مقاتل الطالبيين

لأبي الفرج الأصفهاني

٢٨٤ - ٣٥٦

شرح وتحقيق

السيد أحمد صقر

القاهرة

[١٣٦٨ﻫ — ١٩٤٩ م]

طبع بدار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فى سنة أربع وثمانين ومائتين ولد بمدينة أصفهان علىّ بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبدمناف، القرشى الأموى. ونشأ ببغداد وأخذ العلم عن أعلامها، وكانت بغداد إذ ذاك قرارة العلم والعلماء، ومثابة الأدب والأدباء ومهوى أفئدة الذين يرغبون فى الإلمام بالثقافة، أو يودون التخصص فى فروعها.

وقد أخذ على بن الحسين نفسه بالجد فى طلب العلم، وأفرغ له باله، وأخاص فكره، فنبغ وتفوّق، وكان له من توقد ذكائه، والتهاب خاطره، وسرعة حفظه، وشغفه بالمعرفة ما مكن له من ناصية التفوق وذلّل له من شماس النبوغ، وجعله ينهض بتأليف كتاب الأغانى العظيم ولما يبلغ الثلاثين من عمره، فإذا ما بلغها أو جاوزها بعام أو ببعض عام ألّف كتابه الخالد « مقاتل الطالبيين » . وليس ذلك بغريب على أديب مجدّ موهوب قد مُلىء طموحاً إلى المراتب العالية، وهام وجداً بالعز الرفيع ،

وقد قدر له أن يعرف شاباً من لداته يهيم بالمجد مثله، ويبتغى إليه الوسيلة بالقوة فى العلم والأدب، وهو الحسن بن محمد المهلبى، وتظهرهما المعرفة على ما بينهما من التمازج

النفسى ، والالتقاء الكثير فى الإرادات والاختيارات والشهوات ، فتتوثق بينهما صدا
عقلية ، ومؤاخاة روحية ، وتظل قوية العرى ، مستحصدة العلائق على كر الغد
ومرّ العشى .

ويختلف الدهر ، ويتبدل العسر باليسر ، ويرق الزمان لفاقة المهلبى ، ويرثى لطول تحرقه ، وينيله ما يرتجى ، فيصير وزيراً لمعز الدولة بن بويه . ويطيع الدهر على بعد عصيانه لأبى الفرج فيصبح كاتباً لركن الدولة بن بويه ، قريب المنزلة منه ، عظيم المكانة لديه . ولعل من أسباب تلك الحظوة اتفاقهما فى التشيع فقد كان ركن الدولة يتعهد العلويين بالأموال الكثيرة والمنح الجزيلة[1] .

وفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة يستوزر ركن الدولة أبا الفضل بن العميد فيكون بينه وبين أبى الفرج ما يكون عادة من التحاسد والتباغض ، والمصار النفسية ، والاستباق إلى قلب ركن الدولة ، ويستطيل ابن العميد على أبى الفرج ويتعاظم ، ولا يلقاه بما ينبغى له من الإجلال والتعظيم أثناء دخوله وخروجه ، فت نفسه ، ويجيش صدره ، ويخاطبه بقوله :

مالك موفور فما باله	أكسبك التيه على المعدم
ولمْ إذا جئت نهضنا وإن	جئنا تطاولت ولم تتم
وإن خرجنا لم تقل مثل ما	نقول : قدّم طِرفه قدّم
إن كنت ذا علم فمن ذا الذى	مثل الذى تعلم لم يعلم
ولست فى الغارب من دولة	ونحن من دونك فى المَنسم

(١) ابن الأثير ٨/٢٤٢

وقد ولينا وعزلنا كما أنت فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت أحوالنا كلها فصل على الانصاف أوفاصرم

ويظل أبو الفرج فى ظلال الوزير المهلبى مدة وزارته لمعز الدولة ، وهى مدة طويلة أربت على ثلاث عشرة سنة ، يسامره وينادمه ويؤاكله ، ويصبر الوزير على مساوئ أبى الفرج فقد كان قذر المطعم والمشرب والملبس ، لا ينضو عنه ثوبه إلا إذا أبلت جدته الأيام ، وصار خلقاً لا يجمل بذى المروءة أن يلبسه ولو لم يكن سميراً لوزير ، أو كاتباً لأمير .

وتجرى الأيام بينهما على خير ما تجرى بين صديقين أو على خير ما تجرى به بين سمير ظريف ، ووزير حصيف يفيض بالكرم والإنعام . ويؤتى الكرم ثماره فيسخر أبو الفرج أدبه فى خدمة الوزير ، ويترصد مواقع هواه فيضع فيها نثره وشعره ، ويؤلف له « نسب المهالبة » و« مناجيب الخصيان » لأنه كان يهيم بخصيين مغنيين كانا له ، وينظم فيه الشعر كلما دعت المناسبة ، فيهنئه إذا أبلّ من مرض أو ولد له ، ويمدحه فى المواسم والأعياد ، ويتظرف فيشكو إليه الفأر ، ويصف الهر ، ويستميحه البر :

رهنت ثيابى وحال القضا ء دون القضاء وصد القدرْ
وهذا الشتاء كما قد ترى عسوفٌ علىّ قبيحُ الأثر
يُنادِى بِصِرٍّ من العاصفا ت أو دمَقٍ مثل وخز الإبر
وسكان دارك ممن أعو ل يَلْقَيْنَ من برده كلّ شر
فهذى تحِنّ وهذى تئنّ وأدمعُ هاتيك تجرى دِرَرْ
إذا ما تململن تحت الظلام تعللن منك بحسن النظر

ولاحظن ربعك كالمحليـ ـن شامُوا البروق رجاء المطر
يؤملن عَوْدِي بما ينتظرن كما يرتجى آئب من سفر
فأنعِمْ بإنجاز ماقد وعدتَ فما غيرك اليوم من ينتظر
وعش لى و بعدى فأنت الحيا ة والسمع من جسدى والبصر

وهو إذا ماعرض لمدحه لا يجنح إلى المبالغة الممقوتة ، ولا يتعمل الثناء الأجوف ولا يتصيد المكارم تصيداً ، بل يقول مايعرفه ويصفه بما فيه .

اذا ماعلا فى الصدر للنهى والأمر و بهما فى النفع منه وفى الضر
وأجرى ظبا أقلامه وتدفقت بديهته كالمستمد من البحر
رأيت نظام الدر فى نظم قوله ومنثوره الرقراق فى ذلك النثر
ويقتضب المعنى الكثير بلفظة ويأتى بما تحوى الطوامير فى سطر
أيا غرة الدهر أئتنف غرة الشهر وقابل هلال الفطر من ليلة الفطر
بأيمن أقبال وأسعد طائر وأفضل ماترجوه فى أفسح العمر

فليس فى هذا المديح اسراف ولا اغراق فى المبالغة ؛ فقد كان الوزير المهلبى كما يقول الثعالبى « غاية فى الأدب والمحبة لأهله وكان يترسل مترسلا مليحا ، ويقول الشعر قولا لطيفاً يضرب بحسنه المثل يغذى الرُوح ويجلب الرُوح »[1] وكان محدثاً حسن الحديث ، بليغ العبارة رشيق اللفظ ، وكان أكثر حديثه يدور حول مذاكرة الأدب ومقابسة العلوم؛ لكثرة من يغشى مجالسه من العلماء والأدباء والندماء كالصاحب ابن عباد[2] وأبى اسحاق الصابى[3] والقاضى التنوخى[4] ، وابن سكرة الهاشمى[5] ، وأبى القاسم الجهنى[6] ، وأبى النجيب الجزرى[7] ، وأبناء المنجم[8] ،

(١) يتيمة الدهر ٢/٢٠٢ (٢) يتيمة الدهر ٢/٢٠٥ (٣) يتيمة الدهر
(٤) معجم الأدباء (٥) معجم الأدباء (٦) معجم الأدباء (٧) معجم الأدباء
(٨) يتيمة الدهر ٢/ ٢٠٦

وكان أبو الفرج يجول فى هذه المجالس ويصول يقص ويروى وينقد ويتندّر وينثر من أدبه ويفيض من علمه فكان مجلس المهلبى من أسباب نباهة شأنه وشيوع ذكره، كما كان بر المهلبى من أسباب رفاهية عيشة وتفرغه للعلم والأدب، ولكنه مع ذلك لم يخل من هجوه وكان يعلم أنه يهجوه سراً فطلب إليه وقد سكرا ذات ليلة أن يهجوه جهرا فى قصة نطويها كما يطوى بساط السلاف بما فيه، وقد رأى أبو الفرج منه بعض ما يكره فظن أنه رمى به من حالق، بعد أن أنعم عليه الخالق، فقذفه بهذين البيتين :

أبعين مفتقر إليك رأيتنى	بعد الغنى فرميت بى من حالق
لستَ الملوم أنا الملوم لأننى	أملت للاحسان غير الخالق

يومىء أبو الفرج إلى ما كان من فقر الوزير أيام كان يشتهى اللحم ولا يقدر على ثمنه فيتمنى الموت ويقول :

ألا موت يباع فأشتريه	فهذا العيش مالا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتى	يخلصنى من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد	ودِدْت لو اننى مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حُرٍّ	تصدق بالوفاة على أخيه

وتفعل هذه الإشارة فعلها فى نفس المهلبى ولكنه يذكر إحسان الخالق إليه وأنه أصبح وزيراً رافع العيش « إذا أراد أكل شيء مما يتناول بالملعقة كالأرز واللّبن وأمثالها وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجا مجروداً ، وكان يستعمله كثيراً — فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة

ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية ؛ لئلا يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية[1] » يذكر المهلبي ذلك كله ويذكر صديقه أبا الفرج فيعفو عنه ويغفر له هجاءه ، ويتصل حبل إخائهما حتى يقطعه موت المهلبي فى سنة ٣٥٢ ثم يلحق به أبوالفرج بعد أن يخلط فى ذى الحجة سنة ٢٥٦ على أصح الأقوال[2] .

وقد كان أبوالفرج هجاء خبيث اللسان يحذره الناس ويتقونه، وقد التمس ذات مرة عصا من أحد القضاة فلم يعطه إياها فهجاه بأبيات بلغت الغاية فى الاقذاع ويستوزر الخليفة الراضى أبا عبد الله البريدى وكانت داره ملاصقة لدار أبى الفرج فيهجوه ويؤنب الراضى بقصيدة تزيد على مائة بيت مطلعها :

ياسماء اسقُطى ويا أرض ميدى قد تولى الوزارة ابن البريدى[3]

وينحدر أبوالفرج إلى البصرة فيضيق بها ويهجوها وأهلها ويقول عنهم «إنهم كلاب يلبسون الفرا» .

وقد كان أبوالفرج ذا عناية ملحوظة بالحيوانات وتربيتها « كان له سنور أبيض يسميه يققاً ، وكان من عادة هذا السنور أن يخرج ويصيح إذا ماقرع باب أبى الفرج قارع إلى أن يتبعه من يفتح الباب، وقد مرض يقق بالقولنج فشغل أبوالفرج بعلاجه وتفقده أصحابه وذهب إليه منهم أبو اسحاق الصابى وأبو العلاء صاعد وأبو على الأنبارى لقضاء حقه وتعرف خبره ، فطلع عليهم أبوالفرج بعد مدة مديدة ويده ملوثة بما ظنوه شيئاً كان يأكله فقالوا له عققناك بأن قطعناك عما كان أهم من قصدنا إياك ، فقال لهم لا والله يا سادتى ماكنت على ما تظنون — وإنما لحق يققا قولنج فاحتجت إلى حقنه فأنا مشغول بذلك فلما سمعوا قوله ورأوا

---

(١) معجم الأدباء ١٣ / ١٠٣ (٢) ابن خلكان ١ / ٣٣٥ (٣) الفخرى ص ٢٥٦

التلوث في يده نفروا منه واعتذروا إليه وانصرفوا عنه « لتناهيه في القذارة إلى مالا غاية بعده [1] » كما قالوا وحسبوا ، ولعله قد غاب عنهم أن أبا الفرج كان بصيراً بعلم « الجوارح والبيطرة والطب » وأنه لا تثريب عليه إذا مازاول علاج سنوره بيده وطبق العلم على العمل كما يقال . ومن يدرى فلعل أبا الفرج لو لم يحقن يقفاً لضاع على مؤرخى الحضارة العربية شاهد عظيم يثبت معرفة العرب لحقن الحيوان وسبقهم إلى ذلك منذ منتصف القرن الرابع الهجرى

وقد فجع أبو الفرج فى ديك له رشيق تكاملت فيه جمل الجمال بأسرها ، وكسى كالطاوس ريشاً لامعاً متلألأ ذا رونق وبريق :

من حمرة فى صفرة فى خضرة تخييلها يغنى عن التحقيق
وكأن سالفتيه تبر سائل وعلى المفارق منه تاج عقيق

فرثاه بقصيدة طويلة تعد من عيون الشعر العربى فى رثاء الحيوان ، وصار يبكيه كلما أبصر ربعه موحشا أو سمع صياح ديك :

أبكى إذا أبصرت ربعك موحشا بتحنن وتأسف وشهيق
ويزيدنى جزعا لفقدك صادح فى منزل دانٍ إلىَّ لصيق
قرع الفؤاد وقد زقا فكأنه نادى ببين أو نعِىَّ شقيق
فتأسفى أبداً عليك مُواصَلٌ بسواد ليل أو بياض شروق
وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة وتصبَّرُوا أمسيت غير مفيق

وكان أبو الفرج فى ربيع العمر وريعان الشباب يطلق عقال النفس، ويقيد مراشف الكأس ، ويرتاد منازه الحسن ، ويطوف بمسارح الجمال لينزه مقلته ، ويرشف من رحيقه ما ينقع غلته ، ثم يوقع أنغام نفسه وألحان حسه على قيثارة شعره ،

(١) معجم الأدباء ١٣/١٠٥

ويشدو بما يفصح عن إسماح الجميل بعد ليانه ، وإطاعة الدهر بعد عصيانه .

كما كان يغشى سوق الوراقين ويجلس على دكاكينهم يقرأ مايلحظ وينقد مايسمع[1] ويأخذ بأطراف الأحاديث التى يتجاذبها بينهم رواد السوق من العلماء والأدباء، ثم يؤوب إلى داره بعد أن يصطفى ما يرتئى من الأسفار والمصادر التى يعتمد عليها فى تأليف كتبه .

ولأبى الفرج مؤلفات كثيرة منها :

(١) الأغانى الكبير

(٢) أخبار القيان

(٣) أخبار الطفيليين

(٤) أخبار جحظة البرمكى

(٥) أيام العرب : ألف وسبعمائة يوم

(٦) الاماء الشواعر

(٧) أدب الغرباء

(٨) أدب السماع

(٩) الأخبار والنوادر

(١٠) الفرق والمعيار فى الأوغاد والأحرار

(١١) المماليك الشعراء

(١٢) الغلمان المغنين

(١٣) الحانات

---

(١) معجم الأدباء ١٣/١١٢

(١٤) التعديل والانتصاف فى أخبار القبائل وأنسابها، وهو كتاب جمهرة أنساب العرب

(١٥) تفضيل ذى الحجة

(١٦) تحف الوسائد فى أخبار الولائد

(١٧) الخمارين والخمارات

(١٨) دعوة التجار

(١٩) دعوة الأطباء

(٢٠) الديارات

(٢١) رسالة فى الأغانى

(٢٢) مجرد الأغانى

(٢٣) مقاتل الطالبيين

(٢٤) مجموع الأخبار والآثار

(٢٥) مناجيب الخصيان

(٢٦) كتاب النغم

(٢٧) نسب المهالبة

(٢٨) نسب بنى عبد شمس

(٢٩) نسب بنى شيبان

(٣٠) نسب بنى كلاب

(٣١) نسب بنى تغلب

وقد عنى بديوان أبى تمام فجمعه ورتبه على الأنواع

كما جمع ديوان أبى نواس وجمع ديوان البحترى ورتبه على الأنواع كذلك

وكان لأبى الفرج فى منزله عمل آخر غير تأليف الكتب والرسائل وقرض الشعر وجمع الدواوين ، فقد كان يجلس لتلاميذه ورواد أدبه يقرئهم من كتبه ما يريد أو ما يريدون على نحو ما كان يفعله أستاذه أبو جعفر الطبرى ، وفى طليعة تلك الكتب التى قرئت عليه من أولها إلى آخرها كتاب الأغانى الكبير الذى « جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، وجعل مبناه على الغناء فى مائة الصوت التى اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه . ولعمرى انه ديوان العرب وجامع أشتات المحاسن التى سلفت لهم فى كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ـ ولا يعدل به فى ذلك كتاب فيما نعلمه ، وهو الغاية التى يسمو اليها الأديب ويقف عندها وأنى له بها »(١)

ومن كتبه التى قرئت عليه كذلك كتاب « مقاتل الطالبيين »

وقد عنيت بنشره لقيمة موضوعه وجلال مؤلفه فى نفسى وعظم مكانتها فى الأدب العربى والتاريخ الإسلامى منذ كانا إلى يوم الناس هذا

ولا يعرف التاريخ أسرة كأسرة أبى طالب بلغت الغاية من شرف الأرومة وطيب النجار ، ضل عنها حقها وجاهدت فى سبيل حق الجهاد على مر الأعصار ثم لم تظفر من جهادها المرير إلا بالحسرات ولم تعقب من جهادها الا العبرات على ما فقدت من أبطال أسالوا نفوسهم فى ساحة الوغى راضية قلوبهم مطمئنة ضمائرهم وصافحوا الموت فى بسالة فائقة وتلقوه فى صبر جميل يثير النفس أفانين الإعجاب والاكبار ، ويشيع فيها ألوان التقدير والإعظام

---

(١) مقدمة ابن خلدون

وقد أسرف خصوم هذه الأسرة الطاهرة فى محاربتها وأذاقوها ضروب النكال وصبوا عليها صنوف العذاب ولم يرقبوا فيها إلاّ ولا زمة ولم يرعوا لها حقاً ولا حرمة، وأفرغوا بأسهم الشديد على النساء والأطفال والرجال جميعاً فى عنف لا يشوبه لين وقسوة لا تمازجها رحمة حتى غدت مصائب أهل البيت مضرب الأمثال فى فظاعة النكال. وقد فجرت هذه القسوة البالغة ينابيع الرحمة والمودة فى قلوب الناس، وأشاعت الأسف الممض فى ضمائرهم وملأت عليهم أقطار نفوسهم شجناً، وصارت مصارع هؤلاء الشهداء حديثاً يروى وخبراً يتناقل وقصصاً يقص يجد فيه الناس إرضاء عواطفهم و إرواء مشاعرهم فتطلبوه وحرصوا عليه

وقد استجاب الرواة والمؤلفون لنداء هذه الرغبة العارمة أو اطلب المثالة بين الناس فشرعوا يؤلفون أخبارهم و يسطرون فضائلهم و يدبجون سيرهم و يؤرخون مقاتلهم، ومن هؤلاء العلماء أبو مخنف المتوفى قبل سنة ١٧٠ ﻫ فقد ألف مقتل على [١] و « مقتل الحسين [٢] » وألف نصر بن مزاحم المنقرى المتوفى سنة ٢١٢ « مقتل الحسين [٣] ».

وألف الهيثم بن عدى المتوفى سنة ٢٠٧ « أخبار الحسن ووفاته » [٤] وألف الواقدى « مقتل الحسن » و « مقتل الحسين » [٥]

وألف ابن النطاح « مقتل زيد بن على [٦] ».

وألف الغلابى « مقتل على » و « مقتل الحسين [٧] »

وألف الأشنانى « مقتل الحسن » و « مقتل زيد بن على [٨] »

وألف عمر بن شبه « مقتل محمد و إبراهيم ابنى عبد الله بن الحسن [٩] »

---

(١) فهرست ابن النديم ص ١٣٦ (٢) ابن النديم ١٣٧ (٣) ابن النديم ص ١٣٧
(٤) ابن النديم ١٤٦ (٥) ابن النديم ١٤٤ ومعجم الأدباء ٢٨٢/١٨ (٦) ابن النديم ١٥٦
(٧) ابن النديم ١٦٦ (٨) ابن النديم ١٦٦ (٩) ابن النديم ١٦٣

وألف المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥ ﻫ كتاب « اسماء من قتل من الطالبيين[١] » ثم جاء أبو الفرج الاصفهانى المتوفى سنة ٣٥٦ فألف «مقاتل الطالبيين» أو « مقاتل آل أبى طالب » كما يسميه ابن النديم[٢] .

ترجم أبو الفرج فيه للشهداء من ذرية أبى طالب منذ عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الوقت الذى شرع يؤلف فيه كتابه ، وهو جمادى الأولى سنة ثلاثة عشر وثلثمائة سواء أكان المترجم له قتيل الحرب أو صريع السم فى السلم ، وسواء أكان مهلكه فى السجن أم فى مهرب به أثناء تواريه من السلطان .

وقد رتب مقاتلهم على السياق الزمنى ولم يرتبها على حسب أقدارهم فى الفضل ومنازلهم فى المجد . واقتصر على من كان نقى السيرة قويم المذهب ، وأعرض عن ذكر من عدل عن سنن آبائه وحاد عن مذاهب أسلافه وكان مصرعه فى سبيل أطاعه وجزاء ما اجترحت يداه من عيث و إفساد .

وقد صنف أبو الفرج أخبارهم ، ونظم سيرهم ، و رصف مقاتلهم ، وجلى قصصهم بأسلوبه الساحر ، و بيانه الآسر وطريقته الفذة فى حسن العرض ، ومهارته الفائقة فى سبك القصة ، وحبك نسجها ، وائتلاف أصباغها وألوانها ، وتسلسل فكرتها ، و وحدة ديباجتها ، وتساوق نصاعتها ، على اختلاف رواتها وتعدد روايتها وتباين طرقها ، حتى لتبدو وكأنها بنات فكر واحد وهذا هو سر الصنعة فى أدب أبى الفرج الاصفهانى

ولئن كان أبو الفرج قد بلغ غاية التصوير والتعبير فى كتاب الأغانى لأن موضوعه يلتئم ومزاجه الفنى و يتفق ومسلكه فى الحياة و يقع من عقله وفكره وذوقه

(١) ابن النديم ١٦٣ (٢) ابن النديم ١٤٨ ومعجم الأدباء .

وعاطفته موقع الرضا والقبول ، فإنه كذلك قد بلغ غاية التصوير والتعبير فى مقاتل الطالبيين؛ لأن موضوعه حبيب إلى نفسه ، عظيم المكانة من قلبه لأنه وإن كان أموى النسب فإنه شيعى الهوى وليس ذلك بمستغرب ولا مستنكر فإن التشيع الحقيق ينجم عن حب الرسول ويصدر عن مودة قرباه وآل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، والحب الصادق لا يقيم وزنا لفارق النسب ولا لغيره من الفوارق التى يحقرها ويحطم مغاليقها وأسوارها وإن تواضع الناس على احترامها .

ثم كان أبو الفرج أمويًّا شيعيًّا ، وشيعيًّا أمويًّا يعطف على الدولة الأموية بالأندلس ويكرم وفادة رسلها إليه ، ويختصها بثمار قريحته ونتائج فطنته ، ويؤلف الكتب ثم يرسل بها إليهم فتظهر عندهم قبل ظهورها فى المشرق بل لا يكاد المشرق يعرف عن أكثرها إلا اسمه وقد عدّ الخطيب البغدادى من هذه الكتب أحد عشر كتاباً[1] .

كان موضوع مقاتل الطالبيين إذاً محبباً إلى نفس أبى الفرج فحشد له همته ، وجند روايته ، وصنعه على عينيه فجاء جامعاً لأشتات محاسنهم ، وصار عمدة لكل من أتى بعده وقصد قصده .

وقد كان أبو الفرج غزير العلم والأدب جيد الرواية لهما والبصر بفقههما ، قال معاصره القاضى التنوخى : « ومن الرواة المتسعين الذين شاهدناهم أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى فإنه كان يحفظ من الشعر ، والأغانى ، والأخبار والآثار ، والحديث المسند ، والنسب مالم أر قط من يحفظ مثله ، وكان شديد الاختصاص بهذه الأشياء ويحفظ دون ما يحفظ منها علوماً أخر منها اللغة ، والنحو ، والخرافات ، والسير ، والمغازى؛ ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح ، والبيطرة، ونتف من الطب، والنجوم ، والأشربة وغير ذلك »[2]

---

(١) تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ (٢) معجم الأدباء

وقد ثقف أبو الفرج معارفه وعلومه الجمة عن الأعلام فى عصره والأسفار القيمة التى كانت موجودة إذ ذاك ، بيد أنه استباح لنفسه أن يروى منها على أنه حُدث بها ومن أجل ذلك اتهم بالاختلاق ، والذى يقرأ الأغانى ومقاتل الطالبيين تهوله تلك الكثرة الهائلة ، ويتعاظمه ذلك الجم الغفير من الرواة ويتخالجه الشك إذا ذكر ما يقوله ابن النديم من أن أبا الفرج كانت له رواية يسيرة ، وأكثر تعويله فى تصنيفه كان على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد[٣] .

ومن الرواة الذين روى عنهم أبو الفرج يحيى بن على المنجم المتوفى سنة ٣٠٠ هـ ومحمد بن جعفر القتات المتوفى سنة ٣٠٠ هـ والفضل بن الحباب المتوفى سنة ٣٠٥ هـ وعلى بن العباس المقانعى المتوفى سنة ٣١٣ هـ ، والأخفش المتوفى سنة ٣١٥ ، وجعفر بن قدامة المتوفى سنة ٣١٩ هـ وابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ ، ونفطويه المتوفى سنة ٣٢٣ هـ ، وجحظه المتوفى سنة ٣٢٦ هـ وابن الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ كما روى عن عمه الحسن بن محمد وعم أبيه عبد العزيز بن احمد بن الهيثم[٤] ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، ولعل أهم أستاذ لأبى الفرج فى الناحية التاريخيه التى نحن بصددها هو محمد بن جرير الطبرى وقد قرأ عليه تاريخ الأمم والملوك وكتاب المغازى .وكان أبو الفرج يبتغى الوسائل إلى قلبه ويسارع فى مرضاته

وقد روى عن أبى الفرج عدد كبير منهم محمد بن احمد المغربى راوية أبى الطيب المتنبى وكان له معه أخبار كما يقول ياقوت. ومنهم أبو الحسن على بن محمد ابن دينار « ٣٢٣ ـ ٤٠٩ » وقد حدث عنه ابن بشران النحوى انه قال « قرأت

---

(١) ابن النديم ١٦٧ (٢) فى جمهرة النسب لابن حزم ص ٩٨، ٩٩ « وكان عمه الحسن بن محمد من كبار الكتاب بسر من رأى ، أدرك أيام المتوكل . وكان عمه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم من كبار الكتاب أيضاً أيام المتوكل »

على أبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى جميع كتاب الأغانى

ومنهم الدارقطنى « ٣٠٦ ـ ٣٨٥ » وعبد الله بن الحسين الفارسى، وأبو اسحاق الطبرى «٣٢٤ـ٣٩٣»، وهما اللذان رويا عنه مقاتل الطالبيين، وقد سلم نص روايتهما له من عوادى الزمن ، وعنه كانت الطبعة الأولى للكتاب فى طهران سنة ١٣٠٧ هـ ، وهى طبعة حجرية سقيمة يشيع فيها التحريف والتصحيف. ثم أعيد طبعها فى النجف سنة ١٣٥٣ هـ ، وهى طبعة لا تفضل أصلهـا إلا بكثرة الأخطاء الغليظة التى يستغلق معها الفهم ، و ينبهم المعنى و يعتاص ، ومن نماذج هذه الأخطاء ما يلى :

١ — « حدثنا الوليد بن هشام بن محذم قال : حدثنى شهر بشر ، قال سمعت شفاة تقول : « ليت هذا المهدى قد خرج »

والصواب ص ٢٠٥ : « ... بن هشام بن محمد قال : حدثنى سهل بن بشر قال :

٢ — ومن ذلك « حدثنى الحسن بن جعفر قال: كنت ـ بالكوفة نقل عيسى ابن موسى قد دخل الكوفة نهاراً »

والصواب ص ٣٥٣ « . . بالكوفة فرأيت فَلّ عيسى بن موسى . . . »

٣ — ومن ذلك :

قول مستبسل يرى الموت فى الله رباحا ذا بال غاب عقير

قد تلبثت بالمقادير عنهم لبث فى الرياح عن ذى البكور

والصواب ص ٣٨٦ « ... تلبثت للمقادير عنهم لبث الرائحين عن . . »

٤ — ومن ذلك :

ولو أديم البئر بئر سويقة فطين بها والحاضر المتجاور

والصواب ص ٣٩٧ « و إذا لا يريم البئر . . . قطين »

٥ — ومن ذلك « وفصل بين الصفين مهر لحازم بن خزيمة على أخيه يدعى عبدويه »

والصواب « . . . الصفين صهر لحازم . . . على أخته . . . »

٦ — ومن ذلك :

مخضبكم يضحى وإنى بعدها لأعنق فيما ساءكم وأهملج

والصواب « محضتكم نصحى . . . »

٧ — ومن ذلك « كانت الراحم وأهل النسك لايعدلون بزيد بن على أحدا »

والصواب « كانت المرجئة . . . »

وكلتا الطبعتين مترعة بأمثال هذه التصحيفات والتحريفات مما حفزنى إلى تحقيق الكتاب ودفعنى إلى نشره .

وقد رجعت فى تحقيقه إلى نسخة خطية محفوظة « بدار الكتب المصرية » فرغ ناسخها من نسخها فى شهر صفر سنة ١٠٧٤ هـ وكانت من كتب الإمام يحيى إمام اليمن السابق ثم أهداها إلى شيخ العروبة المغفور له « أحمد زكى باشا » وكتب عليه بخطه « هـذا الكتاب الفخم قدمناه لحضرة السيد أحمد زكى باشا عافاه الله » كما كتب عليه أحمد زكى باشا بخطه « هـذه النسخة عليها تعليقات وحواش بخط أمير المؤمنين يحيى حميد الدين المتوكل على الله » وكنت أبغى مراجعة النسخة الخطية المحفوظة بالمتحف البريطانى بلندن ولكن الصورة الفوتوغرافية التى طلبتها لم تصل إلى إلا أثناء طبع الفهارس . وهى منسوخة فى سنة ١٠٥٣ هـ .

وقد راجعت نصوص الكتاب على الكتب التى نقل منها أبو الفرج ، أو التى نقلت عنه ، وأثبت ما بينها من فروق ، وفى طليعة هذه الكتب ، تاريخ الطبرى ، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ، والإرشاد للشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ ﻫ ولكتاب الإرشاد هذا أهمية خاصة ؛ لأنه ينقل عن نسخة أبى الفرج نفسه ، وقد نص على ذلك بقوله فى صفحة ٢٥٣ « ووجدت بخط أبى الفرج على بن الحسين بن محمد الأصفهانى فى أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين »

كما حرصت على أن أثبت فى أول كل ترجمة كل ما أعرف من مراجع عرضت للمترجم له بأى لون من ألوان الذكر حتى أضع بين يدى القارىء مفتاحا للترجمة جليل النفع ، وأقيم له مناراً يهدية سواء السبيل إذا ما أراد أن يضرب فى شعاب الكتب ويمشى فى مناكب الأسفار ابتغاء الدرس والبحث ، والتأليف .

وقد صنعت للكتاب فهارس مفصلة للرواة ، وللأعلام ، والجماعات ، والفرق ، والأماكن ، والأيام ، والشعر ، والمصادر ، والتراجم .

***

ومما يجدر ذكره أن هناك خلافا ملحوظاً بين النسخة المخطوطة وبين المطبوعة ، أشرت إليه ، ولم أستطع الفصل فيه .

وقد انفردت المطبوعة بذكر ترجمة للحسين بن زيد بن على لم يرد لها ذكر فى المخطوطة كما قلت فى صفحة ٣٨٧ وقد رجعت إلى نسخة لندن المصورة فألفيتها خالية من ذكر هذه الترجمة ، ولا شك عندى فى أن هذه الترجمة قد نسبت إلى أبى الفرج زوراً وبهتاناً ؛ لأن الحسين بن زيد هذا لم يمت قتيلا ، وقد شرط أبو الفرج على نفسه ألا يورد فى كتابه إلا من كان قتيلا ، كما قال فى مقدمته ، وكما يتضح من

منهجه فى الـكتاب ، استمع إليه إذ يقول فى صفحة ٣٩٨ « ولما ولى المهدى أطلق الحسن بن زيد. وله خبر طويل قد وضعناه فى موضعه من كتابنا الـكبير، إذ كان هذا ليس مما يجرى مجرى من قتل فى معركة أوغيرها فيذكر خبره هنا » ويشير أبو الفرج إلى خروج جماعة من الطالبيين فى ثنايا ترجمة ثم يعقب على إشارته بقوله فى صفحة ٦١٦ « ولهؤلاء أخبار قد ذكرناها فى الـكتاب الـكبير ، لم يحمل هذا الـكتاب إعادتها لطولها ولأنا شرطنا ذكر خبر من قتل دون من خرج فلم يقتل »

كما انفردت المخطوطة بترجمة موجزة لمحمد بن القاسم بن على أثبتها فى هامش صفحة ٥٧٧ وقد رجعت إلى النسخة المصورة فوجدتها قد اقتصرت عليها .

وقد خلت المخطوطة من تلك السلاسل الطويلة لأمهات المترجم لهم ، كما خلت منها المصورة ، ولـكن بعض هذه السلاسل ثابت فى النسخة التى نقل عنها ابن أبى الحـــديد .

من أجل ذلك كله لم أستطع الفصل ـ كما قلت ـ فى هذه الاختلافات حتى يسفر البحث عن أصول معتمدة موثوق بصحتها .

وأمر آخر لامناص من الإشارة إليه وهو أن المواضع التى أشار إليها أبو الفرج فى هذا الـكتاب ، وأحال فيها على كتاب الأغانى لم أجد لها أثرا فى أية طبعة من طبعات الأغانى ، وتفسير ذلك عندى سهل يسير ، فإن كتاب الأغانى مع الأسف البالغ لم يطبع إلى الآن طبعة كاملة تضم كل نصوصه وأخباره حتى طبعة دار الـكتب نفسها ،

ولست أعنى النقص فى بعض الأخبار ، أو الأشعار ، وإنما أعنى نقص التراجم الكاملة كترجمة مسلم بن الوليد صريع الغوانى التى نقلها ناشر ديوانه عن إحدى مخطوطات الأغانى ، وهى ترجمة طويلة تقع فى ٣٤ صفحة [١]

ولو قد استحضرت دار الكتب مخطوطات الأغانى لما خرج الكتاب ناقصاً ولاستمتعنا بأخبار هؤلاء الطالبيين الذين لم يذكرهم أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين .

* * *

وقد أتى أبو الفرج بروايات مدخولة ، وأحاديث موضوعة لم يعقب عليها ولكنه أمر نقده على بعضها ، كما فعل حين روى عن الضحاك قتل عبيد الله ابن عمر بن الخطاب لمحمد بن جعفر بن أبى طالب فإنه قال فى التعقيب عليها صفحة ٢٢ :

« وهذه رواية الضحاك بن عثمان ، وما أعلم أحداً من أهل السيرة ذكر أن محمد ابن جعفر قتيل عبيد الله بن عمر ، ولا سمعت لمحمد فى كتاب أحد منهم ذكر مقتل » .

وكنت إذا ما رأيت أبا الفرج ينزع نزعة مسرحية نقلت من أقوال ثقاة المؤرخين ما يرجع الحق إلى نصابه ، ويرد التاريخ إلى محرابه ، كما صنعت فى ترجمة عبد الله الأشتر صفحة ٣١٠ ــ ٣١٣ .

* * *

---

(١) راجع ديوان مسلم المطبوع فى ليدن سنة ١٨٧٥ م صفحة ٢٢٨ ــ ٢٦٢

وبعد فإن مقاتل الطالبيين كنز من كنوز الأدب والتاريخ ترجم فيه أبو الفرج لنيف ومائتين من شهداء الطالبين ، فأحسن الترجمة وصوّر بطولتهم تصويراً أخاذاً يختلب الألباب ، ويمتلك المشاعر وذكر فيه من خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ، ومحاوراتهم ، وما قيل فيهم وبسببهم من روائع الشعر والنثر ، مالا تجده مجموعاً فى كتاب سواه ، إلا أن يكون منقولا عنه ، أو ملخصاً منه ، فهو خير كتاب أخرج للناس فى تاريخ الطالبيين وأدبهم ، يجد فيه العلماء طلبتهم ، والأدباء ضالتهم ، ويجد فيه القاصون منهم مادة خصيبة لأنتاجهم الفنى .

وهو من أنفس الكتب التى تغذو العقول والقلوب والأرواح جميعاً .

وأوجز ما يقال فى وصف مقاتل الطالبيين: إنه دائرة معارف لتاريخ الطالبيين وأدبهم فى القرون الثلاثة الأولى .

وإنى أحمد الله سبحانه أن وفقنى لإخراجه على هذا النحو فإن كنت أصبت فالخير أردت ، وإن تكن الأخرى فحسبى أننى بذلت وسعى حسبما اتسع له وقتى ويسرته للقارئ وجنبته مصاعب كان يتشعب فيها فكره ويتبدد وقته ، وأتحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع وعقل نشيط فيستطيع أن يؤدى واجبه فى يسر وسهولة .

ولن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من الصحة والدقة المثلى إلا بالتعاون الوثيق بين الناشرين والناقدين، ولطالما رددت هذا المعنى فيما كتبته من مقالات فى النقد الأدبى

ومما قلته فى نقد كتاب « الشعر والشعراء » الذى نشره القاضى الفاضل الشيخ « أحمد محمد شاكر »

« وإنى أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن يعاون الناشر وينشر ما يرتئيه من أخطاء وما يعن له من ملاحظات ، فبمثل هذا التعاون العلمى المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيف الذى منيت به على أيدى الناسخين قديماً والطابعين حديثاً » (١)

والله أسأل — كما سأله أبو الفرج — حسن التوفيق والمعونة على ما أرضاه من قول وأزلف لديه من عمل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

القاهرة { ربيع الثانى سنة ١٣٦٨ هـ
فبراير سنة ١٩٤٩ م }

السيد أحمد صقر

---

(١) مجلة الكتاب عدد يونية سنة ١٩٤٦ ص ٢٩٥ — ٣٠٩

مقاتل الطالبيين

لأبي الفرج الأصفهاني

٢٨٤ - ٣٥٦

شرح وتحقيق

السيد أحمد صقر

القاهرة
[١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م]

ملتزم الطبع والنشر أصحاب
دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا السيد الشريف أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الرحمن الحسنى رضى الله عنه وأرضاه قرأته عليه قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى [1] ، وعبد الله بن الحسين بن محمد الفارسى [2] قراءة عليهما قالا :

أخبرنا أبو الفرج علىّ بن الحسين بن محمد الأصبهانى قال [3] :

بحمد الله والثناء عليه يفتتح كل كلام ، ويبتدأ كل مقال كفاء لآلائه [4] ، وشكراً لجميل بلائه .

---

(١) فقيه مالكى بغدادى صحب أبا عمر الزاهد وكتب عنه الياقوتة ، ولقى أكابر العلماء منهم ابن درستويه . ونقل ابن أبى الحديد ١/١١ من تاريخ أبى الفرج الجوزى قوله فيه : « كان شيخ الشهود المعدلين ببغداد ومتقدمهم وسمع الحديث الكثير ، وكان كريماً مفضلا على أهل العلم ، وعليه قرأ الشريف الرضى القرآن وهو شاب حدث ، فقال له يوماً : أيها الشريف أين مقامك ؟ قال : فى دار أبى بباب محول . فقال : مثلك لا يقيم بدار أبيه ، قد نحلتك دارى بالكرخ المعروفة بدار البركة فامتنع الرضى من قبولها وقال له : لم أقبل من أبى قط شيئاً . فقال : إن حقى عليك أعظم من حق أبيك عليك لأنى حفظتك كتاب الله تعالى ، فقبلها » . وكان صحيح النقل جيد الخط والضبط ، ولم يصنف شيئاً غير جمعه لشعر أبى نواس . راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ٦ / ١٧ ومعجم الأدباء ١ / ١٠٩ وبغية الوعاة ١٧٧ ونزهة الألباء ٤٠

(٢) فى منتهى المقال ص ١٨٤ واتقان المقال ص ٢٠١ « . . . بن محمد بن يعقوب الفارسى أبو محمد شيخ من وجوه أصحابنا ومحدثيهم وفقهائهم » .

(٣) أول النسخة الخطية (قال على بن الحسين الأصفهانى المؤلف لهذا الكتاب)

(٤) الآلاء : النعم .

ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له شهادة من آمن بربوبيته ، واعترف
بوحدانيته ، وأن محمـــدا عبده ورسوله المبعوث برسالتـــه ، والداعى إلى طاعته
والموضح الحق ببرهانه ، والمبين أعلام الهدى ببيانه ، عليه وعلى آله وأطايب أرومته[١]
والمصطفين من عترته[٢] أفضل سلام الله وتحيته ، وبركاته ورحمته .

وبالله نستعين على ما أردناه ، وقصدنا إليه ونحوناه ، من أمر الدنيا والآخرة
والعاجلة والآجلة .

وبه عزّ وتعالى نعوذ من كل عمل لا يرتضيه ، فيردى[٣] ، وسعى لا يشكر
فيكدى[٤] ، إذعانا بالتقصير والعجز ، وتبرؤا من الحول والطول[٥] إلا بقدرته ومشيئته
وتوفيقه وهدايته . وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وصلى الله على نبيه محمد صلى الله عليه ســـيد الأولين والآخرين ، وخاتم النبي
والمرسلين أولا وآخرا ، وبادئا وتاليا ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، وسلم كثير

* * *

ونحن ذاكرون فى كتابنا هذا إن شاء الله وأيد منه بعون وإرشاد جملا من أخ
من قُتل من ولد أبى طالب منذ عهـــد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الوق
الذى ابتدأنا فيه هذا الـــكتاب ، وهو فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة للهج

---

(١) فى لسان العرب : « الأرومة : الأصل وفى حديث عمير بن أفصى : أنا من العرب فى أرو
بنائها » .

(٢) فى اللسان : قال ابن الأعرابى : العترة : ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه . فعترة
صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول عليها السلام . راجع ما كتبه عنها ابن أبى الحديد ٢ / ٣٠

(٣) يردى : يهلك

(٤) يكدى : أى لا يعود بنفع من قولهم أكدى الشىء إذا قل خيره

(٥) فى ىه وط اللسان « من الحول والقول »

من احتيل فى قتله منهم بسمٍّ سُقِيه وكان سبب وفاته ، ومن خاف السلطان وهرب منه فمات فى تواريه، ومن ظُفر به فحبس حتى هلك فى محبسه، على السياقة لتواريخ[1] مقاتل من قتل منهم ، ووفاة من توفى بهذه الأحوال ، لا على قدر مراتبهم فى الفضل والتقدم . ومقتصرون فى ذكر أخبارهم على من كان محمود الطريقة ، سديد المذهب ، لا من كان بخلاف ذلك ، أو عدل عن سبيل أهله ومذاهب أسلافه ، أو كان خروجه فى سبيل عَيْثٍ وإفساد . وعلى أنا لا نثق من أن يكون الشىء من أخبار المتأخرين منهم فاتنا[2] ولم يقع إلينا، لتفرقهم فى أقاصى المشرق والمغرب، وحلولهم فى نائى الأطراف وشاسع المحالّ التى يتعذر علينا استعلام أخبارهم فيها ، ومعرفة قصصهم لاستيطانهم إياها سيما مع قصور زماننا[3] [هذا] وأهله ، وخلوه من مدوّن الخبر ، أو ناقل الأثر كما كان المتقدمون قبلهم يدونون ويصنفون وينظمون ويرصفون .

ومن اعترف بالتقصير خلا من التأنيب / (٣) .

وجاعلون ما نؤلفه فى هذا الكتاب ونأتى به ، على أقرب ما يمكننا من الاختصار ونقدر عليه من الاقتصار ، وجامعون فيه ما لا يستغنى عن ذكره من أخبارهم وسيرهم ومقاتلهم وقصصهم؛ إذ كان استيعاب ذلك وجمعه من طرقه ووجوهه يطول جدا ويكثر ويثقل على جامعه وسامعه ، والاختصار لمثل هذا أخف على الحامل والناقل .

والله المسئول حسن التوفيق والمعونة على ما أرضاه من قول ، وأزلف لديه [من عمل[4]] . وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) فى ط على السياقة والتوارخ

(٢) فى ط : « من أن يكون اليسير منهم »

(٣) فى الخطية « مع نقص زماننا » والزيادة منها

(٤) الزيادة من المخطوطة

جعفر بن أبى طالب

فأول قتيل منهم فى الإسلام جعفر بن أبى طالب عليه السلام[1]. واسم أبى طالب محمد عبد مناف بن عبد المطلب، وهو شيبة بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف.

ويكنى أبا عبد الله فيما يزعم أهله.

وروى عن أبى هريرة قال: كان جعفر بن أبى طالب يكنى أبا المساكين[2].

حدثنى بذلك محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفى قال: حدثنا فضل بن الحسن المصرى[3] قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرازق عن معمر عن أبى ذئب عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة.

وكان جعفر بن أبى طالب الثالث من ولد أبيه، وكان طالب أكبرهم سناً، ويليه

---

(١) البداية والنهاية ٤/٢٥٥، وتهذيب التهذيب ٢/٩٨ وأسد الغابة ١/٢٨٦، والإصا[بة] ١/٢٤٨ وطبقات بن سعد ٤/٢٨ وابن أبى الحديد ٣/٤٠٧، وصفة الصفوة ١/٢٠٨ والاستيعاب ١/٨١، وحلية الأولياء ١/١١٤

(٢) البخارى ٧/٧٧، وحلية الأولياء ١/١١٧، وفى صفة الصفوة ١/٢٠٩ قال أبو هريرة كان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين.

(٣) فى ط و ه «البصرى» وهو تحريف، وفى المخطوطة وهامش ط والأغانى ٩/١٦٣ «المصرى». وهو الفضل بن الحسن بن عمرو بن أميه الضمرى المدنى نزيل مصر روى عن عم[ه] بكير بن عمرو وأبى هريرة. ذكره ابن حبان فى الثقات. وقال ابن يونس توفى بالاسكندرية وقال العجلى مصرى تابعى ثقة. راجع تهذيب التهذيب ٨/٢٦٩ وخلاصة تذهيب الكمال ١/١٦٢

عقيل ، ويلى عقيلا جعفر ، ويلى جعفرا علىّ . وكل واحد منهم أكبر من صاحبه بعشر سنين ، وعلىٌّ أصغرهم سناً[١] .

حدثنى بذلك أحمد بن محمد ، بن سعيد الهمدانى[٢] ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، قال : حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا ابن أبى السرى ، عن هشام بن محمد الكلبى عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس.

وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد[٣] بن هاشم بن عبد مناف ، وأمها فاطمة، وتعرف بحبى بنت هرم بن رواحة ، بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى .

وأمها حدية بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة [بن] عمرو بن شيبان[٤] بن محارب ابن فهر .

وأمها فاطمة بنت عبيد[٥] بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى .

وأمها سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر .

وأمها عاتكة بنت أبى همهمة . واسم أبى همهمة عمرو بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن أبى وديعة بن الحارث بن فهر .

---

(١) ابن أبى الحديد ٣ /٤٠٧ ، وصفة الصفوة ١ /٢٠٦ وابن سعد ١ /٧٧

(٢) المعروف بابن عقدة أحد أعلام محدثى الشيعة الزيدية ولد سنة ٢٤٠ وتوفى سنة ٣٣٢ وقيل فيه انه كان على فى مثالب الصحابة

(٣) ابن سعد ٣ /٤٠٧ ، ٨ /١٦١ وابن أبى الحديد ٣ /٤٠٧

(٤) فى ط وه « سنان » وفى الخطية وابن أبى الحديد شيبان

(٥) من هنا إلى قوله : وهى أول هاشمية تزوجت هاشمياً محذوف من الخطية وهو ثابت فى النسخة التى نقل عنها ابن أبى الحديد ١ /٤

وأمها تماضر بنت أبي عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

وأمها حبيبة ، وهي أمة الله بنت عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف .

وأمها فلانة بنت مخزوم بن أسامة بن صبح بن وائلة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن قين بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر .

وأمها ريطة بنت يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف

وأمها كلية بنت قصية[١] بن سعد بن بكر بن هوازن .

وأمها حبّى بنت الحارث بن النابغة بن عميرة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

وفاطمة بنت أسـدى ، بن هاشم ، أول هاشميـة تزوجت هاشميا و ولدت له وأدركت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيتها ، وصلى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه ، وأحسن الثناء عليها .

حدثني العباس بن علي ، بن العباس النسائي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب، قال حدثنا الحسن بن بشر، قال/(٤) حدثنا سعدان بن الوليد بيّاع السابري[٢] ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال . لمـا ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم قميصه واضطجع معها في قبرها، فقال له أصحابه :

(١) في ابن أبي الحديد ١ / ٥ « كلة بنت حصين »

(٢) في القاموس : « السابري ثوب رقيق جيد » وفي المخطوطة « بياغ السابري » وفي هامشها « الباغ : البستان » ويرجح الأول ما جاء في اتقان المقال ص ٤ « آدم بياع اللؤلؤ » وما ورد في فهرست الطوسي ص ١٢٢ « عتبة بياع القصب »

يارسول الله مارأيناك صنعت بأحد ماصنعت بهذه المرأة. فقال : «إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها . إني إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة ، واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها» .

حدثني علي بن العباس المَقَانِعي [1] قال : حدثنا عبيد بن الهيثم ، قال : حدثنا القاسم بن نصر ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن الزبير بن سعد الهاشمي ، عن أبيه ، عن علي قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله فغسلت أمي فاطمة بنت أسد .

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : أخبرنا عمرو بن ثابت ، عن عبد الله بن يسار ، عن جعفر بن محمد قال :

كانت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب حادية عشرة ، يعني في السابقة إلى الإسلام ، وكانت بدرية .

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن العلوي [عن حسين بن حسين اللؤلئي [2]] قال حدثنا السَّرِي بن سهل الجند نسابوري قال حدثنا محمد بن عمرو ربيح [3] عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن ابراهيم ، عن الحسن البصري ، عن الزبير بن العوام، قال :

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يدعوا النساء إلى البيعة حين أُنزلت هذه الآية

---

(١) في ط وم القانعي وهو تحريف، وفي الأنساب للسمعاني ٢ /٥٣٩ «النسبة إلى المقانع جمع مقنعة التي يختمر بها النساء ـ يعني الخمار ـ والمشهور بها أبو الحسن علي بن العباس بن الوليد المقانعي ، روى عنه محمد بن مروان الكوفي وغيره ، وروى عنه أبو بكر بن المقرى ، ومات بعد شوال سنة ٣٠٦

(٢) الزيادة من الخطية

(٣) في تهذيب التهذيب ٢ / ٧٥ « بن عمرو بن زنيج » وفي الخطية « بن عمرو يعني الرازي»

﴿ يأيهـا النبيُّ إذا جاءك المؤمناتُ يبايعنكَ ﴾ ، وكانت فاطمة بنت أسد أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله .

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن، قال : حدثنا بكر بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه ، عن جده :

أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم أُم على بن أبى طالب بالروحاء مقابل حمام أبى قطيفة .

***

ذكر مقتل جعفر بن أبى طالب

والسبب فيه و بعض أخباره

قرأت [ذلك] على محمد بن جرير الطبرى فى كتاب المغازى فأقرّ به .

قلت حدثكم محمد بن حميـد الرازى قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق ، قال : وقرئ بحضرتى على أحمد بن محمد بن الجعد الوشاء . قيل حدثكم إسحاق المسيّبى[1] . قال حدثنا محمد بن فُليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب الزهرى فى خبر جعفر بن أبى طالب ورجوعه من بلاد الحبشة مع من رجع إلى النبى

---

(١) فى ط و ه « المسيئى » وفى ه « السنيى » هو أبو عبد الله محمدبن إسحاق ، بن محمد ، بن عبدالرحمن ، بن عبد الله ، بن المسيب بن أبى السائب ، بن عابد ، بن عبد الله بن عمروم بن مخزوم، كان مدنياً ونزل بغداد. كان ثقةصالحاً . توفى فى ربيع الأول سنة ٢٣٦ راجع تهذيب التهذيب ٢٧/٩

صلى الله عليه وآله من المهاجرين إليها بأحاديث / (ه) دخل بعضها فى بعض ، وذكرت معانيها مفصلة برواية نقلتها فى أماكنها ومواضعها .

حدثنى محمد بن إبراهيم بن أبان السرّاج ، قال : حدثنا بشار بن موسى الخفاف ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن الأجلح ، عن الشعبى - واللفظ له . قال : لما فتح النبى صلى الله عليه وآله وسلم خيبر قدم جعفر بن أبى طالب رضوان الله عليه من الحبشة فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبّل بين عينيه ويقول : «ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر» (١) .

قال ابن إسحاق وابن شهاب الزهرى :

لما قدم جعفر من أرض الحبش بعث رسول الله [صلى الله عليه وآله بعثه] إلى مؤتة .

قال ابن إسحاق خاصة عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير :

أنه بعث ذلك البعث فى جمادى لسنة ثمان من الهجرة ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة ، وقال : إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس ، فإن أصيب جعفر فعبد الله ، بن رواحة على الناس (٢) .

أخبرنا محمد بن جرير [قراءة عليه] قال : حدثنا ابن حميد ، قال . حدثنا سلمة (٣) ،

---

(١) ابن سعد ٤ / ٢٣ وأسد الغابة ١ / ٢٨٧ وابن أبى الحديد ٣ / ٤٠٧ والبداية والنهاية ٤ / ٢٥٦ والاستيعاب ١ / ٨١

(٢) ابن سعد ٢ / ٩٣ ، و ٤ / ٢٤ ، وابن هشام ٤ / ١٥ ، والبداية والنهاية ٤ / ٢٤١ ، وعمدة القارى ١٧ / ٢٦٨ ، والسيرة الحلبية ٣ / ٧٧ ، وشرح المواهب ٢ / ٢٦٩

(٣) فى الخطية « مسلمة » تحريف . وهو سلمة بن الفضل الأنصارى ، أبو عبد الله الرازى الأبرش الأزرق القاضى ، روى عن ابن إسحاق وحجاج بن أرطاة . وروى عنه عثمان بن أبى شيبة وابن معين ووثقه وقال مرة ليس به بأس يتشيع . وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً ، وضعفه النسائى وقال البخارى : عنده منا كير ، مات بعد السبعين ومائة . راجع خلاصة تذهيب الكمال ص ١٢٦ وتهذيب التهذيب ٤ / ١٥٣

عن ابن إسحاق قال : حدثنى عبد الله بن أبى بكر ، أنه حدّث عن زيد بن أرقم قال :

مضى الناس، حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب، فانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة ، فالتقى الناس عندها وتعبأ المسلمون، فجعلوا على ميمنتهم رجلا من عُذرة يقال له قطبة بن قتادة ، وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له : عبادة بن مالك . ثم التقوا فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط[١] فى رماح القوم[٢] . ثم أخذها جعفر بن أبى طالب فقاتل بها حتى [إذا ألحمه القتال] اقتحم عن فرس[٣] له شقراء فعقرها ، ثم قاتل القوم حتى قتل . فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فى الإسلام[٤] .

أخبرنا محمد بن جرير ، قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وأبو تميلة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه [عباد[٥]] ، قال حدثنى أبى الذى أرضعنى ، وكان أحد بنى مرّة بن عوف ، وكان فى تلك الغزوة غزوة مؤتة، قال: والله لكأنى أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ، ثم قاتل القوم حتى قتل[٦] .

حدثنا أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه قال : حدثنى إبراهيم بن الوليد بن

---

(١) شاط الرجل : أى سال دمه فهلك
(٢) ابن أبى الحديد ٣/٤٠٥
(٣) الزيادة من سيرة ابن هشام ٤/٢٠
(٤) طبقات ابن سعد ٤/٢٥ وأسد الغابة ٢/٢٨٨ وشرح المواهب ٢ / ٢٧٢ والسيرة الحلبية ٣ / ٧٨ وابن الأثير ٢ / ١٦٠ والتنبيه والأشراف ٢٣١
(٥) الزيادة من سيرة ابن هشام ٤ / ٢٠
(٦) الإصابة ١/٢٤٨ وحلية الأولياء ١/١١٨ والطبرى ٣/١٠٩

سلمة القرشى، قال حدثنى أبى ، قال : حدثنا عبد الملك بن عقبة ، عن أبى يونس ، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال :

بعثنى خالد بن الوليد بشيرا إلى رسول الله يوم مؤتة[١]، فلما دخلت المسجد قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم/ (٦) : على رسلك ياعبد الرحمن أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد فقتل ، فرحم الله زيدا . ثم أخذ اللواء جعفر بن أبى طالب فقاتل جعفر فقتل فرحم الله جعفرا . ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل عبد الله بن رواحة فقتل ، فرحم الله عبد الله .

قال : فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم حوله فقال : ما يبكيكم؟ فقالوا : ما لنا لا نبكى وقد ذهب خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا . فقال : لا تبكوا ؛ فإنما مثل أمتى كمثل حديقة قام عليها صاحبها فأصلح رواكيها[٢] وهيأ مساكبها ، وحلق سعفها ، فأطعمت عاما فوجا ، ثم عاما فوجا ، ثم عاما فوجا ، فلعل آخرها طعما أن يكون أجودها قنوانا[٣]، وأطولها شمراخا[٤]. والذى بعثنى بالحق ليجدن ابن مريم فى أمتى خلفا من حواريه .

قال أبو الفرج :

وفيما قال لى على بن الحسين بن على بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن على بن أبى طالب «اروه عنى» ، وأخرج إلىّ كتاب عمه محمد بن على بن حمزة

---

(١) قيل إن الذى قدم بخبر مؤتة على الرسول يعلى بن أمية ، وقيل أبو عامر الأشعرى راجع شرح المواهب ٢/٢٧٦

(٢) فى لسان العرب ١٩/٥٠ « الركية » البئر تحفر والجمع ركى وركايا

(٣) فى اللسان ٢٠/ ٦٧ « القنو » العذق بما فيه من الرطب والجمع القنوان والأقناء

(٤) فى اللسان ٣/٥٠٩ « الشمراخ والشمروخ : العثكال الذى عليه البسر وأصله فى العذق وقد يكون فى العنب

فكتبته عنه . قال على بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب : قتل جعفر وهو ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة. وهذا عندى شبيه بالوهم؛ لأنه قتل فى سنة ثمان من الهجرة ، و بين ذلك الوقت و بين مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إحدى وعشرون سنة ، وهو أسن من أخيه أمير المؤمنين على عليه السلام بعشر سنين ، وكان لعلى حين أسلم سنون مختلف فى عددها فالمكثر يقول كانت خمس عشرة ، والمقلل يقول سبع سنين . وكان إسلامه فى السنة التى بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا خلاف فى ذلك . وعلى أى الروايات قيس أمره علم أنه كان عند مقتله قد تجاوز هذا المقدار من السنين[1] .

***

قال أبو إسحاق فى حديثه الذى تقدم ذكره ، وقد حدثنا به أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثنى إبراهيم بن على بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق قال :

قال كعب بن مالك يرثى جعفر بن أبى طالب :

هدت العيون ودمع عينك يهمل
سَحًّا كما وَكَفَ الضباب المُخْضَل[2]،[3]

---

(١) جزم ابن عبد البر بأن سنه كانت إحدى وأربعين سنة . راجع شرح المواهب ٢/ ٢٧١

(٢) الشعر فى ابن هشام ٤/٢٧ وابن أبى الحديد ٣/٤٠٤ والروض الأنف ٢ / ٢٦١ والبداية والنهاية ٤ / ٢٦١

(٣) همل الدمع : سال ، وسحا : صبا ، ووكف : قطر ، ويروى « كما وكف الطباب » وهو جمع طبابة ، وهى سير بين خرزتين فى المزادة فان كان غير محكم وكف منه الماء ، والمخضل : السائل الندى .وفى ابن أبي الحديد ٣/٤٠٤ «وكف الرباب» وفى سيرة ابن هشام بعد هذا البيت :

فى ليلة وردت على همومها طوراً أحن وتارة أتململ
واعتادنى حزن فبت كأننى ببنات نعش والسماك موكل

وكأنما بين الجوانح والحشا
مما تأوّبني شهابٌ مُدْخَلُ[١] / (٧)
وَجْداً على النفَر الذين تتابَعُوا
يوْماً بمُؤْتة أُسْندوا لم يُنقَلوا
صلى الإلهُ عليهمُ من فتيةٍ
وسقى عظامهمُ الغمامُ المُسْبِلُ[٢]
صبروا بمؤتة للإله نفوسَهُمْ
عند الحِمام حفيظةً أن ينْكُلُوا[٣]
إذ يهتدون بجعفرٍ ولوائِه
قُدَّام أَوَّلِهِمْ ونِعْمَ الأَوَّلُ[٤]
حتى تفرّقت الصفوف وجعفرٌ
حيثُ التقى وَعْثُ الصُّفُوفِ مُجدَّلُ[٥]
فتغيّرَ القمرُ المنيرُ لفقده
والشمسُ قد كَسفَتْ وكادتْ تأْفَلُ[٦]

(١) المدخل : النافذ : إلى الداخل
(٢) المسبل : المطر
(٣) الحمام : الموت . وينكلوا : يرجعوا هائبين لعدوهم
(٤) بعد هذا البيت فى سيرة ابن هشام :

فضوا أمام المسلمين كأنهم   فنق عليهن الحديد المرفل

والفنق : الفحول من الإبل ، والمرفل : السابغ
(٥) فى سيرة ابن هشام « حتى تفرجت » والوعث الرمل الذى تغيب فيه الأرجل ، ومجدل : مطروح على الجدالة ، وهى الأرض . وفى ابن أبى الحديد « . . . النقى جمع الفواة »
(٦) تأفل : تغيب ، وفى القرآن (فلما أفلت قال إنى لا أحب الآفلين) وفى سيرة ابن هشام بعد هذا البيت :

قرم علا بنيانه من هاشم   فرعاً أشم وسؤدداً ما ينقل

[قومٌ بهم نصر الإلهُ عبادَه
وعليهمُ نزل الكتاب المُنْزَل[١]]
وبهديهمْ رضى الإلهُ لِخَلْقِهِ
وبِجَدِّهم نُصِرَ النبيُّ المُرْسَل[٢]
بيضُ الوجوه ترى بُطُون أكُفِّهِمْ
تَنْدَى إذا اعتذرَ الزمانُ المُمْحِل[٣]

***

حدثنا حامد بن محمد البلخى ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى قال
حدثنا محبوب ـ يعنى ابن الحسن ـ قال : حدثنا خالد الحذّاء ، عن عِكرمة ، عن
أبى هريرة قال :

ما ركب أحد المطايا ولا ركب الكور ، ولا انتعل ، ولا احتذى النعال أحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من جعفر بن أبى طالب .

حدثنى أبو عبيد الصيرفى ، قال : حدثنا الفضل بن الحسن قال : حدثنا إسحاق

---

(١) الزيادة من النسخة الخطية وفى سيرة ابن هشام « عصم الإله » وفيها بعد البيت :

فضلوا المعاشر عشرة وتكرماً — وتهدت أحلامهم من يجهل
لا يطلقون إلى السفاه حباهم — ويرى خطيبهم بحق يفصل

(٢) ويروى « بحدهم » قال أبو ذر : « من رواه بالحاء المهملة فمعناه بشجاعتهم وإقدامهم ومن رواه بالجيم المكسورة فهو معلوم »

(٣) المحل : الشديد القحط وفى ا ، ب : « قوم بهم نظر الإله لخلقه »

(٤) رواه الترمذى والنسائى وإسناده صحيح . راجع الإصابة ١ / ٢٤٨ ، وابن أبى الحديد ٣/ ٤٠٧ ، وأسد الغابة ١/ ٢٨٧ ، وشرح المواهب ٢/ ٢٧٥

ابن سليمان الخراز ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن فضيل بن مرزوق ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

خير الناس حمزة ، وجعفر وعلى . عليهم السلام (١) .

حدثنى أبو عبيد ، قال : حدثنا الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر المدنى ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

رأيت جعفرا ملكاً يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين (٢) .

حدثنى أحمد بن محمد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا وهب بن وهب ، قال : حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

خلق الناس من أشجار شتى ، وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة (٣) .

حدثنا محمد بن الحسين الأشنانى ، قال . حدثنا محمد بن عبيد المحاربى ، قال : حدثنا على بن غراب ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر :

أنت أشبهت خلقى وخلقى (٤) .

---

(١) ابن بى الحديد ٣/٤٠٧

(٢) طبقات ابن سعد ٤/٢٦ وأسد الغابة ١/٢٨٧ وشرح المواهب ٢/٢٧٥ والإصابة ١/٢٤٩

(٣) ابن أبى الحديد ٣/٤٠٧

(٤) رواه البخارى ومسلم وهو فى الإصابة ١/٢٤٨ وابن أبى الحديد ٣/٤٠٧ وتهذيب الأسماء ١/١٤٩ ولطائف المعارف ٦٠

حدثني محمد بن الحسين [الأشناني] قال : حدثنا جعفر بن محمد الرماني ، قال : حدثنا محمد بن جبلة ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنـا أبو الجارود ، قال : حدثني عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن جده ، قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول :

الناس/(٨) من شجر شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة[١] .

---

(١) ابن أبي الحديد ٣/٤٠٧ وفيه «خلق الناس من أشجارشتى»

محمد بن جعفر

ومحمد بن جعفر بن أبي طالب(١) لا تعرف كنيته(٢) .

وأمه أسماء بنت عميس(٣) بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشير بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن أفتل وهو خثعم .

وأمها هند بنت عوف بن الحارث وهو حماطة(٤) ، بن ربيعة بن ذى جليل بن جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وهو العرنجج بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وهند هذه التى هى أم أسماء بنت عميس التى قيل فيها : الجرشية أكرم الناس أحماء . جرش من اليمن .

وابنتها أسماء بنت عميس تزوجها جعفر ، بن أبي طالب ، ثم أبو بكر ، ثم أمير المؤمنين على بن أبي طالب .

---

(١) أسد الغابة ٣١٣/٤ والإصابة ٥٢/٦ والتنبيه والاشراف ٢٥٩ والمعارف ٨٩
(٢) فى الإصابة ٥٢/٦ : « وذكر أبو عمر عن الواقدى أنه يكنى أبا القاسم »
(٣) ترجم لها ابن سعد فى الطبقات ٢٠٥/٨ ـ ٢٠٩ وابن حجر فى الإصابة ٨/٨
(٤) فى طبقات ابن سعد ٢٠٥/٨ « بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة »

وابنتهـــا الأخرى ميمونة أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله علية وآله[١] .

وابنتها الأخرى لبابة أم الفضل[٢] ، أخت ميمونة ، أم ولد العبـــاس بن عبد المطلب .

وابنتها الأخرى سلمى بنت عميس أم ولد حمزة بن عبد المطلب[٣] .

وأحماء هذه الجرشية : رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين على بن أبي طالب ، والحمزة ، والعباس ، وجعفر ، وأبو بكر ، ومن أحمائها أيضاً الوليـد بن المغيرة المخزومى فأم خالد بن الوليـد : أم الفضل الكبرى بنت الحـارث أخت أسماء لأمها .

وهى أم جميع ولد جعفر بن أبى طالب .

وتزوجت الجرشية الحارث بن الجون بن بجير بن الهرم بن رويبة[٤] بن عبد الله ابن هلال بن عامر، فولدت منه ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ، وأم الفضل أختها تزوجها العباس فولدت له عبد الله ، وعبيد الله ، والفضل ومعبداً وقثم .

وذكرها الحسن ، بن زيد ، بن الحسن ، بن على فقال :

كانت الجرشية أكرم الناس أحماء ، ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلياً وحمزة ، وجعفر ، والعباس ، ولم يذكر أبا بكر ، وكان فى مجلسه جماعة من ولده فرأى

---

(١) وهى آخر امرأة تزوجها وترجمتها فى طبقات ابن سعد ٨/٩٤ والإصابة ٨/١٩١

(٢) ترجمتها فى ابن سعد ٨/٢٠٢ والإصابة ٨/١٧٨

(٣) ولدت له ابنته عمـارة كما قال ابن سعد فى الطبقات ٦/٨٦ ، وترجمتها فى ابن سعد ٨/٢٩ والاصابة ٨/١١١

(٤) فى الأصول « بجير بن الطرب بن رؤبة » وهو خطأ صحح من المحبر ٩١ وابن سعد ٨/٩٤ والإصابة .

ذلك قد شق عليهم فقال : وأبو بكر بعـد سكوت طويل[١] .

***

ولما قتل عنها جعفر تزوجها أبو بكر[٢] فولدت له محمدا . ثم توفى فخلف عليها على ابن أبى طالب[٣] فولدت له يحيى بن على ، وتوفى فى حياة أبيه ، ولا عقب له .

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن[٤] ، قال : حدثنى أبو يونس محمد بن أحمد ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر[٥] ، قال : حدثنى عبدالرحمن ابن المغيرة عن أبيه عن الضحاك بن عثمان ، قال :

خرج عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى كتيبة يقال لهـا الخضراء ، وكان بإزائه محمد بن جعفر بن أبى طالب معـه راية أمير المؤمنين على بن أبى طالب التى تسمى الجموح ، وكانا فى عشرة آلاف . فاقتتلوا قتالاً شديداً .

قال : فلقد ألقى الله عز وجل عليهم الصبر ، ورفع عنهم النصر ، فصاح عبيد الله حتى متى هذا الحذر ؟ ابرز حتى أناجزك ، فبرز له محمد ، فتطاعنا حتى انكسرت رماحهما ، ثم تضـاربا حتى انكسر سيف محمد ، ونشب سيف عبيد الله بن عمر فى الدرقة ، فتعانقا وعض كل واحـد منهما أنف صاحبه فوقعا عن فرسيهما ، وحمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضاً ، حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى[٦] .

---

(١) لم يرد هذا الخبر فى النسخة الخطية .

(٢) ابن سعد ٨/٢٠٦

(٣) ابن سعد ٨/٢٠٨

(٤) فى ط ، له « الحسين » وهو تحريف ، ويؤيد ما فى الخطية ما فى الأغانى ٩/١٦ و ٥/٢٢٦

(٥) مات فى سنة ٢٣٦ هـ وترجمته فى تهذيب التهذيب ١/١٦٦

(٦) قال المسعودى فى التنبيه والإشراف ص ٢٥٩ : « وإلى هذا ذهب نساب آل أبى طالب ، وإن كانت ربيعة تنكر ذلك وتذكر أن بكر بن وائل قتلت عبيد الله بن عمر »

وغلب على عليه السلام على المعركة فأزال أهل الشام عنهما ، ووقف عليهما فقال

اكشفوا [هؤلاء القتلى عن ابن أخى فجعلوا يجرون القتلى عنهما حتى كشفوهما[1]]

فإذا هما متعانقان ، فقال على عليه السلام : أما والله لعن غير حب تعانقتما .

قال أبو الفرج :

هذه رواية الضحاك بن عثمان . وما أعلم أحداً من أهل السيرة ذكر أن محمد بن جعفر قتيل عبيد الله بن عمر ، ولا سمعت لمحمد فى كتاب أحد منهم ذكر مقتل .

وقد حدثنى أحمد بن عيسى بن أبى موسى العجلى بخبر مقتل عبيد الله بن عمر فى كتاب صفين ، قال : حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم [المنقرى] ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا عمر بن سعيد البصرى ، عن أبى مخنف لوط ، بن يحيى الأزدى عن جعفر ، بن القاسم عن زيد بن علقمة عن زيد بن بدر ، قال :

خرج عبيد الله بن عمر فى كتيبته الرقطاء ، وهى الخُضْرِية وكانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خضر[2] ، إذ مر الحسن بن على عليهما السلام فإذا هو برجل متوسد قتيل قد ركز رمحه/(٩) فى عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن عليه السلام : انظروا من هذا؟ فإذا الرجل من همدان ، وإذا القتيل عبيد الله قد قتله وبات عليه حتى أصبح ،

---

(١) الزيادة من المخطوطة

(٢) نقل ابن أبى الحديد عن نصر بن مزاحم ٤٩٨/١ « . . . وأرسل عبيد الله إلى الحسن بن على إن لى إليك حاجة فالقى فلقيه الحسن ، فقال له عبيد الله : إن أباك قد وتر قريشاً أولا وآخراً وقد شنئه الناس فهل لك فى خلعه وأن تتولى أنت هذا الأمر . فقال : كلا والله لا يكون ذلك ، ثم قال يا ابن الخطاب والله لكأنى أنظر إليك مقتولا فى يومك أو غدك ، أما إن الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقاً بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلا . قال نصر : فوالله ما كان إلا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيد الله وهو فى كتيبة رقطاء ، وكانت تدعى الخضرية كانوا أربعة آلاف » الخ

ثم سلبه[(١)] ثم اختلفوا فى قاتله[(٢)] فقالت همدان : قتله هانىء بن الخطاب ، وقالت حضرموت : قتله مالك بن عمرو التُّبَعى[(٣)] ، وقالت بكر بن وائل قتله رجل من تيم الله بن ثعلبة يقال له مالك بن الصحصح[(٤)] من أهل البصرة ، وأخذ سيفه ذا الوشاح فبعث معاوية [إليه] حين بويع له وهو بالبصرة فأخذ منه السيف[(٥)] .

وكذلك روى عن جماعة من السيرة فى مقتل عبيد الله [بن عمر] أو شبيه به ، والله أعلم أى ذلك كان .

---

(١) راجع ترجمة عبيد الله فى الإصابة ٥ / ٧٦ — ٧٧ وفى المعارف لابن قتيبة ٨١ وابن أبى الحديد ١ / ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٩٦ ، ٨٩٧ ، ٤٩٩ والتنبيه والإشراف ٢٥١. وفى الإصابة: «ولا خلاف فى أنه قتل بصفين مع معاوية ، واختلف فى قاتله ، وكان قتله فى ربيع الأول سنة ست وثلاثين»

(٢) فى ابن أبى الحديد ١/٤٩٨ : قال نصر وقد اختلف الرواة فى قاتل عبيد الله .

(٣) فى ابن أبى الحديد « بن عمرو الحضرمى »

(٤) فى المطبوعتين « مالك بن الهجنم والتصويب عن المخطوطة »

(٥) وفى ابن أبى الحديد «وقالت بكر : نحن قتلناه قتله محرز بن الصحصح من بنى تيم بن اللات بن ثعلبة ، وأخذ سيفه الوشاح فلما كان عام الجماعة طلب معاوية السيف من ربيعة الكوفة فقالوا إنما قتله رجل من ربيعة البصرة يقال له محرز بن الصحصح فبعث إليه معاوية فأخذ السيف منه . قال نصر وقد روى أن قاتله حريث بن جابر الحنفى وكان رئيس بنى حنيفة يوم صفين مع على » ، راجع شعرهما فى المبارزة ورثاه كعب بن جعيل له فى ابن أبى الحديد ١/٤٩٨ وصفين ٣٣٤

علی بن أبی طالب

وأمير المؤمنين علی بن أبی طالب ويكنى أبا الحسن وأبا الحسين . وروى عنه عليه السلام أنه قال: كان الحسن فی حياة رسول الله صلی الله عليه وآله يدعونی أبا الحسين. وكان الحسين يدعونی أبا الحسن ويدعوان رسول الله صلی الله عليه وآله أباهما ، فلما توفی رسول الله صلی الله عليه وآله دعوانی بأبيهما(١) .

وكانت فاطمة بنت أسد أمه رحمة الله عليها لما ولدته سمته حيدرة ، فغير أبو طالب اسمه وسماه علياً(٢) .

وقيل إن ذلك اسم كانت قريش تسميه به .

والقول الأول أصح . ويدل عليه خبره يوم خيبر وقد برز إليه مرحب اليهودی وهو يقول :

قد علمت خيبر أنی مرحب شاكی السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب(٣)

---

(١) ابن أبی الحديد ١/٤

(٢) نقل ابن أبی الحديد ٤ / ٣٦٢ عن ابن قتيبة قوله : « كانت أم علی عليه السلام سمته وأبو طالب غائب حين ولدته أسداً باسم أبيها أسد بن هاشم بن عبد مناف ، فلما قدم أبو طالب غير اسمه وسماه علياً ، وحيدرة اسم من أسماء الأسد . . . »

(٣) ابن أبی الحديد ١/٤ وشرح شافية أبی فراس ٥٧ والرياض النضرة ١٨٥

فبرز إليه على عليه السلام وهو يقول[1] :

أنا الذى سمتنى أمى حيدره كليث غاب فى العرين قسوره[2]

أكيلكم بالصاع كيل السندره[3]

حدثنى محمد بن الحسين ، قال حدثنا عباد [بن يعقوب[4]] قال حدثنا موسى بن عمير القرشى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده : وذكر سهل بن سعد الساعدى أن رسول الله صلى الله عليه وآله كناه أبا تراب وكانت من أحب ما يكنى به إليه[5] . وكانت بنو أمية دعت سهلاً إلى أن يسبه على المنبر .

حدثنى على بن إسحاق بن عيسى المخزومى[6] ، قال حدثنا محمد بن بكار بن الزّيان[7] ، قال حدثنا أبو معشر عن أبى حازم عن سهل بن سعد ، قال :

كان بين على وفاطمة شىء فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم/(١٠) يلتمس عليًا فلم يجده ، فقال لفاطمة : أين هو ؟ قالت : كان بينى و بينه شىء فخرج من عندى وهو غضبان ، فالتمسه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجده فى المسجد راقداً وقد زال رداؤه عنه وأصابه التراب ، فأيقظه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يمسح التراب عن ظهره

---

(١) فى لسان العرب ٥/٢٤٦ « قال أبو العباس أحمد بن يحيى : لم تختلف الرواة فى أن هذه الأبيات لعلى »

(٢) فى ابن أبى الحديد « كليث غابات كريه المنظره » وفى اللسان « أمى الحيدره . . . غابات غليظ القسوره » وفى شرح الشافية « ضرغام آجام وليث قسوره »

(٣) فى اللسان وشرح الشافية « أكيلكم بالسيف » والسندرة كما قال ثعلب مكيال كبير . وللرجز بقية راجعها فى شرح الشافية

(٤) الزيادة من الخطية .

(٥) تاريخ بغداد ١/١٣٣

(٦) فى الخطية « المخرمى »

(٧) فى ط و ق « ابن البرمان » والتصويب من الخطية وتهذيب التهذيب ٩/٧٥

وقال له : اجلس فإنما أنت أبو تراب . وكنا نمدح علياً إذا قلنا له أبو تراب[(١)] .

فحدثنى على بن إسحاق ، قال حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، قال حدثنا خالد بن مخلد ، قال حدثنا سلمان بن بلال ، قال حدثنى أبو حازم بن دينار ، قال سمعت سهل بن سعد الساعدى يقول :

إن كان لأحب أسماء على إليه أبو تراب ، وإن كان ليفرح أن يدعى بها ، وما سماه بذلك إلا رسول الله صلى الله عليه وآله .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ علياً من أبيه وهو صغير فى سنة أصابت قريشا وقحط نالهم ، وأخذ حمزة جعفراً ، وأخذ العباس طالباً ليكفوا أباهم مؤنتهم ويخففوا عنه ثقلهم ، وأخذ هو عقيلاً لميله كان إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اخترت من اختار الله لى عليكم عليا[(٢)] .

حدثنى بذلك أحمد بن الجعد الوشاء ، قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال حدثنا على بن عابس عن هرون بن سعد عن زيد بن على .

وكانت سنه يوم أسلم إحدى عشرة سنة على أصح ما ورد من الأخبار فى إسلامه ، وقد قيل ثلاث عشر سنة ، وقيل سبع سنين . والثابت إحدى عشرة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث وهذه سنوه فأقام معه بمكة ثلاث عشرة ، و بالمدينة عشراً . وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة تنقص شهوراً . وقال فى خطبته

---

(١) مرآة الجنان ١٠٨/١ ومسند أحمد ٢٦٣/٤ والقسطلانى ١٣٨/٦ وعمدة القارى ٢١٤/٢٢ وصفه الصفوة ١٤٥/٤

(٢) ابن أبى الحديد ٥/١ و ٨٢/٣ وفيه « وكان أبو طالب يحب عقيلا ولذلك قال : دعوا لى عقيلا وخذوا من شئتم »

التى حدثنى بها العباس بن على النسأى وغيره ، قالوا حدثنا محمد بن حسان الأزرق قال حدثنا شبابة بن سوار[١] قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن قيس الملائى عن أبى صادق: انه عليه السلام خطب الناس وقد بلغه خبر غارة الغامدى على الأنبار فقال فى خطبته : لقد قالت قريش إن ابن أبى طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب، ويحهم وهل فيهم أشد مراساً لها منى ! والله لقد دخلت فيها وأنا بن عشرين سنة ، وأنا الآن قد نيفت على الستين، ولكن لا رأى لمن لا يطاع[٢] .

***

وكان عليه السلام أسمر مربوعاً وهو إلى القصر أقرب عظيم البطن دقيق الأصابع غليظ الذراعين، حمش الساقين، فى عينيه لين، عظيم اللحية/(١١)، أصلع ناتئ الجبهة[٣] .

قال أبو الفرج : وصفته هذه وردت بها الروايات متفرقة فجمعتها ، وأتم ما ورد فيها من الأخبار حديث حدثنى به أحمد بن الجعد وعبد الله بن محمد البغوى قالا[٤] حدثنا سويد بن سعيد ، قال حدثنا داود بن عبد الجبار عن أبى إسحاق ، قال :

أدخلنى أبى المسجد يوم الجمعة فرفعنى فرأيت عليا يخطب على المنبر شيخاً أصلع ناتئ الجبهة عريض ما بين المنكبين له لحية قد ملأت صدره فى عينه اطرغشاش ، قال داود يعنى ليناً فى العين . قال فقلت لأبى: من هذا يا أبه؟ فقال هذا على بن أبى طالب

---

(١) فى ط و مه « شبانة » وهو تحريف والتصويب من الخطية والتهذيب ٤ / ٣٠٠

(٢) ابن أبى الحديد ١/١٤١

(٣) راجع طبقات ابن سعد ٣ / ١٦ والطبرى ٦/٨٨ وتاريخ بغداد ١/١٣٤ وصفة الصفوة ١/١١٩ وابن الأثير ٣/١٧٢ والاستيعاب ٢/٢٨٢ والاصابة ٤/٢٦٩ ولطائف المعارف ٩١ وتاريخ الخلفاء ١١٣ وفى اللسان ٨/١٧٦ « حمش الساقين : دقيقهما »

(٤) فى الخطية « أحمد بن الجعد قال »

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخو رسول الله ووصى رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله ورضوانه وسلامه عليه .

قال أبو الفرج : وقد أتينا على صدر من أخباره فيه مقنع . وفضائله عليه السلام أكثر من أن تحصى ، والقليل منها لا موقع له فى مثل هذا الكتاب ، والإكثار يخرج عما شرطناه من الاختصار ، وإنما ننبه على من خمل عند بعض الناس ذكره أو لم يشتهر فيهم فضله . فأمير المؤمنين عليه السلام بإجماع المخالف والممالى ، والمضاد والموالى ، على ما لا يمكن غمطه ولا يتساغ ستره من فضائله المشهورة فى العامة لا المكتوبة عند الخاصة تغنى عن تفضيله بقول والاستشهاد عليه برواية .

***

ثم نعود إلى ذكر خبر مقتله والسبب فيه

حدثنى به أحمد بن عيسى العجلى العطار قال حدثنى الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا زيد بن المعذل النمرى قال حدثنا يحيى بن سعيد الجزار [1] عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد ،

[عن عبد الرحمن بن عبيد الله عن جماعة [2]] . من الرواة قد ثبت ما روى فى مواضعه وحدثنى أيضاً بمقتله عليه السلام محمد بن الحسين الأشنانى قال حدثنى

(١) « بن شعيب سعيد » وفى الخطية « الخزار »
(٢) الزيادة من الخطية

وموسى بن عبد الرحمن المسروقي [1] قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني قال حدثنا إسماعيل بن راشد ودخل حديثه في حديث من قدمت ذكره، وحدثنا ببعضه أحمد بن محمد بن دَلّان الحيشي [2] وأحمد بن الجعد الوشاء ومحمد بن جرير الطبري وجماعة غيرهم قالوا حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا أبو حباب قال حدثنا أبو عون الثقفي عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي حديثاً ذكر فيه مقتله فأتيت بأشياء منه في مواضعها من سياقة الأحاديث، وأكثر اللفظ في ذلك لأبي مخنف، إلا ما عسى أن يقع فيه خلاف فأبينه قال:

اجتمع بمكة نفر من الخوارج فتذاكروا أمر المسلمين فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم [3]/(١٢) وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم وقال بعضهم لبعض [4] فلو أنا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال وطلبنا غِرَّتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء الحج، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله أنا أكفيكم علياً، وقال أحد الآخرين: أنا أكفيكم معاوية، وقال الثالث: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاقدوا وتواثقوا على الوفاء ألا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي يتوجه إليه ولا عن قتله واتعدوا لشهر رمضان في الليلة التي قتل فيها ابن ملجم علياً عليه السلام.

---

(١) الطبري ٦/ ٨٣

(٢) في الخطية «الحبشي» وهو تحريف وفي الأنساب للسمعاني «الحيشي النسبة إلى الحيش وهو نوع من الكساء الغليظ والمشهور بهذه النسبة أبو بكر أحمد بن محمد دلان الحيشي من أهل بغداد رحل إلى مصر وحدث بها. مات حوالي سنة ثلثمائة».

(٣) الطبري ٦ / ٨٣ وابن أبي الحديد ٢ / ٤٢ وابن الأثير ٣ / ١٦٨ والإمامة والسياسة ١/ ١٣٤ والبداية والنهاية ٧ / ٣٢٥ والإرشاد ٩ ومرآة الجنان ١ / ١١٢ وتاريخ الخلفاء ١١٧

(٤) في الطبري «وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئاً: إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم، والذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو...».

قال أبو مخنف قال أبو زهير[1] العبسى: الرجلان الآخران، البرك بن عبد الله التميمى
وهو صاحب معاوية ، والآخر عمرو بن بكر التميمى وهو صاحب عمرو بن العاص .

فأما صاحب معاوية فإنه قصده[2] فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته
إليته، وأخذ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة، فقال اسماعيل بن راشد فى حديثه
فقال : إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمى لك حديدة فأجعلها فى الضربة
و إما أن أسقيك دواء فتبرأ و ينقطع نسلك . قال أما النار فلا أطيقها ، وأما النسل
ففى يزيد وعبد الله ما يقر عينى وحسبى بهما ، فسقاه الدواء ، فعوفى وعالج جرحه
التام ولم يولد له بعد ذلك .

قال وقال له البرك بن عبد الله إن لك عندى بشارة، قال: وما هى؟ فأخبره
صاحبيه، وقال له: إن علياً يقتل فى هذه الليلة فاحبسنى عندك فإن قتل فأنت ولى
تراه فى أمرى، و إن لم يقتل أعطيتك العهود والمواثيق أن أمضى فأقتله ثم أعود إليك
فأضع يدى فى يدك حتى تحكم فى بما تراه، فحبسه عنده ، فلما أتاه أن علياً قد قتل
سبيله .

وقال غيره من الرواة بل قتله من وقته .

قال وأما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه فى تلك الليلة وقد وجد علة
دواء واستخلف رجلاً يصلى بالناس يقال له خارجة بن أبى حبيبة أحد بنى عامر
لؤى، فخرج للصلاة وشد عليه عمرو بن بكر فضربه بسيفه فأثبته، وأخذ الرجل فأتى
عمرو العاص فقتله، ودخل من غد إلى خارجة وهو يجود بنفسه فقال له: أما والله أبا
الله ما أراد غيرك ، قال عمرو: ولكن الله أراد خارجة .

(١) فى ط و له « قال زهير » والتصويب من الخطية وابن أبى الحديد .
(٢) ابن الأثير ٣ / ١٧٠ وابن أبى الحديد ٢ / ٤٢ .

رجع الحديث إلى خبر ابن ملجم لعنه الله. فحدثني محمد بن الحسين الأشناني وغيره قالوا حدثنا علي بن المنذر الطريقي [١] قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا فطر [٢] /(١٣) عن أبي الطفيل قال :

جمع أمير المؤمنين على الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم فرده مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه ، فقال له علي: ما يحبس أشقاها ؟ فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه ، ثم قال :

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

قال: وروى غيره أن عليا أعطى الناس فلما بلغ إلى ابن ملجم قال :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد [٣]

أخبرنا الحسن بن علي الوشا في كتابه إلي قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا فطر عن أبي الطفيل بنحو من هذا الحديث [٤]

حدثني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا زيد بن المعذل عن يحيي بن شعيب عن أبي مخنف عن أبي زهير العبسي قال: كان ابن ملجم

---

(١) في الخطية « الطريق » وهو تحريف . وفي الأنساب للسمعاني ١/ ٣٧٠ « ... كان ولد في طريق فنسب إليها » .

(٢) في ط و مه « قطر » بالقاف وهو خطأ والتصويب عن الخطية وهو فطر بن خليفة المخزومي أبي وثقه أحمد وابن معين مات سنة خمس وخمسين ومائة . راجع التهذيب وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٦٥ ومنتهى المقال ٢٤٣ وميزان الاعتدال ٢ / ٣٣٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢ والإرشاد للمفيد ص ٦ وابن أبي الحديد ٢ / ٤٢ وشرح شافية أبي فراس ٩٩ .

(٤) من أول الخبر إلى هنا ناقص من الخطية . وفي ط و مه « قطر » .

من مراد وعداده فى كندة فأقبل حتى قدم الكوفة فلقى بها أصحابه وكتمهم أمره وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل أمراء المسلمين مخافة أن ينتشر منه شىء[1] وأنه زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر بن شجنة من تيم الرباب، وكان على قتل أباها وأخاها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها بن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد إعجابه، فخبر خبرها فخطبها فقالت له ما الذى تسمى لى من الصداق فقال لها؟ احتكمى ما بدا لك. فقالت: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل على بن أبى طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت ، فأما قتل على فأنى لى بذلك؟ فقالت: تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسى وهنأك العيش معى ، وإن قُتلت فما عند الله خير لك من الدنيا ، قال لها: أما والله أقدمنى هذا المصر وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتنى من قتل على، فلك ماسألت ، قالت له: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك و يقويك ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله، فتحمل ذلك لها، وخرج ابن ملجم فأتى رجلًا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له: ياشبيب، هل فى شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو قال تساعدنى على قتل على بن أبي طالب، وكان شبيب على رأى الخوارج، فقال له: يابن ملجم هبلتك الهبول. لقد جئت شيئاً إدًّا، وكيف تقدر على ذلك؟ قال له ابن ملجم: نكمن له فى المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به فقتلناه ، فإذا نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخل على قطام وهى معتكفة فى المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة، فقالا لها. قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل/(١٤) .

---

(١) الطبرى ٦ / ٨٣ وابن أبى الحديد ٢ / ٤٢ وابن الأثير ٧ / ٣٢٥ والبداية والنهاية ٧ / ٣٢٥ وشرح الشافية ٩٩ والاستيعاب ٢ / ٢٨٢ .

قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فالقيانى فى هذا الموضع. فانصرفا من عندها فلبثا أياما. ثم أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين. هكذا فى حديث أبى مخنف، وفى حديث أبى عبد الرحمن السلمى أنها كانت ليلة سبع عشرة خلت من شهر رمضان، وهو أصح. فقال لها ابن ملجم: هذه الليلة التى واعدت فيها صاحبىّ وواعدانى أن يقتل كل واحد منا صاحبه الذى يتوجه إليه. فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم، وتقلدوا سيفهم، ومضوا فجلسوا مما يلى السدة التى كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاة.

حدثنى أحمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسين بن نصر، قال: حدثنا زيد بن المعذل، عن يحيى بن شعيب، عن أبى مخنف، عن الأسود والأجلح أن ابن ملجم أتى إلى الأشعث بن قيس — لعنهما الله — فى الليلة التى أراد فيها بعلىّ ما أراد، والأشعث فى بعض نواحى المسجد. فسمع حجر بن عدى الأشعث يقول لابن ملجم — لعنه الله —: النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فقال له حجر: قتلته يا أعور. وخرج مبادراً إلى على وأسرج دابته وسبقه ابن ملجم — لعنه الله — فضرب عليا. وأقبل حجر والناس يقولون: قتل أمير المؤمنين.

قال أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصفهانى:

وللأشعث بن قيس فى انحرافه عن أمير المؤمنين — عليه السلام — أخبار يطول شرحها منها ما حدثنيه محمد بن الحسين الأشنانى قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدى[1] قال: حدثنا على بن مسهر، عن الأجلح عن موسى بن أبى النعمان قال:

(١) فى ط وه «من بيت السدى» والتصويب عن المخطوطة وخلاصة تذهيب الكمال ص ٣١ وميزان الاعتدال ١/١١٧ وتهذيب التهذيب ١/٣٣٥

جاء الأشعث إلى على يستأذن عليه فردّه قنبر ، فأدمى الأشعث أنفه . فخرج
وهو يقول : مالى ولك يا أشعث ، أما والله لو بعبد ثقيف تمرست لاقشعرت شعيراتك
قيل : يا أمير المؤمنين ومن غلام ثقيف ؟ قال : غلام يليهم لا يبقى أهل بيت
العرب إلا أدخلهم ذلا . قيل : يا أمير المؤمنين : كم يلى ؟ وكم يمكث ؟ قال : عشر
إن بلغها .

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى . قال : حدثنى إسماعيل بن موسى . قال
حدثنى رجل ، عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد قال : حدثتنى امرأة
قالت :

رأيت الأشعث بن قيس دخل عَلَى على —عليه السلام— فأغلظ له علىّ ، فعرض
الأشعث بأن يفتك به . فقال له على عليه السلام : أبالموت تهددنى ، فوالله ما أبالى وقعت
على الموت ، أو وقع الموت على .

حدثنى أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفى بهذين الحديثين ، عن
المصرىّ عن إسماعيل [ابن بنت السدى] .

رجع الحديث إلى مقتل أمير المؤمنين .

قال أبو مخنف : فحدثنى أبى عن عبد الله بن محمد الأزدى ، قال[1] :

إنى لأصلى تلك الليلة فى المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون
فى ذلك الشهر من أول الليل إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من
قياما وقعوداً ، وركوعاً وسجوداً ، ما يسأمون ، إذ خرج على لصلاة الفجر ،

(١) ابن أبى الحديد ٢ / ٤٣ والطبرى ٦/ ٨٤ وفيه « وذكر أن محمد بن الحنفية قال لعبد
إنى لأصلى » . .

ج ينادى : الصلاة الصلاة ، فما أدرى أنادى أم رأيت بريق السيف؟ وسمعت قائلا يقول: الحكم لله يا على لا لك ولا لأصحابك ، ثم رأيت بريق سيف آخر ثانيا وسمعت عليا يقول : لا يفوتنكم الرجل .

وقال إسماعيل بن راشد فى حديثه ، ووافقه فى معناه حديث أبى عبد الرحمن السلمى أن شبيب بن بجرة ضربه فأخطأه[1] ووقعت ضربته فى الطاق، وضربه ابن ملجم لعنه الله ـ فأثبت الضربة فى وسط رأسه .

وقال عبد الله بن محمد الأزدى فى حديثه : وشد الناس عليه من كل ناحية حتى أخذوه .

قال أبو مخنف : فذكرت همدان أن رجلا منهم يكنى أبا أدماء من مرهبة أخذه ، وقال يزيد بن أبى زياد : أخذه المغيرة بن الحرث بن عبد المطاب طرح عليه قطيفة ثم صرعه . وأخذ السيف من يده وجاء به .

وأما شبيب بن بجرة فانه خرج هاربا، فأخذه رجل فصرعه ؛ وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله، فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشى أن يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه ، فوثب عن صدره وخلاه ، وطرح السيف من يده . ومضى الرجل هاربا حتى دخل منزله . ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره ، فقال له : ماهذا ؟ لعلك قتلت أمير المؤمنين ، فأراد أن يقول: لا، فقال: نعم . فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله .

قال أبو مخنف : فحدثنى أبى ، عن عبد الله بن محمد الأزدى، قال: ادخل ابن ملجم لعنه الله على على، ودخلت عليه فيمن دخل، فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس إن أنا مت

(١) ابن سعد ٢ / ٢٤ وابن أبى الحديد ٢ /٤٤

فاقتلوه كما قتلنى، وإن سلمت رأيت فيه رأيى[١]، فقال ابن ملجم ـ لعنه الله ـ والله لقد ابتعته بألف، وسممته بألف، فإن خاننى فأبعده الله. قال: ونادته أم كلثوم: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين. قال: إنما قتلت أباك. قالت يا عدو الله. إنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس. قال لها: فأراك إنما تبكين عليا. إذاً والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم[٢].

قال وأخرج ابن ملجم ـ لعنه الله ـ وهو يقول: قال إسماعيل بن راشد فى حديثه والشعر لابن أبى مياس الفزارى[٣]:

ونحن ضَربنا يابنَةَ الخير إذ طَغَى　　　أبا حسن مأمومة فتفطرا[٤]

هذا البيت لأبى مخنف وحده، وزاد إسماعيل هذين البيتين:

ونحن خلعنا ملكه عن نظامه　　　بضربة سيف إذ علا وتجبرا
ونحن كرام فى الصباح أعزة　　　إذا المرء بالموت ارتدى وتأزرا[٥]

قال أبو مخنف. فحدثنى بعض أصحابنا، عن صالح بن ميثم، عن أخيه عمران قال: لقد رأيت الناس حين انصرفوا من صلاة الصبح أتوا بابن ملجم لعنه الله

---

(١) فى الطبرى ٦/٨٥ « وذكر أن الناس دخلوا على الحسن فزعين لما حدث من أمر على فبينا هم عنده وابن ملجم مكتوف من يديه إذ نادته أم كلثوم . . . »
(٢) ابن سعد ٢/٢٤ وابن الأثير ٣/١٦٩ والطبرى ٦/٨٥ وابن أبى الحديد ٢/٤٤ والعقد الفريد ٤/٣٥٩ والإمامة والسياسة ١/١٣٥
(٣) فى المؤتلف والمختلف ص ١٨٦ « وأما ابن مياس فهو المرادى ذكر ذلك أبو سعيد السكرى وقال إن مياس أمه، ولم ينسبه ... »
(٤) كذا فى الخطية وابن أبى الحديد، وفى ط و ه « ضربنا ثابت الخير » وفى ابن الأثير « ضربنا يالك الخير حيدرا »
(٥) فى المؤتلف والمختلف « إذا ما الموت بالموت الخ وأنشد له قبله:
وعادتنا قتل الملوك وعزنا　　　صدور القنا إذا لبسنا السنورا

ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون له : ياعدو الله، ماذا فعلت ؟ أهلكت أمة محمد صلى الله عليه وآله ، وقتلت خير الناس . وإنه لصامت ما ينطق .

قال أبو مخنف : وحدثني معروف بن خربوذ[١] عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان استأذن على أمير المؤمنين على وقد أتاه عائداً ، فلم يكن له عليه إذن ، فقال صعصعة للآذن : قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً ، فوالله لقد كان الله فى صدرك عظيماً ، ولقد كنت بذات الله عليماً ، فأبلغه الآذن مقالة صعصعة ، فقال له على: قل له وأنت يرحمك الله ، فلقد كنت خفيف المؤونة ، كثير المعونة[٢] .

قال: وقال رجل يذكر أمرَ قطام وابن ملجم لعنهما الله وقال محمد بن [الحسين الأشنانى[٣]] فى حديثه عن المسروق وهو ابن أبى مياس [الفزارى] :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح وأعجم[٤]
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب على بالحسام المصمم
ولا مهر أغلى من علىّ وإن غلا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

وأنشدنا حبيب بن نصر المهلبى ، قال : أنشدنا الرياشى أحسبه عن أبى عبيدة[٥] لعمران بن حطان – لعنه الله – يمدح ابن ملجم لعنه الله وغضب عليهما بقتل أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) فى الخطية « ابن جرير » وهو تحريف راجع ميزان الاعتدال ٣ / ١٨٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٢٧

(٢) ابن أبى الحديد ٢/٤٤

(٣) فى ط و ه « محمد بن الحسن » فى حديثه .

(٤) الطبرى ٦ / ٨٧ وابن الأثير ٣ / ١٧١ وابن أبى الحديد ٢ / ٤٦ والبداية والنهاية والاستيعاب ٢ / ٢٨٥ ، ونسبت للفرزدق فى شرح شافية أبى فراس ص ١٠١ وتاريخ الخلفاء ص ١١٨

(٥) كذا فى الخطية وفى ط « أحسب » وفى ه « أحست عن عبيدة »

يا ضربة من كمىّ ما أراد بها　　إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
أنى لأفكر فيـه ثم أحسبه　　أوفى البرية عند الله ميزانا[١]

كذب . لعنهما الله وعذبهما .

حدثنى أحمد بن عيسى ، قال : حدثنى الحسن بن نصر[٢] ، قال : حدثنا ز
بن المغذل ، عن يحيى بن شعيب ، عن أبى مخنف ، قال : حدثنى عطية بن الحرث
عن عمر بن تميم وعمرو بن أبى بكار أن عليا لما ضرب جمع له أطباء الكوفة فلم يك
منهم أحدٌ أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هانئ السكونى ، وكان متطبباً صاح
كرسى يعالج الجراحات ، وكان من الأربعين غلاماً الذين كان خالد بن الوليد أصابه
فى عين التمر فسباهم ، وإن أثيراً لما نظر إلى جرح أمير المؤمنين -عليه السلام- دعا بر
شاة حارة واستخرج عرقاً منها ، فأدخله فى الجرح ثم استخرجه فإذا عليه بياض الدم
فقال له : يا أمير المؤمنين إعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك
فدعا على عند ذلك بصحيفة ودواة وكتب وصيته[٣] .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به أمير المؤمنين على بن أبى طالب . أوصى بأنه يشهد أن لا
إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الح
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلوات الله وبركاته عليه . (إن صلا

---

(١) البداية والنهاية ٧/٣٢٨
(٢) فى الخطية « الحسين » وفيها . . . « وعمرو بن أبى بكار »
(٣) نقلها ابن أبى الحديد ٢/٤٤ وهى فى الطبرى ٦/٨٥ وابن الأثير ٣/١٦٩ والبداية ٧/٢٧

ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين[١]).

أوصيك يا حسن وجميع ولدى وأهل بيتى ومن بلغه كتابى هذا بتقوى الله ربنا ولا تموتن وإلا أنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، فإنى سمعت رسول الله يقول : إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ، وإن المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب . الله الله فى الأيتام فلا تغبن أفواههم بجفوتكم[٢] . والله الله فى جيرانكم فإنها وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم .

والله الله فى القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم ، والله الله فى الصلاة فإنها عماد دينكم .

والله الله فى بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم ، فإنه إن ترك لم تناظروا وإنه إن خلا منكم لم تنظروا .

والله الله فى صيام شهر رمضان فإنه جُنة من النار ، والله الله فى الجهاد فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم .

والله الله فى زكاة أموالكم فإنها تطفىء غضب ربكم .

والله الله فى أمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم . والله الله فى أصحاب نبيكم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم .

---

(١) سورة الأنعام ١٦٢ ، ١٦٣

(٢) قال ابن أبى الحديد ٢/٤٥ « . . يحتمل تفسيرين أحدهما : لا تجيعوهم فإن الجائع يخلف فمه وتتغير نكهته ، والثانى لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب والسؤال فان السائل ينضب ريقه وتتشقف شفتاه وتتغير ريح فمه »

والله الله فى الفقراء والمساكين فأشركوهم فى معايشكم ، والله الله فيما ملكت أيمانكم [فإنها[1] كانت آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيمانكم[2]] .

ثم قال : الصلاة الصلاة . لا تخافوا فى الله لومة لائم فإنه يكفكم من بغى عليكم وأرادكم بسوء قولوا للناس حسناً كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فيُوَلّى الأمر عنكم وتدعون فلا يستجاب لكم .

عليكم بالتواضع والتباذل والتبار، و إياكم والتقاطع والتفرق والتدابر ﴿ وتَعاوَنُوا عَلى البِرِّ والتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الإثْم والعُدْوان واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَاب ﴾[3] حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيه، استودعكم الله خير مستودع وأقرأ عليكم سلام الله ورحمته .

***

حدثنى أحمد بن محمد بن دلان، وأحمد بن الجعد، ومحمد بن جرير الطبرى[4]، قالوا: حدثنا أبو هشام الرفاعى ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثنى أبو جناب ، قال : حدثنى أبو عون الثقفى ، عن أبى عبد الرحمن السلمى ، عن الحسن بن على قال :

خرجت أنا وأبى نصلى فى هذا المسجد ، فقال لى : يابنى ، إنى بت الليلة أوقظ أهلى لأنها ليلة الجمعة صبيحة[5] يوم بدر لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فملكتنى عيناى، فسنح لى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله،ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد؟ فقال لى : ادع عليهم . فقلت : « اللهم أبدلنى بهم من

(١) الزيادة من الخطية وابن أبى الحديد
(٢) قال ابن أبى الحديد « يعنى به الحيوان الناطق والحيوان الأعجم »
(٣) سورة المائدة ٢
(٤) فى الخطية « أحمد بن الجعد وأحمد بن سويد قالوا »
(٥) فى ط و ه « صبيحة قدر تسع عشر ليلة »

هو خير لى منهم ، وأبدلهم بى من هو شر لهم منى » ، وجاء ابن النباح[١] . فآذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فاعتوره الرجلان فأما أحدٌ فوقعت ضربته فى الطاق ، وأما الآخر فأثبتها فى رأسه[٢] .

[قال أبو الفرج الأود العوج ، واللدد الخصومات[٣]]

حدثنى أحمد بن عيسى ، قال : حدثنا الحسن[٤] بن نصر ، قال . حدثنا زيد بن المعذل ، عن يحيى بن شعيب ، عن أبى مخنف ، عن فضيل بن خديج ، عن الأسود والكندى والأجلح[٥] قالا :

توفى أمير المؤمنين على ـ عليه السلام ـ وهو ابن أربع وستين سنة ، سنة أربعين فى ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان ، وولى غسله ابنه الحسن بن على وعبد الله بن العباس ، وكفن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص . وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ، ودُفن فى الرحبة مما يلى أبواب كندة عند صلاة الصبح .

ودعا الحسن بعد دفنه بابن ملجم ـ لعنه الله ـ فأتى به[٦] فأمر بضرب عنقه ، فقال له: إن رأيت أن تأخذ على العهود أن أرجع إليك حتى أضع يدى فى يدك بعد أن أمضى إلى الشام فأنظر ما صنع صاحباى بمعاوية فإن كان قتله وإلا قتلته ثم أعود إليك . لحكم فى بحكمك ، فقال له الحسن : هيهات . والله لا تشرب الماء البارد أو تلحق روحك بالنار ، ثم ضرب عنقه فاستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فأحرقتها بالنار .

---

(١) فى ابن أبى الحديد « ابن أبى الساج » وفى الخطية « . . التياح » وهو تحريف

(٢) ابن سعد ٣/٢٤ وابن أبى الحديد ٢ / ٤٥

(٣) سقط هذا الشرح من الخطية

(٤) فى ابن أبى الحديد « الحسين »

(٥) فى ط و ق « الأخلج » والتصويب من ميزان الاعتدال ١ /٣٧

(٦) راجع ابن سعد ٣/٢٦ وابن أبى الحديد ٢/٤٦ وتاريخ اليعقوبى ٢ / ١٩١

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوى ، قال : حدثنا يعقوب
ابن زيد[١] ، قال : حدثنى ابن أبى عمير ، عن الحسن بن على الخلال ، عن
جده ، قال :

قلت للحسن بن على: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به ليلاً من منزله حتى
مررنا به على مسجد الأشعث، حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغرى .

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا موسى بن عبدالرحمن المسروقى
قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا إسماعيل بن راشد بإسناده ، قال :
لما أتى عائشة نعى على أمير المؤمنين –عليه السلام– تمثلت :

فألقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عيناً بالأياب المسافر[٢]

ثم قالت : من قتله ؟ فقيل : رجل من مراد ، فقالت :

فإن يك نائياً فلقد بغاه ... غلام ليس فى فيه التراب

فقالت لها زينب بنت أم سلمة: ألعلى تقولين هذا ؟ فقالت : إذا نسيت فذكرونى
قال: ثم تمثلت :

ما زال إهداء القصائد بيننا ... باسم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن قولك فيهم ... فى كل مجتمع طنين ذباب[٣]

قال : وكان الذى جاءها بنعيه سفيان بن أبى أمية بن عبد شمس بن أبى وقاص
هذا أو نحوه . حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال

(١) فى ط و له « ابن يزيد » وما ذكر عن الخطية وابن أبى الحديد
(٢) ابن سعد ٣ /٢٧ ، وابن الأثير ٣ /١٧١ والطبرى ٦ /٨٧
(٣) فى الخطية « بجمعة »

وحدثنا عاصم بن عامر، وعثمان بن أبي شيبة، قالا : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو [١] بن مرة، عن أبي البختري، قال : لما أن جاء عائشة قتل على عليه السلام سجدت.

قال أبو مخنف :

وقالت أم الهيثم بنت الأسود النخعية ترثى أمير المؤمنين على بن أبي طالب — عليه السلام — [٢] :

ألا يا عين ويحك فأسعدينا ... ألا تبكى أمير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا ... وخَيَّسها ومن ركب السفينا [٣]
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثانى والمثينا [٤]
وكنا قبل مقتله بخَيْرٍ ... نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الدين لا يرتاب فيه ... ويقضى بالفرائض مستبينا
ويدعو للجماعة من عصاه ... وينهك [٥] قطع أيدى السارقينا
وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا
لعمر أبى لقد أصحابُ مِصْر ... على طول الصحابة أوجعونا
وغرونا بأنهم عكوف ... وليس كذاك فعل العاكفينا
أفى شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طرا أجمعينا

---

(١) فى ط وله « عمير » وما ذكر عن الخطية وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٩ وميزان الاعتدال ٢ / ٣٠١

(٢) اختلف الرواة فى ترتيب هذه الأبيات كما اختلفوا فى نسبتها . وقد نسبها المؤلف فى كتاب الأغانى ١١ / ١٢٢ لأبى الأسود الدؤلى ، وهى منسوبة له أيضاً فى الطبرى ٦ / ٨٧ وابن الأثير ٣ / ١٧١

(٣) كذا فى الخطية والأغانى . وخيسها أى ذللها . وفى ط وله « وحبسها » وفى الطبرى وابن الأثير « ورحلها »

(٤) كذا فى الأصول والأغانى وفى ابن الأثير « والمبينا »

(٥) ينهك : يبالغ فى العقوبة

وَمَنْ بعـد النبى فَخيرُ نَفْسٍ ... أبو حسن وخير الصالحينا

كأن الناس إذ فقـدوا علياً ... نعـام جال فى بلد سنينا

ولو أنا سئلنا المال فيـه ... بذلنا المـال فيه والبنينا

أشـاب ذؤابتى وأطال حزنى ... أُمامَةُ حين فارقتِ القرينا

تطوف بها لحاجتها إليـه ... فلما استيأست رفعت رنينا

وعبرة أم كلثومٍ إليهـا ... تُجاوبها وقد رأت اليقينا

فلا تشمت معاوية بن صخر ... فإن بقية الخلفاء فينـا

وأجمعنا الإمارة عن تراض ... إلى ابن نبينا وإلى أخينا

وَلاَ نُعطى زمام الأمر فينا ... سواه الدهر آخر ما بقينـا

وإن سراتنا وذوى حجانا ... تواصَوْا أن نُجيب إذا دُعينـا

بكل مُهنَّدٍ عَضْبٍ وجُرْدٍ ... عليهن الـكماةُ مُسَوَّمينا(١)

***

أخبرنى عمى الحسن بن محمد ، قال : أنشدنى محمد بن سعد الـكنانى(٢) لبعض بنى عبد المطلب يرثى أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يعرف اسمه :

يا قبر سـيدنا المجـن له ... صلى الإله عليك يا قبر(٣)

---

(١) العضب : القاطع ، والجرد : الخيل القصيرة الشعر . والـكماة : جمع كمى وهو الشجاع المقد[م] الجرىء ، وسمى كمياً لانه يكمى شجاعته أى يكتمها لوقت حاجته إليها ولا يظهرها متكثرا بـ[ها] ومسومين : أى معلمين .

(٢) فى ط و له « ابن سعد الـكوانى » وفى ابن أبى الحديد « ابن سعد لبعض بنى »

(٣) كذا فى ط و له وفى الخطية « المجن سماحة »

ما ضر قبراً أنت ساكنه
أن لا يحل بأرضه القطر(١)

فليندين سماح كفك في الثرى
وليورقن بجنبك الصخر(٢)

والله لو بك لم أجد(٣) أحداً
إلا قتلت ، لفاتني الوتر

(١) في ط وه « قبر »
(٢) في ط وه « فليغدين » وفي الخطية « فليمدين ... لجنبك »
(٣) في المخطوطة « لم أدع أحداً »

الحسن بن على

والحسن بن على[١] بن أبي طالب - عليهما السلام - ويكنى أبا محمد[٢]

وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] ، وكانت فاطمة تكنى أم أبيها .

ذكر ذلك قعنب بن محرز الباهلى ، حدثنى به محمد بن زكريا الصحاف، عن أبي نعي

الفضل بن دكين ، عن الحسين بن زيد بن على ، عن جعفر بن محمد عن أبيه .

وأمها خديجة[٤] ، تكنى أم هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى .

وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن

معيص بن عامر بن لؤى .

وأمها هالة بنت [عبد[٥]] مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن

عامر بن لؤى .

---

(١) الإرشاد ١٤٧ والمحبر ١٨ وتاريخ بغداد ١٣٨/١ وتهذيب التهذيب ٢٩٥/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٥٨ وتاريخ ابن عساكر ١٠ /٤٩ - ٢٠٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٩٩ - ٢٢٨ ومرآة الجنان ١ / ١٢٢ وابن أبي الحديد ٥/٤ - ١٨ والإصابة ٢ / ١١ والتنبيه والإشراف ٢٦٠ والإمامة والسياسة ١٤٤ وابن الأثير ١٩٧/٣ والطبرى ٩١/٦ والمعارف ٩٢ وتاريخ الخلفاء ١٢٦ - ١٣٠ ومروج الذهب ٣٦/٢ والعقد ٣٦١/٤

(٢) كناه بذلك رسول الله كما فى تهذيب الأسماء ١٥٨/١

(٣) ابن سعد ١١/٨ - ٢٠ والإصابة ٨ / ١٥٧ - ١٦٠

(٤) الإصابة ٨ / ٦٠ وابن سعد ٧/٨ وفيه ص ١١ « وكانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمى »

(٥) الزيادة من المحبر ١٨ وابن سعد ٨/٨

وأمها العرقة ، وهى قلابة[١] بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤى . وإنما سميت العرقة لطيب عرقها وعطرها ، وكانت مبدنة ، وكانت إذا عرقت فاحت رائحة الطيب منها فسميت العرقة .

وأمها عاتكة بنت عبد العزى بن قصىّ .

وأمها الحظيا وهى ريطة الصغرى بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤىّ .

وأمها مارية[٢] ويقال قيلة بنت حذافة بن جمح .

وأمها ليلى بنت عامر الخيار بن غيسان[٣] واسمه الحرث بن عبد عمرو بن عمرو بن قوى[٤] بن ملكان بن أفصى من خزاعة .

وأمها سلمى بنت سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة .

وأمها ليلى بنت عابس[٥] بن الظرب بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

وأمها سلمى بنت لؤى[٦] بن غالب .

وأمها ليلى بنت محارب[٧] بن فهر .

وأمها عاتكة بنت مخلد[٨] بن النضر بن كنانة .

وأمها الوارثة بنت الحرث بن مالك بن كنانة .

---

(١) فى ط و ه « قلابة » والتصويب من ابن سعد والمحبر
(٢) فى المحبر « ماوية » وفى ابن سعد « نائلة »
(٣) فى المحبر « غبشان »
(٤) فى المحبر « ابن بؤى »
(٥) فى المحبر « بنت عائش »
(٦) فى المحبر « وأمها نعم بنت كعب بن لؤى »
(٧) وفى المحبر « سلمى بنت محارب »
(٨) وفى المحبر « بنت مخلد »

وأمها مارية بنت سعد بن زيد مناة بن تميم واسمها أسماء بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

وتزوجت خديجة ـ صلوات الله عليها ـ قبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجلين يقال لأحدهما عتيق بن عائذ[١] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وولدت له بنتا يقال لها هند . ثم توفى عنهـا . فخلف عليها أبو هالة[٢] بن النبّاش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدى[٣] بن حرزة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، فولدت له ابنا يقال له هند ، وروَى عن النبي صلى الله عليـه وآله ، روى عنـه الحسن بن على بن أبى طالب حديث صفة رسول الله صلى الله عليه وآله المشهور، وقال فيه : سألت خالى هند بن أبى هالة عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له وصّافا .

وتوفيت خديجة ـ رضى الله عنها ـ قبل الهجرة بثلاث سنين ، ولها يومئذ خمس وستون سنة[٤] . حدثنى بذلك الحسن بن على، قال : حدثنا الحرث بن محمد، قال : حدثنا أبو سعد عن الواقدى . ودفنت بالحجون .

وكان مولد فاطمة ـ عليها السلام ـ قبل النبوّة وقريش حينئذ تبنى الكعبة[٥] وكان تزويج على بن أبى طالب إياها فى صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ، و بنى بها بعد رجوعه من غزوة بدر ، ولها يومئذ ثمانى عشرة سنة[٦] .

---

(١) فى ابن سعد « ابن عابد »
(٢) فى ابن سعد والمحبر أن عتيقاً هو الذى خلف أبا هالة
(٣) فى المحبر وابن سعد « ابن غوى بن جروة » وفى الحطية « عدى بن جروة »
(٤) فى ابن سعد ٨ /١١ « توفيت فى شهر رمضان سنة عشر من النبوة »
(٥) ابن سعد ٨ /١١ والإصابة ٨ / ١٥٧
(٦) ابن سعد ٨ / ١٣

حدثنى بذلك الحسن بن على ، قال : حدثنا الحرث ، قال : حدثنا ابن سعد[١] عن الواقدىّ ، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى سبْرة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة، عن أبى جعفر[٢] بن محمد بن على .

وكان مولد الحسن فى سنة ثلاث من الهجرة .

وكانت وفاته — عليه السلام — بعد عشر سنين خلت من إمارة معاوية ، وذلك فى سنة خمسين من الهجرة[٣] .

وكانت وفاة فاطمة — عليها السلام — بعد وفاة النبىّ — صلى الله عليه وآله — بمدة يُختلف فى مبلغها ؛ فالمكثِّر يقول : بستة أشهر[٤] . والمقلّل يقول :[٥] أربعين يوماً ؛ إلاّ أن الثابت فى ذلك ما روى عن أبى جعفر محمد بن على أنّها توفيت بعده بثلاثة أشهر[٦] .

حدثنى بذلك الحسن بن عبد الله[٧] ، قال : حدثنا الحرث، عن ابن سعد[٨] . عن الواقدىّ ، عن عمرو بن دينار ، عن أبى جعفر محمد بن على .

وكان فى لسان الحسن بن علىّ ثقل كالفأفأة .

حدثنى به محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسىّ ،

---

(١) فى الخطية « ابن أبى سعيد »
(٢) فى ط و ق « عن جعفر »
(٣) قال ابن عساكر « قيل : توفى الحسن سنة ٤٨ وهو الصحيح وقيل سنة ٤٩ وقيل سنة ٥٠ وقيل سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ » والصحيح أنه توفى سنة ٤٩ كما قال أبو الفدا وابن الأثير ١٩٧/٣
(٤) فى الخطية « بثمانية أشهر »
(٥) فى الخطية « أربعون »
(٦) ابن سعد ١٨/٨
(٧) فى ط و ق « الحسن بن على »
(٨) فى الخطية « عن أبى سعيد »

قال : حدثنا مفضل بن صالح عن جابر ، قال : كانت فى لسان الحسن رُتّة ، فق
سلمانَ الفارسى . أتته [من] قِبَل عمّة موسى [بن عمران[١]] ـ عليه السلام ـ
ودس معاوية إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده، وإلى سعد بن أبى وقا
سُمًّا فماتا منه فى أيام متقاربة .

وكان الذى تولّى ذلك من الحسن زوجته [جعدة[٢]] بنت الأشعث بن قي
لمال بذله لها معاوية .

وسنذكر الخبر فى ذلك .

وقيل : اسمها سكينة ، وقيل : شعثاء ، وقيل : عائشة ، والصحيح فى ذلك جعد

***

ذكر الخبر فى بيعته بعد وفاة أمير المؤمنين علىّ

﴿ وتسليمه الأمر إلى معاوية والسبب فى وفاته ﴾

حدثنى أحمد بن عيسى العجلىّ ، قال : حدثنا حسين بن نصر ، قال : حد
زيد بن المعذل ، عن يحيى شعيب ، عن أبى مخنف ، قال : حدثنى أشعث بن س
عن أبى إسحاق [السبيعى[٣]] عن سعيد[٤] بن رويم ، وحدّثنى على بن إسح
المخرمى[٥] وأحمد بن الجعد، قالا : حدثنا عبدالله بن عمر شكدانه[٦] ، قال: حدثنا و

(١) الزيادة من ابن أبى الحديد ٤/١١
(٢) الزيادة من الخطية
(٣) الزيادة من الخطية
(٤) فى ط « سعد »
(٥) فى الخطية « المخرمى حجاج »
(٦) فى ط و ط « مشكدانه »

عن اسرائيل ، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي ، وحدثني علي بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن عمر ، قال : حدثنا عمران بن عيينة عن الأشعث ، عن أبي إسحاق موقوفا ، وحدثني محمد بن الحسين الخثعمي ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن بريم ، قال : قال عمرو بن ثابت :

كنت أختلف إلى أبي إسحاق [السبيعي[(١)]] سنة أسأله عن خطبة الحسن بن علي ، فلا يحدثني بها ، فدخلت إليه في يوم شات وهو في الشمس وعليه برنسه كأنه غول ، فقال لي : من أنت ؟ فأخبرته ، فبكى وقال : كيف أبوك ؟ كيف أهلك ؟ قلت : صالحون ، قال : في أي شيء تردّد منذ سنة ؟ قلت : في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة أبيه .

قال : [حدثني هبيرة بن بريم] ، وحدثني محمد بن محمد الباغندي ، ومحمد بن حمدان الصيدلاني ، قالا : حدثنا إسماعيل بن محمد العلوي ، قال : حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد ، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن، عن أبيه ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، والمعنى قريب ، قالوا :

خطب الحسن بن علي بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فقال[(٢)] :

لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون بعمل ، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه ، ولقد كان

---

(١) الزيادة من ابن أبي الحديد ٤/١١ واسمه عمرو بن عبد الله الهمداني تابعي ثقة توفي سنة ١٢٧ في المعارف ١٩٩ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٦ . وقد خلت الخطبة من هذا الخبر

(٢) الطبري ٦/٩١ وابن الأثير وابن أبي الحديد ٤/١١ والارشاد ص ١٤٧ وصفة الصفوة ١/١٢٦

يوجهه برايتــه فيـكتنفه جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولقد توفى فى هذه الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم . ولقد توفى فيها يوشع بن نون وصىّ موسى ، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثم خنقته العبرة ، فبـكى وبكى الناس معه .

ثم قال : أيها الناس ، من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد صلّى الله عليه وآله وسـلم ، أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعى إلى الله عزّ وجل بإذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والذين افترض الله مودتهم فى كتابه إذ يقول : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَه فِيهَا حُسْنًا[1]﴾ . فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

قال أبو مخنف عن رجاله :

ثم قام ابن عباس بين يديه ، فدعا النــاس إلى بيعته ، فاستجابوا له ، وقالوا ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه .

ثم نزل عن المنبر .

قال : ودسّ معاوية رجلاً من بنى حمير إلى الـكوفة ، ورجلاً من بنى القين إلى البصرة يكتبان إليــه بالأخبار ، فدل على الحميرى عند[2] لحام جرير[3] ودل على القينى بالبصرة فى بنى سليم ، فأخذا وقتلا[4] .

---

(١) سـورة الشورى ٢٣
(٢) فى ط و له « عبد »
(٣) فى الأغانى ١٨/١٦٢ عن أبى مخنف « قال : لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين على دس رجلا من بنى القين إلى البصرة يتجسس الأخبار ويكتب بها إليه فدل على القينى بالبصرة فى بنى سليم فأخذ وقتل
(٤) الإرشاد ١٤٨ وابن أبى الحديد ٤/١١

وكتب الحسن إلى معاوية :

أما بعد ، فإنك دسست إلىّ الرجال كأنك تحب اللقاء ، وما أشك فى ذلك ، فتوقَّعه إن شاء الله ، وقد بلغنى أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى ، وإنما مثلك فى ذلك كما قال الأوّل :

وقل للذى يبغى[١] خلاف الذى مضى

تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

وإنا ومن قد مات منا لكالذى

يروح ويمسى فى المبيت ليغتدى (٢٣)

فأجابه معاوية :

أما بعد ، فقد وصل كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه ، ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم آس[٢] ، وإن على بن أبى طالب كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

وأنت الجواد وأنت الذى ... إذا ما القلوب ملأن الصدورا[٣]

جدير بطعنة يوم اللقا ... ء تضرب منها النساء النحورا

وما مُزْبِدٌ من خليج البحا ... ر يعلو الإكام ويعلو الجسورا[٤]

بأجود منه بما عنده ... فيعطى الألوف ويعطى البدورا

قال : وكتب عبد الله بن العباس من البصرة إلى معاوية[٥] :

---

(١) فى ط و هـ « يبق »

(٢) فيهما « ولم أيأس »

(٣) الأبيات فى ديوانه ص ٧٢

(٤) فى ديوانه « من خليج الفرات يغشى الإكام »

(٥) الأغانى ١٦٢/١٨ وابن أبى الحديد ١٢/٤

أما بعـد ، فإنك ودسَّك أخا بنى قين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذى ظفرت به من يمانيتك لـكما قال أمية بن الأسكر[١] :

لعمرك إنى والخزاعىُّ طارقاً ... كنعجةِ عادٍ حتفَها تتحفرُ[٢]
أثارت عليهـا شَفرةً بكُراعِها ... فظلّت بهـا من آخر الليل تُنحَر
شَمِتَّ بقوم من[٣] صديقك أُهلِكوا ... أصابهم يوم من الدهر أصفر[٤]

فأجابه معاوية :

أما بعـد ، فإن الحسن بن على قد كتب إلىّ بنحو مما كتبت به ، وأنبأنى بما لم أجز[٥] ظنا وسوء رأى ، وإنك لم تصب مثلـكم ومثلى ولـكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يجيب أمية عن هذا الشعر[٦] :

فوالله ما أدرى وإنى لصادق ... إلى أىٍّ من يَظَّنَّنِى[٧] أتعـذَّرُ
أُعنِّفُ أن كانت زبينةُ أُهلكتْ ... ونال بنى لحيـان شرٌّ فأنفروا[٨]

---

(١) فى الأغانى « كما قال الشاعر » وفى ابن أبى الحديد كما قال أمية بن أبى الصلت وفى ط و ﻫ « كما قال أمية — يعنى ابن الأشكر » وهو تحريف

(٢) فى الخطية والأغانى « كنعجة عاد » وفى ط و ﻫ « غار » وفى ابن أبى الحديد « كنعجة غادت » .

(٣) فى الأغانى « بقوم هم صديقك » . .

(٤) فى الأصول وابن أبى الحديد « من الدهر أصفر » وفى الأغانى « أعسر » وفيـه أيضاً « أصعر » .

(٥) كذا فى الأصول والأغانى وفى ابن أبى الحديد « بما لم يحقق سوء ظن ورأى فىّ »

(٦) فى الأغانى ١٨/١٦١ « قال أبو عمرو الشيبانى : أصيب قوم من بنى جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الأسكر يقال لهم : بنو زبينة أصابهم أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع فى غزوة بنى المصطلق وكانوا جيرانه يومئذ ومعهم ناس من بنى لحيان من هذيل ، ومع بنى جندع رجل من خزاعة يقال له : طارق ، فاتهمه بنو ليث وانه دل عليهم ، وكانت خزاعة مسلمها ومشركها يميلون إلى النبى على قريش فقال أمية بن الأسكر لطارق الخزاعى « لعمرك إنى والخزاعى طارقاً » ، فأجابه طارق الخزاعى فقال « لعمرك ما أدرى وإنى لقائل »

(٧) أظنه : اتهمه ، وهو افتعل من الظنة بالـكسر أى التهمة ، فأصله اظتن ، ثم أبدل وأدغم .

(٨) انفروا : شردوا ، وفى الأغانى « نفروا »

قال أبو الفرج :

وكان أوّل شيء أحدث الحسنُ أنه زاد المقاتِلَة(١) مائةً مائة ، وقد كان عليّ فعل ذلك يوم الجمل ، والحسن فعله على حال الاستخلاف ، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك .

وكتب الحسن إلى معاوية مع جندب(٢) بن عبد الله الأزدي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ، سلام عليك ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإن الله تعالى عزّ وجلّ بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، ومِنّةً على المؤمنين ، وكافة إلى الناس أجمعين ﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلَى الكَافِرِينَ(٣) ﴾ فبلغ رسالات الله ، وقام على أمر الله حتى توفّاه الله غير مقصر ولا وانٍ ، حتى أظهر الله به الحق ، ومحق به الشرك ، ونصر به المؤمنين ، وأعز به العرب ، وشرف به قريشاً خاصّة ، فقال تعالى : ﴿ وإنه لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ(٤) ﴾ فلما توفى صلّى الله عليه وآله تنازعت سلطانَه العرب فقالت قريش : نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه ، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقّه ، فرأت العرب أن القول كما قالت قريش ، وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ فأنعمت(٥) لهم العرب وسلّمت ذلك ، ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجّت به العرب ، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها ،

---

(١) في ط و له « المقابلة »
(٢) في ابن أبي الحديد ٤/١٢ « مع حرب بن عبد الله »
(٣) سورة يس ٧٠
(٤) سورة الزخرف ٤٤
(٥) أنعمت : أي قالت لهم نعم

إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد وأوليائه إلى محاجَّتِهِمْ، وطلبِ النَّصَف منهم باعدونا، واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا، والعَنَت منهم لنا، فالموعد الله، وهو الوليّ النصير.

وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا فى حقنا، وسلطان نبيّنا صلى الله عليه وآله وإن كانوا ذوى فضيلةٍ وسابقةٍ فى الإسلام، فأمسكنا عن منازعتهم مخافةً على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمزاً يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساده، فاليوم فليعجب المتعجب من توثُّبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضلٍ فى الدين معروف، ولا أثرٍ فى الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنّ الله حسيبك وستردّ فتعلم لمن عقبى الدار، تالله لتلقينَّ عن قليلٍ ربّك، ثم ليجزينّك بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد.

إن علياً — رضوان الله عليه — لما مضى لسبيله — رحمة الله عليه — يوم قبض ويوم منّ الله عليه بالإسلام، ويوم يبعث حياً — ولاّنى المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يزيدنا فى الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به فى الآخرة مما عنده من كرامته وإنما حملنى على الكتاب إليك الإعذار فيما بينى وبين الله سبحانه وتعالى فى أمرك ولك فى ذلك إن فعلت الحظُّ الجسيم، وللمسلمين فيه صلاح، فدع التمادىَ فى الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى، فإنك تعلم أنى أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أواب حفيظ، ومن له قلب منيب، واتق الله، ودع البغى، واحقن دماء المسلمين، فوالله مالك من خير فى أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به فادخل فى السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منك، ليطفىء الله

النائرة[١] بذلك ، وتجمع الكلمة ، وتصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلا التمادى فى غيك نهدت[٢] إليك بالمسلمين ، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين[٣].

***

فكتب إليه معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين إلى الحسن بن على ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فقد بلغنى كتابك ، وفهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل ، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل ، كله ، قديمه وحديثه ، وصغيره وكبيره ، فقد والله بلّغ فأدى ، ونصح وهدى ، حتى أنقذ الله به من التهلكة ، وأنار به من العمى ، وهدى به من الضلالة ، فجزاه الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته ، وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً.

وذكرت وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وتنازع المسلمين من بعده ، فرأيتك صرحت بتهمة أبى بكر الصديق ، وعمر الفاروق ، وأبى عبيدة الأمين ، وحوارى الرسول صلى الله عليه وآله ، وصلحاء المهاجرين والأنصار ، فكرهت ذلك لك ، فإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير ظنين ، ولا المسىء ولا اللئيم ، وأنا أحب لك القول السديد والذكر الجميل .

إن هذه الأمة لما اختلفت بعد نبيها لم تجهل فضلكم ، ولا سابقتكم ولا قرابتكم من النبى ، ولا مكانتكم فى الإسلام وأهله ، فرأت الأمة أن تخرج من هذا الأمر

---

(١) النائرة : العداوة والبغضاء

(٢) نهد إليه : ارتفع

(٣) ابن أبى الحديد ٤/١٢

لقريش لمكانها من نبيها ، ورأى صلحاء الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعامتهم أن يولوا هذا الأمر من قريش أقدمها إسلاما وأعلمها بالله وأحبها له وأقواها على أمر الله ، واختاروا أبا بكر ، وكان ذلك رأى ذوى الحجى والدين والفضيلة والناظرين للأمة ، فأوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمة ، ولم يكونوا بمتهمين ، ولا فيما أتوا بمخطئين ، ولو رأى المسلمون فيكم من يغنى غَناءه أو يقوم مقامه ، أو يذب عن حريم المسلمين ذبه ، ما عدلوا بذلك الأمر إلى غيره رغبةً عنه ، ولكنهم عملوا فى ذلك بما رأوه صلاحاً للاسلام وأهله ، فالله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيراً .

وقد فهمت الذى دعوتنى إليه من الصلح ، والحال فيما بينى و بينك اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد النبى صلى الله عليه وآله ، ولو علمت أنك أضبط منى للرعية ، وأحوط على هذه الأمة ، وأحسن سياسة ، وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدو ، لأجبتك إلى ما دعوتنى إليه ، ورأيتك لذلك أهلاً ، ولكنى قد علمت أنى أطول منك ولاية ، وأقدم منك لهذه الأمة تجربة ، وأكثر منك سياسة وأكبر منك سنا ، فأنت أحق أن تجيبنى إلى هذه المنزلة التى سألتنى ، فادخل فى طاعتى ولك الأمر من بعدى ، ولك ما فى بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت ولك خراج أى كور العراق شئت ، معونة لك على نفقتك ، يجبيها لك أمينك ، ويحملها إليك فى كل سنة ، ولك ألا يُستولى عليك بالإساءة ولا تقضى دونك الأمور ، ولا تعصى فى أمر أردت به طاعة الله عز وجل ، أعاننا الله وإياك على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء ، والسلام .

قال جندب :

فلما أتيت الحسن بن على بكتاب معاوية قلت له : إن الرجل سائر إليك

من أنت بالمسير حتى نقاتله فى أرضه و بلاده وعمله ، فاما أن تقدر أنه يتناولك فلا والله يرى يوماً أعظم من يوم صفين ، فقال : أفعل ، ثم قعد عن مشورتى قولى[١] .

* * *

قال : وكتب معاوية إلى الحسن بن على :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فإن الله عزوجل يفعل فى عباده ما يشاء ، (لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب[٢]) فاحذر أن تكون منيتك على يد رعاع من الناس ، وايئس من أن فينا غميزة[٣] ، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتنى وفيت لك بما وعدت ، وأجزت لك ما شرطت ، وأكون فى ذلك كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

وإن أحد أسدى إليك أمانة   فأوف بها تدعى إذا مت وافيا

ولاتحسد المولى إذا كان ذا غنى   ولا تجفه إن كان فى المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدى ، فأنت أولى الناس بها ، والسلام .

* * *

فأجابه الحسن بن على :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، وصل إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت ، فتركت جوابك خشية البغى عليك ، وبالله أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله ، وعلىّ إثمٌ أن أقول

(١) ابن أبى الحديد ٤/١٣

(٢) سورة الرعد ٤١

(٣) الغميزة : المطعن

فأكذب ، والسلام[1] .

فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية قرأه ، ثم كتب إلى عماله على النو

نسخةً واحدة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين ، سلام علي

فانى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فالحمد لله الذى كفاكم مؤنة ع

وقَتَلَةَ خليفتكم ، إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلى بن أبى طالب رجلا من ع

فاغتاله فقتله ، فترك أصحابه متفرقين مختلفين ، وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقا

يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم ، فاقبلوا إلىّ حين يأتيكم كتابى هذا بج

وجهدكم وحسن عدتكم ، فقد أصبتم بحمد الله الثأر ، و بلغتم الأمل ، وأهلك الله

البغى والعدوان ، والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته[2] .

قال : فاجتمعت العساكرُ إلى معاوية بن أبى سفيان ، وسار قاصداً إلى ال

و بلغ الحسن خبر مسيره ، وأنه بلغ [جسر] منبج ، فتحرّك لذلك ، و بعث حج

عدىّ يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ، ونادى المنادى : الصلاة جامعة ، ف

الناس يثو بون و يجتمعون ، فقال الحسن : إذا رضيت جماعة الناس فأعلمو

وجاء سعيد بن قيس الهمدانى ، فقال : اخرج ، فخرج الحسن ـ عليه السلا

فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد ، فإن الله كتب الجهاد على خلقه ، وسماه كرهاً[3] .

(١) ابن إبى الحديد ٤ / ١٣

(٢) ابن أبى الحديد ٤/١٣

(٣) قال تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم)

ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين (واصبروا إن الله مع الصابرين[١]) ، فلستم الناس نائلين ما تحبون ، إلا بالصبر على ما تكرهون ، إنه بلغني أن معاوية بلغه كنا أزمعنا على المسير إليه ، فتحرك لذلك ، فاخرجوا - رحمكم الله - إلى كركم بالنخيلة | حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا .

قال : وإنه فى كلامه ليتخوف خذلان الناس إياه . قال : فسكتوا فما تكلم أحد ، ولا أجاب بحرف .

فلما رأى ذلك عدى بن حاتم قال :

أنا ابن حاتم ، سبحان الله ، ما أقبح هذا المقام ؟ ألا تجيبون إمامكم ، وابن بنت كم ، أين خطباء مضر ؟ أين المسلمون ؟ أين الخوّاضون من أهل المصر الذين نتهم كالمخاريق[٢] فى الدعة ، فاذا جَدَّ الجِدُّ فروّاغون كالثعالب ، أما تخافون الله ، ولا عيبها وعارها .

ثم استقبل الحسن بوجهه فقال :

أصاب الله بك المراشد ، وجنّبك المكاره ، ووفقك لما يحمد ورده وصدره ، سمعنا مقالتك ، وانتهينا إلى أمرك ، وسمعنا منك ، وأطعناك فيما قلت وما رأيت ، ا وجهى إلى معسكرى ، فمن أحب أن يوافينى فليوافى .

ثم مضى لوجهه ، فخرج من المسجد ودابته بالباب ، فركبه ومضى إلى النُّخَيلة ، غلامه أن يلحقه بما يصلحه ، وكان عدىّ أول الناس عسكراً .

ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى ومعقل بن قيس الرياحى ، وزياد

---

(١) سورة الأنفال ٤٦

(٢) المخاريق : جمع مخراق : منديل أو نحوه يلوى فيضرب به - اللسان ٣٦٣/١١

ابن صعصعة التيمى[1] فأنبوا الناس ولاموهم وحرضوهم ، وكلموا الحسن بمثل عدى بن حاتم فى الإجابة والقبول .

فقال لهم الحسن : صدقتم — رحمكم الله — ما زلت أعرفكم بصدق النية ، بالقول والمودة الصحيحة ، فجزاكم الله خيراً ثم نزل .

وخرج الناس ، فعسكروا ، ونشطوا للخروج ، وخرج الحسن إلى معسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ، وأمره باستح الناس وإشخاصهم إليه ، فجعل يستحثهم ويخرجهم ، حتى التأم العسكر][2] .

ثم إن الحسن بن على سار فى عسكر عظيم وعدة حسنة حتى أتى دير عبد ال فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس ، ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب فقا

يابن عم ، إنى باعث معك اثنا عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء المصر ، ا منهم يزن[3] الكتيبة فسر بهم ، وألن لهم جانبك ، وابسط وجهك ، وافرش جناحك ، وادنهم من مجلسك فإنهم بقية ثقة أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وسر على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ، ثم تصير إلى مسكن ، ثم امض حتى تس معاوية ، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فانى فى إثرك وشيكا ، وليكن[4] عندى كل يوم ، وشاور هذين ، يعنى قيس بن سعد ، وسعيد بن قيس ، فإذا لق معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك ، فإن فعل فقاتل ، فإن أصبت فقيس بن سعد على الن وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ، ثم أمره بما أراد .

---

(١) فى المخطوطة « زياد بن خصفة » والتصويب من ابن أبى الحديد
(٢) الزيادة من الخطية وهى ثابتة فى ابن أبى الحديد ٤/١٣
(٣) فى الأصول : « يزيد الكتيبة » وفى ابن أبى الحديد « يريد »
(٤) فى الأصول « ولكن خبرك »

وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهى ، ثم لزم الفرات والفالوجة حتى أتى مسكن .

وأخذ الحسن على حمام عمر ، حتى أتى دير كعب ، [ثم بكّر] فنزل ساباط دون القنطرة فلما أصبح نادى فى الناس : الصلاة جامعة ، فاجتمعوا ، وصعد المنبر ، فخطبهم، فحمد الله فقال (١) :

الحمد لله كلما حمده حامد ، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد ، وأشهد أن محمداً رسول الله أرسله بالحق ، وائتمنه على الوحى ، صلى الله عليه وآله .

أما بعد ، فوالله إنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقه ، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريداً له سوءا ولا غائلة ، ألا وإن ما تكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة ، ألا وإنى ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم ، فلا تخالفوا أمرى ، ولا تردوا علىّ رأيى ، غفر الله لى ولكم وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبة والرضا .

قال : فنظر الناس بعضهم إلى بعض ، وقالوا : ما ترونه ، يريد [بما قال] ؟ قالوا : نظنه والله يريدُ أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه ، فقالوا : كفر والله الرجل ثم شدُّوا على فُسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاّه من تحته ، ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدىّ ، فنزع مُطْرَفَه عن عاتقه ، فبقى جالساً متقلداً السيف بغير رداء ، ثم دعا بفرسه فركبه ، وأحدق به طوائف من خاصّته وشيعته ، ومنعوا منه من أراده ، ولاموه وضعّفوه لما تكلم به ، فقال : ادعوا لى ربيعة وهمدان ، فدعوا له ؛ فأطافوا به ، ودفعوا الناس عنه ، ومعهم شوب (٢) من غيرهم ،

---

(١) الارشاد ١٤٩ وابن أبى الحديد ٤/١٣

(٢) شوب : خليط

فقام إليه رجل من بنى أسد من بنى نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان ، فلما
فى مظلم ساباط قام إليه ، فأخذ بلجام بغلته و بيده معول ، فقال : الله أكبر يا حسن
أشركت كما أشرك أبوك [من قبل] ، ثم طعنه ، فوقعت الطعنة فى فخذه ، فشقه
حتى بلغت أُرْبِيَّتَه [(١)] فسقط الحسن إلى الأرض بعد أن ضرب الذى طعنه بسيف كان
بيده واعتنقه ، وخرا جميعاً إلى الأرض ، فوثب عبد الله بن الخطل [(٢)] فنزع المعول
من يد [جراح بن سنان] فخضخضه به ، وأكبّ ظبيان بن عمارة عليه ، فقطع أنفه
ثم أخذوا الآجرّ [(٣)] فشدّخوا وجهه ورأسه ، حتى قتلوه .

وحمل الحسن على سرير إلى المدائن ، وبها سعد [(٤)] بن مسعود الثقفى والياً عليها
من قبله ، وكان علىّ ولّاه فأقره الحسن بن علىّ ، [فأقام عنده يعالج نفسه] [(٥)]

قال : ثم إن معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحَبُوبِيَّة [(٦)] بمسكن ، فأقبل
عبد الله بن العباس حتى نزل بإزائه ، [فلما كان من غد وجه معاوية بخيله إليه فخرج
إليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه ، فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم [(٧)]] ، فلما
كان الليل أرسل معاوية الى عبيد الله بن العباس أن الحسن قد راسلنى [(٨)] فى الصلح
وهو مسلم الأمر إلىّ ، فإن دخلت فى طاعتى الآن كنت متبوعاً ، و إلا دخلت وأنت
تابع ، ولك إن جئتنى الآن أن أعطيك ألف ألف درهم ، يعجّل [لك] فى هذا

(١) الأربية : أصل الفخذ
(٢) كذا فى ط و له وفى الخطية « بن الحصل » وفى ابن أبى الحديد ٤/١٥ « ابن الأخطل »
(٣) فى ط و له « الأخر »
(٤) فى ابن أبى الحديد ٤/١٥ « سعيد »
(٥) الزيادة من ابن أبى الحديد
(٦) فى الخطية « الجنوبية » وفى ابن أبى الحديد « الحبوضة »
(٧) الزيادة من الخطية وهى ثابتة فى ابن ابى الحديد
(٨) فى ط و له « أرسلنى »

الوقت النصف ، وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر ، فانسلَّ عبيد الله ليلاً ، فدخل عسكر معاوية ، فوفى له بما وعده ، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيُصلِّي بهم ، فلم يخرج حتى أصبحوا ، فطلبوه فلم يجدوه ، فصلى بهم قيس بن سعد [بن عبادة] ، ثم خطبهم فقال :

أيها الناس ، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع «أى الجبان» إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط ، إن أباه عم رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يقاتله ببدر ، فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصارى ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين ، وإن أخاه ولَّاه علىّ أمير المؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين ، فاشترى به الجوارى ، وزعم أن ذلك له حلال ، وإن هذا ولاه على اليمن ، فهرب من بسر بن أرطاة وترك ولده حتى قتلوا ، وصنع الآن هذا الذى صنع .

قال فتنادى الناس : الحمد لله الذى أخرجه من بيننا ، فانهض بنا إلى عدوّنا ، فنهض بهم .

وخرج إليهم بسر بن أرطاة فى عشرين ألفاً ، فصاحوا بهم : هذا أميركم قد بايع، وهذا الحسن قد صالح ؛ فعلام تقتلون أنفسكم ؟

فقال لهم قيس بن سعد [بن عبادة] : اختاروا إحدى اثنتين : إما القتال مع غير إمام ، أو تبايعون بيعة ضلال ، فقالوا : بل نقاتل بلا إمام ، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردّوهم إلى مصافهم .

وكتب معاوية إلى قيس يدعوه ويمنّيه ، فكتب إليه قيس[1] :

---

(١) ابن أبى الحديد ٤/١٥

لا والله لا تلقانى أبداً إلاّ و بينى و بينك الرمح .

فكتب إليه معاوية :

أما بعد ، فإنما أنت يهودى ابن يهودى تشقى نفسك وتقتلها فيما ليس لك ، فإن ظهر أحبّ الفريقين إليك نبذك وعزلك ، وإن ظهر أبغضهما إليك نكّل بك وقتلك وقد كان أبوك أوْتَرَ غير قوسِه ، ورمى غير غرضه ، فأكثر الحزّ وأخطأ المفصل (١) فخذله قومه ، وأدركه يومه ، فمات بحُوران طريداً غريباً ، والسلام .

فكتب إليه قيس بن سعد ـ رحمه الله ـ :

أما بعد : فإنما أنت وثن [بن وثن] من هذه الأوثان ، دخلت فى الإسلام كرهاً وأقمت عليه فَرَقاً ، وخرجت منه طوعاً ، ولم يجعل الله لك فيه نصيباً ، لم يقدم إسلامك ، ولم يحدث نفاقك ، ولم تزل حرباً لله ورسوله ، وحزباً من أحزاب المشركين ، فأنت عدوّ الله ورسوله والمؤمنين من عباده .

وذكرت أبى ، ولعمرى ما أوتر إلا قوسه ، ولا رمى إلاّ غرضه ، فشغب عليه من لا تَشُقُّ غباره ، ولا تبلغ كعبه ، وكان أمراً مرغوباً عنه ، مزهوداً فيه .

وزعمت أنى يهودى ابن يهودى ، ولقد علمت وعلم الناس أنى وأبى من أنصار الدين الذى خرجت منه ، وأعداء الدين الذى دخلت فيه ، وصرت إليه ، والسلام .

فلما قرأ كتابه معاوية غاظه وأراد إجابته ، فقال له عمرو : مهلا ، إن كاتبته أجابك بأشد من هذا ، وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس ، فأمسك عنه .

قال : و بعث معاوية عبد الله بن عامر ، وعبد الرحمن بن سمرة إلى الحسن للصلح فدَعَواه إليه ، وزهّداه فى الأمر ، وأعطياه ما شرط له معاوية وإلاّ يُتبع أحد

---

(١) فى ط وله « المنصل »

مضى ، ولا ينال أحد من شيعة علىّ بمكروه ولا يذكر على إلا بخير، وأشياء اشترطها
حسن .

فأجابه الحسن إلى ذلك ، وانصرف قيس فيمن معه إلى الكوفة ، وانصرف
حسن [إليها أيضاً[١]] وأقبل معاوية قاصداً إلى الكوفة ، واجتمع إلى الحسن وجوه
شيعة ، وأكابر أصحاب أمير المؤمنين علىّ يلومونه ويبكون إليه جزعاً مما فعله .

فحدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، وعلىّ بن العباس المقانعى[٢] قالا : حدثنا
اد بن يعقوب ، قال : أخبرنا عمرو بن ثابت ، عن الحسن بن حكم ، عن عدى بن
ت ، عن سفيان بن الليل[٣] . وحدثنى محمد بن أحمد أبو عبيد[٤] ، قال : حدثنا
فضل بن الحسن المصرى[٥] قال : حدثنا محمد بن عمروية[٦] قال : حدثنا مكى بن
براهيم ، قال : حدثنا السرى بن إسماعيل ، عن الشعبى ، عن سفيان بن الليل ، دخل
ديث بعضهم فى حديث بعض ، وأكثر اللفظ لأبى عبيدة ، قال :

أتيت الحسن بن على حين بايع معاوية ، فوجدته بفناء داره ، وعنده رهط ،
لت : السلام عليك يا مذل المؤمنين ، فقال : عليك السلام يا سفيان إنزل فنزلت ،
قلت راحلتى ، ثم أتيته ، فجلست إليه ، فقال : كيف قلت يا سفيان [بن الليل] ؟
ت : السلام عليك يا مذل [رقاب] المؤمنين . فقال : ما جرّ هذا منك إلينا ؟
فقلت : أنت والله — بأبى أنت وأمى — أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية

---

١) الزيادة من ابن أبى الحديد
٢) فى ط و مه « القانعى » وفى ابن أبى الحديد « المفاقعى » تحريف
٣) فى ابن أبى الحديد « عن سفيان بن أبى ليلى » وهو تحريف راجع ميزان الاعتدال ١/٣٩٧
٤) فى ابن أبى الحديد ٤/١٥ « ابن عبيد »
٥) فى ط و مه « البصرى » وفى الخطية وابن أبى الحديد « المصرى »
٦) فى ابن أبى الحديد « ابن عمرو »

البيعة ، وسلّمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد ، ومعك مائة ألف كلهم يموت دُونَكَ . وقد جمع الله لك أمر الناس .

فقال : يا سفيان ، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسّكنا به ، وإنى سمعت علياً يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تذهب الليالى والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السُّرْم ، ضخم البلعوم ، يأكل ولا يشبع[1] لا ينظر الله إليه ، ولا يموت حتى لا يكون له فى السماء عاذر ، ولا فى الأرض ناصر وإنه لمعاوية ، وإنى عرفت أن الله بالغ أمره .

ثم أذّن المؤذن ، فقمنا على حالب يحلب ناقة ، فتناول الإناء ، فشرب قائماً [ثم سقانى] ، فخرجنا نمشى إلى المسجد ، فقال لى : ما جاءنا بك ياسفيان ؟ قلت : حبكم والذى بعث محمدا بالهدى ودين الحق . قال : فأبشر يا سفيان ، فإنى سمعت علياً يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يرد على الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتى كهاتين ، يعنى السبّابتين . ولو شئت لقت هاتين يعنى السبابة والوسطى ، إحداهما تفضل على الأخرى ، أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه وآله . هذا لفظ أبى عبيد .

وفى حديث محمد بن الحسين ، وعلى بن العباس بعض هذا الكلام موقوفاً على الحسن غير مرفوع إلى النبى صلى الله عليه وآله إلا فى ذكر معاوية فقط[2] .

(رجع الحديث إلى خبر الحسن عليه السلام)

قال : وسار معاوية حتى نزل النُّخَيلة ، وجمع الناس بها فخطبهم قبل أن يدخل

(١) فى ميزان الاعتدال ٣٩٧/١ « قال سفيان مجهول والخبر منكر »
(٢) راجع ابن أبى الحديد ١٦/٤

الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها أحد من الرواة تامة ، وجاءت مقطعة فى الحديث ، ونذكر ما انتهى إلينا من ذلك .

فحدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنى أحمد بن بشر[1] عن الفضل بن الحسن وعيسى بن مهران ، قالوا : حدثنا علىّ بن الجعد ، قال : حدثنا قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب. عن الشعبى ، قال :

خطب معاوية حين بويع له فقال :

ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها ، ثم إنه انتبه فندم ، فقال : إلا هذه الأمة فإنها وإنها .

حدثنى أبو عبيد ، قال : حدثنى الفضل المصرى ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن مجالد ، عن الشعبى بهذا . حدثنى على بن العباس المقانعى ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهرى ، قال : حدثنا حسن بن الحسين ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبى إسحاق ، قال : سمعت معاوية بالنخيلة يقول :

ألا إن كل شىء أعطيته الحسن بن على تحت قدمى هاتين لا أفى به .

قال أبو إسحاق : وكان والله غدّارا[2] .

حدثنى أبو عبيد ، قال : حدثنا الفضل المصرى ، قال : حدثنى عثمان[3] بن أبى شيبة قال : [حدثنى أبو معاوية ، عن الأعمش ، وحدثنى أبو عبيد ، قال : حدثنا الفضل ، قال] حدثنا عبد الرحمن بن شريك . قال حدثنا[4] أبى عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن سويد قال :

---

(١) فى ط و ﻫ « ابن بشير والفضل »

(٢) ابن أبى الحديد ٤/١٦

(٣) فى المخطوطة « عمر » وهو تحريف . راجع ميزان الاعتدال ٢/١٨٠

(٤) فى ط و ﻫ « حدثنى عثمان بن أبى شيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا معاوية يعنى ابن معاوية عن الأعمش »

صلّى بنا معاوية بالنُّخَيلة الجمعةَ فى الصحن ، ثم خطبنا فقال :

إنى والله ما قاتلتكم لتصلّوا ، ولا لتصوموا ، ولا لتحجوا ، ولا لتزكوا ، إنكم لتفعلون ذلك . وإنما قاتلتكم لأتأمّر عليكم ، وقد أعطانى الله ذلك وأنتم كارهون .

قال شريك فى حديثه : هذا هو التهتّك[1] .

حدثنى أبو عبيد ، قال : حدثنا فضل ، قال : حدثنى يحيى بن معين ، قال : حدثنا أبو حفص الأبار[2] ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن ، وشريك بن أبى خالد وقد روى عنه إسماعيل بن أبى خالد، عن حبيب بن أبى ثابت، قال :

لما بويع معاوية خطب فذكر عليا ، فنال منه ، ونال من الحسن ، فقام الحسين ليردّ عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه، ثم قام فقال[3] :

أيها الذاكر عليا ، أنا الحسن ، وأبى على ، وأنت معاوية ، وأبوك صخر ، وأمى فاطمة ، وأمك هند ، وجدى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجدك حرب ، وجدتى خديجة ، وجدتك قتيلة ، فلعن الله أخملنا ذكرا ، وألأمنا حسبا ، وشرنا قدما ، وأقدمنا كفرا ونفاقاً .

فقال طوائف من أهل المسجد : آمين . قال فضل : فقال يحيى بن معين ونحن نقول : آمين . قال أبو عبيد : ونحن أيضا نقول : آمين . [قال أبو الفرج وأنا أقول : آمين] .

قال : ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة ، وبين يديه خالد

---

(١) الارشاد ١٧١ وابن أبى الحديد ٤/١٦

(٢) فى ابن أبى الحديد « حدثنى أبو حفص اللبان عن عبد الرحمن بن شريك عن اسماعيل بن أبى خالد ... »

(٣) الارشاد ١٧١ وابن أبى الحديد

بن عرفطة ، ومعه رجل يقال له حبيب بن عمار[١] يحمل رايته حتى دخل الكوفة ، فصار إلى المسجد ، فدخل من باب الفيل ، فاجتمع الناس إليه .

فحدثني أبو عبيد الصيرفي ، وأحمد بن عبيد الله بن عمار ، قالا : حدثنا محمد بن علي بن خلف ، قال : حدثني محمد بن عمرو الرازي ، قال : حدثنا مالك بن شعير ، عن محمد بن عبد الله الليثي ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، قال :

بينما علي — عليه السلام — على المنبر ، إذ دخل رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، مات خالد بن عرفطة ، فقال : لا والله ما مات . [إذ دخل رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين ، مات خالد بن عرفطة ، فقال : لا والله ما مات] ، إذ دخل رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين ، مات خالد بن عرفطة ، فقال : لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد ، « يعني باب الفيل » براية ضلالة يحملها [له] حبيب بن عمار ، قال فوثب رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن عمار وأنا لك شيعة . قال : فانه كما أقول . فقدّم خالد بن عرفطة[٢] على مقدّمة معاوية يحمل رايته حبيب بن عمار

قال مالك : حدثنا الأعمش بهذا الحديث ، فقال : حدثني صاحب هذا الدار — وأشار بيده إلى دار السائب أبي عطاء — أنه سمع عليا يقول هذه المقالة[٣] .

***

قالوا : ولما تم الصلح بين الحسن ومعاوية ، أرسل إلى قيس بن سعد بن عبادة يدعوه

---

(١) كذا في الخطية وفي ط و ىه « حماز » وفي ابن أبي الحديد « حماد »

(٢) ترجمة خالد في الإصابة ٢/٩٤ — ٩٥

(٣) ابن أبي الحديد ٤/١٧

إلى البيعة فأتى به ، وكان رجلًا طويلا يركب الفرس المسرف ، ورجلاه تخطان في الأرض ، وما في وجهه طاقة شعر ، وكان يسمى خصى الأنصار ، فلما أرادوا أن يدخلوه إليه قال : إنى قد حلفت أن لا ألقاه إلا و بينى و بينه الرمح أو السيف ، فأمر معاوية برمح أو سيف فوضع بينه و بينه ليبر يمينه [١] .

فحدثنى أحمد بن عيسى ، قال : حدثنى أبو هاشم الرفاعى ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا أبى عن [٢] ابن سيرين عن عبيدة ، وقد ذكر بعض ذلك فى رواية أبى مخنف التى قدمنا إسنادها ، قال :

لما صالح الحسن معاوية ، اعتزل قيس بن سعد فى أربعة آلاف وأبى أن يبايع فلما بايع الحسن أدخل قيس بن سعد ليبايع . قال أبو مخنف فى حديثه : فأقبل على الحسن فقال : أنا فى حل من بيعتك ، قال : نعم ، قال : فألقى لقيس كرسى ، وجلس معاوية على سريره ، فقال له معاوية : أتبايع [يا قيس] ؟ قال : نعم ، فوضع يده على فخذه ولم يمدها إلى معاوية ، فجثا معاوية على سريره [٣] وأكب عَلَى قيس حتى مسح يده على يده ، فما رفع قيس إليه يده [٤] .

حدثنى أبو عبيد ، قال : حدثنا فضل المصرى ، قال : حدثنا شريح بن يونس قال : حدثنا أبو حفص الأبار ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن :

أن معاوية أمر الحسن أن يخطب لما سلم الأمر إليه ، وظن أن سيحصر ، فقال فى خطبته : إنما الخليفة من سار بكتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، وليس

---

(١) نقله ابن أبى الحديد ٤/١٧

(٢) فى ط و ه « على بن سيرين »

(٣) فى ابن أبى الحديد « فجاء معاوية من سريره »

(٤) ابن أبى الحديد ٤/١٧

فخليفة من سار بالجور ، ذلك مَلِكٌ مَلَكَ مُلكاً يمتع به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته[١] : ﴿ وإنْ أَدْرى لعله فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين[٢] ﴾ .

قال : وانصرف الحسن رضى الله عنه إلى المدينة فأقام بها ، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد ، فلم يكن شىء أثقل من أمر الحسن بن على ، وسعد بن أبى وقاص ، فدس إليهما سماً فماتا منه .

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا عبيد بن الصباح الخراز[٣] ، قال : حدثنى جرير ، عن مغيرة ، قال :

أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث إنى مزوجك بيزيد ابنى ، على أن تسمى الحسن ابن على ، وبعث إليها بمائة ألف درهم ، فقبلت وسمت الحسن ، فسوغها المال ولم يزوجها منه ، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها ، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم ، وقالوا : يا بنى مُسِمّة الأزواج[٤] .

حدثنى أحمد بن عبيد الله ، قال . حدثنى عيسى بن مهران ، قال : حدثنا يحيى ابن أبى بكير ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبى بكر بن حفص ، قال :

توفى الحسن بن على ، وسعد بن أبى وقاص فى أيام بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين ، وكانوا يرون أنه سقاهما سماً[٥] .

أخبرنا أحمد بن محمد الهمدانى ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن العلوى ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا عبد الرازق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : حدثنى

---

(١) فى ابن أبى الحديد ٤/١٧ « ثم تنخمه تنقطع الذمة وتبقى تبعته »
(٢) سورة
(٣) فى الخطية « الخزاز » وفى ابن أبى الحديد « الجزار »
(٤) الارشاد ١٧١ وابن أبى الحديد ٤/١٧ وشرح شافية أبى فراس ١٢٩
(٥) ابى أبي الحديد

من سمع ابن سيرين يحدث مولى للحسن بن على ، وحدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا عثمان بن عمر[١] ، قال : حدثنا أبو عون ، عن عمير بن إسحاق[٢] — واللفظ له — قال :

كنت مع الحسن والحسين فى الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال : لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة ، ولقد لفظت قطعة من كبدى فجعلت أقلبها بعود معى ، فقال له الحسين : من سقاكه ؟ فقال : وما تريد منه ؟ أتريد أن تقتله ؟ إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك ، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بى برىء[٣].

ودفن الحسن فى جنب قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فى البقيع فى ظلة بنى نُبيه ، وقد كان أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمنع مروان بن الحكم من ذلك[٤] ، وركبت بنو أمية فى السلاح وجعل مروان يقول :

يا رب هيجا هى خير من دعه ، أيدفن عثمان فى أقصى البقيع ، ويدفن الحسن فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ والله لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف ، فكادت الفتنة تقع . وأبى الحسين أن يدفنه إلا مع النبى صلى الله عليه وآله ، فقال له عبد الله بن جعفر : عزمت عليك بحقى ألا تكلم بكلمة فمضى به إلى البقيع وانصرف مروان بن الحكم[٥].

---

(١) فى الخطية « عثمان بن عمرو »

(٢) فى ابن أبى الحديد « عمران بن إسحاق »

(٣) الارشاد ١٧٢ وابن أبى الحديد ٤/١٧ وتاريخ اليعقوبى ٢/٢٠٠ وصفة الصفوة ١/٢٠ وتهذيب التهذيب ٢/٣٠٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٢٦

(٤) فى ابن الأثير ٣ / ١٩٧ « وكان أمير المدينة فى ذلك الوقت سعيد بن العاص ولكنه لم يعرض لهم »

(٥) ابن أبى الحديد ٤/١٧ وشرح شافية أبى فراس ١٣١ واليعقوبى ٢/٢٠٠

أخبرني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيي بن الحسن ،[١] بن بكار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن قائد مولى عباد ، وحـدثنا جرمى ، عن زبير ، فقال : عبادك وهو الصواب ، وقال أحمـد بن سعيد هو عبادك ولـكن هكذا قال يحيي بن عبيد الله بن على ، أخبره وغيره أخبره .

أن الحسن بن على أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله فقالت : نعم ما كان بقى إلا موضع قبر واحـد ، فلما سمعت بذلك بنو أمية اشتملوا بالسلاح[٢] هم و بنو هاشم للقتال ، وقالت بنو أمية : والله لا يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله أبداً ، فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله أمّا إذا كان هذا فلا حاجة لى فيه فادفنونى إلى جانب أمى فاطمة ، فدفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام .

قال يحيي بن الحسن : وسمعت على بن طاهر بن زيد يقول : لما أرادوا دفنـه ركبت عائشة بغلاً واستنفرت[٣] بنى أمية مروان بن الحكم ، ومن كان هناك منهم ومن حشمهم ، وهو القائل :

* فيوماً على بغل ويوماً على جمل[٤] *

وقال على بن الحسن ، بن على بن حمزة العلوى ، عن عمه محمـد ، عن المداينى ، عن جويرية بن أسماء ، قال :

---

(١) فى الخطية « عن زيد بن محمد بن الحسن »

(٢) فى ط ـه و ـه « استلموا فى السلاح وهموا » وفى ابن أبى الحديد « استلأموا فى السلاح وتنادوا هم »

(٣) كذا فى الخطية وابن أبى الحديد وفى ط وـه « واستعونت بنى أمية ومروان »

(٤) فى ابن أبى الحديد ١٨/٤ « قلت ليس فى رواية يحيي بن الحسن ما يؤخـذ على عائشة لأنه لم يرو أنها استنفرت الناس لما ركبت البغل ، وإنما المستنفرون هم بنو أميـة ، ويجوز أن تكون عائشة ركبت لتسكين الفتنة لا سيما وقد روى عنها أنها لما طلب منها الدفن قالت : نعم فهذه الحال والقصة منقبة من مناقب عائشة »

لما مات الحسن بن على ، وأخرجوا جنازته حمل مروان سريره ، فقال له الحسين :
أتحمل سريره ؟ أما والله لقد كنت تجرعه الغيظ ، فقال مروان : إنى كنت أفعل ذلك
بمن يوازن حلمه الجبال[١] .

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا عبد الله بن الوضاح ، قال :
حدثنى بن يمان ، عن الثورى ، عن سالم بن أبى حفصة ، عن أبى حازم :

أن الحسين بن على قَدَّمَ سعيد بن العاص للصلاة على الحسن بن على ، وقال :
تقدم فلولا أنها سنة ما قدّمتك[٢] .

حدثنى أبو عبيد[٣] ، قال : حدثنا فضل المصرى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن
صالح ، قال : حدثنا عمرو بن هشام ، عن عمر بن بشير الهمدانى ، قال :

قلت لأبى إسحاق : متى ذل الناس ؟ قال : حين مات الحسن ، وادعى زياد ،
وقتل حجر بن عدى[٤] .

واختلف فى مبلغ سن الحسن وقت وفاته[٥] .

فحدثنى أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن على بن إبراهيم بن الحسن ،
عن بن أبى عمير[٦] عن هشام بن سالم ، وجميل بن دَرَّاج ، عن جعفر بن محمد :
انه توفى وهو ابن ثمانى وأربعين سنة .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، عن بن حسين اللؤلؤى ،
عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مشكان ، عن أبى بصير ، عن جعفر بن محمد :

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ٢١٦ وابن أبى الحديد ١٨/٤
(٢) ابن أبى الحديد ١٨/٤ وابن الأثير ١٨/٣ وترجمة سعيد فى طبقات ابن سعد ١٩/٥ ـ ...
(٣) فى الخطية « أبو عبيد الصيرفى »
(٤) ابن أبى الحديد ١٨/٤
(٥) تاريخ الخلفاء ١٢٩
(٦) فى الخطية : « عن عمير »

أن الحسن توفى وهو ابن ست وأربعين [١] .

***

وقال محمد بن على بن حمزة :

وفى الحسن بن على يقول سليمان بن قَتَّة [٢] :

يا كذب الله من نعى حسناً ليس لتكذيب نعيه ثمن
كنت خليلى وكنت خالصتى لكل حى من أهله سكن
أجول فى الدار لا أراك وفى الدار أناسى جوارهم غبَن
بدلتهم منك ليت أنهم أضحوا وبينى وبينهم عدن [٣]

(١) ابن أبى الحديد ٤/١٨ والامامة ١/١٤٤

(٢) فى ط و مه « سليمان بن قبة » وفى الحطية وزهر الآداب ١/١٣٤ « ابن قتيبة » وهو خطأ . جاء فى تاج العروس ١ / ٥٧١ « قته كضبة اسم أم سليمان بن حبيب المحاربى التابعي المشهور ويعرف بابن قته » راجع المعارف ٢١٣

(٣) ابن أبى الحديد ٤/١٨ وشرح شافية أبى فراس ١٣٢

الحسين

ذكر خبر الحسين بن علي[1] بن أبي طالب

ومقتله ومن قتل معه من أهله

ويكنى أبا عبد الله ، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله . وكان مولد
لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحر
سنة إحدى وستين من الهجرة .

وكانت سنه يوم قتل ستاً وخمسين سنة وشهوراً .

وقيل : إن مقتله كان يوم السبت ، روى ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين
والذي ذكرناه أولاً أصح .

فأما ما تقوله العامة إنه قتل يوم الاثنين فباطل، وهو شيء قالوه بلا رواية ، وكا
أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء ، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سا
الزيجات ، وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر يوم الاثنين

---

(١) الارشاد ١٧٧ وتهذيب ابن عساكر ٤ /٣١١ – ٣٤٣ وتهذيب التهذيب ٢ /٣٤٥–٥٧
ومرآة الجنان ١ /١٣١ وتاريخ ابن عساكر ١١ /٢٥ – ١٥٦ والاصابة ٢ /١٤ – ٢٧ وتار
بغداد ١ /٢٤١ وابن الأثير ٤ /٨ – ٤١ ومروج الذهب ٢ /٦٢ – ٦٦ والبداية والنهاية ٨/
وأسد الغابة ٢ /٢٢ وشرح شافية أبي فراس ١٣٢ – وتهذيب الأسماء واللغات ١٦٢ والفخري ٣
والطبري ٦ / ١٩٤ – ٢٧٠ والعقد الفريد ٤ /٣٧٦ – ٣٨٧ وأبو الفدا ١ /١٨٩ – ٩١
وكتاب مقتل الحسين لأبي مخنف ، وكتاب الملهوف على قتلى الطفوف وأبصار العين في أنص
الحسين

قال أبو الفرج : وهـذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية ، أخبرنا به
أحمد بن عيسى ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث ، عن الحسن بن نصر ، قال : حدثنا
أبى ، عن عمر بن سعد ، عن أبى مخنف . وحدثنى به أحمد بن محمد بن شيبة ، قال :
حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز ، قال : حدثنا على بن محمد المدائنى ، عن أبى مخنف ،
وعوانة بن الحكم ، ويزيد بن جعدية ، وغيرهم .

فأما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ، ولا وردت
به رواية .

وروى سفيان الثورى ، عن جعفر بن محمد أن الحسين بن على قتل وله ثمان وخمسون
سنة ، وأن الحسن كذلك كانت سنوه يوم مات ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب ،
وعلى بن الحسين ، وأبو جعفر بن محمد بن على .

حدثنى بذلك العباس بن على ، قال : حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة(١) قال :
حدثنا وكيع عن سفيان الثورى ، عن جعفر بن محمد .

قال أبو الفرج : وهذا وهم ، لأن الحسن ولد فى سنة ثلاث من الهجرة ، وتوفى
سنة إحدى وخمسين ، ولا خلاف فى ذلك ، وسنه على هـذا ثمان وأربعون سنة
ونحوها .

* * *

ولم يمكنا سياقة مقاتلهم على التاريخ لئلا ينقطع الخبر ، فذكرنا أسماءهم وأنسابهم
، ثم ذكرنا خبر مقاتلهم [رضوان الله عليهم وصلواته] .

* * *

---

(١) فى الخطية « بن حباره » وهو تحريف ، وكانت وفاة أبى السائب سنة أربع وخمسين ومائتين
تهذيب التهذيب

فنهم مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام

وهو أول من قتل من أصحاب الحسين بن على ـ عليه السلام ـ وسنذكر خبره في موضعه . وأمه أم ولد ، يقال لها : حلية ، وكان عقيل اشتراها من الشام ، فولدت له مسلما، ولا عقب له[1] .

* * *

وعلى بن الحسين وهو على الأكبر ولا عقب له[2]

ويكنى أبا الحسن ، وأمه ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى[3] وأمها ميمونة بنت أبى سفيان بن حرب [بن أمية وتكنى أم شيبة ، وأمها بنت أبى العاص بن أمية[4]] وهو أول من قتل فى الواقعة .

وإياه عنى معاوية فى الخبر الذى حدثنى به محمد بن محمد بن سليمان ، قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، قال :

قال معاوية : من أحق الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت ، قال : لا ، أولى الناس بهذا الأمر على بن الحسين بن على ، جدّه رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ ، وفيه شجاعة بنى هاشم ، وسخاء بنى أمية ، وزهو ثقيف .

وقال يحيى بن الحسن العلوى : وأصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد، وأن الذى أمه ليلى هو جدهم ، حدثنى بذلك أحمد بن سعيد عنه .

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/٢٩

(٢) طبقات ابن سعد ٥/١٥٦

(٣) المعارف ٩٣

(٤) زيادة عن الخطية

وحدثنى أحمد بن سعيد ، عن يحيى ، عن عبيد الله بن حمزة ، عن الحجاج بن المعتمر الهلالى ، عن أبى عبيدة ، وخلف الأحمر : أن هذه الأبيات قيلت فى على بن الحسين الأكبر :

لم تر عين نظرت مثله ... من محتف يمشى ومن ناعل
يُغْلِى نيِّءَ اللحمِ حتَّى إذا ... أنضج لم يُغْلِ على الآكلِ
كان إذا شَبَّتْ له ناره ... أوقدها بالشَّرَف[1] القابل
كيما يراها بائس مرمل ... أو فردُ حى ليس بالآهل
أعنى ابن ليلى ذا السدى والندى ... أعنى ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه ... ولا يبيع الحق بالباطل

وولد على بن الحسين فى خلافة عثمان .

وقد روى عن جده على بن أبى طالب ، وعن عائشة أحاديث كرهت ذكرها فى هذا الموضع لأنها ليست من جنس ما قصدت له .

***

وعبد الله بن على بن أبى طالب

وأمه أم البنين بنت حزام[2] بن خالد بن ربيعة بن الوحيل ، وهو عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(١) فى اللسان ١١/ ٧١ «الشرف : كل نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله ، والشرف من الأرض كل ما أشرف لك»

(٢) فى الطبرى ٦/ ٨٩ « أم البنين بنت حزام وهو أبو المجل بن خالد بن ربيعة ابن الوحيد ابن كعب بن عامر بن كلاب »

[وأمها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب . وأمها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الأحزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب . وأمها كبشة بنت عروة الرحّال بن عتبة بن جعفر بن كلاب . وأمها أم الخشف بنت أبى معاوية فارس الهوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وأمها فاطمة بنت جعفر بن كلاب . وأمها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب . وأمها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمة . وأمها بنت جحدر بن ضبيعة الأغرّ بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة ، بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار . وأمها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة . وأمها بنت ذى الرأسين وهو خشيش بن أبى عصم بن سمح بن فزارة . وأمها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن نفيض بن الربت بن غطفان(١)] .

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا على بن إبراهيم ، قال : حدثنى عبيد الله بن الحسن ، وعبد الله بن العباس ، قالا : قتل عبد الله بن على بن أبى طالب ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ولاعقب له.

حدثنى أحمد بن عيسى ، قال : حدثنى حسين بن نصر ، قال : حدثنا أبى عن عمر بن سعد ، عن أبى مخنف ، عن عبد الله بن عاصم ، عن الضحّاك المشرفى ، قال :

قال العباس بن على لأخيه من أبيه وأمه عبد الله بن علىّ : تقدّم بين يدىّ حتى أراك(٢) وأحتسبك ، فإنه لا ولد لك ، فتقدّم بين يديه ، وشدّ عليه هانئ بن ثبيت الحضرمى فقتله .

(١) خلت المخطوطة من هذا النسب الطويل

(٢) فى الخطية « حتى أرثك »

وجعفر بن علىّ بن أبى طالب ـ عليه السلام ـ

وأمه أمّ البنين أيضاً .

قال يحيى بن الحسن ، عن على بن إبراهيم ، بالإسناد الذى قدمته فى خبر عبد الله: قتل جعفر بن على بن أبى طالب ، وهو ابن تسع عشرة سنة .

قال أبو مخنف فى حديث الضحّاك المشرفى :

إن العباس بن علىّ قدّم أخاه جعفرا بين يديه لأنه لم يكن له ولد ليحوز ولد العباس بن علىّ ميراثه ، فشد عليه هانئ ابن ثبيت الذى قتل أخاه فقتله ، هكذا قال الضحّاك .

وقال نصر بن مزاحم : حدثنى عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبى جعفر محمد بن على أن خولى بن يزيد الأصبحى ـ لعنه الله ـ قتل جعفر بن على .

***

وعثمان بن على بن أبى طالب ـ عليه السلام ـ

وأمه أم البنين أيضاً .

قال يحيى بن الحسن ، عن على بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن ، وعبد الله ابن العباس ، قالا :

قتل عثمان بن على ، وهو ابن إحدى وعشرين سنة . وقال الضحاك المشرفى فى الإسناد الأوّل الّذى ذكرناه آنفاً : إن خولىّ بن يزيد رمى عثمان بن علىّ بسهم فأوهطه[1] ، وشد عليه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله ، وأخذ رأسه .

---

(١) أوهطه : أضعفه

وعثمان بن علىّ الذى روى عن على أنه قال : إنمـا سمّيته باسم أخى عثمان
بن مظعون .

* * *

والعباس بن على بن أبى طالب ـ عليه السلام ـ

ويكنى أبا الفضل . وأمه أم البنين أيضاً ، وهو أكبر ولدها ، وهو آخر من قتل من إخوته لأمه وأبيـه ، لأنه كان له عقب ، ولم يكن لهم ، فقدمهم بين يديه ، فقتلوا جميعاً ، فحاز مواريثهم ؛ ثم تقدم فقتل ، فورثهم و إياه عبيد الله ، ونازعه فى ذلك عمر بن علىّ ، فصولح على شىء رضى به .

قال جرمى بن العلاء عن الزبير عن عمه : وَلَدُ العباس بن علىّ يسمونه السقاء ويكنونه أبا قربة ، وما رأيت أحداً من ولده ، ولا سمعت عمّن تقدّم منهم هذا ـ عليه السلام ـ .

* * *

وفى العباس بن على ـ عليه السلام ـ يقول الشاعر :

أحق الناس أن يبكى عليه ... إذا بكى الحسين بكربلاء
أخوه وابن والده علىّ ... أبو الفضل المُضَرَّج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شىء ... وجادله على عطشٍ بمـاء

وفيه يقول الكميت [بن زيد] :

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو ... شفاء النفوس من أسقام
قتل الأدعياء إذا قتلوه ... أكرم الشار بين صوب الغمام

وكان العباس رجلا وسيما جميلا ، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان فى الأرض

وكان يقال له : قمر بني هاشم . وكان لواء الحسين بن عليّ معه يوم قتل .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا بكر بن عبد الوهاب ، قال : حدثني ابن أبي أويس[1] ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال: عبأ الحسين بن عليّ أصحابه ، فأعطى رايته أخاه العباس بن علي .

حدثني أحمد بن عيسى ، قال : حدثني حسين بن نصر ، قال : حدثنا أبي ، قال: حدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر :

أن زيد بن رقاد الجنبي ، وحكيم بن الطفيل الطائي ، قتلا العباس بن علي .

***

وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى ، تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها ، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها ، فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك ، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي .

ذكر ذلك علي بن محمد بن حمزة ، عن النوفلي ، عن حماد بن عيسى الجهني ، عن معاوية بن عمّار ، عن جعفر بن محمد .

***

(ومحمد الأصغر بن علي بن أبي طالب)

وأمه أمّ ولد[2] .

حدثني أحمد بن عيسى ، قال : حدثنا الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو

---

(١) في الخطية « ابن أبي أوس »
(٢) وقيل إن أمه أسماء ابنة عميس الخثعمية راجع الطبري ٦/٨٩

ابن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر ، وحدثني أحمد بن شبية ، عن أحمد بن الحرث ، عن المدائني :

أن رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله - رضوان الله عليه - ، ولعن الله قاتله .

***

(وأبو بكر بن علي بن أبي طالب)

لم يعرف أسمه ؛ وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى ابن جندل بن نهشل بن دارم[١] بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وأم ليلى بنت مسعود عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر ابن عبيد بن الحارث ، وهو مقاعس ؛ وأمها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر ؛ وأمها بنت أعبد بن أسعد بن منقر ، وأمها بنت سفيان بن خالد بن عبيد ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد ، بن زيد مناة بن تميم .

ولسلمى يقول الشاعر :

تسوّد أقوام وليسوا بسادة بل السيّد الميمون سلم بن جندل[٢]

ذكر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وفي الإسناد الذي تقدم : أن رجلاً من همدان قتله .

وذكر المدائني أنه وجد في ساقية مقتولاً لا يدري من قتله .

***

---

(١) من هنا إلى آخر النسب ساقط من الخطية

(٢) في عين الأدب والسياسة ١٠١ « مسلم بن نوفل »

هؤلاء ولد على بن أبى طالب لصلبه الذين قتلوا مع الحسين ، وهم سواه[١] .

وقد ذكر محمد بن على بن حمزة : أنه قتل يومئذ إبراهيم بن على بن أبى طالب، وأمه أم ولد .

وما سمعت بهذا من غيره ، ولا رأيت لإبراهيم فى شىء من كتب الأنساب ذكراً .

وذكر يحيى بن الحسن فيما حدثنى به أحمد بن سعيد أن أبا بكر بن عبيد الله الطلحى حدثه عن أبيه أن عبيد الله بن على قتل مع الحسين ، وهذا خطأ ، وإنما قتل عبيد الله يوم المدار[٢] ، قتله أصحاب المختار بن أبى عبيدة ، وقد رأيته بالمدار[٣] .

***

(وأبو بكر بن الحسين بن على بن أبى طالب)

وأمه أم ولد ، ولا تعرف أمه .

ذكر المدائنى فى إسنادنا عنه ، عن أبى مخنف ، عن سليمان بن أبى راشد أن عبد الله بن عقبة الغنوى قتله .

وفى حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر : أن عقبة الغنوى قتله . وإياه عنى سليمان بن قتة بقوله[٤] :

وعند غَنِيٍّ قطرة من دمائنا ... وفى أسد أخرى تُعدُّ وتذكر

***

(١) فى ط و ه « وهم الذين سواه »
(٢) الطبرى ٦/ ٨٩
(٣) فى الطبرى « بالمذار »
(٤) فى الطبرى « فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبى عقب ٦/ ٢٥٧

(والقاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب)

وهو أخو أبي بكر بن الحسن المقتول قبله لأبيه وأمه .

حدّثني أحمد بن عيسى ، قال : حدثنا الحسين بن نصر ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد ، عن حميد ابن مسلم ، قال[1] :

خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر ، في يده السيف ، وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ، ما أنس أنها اليسرى ، فقال عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي : والله لأشدن عليه ، فقلت له : سبحان الله ، وما تريد إلى ذلك ، يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب ، قال : والله لأشدنّ عليه ، فما ولى وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف ، فوقع الغلام لوجهه ، وصاح : يا عمّاه .

قال : فوالله لتجلّى الحسين كما يتجلى الصقر ، ثم شدّ شدّة الليث إذا غضب ، فضرب عَمْراً بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها[2] من لدن المرفق، ثم تنحى عنه، وحملت خيل عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسين، ولما حملت الخيل استقبلته بصدورها ، وجالت، فتوطأته ، فلم يرم حتى مات — لعنه الله وأخزاه — فلمّا تجلّت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجليه ، وحسين يقول : بعداً لقوم قتلوك ، خصمهم فيك يوم القيامة رسول الله — صلى الله عليه وسلم وآله — ثم قال : عز على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك ثم لا تنفعك إجابته يوم كثر واتره ، وقلّ ناصره ، ثم احتمله على صدره ، وكأني أنظر إلى رجلي الغلام تخطان في الأرض ، حتى ألقاه مع ابنه على

---

(١) مقتل الحسين ٧٩

(٢) أطنها : أي قطعها

[ب]ن الحسين ، فسألت عن الغـلام ، فقالو : هو القاسم بن الحسن ، بن علي بن أبي [ط]الب[١] صلوات الله عليهم أجمعين .

* * *

(وعبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

وأمه بنت السليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي . وقيل : إن أمه [أ]م ولد . وكان أبو جعفر محمد بن علي ـ فيما رويناه عنه ـ يذكر أن حرملة بن كاهل [ا]لاسدي قتله .

وذكر المدائني في إسناده عن جناب بن موسى ، عن حمزة بن بيض ، عن هانئ بن [ث]بيت القابضي أن رجلا منهم قتله[٢] .

* * *

(وعبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب)

وأمه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم[٣] [ب]ن جناب بن كلب .

وأمها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم [ب]ن جنـاب . وأمها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم . وأمها بنت [أ]وس بن حارثة .

وزعم ابن عبـدة أن أمها الرباب بنت حارثة بن أخت أوس بن حارثة بن لام

(١) الطبري ٦/٢٥٦ وابن الأثير ٤/٣٣

(٢) سقطت هذه الترجمة من الخطية

(٣) من هنا إلى آخر نسبها سقط من الخطية .

الطائى بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل
رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة من طئ .

وهى التى يقول فيها أبو عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام

لعمرك إننى لأحب دارا تكون بها سكينة والرباب[(١)]
أحبهما وأبذل جل مالى وليس لعاتب عندى عتاب[(٢)]

وسكينة التى ذكرها ابنته من الرباب ، واسم سكينة أمينة، وقيل أميمة[(٣)] ، و
غلب عليها سكينة ، وليس باسمها .

وكان عبد الله بن الحسين يوم قتل صغيراً جاءته نشابة وهو فى حجر أبيه فذبحه

حدثنى أحمد بن شبيب ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائنى ، عن
مخنف ، عن سليمان بن أبى راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال :

دعى الحسين بغلام فأقعده فى حجره ، فرماه عقبة بن بشر فذبحه .

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : أخ
مورع بن سويد بن قيس ، قال : حدثنا من شهد الحسين ، قال :

كان معه ابنه الصغير فجاء سهم فوقع فى نحره ، قال : فجعل الحسين يأخذ
من نحره ولبته فيرمى به إلى السماء فما يرجع منه شىء ، ويقول : اللهم لا يكون أه
عليك من فصيل .

---

(١) المعارف ٩٣

(٢) الأغانى ١٤ / ١٦٣ وفيه عن مالك بن أعين قال : « سمعت سكينة بنت الحسين تقو
عاتب عمى الحسن أبى فى أمى فقال : لعمرك البيتين . . . وزاد فيهما :

فلست لهم وإن عابوا مضيعا حياتى أو يغيبنى التراب

(٣) فى الأغانى ١٤/١٦٦ « روى أن رجلا سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينة
أمينة فقال : إن ابن الكلبي يقول : أميمة ، فقال : سل ابن الكلبي عن أمه وسلنى عن أ

(وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الأكبر)

أمه زينب العقيلة بنت على بن أبى طالب[(١)] . وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ، وإياه عنى بسليمان بن قتة بقوله :

واندبى إن بكيت عونا أخاه ليس فيما ينوبهم بخذول
فلعمرى لقد أصبت ذوى القر بى فبكى على المصاب الطويل

والعقيلة هى التى روى ابن عباس عنها كلام فاطمة فى فدك ، فقال : حدثتنى عقيلتنا زينب بنت على[(٢)] .

حدثنى أحمد بن عيسى ، قال : حدثنا الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمر بن سعد ، عن أبى مخنف ، عن سليمان بن أبى راشد ، عن حميد بن مسلم :

أن عبد الله بن قطنة التيهانى[(٣)] قتل عون بن عبد الله بن جعفر .

* * *

(ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب)

وأمه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحرث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل[(٤)] . وأمها هند بنت سالم بن عبد الله بن عبد الله بن مخزوم بن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة ، وأمها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن

(١) مقتل الحسين ٧٣ والطبرى ٦ / ٢٥٦ ، ٢٦٩
(٢) سقط من الخطية .
(٣) كذا فى ط و له وفى الخطية « التيمى »
(٤) من هنا إلى آخر النسب سقط من الخطية

الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة بن صعب بن على بن بكر
ابن وائل .

[قتله عامر بن نهشل التيميّ فيما روى عن سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم بالإسناد الذى قدّمناه[1]] .

وإياه عنى سليمان بن قتة بقوله :

وسمى النبى غودر فيهم   قد علوْه بصارم مصقول
فإذا ما بكيت عينى فجودى   بدموع تسيل كل مسيل[2]

* * *

(وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب)

وأمه الخوصا بنت حفصة .

ذكر يحيى بن الحسن العلوىّ فيما حدّثنى به أحمد بن سعيد عنه : أنه قتل مع الحسين بالطفّ رضوان الله وصلواته على الحسين وآله .

* * *

(عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب)

وأمه أم ولد[3] .

قتله عثمان بن خالد بن أسيد[4] الجهنى وبشير بن حوط القايضى ، فيما ذكر سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم .

* * *

(١) الزيادة من الخطية ويؤيدها ما فى الطبرى ٦/٢٥٦ ، ٢٧٠
(٢) فى الخطية « فإذا ما بكيت فابكى عليهم »
(٣) فى ط و له « عبد الله بن عقيل » ويؤيد ما فى الخطية ما جاء فى الطبرى ٦/٢٧٠ « وعبد الرحمن بن عقيل قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنى » وابن الأثير ٤/٤١
(٤) فى ط و له « ابن أشيم »

(وجعفر بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه أم الثغر بنت عامر بنت الهصان العامرى[١] من بنى كلاب .

قتله عروة بن عبد الله الخثعمى ، فيما رويناه عن أبى جعفر محمد بن على بن حسين وعن حميد بن مسلم .

ويقال أمه الخوصا بنت الثغرية ، واسمه عمرو بن عامر بن الهصان ، بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب العامرى .

وأمها أردّة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب . وأمها أمّ البنين بنت معاوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن أبى صعصعة ، وأمها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عقبة بن عامر . يقال إن أم أردة بنت حنظلة سالمة بنت مالك بن خطاب الأسدى .

* * *

(وعبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه أم ولد .

قتله — فيما ذكره المدائنى — عثمان بن خالد بن أسير الجهنى[٢] ، ورجل من همدان[٣] .

* * *

(١) فى الطبرى ٦ / ٢٧٠ وابن الأثير ٤ / ٤١ « وأمه أم البنين ابنة الشقر بن الهضباب »
(٢) فى ط و مه « أشيم »
(٣) فى الطبرى ٦ / ٢٧٠ وابن الأثير ٤ / ٤١ « رماه عمرو بن صبيح الصدائى فقتله »

(ومحمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه أم ولد .

قتله فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي أبو مرهم الأزدي ولقيط بن إياس الجـ

* * *

(وعبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه رقية بنت عليّ بن أبي طالب ، وأمها أم ولد . قتـــله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن علي بن محمد المدائني ، وعن حميـــد بن مسلم، وذكر أن السهم أصـ وهو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته وجبهته[1] .

* * *

(ومحمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب)

وأمه أم ولد ، قتله لقيط بن ياسر الجهني ، رماه بسهم[2] فيما رويناه عن المدائني عن أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم

وذكر محمد بن علي بن حمزة : أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ، ووصف سمع أيضاً من يذكر أنه قتل يوم الحرّة . قال أبو الفرج :

وما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمى جعفراً . وذكر أيضا محمد علي بن حمزة ، عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابن أبي طالب :

---

(١) في ابن الأثير والطبري « قتله عمرو بن صبيح الصدائي وقيل قتله أسيد بن مالك الحضر
(٢) الطبري وابن الأثير

أن على بن عقيل ، وأمه أم ولد قتل يومئذ .

***

فجميع من قتـل يوم الطف من ولد أبى طالب سوى من يختلف فى أمره
ثمان وعشرون رجلا .

***

(ثم نرجع إلى ذكر خبر الحسين بن على ومقتله)
صلوات الله عليه

حدثنى أحمد بن عيسى بن أبى موسى العجلى ، قال : حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم ، قال : حدثنا أبى قال : حدثنا عمر بن سعد ، عن أبى مخنف لوط بن يحيى الأزدى ، وحدثنى أيضاً أحمد بن محمد بن شبيب المعروف بأبى بكر بن شيبة ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز ، قال : حدثنا على بن محمد المدائنى ، عن أبى مخنف ، عن عوانة ، وابن جعدية ، وغيرهم ؛ وحدثنى أحمـد بن الجعد قال : حدثنا على بن موسى الطوسى ، قال : حدثنا أحمد بن جناب ، قال : حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القشيرى ، قال : حدثنا عمار الذهنى (١) ، عن أبى جعفر محمد بن على ؛ كل واحد ممن ذكرت يأتى بالشىء يوافق فيه صاحبه ، أو يخالفه ، ويزيد عليه شيئاً أو ينقص منه ، وقد ثبت ذلك برواياتهم منسوباً إليهم . قال المدائنى ، عن هرون بن عيسى ، عن يونس بن أبى إسحاق ، قال :

لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين مكة ، وأنه لم يبايع ليزيد وفد إليه وفد منهم عليهم أبو عبدالله الجدلى ، وكتب إليه شبث بن ربعى ، وسليمان بن صُرَد ، والمسيب

---

(١) فى الأصول « الذهبى » راجع الطبرى ١٩٤/٦

ابن نجيـــة ، ووجوه أهل الـكوفة يدعونه إلى بيعته ، وخلع يزيد[١] ، فقال لـ
أبعث معكم أخي وابن عمي فإذا أخذ لي بيعتي ، وأتاني عنهم بمثل ما كتبوا به
قدمت عليهم .

ودعى مسلم بن عقيل فقال[٢] : اشخص إلى الـكوفة ، فإن رأيت منهم اجـ
على ما كتبوا ، ورأيته أمراً ترى الخروج معه ، فاكتب إليّ برأيك . فقـدم
الـكوفة ، وأتته الشيعة ، فأخذ بيعتهم للحسين .

قال عمر بن سعد : عن أبي مخنف ، فحدّثني المصقعب بن زهير ، عن أبي عـ
أن زيادا أقبـل من البصرة[٣] ومعه مسلم بن عمر الباهليّ والمنذر بن عمر
الجارود ، وشريك بن الأعور ، وحشمه وأهله ، حتى دخلوا الـكوفة ، وعليه
سوداء ، وهو متلثم ، والناس ينتظرون قدوم الحسين عليهم ؛ فأخذ لا يمر على جـ
من الناس إلا سلموا عليه ، وقالوا : مرحباً بك يا ابن رسول الله ـ صلى الله عليه وآ
قدمت خير مقدم ، ورأى من الناس مِنْ تباشرهم بالحسين ما ساءه ، فأقبل حتى د
القصر[٤] .

وقال عمرو عن أبي مخنف ، عن المعلّى بن كليب ، عن أبي الوداك ، قال :
لما نزل ابن زياد القصر نودى في الناس : الصلاة جامعة ، فاجتمع إليه النا
فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال[٥] :

---

(١) نص الـكتاب في مقتل الحسين ص ١٨
(٢) مقتل الحسين ١٩
(٣) مقتل الحسين ٢٤
(٤) ابن الأثير ٤ / ١٠ والطبري ٦ / ١٩٤
(٥) مقتل الحسين ٢٥ والإرشاد ٨٦ وابن الأثير ٤ / ١٠

أما بعـد : فإن أمير المؤمنين - أصلحه الله - ولأنى مصركم وثغركم وفيئكم ، وأمرنى بإنصاف مظلومكم ، وإعطاء محرومكم ، وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم ، وبالشدّة على مُرِيبكم ، فأنا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق ، وسيفى وسوطى على من ترك أمرى ، وخالف عهدى ، فليبق أمرؤ على نفسه ، الصدق ينبئ عنك لا الوعيد .

ثم نزل . وسمع مسلم بن عقيل بمجئ عبيد الله بن زياد ومقالته (١) ؛ فأقبل حتى أتى دار هانئ بن عروة المرادىّ ، فدخل فى بابه ، فأرسل إليه أن أخرج إلىّ ، فقال : إنى أتيتك لتجيرنى وتضيفنى ، قال له : رحمك الله لقد كلفتنى شططا ، لولا دخولك دارى وثقتك بى لأحببت لشأنك أن تنصرف عنى ، غير أنى أخذنى من ذلك ذمام . أدخل ، فدخل داره ، فأقبلت الشيعة تختلف إليه فى دار هانئ بن عروة .

وجاء شريك بن الأعور حتى نزل على هانئ فى داره ، وكان شيعيا ، ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل ، فقال له : خذ هذه الثلاثة الآلاف الدرهم ثم ألتمس لنا مسلم بن عقيل ، وأطلب شيعته ، وأعطهم الثلاثة الآلاف الدرهم ، وقل لهم : استعينوا بهذه على حرب عدوّكم ، وأعلِمهم بأنك منهم ؛ ففعل ذلك ، وجاء حتى لقى مسلم بن عوسجة الأسدى فى المسجد الأعظم ، وسمع الناس يقولون : هذا يبايع للحسين بن على وكان يصلى ، فلما قضى صلاته جلس إليه فقال له : يا عبد الله إنى أمرؤ من أهل الشام مولى لذى الكلاع ، أنعم الله على بحب أهل البيت وحب من أحبهم ، وهذه ثلاثة آلاف درهم معى أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أحب لقاءه لأعرف مكانه ، فسمعت نفراً من

---

(١) ابن الأثير ٤/١١

المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأمر أهل هـذا البيت ، وإنى أتيتك لتقبض
هـذا المال ، وتدلّنى على صاحبى فأبايعه(١) فقال له : أحمد الله على لقائك فقد سر
حبك إياهم وبنصرة الله إياك حق أهل بيت نبيه صلى الله عليـه وآله ، ولقد سا
معرفة الناس إياى بهذا الأمر قبل أن يتمّ مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار أن يأخذ ال
قبل أن يبرح ، وأخذ عليه المواثيق الغليظة ليناصحن وليـكتمن ، فأعطاه من ذ
ما رضى به ، ثم قال له : اختلف إلىّ أياما فى منزلى ، فأنا أطلب لك الإذن على صاح
وأخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه .

ومرض شريك بن الأعور(٢) ، وكان كريما على ابن زياد ، وكان شديد التش
فأرسل إليه عبيد الله إنى رائح إليك العشيّة فعائدك . فقال شريك لمسلم : إن هـ
الفاجر عائدى العشية ، فإذا جلس فاقتله ، ثم اقعد فى القصر ، وليس أحـد يحو
بينك وبينه ، فإن أنا برأت من وجعى من أيامى هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أم
فلما كان العشىّ أقبل ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور ، فقال لمسلم : لا يفوتن
الرّجل إذا جلس ، فقام إليه هانئ فقال : إنى لا أحب أن يقتـل فى دارى ك
استقبح ذلك ، فجاءه عبيد الله بن زياد فدخل وجلس وسأل شريكا : ما الذى
ومتى اشتـكيت ؟ فلما طال سؤاله إياه ، ورأى أن أحدا لا يخرج ، خشى أن يفو
فأقبل يقول :

ما الانتظار بسلمى أن تحيّوها   حيوا سليمى وحيّوا من يحييها
كأس المنية بالتعجيل فاسقوها

---

(١) كذا فى الأصول وفى ابن الأثير « فأبايعه وإن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائى إياه »
(٢) مقتل الحسين ٢٦

لله أبوك ! إسقنيها و إن كانت فيها نفسى . قال ذلك مرتين أو ثلاثة ؛ فقال عبيدالله ـ وهو لا يفطن ـ : ماشأنه ، أترونه يهجر ؟ فقال له هانئ : نعم ـ أصاحك الله ـ مازال هكذا قبل غيابت الشمس إلى ساعتك هذه .

ثم قام وانصرف . فخرج مسلم فقال له شريك : ما منعك من قتله ؟ فقال : خصلتان ، أما إحداهما فكراهية هانئ أن يقتل فى داره ، [وأما] الأخرى فحديث حدّثنيه الناس عن النبى صلى الله عليه وآله : « إن الايمان قيّدَ الفتْكَ فلا يفتك مؤمن » ؛ فقال له شريك : أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً ، كافراً غادراً .

قال : فأقبل ذلك الرجل الذى وجّهه عبيد الله بالمال يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ، ويعلم أسرارهم ، وينطلق بها حتى يقرها فى أذن ابن زياد .

قال : فقال المدائنى ، عن أبى مخنف ، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن عثمان بن أبى زرعة قال : فقال ابن زياد يوماً : ما يمنع هانئا منّا ؟ فلقيه ابن الأشعث ، وأسماء بن خارجة فقالا له : ما يمنعك من إتيان الأمير وقد ذكرك ؟ قال : فأتاه فقال ابن زياد ـ لعنه الله ـ شعراً :

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد[1]

يا هانئ ، أسلمت[2] على ابن عقيل ؟ قال : ما فعلْت ، فدعا معقلًا فقال : أتعرف هذا ؟ قال : نعم وأصدقك ما علمت به حتى رأيته فى دارى ، وأنا أطلب إليه أن

(١) ابن الأثير ٤/١٢ والفخرى ٩٠ وفى الطبرى ٦/٢٠٥ « أريد حياءه »

(٢) فى ط و له « اشتملت »

يتحوّل . قال : لا تفارقنى حتى تأتينى به ، فأغلظ له ، فضرب وجهه بالقضيب وحبسه (١) .

وقال عمر بن سعد : عن أبى مخنف ، قال : حدّثنى الحجاج بن على الهمدانى قال (٢) :

لما ضرب عبيد الله هانئاً وحبسه ، خشى أن يثب الناس به ، فخرج فصعد المنبر ومعه أناس من أشراف الناس وشُرَطه وحشمه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس : اعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ، ولا تفرّقوا فتختلفوا وتهلكوا وتذلّوا ، وتخافوا وتحرجوا ، فإن أخاك من صدقك ، وقد أعذر من أنذر .

فذهب لينزل ، فما نزل حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ويقولون : قد جاء ابن عقيل ، فدخل عبيد الله القصر وأغلق بابه .

وقال أبو مخنف : فحدّثنى يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن حازم البكرى قال : أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر فى أثر هانئ لأنظر ما صار إليه أمره فدخلت فأخبرته الخبر ، فأمرنى أن أنادى فى أصحابى ، وقد ملأ الدور منهم حواليه فقال : ناديا منصور أمت فخرجت فناديت ، وتبادر أهل الكوفة فاجتمعوا إليه فعقد لعبد الرحمن بن عزيز الكندى على ربيعة ، وقال له : سر أمامى وقدّمه فى الخيل (٣) . وعقد لمسلم بن عوسجة على مذحج وأسد ، وقال له : انزل فأنت على الرجالة وعقد لأبى ثمامة الصائدى على تميم وهمدان . وعقد للعباس بن جعدة الجدلى على أهل المدينة ، ثم أقبل نحو القصر .

(١) راجع تفصيل ذلك فى الارشاد ١٨٨ وابن الأثير ١٢/٤ والطبرى ٢٠٥/٦
(٢) الارشاد ١٩٠ وابن الأثير ١٣/٤ والطبرى ٢٠٧/٦
(٣) كذا فى الخطية وفى ط و ى « وقدمه فى البلد »

فلما بلغ عبيد الله إقباله تحرز فى القصر ، وغلق الأبواب ، وأقبل مسلم حتى أحاط بالقصر ، فوالله ما لبثنا إلا قليلاً حتى امتلأ المسجد من الناس، والسوق، ما زالوا يتوثبون حتى المساء ، فضاق بعبيد الله أمره ، ودعا بعبيد الله بن كثير بن شهاب الحارثى ، وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ، فيخذل الناس عن ابن عقيل ، ويخوفهم الحرب ، وعقوبة السلطان ، فأقبل أهل الكوفة يفترون على بن زياد وأبيه .

قال أبو مخنف : فحدثنى سليمان بن أبى راشد ، عن عبد الله بن حازم البكرى ، قال :

أشرف علينا الأشراف ، وكان أوّل من تكلّم كثير بن شهاب . فقال[١] :

أيها الناس ، الحقوا بأهاليكم ، ولا تعجلوا ، انتشروا ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل ، فهذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت ، وقد أعطى اللهَ الأميرُ عهداً لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء ، ويفرق مقاتليكم فى مغازى الشام على غير طمع ، ويأخذ البرىء بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، حتى لا يبقى فيكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت[٢] .

وتكلم الأشراف بنحو من كلام كثير ، فلما سمع الناس مقالتهم تفرقوا .

قال أبو مخنف : حدثنى المجالد بن سعيد[٣] :

أن المرأة كانت تأتى ابنها وأخاها فتقول : انصرف ، الناس يكفونك ، ويجىء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول : غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر ؟

---

(١) الارشاد ١٩١ والطبرى ٦/٢٠٨

(٢) فى ط و نه « وبال من خبث »

(٣) الطبرى ٦/٢٠٨

انصرف ، فما زالوا يتفرقون وينصرفون حتى أمسى ابن عقيل وما معه إلا ثلاثون نفساً ، حتى صليت المغرب فخرج متوجهاً نحو أبواب كندة ، فما بلغ الأبواب إلا ومعه منها عشر ، ثم خرج من الباب فإذا ليس معه منهم إنسان فمضى متلدداً فى أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب(١) ، حتى خرج إلى دور بنى بجيلة من كندة ، فمضى حتى أتى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث وأعتقها ، فتزوج بها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا ، وكان بلال قد خرج مع الناس ، وأمه قائمة تنتظر فسلم عليها ابن عقيل ، فردت السلام ، فقال لها : اسقينى ماء . فدخلت فأخرجت إليه ، فشرب ثم أدخلت الإناء ، وخرجت وهو جالس فى مكانه ، فقالت : ألم تشرب ؟ قال : بلى قالت : فاذهب إلى أهلك فسكت ، فأعادت عليه ثلاثاً ثم قالت : سبحان الله يا عبد الله قم إلى أهلك — عافاك الله — فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابى ولا أحله لك ، ثم قام فقال : يا أمة الله ، والله مالى فى هذا المصر من أهل ، فهل لك فى معروف وأجر لعلى أكافئك به بعد اليوم . قالت : يا عبد الله وما ذاك ؟ قال : أنا مسلم بن عقيل ، كذبنى هؤلاء القوم ، وغرونى وخذلونى ، قالت : أنت مسلم ؟ قال : نعم . قالت : ادخل فأدخلته بيتاً فى دارها ، وفرشت له ، وعرضت عليه العشاء ، وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت ، فسألها ، فقالت : يابنى اله عن هذا ، قال : والله لتخبرننى ، وألح عليها ، فقالت : يابنى ، لا تخبر به أحداً من الناس ، وأخذت عليه الأيمان ، فحلف لها ، فأخبرته ، فاضطجع وسكت .

فلما طال على ابن زياد ، ولم يسمع أصوات أصحاب ابن عقيل قال لأصحابه اشرفوا فانظروا فأخذوا ينظرون ، وأدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال وتدلى

---

(١) مقتل الحسين ٣١

وتلهب فيها النار، حتى فعل ذلك بالأظلة التى فى المسجد كلها ، فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد ففتح باب السدة ، وخرج ونادى فى الناس : برئت الذمة من رجل صلى العتمة إلا فى المسجد ، فاجتمع الناس فى ساعة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال[1] :

أما بعد : فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ماقد رأيتم من الخلاف والشقاق ، فبرئت ذمة الله من رجل وجد فى داره، ومن جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله، والزموا طاعتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا. ياحُصَين بن تميم[2] ثكلتك أمك إن ضاع شىء من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتنى به ، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة ، فابعث مُرَاصدة على أفواه السكك ، وأصبح غداً فاستبرء الدور حتى تأتى بهذا الرجل[3] ، ثم نزل .

فلما أصبح أذن للناس ، فدخلوا عليه ، وأقبل محمد بن الأشعث فقال : مرحباً بمن لايتهم ولا يستغش ، وأقعده إلى جنبه .

وأصبح بلال ابن العجوز التى آوت ابن عقيل فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى إلى أبيه وهو جالس ، فساره ، فقال له ابن زياد : ما قال لك ؟ قال : أخبرنى أن ابن عقيل فى دار من دورنا ، فنخسه ابن زياد بالقضيب فى جنبه ثم قال : قم فأتنى به الساعة .

قال أبو مخنف : فحدثنى قدامة بن سعد بن زائدة الثقفى[4] . أن ابن زياد بعث

---

(١) الطبرى ٦ / ٢١٠ وابن الأثير ٤/ ١٤ والارشاد ١٩٣

(٢) فى ط و له « ابن نمير »

(٣) فى الطبرى بعد ذلك « وكان الحصين على شرطه وهو من بنى تميم »

(٤) الطبرى ٦ / ٢١٠ والارشاد ١٩٣ ومقتل الحسين ٣٣ وابن الأثير ٤ / ١٤

مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً كلهم من قيس ، عليهم [عمرو بن[1]] عبيد الله
ابن العباس السلمى حتى أتوا الدار التى فيها ابن عقيل ، فلما سمع وقع حوافر الخيل
وأصوات الرجال ، عرف أنه قد أتى ؛ فخرج إليهم بسيفه ، فاقتحموا عليه الدار ، ف...
عليهم كذلك[2] ، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق السطوح وظهروا فوقه
فأخذوا يرمونه بالحجارة ، ويلهبون النيران فى أطنان القصب ثم يقذفونها عليه
فوق السطوح فلما رأى [ذلك] قال : أكلما أرى من الإجلاب لقتل ابن عقيل
يا نفس اخرجى إلى الموت الذى ليس منه محيص ، فخرج ـ رضوان الله عليه ـ مصلتاً
سيفه إلى السكة ، فقاتلهم ، فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال : يا فتى ، لك الأمان
لا تقتل نفسك . فأقبل يقاتلهم وهو يقول[3] :

أقسمتُ لا أقتلُ إلّا حرّا ... وإن رأيتُ الموت شيئاً نُكرا
أخاف أن أُكذَب أو أغرّا ... أو يخلط البارد سُخناً مرّا
ردّ شعاع الشمس فاستقرا[4] ... كل امرىء يوماً ملاق شرّا

قال له محمد بن الأشعث : إنك لا تكذب ولا تغر ، إن القوم ليسوا بقاتليك
ولا ضاربيك ، وقد أثخن بالجراح وعجز عن القتال ؛ فانبهر وأسند ظهره إلى دار بجنب
تلك الدار ، فدنا منه محمد بن الأشعث فقال له : لك الأمان ، فقال له مسلم : آمن أنا

---

(١) الزيادة من الطبرى وفيه « وإنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل »

(٢) فى الطبرى « فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ، ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمرى ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأشرع السيف فى السفلى ، ونصلت لها ثنيتاه ، فضربه مسلم ضربة فى رأسه منكرة وثنى بأخرى على الحبل العاتق كادت تطلع على جوفه ، فلما رأوا ذلك أشرفوا »

(٣) الطبرى ٦/٢١٠ وابن الأثير ٤/١١ ومقتل الحسين ٣٥

(٤) فى ط وله « غار شعاع الشمس فاقشعرا »

قال : نعم أنت آمن ، فقال القوم جميعاً : نعم غير عبيد الله بن العباس السلمى لأنه قال: « لا ناقة لى فى هذا ولا جمل » ؛ وتنحى ، فقال ابن عقيل : إنى والله لولا أمانكم ما وضعت يدى فى أيديكم . وأتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا عليه ، فنزعوا سيفه من عنقه ، فكأنه أيس من نفسه فدمعت عينه وعلم أن القوم قاتلوه ، وقال : هذا أول الغدر .

فقال له محمد بن الأشعث : أرجوا ألاّ يكون عليك بأس .

فقال : ما هو إلاّ الرجاء ، فأين أمانكم ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ وبكى .

فقال له عبيد الله ابن العباس السلمى : إن مثلك ومن يطلب مثل الذى طلبت إذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك .

قال : إنى والله ما أبكى لنفسى ، ولا لها من القتل أرثى ، وإن كنت لم أحبّ لها طرفة عين تلفاً ، ولكنى أبكى لأهلى المقبلين إلىّ ، أبكى للحسين وآل الحسين ، ثم أقبل على ابن الأشعث فقال : إنى والله أظنك ستعجز عن أمانى ، وسأله أن يبعث رسولاً إلى الحسين بن علىّ يعلمه الخبر ، ويسأله الرجوع فقال له ابن الأشعث : والله لأفعلن (١) .

قال أبو مخنف : فحدّثنى قدامة بن سعد (٢) : أن مسلم بن عقيل حين انتهى به إلى القصر رأى قلة مبرّدة موضوعة على الباب ، فقال : اسقونى من هذا الماء . فقال له مسلم بن عمرو ، وأبو قتيبة بن مسلم الباهلى : أتراها ما أبردها ؟ فوالله لا تذوق منها قطرة واحدة حتى تذوق الحميم فى نار جهنم .

---

(١) راجع تفصيل ذلك فى الطبرى ٦/٢١١

(٢) الطبرى ٦/٢١٢ وابن الأثير ٤/١٥ والارشاد ١٩٥

فقال له مسلم بن عقيل[١] : ويلك ، ولأمك الثكل ، ما أجفاك ، وأفظك
وأقسى قلبك ، أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم ، والخلود فى نار جهنم ، ثم جلس وتساند
إلى الحائط .

قال أبو مخنف : فحدثنى أبو قدامة بن سعد أن عمرو بن حريث بعث غلاماً
يدعى سليما فأتاه بماء فى قلة فسقاه . قال وحدثنى مدرك بن عماره : أن عمارة بن
بعث غلاماً يدعى نسيماً فأتاه بماء فى قلة عليها منديل وقدح معه ، فصب فيه الماء
سقاه ، فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً ، فأخذ لا يشرب من كثرة الدم ، فلما
القدح ثانيـة ذهب يشرب ، فسقطت ثنيتاه فى القدح ، فقال : الحمد لله ، لو كان
من الرزق المقسوم لشربته .

قال : ثم أدخل على عبيد الله بن زياد[٢] — لعنه الله — فلم يسلم عليه ، فقال
الحرس : ألا تسلم على الأمير ؟ فقال : إن كان الأمير يريد قتلى فما سلامى عليه ؟
كان لا يريد قتلى فليكثرن سلامى عليه . فقال له عبيد الله — لعنه الله — : لتقتلن
قال : أكذلك ؟ قال : نعم . قال : دعنى إذاً أوصى إلى بعض القوم . قال : أو
إلى من أحببت . فنظر ابن عقيل إلى القوم وهم جلساء ابن زياد ، وفيهم عمر بن
فقال : ياعمر ، إن بينى وبينك قربة دون هؤلاء ، ولى إليك حاجة ، وقد يجب
لقرابتى نجح حاجتى ، وهى سر ، فأبى أن يمكنه من ذكرها ، فقال له عبيد الله
زياد : لا تمتنع من أن تنظر فى حاجة ابن عمك ، فقام معه وجلس حيث ينظر إليه

---

(١) فى الطبرى « فقال له مسلم بن عقيل : ويحك من أنت ؟ قال : أنا ابن من عرف الحق إذ أنكرته ، ونصح لإمامه إذ غششته ، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت ، أنا مسلم بن عمرو الباهلى فقال ابن عقيل لأمك الثكل . . . »

(٢) ابن الأثير ٤/١٥ ومقتل الحسين ٣٦ والطبرى ٦/٢١٢ والارشاد ١٩٦

زياد ـ لعنه الله ـ ، فقال له ابن عقيل : إن على بالكوفة ديناً استدنته مذ قدمتها
فيه عنى حتى يأتيك من غلتى بالمدينة ، وجثتى فاطلبها من ابن زياد فوارها ، وابعث
الحسين من يرده . فقال عمر لابن زياد : أتدرى ما قال ؟ قال : اكتم ما قال لك ،
: أتدرى ما قال لى ؟ قال : هات ، فإنه لا يخون الأمين ، ولا يؤتمن الخائن .
: كذا وكذا ، قال : أما مالك فهو لك ، ولسنا نمنعك منه فاصنع فيه ما أحببت
الحسين فإنه إن لم يردنا لم نرده ، وإن أرادنا لم نكف عنه ، وأما جثته فإنا لا نشفعك
، فإنه ليس لذلك منا بأهل ، وقد خالفنا وحرص على هلاكنا .

ثم قال ابن زياد لمسلم : قتلنى الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد من الناس
الإسلام (١) .

قال : أما إنك أحق من أحدث فى الإسلام ما ليس فيه ، أما إنك لم تدع سوء
لة ، وقبح المثلة وخبث السيرة ، ولؤم الغيلة لمن هو أحق به منك (٢) .

ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه .

ثم قال : ادعوا الذى ضرب ابن عقيل على رأسه وعاتقه بالسيف فجاءه فقال :
د وكن أنت الذى تضرب عنقه ، وهو بكير بن حمران الأحمرى ـ لعنه الله ـ ،
عدوا به وهو يستغفر الله ويصلى على النبى محمد ـ صلى الله عليه ، وعلى أنبيائه ورسله
لائكته ـ وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا ، وكادونا وخذلونا .

ثم أشرفوا به على موضع الحذائين فضرب عنقه ، ثم أتبع رأسه جسده ـ صلى الله
ه ورحمه ـ (٣) .

---

(١) راجع ما دار بينهما من حوار قبل ذلك فى الطبرى ٦/٢١٢ ـ ٢١٣
(٢) فى الطبرى « ولا أحد من الناس أحق بها منك »
(٣) راجع الطبري ٦/٢١٣ ، وكان قتله فى يوم عرفة سنة ٦٠ وصلب ابن زياد جثته .

وقال المدائني : عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد ، قال : فقال عبدُ الله بن الزَّبِير الأسدي[١] :

إذا كنتِ لا تدرينَ ما الموتُ فانظري
إلى هانئٍ في السوق وابن عقيـــلِ
إلى بطلٍ قد هشَّمَ السيفُ وجهـه
وآخر يَهْوِي من طَمارٍ قتيـــل[٢]
ترىْ جسداً قد غيّر الموتُ لونه
ونَضْحَ دَمٍ قد سال كلَّ مَسـيل[٣]
أصابهما أمْرُ الأمير فأصبحـا
أحاديثَ من يسعى بكل سبيـــل
أيركب أسمـــاء الهماليج آمناً
وقد طلبته مَذْحِجٌ بذحول[٤]
تطيف حوالَيْه مُرَادٌ وكلهم
على رِقْبَةٍ من سائل ومسئول
فإن أنتمُ لم تثأروا بأخيكمُ
فكونوا بغايا أُرْضِيت بقليل

---

(١) في الطبري ٦ / ٢١٤ « وقد قاله الفرزدق » ونسبه في اللسان ٦ / ١٧٤ لسليم بن سلام الحنفي والشعر في ابن الأثير ٤/١٦ ومقتل الحسين ٣٨ والارشاد ١٩٧ وتهذيب ابن عساكر ٧ / ٢٤ وابن سعد ٤ / ٢٩

(٢) في اللسان ٦/١٧٤ « يقال انصب عليهم فلان من طمار وهو المكان العالي » وفيه « عقر السيف وجهه »

(٣) بعده في الطبري :

فتى هو أحيا من فتاة حيية وأقطع من ذى شفرتين صقيل

(٤) يعني بأسماء : أسماء بن خارجة ، والهماليج : جمع هملاج نوع من البراذين ، والذحل :

قالوا : وكان مسلم قد كتب إلى الحسين بأخذ البيعة له ، واجتماع الناس عليه ، وانتظارهم إياه ، فأزمع الشخوص إلى الكوفة ، ولقيه عبد الله بن الزبير فى تلك الأيام ولم يكن شىء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز ، ولا أحب إليه من خروجه إلى العراق طمعاً فى الوثوب بالحجاز ، وعلما بأن ذلك لا يتم له إلا بعد خروج الحسين ، فقال له : على أىّ شىء عزمت يا أبا عبد الله ؟ فأخبره برأيه فى إتيان الكوفة ، وأعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه ، فقال له ابن الزبير : فما يحبسك ، فوالله لو كان لى مثل شيعتك بالعراق ما تلوّمت فى شىء ، وقوى عزمه ، ثم انصرف . وجاء به عبدالله ابن عباس وقد أجمع رأيه على الخروج ، وحققه ، فجعل يناشده فى المقام ، ويعظم عليه القول فى ذم أهل الكوفة ، وقال له : إنك تأتى قوماً قتلوا أباك ، وطعنوا أخاك ، وما أراهم إلا خاذليك ، فقال له : هذه كتبهم معى ، وهذا كتاب مسلم باجتماعهم ، فقال له ابن عباس : أما إذ كنت لابد فاعلاً فلا تخرج أحداً من ولدك ، ولا حرمك ولا نسائك فخليق أن تقتل وهم ينظرون إليك كما قتل ابن عفان ، فأبى ذلك ولم يقبله.

***

قال : فذكر من حضره يوم قتل وهو يلتفت إلى حرمه وإخوته وهن يخرجن من أخبيتهن جزعاً لقتل من يقتل معه وما يرينه به ، ويقول : لله در ابن عباس فيما أشار على به .

***

قال : فلما أبَى الحسين قبول رأى ابن عباس قال له : والله لو أعلم أنى إذا تشبثت بك وقبضت على مجامع ثوبك ، وأدخلت يدى فى شعرك حتى يجتمع الناس علىّ وعليك ، كان ذلك نافعى لفعلته ، ولكن اعلم أن الله بالغ أمره ، ثم أرسل عينيه فبكى ،

وودّع الحسين ، وانصرف . ومضى الحسين لوجهه ، ولقى ابنُ عباس بعد خروجه عبد الله ابن الزبير فقال له :

يالكِ من قُـبَّرَةٍ بمعمَرِ   خلا لكِ الجوّ فبيضى واصفِرِى

هذا الحسين خارجاً فاستبشرى   ونقِّرِى ما شئت أن تُنقِّرِى (١)

فقال : قد خرج الحسين وخلت لك الحجاز .

قال أبو مخنف فى حديثه خاصة عن رجاله :

إن عبيد الله بن زياد وجه الحر بن يزيد ليأخذ الطريق على الحسين ، فلما كان فى بعض الطريق لقيه أعرابيان من بنى أسد ، فسألهما عن الخبر ، فقالا له : يا ابن رسول الله ، إن قلوب الناس معك ، وسيوفهم عليك ، فارجع ، وأخبراه بقتل ابن عقيل وأصحابه ، فاسترجع الحسين ، فقال له بنو عقيل : لا نرجع والله أبداً أو ندرك ثأرنا أو نقتـل بأجمعنا ، فقال لمن كان لحق به من الأعراب : من كان منكم يريد الانصراف عنّا فهو فى حلّ من بيعتنا . فانصرفوا عنه ، و بقى فى أهل بيته ، ونفر من أصحابه (٢) .

ومضى حتى دنا من الحرّ بن يزيد ، فلما عاين أصحابه العسكر من بعيد كبروا ، فقال لهم الحسين : ما هـذا التـكبير ؟ قالوا : رأينا النخل ، فقال بعض أصحابه : ما بهـذا الموضع والله نخل ، ولا أحسبكم ترون إلا هوادى الخيل وأطراف الرماح ، فقال الحسين : وأنا والله أرى ذلك ؛ فمضوا لوجوههم ، ولحقهم الحرّ بن يزيد فى أصحابه

---

(١) ابن الأثير ٤/١٧ ومقتل الحسين ٤١ والطبرى ٦/٢١٧ وابن عساكر ٤/٣٣١

(٢) فى الأثير ٤/١٩ « وإنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب ظنوا أنه يأتى بلداً قد استقامت له طاعة أهله فأراد أن يعلموا ما يقدمون عليه » .

فقال للحسين : إنى أمرت أن أنزلك فى أىّ موضع لقيتك وأجعجع بك ، ولا أتركك أن تزول من مكانك[١] .

قال : إذاً أقاتلك ، فاحذر أن تشقى بقتلى ثكلتك أمك . فقال : [أما والله لو غيرك من العرب يقولها وهو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائنا من كان ، ولكن والله مالى إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه[٢]] .

وأقبل يسير والحر يسايره ويمنعه من الرجوع من حيث جاء ، ويمنع الحسين من دخول الكوفة ، حتى نزل بأقساس مالك ، وكتب الحر إلى عبيد الله يعلمه ذلك .

قال أبو مخنف : فحدثنى عبد الرحمن بن جندب ، عن عتبة بن سمعان الكلبى ، قال :

لما ارتحلنا من قصر ابن مقاتل ، وسرنا ساعة خفق رأس الحسين خفقة ثم انتبه فأقبل يقول : (إنا لله ، وإنا إليه راجعون) ، و (الحمد لله رب العالمين) مرتين . فأقبل إليه علىّ ابن الحسين وهو على فرس فقال له : يا أبى جُعلت فداك ، مم استرجعت؟ وعلام حمدت الله ؟ قال الحسين : يابنى ، إنه عرض لى فارس على فرس فقال : القوم يسيرون ، والمنايا تسرى إليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا ، فقال : يا أبتاهُ لا أراك الله سوءا أبداً ، ألسنا على الحق؟ قال : بلى والذى يرجع إليه العباد . فقال : يا أبت ، فإذاً لا نبالى ، قال : جزاك الله خير ما جزى ولد عن والده[٣] .

---

(١) كذا فى الخطية وفى ط و م « ولا أثر كان أن تزول من حكايات »

(٢) الزيادة من الطبرى ليستقيم بها النص المحرف فى الأصول وهو « فقال والله لو غيرك يقول هذا ونكرى وأكن لم أكن أذكر أمك إلا بخير الذكر » .

(٣) مقتل الحسين ٤٨ والطبرى ٦/٢٣١ والارشاد ٢٥٧ وابن الأثير ٤/٢٢

قال : وكان عبيد الله بن زياد – لعنه الله – قد ولى عمر بن سعد الرّى ، فلما بلغه الخبر وجه إليـه أن سر إلى الحسين أولاً فاقتله ، فإذا قتلته رجعت ومضيت إلى الرّىّ ، فقال له : أعفنى أيها الأمير . قال : قد أعفيتك من ذلك ، ومن الرىّ . قال : اتركنى أنظر فى أمرى فتركه ، فلما كان من الغد غدا عليه فوجه معه بالجيوش لقتال الحسين ، فلما قاربه وتواقفوا قام الحسين فى أصحابه خطيباً فقال[١] :

اللهم إنك تعلم أنى لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابى ، ولا أهل بيت خيراً من أهل بيتى ، فجزاكم الله خيراً فقد آزرتم وعاونتم[٢] ، والقوم لا يريدون غيرى ، ولو قتلونى لم يبتغوا غيرى أحـداً ، فإذا جنّكم الليل فتفرقوا فى سواده ، وانجوا بأنفسكم .

فقام إليه العباس بن على أخوه ، وعلىّ ابنه ، و بنو عقيل ، فقالوا له : معاذ الله والشهر الحرام ، فماذا نقول للناس إذا رجعنا إليهم ، إنا تركنا سـيدنا ، وابن سيدنا وعمادنا ، وتركناه غرضاً للنبل ، ودريئة للرماح ، وجزراً للسباع ، وفررنا عنه رغبة فى الحياة ، معاذ الله ، بل نحيا بحياتك ، ونموت معك ، فبكى و بكوا عليه ، وجزاهم خيراً ، ثم نزل – صلوات الله عليه – .

فحدثنى عبد الله بن زيدان البجلى ، قال : حدثنا محمد بن زيد التميمى ، قال : حدثنا نصر بن مزاحم ، عن أبى مخنف عن الحرث بن كعب ، عن على بن الحسين قال[٣] :

---

(١) الطبرى ٦ / ٢٣٨ وابن الأثير ٤/ ٢٥

(٢) فى ط و ه « أبرزتم »

(٣) الطبرى ٦ /٢٣٩ والارشاد ٢١٣ ومقتل الحسين ٤٩ وابن الأثير ٤ /٢٦ واليعقوبى ٢

إنى والله لجالس مع أبى فى تلك الليلة ، وأنا عليل ، وهو يعالج سهاماً له ، و بين يديه جون مولى أبى ذر الغفارى، إذ أرتجز الحسين :

يادهر أف لك من خليـل ... كم لك فى الإشراق والأصيل
من صاحب وماجد قتيـل ... والدهر لا يقنع بالبـديل
والأمر فى ذاك إلى الجليل ... وكل حى سـالك السبيل

قال : وأما أنا فسمعته ورددت عبرتى .

وأما عمتى فسمعته دون النساء فلزمتها الرقة والجزع[١] ،فشقت ثوبها ، ولطمت وجهها، وخرجت حاسرة تنادى: واثـكلاه ! واحزناه ! ليت الموت أعدمنى الحياة ، يا حسيناه ياسيداه ، يا بقية أهل بيتاه ، استقلت ويئست من الحياة ؛ اليوم مات جدى رسول الله صلى الله عليـه وآله ، وأمى فاطمة الزهراء ، وأبى على ، وأخى الحسن ، يا بقية الماضين ، وثمال الباقين .

فقال لها الحسين : يا أختى « لو ترك القطا لنام » .

قالت : فإنما تغتصب نفسك اغتصاباً ، فذاك أطول لحزنى وأشـجى لقلبى ؛ وخرت مغشيا عليها ؛ فلم يزل يناشدها واحتملها حتى أدخلها الخباء[٢] .

* * *

(رجع الحديث إلى مقتله صلوات الله عليه)

قال : فوجه إلى عمر بن سعد ـ لعنه الله ـ فقال : ماذا تريدون منى ؟ إنى مخيركم ثلاثاً : بين أن تتركونى ألحق بيزيد ، أو أرجع من حيث جئت ، أو أمضى إلى بعض ثغور المسلمين فأقيم فيها .

---

(١) كذا فى الأصول مع نقص الفاء فى « فسمعته » وفى الطبرى « فإنها سمعت ما سمعت ، وهى امرأة ، وفى النساء الرقة والجزع » .

(٢) راجع تفصيل ذلك فى الطبرى ٦ / ٢٤٠

ففرح ابن سعد بذلك ، وظن أن ابن زياد ـ لعنه الله ـ يقبله منه، فوجه
رسولاً يعلمه ذلك ، ويقول : لو سألك هذا بعض الديلم ولم تقبله ظلمته . فوجه
ابن زياد : طمعت يا ابن سعد فى الراحة ، وركنت إلى دعة ، ناجز الرجل وقا
ولا ترض منه إلا أن ينزل على حكمى .

فقال الحسين : معاذ الله أن أنزل على حكم ابن مرجانة أبداً[١] ، فوجه ابن ز
شمر بن ذى الجوشن الضّبابى ـ أخزاه الله ـ إلى ابن سعد ـ لعنه الله ـ يستحثه لمنا
الحسين ، فلما كان فى يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين ، نا
ابن سعد ـ لعنه الله ـ فجعل أصحاب الحسين يتقدمون رجلاً رجلاً يقاتلون حتى قت

وقال المدائنى ، عن العباس بن محمد بن رزين ، عن على بن طلحة ، وعن
مخنف ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن حميد بن مسلم ، وقال عمر بن
البصرى : عن أبى مخنف ، عن زهير بن عبد الله الخثعمى ، وحدّثنيه أحمد بن سع
عن يحيى بن الحسن [العلوى] ، عن بكر بن عبد الوهاب ، عن إسماعيل بن
إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، دخل حديث بعضهم فى حد
الآخرين : إن أول قتيل قتل من ولد أبى طالب مع الحسين ابنه على ، قال :
يشد عَلَى الناس وهو يقول :

أنا على بن الحسين بن على نحن وبيت الله أولى بالنبى
من شبث ذاك ومن شمر الدنى أضربكم بالسيف حتى يلتوى
ضربَ غلام هاشمى علوى ولا أزال اليوم أحمى عن أبى

* والله لا يحكم فينا ابن الدعى[٢] *

---

(١) العقد ٤/٣٧٩ وشرح شافية أبى فراس ١٣٧
(٢) الارشاد ٢٢٠ ومقتل الحسين ٨١ وابن الأثير ٤ /٣٣ والطبرى ٦/٢٥٦

فجعل ذلك مراراً ، فنظر إليه مرة بن منقذ العبدى فقال : علىّ آثام العرب إن هو
مثل ما أراه يفعل ، ومر بى أن أثكله أمه . فمر يشد على الناس و يقول كما كان
يقول ، فاعترضه مرّة وطعنه بالرمح فصرعه ، واعتوره الناس فقطعوه بأسيافهم .

وقال أبو مخنف : عن سليمان بن أبى راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال :

سماع أذنى يومئذ الحسين وهو يقول : قتل الله قوماً قتلوك يابنى ، ماأجرأهم على الله ،
على انتهاك حرمة الرسول — صلى الله عليه وآله — ثم قال : على الدنيا بعدك العفاء .

قال حميد : وكأنى أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادى :
ياحبيباه ، يابن أخاه ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه زينب بنت علىّ بن أبى طالب ؛
ثم جاءت حتى انكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط ، وأقبل إلى
ابنه ، وأقبل فتيانه إليه فقال : احملوا أخاكم ، فحملوه من مصرعه ذلك ، ثم جاء به
حتى وضعه بين يدى فسطاطه[1] .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن العلوى ، قال : حدثنا
غير واحد ، عن محمد بن عمير ، عن أحمد بن عبد الرحمن البصرى ، عن عبد الرحمن بن
مهدى ، عن حماد بن سلمة عن سعيد بن ثابت ، قال :

لما برز على بن الحسين إليهم ، أرخى الحسين — صلوات الله عليه وسلامه —
عينيه فبكى ، ثم قال : اللهم كن أنت الشهيد عليهم ، فبرز إليهم غلام أشبه الخلق
برسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول : ياأباه العطش ،
فيقول له الحسين : اصبر حبيبى فإنك لا تمسى حتى يسقيك رسول الله صلى الله عليه
وآله بكأسه ، وجعل يكر كرّة بعد كرّة ، حتى رمى بسهم فوقع فى حلقه فخرقه ،

(١) مقتل الحسين ٨٢ وابن الأثير ٤/٣٣ والطبرى ٦/٢٥٦

وأقبل ينقلب فى دمه ، ثم نادى : يا أبتاه عليك السلام ، هذا جدّى رسول الله صلى
عليه وآله يقرئك السلام ، ويقول : عجل القدوم إلينا ، وشهق شهقة فارق الدنيا

***

قال أبو مخنف : فحدّثنى سليمان بن أبى راشد ، عن حميد بن مسلم قال :
أحاطوا بالحسين عليه السلام ، وأقبل غلام من أهله نحوه ، وأخذته زينب
على لتحبسه ، فقال لها الحسين : احبسيه ، فأبى الغلام ، فجاء يعدوا إلى الحسين
فقام إلى جنبه ، وأهوى أبجر بن كعب بالسيف إلى الحسين ، فقال الغلام لأبجر
يا ابن الخبيثة أتقتل عمى ؟ فضربه أبجر بالسيف ، واتقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد
و بقيت معلقة بالجلد ، فنادى الغلام : يا أماه ، فأخذه الحسين فضمّه إليه ، وقال
يا ابن أخى احتسب فيما أصابك الثواب ، فإن الله ملحقك بآبائك الصالحين ، برسول الله
ـ صلى الله عليه وآله ـ ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، والحسن(١) .

***

قال : وجاء رجل حتى دخل عسكر الحسين ، فجاء إلى رجل من أصحابه فقال
إن خبر ابنك فلان وافى ، إن الديلم أسروه ، فتنصرف معى حتى نسعى فى فدائه ، فقال
حتى أصنع ماذا ؟ عند الله أحتسبه ونفسى ، فقال له الحسين : انصرف وأنت فى حل
من بيعتى ، وأنا أعطيك فداء ابنك . فقال : هيهات أن أفارقك ثم أسأل الركبان
عن خبرك . لا يكن والله هذا أبدا ، ولا أفارقك ، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل
رحمة الله عليه ورضوانه .

قال : وجعل الحسين يطلب الماء ، وشمر ـ لعنه الله ـ يقول له : والله لا

---

(١) الطبرى ٢٥٩ وابن الأثير ٤/ ٣٤

رد النار ، فقال له رجل : ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيات، والله
ذوقه أو تموت عطشاً ، فقال الحسين : اللهم أمته عطشا .

قال : والله لقد كان هذا الرجل يقول : اسقونى ماء ، فيؤتى بماء ، فيشرب حتى
رج من فيه وهو يقول : اسقونى، قتلنى العطش ، فلم يزل كذلك حتى مات[١] .

قال أبو مخنف : فحدثنى سليمان بن أبى راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال :
لما اشتد العطش على الحسين دعا أخاه العبّاس بن على ، فبعثه فى ثلاثين راكباً
لاثين راجلاً ، و بعث معه بعشرين قربة ، فجاءوا حتى دنوا من الماء فاستقدم أمامهم
بن هلال الجملى ، فقال له عمرو بن الحجاج : من الرجل ؟ قال: نافع بن هلال ،
: مرحباً بك يا أخى ما جاء بك ؟ قال : جئنا لنشرب من هـذا الماء الذى
لأتمونا عنه ، قال : اشرب ، قال : لا والله لا اشرب منه قطرة والحسين عطشان.
له عمرو : لا سبيل إلى ما أردتم ، إنما وضعونا بهذا المكان لنمنعكم من الماء ،
دنا منه أصحابه قال للرجالة: إملأوا قربكم ، فشدت الرجاله فدخلت الشّريعـة
وا قربهم ، ثم خرجوا ، ونازعهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس
على ، ونافع بن هلال الجملى[٢] جميعاً ، فكشفوه ، ثم انصرفوا إلى رحالهم ، وقالوا
جالة : انصرفوا . فجاء أصحاب الحسين بالقرب حتى أدخلوها عليه ·

قال المدائنى : فحدثنى أبو غسان ، عن هرون بن سعد ، عن القاسم بن الأصبغ
نباتة ، قال :

---

(١) ابن الأثير ٣٤/٤
(٢) فى ط و نه « البجلى » وفى الخطية « الحلى » تحريف ، و« الجملى » منسوب الى جمـل
من مذحج

رأيت رجلاً من بنى أبان بن دارم أسود الوجه ، وكنت أعرفه جميلاً ، شد
البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك ، قال : إنى قتلت شاباً أمرد مع الحسين ، ب
عينيه أثر السجود ، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتانى فيأخذ بتلابيبى حتى يأتى ج
فيدفعنى فيها ، فأصيح ، فما يبقى أحد فى الحى إلا سمع صياحى.

قال : والمقتول العباس بن على – عليه السلام – .

قال المدائنى . فحدثنى مخلد بن حمزة بن بيض ، وحباب بن موسى ، ع
حمزة بن بيض ، قال حدثنى هانئ بن ثبيت القابضى زمن خالد ، قال : قال :
كنت ممن شهد الحسين ، فإنى لواقف على خيول إذ خرج غلام من آل الحسين
مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً ، فأقبل رجل[1] منا يركض حتى دنا منه ، فمال
فرسه ، فضربه فقتله .

قال : وحمل شمر – لعنه الله – على عسكر الحسين ، فجاء إلى فسطاطه لينهبه و
فقال له الحسين : ويلكم ، إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً فى الدنيا ، فرحليه
لكم عن ساعة مباح ، قال : فاستحيا ورجع .

قال : وجعل الحسين يقاتل بنفسه ، وقد قتل ولده وإخوته و بنو أخيه و بنو
فلم يبق منهم أحد ، وحمل عليه ذرعة بن شريك – لعنه الله – ، فضرب ك
اليسرى بالسيف فسقطت – صلوات الله عليه – . وقتله أبو الجنوب زياد بن عبد ا
الجعفى ، والقشم ، وصالح بن وهب اليزنى وخولى بن يزيد ، كل قد ط
وشرك فيه .

ونزل سنان بن أنس النخعى فاحتز رأسه .

---

(١) فى ابن الأثير ٣٤/٤ « رجل قيل هو ثبيت بن هانئ الحضرمى »

ويقال : إن الذى أجهز عليه شمر بن ذى الجوشن الضبابى لعنه الله .

وحَمَلَ خولىّ بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد .

وأمر ابن زياد ـ لعنه الله ، وغضب عليه ـ أن يوطأ صـدر الحسين ، وظهره نبه ووجهه فأجريت الخيل عليه[١] .

وحمل أهله أسرى[٢] وفيهم ، عمر ، وزيد ، والحسن بنو الحسن بن على بن أبى طالب يه السلام ، وكان الحسن بن الحسن بن على قد ارتث جريحاً فحمل معهم ، وعلى الحسين الذى أمه أم ولد ، وزينب العقيلية ، وأم كلثوم بنت على بن أبى طالب كينة بنت الحسين لما أدخلوا على يزيد ـ لعنه الله ـ أقبل قاتل الحسين بن على ول[٣] .

أوقر ركابى فضة أوذهبَا   فقد قتـلت الملك المحجبا
قتلت خير النـاس أما وأبا   وخيرهم إذ ينسبون نسبا[٤]

ووضع الرأس بين يدى يزيد ـ لعنه الله ـ فى طشت ، فجعل ينكته على ثناياه قضيب وهو يقول[٥] :

نفلّق هاماً من رجال أعزة   علينا وهم كانوا أعق وأظلما

وقد قيل : إن ابن زياد ـ لعنه الله فعل ذلك .

وقيل : إنه تمثل أيضاً والرأس بين يديه بقول عبد الله بن الزِّبَعْرَى[٦] :

---

(١) واجع الطبرى ٦/٢٦١ وابن الأثير ٤/٣٥ ومروج الذهب ٢/ ٦٦

(٢) الارشاد ٢٢٤

(٣) فى ابن الأثير ٤/٣٥ أنه قال ذلك لما وقف على فسطاط عمر بن سعد

(٤) العقد ٤/٣٨١ ومروج الذهب ٢/٦٥ والشريشى ١/١٩٣

(٥) الإرشاد ٢٢٧ ومروج الذهب ٢/٦٥

(٦) فى ابن الأثير ٤/٣٧ ، والطبرى ٦/٢٦٧ « ثم قال : إن هذا وإيانا كما قال الحصين بن الحمام :

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت   قواضب فى أيمـاننا تقطر الدما

(٧) الأبيات فى الحيوان ٥/٥٦٤ وسيرة ابن هشام ٣/١٤٤

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القرم من أشياخهم وعدلناه ببدر فاعتدل

ثم دعا يزيد – لعنه الله – بعلى بن الحسين ، فقال : ما أسمك ؟ فقال : على بن الحسين ، قال : أو لم يقتل الله على بن الحسين ، قال : قد كان لى أخ أكبر منى يسمى عليا ، فقتلتموه[1] . قال : بل الله قتله ، قال على : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها[2] ﴾ ، قال له يزيد : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم[3] ﴾ فقال على : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور[4] ﴾ .

قال : فوثب رجل من أهل الشام فقال : دعنى أقتله ، فألقت زينب نفسها عليه .

فقام رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين ، هب لى هذه[5] أتخذها أمة .

قال : فقالت له زينب : لا ولا كرامة ، ليس لك ذلك ، ولا له إلا أن يخرج من دين الله .

فصاح به يزيد : اجلس . فجلس ، وأقبلت زينب عليه ، وقالت : يا يزيد حسبك من دمائنا .

---

(١) الارشاد ٢٢٨ وابن الأثير ٣٨/٤ والطبرى ٢٦٣/٦
(٢) سورة الزمر ٤٢ .
(٣) سورة الشورى ٣٠
(٤) سورة الحديد ٢٣
(٥) فى ابن الأثير ٣٨/٤ « هب لى هذه – يعنى فاطمة » راجع الطبرى ٢٦٥/٦

وقال على بن الحسين : إن كان لك بهؤلاء النسوة رحم ، وأردت قتلى فابعث [معهن] أحداً يؤديهن [١] . فرق له وقال : لا يؤديهن غيرك .

ثم أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر إلى الناس مما كان من أبيه فصعد المنبر ، [فحمد] الله وأثنى عليه وقال :

أيها الناس ، من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى ، أنا على [بن] الحسين، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن الداعى إلى الله بإذنه ، أنا ابن السراج المنير . [فى] خطبة طويلة كرهت الإكثار بذكرها ، وذكر نظائرها .

ثم أمره يزيد ، بالشخوص إلى المدينة مع النسوة من أهله وسائر بنى عمه ، فانصرف [بهم] [٢] .

* * *

وقال سليمان بن قتة يرثى الحسين [٣] :

مررتُ على أبياتِ آلِ محمدٍ فلم أرها أمثالها يوم حلت [٤]
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا رجاء ثم صاروا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت [٥]
أتسألنا قيس فنعطى فقيرها وتقتلنا قيسٌ إذا النعل زلت

---

(١) فى الطبرى ٦/٢٦٣ وابن الأثير ٤/٣٦ أن علياً قال هذا الكلام لابن زياد
(٢) الطبرى ٦/٢٦٧
(٣) ابن الأثير ٤ / ٤٠ وتهذيب ابن عساكر ٤/٣٤٢ ومروج الذهب ٢/٦٠ وزهر الآداب ١/١٢٥ ومعجم البلدان ٦/٥٢ والحماسة ٣/١٣
(٤) أى وجدتها موحشة خالية بعد أن رأيتها مؤنسة مأهولة وفى الأصول « فلم أر أمثالا لها [يوم] حلت »
(٥) فى الحماسة « وكانوا غياثا ثم أضحوا »

وعند غَنِىٍّ قطرةٌ من دمائنا سنطلبها يوماً بها حيث حلت

فلا يُبْعِدِ اللهُ الديارَ وأهلَهـا وإن أصبحتْ منهمْ بِرَغْمِى تخلَّت

فإن قتيلَ الطَّف من آل هاشمٍ أذل رقاب المسلمين فذلت(١)

قال أبو الفرج :

وقد رثى الحسين بن على ـ صلوات الله عليه ـ جماعة من متأخرى الشعراء أستغنى عن ذكرهم فى هذا الموضع كراهية الإطالة .

وأما من تقدم(٢) فما وقع إلينا شىء رثى به ، وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بنى أمية ، وخشية منهم .

***

وهذا آخر ما أخبرنا به من مقتله ـ صلوات الله عليه ورضوانه وسلامه ـ .

---

(١) فى الحماسة « ألا إن قتلى الطف . . . أذلت . . . وكان الشاعر قال : أذلت رقاباً من قريش فذلت . فقال عبد الله بن الحسين : أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتة : أنت أشعر منى »

(٢) راجع رثاء أبى دهبل « أغانى ١٦٧/٦ ، وامرأته الرباب أغانى ١٦٥/١٤ ، ودعبل » الأدباء ١١٠/١١

أبو بكر بن عبد الله بن جعفر

وأبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

لا يعرف اسمه ؛ وأمّه الخوصاء بنت حفصة بن بكر بن وائل .

حدثنا أحمد بن محمد بن شبيب ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث الخراز[1] ، عن المدائني ، قال :

قتل أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يوم الحرة[2] في الوقعة بين مسرف[3] ابن عقبة و بين أهل المدينة .

---

(١) كذا في تاريخ بغداد وفي الأصول « الخزاز » وهو أحمد بن الحارث بن المبارك ، أبو جعفر الخراز مولى أبي جعفر المنصور ، وهو صاحب أبي الحسن المدايني روى عنه تصانيفه . وكان صدوقاً من أهل الفهم والمعرفة مات ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين . راجع الخطيب البغدادي ٤/١٢٢ ـ ١٢٣

(٢) كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين راجع ابن الأثير ٤/٤٨ ـ ٥٢ والطبري ٧ / ٥ ـ ١٢ والعقد ٢/٣٨٧ ـ ٣٩١ وأبو الفداء ١ / ١٩٢ وابن أبي الحديد ٣ / ٣٠٦ والتنبيه والإشراف ٢٦٤ ، ومروج الذهب ٦٩/٢

(٣) اسمه مسلم بن عقبة وسمي بعد وقعة الحرة مسرفاً .

عون بن عبد الله بن جعفر

وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

وهو عون الأصغر ، والأكبر قتل مع الحسين بن علي .

وأم عون هذا جمانة بنت المسيب[1] بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعة بن شمخ بن فزارة .

وأمها من بني مرة بن عوف الفزاري .

والمسيب أحد أمراء التوابين الذين دعوا على الخروج على ابن زياد ـ لعنه الله ـ والطلب بدم الحسين ، فقتلوا بعين الوردة[2] ، وله صحبة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقد شهد معه مشاهده .

وقتل عون يوم الحرة[3] حرة واقم ، قتله أصحاب مسرف بن عقبة ، أخبرني بذلك أحمد بن محمد بن شبيب ، عن الخراز ، عن علي بن نجم المدائني .

---

(١) المعارف ٩٠

(٢) راجع الطبري ٧/٦٦ ـ ٧٧ ومروج الذهب ٢/٧٩ ـ ٨١

(٣) ذكر ابن حبيب في المحبر في باب من نصب رأسه من الأشراف ص ٤٩١ « ... وعون ابنا عبد الله بن جعفر حملت رءوسهم إلى يزيد بن معاوية فنصبها بالشام »

عبيد الله بن علي

وعبيد الله[1] بن علي بن أبي طالب ، وأمه ليلى بنت مسعود[2] بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظلة .

قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة يوم المذار ، وكان صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له ، فلم يفعل ، فخرج فلحق بمصعب بن الزبير[3] فقتل في الوقعة وهو لا يعرف[4] .

---

(١) في النسخ « عبد الله » والتصويب من طبقات ابن سعد ٦ / ٨٦ والطبري ٦ وابن الأثير ١٧٢/٣ والمعارف ٩٦

(٢) في طبقات ابن سعد ٨٧/٥ « وكان قدم من الحجاز على المختار بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال : أقدمت بكتاب من المهدي ؟ قال : لا ، فحبسه أياماً ثم خلى سبيله وقال : اخرج عنا فخرج إلى مصعب بالبصرة هارباً من المختار ... »

(٣) انظر مبايعته بالخلافة وقتله في طبقات ابن سعد ٨٧/٥ ـ ٨٨

(٤) المعارف ١٧٦ ومروج الذهب ٨٢/٢

عبد الله بن محمد بن على

وعبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب .

ويكنى أبا هاشم ، وأمه أم ولد ، تدعى نائلة .

وكان لسنا خصماً عالماً ، وكان وصى أبيه ، وهو الذى يزعم الشيعة من أهل خراسان أنه ورث الوصية عن أبيه ، وأنه كان الإمام ، وأنه أوصى إلى محمد بن على بن عبد الله ابن العباس[1] ، وأوصى محمد إلى إبراهيم الإمام ، فصارت الوصية فى بنى العباس من تلك الجهة[2] .

ودس سليمان بن عبد الملك سما إليه ، فمات منه بالحميمة من أرض الشام .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنى عبيد الله ابن حمزة ، وذكر ذلك محمد بن على بن حمزة ، عن المدائنى ، عن غسان بن عبد الحميد قال :

وفد أبو هاشم إلى سليمان بن عبد الملك يقضى حوائجه ، ثم تجهز للمسير إلى المدينة فقدّم ، ثقله وأتى سليمان ليودعه ، فحبسه سليمان حتى تغدى معه فى يوم شديد الحر وخرج نصف النهار ، وسار ليلحق الثقل فعطش فى مسيره ، فدس إليه سليمان شربة فلما شربها فتر فسقط ، وأرسل رسولاً إلى محمد بن على بن عبد الله بن العباس وعبد الله بن الحرث بن نوفل ، يعلمهما حاله فخرجا إليه فولياه حتى مات . ودفن بالحميمة فى أرض الشام ، وأوصى إلى محمد بن على بن العباس[3] .

---

(١) التنبيه والإشراف ٢٩٢ وطبقات ابن سعد ٥/٢٤٠ ـ ٢٤١

(٢) المعارف ٩٥

(٣) الإمامة والسياسة ٢/١٠٧ ـ ١٠٨

زيد بن على

وزيد بن على[1] بن الحسين ، بن على بن أبي طالب ، ويكنى أبا الحسين .

وأمه أم ولد أهداها المختار بن أبي عبيدة لعلى بن الحسين فولدت له زيداً ، وعمر ، وعلياً ، وخديجة .

حدثني محمد بن الحسين الخثعمى ، وعلى بن العباس ، قالا : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا الحسين بن حماد أخو الحسن بن حماد ، قال : حدثنا زياد بن المنذر ، قال : اشترى المختار بن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألفاً ، فقال لها : أدبرى . فأدبرت ، ثم قال لها : أقبلى. فأقبلت، ثم قال : ما أدرى أحداً أحق بها من على بن الحسين ، فبعث بها إليه ، وهى أم زيد بن على .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين الكندى ، عن خصيب الوابشى قال :

كنت إذا رأيت زيد بن على رأيت أسارير النور فى وجهه .

---

(1) طبقات ابن سعد ٥/٢٢٩ وابن أبي الحديد ١/٣١٥ والطبرى ٨/٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ وابن الأثير ٥ / ٩١ ـ ٩٧ وابن عساكر ١٤/٥٧٢ ، والبداية والنهاية ٩ / ٣٢٩ ـ ٣٣١ ، ومروج الذهب ٢/١٢٩ ـ ١٣٠ وفوات الوفيات ١/٢١٠ ، وشرح شافية أبي فراس ١٥٣ ـ ١٥[illegible] ، وزهر الآداب ١/ ١١٧ والمحبر ٩٥ والروض النضير ٩/٨١ والمعارف ٩٥

حدثنى الحسن بن على السّلوى ، قال : حدثنا أحمد بن راشـد ، قال : حد
عمى سعيد بن خيثم ، قال : حدثنى أبو قرة ، قال :

خرجت مع زيد بن على ليلا إلى الجبّـان ، وهو مرخى اليدين لا شىء
فقال لى : يا أباقرة أجائع أنت ؟ قلت نعم ، فناولنى كمثراة ملء الكف ماأدرى أ
أطيب أم طعمها ، ثم قال لى : يا أباقرة أتدرى أين نحن ؟ نحن فى روضة من ر
الجنة ، نحن عند قبر أمير المؤمنين على ، ثم قال لى : يا أباقرة والذى يعلم ما تحت
زيد بن على إن زيد بن على لم يهتك لله محرما منذ عرف يمينه من شماله ، يا أ
من أطاع الله أطاعه ما خلق .

حدثنى على بن محمد ، بن على بن مهدى العطار ، قال : حدثنا أحمد بن يحي
قال : حـدثنا الحسن بن الحسين ، عن أبى داود العلوى[1] عن عاصم بن عبيد
العمرى قال ذكر عنده زيد بن على فقال : أنا أكبر منه ، رأيته بالمدينة وهو
يذكر الله عنده فيغشى عليه حتى يقول القائل : ما يرجع إلى الدنيا .

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسين[2] قال : حدثنا هرون
موسى ، قال : سمعت محمد بن أيوب الرافقى يقول :

كانت المرجئة[3] وأهل النسك لا يعدلون بزيد أحدا .

***

حدثنى على بن العباس المقَانِعى ، ومحـمد بن الحسين الخثعمى ، قالا : ح
إسماعيل بن إسحاق الراشـدى ، قال حدثنا الحسن بن الحسين ، قال المقانعى

(١) فى الخطية « « الطهورى »
(٢) فى الخطية « يحيى بن الحسن العلوى »
(٣) فى النسخ كانت « البراجم ، البراحم ، المراحم » . وهو تحريف والتصويب من الروض النض

عن عبد الله بن حرب وقال الأشنانى (١) : عن عبد الله بن جرير ، قال :

رأيت جعفر بن محمد يمسك لزيد بن على بالركاب ، ويسوى ثيابه على السرج .

* * *

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، قال : حدثنا أبو معمر سعيد بن خيثم ، قال :

كان بين زيد بن على ، وعبد الله بن الحسن مناظرة فى صدقات على ، فكانا يتحاكمان إلى قاض من القضاة ، فإذا قاما من عنده أسرع عبد الله إلى دابة زيد فأمسك له بالركاب .

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن الفرات ، قال :

رأيت زيد بن على وقد أثر السجود بوجهه أثراً خفيفاً .

حدثنا محمد بن على بن مهدى ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن أبى عاصم ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب ، عن البابكى ، واسمه عبد الله بن مسلم بن بابك ، قال :

خرجنا مع زيد بن على إلى مكة فلما كان نصف الليل واستوت الثريا فقال : يا بابكى أما ترى هذه الثريا أترى أحداً ينالها ؟ قلت : لا ، قال : والله لوددت أن يدى ملصقة بها فأقع إلى الأرض أو حيث أقع ، فأتقطع قطعة قطعة ، وأن الله أصلح بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) هذه النسبة الى بيع الأشنان وشرابه ، وهو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشنانى الكوفى ، كان ثقة صالحاً مأموناً ، وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين ومائتين ووفاته فى صفر سنة خمس عشرة وثلثمائة . راجع الأنساب للسمعانى ٤٠

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا الحسن
يحيى بن الحسين بن زيد ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن مساور
عن أبى الجارود ، قال :

قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن على قيل لى ذاك حليف القرآن

* * *

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : سألت الحسن بن يحيى
كانت سن زيد بن على يوم قتل ؟ قال : اثنتان وأربعون سنة[١] .

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنى إسماعيل بن إسحاق الراشدى . قال
حدثنا محمد بن داود بن عبد الجبار ، عن أبيه ، عن جابر ، عن أبى جعفر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسين : « يخرج رجل من صلبك يقال
زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غُرًّا مُحَجَّلِين ، يدخلون الجنة
بغير حساب » .

حدثنى محمد بن الحسين ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال أخبرنا خالد
عيسى أبو زيد العُكلى ، عن عبد الملك بن أبى سليمان ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقتل رجل من أهل بيتى فيصلب لا
الجنة عين رأت عورته » .

أخبرنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن قنى ، قال : حدثنا محمد
على بن أخت خلاد المقرئ ، قال : حدثنا أبو حفص الأعشى ، عن أبى داود المدنى
عن على بن الحسين ، عن أبيه ، عن على ، قال :

يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له زيد فى أبهة والأبهة الملك لا يسبقه الأولون
ولا يدركه الآخرون إلا من عمل بمثل عمله ، يخرج يوم القيامة هو وأصحابه

(١) طبقات ابن سعد ٥/٢٤٠

طوَامِيرُ أو شبه الطوامير حتى يتخطوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكة فيقولون هؤلاء خلف الخلف ، ودعاة الحق ، ويستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : «يابنى قد عملتم ما أمرتم به ، فادخلوا الجنة بغير حساب » .

حدثنى على بن العباس، ومحمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال:أخبرنا الحسين بن زيد بن على، عن ريطة بنت عبدالله بن محمد بن الحنفية، عن أبيها، قال : مر زيد بن علىّ بن الحسين ، على محمد بن الحنفية فرقّ له وأجلسه ، وقال : أعيذك بالله ياابن أخى أن تكون زيداً المصلوب بالعراق ، ولا ينظر أحد إلى عورته . ولا ينظره إلا كان فى أسفل درك من جهنم .

حدثنى محمد بن على بن مهدى بالكوفة على سبيل المذاكرة ، ونبأنى أحمد بن محمد[1] فى إسناده قال : حدثنا أبو سعيد الأشج[2] ، قال : حدثنا عيسى بن كثير الأسدى ، قال : حدثنا خالد مولى آل الزبير ، قال :

كنا عند على بن الحسين فدعا ابنا له يقال له زيد، فكبا لوجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول : أعيذك بالله أن تكون زيداً المصاب بالكُناسَة ، من نظر إلى عورته متعمداً أصلى الله وجهه النار .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى أحمد بن محمد قنى ، قال : حدثنا محمد بن على بن أخت خلاد ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : سعيد بن عمرو ، عن يونس بن جناب ، قال :

جئت مع أبى جعفر إلى الكتّاب فدعا زيداً فاعتنقه ، وألزق بطنه ببطنه وقال : أعيذك بالله أن تكون صليب الكُناسة .

(١) فى الخطية « ونبأنى أحمد بن سعيد »
(٢) فى الخطية « أبو سعيد الأشج » وفى ط و ق « الأنبح »

حدثنا على بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثنا موسى الصفـ
عن محمد بن فرات ، قال :

رأيت زيد بن على يوم السبخة وعلى رأسه سحابة صفراء تظلّه من الشمس تدور معه حيث ما دار .

حدثنى الحسن بن على ، قال : حدثنـا جعفر بن أحمد الأزدى ، قال : حد
حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن أبى خالد ، قال :

كان فى خاتم زيد بن على « أصبر تؤجر ، وتَوَقَّ تنج » .

* * *

حدثنى على بن أحمد بن حاتم ، قال : حدثنا الحسين بن عبد الواحد ، قا
حدثنا زكريا بن يحيى الهمدانى ، قال : حدثتنى عمتى عزيزة بنت زكريا ، عن أبيـ
قال :

أردت الخروج إلى الحج فمررت بالمدينة فقلت : لو دخلت على زيد بن على
فدخلت فسلمت عليه ، فسمعته يتمثل (١) :

ومن يطلب المالَ الممنَّعَ بالقَنـا ... يعش ماجداً أو تخـترمه المَخارمِ (٢)
متى تجمعِ القلبَ الذكى وصارماً ... وأنفاً حَمِيّاً تجتنبك المظـالم
وكنتُ إذا قومٌ (٣) غزَوْنِى غزوتُهم ... فهل أنا فى ذا يالَ همدانَ ظالم

قال : فخرجت من عنده وظننت أن فى نفسه شيئاً ، وكان من أمره ما كان .

* * *

(١) الأبيات لعمرو بن براقة الهمدانى كما فى أمالى القالى ٢ / ١٢٢
(٢) فى الأمالى « متى تطلب . . . تعش . . . تخترمك . . . »
(٣) فى الأصول « إذا قومى »

(مقتل زيد بن على والسبب فيه)

حدثنى به محمد بن على بن شاذان ، قال : حدثنا أحمد بن راشد ، قال : حدثنى عمى أبو معمر سعيد بن خيثم ، وحدثنى على بن العباس ، قال : أخبرنا محمد بن مروان قال : حدثنا زيد بن المعذل النمرى ، قال : أخبرنا يحيى بن صالح الطيانسى ، وكان قد أدرك زمان زيد بن على ، وحدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، قال : حدثنا أبو مخنف ، وأخبرنى المنذر بن محمد فى كتابه إلىّ بإجازته أن أرويه عنه من حيث دخل ، يعنى حديث بعضهم فى حديث الآخرين ، وذكرت الاتفاق بينهم مجملا، ونبت ما كان من خلاف فى رواية إلى رواية .

قالوا(١) : كان أول أمر زيد بن على — صلوات الله عليه — أن خالد بن عبد الله القسرى(٢) ادعى مالًا قبل زيد بن على ، ومحمد بن عمر بن على بن أبى طالب ، وداود بن على بن عبد الله بن عباس ، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف(٣) ، وأيوب بن سلمة بن عبد الله بن عباس بن الوليد بن المغيرة(٤) المخزومى .

وكتب فيهم يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ، عامل هشام على العراق ، إلى هشام . وزيد بن على ، ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة . وزيد يخاصم الحسن بن الحسن فى صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) الطبرى ٨/٢٦٠ وابن الأثير ٥/٩١

(٢) وفى الطبرى « أن يزيد بن خالد القسرى » أما ابن الأثير فروايته كالأصول .

(٣) فى الطبرى « وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى »

(٤) فى الطبرى « بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة »

فلما قدمت كتب يوسف ، بعث إليهم فذكر ما كتب به يوسف ، فأنكروا
فقال لهم هشام : فإنا باعثون بكم إليه يجمع بينكم و بينه .

قال له زيد : أنشدك الله والرحم أن لا تبعث بنا إلى يوسف . قال له هشام
وما الذى تخاف من يوسف ؟ قال : أخاف أن يتعدى علينا . فدعا هشام كاتبه فكتب
إلى يوسف :

« أما بعد ، فاذا قدم عليك زيد ، وفلان، وفلان، فاجمع بينهم و بينه ، فإن أقروا
بما ادعى عليهم فسرح بهم إلى ، وإن هم أنكروا فاسأله البينة ، فإن لم يقم
فاستحلفهم بعد صلاة العصر بالله الذى لا إله إلا هو ما استودعهم وديعة[1] ، ولا
قبلهم شىء ، ثم خل سبيلهم » .

فقالوا لهشام : إنا نخاف أن يتعدى كتابك [ويطول علينا] . قال : كلا أنا باعث
معكم رجلا من الحرس ليأخذه بذلك حتى يفرغ ويعجل . قالوا : جزاك الله عن
الرحم خيراً، لقد حكمت بالعدل .

فسرح بهم إلى يوسف ، وهو يومئذ بالحيرة ، فاحتبس أيوب بن سلمة لخؤولته
من هشام ولم يؤخذ بشىء من ذلك[2] . فلما قدموا على يوسف دخلوا عليه فسلموا
فأجلس زيداً قريباً منه ، ولاطفه فى المسألة ، ثم سألهم عن المال فأنكروا ، فأخرج
يوسف إليهم ، وقال : هذا زيد بن على ، ومحمد بن عمر بن على اللذان ادعيت قبلهما
ما ادعيت قال : مالى قبلهما قليل ولا كثير . قال له يوسف : أفبى كنت تهزأ
و بأمير المؤمنين ؟ فعذبه عذاباً ظن أنه قد قتله .

---

(١) فى الطبرى « ما استودعهم يزيد بن خالد القسرى وديعة »

(٢) فى الطبرى « فسرح بهم إلى يوسف ، واحتبس أيوب بن سلمة لأن أم هشام بن عبد الملك ابنة هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى وهو فى أخواله فلم يؤخذ بشىء من ذلك القرف فلما قدموا . . . »

ثم أخرج زيداً وأصحابه بعد صلاة العصر إلى المسجد فاستحلفهم ، فحلفوا ، فكتب يوسف إلى هشام يعلمه ذلك ، فكتب إليه هشام خل سبيلهم ، فخلى سبيلهم.

فأقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة أياماً، وجعل يوسف يستحثه بالخروج فيعتل عليه بالشغل و بأشياء يبتاعها ، فألح عليه حتى خرج ، فأتى القادسية .

ثم إن الشيعة لقوا زيداً(١) فقالوا له : أين تخرج عنا ـ رحمك الله ـ ومعك مائة ألف سيف من أهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بني أمية بها دونك ، وليس قبلنا من أهل الشام إلا عدة يسيرة . فأبى عليهم ، فما زالوا يناشدونه حتى رجع بعد أن أعطوه العهود والمواثيق . فقال له محمد بن عمر : أذكرك الله يا أبا الحسين لما لحقت بأهلك ولم تقبل قول أحد من هؤلاء الذين يدعونك ، فإنهم لا يفون لك ، أليسوا أصحاب جدك الحسين بن علي ؟ قال : أجل . وأبى أن يرجع .

وأقبلت الشيعة وغيرهم يختلفون إليه ، و يبايعون حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة ، سوى أهل المدائن ، والبصرة ، وواسط ، والموصل وخراسان ، والري ، وجرجان .

وأقام بالكوفة بضعة عشر شهراً ، وأرسل دعاته إلى الآفاق والكور ، يدعون الناس إلى بيعته ، فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد والتهيؤ فجعل من يريد أن يفي له يستعد ، وشاع ذلك فانطلق سليمان بن سراقة البارقي إلى يوسف بن عمر ، وأخبره خبر زيد ، فبعث يوسف فطلب زيداً ليلاً فلم يوجد عند الرجلين اللذين سعى إليه أنه عندهما فأتى بهما يوسف فلما كلمهما استبان أمر زيد وأصحابه ، وأمر بهما يوسف فضربت أعناقهما ، و بلغ الخبر زيدا ـ صلوات الله عليه ـ فتخوف أن يؤخذ

(١) ابن الأثير ٥/٩٣ والطبري ٨/٢٦٤

عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الأجل الذى بينه و بين أهل الأمصار ، واستتب لزيد خروجه ، وكان قد وعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فخرج قبل الأجل .

و بلغ ذلك يوسف بن عمر[1] فبعث الحكم بن الصلت يأمره أن يجمع أهل الكوفة فى المسجد الأعظم فيحضرهم فيه ، فبعث الحكم إلى العرفاء ، والشرط ، والمناكب ، والمقاتلة ، فأدخلوهم المسجد ، ثم نادى مناديه : أيما رجل من العرب والموالى أدركناه فى رحبة[2] المسجد فقد برئت منه الذمة ؛ ائتوا المسجد الأعظم . فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد . وطلبوا زيدا فى دار معاوية بن إسحاق [بن زيد بن حارثة الأنصارى[3]] ، فخرج ليلا ، وذلك ليلة الأربعاء لسبع بقين من المحرم ، فى ليلة شديدة البرد ، من دار معاوية بن إسحاق ، فرفعوا الهرادى فيها النيران ونادوا بشعارهم شعار رسول الله : « يا منصور أمت » ، فما زالوا كذلك حتى أصبحوا . فلما أصبحوا بعث زيد — عليه السلام — القاسم بن عمر التبعى ، ورجلا آخر ، يناديان بشعارهما . وقال سعيد بن خيثم فى رواية القاسم بن كثير بن يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التّبعى وسمى الآخر الرجل ، وذكر أنه صدام .

قال سعيد : و بعثنى أيضا وكنت رجلا صيّتاً أنادى بشعاره .

قال : ورفع أبو الجارود زياد بن المنذر الهمدانى هرديا من ميمنتهم ، ونادى بشعار زيد . فلما كانوا فى صحارى عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندى ، فشدوا عليه ، وعلى أصحابه فقتل الرجل الذى كان مع القاسم ، وارتثّ القاسم فأتى به

---

(١) الطبرى ٢٧٢/٨ وابن الأثير ٩٦/٥

(٢) كذا فى ه وفى ط « فى رحله المسجد » وفى الطبرى « فى رحله »

(٣) الزيادة من الطبرى

الحكم بن الصلت فكلمه فلم يرد عليه ، فأمر به فضربت عنقه على باب القصر ، وكان أول قتيل منهم رضوان الله عليه .

قال سعيد بن خيثم : قالت بنته سكينة :

عينُ جُودى لقاسم بن كثير   بدرورٍ من الدموع غزير
أدركته سيوف قومٍ لئام   من أولى الشرك والردى والشّرور
سوف أبكيك ما تغنّى حمام   فوق غصن من الغصون نضير

قال أبو مخنف : وقال يوسف بن عمر وهو بالحيرة : من يأتى الكوفة فيقرب من هؤلاء فيأتينا بخبرهم ؟

قال عبد الله بن العباس المنتوف الهمدانى (١) : أنا آتيك بخبرهم ، فركب فى خمسين فارسا ، ثم أقبل حتى أتى جبانة سالم فاستخبر ، ثم رجع إلى يوسف فأخبره . فلما أصبح يوسف خرج إلى تل قريب من الحيرة فنزل [عليه و] (٢) معه قريش ، وأشراف الناس ، وأمير شرطته يومئذ العباس بن سعيد المزنى (٣) .

قال : وبعث الريان بن سلمة البلوى (٤) فى نحو من ألفى فارس وثلثمائة من القيقانية رجالة ناشبة .

قال : وأصبح زيد بن على وجميع من وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر من رجالة ، فقال زيد بن على – عليه السلام – سبحان الله فأين الناس ؟ قيل : هم محصورون فى المسجد ، فقال : لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر .

---

(١) فى الطبرى ٨/٢٧٣ « فقال جعفر بن العباس الكندى أنا »
(٢) الزيادة من الطبرى
(٣) كذا فى الطبرى وفى الأصول « العباس بن سعد المرى »
(٤) فى الطبرى « الريان بن سلمة الإراشى »

قال[١] : وأقبل نصر بن خزيمة إلى زيد فتلقاه عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم بن الصلت فى خيل من جهينة عند دار الزبير بن أبى حكيمة فى الطريق الذى يخرج إلى مسجد بنى عدى فقال : يا منصور أمت ، فلم يرد عليه عمر شيئا ، فشد نصر عليه وعلى أصحابه فقتله ، وانهزم من كان معه .

وأقبل زيد حتى انتهى إلى جبانة الصيادين[٢] وبها خمسمائة من أهل الشام فحمل عليهم زيد فى أصحابه فهزمهم ، ثم مضى حتى انتهى إلى الكُنَاسة فحمل على جماعة من أهل الشام فهزمهم . ثم شلهم حتى ظهر إلى المقبرة ، ويوسف بن عمر على التل ينظر إلى زيد وأصحابه وهم يكرون ، ولو شاء زيد أن يقتل يوسف يومئذ قتله[٣] .

ثم إن زيدا أخذ ذات اليمين على مصلى خالد بن عبد الله حتى دخل الكوفة فقال بعض أصحابه لبعض : ألا ننطلق إلى جبانة كندة ، فما زاد الرجل أن تكلم بها إذ طلع أهل الشام عليهم ، فلما رأوهم دخلوا زقاقا ضيقا فمضوا فيه ، وتخلف رجل منهم فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم خرج إليهم فضاربهم بسيفه وجعلوا يضربونه بأسيافهم ، ثم نادى رجل منهم فارس مقنع بالحديد : اكشفوا المِغْفَر عن وجهه واضربوا رأسه بالعمود ، ففعلوا ، فقتل الرجل ، وحمل أصحابه عليهم فكشفوهم عنه واقتطع أهل الشام رجلا منهم فذهب ذلك الرجل حتى دخل على عبد الله بن عوف ابن الأحمر فأسروه ، وذهبوا به إلى يوسف بن عمر فقتله[٤] .

---

(١) الطبرى ٨/٢٧٣
(٢) ابن الأثير ٥/٩٧
(٣) الطبرى ٨/٢٧٤
(٤) الطبرى ٨/٢٧٤

وأقبل زيد بن على فقال : يا نصر بن خزيمة أتخاف أهل الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينية ؟

قال : جعلنى الله فداك أما أنا فوالله لأضربن بسيفى هذا معك حتى أموت .

ثم خرج بهم زيد يقودهم نحو المسجد ، فخرج إليه عبيد الله بن العباس الكندى فى أهل الشام، فالتقوا على باب عمر بن سعد ، فانهزم عبيد الله بن العباس وأصحابه حتى انتهوا إلى دار عمر بن حريث ، وتبعهم زيد عليه السلام حتى انتهوا إلى باب الفيل، وجعل أصحاب زيد يدخلون راياتهم من فوق الأبواب ويقولون : يا أهل المسجد اخرجوا، وجعل نصر بن خزيمة يناديهم : يا أهل الكوفة اخرجوا من الذل إلى العز، وإلى الدين والدنيا .

قال : وجعل أهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة ، وكانت يومئذ مناوشة بالكوفة فى نواحيها . وقيل : فى جبانة سالم .

وبعث يوسف بن عمر الريان بن سلمة فى خيل إلى دار الرزق، فقاتلوا زيداً — عليه السلام — قتالا شديداً . وخرج من أهل الشام جرحى كثيرة، وشلهم أصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا إلى المسجد الأعظم ، فرجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء وهم أسوأ شىء ظناً .

فلما كان غداة يوم الخميس دعى يوسف بن عمر الريان بن سلمة فأفف به[1] . فقال له : أف لك من صاحب خيل . ودعا العباس بن سعد المزنى[2] صاحب شرطته فبعثه إلى أهل الشام، فسار بهم حتى انتهوا إلى زيد فى دار الرزق ، وخرج إليهم زيد وعلى مُجَنِّبَتِه نصر بن خزيمة ، ومعاوية بن إسحاق ، فلما رآهم العباس نادى : يا أهل

(١) كذا فى الطبرى وفى الأصول « فأنف به »

(٢) فى الأصول : « بن سعد المرى »

الشام [الأرض] . فنزل ناس كثير . واقتتلوا قتالًا شديداً فى المعركة، وقد كان رجل من أهل الشام من بنى عبس يقال له نائل بن فروة[١] قال ليوسف : والله لئن ملأت عينى من نصر بن خزيمة لأقتلنه أو ليقتلنى . فقال له يوسف : خذ هذا السيف . فدفع إليه سيفاً لا يمر بشىء إلا قطعه . فلما التقى أصحاب العباس بن سعد ، وأصحاب زيد . أبصر نائل ـ لعنه الله ـ نصر بن خزيمة ـ رضوان الله عليه فضربه فقطع فخذه ، وضربه نصر فقتله ، ومات نصر رحمه الله .

ثم إن زيدا ـ عليه السلام ـ هزمهم ، وانصرفوا يومئذ بأسوء حال[٢] فلما كان العشى عبأهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد ، وأقبلوا حتى التقوا فحمل عليهم زيد فكشفهم ، ثم تبعهم حتى أخرجهم إلى السبخة ، ثم شد عليهم حتى أخرجهم من بنى سليم فأخذوا على المسنّاة .

ثم ظهر لهم زيد فيما بين بارق ورؤاس[٣] فقاتلهم قتالًا شديداً . وصاحب لوائه رجل من بنى سعد بن بكر يقال له : عبد الصمد .

قال سعيد بن خيثم :

وكنا مع زيد فى خمسمائة ، وأهل الشام اثنا عشر ألفاً ـ وكان بايع زيداً أكثر من اثنى عشر ألفاً فغدروا ـ إذ فَصَلَ رجل من أهل الشام من كلب على فرس رائع فلم يزل شتما لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل زيد يبكى حتى ابتلت لحيته وجعل يقول : أما أحد يغضب لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أما أحد يغضب لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أما أحد يغضب لله ؟ قال : ثم تحول

(١) كذا فى الخطية والطبرى وفى ط و ه « ابن مروة »
(٢) الطبرى ٨ / ٢٧٥ وابن الأثير ٥/ ٩٧
(٣) كذا فى الطبرى وفى الأصول « وبين دواس »

الشامى عن فرسه فركب بغلة . قال : وكان الناس فرقتين نظارة ومقاتلة . قال سعيد : فجئت إلى مولى فأخذت منه مِشملاً كان معه ، ثم استترت من خلف النظارة حتى إذا صرت من ورائه ضربت عنقه وأنا متمكن منه بالمشمل ، فوقع رأسه بين يدى بغلته ، ثم رميت جيفته عن السرج ، وشد أصحابه علىّ حتى كادوا يرهقوننى ، وكبر أصحاب زيد وحملوا عليهم واستنقذونى ، فركبت فأتيت زيداً فجعل يقبل بين عينى ويقول : أدركت والله ثأرنا ، أدركت والله شرف الدنيا والآخرة وذخرها ، إذهب بالبغلة فقد نفلتكها .

قال[١] : وجعلت خيل أهل الشام لا تثبت لخيل زيد بن على . فبعث العباس بن سعد إلى يوسف بن عمر يعلمه ما يلقى من الزيدية ، وسأله أن يبعث إليه الناشبة ، فبعث إليه سليمان ابن كيسان فى القيقانية وهم نجارية ، وكانوا رماة ، فجعلوا يرمون أصحاب زيد . وقاتل معاوية بن إسحاق الأنصارى يومئذ قتالاً شديداً ، فقتل بين يدى زيد . وثبت زيد فى أصحابه حتى إذا كان عند جُنْح الليل رمى زيد بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فنزل السهم فى الدماغ ، فرجع ورجع أصحابه ، ولا يظن أهل الشام [أنهم[٢]] رجعوا إلا للمساء والليل .

***

قال أبو مخنف : فحدثنى سلمة بن ثابت ، وكان من أصحاب زيد ، وكان آخر من انصرف عنه هو وغلام لمعاوية بن إسحاق ، قال :

أقبلت أنا وأصحابى نقتفى أثر زيد[٣] فنجده قد دخل بيت حرّان بن أبى كريمة

---

(١) ابن الأثير ٩٧/٥

(٢) الزيادة من الطبرى ٢٧٥/٨

(٣) الطبرى ٢٧٥/٨ وابن الأثير ٩٧/٥

فى سكة البريد فى دور أرحب وشاكر ، فدخلت عليه [فقلت له جعلنى الله فد
أبا الحسين(١)] وانطلق ناس من أصحابه فجاؤا بطبيب يقال له سفيان مولى لبنى
دُوَاس(٢) . فقال له : إنك إن نزعته من رأسك مت .

قال : الموت أيسر علىّ مما أنا فيه .

قال : فأخذ الكلبتين فانتزعه ، فساعة انتزاعه مات صلوات الله عليه .

قال القوم : أين ندفنه ؟ وأين نواريه ؟

فقال بعضهم نلبسه درعين ، ثم نلقيه فى الماء .

وقال بعضهم : لا ، بل نحتز رأسه ، ثم نلقيه بين القتلى .

قال : فقال يحيى بن زيد : لا والله لا يأكل لحم أبى السباع .

وقال بعضهم : نحمله إلى العباسية فندفنه فيها . فقبلوا رأيى .

قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتين وفيهايومئذ ماء كثير، حتى إذا نحن مكنّا له دف
ثم أجْرَيْنَا عليه الماء ، ومعنا عبد سندى . قال سعيد بن خيثم فى حديثه : عبد حبش
كان مولى لعبد الحميد الرؤاسى وكان معمر بن خيثم قد أخذ صفقته لزيد ، وقال مح
ابن صالح : هو مملوك لزيد سندى وكان حضرهم . قال أبو مخنف عن كهمس ، قا
كان نبطى يسقى زرعاً له حين وجبت الشمس ، فرآهم حيث دفنوه ، فلما أصبح أ
الحكم بن الصلت ، فدلهم على موضع قبره ، فسرح إليه يوسف بن عمر العباس
سعيد المُزَنى(٣) . قال أبو مخنف : بعث الحجاج بن القاسم فاستخرجوه على بعير(٤)

---

(١) الزيادة من الطبرى

(٢) فى الطبرى « ويقال له شقير مولى لبنى رواس » وفى الأصول « دواس »

(٣) فى الأصول « بن سعيد المرى »

(٤) راجع الطبرى ٨/٢٧٦

قال هشام فحدثنى نصر بن قابوس قال : فنظرت والله إليه حين أقبل به على جمل قد شدّ بالحبال ، وعليه قميص أصفر هروى ، فألقى من البعير على باب القصر فخر كأنه جبل . فأمر به فصلب بالكناسة ، وصلب معه معاوية بن إسحاق ، وزياد الهندى ، ونصر بن خزيمة العبسى[1] .

قال أبو مخنف : وحدثنى عبيد بن كلثوم : أنه وجه برأس زيد مع زهرة بن سليم ، فلما كان بمضيعة ابن أم الحكم ضرب به الفالج ، فانصرف وأتته جائزته من عند هشام .

فحدثنى الحسن بن على الأدمى ، قال : حدثنا أبو بكر الجبلى ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن العنبرى ، قال : حدثنا موسى بن محمد ، قال : حدثنا الوليد بن محمد الموقرى ، قال :

كنت مع الزهرى بالرُّصافة فسمع أصوات لعابين . فقال لى : ياوليد ، أنظر ما هذا ، فأشرفت من كوّة فى بيته فقلت : هذا رأس زيد بن على ، فاستوى جالساً ثم قال :

أهلك أهل هذا البيت العجلة . فقلت : أو يملكون ؟ قال : حدثنى على بن الحسين ، عن أبيه ، عن فاطمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : المهدى من ولدك .

قال أبو مخنف : حدثنى موسى بن أبى حبيب : أنه مكث مصلوباً إلى أيام الوليد بن يزيد ، فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد إلى يوسف :

---

(١) المحبر ٤٨٣ والطبرى

« أما بعد . فإذا أتاك كتابى هذا فانظر عجل أهل العراق فاحرقه، وانسفه فى اليم نسفاً ، والسلام » .

فأمر به يوسف ــ لعنه الله ــ عند ذلك خراش بن حوشب[١] . فأنزله من جذعه فأحرقه بالنار ، ثم جعله فى قواصر ، ثم حمله فى سفينة ، ثم ذراه فى الفرات .

* * *

حدثنى الحسن بن عبد الله ، قال : حدثنا جعفر بن يحيى الأزدى ، قال : حدثنا محمد بن على بن أخت خلاد المقرى ، قال : حدثنا أبو نعيم الملائى عن سماعة بن موسى الطحان ، قال :

رأيت زيد بن على مصلوباً بالكُناسة فما رأى أحد له عورة ، استرسل جلد بطنه ، من قدامه ومن خلفه حتى ستر عورته .

حدثنا على بن الحسين ، قال : حدثنى الحسين بن محمد بن عفير ، قال : حدثنا أبو حاتم الرازى ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى بكر العتكى ، عن جرير بن حازم قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، وهو متساند إلى جذع زيد بن على وهو مصلوب ، وهو يقول للناس : « أهكذا تفعلون بولدى » .

حدثنا على بن الحسين ، قال : حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر ، قال :

قتل زيد بن على يوم الجمعة فى صفر سنة إحدى وعشرين ومائة .

* * *

(تسمية من عرف ممن خرج مع زيد بن على)

من أهل العلم ونقلة الآثار والفقهاء

قال على بن الحسين بن محمد الأصفهانى : حدثنا على بن العباس ،

(١) راجع الطبرى ٨/٢٧٨

ابن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا مطلب بن زياد، عن ليث ، قال :

جاء منصور بن المعتمر يدعو إلى الخروج مع زيد بن على .

حدثنا على بن الحسين ، قال : حدثنا أبو عبد الله الصيرفى ، قال : حدثنا فضل ابن الحسن المصرى ، قال : سمعت أبا نعيم يقول :

أبطأ منصور عَنْ زيد لما بعثه يدعو إليه، فقتل زيد ومنصور غائب عنه ، فصام سنة يرجو أن يكفّر ذلك عنه تأخره . ثم خرج بعد ذلك مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (١) .

***

حدثنى أحمد بن محمد ، قال : أخبرنى الحسين بن هاشم فى كتابه إلىّ ، قال : حدثنا على بن إبراهيم بن معلى ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار ، عن عبدة بن كثير السراج الجرمى ، قال :

قدم يزيد بن أبى زياد ، مولى بنى هاشم ، صاحب عبد الرحمن بن أبى ليلى الرقّة، يدعو الناس إلى بيعة زيد بن على ، وكان من دعاة زيد بن على ، وأجابه ناس من أهل الرقّة ، وكنت فيمن أجابه .

***

حدثنا على بن الحسين ، قال : حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية، قال: سمعت محمد بن جعفر بن محمد فى دار الإمارة يقول :

(١) توفى منصور سنة اثنتين وثلاثين ومائة كما فى المعارف ٢٠٩

رحم الله أبا حنيفة . لقد تحققت مودّته لنا فى نصرته زيد بن على ، وفعل با… المبارك فى كتمانه فضائلنا، ودعى عليه(١) .

***

حدثنا على بن الحسين ، قال : أخبرنا الحسين بن القاسم ، قال : حدثنا على … إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عبدة بن كثير الجرمى ، قال :

كتب زيد بن على إلى هلال بن حباب ، وهو يومئـذ قاضى المدائن ، فأ… وبايع له .

***

حدثنا على بن الحسين ، قال : أخبرنا الحسين بن القاسم ، قال : حدثنا على … إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو ، قال حدثنى عطاء بن مسلم ، عن سالم بن أبى الحد… قال :

أرسلنى زيد بن على إلى زبيد الإيامى أدعوه إلى الجهاد معه .

***

حدثنا على بن الحسين ، قال : أخبرنى الحسين ، قال : حدثنا على بن إبراهـ… قال : حدثنا عمرو ، عن الفضل بن الزبير ، قال :

قال أبو حنيفة من يأتى زيداً فى هذا الشأن من فقهاء الناس ؟

قال : قلت سليمة بن كهيل ، ويزيد بن أبى زياد، وهرون بن سعد ، وهاشم بن الب… وأبو هاشم الرمّانى ، والحجاج بن دينار ، وغيرهم .

فقال لى : قل لزيد لك عندى معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بهـا…

---

(١) ولد ابن المبارك سنة ثمان عشرة ومائة ، وتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة .

وأصحابك فى الكُرَاع (١) والسلاح ؛ ثم بعث ذلك معى إلى زيد ، فأخذه زيد .

***

[حدثنا على بن الحسين] ، قال : حدثنى أبو عبيدة الصيرفى ، قال : حدثنا الفضل بن الحسين المصرى ، قال : حدثنا العباس العنبرى ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، قال :

فارقنى سفيان (٢) على أنه زيدى .

***

حدثنى على بن الحسن بن القاسم ، قال : حدثنا على بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار [عن عبدة بن كثير (٣)] ، قال :

كان رسول زيد إلى خراسان عبدة بن كثير الجرمى ، والحسن بن سعد الفقيه .

***

حدثنا على بن الحسين قال : أخبرنى الحسين قال : حدثنا على بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار ، قال : حدثنى شريك ، قال :

إنى لجالس عند الأعمش أنا ، وعمرو بن سعيد أخو سفيان بن سعيد الثورى ، إذ جاءنا عثمان بن عمير أبو اليقظان الفقيه ، فجلس إلى الأعمش فقال : أخلنا فإن لنا إليك حاجة . فقال : وما خطبكم هذا شريك ، وهذا عمرو بن سعيد أذكر حاجتك . فقال : أرسلنى إليك زيد بن على أدعوك إلى نصرته والجهاد معه ، وهو من عرفت . قال :

---

(١) الكراع : اسم لجماعة الخيل

(٢) ولد سفيان سنة سبع وتسعين ومات سنة إحدى وستين ومائة .

(٣) الزيادة من الخطية

أجل ؛ ما أعرفنى بفضله . أقرياه منى السلام ، وقولا له : يقول لك الأعمش لست أثق لك ـ جعلت فداك ـ بالناس ، ولو أنا وجدنا لك ثلثمائة رجل أثق بهم لغيرنا لك جوانبها .

* * *

حدثنا على بن الحسين ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن زيد(١) الثقفى . قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمران بن أبى ليلى ، قال: حدثنى أبى ، قال :

كان محمد بن أبى ليلى ، ومنصور بن المعتمر، بايَعَا زيد بن على . قال : وبعث يوسف بن عمر إلى الناس فأخذ عليهم أبواب المسجد فحال بينه وبينهم .

* * *

حدثنا على بن الحسين قال : حدثنى الحسين بن محمد بن عفير [الأنصارى] قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا حكام بن مسلم ، قال : حدثنا عنبسة ابن سعيد الأسدى :

أن أبا حصين قال لقيس بن الربيع : يا قيس . قال : لبيك . قال : لا لبيك ولا سعديك ، لتبايعن رجلًا من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تخذله ، وذلك أنه بلغه أنه بايع زيد بن على .

* * *

وقال فضل بن العباس بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب يرثى زيد بن على عليه السلام :

---

(١) فى الخطية « ابن سعيد الثقفى »

ألا يا عين لا ترقى وجودى ... بدمعك ليس ذا حين الجمود
غداة ابن النبى أبو حسين ... صليب بالكناسة فوق عود
يظل على عمودهم ويمسى ... بنفسى أعظم فوق العمود
تعدى الكافر الجبار فيه ... فأخرجه من القبر اللحيد(١)
فظلوا ينبشون أبا حسين ... خضيباً بينهم بدم جسيد
فطال به تلعبهم عتوًّا ... وما قدروا على الروح الصعيد
وجاور فى الجنان بنى أبيه ... وأجداداً هم خير الجدود
فكم من والد لأبى حسين ... من الشهداء أو عم شهيد
ومن أبناء أعمام سيلقى ... هم أولى به عند الورود
دماء معشر نكثوا أباه ... حسيناً بعد توكيد العهود
فسار إليهم حتى أتاهم ... فما أرعوا على تلك العقود
وكيف تضن بالعبرات عينى ... وتطمع بعد زيد فى الهجود
وكيف لها الرقاد ولم ترانى ... جياد الخيل تعدو بالأسود
تجمع للقبائل من معد ... ومن قحطان فى حلق الحديد
كتائب كلما أردت قتيلا ... تنادت: أن إلى الأعداء عودى
بأيديهم صفائح مرهفات ... صوارم أخلصت من عهد هود
بها نسقى النفوس إذا التقينا ... ونقتل كل جبار عنيد

(١) فى ط و ب «فأحرقه من القبر»

ونحكم فى بنى الحكم العوالى ونجعلهم بها مثل الحصيد
وننزل بالمعيطيين حَرْباً عمارة منهم وبنو الوليد
وإن تمكن صروف الدهر منكم وما يأتى من الأمر الجديد[١]
نجازيكم بما أوليتمونا قِصاصاً أو نزيد على المزيد
ونترككم بأرض الشام صرعى وشتى من قتيل أو طريد
تَنُوء بكم خَوَامِعُها[٢] وطلس وضارِى الطير من بقع وسود
ولستُ بآيس من أن تصيروا خنــــازيرا وأشباه القرود

* * *

وقال أبو ثُمَيْلَةَ الأبَّار يرثى زيداً عليه السلام :

أبا الحسين أعار فقدك لوعة من يلق ما لقيت منها يكمد
فغدا السهاد ولو سواك رمت به الأقدار حيث رمت به لم يشهد[٣]
ونقول : لا تبعد ، و بعدك دوننا وكذلك من يلبق المنيـة يبعد
كنت المؤمَّل للعظائم والنهى ترجى لأمر الأمة المُتأَوِّد
فقتلت حين رضيت كل مناضل وصعدت فى العلياء كل مصعد
فطلبتَ غايةَ سابقين فنلتهـا بالله فى سيرِ كريم المَوْرِد
وأبى إلاهك أن تموت ولم تسر فيهم بسيرة صادق مستنجد

(١) خلت الخطية من هذا البيت واللذين بعده
(٢) فى القاموس « الخوامع : الضباع جمع خامعة ، والطلس : جمع أطلس وهو الذئب الأمعط لونه غبرة إلى السواد »
(٣) فى ط و له « فعرى السهاد ولو سواك زهت به »

والقتل فى ذات الإله سجيةٌ   منكم وأحرى بالفعال الأمجد

***

والناسُ قد أمنوا ، وآلُ محمدٍ   مِنْ بين مقتولٍ و بين مشرَّد

نُصُبٌ إذا ألقى الظلام ستُورَهُ   رقد الحمام ، وليلهم لم يرقد

يا ليت شعرى والخطوب كثيرةٌ   أسباب موردها ومالم يورد

ما حجة المستبشرين بقتله   بالأمس أو ما عذر أهل المسجد

يحيى بن زيد

ويحيى بن زيد[1] بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وإياها عنى أبو تمي[م]
الأبّار بقوله :

فلعلّ راحم أم موسى والذى نجّاه من لجج خضم مُزْبد
سَيَسُرُّ رَيْطَةَ بعد حزن فؤادها يحيي ويحيي فى الكتائب يرتدى

وأم ريطةَ بنت أبي هاشم ريطةُ بنت الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
وأمها ابنة المطلب بن أبي وَدَاعة السهمى .

***

(ذكر السبب فى مقتله)

حدثنا على بن الحسين بن محمد الأصبهانى ، قال : أخبرنى به محمد بن على ب[ن]
شاذان ، قال : حدثنا أحمد بن راشد ، قال : حدثنى عمى سعيد بن خيثم بن أبى الهاد[ى]
العبدى . حدثنا على بن الحسين ، قال : أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال
حدثنى المنذر بن محمد ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا هشام بن محمد عن أبى مِخْنَف

---

(1) الطبرى ٨ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ، ٢٩٩ ـ ٣٠١ وابن الأثير ٥ / ٩٨ ، ١٠٧ ـ ١٠٨
وشرح شافية أبي فراس ١٥٤ والمعارف ٩٥ والمحبر ٤٨٣ ومروج الذهب ٢ / ١٣٢ ـ ١٣٣
(٢) طبقات ابن سعد ٥/٢٣٩ وابن الأثير ٥/١٠٨

عن سلمة بن ثابت [الليثى(١)] قال : وخبرنيه أبو المنذر فى كتابه إلىّ بمثله . حدثنا على ، قال : أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن العلوى ، قال : قال أبو مخنف لوط بن يحيى ، حدثنا على ، قال : وأخبرنى على بن العباس المَقَانِعى ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثنا زيد بن المعذل ، قال : حدثنا يحيى بن صالح الطيالسى ، عن أبى مخنف ، عن عبيدة بن كلثوم . حدثنا على ، قال : وأخبرنى الحسين بن القاسم ، قال : حدثنا على بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار ، قال : حدثنا سلم الحذاء ، وقد دخل حديث بعضهم فى حديث الآخرين.

قالوا : إن زيد بن على لما قتل ، ودفنه يحيى ابنه ، رجع وأقام بجبانة السبيع ، وتفرق الناس عنه ، فلم يبق معه إلا عشرة نفر . قال سلمة بن ثابت : فقلت له أين تريد؟ قال : أريد النهرين ، ومعه أبو الصبار العبدى ، قال : فقلت له : إن كنت تريد النهرين فقاتل هاهنا حتى نقتل . قال : أريد نهرى كربلاء . فقلت له : فالنجاء قبل الصبح . قال : فخرجنا معه ، فلما جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين . فكلما استقبلنى قوم استطعمتهم فيطعموننى الأرغفة فأطعمه إياها وأصحابى حتى أتينا نِينَوى ، فدعوت سابقاً فخرج من منزله ودخله يحيى ، ومضى سابق إلى الفيوم(٢) فأقام به وخاف يحيى فى منزله . قال سلمة: ومضيت وخليته ، وكان آخر عهدى به .

قالوا : وخرج يحيى بن زيد إلى المدائن ، وهى إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان ، وبلغ ذلك يوسف بن عمر فسرّح فى طلبه حريث بن أبى الجهم الكلبى ، فورد المدائن وقد فاته يحيى ، ومضى حتى أتى الرّى .

(١) الزيادة من الخطية

(٢) فى ط « كذا فى النسخ »

قالوا : وكان نزوله بالمدائن على دهقان من أهلها إلى أن خرج منها .

قالوا : ثم خرج من الرى حتى أتى سرخس فأتى يزيد بن عمرو التيمى ودعى الحكم بن يزيد أحد بنى أسيد بن عمرو ، وكان معه ، وأقام عنده ستة أشهر وعلى الحرب بتلك الناحية رجل يعرف بابن حنظلة من قبل عمر بن هبيرة . وأتاه ناس من المحكمة يسألونه أن يخرج معهم فيقاتلون بنى أمية ، فأراد لمّا رأى من نفاذ رأيهم أن يفعل ، فنهاه يزيد بن عمرو وقال : كيف تقاتل بقوم تريد أن تستظهر بهم على عدوك وهم يبرؤون من على وأهل بيته . فلم يطمئن إليهم غير أنه قال لهم جميلاً .

ثم خرج فنزل ببلغ على الحريش بن عبد الرحمن الشيبانى[1] فلم يزل عنده حتى هلك هشام بن عبد الملك لعنه الله ، وولى الوليد بن يزيد ، وكتب يوسف إلى نصر ابن سيار ، وهو عامل على خراسان حين أخبر أن يحيى بن زيد نازل بها ، وقال : ابعث إلى الحريش[2] حتى يأخذ بيحيى أشد الأخذ ، فبعث نصر إلى عقيل بن معقل الليثى ، وهو عامله على بلخ ، أن يأخذ الحريش فلا يفارقه حتى تزهق نفسه أو يأتيه بيحيى بن زيد ، فدعى به فضرب به ستمائة سوط ، وقال : والله لأزهقن نفسك أو تأتيني به .

فقال : والله لو كان تحت قدمى ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع . فو... قريش بن الحريش فقال لعقيل : لا تقتل أبى ، وأنا آتيك بيحيى ، فوجه معه جماعة فدلهم عليه ، وهو فى بيت فى جوف بيت ، فأخذوه ومعه يزيد بن عمر ، والفضل مولى لعبد القيس كان معه من الكوفة ، فبعث به عقيل إلى نصر بن سيار فحبسه وقيده ، وجعله فى سلسلة ، وكتب إلى يوسف بن عمر فأخبره بخبره[3] .

(١) فى ابن الأثير ٥/١٠٧ « الحريش بن عمرو بن داود »
(٢) فى ط و ﻫ « الجريش »
(٣) اطبرى ٨ / ٣٠٠

حدثنا على بن الحسين ، قال : فحدثنى محمد بن العباس البريدى ، قال : أخبرنى الرياشى ، قال :

قال رجل من بنى ليث يذكر ما صنع بيحيى بن زيد :

أليس بعين الله ما تصنعونه ... عشيةَ يحيى مُوثقٌ فى السلاسل
ألم تر ليثا ما الذى حتمت به ... لها الويل فى سلطانها المُتَزايل
لقد كشفت للناس ليث عن استها ... أخيراً وصارت ضحكة فى القبائل
كلاب عوت لا قدس الله أمرها ... فجاءت بصيدٍ لا يحل لآكل

حدثنا على ، قال : أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن أن هذا الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

* * *

حدثنا[1] على بن الحسين ، قال : فحدثنى عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنا على بن محمد النوفلى ، قال : حدثنى أبى ، عن عمه عيسى ، قال :

لما أطلق يحيى بن زيد ، وفك حديده ، صار جماعة من مياسير الشيعة إلى الحداد الذى فك قيده من رجله فسألوه أن يبيعهم إياه ، وتنافسوا فيه وتزايدوا حتى بلغ عشرين ألف درهم ، فخاف أن يشيع خبره فيؤخذ منه المال . فقال لهم : اجمعوا ثمنه بينكم فرضوا بذلك ، وأعطوه المال فقطّعه قطعة قطعة ، وقسمه بينهم ، فاتخذوا منه فصوصاً للخواتيم يتبركون بها .

* * *

---

(١) من هنا إلى قوله : رجع الحديث إلى سياقه ساقط من الخطية .

رجع الحديث إلى سياقه :

قال : فكتب يوسف بن عمر إلى الوليد ـ لعنه الله ـ يعلمه ذلك[١] ، فكتب إليه يأمره أن يؤمنه ، ويخلي سبيله وسبيل أصحابه ، فكتب يوسف بذلك إلى نصر ابن سيار فدعى به نصر فأمره بتقوى الله وحذره الفتنة .

فقال له يحيي : وهل فى أمة محمد فتنة أعظم مما أنتم فيه من سفك الدماء وأخذ ما لستم له بأهل ؟

فلم يجبه نصر بشيء ، وأمر له بألفي درهم ونعلين ، وتقدم إليه أن يلحق بالوليد فخرج يحيي حتى قدم سرخس ، وعليها عبد الله بن قيس بن عُبَاد البكرى ، فكتب إليه نصر أن أشخص يحيي عن سرخس . وكتب إلى الحسن بن زيد التميمى عامله على طوس :

إذا مرّ بك يحيي فلا تدعه يقيم ساعة ، وأرسله إلى عامر بن زرارة بأبرشهر ففعلوا ذلك[٢] . ووكل به سرحان بن نوح العنبرى ، وكان على مسلحة ... فذكر يحيي بن زيد نصر بن سيار فطعن عليه ، كأنه إنما فعل ذلك مستقلاً لما أعطاه وذكر يوسف بن عمر فعرض به ، وذكر أنه يخاف غيلته إياه ، ثم كف عن ذلك

فقال له الرجل : قل ما أحببت ـ رحمك الله ـ فليس عليك مني عين[٣] .

فقال : العجب لهذا الذى يقيم الأحراس عليّ ، والله لو شئت أن أبعث إليه فأوتى به وآمر مَنْ يتوطاه لفعلت ذلك ـ يعنى الحسين بن زيد التميمى ـ . قال فقلت له : والله مالك فعل هذا ، إنما هو رسم فى هذا الطريق لتشبث الأموال .

قال : ثم أتينا عمرو بن زرارة بأبرشهر ، فأعطى يحيي ألف درهم نفقة له ، ثم أشخصه إلى بيهق ، فأقبل يحيي من بيهق ، وهى أقصى عمل خراسان فى سبعين رجلا ، ...

---

(١) الطبرى ٨ / ٣٠٠

(٢) راجع الطبرى ٨ / ٣٠٠

(٣) فى ط و له « فليس عليك شيء لو لا عين »

إلى عمرو بن زرارة ، وقد اشترى دواب ، وحمل عليها أصحابه . فكتب عمرو إلى نصر بن سيار بذلك ، فكتب نصر إلى عبد الله بن قيس بن عُباد البكرى عامله بسرخس ، والحسن بن زيد عامله بطوس ، أن يمضيا إلى عامله عمرو بن زرارة ، وهو على أبرشهر ، وهو أمير عليهم ، ثم يقاتلوا يحيى بن زيد .

قال : فأقبلوا إلى عمرو ، وهو مقيم بأبرشهر فاجتمعوا معه فصار فى زهاء عشرة آلاف . وخرج يحيى بن زيد وما معه إلا سبعين فارساً ، فقاتلهم يحيى فهزمهم ، وقتل عمرو بن زرارة ، واستباح عسكره وأصاب منه دواب كثيرة ، ثم أقبل حتى مرّ بهراة ، وعليها المغلّس بن زياد[١] ، فلم يعرض أحد منهما لصاحبه ، وقطعها يحيى[٢] حتى نزل بأرض الجوزجان ، فسرّح إليه نصر بن سيار سلم بن أحور[٣] فى ثمانية آلاف فارس من أهل الشام وغيرهم ، فلحقه بقرية يقال لها ارغوى ، وعلى الجوزجان يومئذ حماد بن عمرو السعيدى[٤] ، ولحق بيحيى بن زيد أبو العجارم الحنفى ، والخشخاش الأزدى[٥] وأخذ الخشخاش بعد ذلك نصر فقطع يديه ورجليه وقتله .

وعبأ سلم — لعنه الله — أصحابه فجعل سورة بن محمد الكندى على ميمنته ، وحماد بن عمرو السعيدى على ميسرته .

وعبأ يحيى أصحابه على ما كان عبأهم عند قتال عمرو بن زرارة ، فاقتتلوا ثلاثة أيام ولياليها أشد قتال ، حتى قتل أصحاب يحيى كلهم ، وأتت يحيى نشابة فى جبهته ، رماه

---

(١) كذا فى الطبرى وفى الأصول « المعلس »

(٢) فى ط و ﻫ « فقطعه »

(٣) فى الطبرى وابن الأثير « سلم بن أحوز »

(٤) فى الطبرى « بن عمرو السغدى »

(٥) فى الطبرى ٨ / ٣٠١ « ولحق بيحيى بن زيد رجل من بنى حنيفة يقال له : أبو العجلان فقتل يومئذ معه ، ولحق به الحساس الأزدى فقطع نصر بعد ذلك يده ورجله »

رجل من موالى عنزة يقال له عيسى ، فوجده سورة بن محمد قتيلا فاحتز رأسه .

وأخذ العنزى الذى قتله سلبه ، وقميصه ، فبقيا بعد ذلك حتى أدركهما أبو

فقطع أيديهما وأرجلهما وقتلهما وصلبهما(١) .

وصلب يحيى بن زيد على باب مدينة الجوزجان(٢) فى وقت قتله ـ صلوات

عليه ورضوانه .

حدثنا أبو الفرج على بن الحسين، قال : حدثنى أبو عبيد الصيرفى ، قال : ح

محمد بن على بن خلف العطار ، قال : حدثنا سهل بن عامر، قال: حدثنا جعفر الأحمر

رأيت يحيى بن زيد مصلوباً على باب الجوزجان .

قال عمر بن عبد الغفار عن أبيه :

فبعث برأسه إلى نصر بن سيار، فبعث به نصر الى الوليد بن يزيد

* * *

فلم يزل مصلوباً حتى إذا جاءت المسودة فأنزلوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم

فعل ذلك خالد بن ابراهيم أبو داود البكرى ، وحازم بن خزيمة وعيس بن ماه

وأراد أبو مسلم أن يتتبع قتلة يحيى بن زيد فقيل له : عليك بالديوان، فوضعه بين

وكان إذا مر به اسم رجل ممن أعان على يحيى قتله ، حتى لم يدع أحداً قدر عليه

شهد قتله(٣) .

---

(١) ابن الأثير ٥/ ١٠٨

(٢) المحبر ٤٨٤ وزهر الآداب ١/ ١١٩

(٣) فى المحبر « فما زال مصلوباً حتى خرج أبو مسلم فأنزله وواراه وتولى الصلاة عليه و
ثم أخذ كل من خرج لقتاله وذلك أنه تصفح الديوان فنظر الى كل من كان فى بعثه فقتله
أعجزه . فسود أهل خراسان ثيابهم عليه فصار لهم زياً »

عبد الله بن محمد

وعبد الله بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب

أخو جعفر بن محمد[1]

أمهما جميعاً أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر[2]

وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر لأم ولد[3]

حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى ن الحسن العلوي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن مسلمة، : حدثنا زكريا بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه، قال:

دخل عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عَلَى رجل من بني أمية فأراد . فقال عبد الله بن محمد: لا تقتلني أكن لله عليك عينا، ولك على الله عوناً، ل: لست هناك، وتركه ساعة، ثم سقاه سماً في شراب سقاه إياه فقتله[4].

---

(١) قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ٩٤ «فأما جعفر بن محمد فيكنى أبا عبد الله، وإليه تنسب فرية. ومات بالمدينة سنة ست وأربعين ومائة، وأما عبد الله بن محمد فهو الملقب بدفدق ت بالمدينة»

(٢) المعارف ٧٦

(٣) المعارف ٩٤

(٤) شرح شافية أبي فراس ١٥٥

عبد الله بن المسور

وعبد الله بن عون بن جعفر

بن أبي طالب عليه السلام

حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حد
سليمان بن أبي شيخ ، قال : حدثنا محمد بن الحكم ، عن عوانه ، قال :

كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، من أشد ال
عقوبة[1] ، وكان معه عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب[2] فبلغه
يقول : أنا ابن عون بن جعفر ، فيضرب به بالسياط حتى قتله .

قال : وذكر أحمد بن الحرث الخراز ، عن المدائني ، عن رجاله :
أن معاوية دعا بامرأة ابن المسور وكلمها بشيء فراجعته ، فأمر بقتلها فقتلت

---

(١) راجع الأغاني ٧٥/١١

(٢) جاء في المعارف ٨٩ « وأما عون بن جعفر بن أبي طالب فقتل بشتر أيضاً ، ولا عقب

عبد الله بن معاوية

وعبد الله بن معاوية[١] بن عبد الله بن جعفر بن على بن أبى طالب عليه السلام . ويكنى أبا معاوية . وإياه عنى إبراهيم بن هرمة بقوله[٢] :

أحب مدحا أبا معاوية الما ... جد لا تلقه حَصُوراً عييا
بل كريما يرتاح للمجد بسّا ... ماً إذا هزه السؤال حييا[٣]
إن لى عنده وإن رغم الأعـ ... ـداء وداً من نفسه وقفيا
إن أمت تبق مدحتى وثنائى ... وإخائى من الحياة مليا[٤]
يا ابن أسماء فاسق دلوى فقد أوْ ... ردتها مشرباً يَثِجُّ رويا[٥]

يعنى أمه أسماء ، وهى أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب[٦] .

---

(١) الطبرى ٩/٤٨ ـ ٥٢ و ٩٣ ـ ٩٥ ، وابن الأثير ٥/١٣٠ـ١٣٢ و ١٤٩ ـ ١٥١ والأغانى ١١ / ٧١ ـ ٧٩ وزهر الآداب ١ / ١٢٤ ـ ١٢٦ ، والمعارف ٩٠ ولسان الميزان ٣/٣٦٣ ـ ٣٦٤

(٢) قال أبو الفرج : ١١/٧٢ « وأول هذه القصيدة :

عاتب النفس والفؤاد الغويا ... فى طلاب الصبا فلست صبيا

(٣) كذا فى الأغانى وفى الأصول « حيا »

(٤) بعد هذا البيت والذى يليه ثلاثة أبيات فى الأغانى

(٥) فى الأغانى « منهلا يثج » وفى الأصول « مشربا تنج » وفى القاموس « ثج الماء سال »

(٦) الأغانى ١١ / ٧٢

وكان عبد الله بن معاوية جوادا فارسا شاعرا ، ولكنه كان سيء السيرة ردىء المذهب ، قتالا ، مستظهرا ببطانة السوء ومن يرمى بالزندقة ، ولولا أن يظن أن خبره لم يقع علينا لما ذكرناه مع من ذكرناه . ولا بد من ذكر بعض أخباره .

حدثنى أحمد بن عبد الله بن عمار ، قال : حدثنى على بن محمد النوفلى ، قال حدثنى أبى ، قال : حدثنى عمى عيسى ، قال :

كان عمارة بن حمزة يرمى بالزندقة ، فاستكتبه عبد الله بن معاوية ، وكان له نديم يعرف بمطيع بن إياس [1] ، وكان زنديقاً مأبوناً ، وكان له نديم آخر يعرف بالبقلى وإنما سمى بذلك لأنه كان يقول الإنسان كالبقلة فإذا مات لم يرجع ، قتله المنصور بعد أن أفضت إليه الخلافة . وكان هؤلاء الثلاثة خاصته ، وكان له صاحب شرطة يقال له : قيس وكان دهريا لا يؤمن بالله ، معروفاً بذلك ، فكان يعس بالليل فلا يلقاه أحد إلا قتله ، فدخل يوماً على ابن معاوية ، فلما رآه قال :

إن قيساً وإن تقنّع شيبا لخبيث الهوى على شَمَطه

ابن تسعين منظراً وشيبا وابن عشرين يعدّ فى سقطه

فأقبل على مطيع فقال : أجز أنت . فقال :

وله شرطة إذا جنّه الليـ ـل فعوذوا بالله من شرطه [2]

* * *

قال أبو العباس بن عمار : أخبرنى أحمد بن الحرث الخراز [3] ، عن المدائنى

---

(١) ترجمته فى الأغانى ١٢ / ٧٨ — ١١٠

(٢) الأغانى ١١/ ٧٥

(٣) كذا فى الأغانى وفى الأصول « الخزار »

عن أبي اليقظان، وشهاب بن عبد الله[1] وغيرهما . قال ابن عمار : وحدثني سليمان بن أبي شيخ ، عمن ذكره :

أن ابن معاوية كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط ، وهو يتحدث ، ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط . وأنه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت إليه، فناداه يازنديق، أنت الذى تزعم أنه يوحى إليك. فلم يلتفت إليه ، وضربه حتى مات[2] .

حدثني أحمد بن عبيد الله [بن عمار] ، قال : حدثني النوفلي ، عن أبيه ، عن عمه عيسى ، قال :

كان ابن معاوية أقسى خلق الله قلباً ، فغضب على غلام له ، وأنا عنده جالس في غرفة بأصبهان ، فأمر أن يرمى به منها إلى أسفل ، ففعل ذلك به ، فسقط وتعلق بدرابزين كان على الغرفة ، فأمر بقطع يده التى أمسكه بها، فقطعت وخرّ الغلام يهوى حتى بلغ الأرض فمات . وكان مع هذه الأحوال من ظرفاء بني هاشم ، وشعرائهم ، وهو الذى يقول :

ألا تزع القلب عن جهله ... وعما تؤنب من أجله
فيبدل بعد الصبى حكمةً ... ويقصر ذو العذل عن عذله[3]
فلا تركبن الصنيع الذى ... تلوم أخاك على مثله[4]

---

(١) فى الأغانى « وشباب بن عبد الله »
(٢) الأغانى ١١/٧٥
(٣) فى الأغانى « الصبا حلمه وأقصر »
(٤) هذا البيت والذى بعده فى الطبرى ٩/٤٩ وابن الأثير ٥/١٣٢ وفى الأصول « فلا تركبن ... »

ولا يعجبنــك قول امرئ   يخالف ما قال فى فعله
ولا تتبع الطرف ما لا ينال   ولـكن سل الله من فضله
وكم من مقـل ينال الغنى   ويحمـد فى رزقه كله(١)

أنشدنا هـذا [الشعر] ابن عمار، عن أحمـد بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معـين.

وذكر محمد بن على بن حمزة العلوى أن يحيى بن معين أنشد له :

إذا افتقرت نفسى قصرت افتقارها   عليهـا فلم يظهر لهـا أبداً فقر
وإن تلقنى فى الدهر مندوحة الغنى   يكن لأخلائى التوسع واليسر(٢)
فـلا العسر يزرى بى إذا هو نالنى   ولا اليسر إن ظفرت هو الفخر(٣)

أنشدنا أحمد [بن محمد] بن سعيد [بن عقدة] قال :

أنشدنى يحيى بن الحسن لعبد الله بن معاوية فى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس(٤) :

قل لذى الود والوفاء حسـين   اقـدر الودّ بيننا قـدره
ليس للـدّابغ المقرظ بدّ   من عتاب الأديم ذى البشرة

[قال] : وقال أيضاً :

إن ابن عمـك وابن أمـ   ـك معلم شاكى السّلاح

(١) كذا فى الأغانى، وفى الأصول « من مقل يبين الغنى »
(٢) فى الأغانى « التوسع فى اليسر »
(٣) فى الأغانى « ظفرت به نخرى »
(٤) فى الأغانى « وكان حسين هذا وعبد الله بن معاوية يرميان بالزندقة . فقال الناس إنما تحابا على ذلك . . . »

يقص العدو وليس يَرْ ضى حين يبطش بالجراح[١]
لا تحسبن أذى ابن عمـ ك شرب ألبان اللقاح
بل كالشجا تحت اللَّهَا ةِ إذا يُسوغُ بالقَرَاح[٢]
فانظر لنفسك من يحبك تحت أطراف الرماح
من لا يزال يسوءه بالغيب أن يلحاك لاح[٣]

***

(ذكر السبب فى خروجه ومقتله)

***

أخبرنى به أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنى على بن محمد النوفلى ، عن أبيه ومشايخه . قال : على بن الحسين : وأضفت إلى ذلك ما ذكره محمد بن على بن حمزة فى كتابه :

قالوا : لما بويع ليزيد بن الوليد الذى يقال له يزيد الناقص ، تحرك عبد الله بن معاوية بالكوفة ، ودعا الناس إلى بيعته على الرّضا من آل محمد ، ولبس الصوف ، وأظهر سيماء الخير ، فاجتمع إليه نفر من أهل الكوفة فبايعوه ، ولم يجتمع أهل المصر كلهم عليه ، وقالوا له : ما فينا بقية فقد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت ، وأشاروا عليه بقصد فارس ونواحى المشرق ، فقبل ذلك ، وجمع جموعاً من النواحى ، وخرج

---

(١) فى ط و ه « يقصى » وفى الأغانى « حين يبطش بالجناح »
(٢) فى ط و ه « إذا تسوغ »
(٣) فى النسخ « من لا يزال تسوءه »

معه عبد الله بن العباس التميمى [١].

***

قال على بن الحسين : قال محمد بن حمزة ، عن سليمان بن أبى شيخ ، عن محمد ابن الحكم ، عن عوانة : أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر بالكوفة ودعا الناس إلى نفسه ، وعلى الكوفة يومئذ عامل ليزيد الناقص يقال له : عبد الله بن عمر فخرج إلى ظاهر الكوفة مما يلى الحرة، فقاتل ابن معاوية قتالا شديدا [٢].

قال على بن الحسين ، قال محمد بن على بن حمزة ، عن المدائنى ، عن عامر ابن حفص [٣] ، وأخبرنى به ابن عمار ، عن أحمد بن الحرث ، عن المدائنى :

أن ابن عمر هذا دسّ إلى رجل من أصحاب ابن معاوية مَنْ وعد عنه بمواعيد على أن ينهزم عنه ، وينهزم الناس بهزيمته [٤] ، فبلغ ذلك ابن معاوية فذكره لأصحابه وقال : إذا انهزم ابن ضمرة [٥] فلا يهولنكم . فلما التقوا انهزم ابن ضمرة ، وانهزم الناس معه ، فلم يبق غير ابن معاوية ، فجعل يقاتل وحده ويقول :

تفرقت الظباء على خراش فما يدرى خراش ما يصيد

ثم ولى وجهه منهزماً فنجا وجعل [يقول للناس ، و] [٦] يجمع من الأطراف والنواحى من أجابه ، حتى صار فى عدة ، فغلب على مياه الكوفة ، ومياه البصرة

(١) ابن الأثير ٥/١٣١

(٢) كذا فى الأغانى ١١/٧٣ وفى النسخ « مما يلى الحيرة »

(٣) هكذا فى الأغانى وفى النسخ « عامر بن جعفر »

(٤) فى الطبرى ٩/٤٨ « فدعا سراً بالكوفة وابن عمر بالحيرة ، وبايعه ابن حمزة الخزاعى فدس إليه ابن عمر فأرضاه فأرسل إليه إذا نحن التقينا بالناس انهزمت بهم فبلغ ذلك ابن معاوية

(٥) فى الأغانى « ابن حمزة »

(٦) الزيادة من الأغانى ١١/٧٤

وهمدان ، وقم ، والرى ، وقومس و إصبهان ، وفارس ، وأقام هو بإصبهان(١) .

قال : وكان الذى أخذ له البيعة بفارس محارب(٢) بن موسى مولى بنى يشكر فدخل دار الإمارة بنعل ورداء ، فاجتمع الناس إليه فأخذهم بالبيعة فقالوا : علام نبايع؟ فقال: على ما أحببتم وكرهتم . فبايعوه على ذلك .

وكتب عبد الله بن معاوية ، فيما ذكر محمد بن على بن حمزة ، عن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الجعفرى ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن عمران ، عن محمد بن جعفر ابن الوليد مولى أبى هريرة [ومحرز بن جعفر(٣)] .

أن عبد الله بن معاوية كتب إلى الأمصار يدعو إلى نفسه لا إلى الرضا من آل محمد. قال : واستعمل أخاه الحسن عَلَى اصطخر ، وأخاه يزيد عَلَى شيراز ، وأخاه علياً عَلَى كرمان ، وأخاه صالحاً على قم ونواحيها . وقصدته بنو هاشم جميعاً ، منهم السفاح ، والمنصور [وعيسى بن على . وقال ابن أبى خيثمة ، عن مصعب : وقصده وجوه قريش من بنى أمية وغيرهم ، فمن قصده من بنى أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وعمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان(٤)] ، فمن أراد منهم عملا قلده ، ومن أراد صلة وصله . فلم يزل مقيما فى هذه النواحى التى غلب عليها حتى ولى مروان بن محمد الذى يقال له: مروان الحمار ، فوجه إليه عامر بن ضُبارة(٥) فى عسكر كثيف ، فسار إليه حتى إذا قرب من أصبهان ندب ابن معاوية أصحابه إلى الخروج إليه وقتاله ، فلم يفعلوا ولا أجابوه ، فخرج على دهش هو و إخوته قاصدين

---

(١) قال أبو نعيم فى تاريخ إصبهان ٢ / ٤٣ « قدم عبد الله بن معاوية إصبهان متغلباً عليها أيام مروان سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومعه المنصور أبو جعفر ، إلى انقضاء سنة تسع وعشرين ومائة ، خرج منها هارباً إلى خراسان ، فحبسه أبو مسلم صاحب الدولة فى سجنه ، ومات مسجوناً سنة إحدى وثلاثين ومائة » .

(٢) هكذا فى الأغانى وابن الأثير ٥/١٤٩ والطبرى ٩/٩٣ وفى النسخ « مخارق »

(٣) الزيادة من الخطية والأغانى

(٤) الزيادة من الأغانى

(٥) فى الأغانى « عامر بن صبارة »

بخراسان ، وقد ظهر أبو مسلم بها ، ونفى عنها[١] نصر بن سيار ، فلما صار فى طري
نزل على رجل من التناء ذى مروءة ونعمة وجاه فسأله معونته . فقال : أنت م
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا .

قال : أفأنت إبراهيم الإمام الذى يُدْعى له بخراسان ؟ قال : لا . قال: فلا حا
لى فى نصرتك .

فخرج إلى أبى مسلم وطمع فى نصرته فأخذه أبو مسلم فحبسه عنده[٢] .

واختلف فى أمره بعد محبسه . فقال بعض أهل السير : إنه لم يزل محبوساً ح
كتب إلى أبى مسلم رسالته المشهورة التى أولها :

من الأسير فى يديه المحبوس بلا جرم لديه[٣]، وهى طويلة لا معنى لذكرها ها
فلما كتب إليه بذلك أمر بقتله[٤] .

وقال آخرون : بل دس إليه سماً فمات منه ، ووجه برأسه إلى ابن ضبارة ، فح
إلى مروان .

---

(١) هكذا فى الأغانى وفى النسخ « وبقى نصر بن سيار »

(٢) فى الأغانى ١١/٧٤ « وحبسه عنده وجعل عليه عيناً يرفع إليه أخباره ، فرفع إل
يقول : ليس فى الأرض أحمق منكم يا أهل خراسان فى طاعتكم هذا الرجل ، وتسليمكم إليه م
أموركم من غير أن تراجعوه فى شىء ، أو تسألوه عنه ، والله ما رضيت الملائكة الكرام من
تعالى بهذا حتى راجعته فى أمر آدم عليه السلام فقالت (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
حتى قال لهم (إنى أعلم مالا تعلمون) . . . »

(٣) فى الأغانى « رسالته المشهورة التى يقول فيها : إلى أبى مسلم من الأسير فى يديه ، بلا ذ
ولا خلاف عليه . أما بعد ، فإنك مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، وان الودائع رعية ،
الصنائع عارية ، فاذكر القصاص ، واطلب الخلاص ، ونبه للفكر قلبك ، واتق الله ربك ، و
ما يلقاك غداً على ما لا يلقاك أبداً ، فإنك لاق ما أسلفت ، وغير لاق ما خلفت ، وفقك الله
ينجيك ، وآتاك شكر ما يبليك » . قال : فلما قرأ كتابه رمى به ثم قال : قد أفسد علينا أصح
وأهل طاعتنا وهو محبوس فى أيدينا ، فلو خرج وملك أمرنا لأهلكنا . ثم أمضى تدبيره فى قت

(٤) راجع البيان والتبيين ٢/٦٧ ـ ٦٨ ، وفى ابن الأثير ٥/ ١٥١ « فأمر من وضع
على وجهه ، فمات وأخرج فصلى عليه ودفنه وقبره بهراة معروف يزار »

وقال آخرون : سلمه حياً إلى ابن ضبارة فقتله ، وحمل رأسه إلى مروان .

أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبه قال : حدثنا محمد ن يحيى : أن عمر بن عبد العزيز بن عمران حدثه عن محمد بن عبد العزيز(١) ، عن بد الله بن الربيع ، عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة :

أنه حضر مروان يوم الزّاب ، وهو يقاتل عبد الله بن على [فسأل عنه(٢)] يل : هو الشاب المصفر الذى كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جىء برأسه إليك . ال : والله لقد هممت بقتله مراراً ، كل ذلك يحال بينى و بينه ، وكان أمر الله قدراً قدوراً ، والله(٣) لوددت أن على بن أبى طالب يقاتلنى مكانه ، فقلت : أتقول مثل ا لعلى فى موضعه ومحله ؟ قال : لم أرد الموضع والمحل ، ولكن عليا وولده لاحظ لهم الملك . فلما ورد الخبر على أبى جعفر المنصور أن إبراهيم بن عبد الله بن حسن زم عيسى بن موسى، أراد الهرب، فحدثته بهذا الحديث، فقال : بالله الذى لا إله إلا هو ت صادق ؟ فقلت : بنت سفيان بن معاوية طالق ثلاثا إنى لصادق .

* * *

وكان مخرج عبد الله بن معاوية فى سنة سبع وعشرين ومائة(٤) .

وفيه يقول أبو مالك الخزاعى :

تنكرت الدنيا خلاف ابن جعفر
على ّ وولّى طيبها وسرورُها

---

(١) فى الأغانى « أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عبد الله بن الربيع
(٢) الزيادة من الأغانى ١١/٧٥
(٣) من هنا إلى قوله إنى لصادق ليس فى الأغانى ولا فى الخطية
(٤) فى لسان الميزان أنه مات مسجوناً فى سنة ١٣١

عبيد الله بن الحسين

وعبيــد الله بن الحسين بن على بن الحسين

ابن على بن أبى طالب عليه السلام

وأمه أم خالد بنت حسن بن مصعب بن الزبير بن العوام

وأمها أمينة بنت خالد بن الزبير بن العوام ، لأم ولد

ويكنى عبيد الله : أبا على .

قال على بن الحسين :

ذكر محمد بن على بن حمزة : أن أبا مسلم دسّ إليه سماً فمات منه ، ولم يـ
ذلك يحيى بن حسن العلوى ، ووصف أن عبد الله مات فى حياة أبيه ، وقد كان
حسن العناية بأخبار أهله .

ولعل هذا وهم من محمد بن على بن حمزة

* * *

وهؤلاء جميع من انتهى إلينا خبر مقتله فى أيام بنى أمية سوى ما اختلف فى
منهم ، رضوان الله عليهم أجمعين .

ذكر من قتل منهم في الدولة العباسية

أيام أبي العباس السفاح

قال أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصبهاني رحمه الله :

ولا أعلمه قتل أحداً منهم ، ولا أجرى إلى جليس له مكروهاً ، إلا أن محمداً

إبراهيم خافاه فتواريا عنه ، وكانت بينه و بين أبيهما مخاطبات فى أمرهما .

منها ما أخبرنى به عمر بن عبد الله بن جميل العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبّة

قال : حدثنى محمد بن يحيى ، قال :

لما تولى أبو العباس ، وفد إليه عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وأخوه الحسن

بن الحسن ، فوصلهما ، وخص عبد الله ، وواخاه وآثره ، حتى كان يتفضل بين يديه

فى ثوب ؛ وقال له : ما رأى أمير المؤمنين غيرَك على هذا الحال ، ولكن أمير المؤمنين

إنما يعدّك عمًّا ووالداً . وقال له : إنى كنت أحبّ أن أذكر لك شيئاً .

فقال عبد الله : ما هو يا أمير المؤمنين ؟

فذكر ابنيهْ محمداً ، وإبراهيم ، وقال : ما خلفهما ومنعهما أن يفدا إلى أمير المؤمنين

مع أهل بيتهما ؟ قال : ما كان تخلفهما لشيء يكرهه أمير المؤمنين . فصمت أبو العباس

ثم سمر عنده ليلة أخرى فأعاد عليه ، ثم فعل ذلك به مراراً ، ثم قال له : غيبتهما

عنك ، أما والله ليقتلن محمد على سلع ، وليقتلن إبراهيم على النهر العياب .

فرجع عبد الله ساقطاً مكتئباً ، فقال له أخوه الحسن بن الحسن : مالى أراك

(١) هذا الخبر فى تاريخ بغداد ٧/٢٩٣ ـ ٢٩٤

مكتئباً ؟ فأخبره ، فقال : هل أنت فاعل ما أقول لك ؟ قال : ما هو ؟ قال : سألك عنهما فقل : عمهما حسن أعلم الناس بهما [فقال له عبد الله][1] وهل أ... محتمل ذلك لى ؟ قال : نعم .

فدخل عبد الله على أبي العباس كما كان يفعل ، فردّ عليه ذكر ابنيه ، فقال ابن... عمهما يا أمير المؤمنين أعلم الناس بهما فاسأله عنهما ، فصمت عنه حتى افترقا ، ثم أر... عبد... إلى الحسن فقص عليه ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أكلمك على هيبة الخلا... أو كما يكلم الرجل ابن عمه ؟

قال : بل كما يكلم الرجل ابن عمه ، فإنك وأخاك عندى بكل منزلة .

قال : إنى أعلم أن الذى هاج لك ذكرهما بعض ما قد بلغك عنهما ، فأنشدك... هل تظن أن الله إن كان قد كتب فى سابق علمه أن محمداً وإبراهيم وال[2] من ... الأمر شيئاً ، ثم أجْلَبَ أهل السماوات والأرض بأجمعهم على أن يردوا شيئاً مما ك... الله لمحمد وإبراهيم أكانوا رادّيه ؟ وإن لم يكن كتب لمحمد ذلك أنهم حائزون شيئاً منه ؟

فقال : لا والله ، ما هو كائن إلا ما كتب الله .

فقال : يا أمير المؤمنين فيم تنغيصك على هذا الشيخ نعمتك التى أوليته وإيّانا...

قال : فلست بعارض لذكرهما بعد مجلسى هذا ما بقيت ، إلا أن يهيجنى ... فأذكره . فقطع ذكرهما ، وانصرف عبد الله إلى المدينة .

---

(١) الزيادة من تاريخ بغداد ٧/١٩٤

(٢) فى تاريخ بغداد « إن قدر الله لمحمد وإبراهيم أن يليا من هذا الأمر شيئاً فجهدت وجهد أهل الأ... معك أن يردوا ما قدر لهما أتردونه قال : لا . قال فأنشدك الله إن كان لم يقدر لهما أن يليا من... الأمر شيئاً فاجتمعا واجتمع أهل الأرض معهما على أن ينالا ما لم يقدر لهما ، أينالانه ؟ قال لا...

* * *

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر ، قال : نى على بن أحمد الباهلى ، قال : سمعت مُصْعب بن عبد الله يقول : أخبرنى[1] بن عبد الله العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا موسى بن سعيد أو عبد الرحمن ، وأيوب بن عمر ، عن إسماعيل بن أبى عمرو، قالوا :

لما بنى أبو العباس بناءه بالأنبار ، الذى يدعى بِرُصَافَة أبى العباس . قال لعبدالله الحسن : ادخل معى فانظر ، فدخل معه فلما رآه قال : ألم تر حوشبا ؟ ثم قطع . ه أبو العباس : أنفذه .

قال : يا أمير المؤمنين ما أردت إلا خيراً . فقال : والعظيم لا تَرِيمُ أو تنفذه .

ألم تر حَوْشَباً أمس يُبَنِّى ... بيوتا نفعها لبنى نُفَيْله[2]

يؤمّل أن يعمر ألف عام ... وأمر الله يطرق كل ليله[3]

ل عمر بن شبة فى حديثه عن موسى بن سعيد : فاحتملها أبو العباس ولم بها .

قال مصعب : فقال له : ما أردت بهذا ؟ فقال : أزهدك فى القليل الذى بنيته .

* * *

خبرنى عمر بن عبد الله العتكى[4] ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى

---

(1) الأغانى ١٨/٢٠٦ والطبرى ٩/١٨٤ وزهر الآداب ١/١٢٢ والمعارف ٩٣

(2) زهر الآداب « حوشبا لما تبنى » وفى الأغانى « يبنى بناء نفعه »

(3) كذا فى النسخ وفى الأغانى وزهر الآداب « أن يعمر عمر نوح »

(4) الأغانى « أخبرنى عمى عن ابن شبه »

يعقوب بن القاسم ، قال : حدثنى عمر بن شهاب[(١)] ، وحدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيي بن الحسن ، عن الزبير ، وحدثنى حرمى بن أبى العلاء ، قال : حدثنا الزبير ، عن محمد بن الضحاك :

أن أبا العباس كتب إلى عبد الله بن الحسن فى تغيب ابنيه :

أريد حياته ويريد قتلى　　　عذيرك من خليلك مِنْ مُرَاد

وقال عمر بن شبة عن رجاله : إنه كتب به إلى محمد فأجابه بالأبيات .

ذكر الزبير ، عن محمد بن الضحاك : أنها لعبد الله بن الحسن بن الحسن .

وذكر عمر بن شبة : أنهم بعثوا إلى عبد الرحمن بن مسعود مع أبى حسن[(٢)] فأجابه بهذه الأبيات :

وكيف يريد ذاك وأنت منه　　　بمنزلة النياط من الفؤاد

وكيف يريد ذاك وأنت منه　　　وزندك حين يقدح من زناد

وكيف يريد ذاك وأنت منه　　　وأنتَ لِهَاشِمٍ رأس وهاد

* * *

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة[(٣)] ، قال : حدثنى عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب ، قال : حدثنا الحسين[(٤)] بن زيد ، قال : حدثنى عبد الله بن الحسن ، قال :

---

(١) فى الاغانى « عمرو بن شهاب »
(٢) فى الأغانى « قال عمر بن شبة : وإنما كتب بهـا إلى محمد. قال عمر بن شبة : نبعث عبد الرحمن بن مسعود مولى أبى حسين . . . »
(٣) الأغانى « أخبرنى عمر بن عبد الله بن شبة »
(٤) فى الأغانى « الحسن بن زيد »

بينا أنا فى سمر مع أبى العباس ، وكان إذا تثاءب أو ألقى المروحة(١) قمنا ، فألقاها حاجبة فقمنا ، فأمسكنى فلم يبق غيرى ، فأدخل يده تحت فراشه ، فأخرج إضبارة كتب، فقال : اقرأ يا أبا محمد [فقرأت] فإذا كتاب [من] محمد إلى هشام بن عمرو بن بسطام التغلبى ، يدعوه إلى نفسه(٢) . فلما قرأته قلت : يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا تر منهما شيئاً تكرهه ما كانا فى الدنيا .

* * *

قال أبو الفرج :

ولعبد الله وولده فى أيام أبى العباس ، وقبلها مع بنى أمية أخبار فى هـذا الجنس من تغيبهما ، وطلبهم إياهما ، كرهت الإطالة بذكرها، واقتصرت على هذه الجملة منها .

---

(١) كذا فى الأغانى وفى ط « المروية » وفى ق « المروئة »

(٢) الزيادة من الأغانى، وفيه « فإذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلبى »

أيام أبي جعفر المنصور
ومن قتل منهم فيها

وكان جعفر المنصور قد طلب محمداً ، وإبراهيم فلم يقدر عليهما ، فحبس عبد
ابن الحسن وإخوته ، وجماعة من أهل بيته بالمدينة ، ثم أحضرهم إلى الكوفة فحبس
بها ، فلما ظهر محمد قتل عدة منهم فى الحبس ، فلم تنتظم لى أخبارهم بإفراد خبر ك
واحد منهم على حدته ، إذ كان ذلك مما تقطع به حكاية قصصهم ، فصدرت أسمائه
وأنسابهم ، وشيئاً من فضائلهم ، ثم ذكرت بعد ذلك أخبارهم ، عليهم السلام .

عبدالله بن الحسن بن الحسن

وعبد الله بن الحسن بن الحسن

ابن على بن أبى طالب عليه السلام

يكنى أبا محمد[١] .

وأمه فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب .

وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله[٢] .

وأمها الجرباء بنت قسامة بن رومان من طىء[٣] .

أخبرنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال :

إنما سميت الجرباء بنت قسامة لحسنها ، كانت لاتقف إلى جانبها امرأة — وإن كانت جميلة — إلا استقبح منظرها لجمالها ، وكان النساء يتحامين أن يقفن إلى جانبها ، فشبهت بالناقة الجرباء التى تتوقاها الإبل مخافة أن تعديها[٤] .

* * *

(١) الأغانى ١٨/٢٠٣ ــ ٢٠٩ والإصابة ١٣٣/٥ والمعارف ٩٣

(٢) طبقات ابن سعد ٢٣٥/٥

(٣) فى الأغانى « بن طىء »

(٤) فى الأغانى بعد ذلك « وكانت أم إسحاق من أجمل نساء قريش وأسواهن خلقاً ، ويقال إن نساء بنى تيم كانت لهن حظوة عند أزواجهن على سوء أخلاقها . ويروى أن أم إسحاق كانت ربما حملت وولدت وهى لا تكلم زوجها »

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل ابن يعقوب ، قال : حدثني [جدى] عبد الله بن موسى [بن عبد الله بن الحسن](١) قال :

خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين ، وسأله أن يزوجه إحدى إبنتيه ، فقال له الحسين : اختر يا بنيّ أحبهما إليك ، فاستحيي الحسن ، ولم يحر جواباً . فقال له الحسين : فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة ، فهي أكثرهما شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله ، صلى الله عليه وآله(٢) .

وقال حرمي بن العلاء ، عن الزبير بن بكار : أن الحسن [لما خيره عمه] اختار فاطمة. وكانوا يقولون : إن امرأة مردودة بها سكنية لمنقطعة القرين في الجمال .

وقد كانت فاطمة تزوجت بعد الحسن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو عم الشاعر الذى يقال له العَرْجِى ، فولدت له أولاداً ، منهم محمد المقتول مع أخيه عبد الله بن الحسن ، ويقال له الديباج ، والقاسم ، والرقية ، بنو عبد الله بن عمرو .

* * *

وكان عبد الله بن الحسن [بن الحسن] شيخ بنى هاشم ، والمقدم فيهم وذا الكثير منهم فضلاً ، وعلماً وكرماً(٣) .

حدثني أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا على بن أحمد الباهلى ، قال : سمعت مصعباً الزبيرى يقول :

---

(١) الزيادة من الأغانى

(٢) الأغانى ١٨ / ٢٠٤

(٣) الأغانى ١٨ /٢٠٥ والزيادة منه

انتهى كل حسن إلى عبد الله بن الحسن ، وكان يقال : من أحسن الناس ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن ، ويقال : من أفضل الناس ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن ويقال من أقول الناس ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن . وحدثنا الحسن بن على الخفاف ، قال : حدثنا مصعب مثله .

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، وحسين بن على السلولى ، قالا : حدثنا عباد بن يعقوب قال ، حدثنا تليذ[١] ، قال :

رأيت عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وسمعته يقول : أنا أقرب الناس من رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، ولدنى رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين[٢] .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنى إسماعيل بن يعقوب ، قال : حدثنى عبد الله بن موسى ، قال :

أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عبد الله بن الحسن بن الحسن[٣] .

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى[٤] ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب[٥] ، قال : حدثنا بندقة بن محمد بن حجارة الدّهان ، قال :

رأيت عبد الله بن الحسن فقلت: هذا والله سيد الناس [كان] ملبساً[٦] نوراً من قرنه إلى قدميه .

* * *

(١) كذا فى الأغانى ، وفى النسخ « تليد بن سليمان »
(٢) فى الأغانى « ولدتنى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين »
(٣) الأغانى ١٨/٢٠٥
(٤) كذا فى الخطية والأغانى وفى ط و ق « محمد بن الحسن قال »
(٥) فى الأغانى « عبد الله بن يعقوب »
(٦) الزيادة من الخطية والأغانى .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، قال :

ولد عبد الله بن الحسن في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : أخبرنا يحيى ، عن القاسم بن عبد الرازق ، قال : جاء منصور بن زبّان الفزاري إلى الحسن بن الحسن ، وهو جده أبو أمه ، فقال له : لعلك أحدثت بعدي أهلًا ؟

قال : نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي .

فقال : بئس ما صنعت ، أما علمت أن الأرحام إذا التقت أضوت ، كان ينبغي لك أن تتزوج من العرب[١]

قال : فإن الله قد رزقني منها ولداً . قال فأرنيه . فأخرج إليه عبد الله بن الحسن فسرّ به ، وقال : أنجبت ، هذا والله الليث عاد ومعدوّ عليه .

قال : فإن الله قد رزقني منها ولداً آخر .

قال : فأرنيه[٢] . فأخرج إليه الحسن بن الحسن ، فسرّ به وقال : أنجبت وهو دون الأول .

قال : فإن الله رزقني منها ثالثاً .

قال : فأرنيه، فأراه إبراهيم بن الحسن بن الحسن ، فقال : لا تعد إليها بعد هذا

* * *

(١) في الأغاني « في الغرب » تحريف

(٢) في الأغاني بعد ذلك « فأراه إبراهيم بن الحسن »

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني هرون بن موسى الفروى ، قال : سمعت محمد بن أيوب الرافعي يقول :

كان أهل الشرف وذوا القدر لا ينوطون بعبد الله بن الحسن أحداً .

* * *

وحدثني أبو عبيد [محمد بن أحمد] الصيرفي ، قال : حدثنا محمد بن على بن خلف العطار ، قال : حدثنا عمرو (١) بن عبد الغفار الفقيمى ، عن سعيد بن أبان القرشي ، قال :

كنت عند عمر بن عبد العزيز ، فدخل عليه عبد الله بن الحسن ، وهو يومئذ شاب في إزار ورداء ، فرحب به وأدنا [وحياه (٢)] . وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ، ثم غمز عكنة من عكن بطنه ، وليس في البيت يومئذ إلا أموى ، فلما قام قالوا له : ما حملك على غمز بطن هذا الفتى ؟ قال : إني أرجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٣) .

حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا فضل المصرى ، قال : حدثنا القواريرى قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن أبان مثله .

حدثني عمر بن عبد الله [بن جميل] العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثني إسماعيل بن جعفر الجعفرى ، قال : حدثني سعيد بن عقبة الجهنى ، قال :

إني لعند عبد الله بن حسن بن حسن إذ أتاني آت فقال : هذا رجل يدعوك ، فخرجت فإذا بأبي عدىّ الأموى الشاعر ، فقال : أعلم أبا محمد ، فخرج إليه عبد الله ،

---

(١) في الأغاني « عمر »
(٢) الزيادة من الخطية والأغاني
(٣) الأغاني ١٨/٢٠٥

وابناه ، وهم خائفون ، فأمر له عبدالله بأربعمائة دينار[١] ، وأمر له ابناه بأربعمائة دينار ،
وأمرتْ له هند بمائتي دينار ، فخرج من عندهم بألف دينار .

* * *

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيي بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن
عبد الله بن موسى ، قال : حدثني أبي :

أن عبد الله بن الحسن كان يصلي على طنفسة فى المسجد ، وأنه خرج فأقامت
تلك الطنفسة[٢] دهراً لا ترتفع .

حدثني أحمد [بن محمد بن سعيد] ، قال : حدثنا يحيي [بن الحسن[٣]] ، قال :
حدثنا على بن أحمد الباهلي ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله ، قال :

سئل مالك عن السدْل ، فقال : رأيت من يرضى بفعله، عبد الله بن الحسن يفعله .

* * *

وقتل عبد الله بن الحسن فى محبسه بالهاشمية ، وهو ابن خمس وسبعين ، سنة خمس
وأربعين ومائة[٤] .

---

(١) فى الأغانى بعد ذلك « وهند بمائتي دينار فخرج بستمائة دينار »
(٢) فى ط « العنسة »
(٣) الزيادة من الأغانى
(٤) الأغانى ١٨/٢٠٥ والإصابة ١٣٣/٥

الحسن بن الحسن بن الحسن

والحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

وأمه فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب[١] .

* * *

وكان متألهاً ، فاضلا ، ورعاً ، يذهب فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلى مذهب الزيدية .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنى إسماعيل بن يعقوب ، قال :

لما حبس عبد الله بن الحسن آلى أخوه الحسن بن الحسن ألا يدّهن ولا يكتحل، ولا يلبس ثوباً ليناً ، ولا يأكل طيباً ، ما دام عبد الله على تلك الحال .

أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله العلوى ، عن عبد الله بن عمران ، وحدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنى أبو عبد الحميد الليثى ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبد الله، قال : حدثنى عبد الله بن عمران ، قال : [واللفظ للعتكى[٢]]

كان حسن بن الحسن قد نصل خضابه ، تسليًا على عبد الله بن حسن ، وكان أبو جعفر يسأل عنه فيقول : ما فعل الحاد[٣] .

(١) طبقات ابن سعد ٥/٣٤ وتاريخ بغداد ٧/٢٩٣
(٢) الزيادة من الخطية
(٣) الطبرى ٩/١٩٢ وابن الأثير ٥/٢١٠

أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى الح
ابن إسحاق ، قال :

كان الحسن بن الحسن بن الحسن ينزل منزلا بذى الأثل فحضر المدين
وعبد الله بن الحسن محبوس ، فلم يبرحها ، ولبس خشن الثياب ، وغليظ الكرابي
وكان أبو جعفر يسميه الحاد ، وكان عبد الله ربما استبطأ رسل أخيه الحسن ، في
إليه: إنك وولدك لآمنون فى بيوتكم ، وأنا ولدى بين أسير وهارب، لقد ملت مع
فآنسنى برسلك . وكان ذلك إذا أتى حسناً بكى ، وقال : بنفسى أبو محمد إنه ل
يحشد الناس بالأئمة .

* * *

وتوفى الحسن بن الحسن بن الحسن فى محبسه بالهاشمية[1] فى ذى القعدة سنة
وأربعين ومائة . وهو ابن ثمان وستين سنة .

(١) طبقات ابن سعد ٥/٢٣٥ وتاريخ بغداد ٧/٢٩٤

ابراهيم بن الحسن بن الحسن

وإبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب عليه السلام

ويكنى أبا الحسن .

وأمه فاطمة بنت الحسين[1] .

حدثني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، قال : سمعت عمر بن شبّة يقول :

كُلُّ إبراهيم تقدم من بني علي ، يكنى أبا الحسن .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال :

كان إبراهيم أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

* * *

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله ، وحدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا غسان بن عبد الحميد ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبد الله ، قال :

مرّ الحسن بن الحسن على إبراهيم بن الحسن ، وهو يعلف إبلاً له ، فقال : أتعلف

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/٢٣٥

إبلك وعبد الله بن الحسن محبوس ؟ أطلق عُقُلها ياغلام ، فأطلقها ، ثم صاح فى إد
فذهبت فلم يوجد منها واحدة[١] .

* * *

وتوفى إبراهيم بن الحسن بن الحسن فى الحبس بالهاشمية فى شهر ربيع الأول
خمس وأربعين ومائة .

وهو أول من توفى منهم فى الحبس[٢] ، وهو ابن سبع وستين سنة .

أخبرنى بذلك عمر بن عبد الله العتكى ، عن عمر بن شبّة ، عن أبى نعيم ال
ابن دكين .

* * *

قال أبو الفرج الأصبهانى :

هؤلاء الثلاثة من ولد الحسن بن الحسن لصلبه ، قتلوا وماتوا فى الحبس .

وقد ذكر محمد بن على حمزة العلوى أنه قتل معهم أبو بكر بن الحسن بن الح
وما سمعت أحداً ذكر هذا غيره ، ولا بلغنا عن أحد من أهل العلم بالأنساب أن ال
بن الحسن كان له ابن يكنى أبا بكر[٣] .

* * *

وحمل معهم من المدينة جماعة أخر لم يقتل منهم أحد . وخلى أبو جعفر لهم ال
بعد مقتل محمد و إبراهيم .

---

(١) الطبرى ٩/١٩٢ وابن الأثير ٥/٢١٠
(٢) الطبرى ٩/١٩٨ ، ٢٠٠ وابن الأثير ٥/٢١٢
(٣) راجع أسماء ولد الحسن بن الحسن فى طبقات ابن سعد ٥/٢٣٤ ــ ٢٣٥ والمعارف ٢

منهم جعفر بن الحسن بن الحسن(١) ، وابنه الحسن بن جعفر ، وموسى بن عبد الله بن الحسن ، وداود بن الحسن ، وسليمان ، وعبد الله ابنا داود بن الحسن ، وإسحاق ، وإسماعيل ابنا إبراهيم بن الحسن(٢) .

وذكر محمد بن على بن حمزة أن إسحاق وإسماعيل قتلا .

والذى ذكرناه من تخليتهما أصح، أخبرنى [به] عمر بن عبد الله العتكى، عن عمر بن شبة، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على .

***

ثم نرجع إلى ذكر أسماء من قتل وتوفى فى الحبس بالهاشمية منهم .

---

(١) فى الطبرى ٩/١٩٩ « فنظرت مولاة لآل حسن إلى جعفر بن حسن فقالت : بنفسى أبو جعفر ما أبصره بالرجال حيث يطلقك »

(٢) الطبرى ٩/١٩٢ وابن الأثير ٥/٢١٠ و ٢١٢ ومروج الذهب ٢/١٧١

على بن الحسن بن الحسن

وعلى بن الحسن بن الحسن

ويكنى أبا الحسن .

وكان يقال له عَلِيّ الخير ، وعلىّ الأغرّ[١] ، وعلى العابد ، وكان يقال له ولزوجته زينب بنت عبـد الله بن الحسن : الزوج الصالح ، فيما ذكرلنا حرمى بن العلاء عن زبير بن بكار ، عن عبد الله بن الحسن .

وأمه أم عبد الله بنت عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر بن ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب .

***

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عبد الله بن سعيد المساحق ، عن أبيه ، قال :

أقطع[٢] أبوالعباس الحسن بن الحسن بن الحسن عين مروان بذى خشب ، وكان ربما أرسل إليها ابنه عليا يطلعها، فيذهب معه بإدوات من ماء فيشرب منها ، ولايشرب من عين مروان .

حدثنى عمى الحسن بن محمد ، قال : حدثنى ميمون بن هرون . قال[٣] :

---

(١) الطبرى ٩/١٨٦

(٢) فى ط « اقتطع » وهو تحريف

(٣) فى الخطية « دفع الى الحسن بن محمد كتاباً بخط ميمون بن هارون الـكاتب فقرأت فيه حدثنا . . . »

حدثنى أبو حذافة السهمى ، قال : حدثنى مولى لآل طلحة :

أنه رأى علىّ بن الحسن قائما يصلى فى طريق مكة ، فدخلت أفعى فى ثيابه من تحت ذيله ، حتى خرجت من زيقته، فصاح به الناس : الأفعى فى ثيابك ، وهو مقبل على صلاته ، ثم انسابت فمرت ، فما قطع صلاته ، ولا تحرك ، ولا رؤى أثر ذلك فى وجهه .

* * *

أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عبد الملك بن شيبان ، قال : حدثتنى مذهبة ، قالت :

كانت زينب بنت عبد الله تندب أباها وأهلها حين حملوا تقول : واعبرتاه من الحديد والعباء ، والمحامل المعراة .

* * *

أخبرنا عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، قال :

كان رياح إذا صلى الصبح أرسل إلىّ ، وإلى قدامة بن موسى ، فيحدثنا ساعة ، وإنا لعنده يوما فلما أسفرنا إذا برجل متلفف فى ساج [له] ، فقال له رياح : [مرحباً بك وأهلاً ما حاجتك ؟ قال : جئت لتحبسنى مع قومى . فإذا هو على بن الحسين(١)] .

فقال له رياح : أما والله ليعرفنها لك يا أمير المؤمنين ، ثم حبسه معهم(٢) .

* * *

(١) الزيادة من الخطية والطبرى

(٢) ابن الأثير ٥/٢١٠ والطبرى ٩/١٩٢

أخبرنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسين ، قال : حدثنا غ
ابن عبد الحميد ، عن أبيه، عن موسى بن عبد الله ، وأخبرنى عمر بن عبد الله ، قا
حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت جدى موسى
عبد الله يقول :

حبسنا فى المطبق فما كنا نعرف أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرؤها على
الحسن بن الحسن بن الحسن .

* * *

أخبرنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا م
ابن عبد الله بن موسى ، قال :

توفى على بن الحسن ، وهو ساجد فى حبس أبى جعفر ، فقال عبد الله : أي
ابن أخى ، فأنى أراه قد نام فى سجوده . قال: فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا. ف
رضى الله عنك ، إن علمى فيك أنك تخاف هذا المصرع .

* * *

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبه ، قال : حدثنا إبراهي
خالد بن أخت سعيد بن عامر، عن سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أسماء، وهو
أمه ، قال :

لما حمل بنو الحسن إلى أبى جعفر أتى بأقياد يقيدون بها ، وعلىّ بن الحس
يصلى ، وكان فى الأقياد قيد ثقيل فجعل كلما قرب إلى رجل تفادى منه واستع
قال : فانفتل علىّ من صلاته فقال لَشَدَّ ما جزعتم ، شَرْعه هـذا ، ثم مدر
فقُيِّد به[1] .

---

(١) الطبرى ٩/١٩٤

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبه ، قال : حدثنى محمد بن أبى حرب ، قال : حدثنى يحيى بن يزيد بن حميد، قال : أخبرنى سليمان بن داود بن الحسن ، والحسن بن جعفر ، قال :

لما حبسنا كان معنا علىّ بن الحسن ، وكانت حلق أقيادنا قد اتسعت فكنا إذا أردنا صلاةً أو نوماً جعلناها عنا ، فإذا خفنا دخول الحراس أعدناها ، وكان على ابن الحسن لا يفعل ، فقال له عمه : يا بنى ما يمنعك أن تفعل ؟ قال : لا ، والله لا أخلعه أبداً حتى أجتمع أنا وأبو جعفر عند الله ، فيسأله لم قيدنى به .

***

حدثنى على بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، قال : حدثنى سليمان بن العطوس، قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبى ليلى ، قال : حدثنا عبد ربه ـ يعنى ابن علقمة ـ عن يحيى بن عبد الله ، عن الذى أفلت من الثمانية ، قال :

لما أدخلنا الحبس قال على بن الحسن : اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتى ترضى .

فقال عبد الله بن الحسن : ما هذا يرحمك الله ؟

ثم حدثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى ، عن أبيها ، عن جدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالت : قال لى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ : « يدفن من ولدى سبعة بشاطىء الفرات لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون »

قلت : نحن ثمانيـة . قال : هكذا سمعت .

قال : فلما فتحوا الباب وجــدوهم موتى ، وأصابونى وبى رمق وسقونى ماء، وأخرجونى فعشت .

***

حدثنى على بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن على الحسنى ، قال : حدثنا الحسن ، عن محمد ــ يعنى ابن عبد الواحــد ــ قال : حدثنا حسن بن نصر ، قال : حدثنا خالد بن عيسى ، عن حصين بن مخارق ، عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن . وأخبرنا على بن العباس البجلى ، قال : حدثنا الحسين بن نصر ، قال :

حبسهم أبو جعفر فى محبس ستين ليلة ما يدرون بالليل ولا بالنهار ، ولا يعرفون وقت الصلاة إلا بتسبيح على بن الحسن[1] .

قال : فضجر عبــد الله ضجرة فقال : يا على ألا ترى ما نحن فيه من البلاء! ألا تطلب إلى ربك عز وجلّ أن يخرجنا من هذا الضيق والبلاء ؟

قال : فسكت عنه طويلًا ثم قال : يا عم إن لنا فى الجنــة درجة لم نكن لتبلغها إلا بهذه البلية ، أو بمــا هو أعظم منها ؛ وإن لأبى جعفر فى النار موضعاً لم يكن ليبلغــه حتى يبلغ منا مثل هــذه البلية ، أو أعظم منها ؛ فإن تشأ أن تصــبر، فما أوشك فيما أصبنا أن نموت فنستريح من هذا الغم كأن لم يكن منه شىء ، وإن

---

(١) الطبرى ٩/١٩٩

شا أن ندعو ربنا عز وجلّ أن يخرجك من هذا الغم ، ويقصّر بأبي جعفر غايته التي له في النار ، فعلنا .

قال : لا ، بل اصبر

فما مكثوا إلا ثلاثا حتى قبضهم الله إليه .

***

وتوفي علي بن الحسن وهو ابن خمس وأربعين سنة ، لسبع بقين من المحرم سنة ست وأربعين ومائة .

عبد الله بن الحسن بن الحسن

وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن
ابن على بن أبى طالب عليه السلام

ويكنى أبا جعفر (١) .

وأمه أم عبد الله بنت عامر ، وهى أم أخيه على .

أخبرنا عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبه ، قال : حدثنى محمد بن يحيى عن الحرث بن إسحاق ، قال :

خرج رياح ببنى حسن ؛ ومحمد بن عبد الله بن عمرو إلى الرّبذة (٢) ، فلما صارا بقصر نفيس على ثلاثة أميال من المدينـــة ، دعا بالحدادين ، والقيود ، والأغلال فألقى كلّ رجل منهم فى كبل وغُلّ ، فضاقت حَلقتا قيــد عبد الله بن الحسن [بن الحسن (٣)] أبى جعفر ، فعضتاه فتأوّه منهما ، وأقسم عليـــه أخوه على بن الحسن ليحولن عليه حلقتيه إذ كانتا أوسع نحولها ، ومضى بهم رياح إلى الرّبذة (٤) .

***

وتوفى عبد الله بن الحسن ، وهو ابن ست وأربعين سنة ، فى يوم الأضحى ، سنة خمس وأربعين ومائة .

---

(١) فى الطبرى ١٩٢/٩ « وحدثنى إسماعيل بن جعفر بن ابراهيم قال : حبس معهم أبو جعفر عبد الله بن حسن بن حسن أخا على »

(٢) كذا فى الطبرى وفى النسخ « الزبدة »

(٣) الزيادة من الطبرى

(٤) الطبرى ١٩٤/٩

العباس بن الحسن بن الحسن

والعباس بن الحسن[١] بن الحسن بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه عائشة بنت طلحة الجود بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي[٢].

وكان العباس أحد فتيان بني هاشم ، وله يقول إبراهيم بن علي بن هرمة[٣]:

لما تعرّضتُ للحاجات واعتَلَجَتْ
عندي وعاد ضميرُ القلب وسواسا
سعيت أبغي[٤] لحاجات ومصدرها
برًّا كريماً لثوبِ المجد لباسا
هداني الله للحُسْنَى ووفّقني
فاعْتمت[٥] خير شباب الناس عبّاسا
قِدْحُ النبي وقدح من أبي حسن
ومن حسين جرى لم يَخْزُ حنّاسا

(١) ابن الأثير ٥/٢١٠ والطبري ٩/١٩٢ ومروج الذهب ٢/١٧١

(٢) الطبري ٩/١٩٦

(٣) الأغاني ٤/١٠٣ ـ ١١٤

(٤) في النسخ « أنعى »

(٥) في النسخ « فأعنمت »

أخبرنا عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبه ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله العلوى ، قال : حدثنا عبد الله بن عمران بن أبى فروة :

أن العباس بن الحسن أخذ وهو على بابه ، فقالت أمه عائشة بنت طلحة : دعونى أشمه شمة ، وأضمه ضمة

فقالوا : لا والله ما كنت فى الدنيا حية[1] .

* * *

وتوفى العباس فى الحبس وهو ابن خمس وثلاثين ، لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة .

---

(١) الطبرى ١٩٢/٩

اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن

و إسماعيل بن إبراهيم[1] بن الحسن بن الحسن

ابن على بن أبى طالب عليه السلام

وهو الذى يقال له طباطبا . وقيل إن ابنه إبراهيم طباطبا .

وأمه ربيحة بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبى أمية الذى يقال له : زاد الركب ، أبو أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله[2] .

***

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل ابن يعقوب قال : حدثنا عبد الله بن موسى ، قال :

سألت عبد الرحمن بن أبى الموالى ، وكان مع بنى الحسن بن الحسن فى المطبق : كيف كان صبرهم على ما هم فيه ؟

قال : كانوا صبراء ، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب ، كلما أوقد عليها النار ازدادت خلاصاً ، وهو إسماعيل بن إبراهيم ، كان كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبراً .

(١) الطبرى ٩/١٩٢ وابن الأثير ٥/٢١٠

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٦٠

محمد بن ابراهيم بن الحسن

ومحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن على بن أبى طالب عليه السلام

وأمه أم ولد تدعى عالية .

وكان يدعى الدّيباج الأصفر من حسنه (١) .

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد بن الحسن ، قال : حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال :

أتى بهم أبو جعفر فنظر إلى محمد بن إبراهيم بن الحسن ، فقال : أنت ديباج الأصفر ؟ قال : نعم .

قال : أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحداً من أهل بيتك . ثم أمر باسطوانة مبنية ففرقت ، ثم أدخل فيها فبنيت عليه ، وهو حى (٢) .

أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد ابن الحسن ، قال : حدثنى الزبير بن بلال (٣) ، قال :

كان الناس يختلفون إلى محمد هذا فينظرون إلى حسنه (٤) .

وحدثنا حرمى عن الزبير بن بكار بذلك .

(١) ابن الأثير ٥/٢١٢

(٢) الطبرى ٩/١٩٨

(٣) كذا فى ط ومه والطبرى وفى الخطية « زبير بن بكار »

(٤) الطبرى ٩/١٩٨

علی بن محمد بن عبد الله

وعلى بن محمد بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام

وأمه أم سلمة بنت الحسن بن الحسن بن على .

وأم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل .

كان أبوه وجهه إلى مصر (١) ، ووجه معه أخاه موسى بن عبد الله ، ومطراً صاحب الحمام - قال المدائنى : إنما سمى صاحب الحمام لأنه كان على حمام الأمير بالبصرة - ويزيد بن خالد القسرى ، يدعوان إليه ، فأخذ على ، ونجى موسى ولم يؤخذ ، وله خبر سنأتى به فى موضعه .

وأتى أبو جعفر بعلى فحبسه مع أهله فمات معهم (٢) .

وقد قيل : إنه بقى فى الحبس فمات فى أيام المهدى .

والصحيح أنه توفى فى أيام أبى جعفر .

(١) الطبرى ٩/١٩٢ ، ١٩٨

(٢) الطبرى ٩/١٩٣

محمد بن عبد الله بن عمرو

ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

وإنما ذكرنا خبره معهم لأنه كان أخاهم لأمهم (١) ، وكان هوى لهم ، وكان عبـ
ابن الحسن يحبه محبة شديدة ، فقتل معه لمّا قتل .

وأمه فاطمة بنت الحسين ، كان عبد الله بن عمرو تزوجها بعد وفاة الحسن
الحسن بن على بن أبى طالب . وكان السبب فى ذلك ما حدثنا محمد بن العـ
اليزيدى ، والحسن بن على ، قالا : حدثنا أحمد بن أبى خيثمة ، قال : حدثنا
ابن بكار ، وأخبرنى به حرمى بن أبى العلاء ، قال : حدثنا زبير بن بكار ، قـ
حدثنى عمى مصعب ، قال : حدثنى محمد بن يحيى ، عن أيوب بن عمر (٢) عن ابن
الموالى ، قال : حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز ، عن يوسف بن الماجشون . وأخـ
الحسن بن على ، قال : حدثنى أحمد بن أبى خيثمة ، قال : حدثنا مصعب ، د
حديث بعضهم فى حديث الآخرين ، قالوا (٣) :

لما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة جزع ، وجعل يقول : إنى لأجد كرباً لـ
من كرب الموت ، فقال له بعضهم : ما هذا الجزع ؟ تقدم على رسول الله ـ صلى

---

(١) الطبرى ٩/١٩٣ ، ١٩٨ ، وابن الأثير ٢١١
(٢) فى الأغانى « عن أيوب عن عمر »
(٣) الأغانى ١٨/٢٠٤

عليه وسلم ، وهو جدك ، وعلى عليّ ، والحسن ، والحسين ، وهم آباؤك ؟

فقال : ما لذلك أجزع ، ولكنى كأنى بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان حين أموت ، قد جاء فى مضرّجتين أو ممصرتين[١] ، وقد رجّل جُمّته ، يقول : أنا من بنى عبدمناف جئت لأشهد ابن عمى ، وما به إلا أن يخطب فاطمة بنت الحسين ، فإذا مت فلا يدخلن على .

قال : فصاحت به فاطمة : أتسمع ؟ قال : نعم .

قالت : أعتقت كل مملوك لى ، وتصدقت بكل مملوك لى ، إن أنا تزوجت بعدك أحداً .

قال : فسكن الحسن ، وما تنفس ، وما تحرك حتى قضى ـ رضوان الله عليه ـ

فلما ارتفع الصياح أقبل عبدالله على الصفة التى ذكرها الحسن ، فقال بعض القوم : ندخله ، وقال بعضهم : لا ندخله ، وقال قوم : وما يضرّ من دخوله ؟

فدخل ، وفاطمة رضوان الله عليها تصك وجهها ، فأرسل إليها وصيفا كان معه ، فتخطى الناس حتى دنا منها ، فقال لها : يقول لك مولاى اتقى على وجهك فإن لنا فيه أربا .

قال : فأرسلت يدها فى كمها ، وعرف ذلك فيها ، فما لطمت حتى دفن .

فلما انقضت عدتها خطبها ، فقالت : كيف بنذرى ويمينى ؟

قال : نُخْلِفُ عليك بكل عبد عبدين ، و بكل شىء شيئين . ففعل فتزوجته .

وقد حدثنى أحمد بن سعيد[٢] فى أمر تزويجه إياها ، عن يحيى بن الحسن ، عن

---

(١) كذا فى الأغانى وفى ط « ممسرتين » وفى ﻫ « ممرتين »

(٢) كذا فى النسخ وفى الأغانى « أحمد بن محمد بن اسماعيل الهمدانى »

أخيه أبي جعفر ، عن محمد بن عبد الله البكرى ، عن إسماعيل بن يعقوب[1] :
أن فاطمة بنت الحسين لما خطبها عبد الله أبت أن تتزوجه ، فحلفت أمها
أن تزوّجه ، وقامت فى الشمس ، وآلت ألا تبرح حتى تزوّجه ، فكرهت
أن تخرج[2] فتزوجته .

* * *

(١) كذا فى ط و له . وفى الخطية والأغانى « عن محمد بن عبد الله البكري ، عن إسماعيل بن يعقوب »
(٢) كذا فى الأغانى ١٨/٢٠٥ وفى ط وله « أن تخرج » وفى الخطية « أن تخرج أمها »

ذكر السبب فى أخذ عبد الله بن الحسن

ابن الحسن وأهله وحبسهم بسبب محمد بن عبد الله، ومقتل من قتل منهم

أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عبد الملك بن شيبان بن عبد الملك بن مالك بن مسمع ، قال :

لهجت العوام بمحمد بن عبد الله تسميه المهدى ، حتى كان يقال : محمد بن عبد الله المهدى، عليه ثياب يمنية وقبطية[1] .

حدثنى عمر ، قال : حدثنى الوليد بن هشام بن محمد[2] ، قال : حدثنى سهل بن بشر[3] ، قال :

سمعت سفيان[4] يقول: ليت هذا المهدى قد خرج، يعنى محمد بن عبد الله بن الحسن.

***

أخبرنى عمر بن عبد الله[5] [العتكى] ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى وابن داجة . قال أبو زيد: وحدثنى عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، قال : حدثنى الحسن بن أيوب ، مولى بنى نمير ، عن عبد الأعلى بن أعين

---

(١) فى ل « يمنية وقبطير » وفى الخطية « قبطى »
(٢) كذا فى الخطية فى ط و ل « الوليد بن هشام بن محذم »
(٣) كذا فى الخطية وفى ط و ل « حدثنى شهر بن بشر »
(٤) كذا فى الخطية وفى ط و ل « سمعت شفاه تقول »
(٥) نقل هذا الخبر الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ فى كتاب الإرشاد ص ٢٥٣ والزيادة منه .

قال : وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري ، عن أبيه . وحدثني محمد
يحيي ، وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، قال : حدثني أبي
[وقد][1] دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين :

أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء[2] ، وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي
عبد الله بن العباس ، وأبو جعفر المنصور ، وصالح بن علي ، وعبد الله بن الح
[ابن الحسن][3] ، وابناه محمد وإبراهيم ، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

فقال صالح [بن علي][4] : قد علمتم أنكم الذين تمدّ الناسُ أعينهم إليهم
جمعكم الله في هذا الموضع ، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تُعطُونه إياها من أنفس
وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين .

فحمد الله عبد الله بن الحسن ، وأثنى عليه ، ثم قال :

قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه .

وقال أبو جعفر : لأي شيء تخدعون أنفسكم ، ووالله لقد علمتم ما النّاسُ إلى
أَصْوَر[5] أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى — يريد محمد بن عبد الله .

قالوا : قد — والله — صدقت ، إن هذا لهو الذي نعلم[6] . فبايعوا جميعاً محمداً
ومسحوا على يده .

قال عيسى : وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبي أن ائتنا فإننا مجتمعون
وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد — عليهما السلام — هكذا قال عيسى .

---

(١) الزيادة من الخطية
(٢) شرح شافية أبي فراس ١٠٤
(٣ ، ٤) الزيادة من الإرشاد
(٥) أصور : أميل ، وفي الإرشاد « أطول »
(٦) في ط و ه « تعلم »

وقال غيره : قال لهم عبد الله بن الحسن : لا نريد جعفراً لئلا يفسد عليكم أمركم قال عيسى : فأرسلنى أبى أنظر ما اجتمعوا عليه . وأرسل جعفر بن محمد عليه السلام محمد بن عبدالله الأرقط بن على[1] بن الحسين ، فجئناهم فإذا بمحمد بن عبد الله على طنفسة رجل مثنية[2] ، فقلت : أرسلنى أبى إليكم لأسألكم لأى شىء اجتمعتم ؟

فقال عبد الله : اجتمعنا لنبايع المهدى محمد بن عبد الله .

قالوا: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبدالله بن الحسن إلى جنبه، فتكلم بمثل كلامه، فقال جعفر : لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد [إن كنت ترى - يعنى عبدالله - أن ابنك هذا هو المهدى فليس به ، ولا هذا أوانه ، وإن كنت إنما تريد تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله[3]] لا ندعك ، وأنت شيخنا ، ونبايع ابنك .

فغضب عبد الله وقال : لقد علمتَ خلاف ما تقول [ووالله ما أطلعك الله على غيبه] ، ولكن يحملك على هذا الحسد لابنى .

فقال : والله ما ذاك يحملنى ، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر أبى العباس ، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن ، وقال : إنها والله ما هى إليك ولا إلى ابنيك ، ولكنها لهم[4] . وإن ابنيك لمقتولان . ثم نهض ، وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهرى . فقال : أرأيت صاحب الرداء

---

(١) فى الخطية : « الأرقط بن محمد بن على »
(٢) كذا فى الإرشاد وفى النسخ « طنفسة رجل مبنية »
(٣) الزيادة من الإرشاد، ص ٢٥٣
(٤) فى ط « ولا إبنيك ولكنها لكم » وفى ء « . ولكنها لكم » .

الأصفر - يعنى أبا جعفر - ؟ قال : نعم . قال : فأنا والله نجده يقتله . قال له عبد الله
أيقتل محمداً ؟ قال : نعم . قال : فقلت فى نفسى : حسَدَه وربِّ الكعبة .

قال : ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما .

قال : فلما قال جعفر ذلك نفض القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها .
عبد الصمد ، وأبو جعفر ، فقالا يا أبا عبد الله أتقول هذا ؟

قال : نعم أقوله والله ، وأعلمه .

حدثنى على بن العباس [المقانعى (١)] قال : أخبرنا بكار بن أحمد ، قال :
الحسن بن الحسين ، عن عنبسة بن نجاد العابد ، قال :

كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد بن عبد الله [بن حسن (٢)] تغرغرت عيناه
ثم يقول: بنفسى هو ، إنّ الناس ليقولون فيه إنه المهدى ، وإنه لمقتول ، ليس [هذا
فى كتاب [أبيه] علىّ من خلفاء هذه الأمة .

* * *

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى جعفر
محمد بن إسماعيل الهاشمى ، قال : حدثنى أبى ، عن أبيه ، قال :

كنت أنا وجعفر متكئين فى مسجد رسول الله - صلى الله عليه وآله - إذ
فزعاً إلى رجل على بغل ، فوقف معه ناحية واضعاً يده على معرفة البغل ، ثم
فسألته عنه ، فقال : إنك لجاهل به ، هذا محمد بن عبد الله مهدينا أهل البيت .

* * *

---

(١) نقل هذا الخبر المفيد فى الإرشاد س ٢٥٥ والزيادة منه
(٢) الزيادة من الخطية والارشاد .
(٣) الزيادة من الإرشاد

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى غير واحد من أصحابنا :

أنّ محمداً دعا عمرو بن عبيد فاعتل عليه ، وكان عمرو حسن الطاعة فى المعتزلة خلع نعله فخلع ثلاثون ألفاً نعالهم ، وكان أبو جعفر يشكر ذلك له ، وكان عمرو يقول : لا أبايع رجلاً حتى أختبر عدله .

* * *

حدثنى أحمد بن إسماعيل[1] ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا غسان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن موسى ، عن عبد الله بن سعد الجهنى ، قال :

بايع أبو جعفر محمداً مرتين ، أنا حاضر إحداهما بمكة فى المسجد الحرام ، فلما خرج أمسك له بالركاب . ثم قال : أما إنه إن أفضى إليكما الأمر نسيت لى هذا الموقف .

* * *

أخبرنى عمر بن عبدالله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال : حدثنى محمد بن إسماعيل، قال :

حدثنى عبد العزيز بن عمران ، قال : حدثنى عبد الله بن أبى عبيدة[2] بن محمد بن عمار بن ياسر ، قال :

---

(١) فى الخطية « أحمد سعيد »

(٢) كذا فى النسخ ، والطبرى ٩/١٨٠ ، وفى الأغانى ١٨/٢٠٦ « عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبدة »

لما استخلف أبو جعفر لم يكن همة إلا طلب محمد ، والمسألة عنه ، وعما يريد(١) ،
فدعا بنى هاشم رجلًا رجلًا فسألهم فى خلوة ، فكلهم يقول : يا أمير المؤمنين إنك
قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل هذا اليوم ، وهو يخافك على نفسه ، ولا يريد لك
خلافاً ولا يحب لك معصية ؛ إلا الحسن بن زيد فإنه أخبره خبره وقال : والله ما آمن
وثوبه عليك ، والله لا ينام عنك ، فرأيك . قال ابن أبي عبيدة : فأيقظ من لا ينام .

* * *

حدثنى عمر ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد بن إسماعيل ، قال :
سمعت القاسم [بن محمد] بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يقول : أخبرنى محمد بن وهب
السلمى ، عن أبى — يعنى محمد بن عبد الله العثمانى — :

أن أبا جعفر سأل عبد الله بن الحسن عن ابنيه عام حج ، فقال له فيهما مقالة
الهاشميين ، فأخبره أنه غير راض أو يأتيه بهما(٢) .

قال محمد بن إسماعيل : فحدثتنى أمى ، عن أبيها ، قال :

إنى قلت لسليمان : يا أخى صهرى صهرى ، ورحمى رحمى ، فما ترى ؟ فقال :
والله لكأنى أرى عبد الله بن على حين أحال أبو جعفر الستر بيننا و بينه وهو يقول لنا :
هذا ما فعلتم بى ، ولو كان عافياً عفا عن عمه [قال] فقبل رأيه . [قال] وكان آل عبد الله
يرونها صلة من سليمان لهم(٣) .

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل
قال : حدثنا الحسن بن على بن الحسن بن الحسن ، قال :

---

(١) كذا فى النسخ والطبرى ، وفى الأغانى « والمسئلة عنه وعمن يؤوبه »
(٢) الطبرى ٩/ ١٨٠ والزيادة منه
(٣) الزيادة من الطبرى ٩/ ١٨١ وفيه : « حين حال الستر بيننا وبينه »

اختصم بنو عبد الله ، وعبيد الله ابنى العباس ، فى صدقة العباس التى تدعى السعاية ينبُع[١] ، فشهد محمد بن عبدالله بن الحسن عند القاضى عثمان بن عمرو التيمى أن ولايتها كانت لبنى عبد الله ، فأتى داود بن على محمداً فقال : والله ما أدرى ما أكافيك غير أنكم تحدّثون ـ وذلك باطل ـ أنك ستلى هذه الأمة ، وتتحدث ـ وذلك حق ـ أن سيكون منا الخليفة ، وائت إلى المدينة فإذا جاءك رسولى وأنت فى تنور فلا تخرج إلىّ منه .

***

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة[٢] ، قال : حدثنى محمد بن عباد المهلبى ، عن السندى بن شاهك ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم :

أن أبا جعفر دعاه فسأله عن اسمه ؟ فقال : عقبة بن سلم بن نافع من الأزد، من بنى هناءة .

فقال : إنى لأرى لك همة وموضعاً ، وإنى أريدك لأمر أنا معنى به .

قال : أرجو أن أصدق ظنّ أمير المؤمنين .

قال : فأخف شَخْصَكَ وائتنى فى يوم كذا ، فأتيته ، فقال :

إن بنى عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيداً لملكنا ، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم ، ويرسلون إليهم بصدقات ، وألطاف ، فاخرج بكسى وألطاف ، حتى تأتيهم متنكراً بكتاب تكتبه عن أهل القرية ، ثم تسير ناحيتهم ، فإن كانوا نزعوا عن

---

(١) السعاية مباشرة عمل الصدقات . وفى الأصل : « السقاية بتبيع »

(٢) فى الأغانى ١٨/ ٢٠٧ « أخبرنى عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله ... »

رأيهم فأحبب والله بهم وأقرب[1] ، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك ، وكنت على حذر منهم ،فاشخص ،حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشعا ، فإن جبهك ، وهو فاعل ، فاصبر ، وعاوده أبداً حتى يأنس بك فإذا ظهر لك ما قبله فاعجل علىّ .

ففعل ذلك ، وفعل به حتى آنس عبد الله بناحيته ، فقال له عقبة : الجواب[2] ، فقال : أما الكتاب فإنى لا أكتب إلى أحد ، ولكن أنت كتابى إليهم فاقرأهم السلام ، وأخبرهم أن ابنى خارج لوقت كذا وكذا ، فشخص عقبة حتى قدم على أبى جعفر فأخبره الخبر[3] .

قال أبو زيد : وقال لى محمد بن إسماعيل . وسمعت جدى موسى بن عبد الله ، وجماعة من أهل الحرمة لعبد الله بن الحسن يذكرون :

أنه قدم عليهم فاكتنى أبا عبدالله ، وانتسب إلى اليمن ، وكان يقرئ ابنى محمد ، ويرويهم الشعر ، ما رأينا رجلاً كان أصبر من الرياء على ما كان يصبر عليه ، لا ينام الليل ، ولا يفطر النهار . قال موسى: ثم سألنى يوماً عن شىء من أمرنا ؟ فقلت لأبى : اعلم والله أنه عين ، فأمره بالشخوص ، فهو الذى لم يخف عن أبى جعفر شيئاً من أمرنا .

* * *

حدثنى أبو زيد . وحدثنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى الحرث بن إسحاق قال : سئل أبو جعفر لما حج عبد الله بن الحسن عن ابنيه ؟ فقال : لا علم لى بهما حتى

---

(١) كذا فى الطبرى وفى النسخ « فإن كانوا نزعوا عن رأيهم واحبب الله بهم إلى فاقرر »

(٢) فى الطبرى « فشخص حتى قدم على عبد الله فلقيه بالكتاب فأنكره ونهره ، وقال : ما أعرف هؤلاء القوم فلم يزل ينصرف ويعود إليه حتى قبل كتابه وألطافه وأنس به فسأله عقبة الجواب »

(٣) الأغانى ١٨/٢٠٧ والطبرى ٩/١٨١ ، وابن الأثير ٥/٢٠٧

قالفا فأمصّه أبو جعفر، فقال : يا أباجعفر بأى أمهاتى تمصّنى، أبفاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أم فاطمة بنت الحسين ، أم خديجة بنت خويلد ، أم أم إسحاق بنت طلحة ؟!

قال : ولا بواحدة منهن، ولكن بالجرباء بنت قسامة بن رومان، فوثب المسيب ابن إبراهيم ، فقال : يا أمير المؤمنين : دعنى أضرب عنق ابن الفاعلة ! فقام زياد بن عبد الله فألقى عليه رداءه ، فقال : يا أمير المؤمنين هبه لى ، فأنا أستخرج لك ابنيه ، فخلصه منه[1] .

* * *

قال أبو زيد: وحدثنى محمد بن عباد ، عن السندى بن شاهك ، قال : حدثنى بكر بن عبدالله مولى آل أبى بكر ، قال : حدثنى على بن رياح أخو إبراهيم بن رياح، عن صالح صاحب المصلى ، قال :

إنى لواقف على رأس أبى جعفر ، وهو يتغذى بأوطاس[2] وهو متوجه إلى مكة ، ومعه على مائدته عبد الله بن الحسن ، وأبو الكرام، وجماعة من بنى العباس، فأقبل على عبد الله بن الحسن، فقال : يا أبا محمد ، محمد و إبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتى ، و إنى لأحبّ أن يأنسا بى و يأتيانى ، فأصلهما وأزوجهما[3] ، وأخلطهما بنفسى ، قال : وعبد الله يطرق طويلا ، ثم يرفع رأسه فيقول : وحقك يا أمير المؤمنين

---

(١) الأغانى ١٨/٢٠٧ ، والطبرى ٩/١٨٣ ، وابن الأثير ٥/٢٠٨

(٢) فى الأغانى : « بأوساط »

(٣) فى الأغانى : « وأزواجهما »

مالى بهما ولا بموضعهما[١] من البلاد علم ، ولقد خرجا عن يدى . فيقول : لا تفعل اكتبْ إليهما وإلى من يوصل كتابك إليهما .

قال : وامتنع أبو جعفر من عامة غذائه ذلك اليوم إقبالًا على عبد الله بن الحسن وعبد الله يحلف أنه لا يعرف موضعهما ، وأبو جعفر يكرر عليه : لا تفعل يا أبا محمد. لا تفعل يا أبا محمد[٢] .

قال : وكان سبب هرب[٣] محمد من أبى جعفر أن أبا جعفر كان عقد له فى ناس من المعتزلة .

قال السندى بن شاهك فى حديثه : قال أبو جعفر لعقبة بن سلم :

إذا فرغنا من الطعام فلحظتك لحظة فامثل بين يدى عبد الله فإنه سيصرف بصره عنك فاستدر حتى تغمز ظهره بإبهام رجلك، حتى يملأ عينيه منك ، ثم حسبك وإياك أن يراك ما دام يأكل ففعل عقبة ذلك ، فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدى أبى جعفر، فقال : أقلنى يا أمير المؤمنين أقالك الله، قال : لا أقالنى الله إن أقلتك، ثم أمر بحبسه[٤] .

أخبرنى عمر بن عبد الله قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى أيوب بن عمر ابن أبى عمرو قال : أخبرنى محمد بن خالد[٥] المخزومى، قال : حدثنى أبى، قال: أخبرنى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، قال :

---

(١) فى النسخ « ولا لموضعهما »
(٢) الطبرى ١٨٣/٩ ، والأغانى ٢٠٧/١٨
(٣) فى الطبرى ١٨٤/٩ « وكان شدة هرب محمد »
(٤) الأغانى ٢٠٨/١٨ والطبرى ١٨٣/٩ وابن الأثير ٢٠٨/٥
(٥) كذا فى النسخ والطبرى، وفى الأغانى « محمد بن خلف المخزومى »

لما حج أبو جعفر فى سنة أربعين ومائة أتاه عبد الله والحسن ابنا الحسن ، فإنهما وإياى لعنده ، وهو مشغول بكتاب ينظر فيه ، إذ تكلم المهدى فلحن ، فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يعدل لسانه فإنه يفعل كما تفعل الأمة[1]؟ قال: فلم يفهم ، وغمزت عبد الله فلم ينتبه ، وعاد لأبى جعفر فأحفظ[2] من ذلك ، وقال له : أين ابنك ؟

قال : لا أدرى ، قال : لتأتينى به .

قال : لو كان تحت قدمى ما رفعتهما عنه قال : يا ربيع قم به إلى الحبس[3] .

***

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد بن يحيى عن الحرث بن إسحاق ، قال :

حبس أبو جعفر عبد الله بن الحسن فى دار مروان فى البيت الذى عن يمين الداخل ، وألقى تحته ثلاث حقائب من حقائب الإبل محشوة تبناً ، وشخص أبو جعفر وعبد الله محبوس فأقام فى الحبس ثلاث سنين .

***

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى، قال : حدثنا الحسين بن الحكم ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين، قال : حدثنى يحيى بن مساور، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، قال :

لما حبس أبى عبد الله بن الحسن وأهل بيته ، جاء محمد بن عبد الله إلى أمى ،

---

(١) كذا فى الأغانى، وفى النسخ « فإنه يعقل كما تعقل » وفى الطبرى « فإنه يغفل غفل الأمة »
(٢) كذا فى الأغانى ، وفى النسخ والطبرى « فاحتفظ من ذلك »
(٣) الأغانى ١٨/ ٢٨٠ والطبرى ٩/ ١٨٤

فقال : يا أم يحيي ، ادخلي على أبي السجن ، وقولي له : يقول لك محمد بأنه يقتل رجلاً من آل محمد خير من أن يقتل بضعة عشر رجلًا، قالت : فأتيته فدخلت عليه السجن فإذا هو متكىء على برذعة ، في رجله سلسلة ، قالت : فجزعت من ذلك ، فقال : مه يا أم يحيي فلا تجزعي فما بت ليلة مثلها ، قالت : فأبلغته قول محمد ، قالت : فاستوى جالساً ثم قال : حفظ الله محمداً، لا ولكن قولي له فليأخذ في الأرض مذهباً ، فو ما يحتج عند الله غداً إلا أنا خلقنا وفينا من يطلب هذا الأمر [١] .

* * *

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال : أخبرنا يحيي بن الحسن، قال: حدثنا غ ابن أبي غسان [مولى [٢]] من بني ليث ، قال : حدثني أبي عن الحسن بن زيد قال :

دخلنا على عبد الله بن الحسن بن الحسن ، بعثنا إليه رياح بكلمة في أمر ابنيه فإذا به على حقيبة في بيت فيه تبن ، فتكلم القوم حتى إذا فرغوا من كلامهم أقبل عليّ فقال : يابن أخي والله لبليتي أعظم من بلية إبراهيم صلى الله عليه وسلم، إن الله عز وجل أمر إبراهيم أن يذبح ابنه ، وهو لله طاعة ، قال إبراهيم : ﴿إن هذا لهو البلاء المُبين [٣] ﴾ وإنكم جئتموني تكلموني في أن آتي بابنيّ هذا الرجل فيقتلهما ، وهو لله جلّ وعزّ معصية ، فوالله يابن أخي لقد كنت على فراشي فما يأتيني النوم ، وإني على ما ترى أطيب نوماً . فأقام عبد الله في الحبس ثلاث سنين .

* * *

(١) راجع الطبري ١٩٣/٩

(٢) الزيادة من الخطية

(٣) سورة الصافات ١٠٦

أخبرنى [عمر بن عبد الله ، قال : حدثنى] عمر بن شبة ، قال : حدثنى أيوب بن عمر ، قال : حدثنى الزبير بن المنذر مولى عبد الرحمن بن العوام ، قال :

كان لرياح بن عثمان[١] صاحب يقال له أبو البخترى ، فحدثنى أن رياحاً لما دخلها قال : يا أبا البخترى هذه دار مروان، أما والله إنها لَمِحْلَال مِظْعَان ، ثم قال لى : يا أبا البخترى خذ بيدى حتى ندخل على هذا الشيخ ، فأقبل متكئاً علىّ حتى وقف على عبد الله بن الحسن ، فقال : أيها الشيخ، إن أمير المؤمنين والله ما استعملنى لرحم قرابة ، ولا ليد سبقت منى إليه ، والله لا تتلعب بى كما تلعبت بزياد وابن القسرى[٢] ، والله لأزهقن نفسك ، أو لتأتينى بابنيك محمد وإبراهيم .

قال : فرفع إليه رأسه ، وقال : نعم، أما والله إنك لَأُزَيْرِقُ قيس، المذبوح فيها ذبح الشاة .

قال : فانصرف والله رياح آخذا بيدى أجدُ برد يده ، وإن رجليه ليخطان مما كلمه[٣] . قال : قلت : إن هـذا والله ما اطلع على علم الغيب . قال : إيها[٤] ويلك والله ما قال إلا ما سمع . قال : فذبح والله كما تذبح الشاة[٥] .

* * *

(١) هو رياح بن عثمان بن حيان المرى . سيره أبو جعفر أميراً على المدينة فى رمضان سنة أربع وأربعين راجع ابن الأثير ٢٠٦/٥ ، والطبرى ١٨٠/٩

(٢) فى «ط» « وابن القرى » وهو محمد بن خالد بن عبد الله القسرى، عزله أبو جعفر عن المدينة سنة أربع وأربعين ومائة وولى بدله رياح بن عثمان المرى » راجع الطبرى ١٨٠/٩ وابن الأثير ٢٠٦

(٣) كذا فى الطبرى وابن الأثير، وفى النسخ « ليخطان فما كله كلمة »

(٤) كذا فى ابن الطبرى، وفى النسخ « قال انهز ويلك »

(٥) ابن الأثير ٢٠٩/٥ والطبرى ١٨٩/٩

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد بن يحيى ، عن الحرث ابن إسحاق، قال :

لم يزل بنو الحسن محبوسين عند رياح حتى حج أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائة ، فتلقاه رياح بالرّبذة ، فرده إلى المدينة ، وأمره بإشخاص بنى الحسن [إليه ، و بإشخاص محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أخو بنى حسن لأمهم فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب[1]] فأرسل إليه [رياح] وكان بماله ، فحدّره إلى المدينة[2] .

***

أخبرنى عمر ، قال : حدثنى عمر بن شبة[3] ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الله ، قال : حدثنى على بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن على ، قال :

حضرت باب رياح فى المقصورة ، فقال الآذن : من كان ها هنا من بنى الحسن فليدخل . فقال لى عمى عمر بن محمد : أنظر ما يصنع بالقوم . قال : فدخلوا من المقصورة وخرجوا من باب مروان[4] .

أخبرنى عمر بن عبــد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الله ، قال : حدثنى عبد الله بن عمران بن أبى فروة ، قال :

---

(١) الزيادة من الطبرى وفى ط وىه «بإشخاص بنى حسن فأرسل إليه» وفى الخطية « بنى وأخيهم العثمانى »

(٢) الطبرى ١٩٣/٩

(٣) فى الخطية «حدثنى أبو زيد »

(٤) كذا فى ط و ىه ، وفى الخطية والطبرى «قال : من كان هاهنا من بنى الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ، ودخل الحدادون من باب مروان فدعى بالقيود»

الذى حدرهم إلى الرّبذة أبو الأزهر[1].

***

قال أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى :

حدثنى أحمد بن عيسى العجلى ، ومحمد بن الحسين الأشنانى ، وعلى بن العباس المقانعى ، قالوا : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرنى الحسين بن زيد بن على . وحدثنى أحمد بن الجعد ، قال : حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية الفزارى ، قال : حدثنا الحسين بن زيد . وأخبرنى عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبه ، قال : حدثنى ابن زبالة ، عن الحسين بن زيد . وأخبرنى إسماعيل بن محمد المزنى ، قال : حدثنا أبو غسان ، قال : حدثنا الحسين بن زيد . وقد دخل حديث بعضهم فى حديث الآخرين ، قال :

إنى لواقف بين القبر والمنبر، إذ رأيت بنى الحسن يُخرج بهم من دار مروان ، مع أبى الأزهر يراد بهم الرّبذة[2] فأرسل إلىّ جعفر بن محمد فقال : ما وراءك ؟ قلت : رأيت بنى الحسن يخرج بهم فى محامل . فقال : اجلس . فجلست . قال : فدعا غلاماً له ، ثم دعا ربَّه كثيراً ، ثم قال لغلامه : اذهب فإذا حملوا فأْت فأخبرنى . قال : فأتاه الرسول فقال: قد أقبل بهم . فقام جعفر فوقف وراء ستر شعر أبيض من ورائه ، فطلع بعبد[3] الله بن الحسن ، وإبراهيم بن الحسن ، وجميع أهلهم ، كلّ واحد منهم معادِله مُسَوِّد ، فلما نظر إليهم جعفر بن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ،

---

(١) الطبرى ٩/١٥١

(٢) فى النسخ « الزبدة »

(٣) فى النسخ « فطلع لعبد الله بن الحسن »

ثم أقبل عليّ فقال : يا أبا عبدالله ، والله لا تحفظ لله حرمة بعد هذا[1] والله[2] ما وفت
الأنصار ، ولا أبناء الأنصار لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بما أعطوه من البيعة
على العقبة . ثم قال جعفر : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال له : «خذ عليهم البيعة بالعقبة » فقال : كيف آخذ عليهم ؟
قال : خذ عليهم يبايعون الله ورسوله . قال ابن الجعد في حديثه : على أن يطاع الله
فلا يعصى . وقال الآخرون : على أن تمنعوا رسول الله وذرّيته مما تمنعون منه أنفسكم
وذراريكم . قال : فوالله ما وَفوا له حتى خرج من بين أظهرهم ، ثم لا أحد يمنع يد
لامس ، اللهم فاشْدُد وطأتك على الأنصار .

***

أخبرني عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عثمان بن
المنذر ، قال : لما أن خرج ببني الحسن قام ابن حصين فقال : ألا رجل أو رجلان
يعاقداني على هؤلاء القوم ؟ فوالله لأقطعن بهم الطريق ، فلم يجبه أحد .

أخبرني عمر ، قال : حدثني أبو زيد ، قال : حدثنا القحدمي ، قال : حدثني
عبد الله بن عثمان ، عن محمد بن هاشم بن البريد مولى معاوية ، قال :

كنت بالرّبذة فأتي ببني الحسن مغلولين ، معهم العثماني كأنه خلق من فضة
فأقعدوا ، فلم يلبثوا أن خرج رجل من عند أبي جعفر المنصور فقال : أين محمد بن
عبد الله العثماني ؟ فقام فدخل فلم نلبث أن سمعنا وقع السياط . قال : فأخرج كأنه
زنجي قد غيّرت السياط لونه ، وأسالت دمه ، واصاب سوطٌ منها إحدى عينيه فسالت

---

(١) كذا في ط ، مه . وفي الخطية والطبري : « بعد هؤلاء » .
(٢) من هنا إلى آخر الخبر غير موجود في الطبري ٩/١٩٤ ولا في ابن الأثير ٥/١١١

وقعد إلى جنب أخيه عبد الله بن الحسن فعطش فاستسقى. فقال عبد الله ابن الحسن: من يسقى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ماء؟ فتحاماه الناس وجاءه خراسانى بماء فدفعه إليه فشرب، ثم لبث هنيهة فخرج أبو جعفر فى محمل، والربيع مُعَادِلُه. فقال عبد الله بن الحسن: يا أبا جعفر، والله ما هكذا فعلنا بأسرا كم يوم بدر.

فأخساه أبو جعفر وثقل عليه ومضى ولم يعرج.

***

أخبرنى عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبه، قال: حدثنى عيسى، قال: حدثنى مسكين بن عمرو، قال:

قال أبو جعفر له: أليس ابنتك التى تختضب للزناء؟

قال: لو عرفتها علمت أنها كما تسرك من نساء قومك.

قال: ياابن الفاعلة.

قال: يا أبا جعفر أى نساء الجنة تزَنَّى؟ أفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أم فاطمة بنت الحسين؟ أم خديجة بنت خويلد(١)؟

قال: فضربه ثم شخص به.

قال أبو زيد: وحدثنى محمد بن أبى حرب أنه قال له:

أليس ابنتك تحت ابن عبد الله؟

قال: بلى ولا عهد لى به إلا بمنى فى سنة كذا وكذا.

قال: فهل رأيت ابنتك تمتشط وتختضب؟

قال: نعم. قال: فهى إذن فاعلة؟

قال: مه يا أمير المؤمنين، أتقول هذا لابنة عمك؟

---

(١) الأغانى ١٨ /٢٠٧

قال : يابن اللخناء . قال : أى أمهاتى تلخن ؟ قال : يابن الفاعلة . ثم ضر[ب]
وجهه[١] .

أخبرنى عمر بن عبد الله قال حدثنا أبو بكر — يريد عمر بن شبه[٢] — ، قا[ل]
حدثنا ابن عائشة، قال :

أراد أبو جعفر أن يغيظ عبد الله بن الحسن ، فضرب العثمانى ، وجعل بعيره [ب]
بعير عبد الله ، فكان إذا رأى ظهره وأثر السياط فيه يجزع .

أخبرنى عمر قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى موسى بن سعيد ، عن أبي[ه]
قال : لما ضرب محمد العثمانى لصق رداؤه بظهره فجف ، فأرادوا أن يخلصوه ، ف[قال]
عبد الله بن الحسن : لا ، ثم دعا بزيت فأمر به فطلى به الرداء ، ثم سلّوه سلا[٣]

أخبرنا عمر، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى عيسى ، قال : حدثنى س[...]
ابن داود بن الحسن، قال :

ما رأيت عبد الله جزع من شىء إلا يوماً واحداً فإن بعير[٤] محمد بن عبد[...]
انبعث به وهو غافل لم يتأهب له ، وفى رجليه سلسلة ، وفى عنقه زَمّارة[٥] ، [...]
وعلقت الزمارة بالمحمل ، فرأيته منوطاً بعنقه يضطرب ، ورأيت [عبد الله بن حس[ن]
جزع وبكى بكاء شديداً[٦] .

---

(١) الطبرى ٩/١٩٥ وابن الأثير ٥/٢١١

(٢) فى الخطية « قال حدثنا أبو زيد »

(٣) الطبرى ٩/٢٠٠

(٤) كذا فى الطبرى ، وفى النسخ « فإنه تغير محمد بن عبد الله »

(٥) فى القاموس : الزمارة : الساجور وهو خشبه تعلق فى عنق الكلب .

(٦) الطبرى ٩/١٩٦

أخبرنى عمر بن عبدالله ، قال حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى عيسى بن زيد ، قال : حدثنى صاحب محمد بن عبد الله :

أن محمداً ، وإبراهيم كانا يأتيان أباهما معتمين فى هيئة الأعراب، فيستأذنانه فى الخروج ، فيقول : لا تعجلا حتى تمكنا ، ويقول :

إن منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين[1] .

***

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى موسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

لما صرنا بالربذة أرسل أبو جعفر إلى أبى : [أن[2]] أرسل إلىّ أحدكم ، واعلم أنه غير عائد إليك أبداً . قال : فابتدره[3] بنو أخيه يعرضون عليه أنفسهم فجزاهم خيراً ، وقال : أنا أكره أن أفجعهم بكم ، ولكن اذهب أنت يا موسى .

قال : فذهبت وأنا يومئذ حديث السن ، فلما نظر إلى قال : لا أنعم الله بك عيناً ، السياط يا غلام ، فضربت والله حتى غشى علىّ ، قال : فما أدرى بالضرب ، قال: فرفعت السياط واستقربنى فقربت منه ، فقال : أتدرى ما هذا ؟ هذا فيض فاض منى فأفرغته عليك منه سجلاً لم أستطع رده ، ومن ورائه والله الموت أو تفتدى منه .

قلت : يا أمير المؤمنين ، والله مالى ذنب ، وإنى لمنعزل من هذا .

قال : انطلق فأتنى بأخويك .

(١) ابن الأثير ٥/١١ والطبرى ٩/١٩٤
(٢) الزيادة من الطبرى
(٣) كذا فى الطبرى ، وفى النسخ « فأنقذت »

قال : تبعثنى إلى رياح فيضع علىّ العيون والرّصد ، فلا أسلك طريقاً إلا أتيه
له رسول ، ويعلم ذلك أخواى[١] فيهربان منى . فكتب إلى رياح لا سلطان لك
على موسى . وأرسل معى حرسا أمرهم أن يكتبوا إليه بخبرى[٢] .

قال أبو زيد : وحدثنى عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد بن اسماعيل ، قال
حدثنى موسى ، قال :

أرسل أبى إلى أبى جعفر : إنى كاتب إلى محمد ، وإبراهيم ، فأرسل موسى عسى
يلقاهما[٣] ، وكتب إليهما أن يأتياه ، وقال لى أبلغهما عنى فلا يأتيا أبداً ، وإنما
أن يفلتنى من يده ، وكان أرقّ الناس علىّ ، وكنت أصغر ولد هند ، وأرسل إليـ

يا بنى أمية إنى عنكما غان   وما الغنى غير أنى مرعش فان
يا بنى أمية إلاّ ترحما كبرى[٤]   فإنما أنتما والثكل مثلان[٥]

***

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى عبد الله بن راشد بن
قال : سمعت الجراح بن عمر ، وغيره ، يقولون :

لما قدم بعبد الله بن الحسن وأهله مقيدين ، وأشرف بهم على النجف
لأصحابه : أما ترون فى هذه القرية من يمنعنا من هذا الطاغية ؟ قال : فلقيه ابنا

---

(١) فى النسخ « إخوانى »
(٢) فى الطبرى ٩/١٩٦ بعد ذلك « قال فقدمت المدينة فنزلت دار ابن هشام بالبلاط فـ
أشهراً ، فكتب إليه رياح أن موسى مقيم بمنزله يتربص بأمير المؤمنين الدوائر ، فكتب
إذا قرأت كتابى هذا فأحدره إلى ، فحدرنى »
(٣) فى النسخ « تلقاهما »
(٤) كذا فى الخطية والطبرى ، وفى ط و مه « إن لا تدعما كبرى »
(٥) الطبرى ٩/١٩٦

الحسن ، وعلى مشتملين على سيفين ، فقالا له : قد جئناك يابن رسول الله ، فمرنا بالذى تريد . فقال : قد قضيتما ما عليكما ولن تغنيا[١] فى هؤلاء شيئاً فانصرفا[٢] .

***

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا إبراهيم[٣] ، قال :

حبسهم أبو جعفر فى قصر لابن هبيرة فى شرق الكوفة مما يلى بغداد[٤] .

***

أخبرنى عمر ، قال : أخبرنا أبو زيد ، قال : حدثنى عبد الملك بن شيبان ، قال : حدثنى إسحاق بن عيسى ، عن أبيه ، قال :

أرسل إلىّ عبد الله بن الحسن ، وهو محبوس فاستأذنت أبا جعفر فى ذلك ، فأذن لى ، فلقيته فاستسقانى ماء بارداً ، فأرسلت إلى منزلى فأتى بقلة فيها ماء وثلج فإنه ليشرب إذ دخل أبو الأزهر فأبصره يشرب القلة ، وهى على فيه ، فضرب القلة برجله ، فألقى ثنييه ، فأخبرت أبا جعفر فقال : اله عن هذا يا أبا العباس .

***

أخبرنى عمر بن عبد الله قال حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى عيسى – يعنى ابن عبد الله – قال : حدثنا عبد الله بن عمران ، قال حدثنى أبو الأزهر ، قال :

---

(١) فى النسخ : « قد قضيتما ما عليكما وان بغينا فى هؤلاء » والتصويب من الطبرى

(٢) الطبرى ٩/١٩٧ وابن الأثير ٥/٢١٢

(٣) فى الخطية « ابراهيم »

(٤) ابن الأثير ٥/٢١٢ والطبرى ٩/١٩٧ وفيه ص ١٩٨ « حبس من بنى حسن ثلاثة عشر رجلا وحبس معهم العثمانى وابنا له فى قصر ابن هبيرة . . . »

قال لى عبد الله بن الحسن : أبغى حجاماً ، فقـد احتجت إليـه ، فاستأذن

أمير المؤمنين فى ذلك فقال : يأتيه حجام مجيد[1] .

* * *

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حـدثنى الفضل بن عبد الرحمن

قال : حدثنى أبى ، قال :

مات ميت من آل الحسن ، وهم بالهاشمية محبوسون ، فأخرج عبد الله بن الحسن

يرسف فى قيوده ليصلى عليه .

* * *

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى عيسى ، قال : حدثنى مسكين

ابن عمرو ، قال :

ضرب أبو جعفر عنق العثمانى ، ثم بعث برأسه إلى خراسان ، و بعث معه نفر

يحلفون أنه محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[2] .

* * *

أخبرنى عمر ، قال : حدثنـا أبو زيد ، قال : حدثنى عيسى ، قال : حد

عبد الرحمن بن عمران بن أبى فروة ، قال :

كنا نأتى أبا الأزهر بالهاشمية ، أنا والشعبانى ، وكان أبو جعفر يكتب إليه «

عبد الله أمير المؤمنين إلى أبى الأزهر ومولاه » ، ويكتب إليه أبو الأزهر : « إلى

جعفر من أبى الأزهر عبده » فلما كان ذات يوم ، ونحن عنـده ، وكان أبو

---

(١) الطبرى ٩/١٩٨

(٢) الطبرى ٩ / ١٩٨ وابن الأثير ٥ / ٢١١

قد ترك له ثلاثة أيام لا يبوء بها[١]، وكنا نخلو معه فى تلك الأيام، فأتاه كتاب من أبى جعفر، فقرأه، ودخل إلى بنى الحسن، وهم محبوسون، فتناولت الكتاب فقرأته فإذا فيه: « انظر يا أبا الأزهر ما أمرتك به فى أمر مذله[٢] فأنفذه وعجله ». قال: وقرأ الشعبانى الكتاب فقال: تدرى من مذله؟ قُلْتُ: لا والله. قال: هو والله عبد الله ابن الحسن، فانظر ما هو صانع، فلم يلبث أن جاء أبو الأزهر فجلس، فقال: والله قد هلك عبد الله بن الحسن، ثم لبث قليلاً، ثم دخل وخرج مكتئباً فقال: أخبرنى عن على بن الحسن أى رجل هو؟ قال قلت: أمصدق أنا عندك؟ قال: وفوق ذلك. قلت: هو والله خير من تظله هذه، وتقله هذه! قال: فقد — والله — ذهب[٣].

***

أخبرنى عمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا ابن عائشة، قال:

سمعت مولى لبنى دارم يقول:

قلت لبشير الرحال: ما يسرعك إلى الخروج على هذا الرجل؟

قال: إنه أرسل إلىّ بعد أخذه عبد الله، فأتيته، فأمرنى يوماً بدخول بيت، فدخلته فإذا بعبد الله بن الحسن مقتول، فسقطت مغشيا على، فلما أفقت أعطيت الله عهداً لا يختلف فى أمره سيفان إلا كنت مع الذى عليه منهما[٤].

***

(١) فى الطبرى « لا ينوبها ».
(٢) فى الطبرى « فى أمر مدله ».
(٣) الطبرى ٩ / ١٩٩
(٤) فى الطبرى ٩/١٩٩ بعد ذلك « وقلت للرسول الذى معى من قبله لا تخبره بما لقيت فانه إن قتلنى ».

وذكر محمد بن على بن حمزة أنه سمع من يذكر أن يعقوب، وإسحاق، ومحمدا، وإبراهيم بنى الحسن قتلوا فى الحبس بضروب من القتل، وأن إبراهيم بن الحسن دفن حيا، وطرح على عبد الله بن الحسن بيت، رضوان الله عليهم.

***

وقال إبراهيم بن عبد الله — فيما أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى، عن أبيه، عن أبى زيد، عن المدائنى — يذكر أباه، وأهله، وحملهم، وحبسهم[1]:

ما ذكرك الدمنة القفار وأهـ ... ـل الدار ما نأوا عنك أو قربوا[2]
إلا سفاها وقد تفرعك الـ ... شيب بلون كأنه العُطُب
ومرّ خمسون من سنيك كما ... عدّ لك الحاسبون إذ حسبوا
فعدّ ذكر الشباب لست له ... ولا إليك الشبابُ ينقلب[3]
إنى عرتنى الهموم واحتضر الـ ... ـهم وسادى والقلبُ منشعِب
واستخرج الناس للشفاء وخلـ ... ـت لدهر بظهره حدب[4]
أعوج استعذب اللئام به ... ويحنو به الكرام إن شربوا[5]
نفسى فدت شيبة هناك وظنـ ... ـبوبا به من قيودهم ندب[6]

(١) فى الطبرى « قال عمر حدثنى المدائنى قال لما خرج ببنى حسن قال إبراهيم بن عبد الله ابن حسن قال عمر وقد أنشدنى غير أبى الحسن هذا الشعر لغالب الهمدانى ».
(٢) فى النسخ « ما ذكرت الدمنة » وفى الطبرى « إما نأوك ». والعطب: القطن.
(٣) فى الطبرى « بعد ذكر ».
(٤) فى الطبرى « للشفاء وحلقت ».
(٥) فى الطبرى:
« يستعذب اللئام به ... ويحتويه الكرام إليه سربوا »
(٦) فى الطبرى « من قيوده ».

والسادة الغرّ من ذويه فما | روقب فيهم آل ولا نسب[1]
يا حلق القيد ما تضمنت من | حلم وبر يزينه حسب[2]
وأمهات من الفواطم أخ | لصتك بيض عقايل عرب[3]
كيف اعتذارى إلى الإله ولم | يشهر فيك المأثورة القضب[4]
ولم أقد غارة ململمة | فيها بنات الصريح تنتحب
والسابقات الجياد والأسل الـ | سمر وفيها أسنة ذرب[5]
حتى توفى بنى ثبيلة بالـ | قسط بكيل الصاع الذى اختلبوا[6]
بالقتل قتلاً وبالأسير الذى | فى القدّ أسرى مصفودة سلب[7]
أصبح آل الرسول أحمد فى الـ | ناس كذى عرة به جرب
بؤسا لهم ما جنت أكفهمُ | وأى حبل من أمةٍ قضبوا
وأى عهد خانوا الإله به | شدّ بميثاق عقده الكذب[8]

[قال أبو زيد هذه القصيدة لغالب الهمدانى . وذكر حرمى بن أبى العلاء عن الزبير أنها لإبراهيم ، ووافق المدائنى على ذلك ، ولعل أبا زيد أن يكون وهم[9]] .

* * *

(١) فى الطبرى « والسادة الغر من بنيه ... فيه الإله والنسب » .
(٢) فى الطبرى « وبريشوبه » .
(٣) فى الطبرى « وأمهات من العواتك أحلصنك » .
(٤) فى الطبرى « يشهرن فيك » .
(٥) فى الطبرى « والأسل الذبل فيها » .
(٦) فى الطبرى « بنى نتيلة ... احتلبوا » .
(٧) فى النسخ « فى القيد أسرا مقصوده سلب » .
(٨) فى الطبرى « وأى حبل خانوا » وفى النسخ « بميثاق عهده الكرب » .
(٩) الزيادة من الخطية .

ابن محمد بن عبد الله

وابن لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

ابن علي لا يعرف اسمه

حدثني حرمي بن أبي العلاء ، قال : حدثنا زبير ، عن عمه مصعب ، أظنه عن أبيه : أن أمه رخية أمة كانت لفاختة بنت فليج بن المنذر بن الزبير ، وأن محمداً ك رآها فأعجبته فسأل فاختة فيها . فقالت له : إنها لغير رشدة ، فقال لها : إن الذن لا يلحق الأعقاب . فقالت : والله ما يلحق إلا الأعقاب وإن شئت فقد وهبتها لك فوهبتها له ، فولدت منه ولداً فكان معه في جبال جهينة ، ففزع يوماً فسقط الصب من الجبل فتقطع .

حدثني عمر ، قال : أبو زيد[1] ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله ، قال : حدثني عمي عبيد الله بن محمد ، قال :

قال محمد بن عبد الله : بينا أنا برضوى مع أم ولد لي ، معها ابن لي ترضعه إذا استوطا مولى لأهل المدينة قد هجم علي في الجبل يطلبني[2] فخرجت هارباً وهربت الجارية فسقط الصبي منها ، فتقطع ، رحمة الله عليه .

أخبرنا عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن عبد الله ، قال[3] حدثنا عمر

---

(١) في الخطية « حدثنا أبو زيد » .

(٢) في الطبري ٩/١٩٠ « قال وحدثني محمد بن يحيي قال حدثني الحارث بن إسحاق قال : رياح في طلب محمد فأخبر أنه في شعب من شعاب رضوى — جبل جهينة وهي من عمل ينبع فاستعمل عليها عمرو بن عثمان بن مالك الجهني أحد بني جشم ، وأمره بطلب محمد فطلبه ، فذكر أن بشعب من رضوى فخرج إليه بالخيل والرجال ، ففزع منه محمد فأحضر شداً فأفلت وله ابن ولد في خوفه ذلك ، وكان مع جارية له فهوى من الجبل فتقطع . وانصرف عمرو بن عثمان » .

(٣) في الخطية « أخبرني عمر قال حدثني عمر بن شبه » .

...يه ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن حكم الطائي[1] ، قال :

لما سقط ابن لمحمد فمات ، ولقي محمد ما لقي ، قال :

منخرق الخفين يشكو الوجى   تنكبه أطراف مَروٍ حداد[2]

شرده الخوف فأزرى به   كذاك من يكره حرّ الجلاد

قد كان في الموت له راحةٌ   والموت حتم في رقاب العباد[3]

(١) في الطبري « ابن حكيم الطائي » .

(٢) في الطبري « متخرق السربال » وفي ابن الأثير « مسكبه أطراف سرو » .

(٣) الطبري ٩/١٩٢ وابن الأثير ٥/٢١٠

محمد بن عبد الله بن الحسن

ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام

ويكنى أبا عبد الله .

وأمه هند[٢] بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب

ابن أسد بن عبد العزى بن قصى .

وأمها قريبة[٣] بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود[٤] بن

المطلب بن أسد .

وأمها خديجة بنت محمد بن طليب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث .

وأمها أم مسلم بنت عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف .

وأمها قدة بنت عرفجة بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وأمها الدنيبة بنت عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة .

وأمها بنت الهداء بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى

---

(١) ابن أبى الحديد ١ / ٣٢٣ — ٣٢٥ ، ومروج الذهب ٢ / ١٦٩ — ١٧٠ ، وابن الأثير ٥/ ٢١٢ — ٢٢٤ ، والطبرى ٩/ ٢٠١ — ٢٣٥ ، والمعارف ٩٣ ، ١٦٥ ، والتنبيه والإشراف ٢٩٥ والبداية والنهاية ١٠/ ٨٢—٨٧ وتاريخ الخلفاء ١٧٣ وتاريخ الإسلام للذهبي ٧/ ٩٣—

(٢) الأغانى ١٨/ ٢٠٨

(٣) فى الأغانى « قرينة » .

(٤) من هنا إلى قوله : « وكان أبو عبيدة سيداً من سادات قريش ... » سقط من المطبوعة

وأمها رزا بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر. وأمها من بنى الأحمر بن الحرث بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

* * *

وكان يقال له: صريح قريش لأنه لم يقم عنه أم ولد فى جميع آبائه وأمهاته وجداته. وكان أهل بيته يسمونه المهدى، ويقدرون أنه الذى جاءت فيه الرواية. وكان علماء آل أبى طالب يرون فيه أنه النفس الزكية(١)، وأنه المقتول بأحجار الزيت.

* * *

وكان من أفضل أهل بيته، وأكبر أهل زمانه فى زمانه، فى علمه بكتاب الله، وحفظه له، وفقهه فى الدين، وشجاعته، وجوده، وبأسه، وكل أمر يجمل بمثله، حتى لم يشك أحد أنه المهدى، وشاع ذلك له فى العامة؛ وبايعه رجال من بنى هاشم جميعاً من آل أبى طالب، وآل العباس، وساير بنى هاشم؛ ثم ظهر من جعفر بن محمد قول فى أنه لا يملك، وأن الملك يكون فى بنى العباس، فانتبهوا من ذلك لأمر لم يكونوا يطمعون فيه.

وخرجت دعاة بنى هاشم إلى النواحى عند مقتل الوليد بن يزيد، واختلاف كلمة بنى مروان، فكان أول ما يظهرونه فضل على بن أبى طالب وولده، وما لحقهم من القتل والخوف والتشريد، فإذا استتب لهم الأمر ادعى كل فريق منهم الوصية لمن يدعو إليه. فلما ظهرت الدعوة لبنى العباس وملكوا، حرص السفاح، والمنصور

(١) فى مروج الذهب ٢/١٦٩ «كان يدعى النفس الزكية لزهده ونسكه»

على الظفر بمحمد وإبراهيم[١] لما فى أعناقهم من البيعة لمحمد ؛ وتواريا فلم يزالا ينتقلان فى الاستتار ، والطلب يزعجهما من ناحية إلى أخرى ، حتى ظهرا فقتلا ، صلوات الله عليهما ورضوانه !

* * *

قال أبو الفرج الأصبهانى :

وأنا أذكر من ذلك طرفاً يتسق به خبرهما دون الإطالة لسائر ما عندى من ذلك إذ كان هذا كتاباً مختصراً قريب المأخذ ، وكان شرح جميع ما روى فى ذلك ـ على كثرته ـ يطول به الكتاب .

* * *

وكان أبو عبيدة سيداً من سادات قريش وأجوادها[٢] .

قال الزبير ـ فيما أخبرنى حرمى بن أبى العلاء ـ قال : حدثنى سليمان بن عياش السعدى ، قال[٣] :

لما توفى أبو عبيدة وجدت عليه ابنته هند وجداً شديداً ، فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن يسير[٤] الخارجى فى أن يدخل على هند بنت أبى عبيدة فيعزيها ويؤسيها عن أبيها ، فدخل معه عليها ، فلما نظر إليها صاح بأبعد صوته :

قومى اضربى عينيك يا هند لن ترى ... أباً مثله تسمو إليه المفاخر[٥]

(١) فى مه « لمحمد وإبراهيم »
(٢) فى ط « وجوداتها »
(٣) الخبر فى الأغانى ٢٠٨/١٨
(٤) فى الأغانى « ابن بشر »
(٥) كذا فى الأغانى والمخطوطة ، وفى ط و مه « قومى اجترى »

وكنت إذا أثنيت أثنيت والداً   يزين كما زان اليدين الأساور[١]

فصكت وجهها ، وصاحت بحزنها وجهدها ، فقال له عبد الله : ألهذا أدخلت ؟! قال الخارجي : وكيف أعزى عن أبي عبيدة وأنا أعزى به !

حدثني عمر بن عبد الله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان ، قال : حدثني علي بن صالح ، قال[٢] :

زوج عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، وريطة بنت عبيد الله[٣] بن عبد المدان ، لما كان يقال إنه في أولادهما ، فمات عنهما عبد الله ، وأطلقهما ، فتزوج هندا عبد الله بن الحسن ، وتزوج ريطة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح[٤] .

***

قال أبو زيد : وأنشدني بن داجة[٥] وفليح بن إسماعيل ، لعبد الله بن الحسن [بن الحسين] في هند بنت أبي عبيدة شعراً[٦] :

يا هند إنك لو علمـ   ـت بعاذلين تتابعا

قالا فلم يسمع لما   قالا وقلت بل اسمعا

هند أحبّ إليّ من   أهلي ومالي أجمعا[٧]

---

(١) في الأغاني « ... إذا أسبلت فوقك والدا تزيني ... » وفي الخطية بعد هذا البيت :

وقد علم الأقوام أن بناته   صوادق فيما قلنه وقواصر

(٢) الخبر في الأغاني ١٨/٢٠٨ ـ ٢٠٩

(٣) في الأغاني « عبد الله »

(٤) المحبر ٣٣

(٥) كذا في الخطية ، وفي ط و ﻫ « وابن رواحة »

(٦) الأبيات في الأغاني ١٨/٢٠٣

(٧) في الأغاني « من مالي وروحي فارجعا »

وعصيت فيك عواذلى وأطعت قلبا موجعا[1]

***

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن ، قال : سمعت عبد الله بن موسى يقول : حملت جدّتى هند ، بعمى محمد بن عبد الله ، أربع سنين ، فجاءها أبو عبيدة ، فقال : أنت المتحابلة على عبد الله بن الحسن فرقا أن يتزوج عليك ؟ فصفقت الباب دونه ، وقالت : يا أبه ، لا يكذب ، فورب الكعبة البيت الحرام إنى لحامل ! فقال : أما لو فتحت الباب لعلمت ما ينزل بك اليوم منى . ثم ولدت محمد بن عبد الله على رأس أربع سنين .

***

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة عن ابن دراجة[2] ، عن أبيه ، قال : لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه . فقال عبد الله بن الحسن لأمه فاطمة : اخطبى علىّ هندا . فقالت : إذن تردك ، أتطمع فى هند وقد ورثت من عبد الله ما ورثته وأنت تَرِبٌ لا مال لك ؟ فتركها ، ومضى إلى أبى عبيدة أبى هند ، فخطبها إليه . فقال : فى الرحب والسعة ، أمّا منى فقد زوجتك ، مكانك لا تبرح . فدخل على هند ، فقال : يا بنية هذا عبد الله بن الحسن أتاك خاطبا . قالت : فما قلت له ؟ فقال : زوجته إياك . قالت : أحسنت قد أجزت ما صنعت ، وأرسلت إلى عبد الله : لا تبرح حتى تدخل على أهلك . قال : فتبشرت لذلك ،

---

(١) فى الأغانى « ولقد عصيت عواذلى »

(٢) كذا فى الأغانى ، وفى النسخ « داجة »

فبات بها معرسا من ليلته ، لا تشعر أمه ، فأقام سبعاً ، ثم أصبح في يوم سابعه غادياً على أمه ، وعليه درع الطيب ، وفى غير ثيابه التى تعرف . فقالت : يابنى ، من أين لك هذا[1] ؟ قال : من عند التى زعمت أنها تردنى .

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى هرمن أبو على[2] — رجل من أهل المدينة — قال : سمعته متعالماً عند آل أبى طالب : أن محمداً ولد فى سنة مائة ، وأن عمر بن عبد العزيز فرض له فى شرف العطاء .

***

باب ما ذكر فى تسميته بالمهدى

حدثنى عمر بن عبد الله ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ؛ وحدثنا يحيى بن على بن يحيى المنجم ، وأحمد بن عبد العزيز ، قالا : حدثنا عمر ، قال : حدثنى يعقوب بن القاسم بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيد الله ، قال : حدثنى على بن أبى طالب بن سرح — أحد بنى تيم الله — قال : أخبرنى مسمع بن غسان :

أن فاطمة بنت الحسين كانت تقبل نساء بنيها وأهل بيتها حتى قال لها بنوها : خشينا أن نسمى بنى القابلة . فقالت : إنّ لى طَلِبَةً لو ظفرت بها لتركت ما ترون . فلما كانت الليلة التى ولد فيها محمد بن عبد الله قالت : يابنى ، إنى أطلب أمراً وظفرت به ، فلست بعائدة بعد اليوم ، إن شاء الله تعالى ، فهى التى أوقعت ذكره .

وقال أبو زيد — فيما حدثنى من قدمت ذكره — حدثنى محمد بن إسماعيل بن جعفر الجعفرى ، عن أمه رقية بنت موسى بن عبد الله بن الحسن ، عن سعيد

---

(١) كذا فى الأغانى ، وفى النسخ « من أين بك ؟ »
(٢) فى ط « هرمز »

ابن عقبة الجهنى ـ وكان عبد الله بن الحسن أخذه منها فكان فى حجره ـ قال:

ولد محمد و بين كتفيه خال أسود كهيئة البيضة عظيما ، فكان يقال له: المهدى

وكان يسمى صريح قريش .

***

قال أبو زيد : وحدثنى يعقوب بن القاسم ، عن سفيان بن عيينة ، قال :

رأيت عبد الله بن الحسن يأتى بمحمد[1] بن عبد الله ، و إبراهيم وهما غلامان

إلى عبد الله بن طاوس[2] فيقول : حدثهما لعل الله ينفعهما !

حدثنى عمر بن عبد الله بن يحيى بن على ، وأحمد بن عبد العزيز ، قال حدثنا

ابن شبة ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن عبد الله ، قال :

كان محمد بن عبد الله يقول :

إن كنت لأطلب العلم فى دور الأنصار حتى لأتوسد عتبة أحدهم فيوقظنى

الإنسان فيقول : إن سيدك قد خرج إلى الصلاة، ما يحسبنى إلا عبده .

قال أبو زيد : وحدثنى محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى ، عن

سعيد بن خالد بن عبد الرحمن ، قال :

قدم علينا أبو أيوب بن الأدبر رسولاً لأبى حذيفة واصل بن عطاء داعياً

مقالته، فاستجاب له محمد بن عبد الله بن الحسن ، فى جماعة من آل أبى طالب .

***

(١) فى النسخ « يأتى لمحمد بن عبد الله »

(٢) توفى طاوس بمكة سنة ست ومائة ، وتوفى ابنه عبد الله فى خلافة أبى العباس . راجع المعارف ٢١٠

حدثنى عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، قال : حدثنى المدائنى عن ابن دأب[1] قال : حدثنى عمير بن الفضل الخثعمى ، قال :

رأيت أبا جعفر المنصور يوماً ، وقد خرج محمد بن عبد الله بن الحسن من دار ابنه ، وله فرس واقف على الباب مع عبد له أسود ، وأبو جعفر ينتظره ، فلما خرج وثب أبو جعفر فأخذ بردائه حتى ركب ، ثم سوى ثيابه على السرج ، ومضى محمد فقلت وكنت حينئذ أعرفه ولا أعرف محمداً : من هذا الذى أعظمته هذا الإعظام حتى أخذت بركابه وسوّيت عليه ثيابه ؟ قال : أو ما تعرفه ؟ قلت : لا . قال : هذا محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، مهديّنا أهلَ البيت .

***

أخبرنا محمد بن زكريا الصحاف البصرى ، قال : حدثنا قعنب بن محرز ، عن المدائنى ، عن ابن دأب ، قال :

لم يزل محمد بن عبد الله بن الحسن ، منذ كان صبيا ، يتوارى ويراسل الناس بالدعوة إلى نفسه ، ويسمى بالمهدى .

أخبرنا يحيى بن على ، وعمر بن عبد الله ، والجوهرى ، قالوا : حدثنى عمر بن شبه ، قال : حدثنى يعقوب بن القاسم ، قال : حدثتنى أمى فاطمة بنت عمر [بن عاصم[2]] قالت : أخبرتنى أم كلثوم بنت وهب ، قالت :

كان يوجد فى الرواية أنه يملك رجل اسمه اسم النبى صلى الله عليه وآله ، واسم

---

(١) هو عيسى بن يزيد بن دأب ترجمته فى لسان الميزان ٤٠٨/٤ وتاريخ بغداد ١٤٨/١١
(٢) الزيادة من الخطية

أمه على ثلاث أحرف أولها هاء وآخرها دال . قال: وكانوا يظنون محمد بن عبدالله الحسن ، وأمه هند .

أخبرنى يحيى بن على ، والجوهرى، والعتكى ، قالوا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله ، قال : حدثنى أبو سلمة المصبحى ، قال : حدثنى لأبى جعفر ، قال :

أرسلنى أبو جعفر ، فقال : اجلس عند المنبر فاسمع ما يقول محمد . فسمعته يقول : إنكم لا تشكون أنى أنا المهدى ، وأنا هو . فأخبرت بذلك أبا جعفر ، فقال : كذب عدو الله ، بل هو ابنى .

***

قال أبو زيد : وحدثنى جعفر بن محمد بن إسماعيل الهاشمى ، عن أبيه ، عن جده قال :

كنت مع أبى جعفر فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله، إذ وثب إلى رجل بغل ، فوقف معه ناحية ، وهو واضع يده على معرفة البغل ، والرجل كان واضعا على منكبه[1] ثم جاءنى فقال : استأذن على أبيك لمحمد بن عبد الله بن الحسن فقلت : ليدن من الباب فليستأذن، فقال : أقسمت عليك إلا قمت ! فقمت ، رجعت قال لى : ألست الذى استأذنت له ؟ فقلت : لا ، أمرنى من استأذنت فقال : إنك لجاهل به ، هذا محمد بن عبد الله ، مهدينا أهل البيت .

***

(١) فى ط و مه « والرجل كان وضع يده على منكبه »

أخبرنى محمـد بن خلف بن وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن محمد ، عن الواقدى ، قال :

كان عبد الله بن الحسن يأمر ابنه محمداً بطلب العلم والتفقه فى الدين ، وكان يجىء به وأخيه إبراهيم إلى ابن طاوس فيقول له : حدثهما لعل الله أن ينفعهما[1] .

قال الواقدى :

وقد لقى محمد نافعا بن عمر وسمع منه ، ولقى أبا الزياد وسمع منه ، وحدث عنهما وعن غيرهما ، وكان حديثه قليلاً ، فروى عنه بعد مقتله ، فممن حدّث عنه عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، وغيره .

***

أخبرنا على بن العباس المقانعى ، قال : حدثنا بكار بن أحمـد ، قال : حدثنا الحسن بن زياد الصيقل ، قال : أخبرنى سلم العامرى ، قال :

إنما شهر محمد بن عبد الله فاطمة بنت على[2] لما ولد محمـد بن عبد الله جاءت فنظرت إليه وأدخلت أصبعها فى فيه ، فإذا فى لسانه عقدة ، فكانت تربيه ، يكون عندها أكثر مما يكون عند أمه ، حتى تخرج ، وخرج من الكتاب ، وعملت طعاماً ، وأرسلت إلى نفر من أهل بيته فتغدوا عندها ، ثم قالت : اللهم إن أخى الحسين كان دفع إلىّ سفطاً بخاتمه ، والله ما أدرى ما فيه ، وأرى إذا ولد هذا الغلام أن أدفعه إليه ، ثم دعت بالسفط فدفعته إلى محمد بن عبد الله بمحضر من القوم ، وحمل معه إلى منزله ما تدرى ما فيه فهى التى شهرته ، وقال الناس فيه[3] .

---

(١) راجع صفحة ٢٣٨

(٢) راجع طبقات ابن سعد ٨/٣٤١

(٣) فى ط و ق « الناس ما فيه »

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرنا إبر[اهيم]
ابن محمد الخثعمى ، عن محمـــد بن يعلى[1] ، عن القاسم بن عيلان بن عبد الله [بن]
الحسن ، قال :

دعتنى عمتى فاطمة بنت على فقالت : يا بنى ، إن أبى على بن أبى طالب [كان]
يذكر أن أصغر ولده يدرك المهدى ، وأنا أصغر ولده، وقد كان يذكر و يصف علا[مات]
فيه ، فلست أراها فى أحـــد غيرك ، فإن كنت أنت ذاك فعليك بالنمط الأوسط[،]
النمطين ، يرجع إليك الغالى ، و يلحق المقصر ، ثم اشفنى من بنى أمية .

أخبرنا عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى يعقوب بن الق[اسم]
قال : حدثنى على بن أبى طالب ، قال : أخبرنى القاسم بن المطلب العجلى ، قا[ل]
حدثنى الـــكلبى منذ خمسين سنة ، أن أبا صالح حدثه قبل ذلك بعشرين سنة ، [أن]
أبا هريرة أخبره :

أن المهدى اسمه محمد بن عبد الله ، فى لسانه رُتَّة .

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عبد الله [بن]
نافع ، قال : حدثنى إبراهيم بن على الرافعى من ولد أبى رافع ، قال :

كان محمد تمتاماً ، فرأيته على المنبر يتلجلج الـــكلام فى صدره فيضرب بيده [...]
يستخرج الـــكلام[2] .

وأخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال يحيى بن الحسن ، قال : حدثنى موسى [بن]
عبد الله بن موسى عن أبيه ، قال :

---

(١) فى الخطية « عن يحيى بن يعلى »
(٢) الطبرى ٩ / ٢٠٨

ولد محمد بن عبد الله و بين كتفيه خال أسود كهيئة البيضة عظيماً، وكان يقال له صريح قريش، وهو المهدى. وكان صريحاً[١]. وقد قال فيه الشاعر وهو سلمة بن أسلم الجهنى:

إن الذى يروى الرُّواةُ لبيّن ... إذا ما ابن عبد الله فيهم تجردا

له خاتم لم يعطه الله غيره ... وفيه علامات من البر والهدى

أخبرنى يحيى بن على، والعتكى، والجوهرى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنى محمد بن اسماعيل الجعفرى أن ابن أبى ثابت أنشده بيتاً لا يدرى من قاله:

إن يك ظنى فى محمد صادقاً ... يكن فيه ما تروى الأعاجم فى الكتب

* * *

قال: وقال سلمة بن أسلم، ثم أحد[٢] بنى الربعة من جهينة:

إنا لنرجو أن يكون محمدٌ ... إماماً به يحيا الكتاب المنزَّلُ

به يصلح الإسلام بعد فساده ... ويحيا يتيم بائس ومُعَوَّلُ

ويملأ عدلا أرضنا بعد ملئها ... ضلالا و يأتينا الذى كنت آمل

وقال أيضاً:

إن كان فى الناس لنا مهدى ... يقيم فينا سيرة النبى

فإنه محمد التقى

* * *

ولمحمد يقول إبراهيم بن على بن هرمة:

لا والذى أنت منه نعمة سلفت ... نرجُو عواقبها فى آخر الزمنِ

---

(١) راجع صفحة ٢٣٨

(٢) فى ط و ﻫ « ثم أخذ ».

ما غيرت وجهه أم مهجنة   إذ القتام(١) يغشى أوجه الهجن

***

قال أبو زيد : وحدثني عبد الملك سنان المسمعي ، قال :

لهجت العوام بمحمد تسميه المهدى حتى كان يقال محمد بن عبد الله المهدى عليه ثياب يمنية وقبطية(٢) .

قال أبو زيد : وحدثني الوليد بن هشام ، قال : حدثني سهل بن بشر ، قال : سمعت فتاة تقول : ليت المهدى قد خرج ، تعنى محمد بن عبد الله(٣) .

أخبرني أحمد بن سعيد ، قال حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني غسان بن أبي غسان ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبد الله ، قال :

لم يزل محمد بن عبد الله منذ كان غلاما إلى أن بلغ يتغيب ويستخفى ، ويسمى المهدى(٤) .

***

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن ، قال : حدثني عبد الله بن محمد ، عن حميد بن سعيد ، قال :

لما ولد محمد بن عبدالله سر به(٥) آل محمد ، وكانوا يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم أن اسم المهدى محمد بن عبد الله فأملوه ، ورجوه ، وسروا به ، ووقعت عليه المحبة

---

(١) فى ط و له « إذ القيام » .
(٢) هذا الخبر ليس فى الخطية
(٣) وهذا الخبر أيضا
(٤) سبق بسند آخر ص ٢٣٩
(٥) فى ط و له « ستربه »

وجعلوا يتذاكرونه فى المجالس ، وتباشرت[١] به الشيعة . وفى ذلك يقول الشاعر :

ليهنكم المولود آل محمد أمام هدى ، هادى الطريقة ، مهتدى
يسوم أمى الذل من بعد عزها وآل ابن العاص الطريد المشرد
فيقتلهم قتلا ذريعاً ، وهذه بشارة جديه ، على وأحمد
هما أنبآنا أن ذلك كائن برغم أنوف من عداة وحسد
أمية صبراً طال ما أطرت لكم بنو هاشم آل النبى محمد

قال أبو الفرج على بن الحسين :

والروايات فى هذا كثيرة يكتفى منها بما مضى .

* * *

ذكر إنكار عبد الله بن الحسن وأهله

(وغيرهم أن يكون محمد المهدى ، وقولهم فيه إنه النفس الزكية رضوان الله عليه وسلامه)

حدثنى على بن العباس المقانعى ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، عن إبراهيم بن محمد الخثعمى ، عن يحيى بن يعلى ، عن محمد بن بشر ، قال :

قال رجل لعبد الله بن الحسن : متى يخرج محمد ؟

قال : لا يخرج حتى أموت ، وهو مقتول .

قلت : إنا لله و إنا إليه راجعون ، هلكت والله الأمة . قال : كلا . قلت : فإبراهيم ؟ قال : ليس بخارج حتى أموت ، وهو مقتول . قلت : إنا لله هلكت والله الأمة .

(١) فى ط و ق « تناشرت »

قال : فإذا مت خرجا جميعاً فلا يلبثا إلا وهما مقتولان . قلت : إنا لله هلكت الأمة
قال : كلا . فإن صاحبهم منا غلام شاب ابن خمس وعشرين سنة يقتلهم تحت كل
حجر ، أو تحت كل كوكب[١] .

حدثنا على بن العباس ، قال : حدثنا بكار بن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن
الحسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن شيخ من بنى سفيان ، قال :

قلت لعبد الله بن الحسن ، ثم ذكر مثل حديث عباد ، عن يحيى بن يعلى .

***

أخبرنا يحيى بن على ، والعتكى ، والجوهرى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبّة ، قال :
حدثنا محمد بن الهذيل بن عبيد الله ، قال : سمعت من لا أحصى من أصحابنا يذكرون
أن عمرو بن عبيد كان ينكر أن يكون محمد بن عبد الله هو المهدى ، ويقول :
كيف وهو يقتل ؟

قال أبو زيد : وحدثنى محمد بن الهذيل ، قال : أخبرنى عثمان بن الحكم بن
صخر الثقفى ، قال : جاءنى مطر صاحب الحمام ، وألقى نفسه على فراش ثم تنفس
فقلت : مالك ؟ فقال : ما يدعنا عمرو بن عبيد نعيش فى الدنيا . قلت : وكيف ؟
قال : قال عمرو[٢] إنّ أمرنا ينفسخ لا يتم ، وإن جهادنا يذهب باطلاً . قال :
قلت : فاذهب بنا إليه . قال : فانطلقت أنا وهو حتى أتينا عمراً ، فقلت : يا أبا عثمان
مايقول أبو رجاء ؟ قال : صدق . قلت : وكيف يقول ذلك ؟ قال : فهو المقتول بالمدينة

قال أبو زيد : وحدثنى إبراهيم بن إسحاق الغطفانى ، قال : حدثنى كثير بن

(١) هنا سقط من الخطية
(٢) فى ط و ق « ابن عمر »

الصلت ، قال : أخبرنى يوسف بن قتيبة بن مسلم ، ولم أر بأهلنا قط خيراً منه ، قال : أخبرنى أخى مسلم بن قتيبة قال :

أرسل إلىَّ أبو جعفر ، فدخلت عليه ، فقال : قد خرج محمد بن عبد الله ، وتسمى بالمهدى ، ووالله ما هو به، وأخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك ، ولا أقولها لأحد بعدك، وابنى والله ما هو بالمهدى الذى جاءت به الرواية ، ولكننى تيمنت به ، وتفاءلت به .

قال أبو زيد : وحدثنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى ابن أبى ثابت ، عن أبى العباس الفِلَسْطِى ، قال :

قلت لمروان بن محمد: جدّ محمد بن عبد الله، فإنه يدعى هذا الأمر، ويتسمى بالمهدى . فقال : مالى وله ، ما هو به ولا من أبيه ، وإنه لابن أم ولد ، ولم يهجه مروان حتى قتل[1] .

***

قال أبو زيد حدثنى محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن يحيى ، عن عبد الله بن الحسن بن الفرات ، قال :

رحت عشية من قرية مع عبد الله والحسن ابنى الحسن بن الحسن بن على ، فجمعنا المسير إلى داود بن على ، وعبد الله بن على بن عبد الله بن العباس ، فأقبل داود على عبد الله بن الحسن يدعوه إلى أن يظهر ابنه محمداً ـ وذلك قبل أن يملك أبو العباس ـ فقال عبد الله : لم يأت الوقت الذى يظهر فيه محمد بعد . قال : فسمع عبد الله بن على الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن الحسن فقال له :

(١) كان قتله فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

يا أبا محمد

سيكفيك الجِعالة مستميت خفيف الحاذ من فتيان جَرْم[1]

أنا والله الذى أظهر عليهم ، وأقتلهم ، وأنتزع ملكهم .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد
عبد الله بن موسى، قال : حدثنى أبى :

أن جماعة من علماء أهل المدينة أتوا على بن الحسن ، فذكروا له هذا الأمر
فقال : محمد بن عبد الله أولى بهذا منى ، فذكر حديثاً طويلاً ، قال : ثم أوقفنى ع
أحجار الزيت فقال : هاهنا تقتل النفس الزكية . قال : فرأيناه فى ذلك الموضع ال
أشار إليه مقتولاً . رضوان الله عليه وسلامه .

أخبرنا على بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب[2] ، قال : حدثنا
بن يعلى عن عمر بن موسى عن محمد بن على عن آبائه، قال :

النفس الزكية من ولد الحسن .

أخبرنا عمر بن عبد الله ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عيسى
عبد الله، قال: حدثتنى أمى أم الحسين بنت عبدالله بن محمد بن على بن الحسين،قال
قلت لعمى جعفر بن محمد : إنى ـ فديتك ـ ما أمر محمد هذا ؟ قال : فت
يقتل محمد عند بيت رومى ، ويقتل أخوه لأمه وأبيه بالعراق وحوافر فرسه فى الماء[3]

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد
الحسن بن زبالة[4] ، عن الحسين بن زيد ، عن مسلم بن بشار ، قال :

---

(١) ورد البيت فى الأصل بصورة النثر هكذا « سيكفيك الجعالة مستميت خفيف الحاذ من
الحرم » وتصحيحه من اللسان (جعل) .

(٢) فى الخطية « أخبرنا على بن إبراهيم العلوى قال : حدثنا إبراهيم بن زيدان قال حد
عباد . . . »

(٣) الطبرى ٩ / ٢٣٠

(٣) فى الخطية « ابن زيادة »

كنت مع محمد بن عبد الله عند غنائم خشرم فقال لى : هاهنا تقتل النفس
[ز]كية . قال : فقتل هناك .

أخبرنى عمر، قال : حدثنا أبو زيد، قال[١] : ومما رثى به محمد بن عبد الله بن الحسن :

رحم الله شباباً   قتلوا يوم الثنيه[٢]
فرّ عنه الناس طرا   غير خيل أسديه
قاتلوا عنه بنيا   ت وأحساب نقيه
قتل الرحمن عيسى   قاتلَ النفس الزكيه

***

قال أبو زيد ، وحدثنى محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنى عبد العزيز ، وعمران
[...]رى ، عن أبيه ، قال :

[كا]ن البيت من الشعر يسقط على محمد فيكتب إلينا لنفيده إياه ، وإنه لفى
[ج]وف خوفه .

حدثنى عمر ، قال : حدثنى أبو زيد ، أخبرنى عمر ، عن عبد الله ، قال حدثنا
[...] بن شبة[٣] ، قال : حدثنى إسماعيل بن إبراهيم بن أبى عمرو ، قال : سمعت

---

(١) فى الخطية « أخبرنى عمر بن عبد الله ، عن عمر بن شبة »

(٢) فى الطبرى ٩ / ٢٠٥ « وحدثنى يعقوب بن القاسم قال حدثتنى جدتى كلثم بنت وهب قالت [...]رج محمد تنحى أهل المدينة ، فكان فيمن خرج زوجى عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله [...] الزبير إلى البقيع ، فاختبأت عند أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عباس ، قالت : فكتب [...] عبد الوهاب بأبيات قالها ، فكتبت إليه (رحم . . . قاتلوا . . . فرعنه، الأبيات) قالت فزاد [...]س :

قتل الرحمن عيسى   قاتل النفس الزكية

(٣) فى الخطية « حدثنى عمر قال : حدثنى أبو زيد »

عبد الله بن حفص بن عاصم العمرى[١] يقول فى حديث حدّث به ، عن محمد بن عبد الله :

حدثنى من لم تر عينى ممن خلق الله خيراً منه ، ولا أراه أبداً ، محمد بن عبد الله فقال له ابنه عبد الله الأشتر : إنما أفلت من يدى أبى جعفر أمس من ضرب عنقك وهذا ابنه . فقال : يا بنى ، هذا والله أمر لا يبالى أبوك لو ضربت عليه عنقه .

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا على بن الجعد قال : أخبرنى عبد العزيز بن الماجشون :

أن محمد بن عبد الله كلمه فى القدر . قال : وكان قدريا . قال : فذكرت ذلك لموسى بن عبد الله . فقال لا : إنما كان يشتمل الناس .

* * *

أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل ، عن أبيه ، عن سعيد بن عقبة ، قال :

كنا مع عبد الله بن الحسن بسويقة ، و بين يديه صخرة ، فقام محمد يعالج ليرفعها فأقلها حتى بلغ ركبتيه ، فنهاه عبد الله فانتهى ، فلما رحل عبد الله عاد إليها فاستقلّها على منكبه ، ثم ألقاها ، فحزرت ألف رطل[٢] .

قال : وحدثنى موسى بن عبد الله ، عن أبيه عن سعيد بن عقبة بهذا .

قال أبو زيد : ووقف موسى على الصخرة بسويقة ، وذكر لى أنه ورجل من

(١) فى الخطية « ابن حفص العامرى »

(٢) فى ط و ب « ليرفعها فأقبلها . . . عاد إليها فاستقبلها . . . فجزرت ألف رطل »

صحابه عالجها ، وهى على حرفها ، وكان جهدهما أن حركاها .

* * *

حدثنى على بن العباس المقانعى ، قال : حدثنا بكار بن أحمد ، قال : حدثنا حسن بن الحسين عن محمد بن مساور عن مضرس بن فضاله الأسدى ، قال :

صعد محمد بن عبد الله المنبر فى المدينــة فخطب الناس فحمد الله ، وأثنى عليه ، قال :

أيها الناس ، ما يسرنى أن الأمة اجتمعت إلى كما اجتمعت هـذه الحلقة فى يدى ـ يعنى سير سوطه ـ وأنى سئلت عن باب حلال وحرام ، لا يكون عندى مخرج منه .

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا الحسين بن الحكم ، قال : حدثنا حسن بن الحسين ، عن محمد بن مساور بهذا .

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا أرطاة ، قال :

قال لنا إبراهيم بن أبى يحيى : أيهما أفضل عندكم : جعفر بن محمد ، أو محمد بن عبد الله ؟ قال : قلنا له : أنت أعلم ، فقد رأيتهما ، ولم نرهما .

فقال : ما رأيت أحداً أنظر فى دقيق الأمر من محمد بن عبد الله .

* * *

حدثنى على بن العباس ، قال : أنبأنا بكار بن أحمـد ، قال : حدثنا يحيى بن حسن ، قال : حدثنى حماد بن يعلى ، قال :

قلت لعلى بن عمر بن على بن الحسين : أمتع الله بك ، أسمعت جعفرا يذكرفى ولد إبراهيم شيئاً ؟

قال : سمعته حين أمره أبو جعفر أن يسير إلى الرّبذة ، فقال : يا على بنفسى أ
سرمعى ، فسرت معه إلى الرّبذة، فدخل على أبى جعفر، وقمت أنتظره، فخرج علىّ ج
وعيناه تذرفان، فقال لى : يا على ، ما لقيت من ابن الخبيثة(١) ، والله لأمضى، ثم قا
رحم الله ابنى هند إنهما إن كانا لصابرين كريمين ، والله لقد مضيا ولم يصبهما دن
قال : وقال غيره إنه قال : فما آسى على شىء إلا على تركى إياهما لم أخرج معه

* * *

حدثنا على بن العباس ، قال : أنبأنا بكار بن أحمد ، قال : حدثنا الحسن
الحسين عن سليمان(٢) بن نهيك، قال :

كان موسى ، وعبد الله ابنا جعفر ، عند محمد بن عبد الله ، فأتاه جعفر فسلّم
قال : تحب أن يصطلم أهل بيتك ؟ قال : ما أحب ذلك . قال : فإن رأيت أن تـ
لى فإنك تعرف علتى . قال : قد أذنت لك . ثم التفت محمد بعدما مضى جعفر
موسى ، وعبد الله ابنى جعفر فقال : الحقا بأبيكما فقد أذنت لكما ، فانصرفا . ف
جعفر فقال : مالكما ؟ قال : قد أذن لنا . فقال جعفر : إرجعا فما كنت بالذى أ
بنفسى و بكما عنه ، فرجعا فشهدا محمداً .

أخبرنا على بن العباس. قال حدثنا يحيى بن الحسن(٣) بن محمد بن عبد الوا
قال : حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن غالب الأسدى ، قال : سمعت ع
ابن زيد يقول :

---

(١) فى ط و ق « ابن الحنفية » .
(٢) فى الخطية « سليم » .
(٣) فى الخطية « ووجدت فى كتاب عبد الله بن على بن عبد الله العلوى . قال حدثنا
ابن محمد . . . »

لو أنزل الله على محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ أنه باعث بعده نبيا لـكان ذلك النبى محمد بن عبد الله بن الحسن .

فقال يحيى بن الحسن ـ فيما حدثنى ابن سعيد عنه ـ قال : يعقوب[١] بن عربى : سمعت أبا جعفر المنصور يقول فى أيام بنى أمية ، وهو فى نفر من بنى أمية [عند محمد بن عبد الله بن حسن] قال :

ما فى آل محمد ـ صلى الله عليـه وآله ـ أعلم بدين الله ، ولا أحق بولاية الأمر من محمد بن عبد الله ، وبايع له ، وكان يعرفنى بصحبته والخروج معه . قال يعقوب بن عربى : فلما قتل محمد حبسنى بضع عشرة سنة .

***

أخبرنى[٢] يحيى بن على ، وأحمد بن عبد العزيز ، وعمر بن عبيد الله العتـكى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد بن يحيى ، عن عبد العزيز بن عمران ، عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، قال أبو زيد ، وحدثنى عمر بن محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمى ، عن رجل من بنى كنانة ، قال أبو زيد ، وحدثنى عبد الرحمن بن عمرو بن حبيب ، عن الحسن بن أيوب مولى بنى نمير ، عن عبد الأعلى بن أعين . كل هؤلاء قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة ، ومعان قريبة ، فجمعت رواياتهم ، لئلا يطول الـكتاب بتـكرير الأسانيد :

أن بنى هاشم اجتمعوا فخطبهم عبد الله بن الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

---

(١) فى الخطية « يحى بن الحسن قال يعقوب . . »

(٢) من هنا إلى الفصل الذى عنوانه « أمر محمد بن عبد الله ومقتله ساقط من الخطية .

إنكم أهل البيت قد فضّلكم الله بالرسالة ، واختاركم لها ، وأكثركم بركة ياذرية محمد صلى الله عليه وآله بنو عمه وعترته ، وأولى الناس بالفزع فى أمر الله ، من وضع الله موضعكم من نبيه صلى الله عليه وآله ، وقد ترون كتاب الله معطلا ، وسنة متروكة ، والباطل حياً ، والحق ميتاً . قاتلوا لله فى الطلب لرضاه بما هو أهله ، قبل ينزع منكم اسمكم ، وتهونوا عليه كما هانت بنوا إسرائيل ، وكانوا أحب خلقه إليه وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً خرج الأمر من أيديهم ، فقد قتلوا صاحبهم — يعنى الوليد بن يزيد — فهلمّ نبايع محمداً ، فقد علمتم أنه المهدى .

فقالوا : لم يجتمع أصحابنا بعد ، ولو اجتمعوا فعلنا ، ولسنا نرى أبا عبد الله جعفر ابن محمد ، فأرسل إليه ابن الحسن فأبى أن يأتى ، فقام وقال : أنا آت به الساعة فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث فأوسع له الفضل ولم يصدره ، فعلمت أن الفضل أسن منه ، فقام له جعفر وصدّره فعلمت أنه أسن منه .

ثم خرجنا جميعاً حتى أتينا عبد الله ، فدعى إلى بيعة محمد ، فقال له جعفر : إنك شيخ ، وإن شئت بايعتك ، وأما ابنك فوالله لا أبايعه وأدعك .

وقال عبد الله الأعلى فى حديثه : إن عبد الله بن الحسن قال لهم : لا ترسلوا إلى جعفر فإنه يفسد عليكم ، فأبوا . قال : فأتاهم وأنا معهم ، فأوسع له عبد الله إلى جنبه وقال : قد علمت ما صنع بنا بنوا أمية ، وقد رأينا أن نبايع لهذا الفتى .

فقال : لا تفعلوا : فإن الأمر لم يأت بعد .

فغضب عبد الله وقال : لقد علمت خلاف ما تقول ، ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابنى .

فقال : لا والله ، ما ذاك يحملنى ، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم . وضرب يده على ظهر أبى العباس ، ثم نهض واتبعه ، ولحقه عبد الصمد ، وأبو جعفر فقالا : يا أبا عبد الله ، أتقول ذلك ؟ قال : نعم والله أقوله وأعلمه !

قال أبو زيد ، وحدثنى إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبى الكرام بهذا الحديث ، عن أبيه :

أن جعفراً قال لعبد الله بن الحسن : إنها والله ماهى إليك ، ولا الى ابنيك ، ولكنها لهؤلاء ، وإن ابنيك لمقتولان . فتفرق أهل المجلس ولم يجتمعوا بعدها(١) :

وقال عبد الله بن جعفر بن المسور فى حديثه :

فخرج جعفر يتوكأ على يدى فقال لى : أرأيت صاحب الرداء الأصفر ؟ يعنى أبا جعفر . قلت : نعم . قال : فإنا والله نجده يقتل محمداً ، قلت : أو يقتل محمداً ؟ قال : نعم . فقلت فى نفسى : حسده ورب الكعبة . ثم ما خرجت والله من الدنيا حتى رأيته قتله .

أخبرنى عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنا الخراز عن المدائنى ، وأخبرنى الحسن بن على ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنى على بن عمرو ، عن ابن داحة :

أن جعفر بن محمد قال لعبد الله بن الحسن : إن هذا الأمر ، والله ليس إليك ،

---

(١) راجع صفحة ٢٠٦

ولا إلى ابنيك ، وإنمـا هو لهذا ـ يعنى السفاح ـ ثم لهذا ـ يعنى المنصور ، ثم
من بعده ، لا يزال فيهم حتى يؤمروا الصبيان ، ويشاوروا النساء .

فقال عبد الله : والله ياجعفر ، ما أطلعك الله على غيبه ، وما قلت هذا إلا ح
لابنى (١) .

فقال : لا والله ما حسدت ابنك ، وإن هذا ـ يعنى أبا جعفر ـ يقتله على أح
الزيت ، ثم يقتل أخاه بعده بالطفوف ، وقوائم فرسه فى الماء .

ثم قام مغضباً يجر رداءه ، فتبعه أبو جعفر فقال : أتدرى ما قلت يا أبا عبد
قال : إى والله أدريه ، وإنه لـكائن .

قال : فحدثنى من سمع أبا جعفر يقول :

فانصرفت لوقتى فرتبت عمالى ، وميزت أمورى تمييزَ مالكٍ لها .

قال : فلما ولى أبو جعفر الخلافة سمى جعفراً الصادق ، وكان إذا ذكره
قال لى الصادق جعفر بن محمد كذا وكذا ، فبقيت عليه .

أخبرنى عيسى بن الحسين ، قال : حدثنـا الخزار ، قال : حدثنى المدائنى
سحيم ابن حفص :

أن نفراً من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء من طريق مكة ، فيهم إبراهيم ال
والسفاح ، والمنصور ، وصالح بن على ، وعبد الله بن الحسن ، وابناه محمد ، وا
ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال لهم صالح بن على :

إنكم القوم الذين تمتد أعين الناس إليهم ، فقد جمعكم الله فى هذا الموضع ، ف

---

(١) راجع صفحة ٢٠٧ .

على بيعة أحدكم ، فتفرقوا فى الآفاق ، وادعوا الله ، لعل الله أن يفتح عليكم وينصركم .

فقال أبو جعفر : لأى شىء تخدعون أنفسكم ، والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أميل أعناقاً ، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يعنى محمد بن عبد الله[1] - .

قالوا : قد والله صدقت ، إنا لنعلم هذا . فبايعوا جميعاً محمداً ، وبايعه ابراهيم الإمام ، والسفاح ، والمنصور ، وسائر من حضر ، فذلك الذى أغرى القوم لمحمد بالبيعة التى كانت فى أعناقهم .

قال : ثم لم يجتمعوا إلى أيام مروان بن محمد . ثم اجتمعوا فبيناهم يتشاورون إذ جاء رجل إلى ابراهيم فشاوره بشىء فقام ، وتبعه العباسيون ، فسأل العلويون عن ذلك فإذا الرجل قد قال لإبراهيم الامام : قد أخذت لك البيعة بخراسان ، واجتمعت لك الجيوش ، فلما علم ذلك عبد الله بن الحسن احتشم إبراهيم الإمام وخافه وخاف ، فكتب إلى مروان بن محمد إنى برىء من إبراهيم وما أحدث .

إظهار محمد بن عبد الله بن الحسن

(الدعوة لنفسه)

قال أبو الفرج على بن الحسين :

وكانت دعوة محمد إلى نفسه ، ودعوة أبيه ، ومن دعا إليه من أهله ، بعقب

(١) راجع صفحة ٢٠٦

قتـــل الوليد بن يزيد[١] ، ووقوع الفتنة بعده . وقد كان سعى به إلى مروان بن محمد . فقال :

لست أخاف أهل هذا البيت لأنه لا حظ لهم فى الملك إنما الحظ لبنى عمهم العباس . وبعث إلى عبد الله بن الحسن بمال واستكفّه ، وأوصى عامله بالحجاز أن يصونهم ولا يعرض لمحمد بطلب . ولا إخافة ، إلا أن يستظهر حرباً أو شقاً لعصا .

ثم أظهر دعوته فى أيام أبى العباس ، وكان إليه محسناً فعاتب إياه فى ذلك وكذ

فلما ولى أبو جعفر جدّ فى طلبه ، وجد هو فى أمره إلى أن ظهر .

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى المنجم ، والجوهرى ، والعتكى ، قالوا : أخبرنا أبو زيد، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنى ابن أبى ثابت ، عن أبى العباس الفلسطى ، قال :

قلت لمروان بن محمد : جد محمد بن عبد الله بن الحسن ، فإنه يدعى هذا الأمر ويتسمى بالمهدى، فقال : مالى وله ، ما هو به ولا من بنى أبيه وإنه لابن أم ولد . يهجه مروان حتى قتل[٢] .

قال محمد بن يحيى ، وحدثنى الحرث بن إسحاق :

أن مروان لما بعث عبد الملك بن عطية السعدى لقتال الحرورية، لقيه أهل ... سوى عبد الله بن الحسن ، وابنيه محمد وإبراهيم ، فكتب بذلك إلى مروان ، وكتب إليه إنى هممت بضرب أعناقهم . فكتب إليه مروان ألا تعرض لعبد الله ، ولا لابنيه فليسو بأصحابنا الذين يقاتلونا أو يظهرون علينا .

---

(١) قتل فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة، راجع الطبرى ٩/١٦ وتاريخ الخلفاء

(٢) راجع. صفحة ٢٤٧

قال أبو زيد ، وحدثنى عيسى بن عبد الله عن أبيه ، قال :

أرسل مروان بن محمد إلى عبد الله بن الحسن بعشرة ألف دينار ، وقال له : اكفف عنى ابنيك ، وكتب إلى عامله بالمدينة ان استتر بثوب منك فلا تكشفه عنه ، وإن كان جالساً على جدار فلا ترفع رأسك إليه .

قال أبو زيد ، وحدثنى عبد الملك بن سنان ، قال :

قال مروان بن محمد لعبد الله بن الحسن : ائتنى بابنك محمد .

قال : وما تصنع به يا أمير المؤمنين ؟

قال : لاشيء إلا أنه إن أتانا أكرمناه ، وإن قاتلنا قاتلناه ، وإن بعد عنا لم نهجه .

قال أبو زيد ، وحدثنى يعقوب بن القاسم ، عن الحسين بن عيسى الجعفى ، عن المغيرة بن زميل العنبرى : أن مروان بن محمد قال له — يعنى لعبد الله بن الحسن — : ما فعل مهديكم ؟

قال : لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين فليس كما يبلغك .

فقال : بلى ، ولكن يصلحه الله ويرشده .

أخبرنى عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن الحرث ، عن المدائنى ، قال : بلغنى أن عبد الملك بن عقبة اجتاز بحاج مشرف على الطريق ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن مطلع من خوخة ، فقال رجل لابن عطية : ارفع رأسك ، فانظر محمد بن عبد الله بن الحسن، فطأطأ رأسه وقال للرجل : إن أمير المؤمنين — يعنى مروان بن محمد — قال لى : إن استتر منك بثوب فلا تكشفه عنه ، وإن كان جالسا على جدار فلا ترفع رأسك إليه ، ومضى .

أمر محمد بن عبد الله ومقتله

قال أبو الفرج الأصبهاني رحمه الله :

وكان سبب عجلته بالخروج قبل أن يتم أمر دعاته الذين أنفذهم إلى الآفاق، إنفاذ عبد الله بن الحسن إليه موسى أخاه ليصير إلى أبي جعفر، ويزول عما كان عليه فيما أظهره له ، وأسر إلى موسى غير ذلك ، فصار إلى المدينة فأقام بها حولا يدافع رياح ابن عثمان ، ثم استبطأه ، وكتب إلى أبي جعفر في أمره يعلمه بتربصه ، فكتب إليه يأمره بأن ينحدر إلى العراق ففعل ذلك ، وقال للرسل : ان رأيتم أحداً قد أقبل من المدينة في طلبكم فاضربوا عنق موسى ، وقد كان أحس بخبر محمد ، وبلغ ذلك محمداً فظهر .

وكان أول ما سئل عنه رياح بن عثمان أمر موسى فعرّفه خبره ، وأنه تقدم إلى الرسل أن يضربوا عنقه إن جاءهم إنسان، فقال من لي بموسى ؟ فقال ابن خضير[1] : أنا ، فأنفذ معه فوارس ، واستدار بهم حتى أتى القوم من أمامهم كأنهم أقبلوا من العراق فلم ينكروهم حتى خالطوهم فأخذوا موسى منهم[2] .

حدثني بذلك عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد[3] ، قال : حدثني موسى ابن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده موسى .

وأخبرني عمر ، قال : حدثنا عمر بن شبّة[4] . قال : حدثني القاسم بن أبي

---

(١) كذا في الطبري وفي ط وم « حصين » وفي الخطية « بن خضير » .
(٢) راجع القصة في الطبري ٩ / ٢٠٥ .
(٣) في الخطية « عمر بن شبه »
(٤) في الخطية « حدثنا أبو زيد »

شيبة ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين[1] :

أن عبيد الله بن عمر ، وابن ذئب ، وعبد الحميد بن جعفر ، دخلوا على محمد بن عبد الله قبل خروجه ، فقالوا له : ما تنتظر بالخروج ، والله ما نجد هذه الأمة أحداً أشأم منك عليها[2] ، ما يمنعك أن تخرج ولو وحدك[3] ؟

***

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عيسى ، قال : حدثنى أبى ، قال :

بعث إلينا رياح فأتيته أنا وجعفر بن محمد ، والحسين بن على بن الحسين ، وعلى ابن عمر بن على ، والحسن بن الحسين ، ورجال من قريش فيهم اسماعيل بن أيوب المخزومى ، وابنه ، فإنا لعنده فى دار مروان اذ سمعنا التكبير قد حال دون كل شىء ، وظنناه أنه من عند الحرس ، وظن الحرس أنه من الدار ، فوثب ابن مسلم بن عقبة ، وكان مع رياح فاتكأ على سيفه ، وقال : أطعنى فى هؤلاء فأضرب أعناقهم . فقال على بن عمر : فكدنا والله تلك الليلة أن نطيح[4] حتى قام الحسين بن على فقال :

والله ما ذلك لك، إنا لعلى السمع والطاعة . وقام رياح ، ومحمد بن عبد العزيز ، فدخلا فى دار يزيد ، واختفيا فيها . وقمنا فخرجنا من دار عبد العزيز بن مروان حتى تسورنا على كناسة كانت فى زقاق عاصم بن عمر ، فقال اسماعيل بن أيوب لابنه خالد : يابنى : والله ما تجيبنى نفسى الى الوثوب فارفعنى ، فرفعه .

---

(١) توفى بالكوفة سنة تسع عشرة ومائتين كما فى المعارف ١٠٣

(٢) فى الطبرى « ما نجد فى هذه الأمة أحداً أشأم عليها منك »

(٣) الطبرى ٩/ ٢٠١ والذهبى ٧/ ٩٤ ب

(٤) كذا فى الطبرى ٩ / ١٠٢ وفى النسخ « فقال على بن عمر كذبا والله أن تصبح تلك الليلة لمت حتى تتكلم . . . »

قال أبو زيد : فحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عمار ، قال : حدثني أبي ، قال :

والله انا لعلى ذلك إذ طلع فارسان من قبل الزوراء يركضان حتى وقفا بين دار عبد الله بن مطيع ، ورحبة القضاء ، فى موضع السقاية ، فقلنا الأمر والله جد ، ثم سمعنا صوتاً بعيداً فأقمنا طويلاً فأقبل محمد بن عبد الله من الدار[١] وهو على حمار ، ومعه مائتان وخمسون راجلا حتى اذا شرع على بنى سلمة و بطحان قال : اسلكوا بنى سلمة تسلموا ان شاء الله . قال : فسمعنا تكبيرة ، ثم علا الصوت ، فأقبل حتى اذا خرج من زقاق بن حضير استبطأ[٢] حتى جاء على التمارين ، ودخل من أصحاب الأقفاص ، فأتى السجن ، وهو يومئذ فى دار ابن هشام ، فدقه وأخرج من كان فيه ، ثم أتى الرحبة حتى جاء الى بيت عاتكة فجلس على بابها ، وتناوش الناس فقيل دخل سيدى[٣] .

* * *

أخبرنى يحيى بن على[٤] . قال : حدثنا عمر بن شبه ، قال : حدثنى يعقوب بن القاسم ، عن على بن أبي طالب ، وحدثنى عمر بن راشد ، وكان قد أدرك ذلك قال :

---

(١) فى الطبري « من المذاد »

(٢) الطبرى « من زقاق ابن حبين استبطن السوق »

(٣) فى الطبرى ٩ / ٢٠٣ « وتناوش الناس حتى قتل رجل سندى كان يستصبح فى المسجد قتله رجل من أصحاب محمد »

(٤) فى الخطية أخبرنى عمر . . . . وحدثنى على بن راشد »

خرج محمد بن عبد الله لليلتين بقيتا من جمادى، سنة خمس وأربعين ومائة، وعليه قلنسوة صفراء [مصرية ، وجبة صفراء] وعمامة قد شد بها حِقْويه [وأخرى قد اعتم بها[1]] متوشحاً سيفاً ، وهو يقول لأصحابه : لا تقتلوا لا تقتلوا[2] . وتعلق رياح في مشربة [في دار مروان ، وأمر بالدرجة فهدمت، فصعدوا اليه وأنزلوه ، وحبسوا معه أخاه العباس[3] بن عثمان وابن مسلم بن عقبة في دار مروان .

***

أخبرني عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا أزهر بن سعد ، قال :

دخل محمد المسجد قبل الفجر فخطب الناس ، ثم حضرته الصلاة فنزل فصلى ، وبايعه الناس طوعاً إلا أناساً [أرسل اليهم[4]] .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبد الله بن عمر بن حبيب ، قال :

حدثني من حضر محمداً على المنبر يخطب[5] فاعترض بلغم في حلقه فتنحنح فذهب ، ثم عاد فتنحنح ، ثم نظر فلم ير موضعاً ، فرمى نخامته السقفَ سقف المسجد ، فألصقه به .

---

(١) الزيادة من الطبري .

(٢) في الطبري بعد ذلك « لا تقتلوا . فلما امتنعت منهم الدار قال ادخلوا من باب المقصورة قال فتمسوا وحرقوا باب الخوخة التي فيها فلم يستطع أحد أن يمر ، فوضع رزام مولى القسري ترسه على النار ثم تخطى عليه فصنع الناس ما صنع ودخلوا من بابها . وقد كان بعض أصحاب رياح ما رسوا في الباب وخرج من كان مع رياح في الدار من دار عبد العزيز من الحمام وتعلق رياح »

(٣) في النسخ « أبو العباس »

(٤) الزيادة من الخطية .

(٥) في ط و له « يختطب »

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن معروف ، قال :
حدثني الربيع بن عبد الله بن الربيع ، عن أبيه ، قال :

إنا لنزول حول أساس المدينة في أبنية من الفساطيط والأخبية ، إذ قيل لنا :
ركب أمير المؤمنين ، فخرجت أتبعه فوجدت عيسى بن علي ، فوقفنا له ، فمر بنا على
معتاق وبياع [1] ، فسلمنا عليه فلم يستصحبنا ، فجعلنا نسير وراءه ، ما يجاوز طرفه عرف
الفرس ، ثم قال للطوسي: عليَّ بأبي العباس ، فأتى بعيسى بن علي فسار عن يمينه
ثم قال : عليَّ بالربيع ، فدعيت فسرت عن يساره ، فقال : قد خرج ابن عبد الله
الكذاب ابن الكذاب بالمدينة .

فقلت: يا أمير المؤمنين ألا أحدثك حديثاً حدثنيه سعيد بن جعدة ؟

قال : ما هو ؟ قلت : أخبرني أنه كان مع مروان يوم الزاب ، وعبد الله بن علي
يقاتله [1] ، فقال : من في الخيل ؟ فقيل : عبدالله بن علي ، فلم يعرفه ، فقيل: الشا
الذي أتيت به من عسكر عبد الله بن معاوية ، قال : نعم [2] ، والله لقد أخبرت ع
يومئذ فأردت قتله ، ثم بت على ذلك وأصبحت عليه ، وجلست وأنا أريده ،
أطلقته ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، والله لوددت أن عليَّ بن أبي طالب في هذ
الخيل مكانه ، لأنه لا يتم لعلي ولا لولده من هذا الأمر شيء .

قال : الله ، أسعيد حدثك هذا ؟

قلت : بنت أبي سفيان بن معاوية طالق إن لم يكن حدثنيه . قال : فاص
وجهه وتحدث ، وقد كان أبلس فلم ينطق .

---

(١) في الخطية « مقابلة »
(٢) في الطبري ٩ / ٢٠٨ « قلت نعم رجل أصفر ، حسن الوجه رقيق الذراعين رجل د
عليك يشتم عبد الله بن معاوية حين هزم قال قد عرفته »

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الله عن سعيد [الجو]برى ، قال : لما بلغ أبا جعفر خروج محمد بالمدينة تنجد ، وقال غيره : قال للرسول [...]ه والله إن كنت صادقاً(١)

***

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى محمد بن [...]حرب ، قال :

لما بلغ أبا جعفر ظهور محمد أشفق منه ، فقال له الحارثى المنجّم : ما جزعك منه؟ [و]الله لو ملك الأرض ما لبث إلا تسعين يوماً .

***

أخبرنا عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عبد الملك بن سليمان ، قال : [ح]دثنا حبيب بن مروان(٢) ، قال : وحدثنى نسيم بن الجوارى(٣) ، قال أبو زيد : [و]حدثنى العباس بن سفيان ، مولى الحجاج بن يوسف :

أن أبا جعفر لما خرج محمد بن عبد الله قال : إن هذا الأحمق - يعنى عبد الله [ب]ن على - لا يزال يطلع له الرأى الجيد فى الحرب فادخلوا إليه فشاوروه ، ولا تعلموه [أ]نى أمرتكم . فدخلوا عليه ، فلما رآهم قال : لأمر ما جئتم ، ما جاء بكم جميعاً وقد [ه]جرتمونى منذ دهر ؟

قالوا : استأذنا أمير المؤمنين فأذن لنا .

---

(١) انفردت الخطية بهذا الخبر . راجع قصة هذا الرسول فى الطبرى ٩ / ٢٠٨ – ٢٠٩

(٢) فى الطبرى « حبيب بن مرزوق »

(٣) فى الطبرى « تسنيم بن الحوارى »

قال : ليس هذا بشيء فما الخبر ؟

قالوا : خرج محمد بن عبد الله .

قال : إن المحبوس محبوس الرأى ، فقولوا له: يخرجني [حتى يخرج رأيي][1]

فقال أبو جعفر : لو طرق محمد عليّ الباب ما أخرجته، وأنا خير له منه، وهو ملك أهل بيته .

فقال عبد الله : إن البخل قد قتل ابن سلامة[2] فمروه فليخرج الأموال وليعط الأجناد ، فإن غلب فما أوشك ما يعود إليه ماله، وإن غُلب لم يقدم صاحبه على درهم، وأن يعجل الساعة حتى يأتي الكوفة فيجثم[3] على أكبادهم ، فإنهم شيعة أهل البيت ، ثم يحفظها بالمسالح ، فمن خرج منها إلى وجه من الوجوه أو أتاها [من] وجه من الوجوه ضرب عنقه ، فليبعث إلى مسلم بن قتيبة[4] فينحدر عليه - وكان بالري - وليكتب إلى أهل الشام ، فليأمرهم ، فليحملوا إليه أهل البأس والنجدة ما يحمله البريد، فليحسن جوائزهم ، ويوجههم مع مسلم بن قتيبة . ففعل[5] .

أخبرني عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبد الملك بن شيبان ، قال أخبرني زيد مولى مسمع بن عبد الملك ، قال :

لما ظهر محمد بن عبد الله دعا أبو جعفر عيسى بن موسى ، فقال له : قد ظهر محمد فسر إليه .

قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عمومتك حولك ، فادعهم وشاورهم .

---

(١) الزيادة من الطبري .

(٢) فى المحبر ٣٤ « وأم المنصور أم ولد بربرية اسمها سلامة »

(٣) فى النسخ « فيختم »

(٤) فى الطبرى « سلم بن قتيبة »

(٥) الطبرى ٩ / ٢٠٩ وتاريخ الإسلام ٧/٩٥ - ١

قال : فأين قول ابن هَرْمة :

تزور امرءا لا يَمْحَضُ القوم سرّه ولا ينتجي الأذنين فيما يحاول
إذا ماأتى شيئاً مضى كالذى أتى وما قال إنى فاعل فهو فاعل[١]

وقال أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى ، قال :

أمر أبو جعفر عيسى : إذا قتل محمداً إن قدر أن لا يذبح طائراً فليفعل ، وقال له : يا أبا موسى ـ ثلاثاً ـ قال : فهمت . قال : فنفذ عيسى ، ومعه أربعة آلاف[٢] ، بن أبى العباس ، ومحمد بن زيد بن على بن الحسين ، والقاسم بن الحسن بن زيد ، بن عبد الله الجعفرى ، وحميد بن قحطبة . فسار عيسى ، و بلغ محمداً مسيره فخندق المدينة خندق رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخندق على أفواه السكك ، كان عيسى بفيد كتب إلى محمد بن عبد الله[٣] يعطيه الأمان ، و بعث بكتابه إليه أهل المدينة مع محمد بن زيد فتكلم فقال : يا أهل المدينة ، أنا محمد بن زيد ، قد تركت أمير المؤمنين حيا ، وهذا عيسى بن موسى قد أتاكم ، وهو يعرض كم الأمان .

وتكلم القاسم بن الحسن بمثل ذلك ، فقال أهل المدينة : قد خلعنا أبا الدوانيق ب محمد إلى عيسى يدعوه إلى طاعته ، ويعطيه الأمان .

ال المدائنى فحدثنى عبد الحميد بن جعفر ، عن عبد الله بن أبى الحكم ، قال :

ال محمد : أشيروا على فى الخروج عن المدينة أو المقام ـ حين دنا عيسى بن موسى

---

(١) فى ط و له « مضى لذى » وفى الطبرى « كالذى أبى »
(٢) الطبرى ٩ / ٢١٦
(٣) راجع الطبرى ٩ / ٢١٧

من المدينة ـ فقال قوم : نقيم ، وقال قوم: نخرج، فقال لعبد الحميد بن جعفر: أشر
يا أبا جعفر .

قال : أنت فى أقل بلاد الله فرساً وطعاماً ، وأضعفه رجلا ، وأقله مالاً وسلاحاً
تريد أن تقاتل أكثر الناس مالاً ، وأشده رجالاً ، وأكثره سلاحاً ، وأقدره
الطعام ؟ الرأى أن تسير بمن اتبعك إلى مصر [فوالله لا يردك راد[1]] ، فتقاتل
سلاحه [وكُرَاعِه][1] ورجاله وماله .

فقال جبير بن عبد الله[2] : أعيذك بالله أن تخرج من المدينة ، فإن رسول
صلى الله عليه وآله قال عام أحد: رأيتنى أدخلت يدى فى درع حصينة فأولها بالمدينة
فترك محمد ما أشار به عبد الحميد وأقام .

قال المدائنى : وأقبل عيسى بن موسى إلى المدينة، فكان أول من لقيهم
ابن جعفر الزبيرى على بنية واقم ، فعثر فرسه فسقط وقتل .

وسلك عيسى بطن فراة حتى ظهر على الجرف ، فنزل قصر سليمان بن عبد
صبيحة اثنتى عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة يوم السبت
وأراد أن يؤخر القتال حتى يفطر ، فبلغه أن محمداً يقول : إن أهل خراسان على
وحميد بن قحطبة قد بايعنى ، ولو قدر أن ينفلت فلت . فعاجلهم عيسى بالقتال.
أهل المدينة يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان إلا بالخيل قد أحاطت بهم
أسفروا ، وقال لحميد : أراك مداهناً ، وأمره بالتجرد لقتال محمد ، فتولى قتال عيسى
موسى فى ذلك اليوم عيسى بن زيد ، ومحمد جالس بالمصلى ، واشتد الأمر بينهم

---

(١) الزيادة من الطبرى ٩ / ٢١٨

(٢) فى الطبرى « حنين بن عبد الله »

ثم جاء محمد فباشر القتال بنفسه، فكان بإزاء محمد ـ عليه السلام ـ حميد بن قحطبة، وبإزاء يزيد وصالح ابنى معاوية بن عبد الله بن جعفر كثير بن حصين ، وكان محمد بن أبي العباس ، وعقبة بن مسلم بإزاء جهينة . فأرسل صالح ويزيد إلى كثير يطلبان الأمان، فاستأذن عيسى فقال : لا أمان لهما عندى، فأعلمهما فهربا . فاقتتلوا إلى الظهر، ورماهم أهل خراسان بالنشاب، وأكثروا فيهم الجراح، وتفرقوا عن محمد، فأتى دار مروان فصلى الظهر فيها ، فاغتسل وتحنط . فقال عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة: إنه لا طاقة لك بمن ترى، فالحق بمكة. قال: لو خرجت من المدينة وفقدونى لقتلوا أهل المدينة كقتل أهل الحرة ، وأنت منى فى حل يا أبا جعفر، فاذهب حيث شئت[1] .

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى هشام بن محمد بن عروة بن هشام بن عروة ، عن ماهان بن بحر . وحدثنى مخلد بن يحيى الباهلى، عن قتيبة بن معن ، عن الفضيل[2] بن سليمان النميرى ، عن أخيه ، وكان مع محمد ، قال :

كانت الخراسانية إذا نظروا الى ابن خضير الزبيرى يتنادون حضيراً آمد فيتضعضعون لذلك[3] .

وقال الآخر[4] : وأتينا برأس خضير فوالله ما جعلنا نستطيع حمله لما به من الجراح كأنه باذنجانة مفلقة ، فكنا نضم أعظمه ضماً .

---

(١) الطبرى ٩ / ٢٢٤

(٢) فى الطبرى « الفضل »

(٣) فى الطبرى ٩ /٢٢٦ «اذا نظروا الى ابن خضير تنادوا خضير آمد خضير آمد وتصعصعوا لذلك»

(٤) فى الطبرى « وحدثنى هشام بن محمد بن عروة قال أخبرنى ماهان بن بخت مولى قحطبة قال : أتينا برأس . . . »

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة[١] ، قال : أخبرنى إ
ابن أبى الكرام ، قال عيسى لحميد بن قحطبة عند العصر : أراك قد أبطأت و
هذا الرجل ، فول حربه حمزة بن مالك ، قال : والله لو رمت أنت ذاك ما تر
أحين قتلت الرجال ووجدت ريح الفتح ؟ ثم جدّ فى القتال ، حتى قتل محمد صل
عليه وآله .

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا أزهر بن سعد ، قال :
دخل حميد بن قحطبة من زقاق أشجع على محمد ـ عليه السلام ـ فقتله[٢]
وقال المدائنى : إن محمداً قال لحميد بن قحطبة : ألم تبايعنى فما هذا ؟
قال : هكذا نفعل بمن يفشى سره الى الصبيان .

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى أبو الحسن الحذاء ، ق
حدثنى مسعود الرحال ، قال : رأيت محمداً يومئذ باشر القتال بنفسه ، فإنى أنظر
حين ضربه رجل بسيف دون شحمة أذنه اليمنى فبرك لركبتيه ، وتعادوا عليه ، و
حميد بن قحطبة لا تقتلوه ، فكفوا عنه حتى جاء حميد فاحتز رأسه . لعن الله
وغضب عليه[٣] .

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى محمد بن يحي
أخبرنى الحرث بن اسحاق ، قال :

---

(١) فى الخطية « حدثنا أبو زيد »
(٢) الطبرى ٩ / ٢٢٦
(٣) الطبرى ٩ / ٢٢٦

برك محمد على ركبتيه، وجعل يذب عن نفسه يقول : ويحكم، أنا ابن نبيكم مجروح مظلوم[1] .

***

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنى أبو الحجاج المنقرى[2] ، قال : رأيت محمداً يومئذ و إن أشبه ما خلق الله به لما ذكر عن حمزة بن عبد المطلب، يفرى الناس بسيفه ما يقار به أحد إلا قتله [ومعه سيف[3]] ، لا والله ما يليق شيئاً ، حتى رماه إنسان كأنى أنظر إليه أحمر أزرق بسهم. ودهمتنا الخيل، فوقف إلى ناحية جدار ، وتحاماه الناس، فوجد الموت، فتحامل على سيفه فكسره ، فسمعت جدى يقول : كان معه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار[4] .

حدثنى على بن العباس المقانعى ، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال : حدثنا إسحاق بن يحيى، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن الحسن، قال :

لما كان اليوم الذى قتل فيه محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ قال لأخته : إنى فى هذا اليوم على قتال القوم، فإن زالت الشمس ، وأمطرت السماء فإنى أقتل ، و إن زالت الشمس ولم تمطر السماء ، وهبت الريح فإنى أظفر بالقوم ، فإذا زالت الشمس فأسجرى التنانير، وهيئى هذه الكتب[5] ، فإن زالت الشمس ومطرت السماء فاطرحى هذه الكتب فى

---

(١) الطبرى ٩ / ٢٢٦

(٢) كذا فى الطبرى وفى ط و ىه « الشفرى » وفى الخطية « الشقرى »

(٣) الزيادة من الطبرى .

(٤) الطبرى ٩ / ٢٢٧ وابن أبى الحديد ١ / ٣٢٣

(٥) فى ابن أبى الحديد « يعنى كتب البيعة الواردة عليه من الآفاق »

التنانير، فإن قدرتم على بدنى ، ولم تقدروا على رأسى فأتوا به ظلة بنى نبيه على مقد
أربعة أذرع أو خمسة فاحفروا لى حفيرة ، وادفنونى فيها . فلما مطرت السماء نف
ما أمرهم به ، وقالوا: إنه علامة قتل النفس الزكية أن يسيل الدم حتى يدخل بي
عاتكه . قال : وأخذ جسده ، فحفروا له حفيرة ، فوقعوا على صخرة فأدخلوا الحب
فأخرجوها فإذا فيها مكتوب : هذا قبر الحسين بن على بن أبى طالب ، فقالت زينب
رحم الله أخى ، كان أعلم حيث أوصى أن يدفن فى هذا الموضع[(١)] .

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا أبو زيد[(٢)] ، قال : حدثنى عبد الله بن محمد
البواب[(٣)] ، قال : حدثنى أبى ، عن عبد الله بن عامر الأسلمى ، قال :

قال لى محمد بن عبد الله ونحن نقاتل عيسى : تغشانا سحابة فإن أمطرتنا ظهر
وإن جاوزتنا إليهم فانظر دمى على أحجار الزيت . فوالله ما لبثنا[(٤)] أن أظ
سحابة فجالت وقعقعت حتى قلت تفعل ، ثم جاوزتنا فأصابت عيسى وأصحابه
كان إلا كلا ولا حتى رأيته قتيلاً بين أحجار الزيت[(٥)] .

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر[(٦)] بن شبة ، قال : حدثنى على
إسماعيل بن صالح بن ميثم : أن عيسى لما قدم قال جعفر بن محمد : أهو هو ؟ قي
من تعنى يا أبا عبد الله ؟ قال : المتلعب بدمائنا . [أما] والله لا يخلأ منها شئ [
محمداً وإبراهيم][(٧)] .

---

(١) ابن أبي الحديد ١ / ٣٢٣
(٢) فى الخطية « أخبرنى عمر بن جبل قال حدثنا عمر بن شبة »
(٣) فى الطبرى « عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سلم ، ويدعى ابن البواب ، وكان
الفضل بن الربيع يحجب هارون من أدباء الناس وعلمائهم قال . . »
(٤) كذا فى الطبرى وفى النسخ « ما تشينا »
(٥) الطبرى ٩ / ٢٢٧
(٦) فى الخطية « قال أبو زيد »
(٧) الزيادة من الخطية .

أخبرنى محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو زيد ، قال حدثنا[١] الرومى مولى جعفر ابن محمد ، قال :

أرسلنى جعفر بن محمد أنظر ما يصنعون ، فجئته فأخبرته أن محمداً قتل ، وأن عيسى قبض على عين أبى زياد فأبلس[٢] طويلاً ثم قال : ما يدعو عيسى إلى أن يسىء بنا ، ويقطع أرحامنا ، فوالله لا يذوق هو ولا ولده منها شيئاً أبداً .

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى أيوب بن عمر ، قال :

لقى جعفر بن محمد أبا جعفر ، فقال : [يا أمير المؤمنين[٣]] اردد علىّ عين أبى زياد آكل من سعفها .

قال : إياى تكلم بهذا الكلام ؟ والله لأزهقن نفسك .

قال : لا تعجل قد بلغت ثلاثاً وستين ، وفيها مات أبى وجدى على بن أبى طالب، فعلىّ كذا وكذا إن آذيتك بشىء أبداً ، وإن بقيت بعدك إن آذيت الذى يقوم مقامك ، فَرِق له وأعفاه[٤] .

***

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى عبد الله بن محمد ابن البواب ، قال حدثنى أبى ، عن الأسلمى ، قال :

---

(١) فى الخطية « أخبرنى عمر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا سعيد الرومى »

(٢) فى الخطية « فنكس »

(٣) الزيادة من الخطية والطبرى

(٤) الطبرى ٩ / ٢٣٢

قدم على أبي جعفر قادم فقال : هرب محمد .

فقال : كذبت ، نحن أهل بيت لا نفر[١] .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد[٢] ، قال : حدثني عبد الله بن راشد بن يزيد، قال : أخبرني أبو الحجاج الجمال ، قال :

إني لقائم على رأس أبي جعفر ، وهو يسألني عن مخرج محمد إذ بلغه أن عيسى ابن موسى هزم ، وكان متكئاً فجلس فضرب بقضيب معه مصلاه ، وقال : كلا فأين لعب صبياننا بها على المنابر ، ومشاورة النساء[٣] .

أخبرني عمر ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال[٤] : حدثني علي بن إسماعيل الميثمي قال : حدثني أبو كعب قال : حضرتُ عيسى حين قتل محمداً فوضع رأسه بين يديه فأقبل على أصحابه فقال : ما تقولون في هذا ؟ فوقعنا فيه . فأقبل عليهم[٥] قائد فقال : كذبتم والله وقلتم باطلاً، ما على هذا قاتلناه ، ولكنه خالف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين ، وإن كان لصواماً قواماً . فسكت القوم[٦] .

***

أخبرني عمر، قال : حدثني أبو زيد ، قال : حدثنا يعقوب بن القاسم ، قال : حدثنا علي بن أبي طالب ، قال :

---

(١) الطبري ٩ / ٢٢٨ وابن أبي الحديد ١ / ٣٢٣

(٢) في الخطية « حدثنا عمر بن شبه »

(٣) الطبري ٩ / ٢٢٨

(٤) في الخطية « عمر بن شبه »

(٥) كذا في الطبري وفي النسخ « فأقبل عليه »

(٦) الطبري ٩ / ٢٢٨

قتل محمد بن عبد الله قبل العصر يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان .

أخبرني عمر ، قال : حدثني أبو زيد[١] ، قال : حدثنا عيسى ، قال : حدثنا محمد بن زيد ، وذكر بن الحرث عن المدائني بعض ذلك ، ولم يذكره الباقون :

أن عيسى بعث بالبشارة[٢] ، إلى أبي جعفر ، القاسمَ بن الحسن بن زيد ، وبعث برأسه مع ابن أبي الكرام [الجعفري . قال المدائني فدخل ابن أبي الكرام بالرأس[٣]] وهو عاض على شفتيه

أخبرني عمر ، قال : حدثني أبو زيد[٤] ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن الحرث بن إسحاق :

أن زينب بنت عبدالله ، وفاطمة بنت محمد بن عبدالله ، بعثتا إلى عيسى بن موسى إنكم قد قتلتم[٥] هذا الرجل وقضيتم حاجتكم فلو أذنتم لنا فواريناه ، فأرسل إليهما : أمّا ما ذكرتما يا ابنتي عمي أني نلت منه فوالله ما أمرت ولا علمت ، فوارياه راشدتين ، فبعثتا إليه فاحتمل ، فقيل : إنه حشى في مقطع عنقه عديله قطنا[٦] ودفن بالبقيع[٧] .

أخبرني عمر ، قال : حدثني أبو زيد ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال :

---

(١) الطبرى ٩ / ٢٢٧ .
(٢) فى النسخ : « بعث بالسيالة » .
(٣) الزيادة من الخطية .
(٤) فى الخطية « عمر بن شبه »
(٥) فى الخطية « فتنتم »
(٦) فى النسخ « قطن »
(٧) الطبرى ٩/٢٢٩

سمعت جدتى أم سلمة بنت محمد بن طلحة تقول : سمعت زينب بنت عبد الله
تقول :

كان أخى رجلا آدم ، فلما أدخل علىّ وجدته قد تغير لونه وحال ، حتى رأيت
بقية من لحيته فعرفتها ، وأمرت بفراش فجعل تحته ، وقد أقام فى مصرعه يومه وليلته
إلى غد فسال دمه ، حتى استنقع تحت الفراش ، فأمرت بفراش ثان ، فسال دمه
حتى وقع بالأرض ، فجعلت تحته فراشاً ثالثاً ، فسال دمه ، وخلص من فوقها جميعاً.

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن
إسماعيل الميثمى ، قال :

طيف برأس محمد فى طبق أبيض ، فرأيته آدم أرقط .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا هرون
ابن موسى الفروى ، قال : حدثتنى أمى أنها سمعت شعار أصحاب محمد بن عبد الله ليلة
خرج أحد أحد ، محمد بن عبد الله .

وقال أحمد بن الحرث الخرّاز(١) ، عن المدائنى فى حديثه :

ذهب ابن حصين إلى السجن(٢) لما تفرق الناس وقتل محمد ، فذبح رياحاً ، ولم
يجهز عليه وتركه يضطرب حتى مات ، وجاء ليقتل ابن خالد القسرى ففطِنَ به ، فأغلق

---

(١) فى ط و مه « الخزاز »
(٢) فى الخطية « المسجد »

[...]بابه فعالجه فلم يقدر على فتحه(١) فتركه وأخذ ديوان محمد الذى فيه أسماء رجاله فحرقه [...]بالنار ثم لحق بمحمد(٢) فقاتل حتى قتل معه، رحمة الله عليه.

***

ذكر من عرف ممن خرج مع محمد بن الله

(ابن الحسن من أهل العلم، ونقلة الآثار ومن رأى الخروج معه وأفتى الناس)

حدثنى على بن العباس المقانعى، أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد، قال:

شهد مع محمد بن عبد الله بن الحسن من ولد الحسن أربعة: أنا وأخى عيسى، وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد.

حدثنى على بن العباس، قال: أنبأنا بكار، قال: حدثنى مخول بن إبراهيم، قال: حدثنى الحسين بن زيد، قال:

---

(١) فى الطبرى ٩/٢٢٤ «وحدثنى الحارثى قال: حدثنا ابن سعد عن محمد بن عمر، قال: خرج مع محمد بن عبد الله، ابن خضير — رجل من ولد مصعب بن الزبير — فلما كان اليوم الذى قتل فيه محمد ورأى الخلل فى أصحابه وأن السيف قد أفناهم استأذن محمداً فى دخول المدينة، فأذن له ولا يعلم ما يريد، فدخل على رياح بن عثمان بن حيان المرى وأخيه فذبحهما، ثم رجع فأخبر محمداً ثم تقدم فقاتل حتى قتل من ساعته. وحدثنى محمد بن يحيى قال: حدثنى الحارث بن إسحاق قال: ذبح ابن خضير رياحاً ولم يجهز عليه، فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات، وقتل معه عباساً أخاه، وكان مستقيم الطريقة فعاب الناس ذلك عليه ثم مضى إلى ابن القسرى وهو محبوس فى دار هشام فنذر به فردم بابى الدار دونه، فعالج البابين، فاجتمع من فى الحبس فسدوهما فلم يقدر عليهم رجع إلى محمد فقاتل بين يديه حتى قتل».

(٢) فى الطبرى ٩/٢٢٩ «ثم أقبل على ابن خضير فقال له قد أحرقت الديوان؟ قال: نعم خفت أن يؤخذ الناس عليه. قال أصبت».

كان عبد الله بن جعفر بن محمد مع محمد بن عبد الله ، قال : فرأيته بارز رجلاً من المسودة فقتله .

أخبرني عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله ، قال :

خرج مع محمد بن عبد الله من بني هاشم :

الحسن ، ويزيد ، وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر .

والحسين ، وعيسى ابنا زيد بن علي [قال : فحدثني عيسى ، قال[١]] فبلغني أن أبا جعفر قال : العجب لخروج ابني زيد ، وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله ، وصلبناه كما صلبه ، [وأحرقناه كما أحرقه[٢]] .

وحمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي .

وعلي ، وزيد ابنا الحسن بن زيد[٣] بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

[قال عيسى : قال أبو جعفر للحسن بن زيد : كأني أنظر إلى ابنيك واقفين على رأس محمد بسيفين عليهما قباءان . قال : يا أمير المؤمنين قد كنت أشكو إليك عقوقهما قبل اليوم . قال : أجل فهذا من ذاك .

والقاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

والمرجى علي بن جعفر بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[٤]] .

---

(١) ابن الأثير ٥/٢٢٢ الطبري ٩/٢٣٢ والزيادة منه

(٢) الزيادة من الخطية وهي ثابتة في الطبري

(٣) في ابن الأثير ٥/٢٢٢ « وكان أبوهما مع المنصور »

(٤) الزيادة من الطبري ٩/٢٣٢

قال عيسى : قال أبو جعفر لجعفر بن إسحاق : من المُرَجَّى[(١)] هذا فعل الله به فعل ؟ قال : يا أمير المؤمنين ذاك ابنى ، والله لئن شئت أن أنتفى منه لأفعلن .

قال : وخرج معه المنذر بن محمد بن الزبير .

قال عيسى : رأيته مر بالحسن بن زيد فعانقه ثم بكى بكاء طويلاً ، فقال لى الحسين : ما كان مع محمد أفرس من هذا .

حدثنى على بن إبراهيم العلوى الحسينى ، قال : حدثنا حمدان بن إبرهيم ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن بن الفرات بن القزاز ، قال : حدثنا الحسين بن هذيل ، عن الحسين صاحب فخ ، قال :

لما خرجت مع محمد بن عبدالله قال لى : يا بنى ارجع لعلك تقوم بهذا الأمر من بعدى .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا غسان بن أبى غسان مولى بنى ليث ، عن أبيه ، قال :

خرج ابن هرمز[(٢)] مع محمد بن عبد الله يحمل فى محفة ، وقال : ما فىّ قتـال ، ولكن أحب أن يتأسى بى الناس .

حدثنا جعفر بن محمد القربانى وعمر بن عبد الله العتـكى[(٣)] ويحيى بن على بن يحيى المنجم ، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهرى ، قال : عمر بن شبه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زبالة ، قال :

سمعت مالك بن أنس يقول : كنت آتى ابن هرمز ، فيـأمر الجارية ، فتغلق

---

(١) فى النسخ « من الرجا هذا » والتصويب من الطبرى وابن الأثير .

(٢) ابن الأثير ٥/٢٢٢ والطبرى ٩/٢٢٩

(٣) كذا فى ط و ىه وفى الخطية « حدثنا جعفر بن محمد العريانى القاضى ، ومحمد بن عبد الله العتكى » .

الباب ، وترخى الستر ، ثم يذكر أول هذه الأمة[١] ، ويذكر العدل ، ثم يبكى حتى تخضل لحيته[٢] . قال : ثم خرج مع محمد بن عبد الله فقال : والله ما فيك قتال ، قال : قد علمت ولكن يرانى الجاهل فيقتدى بى[٣] .

***

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنى بكر بن عبد الوهاب ، قال : حدثنى محمد بن عمر الواقدى ، قال :

كان عبد المجيد بن جعفر على شرط محمد بن عبد الله[٤] ، وكان ثقة ، وقد روى عنه هيثم وغيره حديثاً كثيراً .

***

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز ، وعمر بن عبد الله ، ويحيى بن على ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال: حدثنى القاسم بن أبى شبة ، قال : حدثنى أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال :

بلغنى أن عبد الله[٥] بن عمر بن أبى ذئب ، وعبد الحميد بن جعفر دخلوا على محمد بن عبد الله بن الحسن قبل خروجه فقالوا له : ما تنتظر بالخروج ؟ والله ما نجد فى هذه الأمة أحداً أشأم عليها منك ، ما يمنعك أن تخرج[٦] .

***

---

(١) فى الخطية « هذه الأمة وقال الغربانى فى حديثه والعدل ، ولم يقله الآخر ، ثم يبكى . . »

(٢) هكذا فى الخطية وفى ط و مه « تخضل لحيته هاهنا حديث القربانى وقال الآخرون ، خرج . . . » .

(٣) الطبرى ٢٢٩/٩ وفى الخطية بعد ذلك « واللفظ فى هذه الحكاية من خروجه لعمر بن عبد الله »

(٤) الطبرى ٢٠٥/٩

(٥) فى الطبرى « عبيد الله »

(٦) الطبرى ٢٠١/٩

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، ويحيى بن علي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، قال حدثني الحسين بن يزيد[١]، قال:

أتى عيسى بن موسى بابن هرمز بعد ما قتل محمد، فقال له [أيها الشيخ أما ورعك] فقهك[٢] عن الخروج مع من خرج؟

فقال: كانت فتنة شملت الناس فشملتنا معهم. قال: اذهب راشداً.

قال عمر بن شبة: حدثني علي بن زاوان، قال: حدثني علي بن برق[٣]، قال:

رأيت قائداً من قواد عيسى جاء في جماعة فسأل عن منزل ابن هرمز، فأرشدناه إليه، فخرج وعليه قميص رياط، فأنزلوا قائدهم، وحملوه على برذونه، ثم خرجوا به يزفونه حتى ادخلوا على عيسى فما هاجه.

قال عمر بن شبة، وحدثني قدامة بن محمد، قال:

خرج عبد الله بن يزيد بن هرمز، ومحمد بن عجلان مع محمد، فلما حضر القتال تقلد كل واحد منهما قوساً فظننا أنهما أرادا أن يريا الناس أنهما قد صلحا لذلك[٥].

***

أخبرني يحيى بن علي، والجوهري، والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو عاصم النبيل، قال: حدثني عباد بن كثير، قال:

---

(١) في الطبري «الحسين بن يزيد»
(٢) هذه عبارة الطبري وعبارة النسخ «فقال له إنه إنما منعك ورعك وفقهك عن الخروج»
(٣) في الطبري «عبد الله بن برق»
(٤) الطبري ٩/٢٢٩
(٥) الطبري ٩/٢٢٩

خرج ابن عجلان ، مع محمد بن عبد الله بن الحسن ، فكان على بغلة
فلما ولى جعفر بن سليمان المدينة قيده ، فدخلت عليه فقلت له : كيف ترى رأى
البصرة فى رجل قيد الحسن البصرى ؟ قال : شر والله . قال : فقلت : إن ابن عج
بهذه ـ يعنى المدينة ـ كالحسن بتلك فتركه(١) .

* * *

أخبرنى عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنى هرون بن موسى الفروى
داود بن القاسم ، قال :

استعمل محمد بن عبد الله بن الحسن على قضاء المدينة عبد العزيز بن المط
المخزومى ، وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور
مخرمة(٢) .

أخبرنى عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا سليمان بن أبى شيخ ، قال : حد
أبو سفيان الحميرى ، قال : حدثنى عبد الحميد بن جعفر قال :

ولانى محمد بن عبد الله على شرطته فكنت عليها مدة ثم وجهنى وجهاً فولاها
ابن محمد بن خالد بن الزبير(٣) .

أخبرنا يحيى بن على وأصحابه ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى إ
بن إسحاق القرشى : قال :

سأل رجل عبد العزيز بن المطلب وهو قاض لمحمد بن عبد الله يومئذ

(١) فى الطبرى ٩ / ٢٣٢ بعد ذلك « ومحمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة
عبد شمس »

(٢) الطبرى ٩ / ٢٠٥

(٣) الطبرى ٩ / ٢٠٥

ة كتاباً إلى صنعاء، فقال : رويداً حتى تنفذ كتبنا الحيرة .

قال أبو زيد : حدثني عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، قال :

خرج مع محمد بن عبد الله عيسى بن على بن الحسين ، وكان يقول :

من خالفك أو تخلف عن بيعتك من آل أبي طالب فأمكنى منه أضرب عنقه .

* * *

قال أبو زيد : وحدثني سعيد[1] بن عبد الحميد ، قال حدثنا جهم بن جعفر

مكى[2] ، قال : أخبرني غير واحد :

أن مالك بن أنس استفتى[3] في الخروج مع محمد بن عبد الله ، وقيل له : إن في

عنقنا بيعة لأبي جعفر

فقال : إنما بايعتم مكرهين ، وليس على مكره يمين ، فأسرع الناس إلى محمد بن

عبد الله[4] .

حدثني عيسى بن الحسين ، قال : حدثني هرون بن موسى ، عن داود بن القاسم .

أخبرنا يحيى بن على ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال حدثنا أزهر بن سعد السمان ، قال :

استعمل محمد بن عبد الله حين ظهر عبد العزيز بن محمد الدراوردى على

الخراج[5] .

أخبرنا يحيى بن على وأصحابه المذكورون ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :

---

(1) كذا في الخطية والطبرى ، وفى ط و له « سعد »

(2) في الطبرى « وحدثني سعيد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن سنان ربيعة المكى أخو الأنصار قال »

(3) كذا في الخطية والطبرى ، وفى ط و له « سبقنى »

(4) في الطبرى ٩/٢٠٦ بعد ذلك « ولزم مالك بيته »

(5) الطبرى ٩/٢٠٧

حدثنى سعيد[١] بن عبد الحميد ، قال : حدثنى جهم بن عثمان مولى بنى سليم ، ق

قال لى عبد الحميد بن جعفر يوم لقينا أصحاب عيسى بن موسى : نحن اليو
عدة أهل بدر ، حين لقوا المشركين ، قال : وكنا ثلثمائة ونيفاً[٢] .

***

قال أبو زيد : وحدثنى عيسى بن عبد الله بن عمر بن على ، قال : حد
أبى ، قال :

كان مع الأفطس وهو الحسن بن على بن على بن الحسين علم لمحمد أصفر
صورة حية ، وكان مع كل رجل من أصحابه من آل على بن أبى طالب علم ، و
شعارهم أحد أحد[٣] . قال : وكذلك كان شعار النبى صلى الله عليه وآله
حنين[٤] .

حدثنا عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا هرون بن موسى الفروى ، عن
ابن القاسم وغيره من أهل المدينة ، قال :

خرج المنذر بن محمد بن المنذر بن الزبير ، مع محمد بن عبد الله ، وكان ر
صالحاً ، فقيهاً ، قد حمل عنه أهل البيت الحديث .

حدثنى يحيى بن على ، والعتكى ، والجوهرى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، ق
حدثنى عيسى بن عبد الله ، قال :

رأيت المنذر بن محمد مر بالحسن بن زيد فعانقه ، وبكى طويلاً ، فقال الح

---

(١) كذا فى الطبرى وفى النسخ « سعد »
(٢) الطبرى ٩/٢٢٣
(٣) فى النسخ « أجد أجد »
(٤) الطبرى ٩/٢٢٢

كان مع محمد بن عبد الله فارس أشد من هذا(١) .

* * *

أخبرنى عيسى بن الحسين ، قال هرون بن موسى ، قال :

وخرج مع محمد بن عبد الله ، مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، وابنه عبدالله بن مصعب، وكان شاعراً ، وكان يقول الشعر فى محمد ويحرض الناس بذلك(٢) .

* * *

أخبرنى عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنا هرون ، قال :

خرج أبو بكر بن أبى سبرة الفقيه الذى يروى عنه الواقدى ، مع محمد بن عبدالله، ومعه راية له ، وهو معلم بعذبة حمراء(٣) .

* * *

أخبرنى عيسى ، قال : حدثنا هرون بن موسى ، وأخبرنى يحيى بن على ، والعتكى ، والجوهرى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال ، حدثنى عبد العزيز بن أبى سلمة العمرى ، قال :

كان ممن خرج مع محمد بن عبد الله يزيد بن هرمز ، وعبدالواحد بن أبى عون ، مولى الأزد(٤) .

وعبد الله بن عامر الأسلمى ، وذكر أن محمداً خطب الناس فذكر شيئاً ،

---

(١) سبق فى صفحة ٢٧٩
(٢) راجع رثاءه لمحمد فى الطبرى ٩/٣٣٠ ـ ٣٣١
(٣) الطبرى ٩/٢٣٣ وابن الأثير ٥/٢٢٢
(٤) الطبرى ٩/٢٣٣ وابن الأثير ٥/٢٢٢

فقال : وهــذا قارئكم عبــد الله بن عامر الأسلمى يشهد على ذلك ، فقا[م]

على ما قال .

وعبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدى مولى بلى[(١)] .

وإسحاق بن إبراهيم بن دينار مولى جهينة . وعبد الحميد بن جعفر[(٢)] .

وعبد الله بن عطاء ، وبنوه جميعاً ، وهم : إبراهيم ، وإسحاق ، وربيعة ، وجعـ[فر]

وعبد الله ، وعطاء ، ويعقوب ، وعثمان ، وعبد العزيز ، بنو عبد الله بن عطاء .

قال هرون الفروى فى خبره خاصة :

وكان عبد الله امرأ صدق ، وكان من خاصة أبى جعفر محمد بن على بن الحـ[سين]

وقد روى عن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وكان ذا خصوص بهم .

وقال أبو زيد : حدثنى محمد بن الحسن ، قال : حدثنى حميد بن عبـ[ـد الله]

الفروى ، قال :

لما قتل محمد تغيب عبد الله بن عطاء ، فمات متوارياً ، فلما خرج نعشه بلغ

جعفر بن سليمان فأنزله من نعشه فصلبه ، ثم كلِّم فيــه ، فأنزله بعــد ثالثه ،

فى دفنه .

***

حدثنى عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا هرون بن موسى ، قال :

خرج مع محمد بن عبد الله ، عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير ، الذى يروى

عبد الله بن مصعب ، والضحاك بن عثمان .

---

(١) الطبرى ٩/٢٣٣ وابن الأثير ٥/٢٢٢

(٢) الطبرى ٩/٢٣٣ وابن الأثير ٥/٢٢٢

(٣) كذا فى الطبرى وابن الأثير وفى ط و مه « وجبير »

وكان امرأ صدق ، فأتى به أبو جعفر فقال له : أين المال الذى كان عندك ؟

قال : دفعته إلى أمير المؤمنين [قال : ومن أمير المؤمنين ؟ قال[١]] محمد بن عبد الله بن الحسن ، رحمة الله وصلواته عليه .

قال : أو بايعته ؟ قال: إى والله كما بايعته أنت وأخوك ، وأهلك هؤلاء الغدرة .

قال : ياابن اللخناء .

قال : ابن اللخناء من قامت عنه مثل أمك سلامه .

قال : اضربوا عنقه ، فضربت عنقه[١] .

وقال عمر بن شبة بإسناده الذى قدمت ذكره : حدثنى سعيد بن عبد الحميد ، عن محمد بن عثمان بن خالد ، قال :

قال لى أبى : قد بايعت أنا وأنت رجلاً بمكة ، فوفيت أنا ببيعتى ، ونكثت بيعتك أنت ، فشتمه فرد عليه ، فأمر به فضربت عنقه .

* * *

أخبرنى محمد بن خلف إجازة عن وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن مجمع ، عن الواقدى ، قال :

كان عبد الرحمن بن أبى الموالى مخالطاً لبنى الحسن ، وكان يعرف موضع محمد وإبراهيم ، ويختلف إليهما ، فكان يقال إنه داع من دعاتهما ، وبلغ ذلك أباجعفر ، فيروى أنه معهم[٣] .

قال الواقدى : فحدثنى عبد الرحمن بن أبى الموالى ، قال :

---

(١) الزيادة من الطبرى

(٢) الطبرى ٩/٢٣٤ وابن الأثير ٥/٢٢٢

(٣) الطبرى ٩/٢٠٠ وابن الأثير ٥ / ٢١٠

لما أخذ أبو جعفر بنى الحسن ، وأمر رياحاً فجاء بهم إلى الربذة قال
ابعث الساعة إلى عبد الرحمن بن أبى الموالى فجئنى به . قال : فبعث رياح إلىّ
وجىء بى إليه ، فلما صرت بالرّبذة رأيت بنى الحسن مقيدين فى الشمس ،
أبو جعفر من بينهم فأدخلت عليه ، وعنده عيسى بن على ، فلما رآنى عيسى
المنصور : أهو هو ؟

قال : نعم هو هو يا أمير المؤمنين ، وإن أنت شددت عليه أخبرك بمكا
فدنوت فسلمت ، فقال أبو جعفر : لا سلم الله عليك ، أين الفاسقان ابنا ال
أين الكذابان ابنا الكذاب ؟

فقلت يا أمير المؤمنين : هل ينفعنى الصدق عندك ؟

قال : وما ذاك ؟ قال : قلت : امرأتى طالق إن كنت أعرف مكانهما ،
ذلك منى ، وقال : السياط ، فأتى بالسياط ، وأقمت بين العقابين ، فضربنى
سوط ، فما عقلت بها حتى رفع عنى ، ثم رددت إلى أصحابى على تلك الحال[1]

* * *

أخبرنى عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا هرون بن موسى الفروى ، قال
وخرج عبد الواحد بن أبى عون[2] ، مع محمد بن عبد الله وكان من
وكان منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن ، فطلبه أبو جعفر فيمن طلب بعد مقتل
فتوارى عند محمد بن يعقوب بن عيينة ، فمات عنده فجاءه فى سنة أربع وأربعين
وقد حمل عنه الحديث ، وكان ثقة .

* * *

(١) الطبرى ٩/٢٠٠

(٢) الطبرى ٩/٢٣٣ وابن الأثير ٥/٢٢٢

أخبرنى وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن مجمع ، عن الواقدى ، قال :

كان ابن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدهم غير مدافع . وكان له حلقة فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله يفتى فيها الناس ويحدثهم . فلما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن خرج معه ، فلما قتل محمد ، وولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس المدينة بعث إلى ابن عجلان فأتى به فسكت فقال له : أخرجت مع الكذاب ؟ وأمر بقطع يده ، فلم يتكلم ابن عجلان بكلمة إلا أنه كان يحرك شفتيه بشىء لا يدرى ما هو ، فظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفراً من فقهاء المدينة وأشرافها فقالوا له : أصلح الله الأمير ، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدهم ، وإنما شبه عليه ، وظن أنه المهدى الذى جاءت فيه الرواية ، فلم يزالوا يطلبون إليه ، حتى تركه . فولى ابن عجلان منصرفاً ، فلم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله .

قال الواقدى : وقد رأيته وسمعت منه ، وكان ثقة كثير الحديث . مات بالمدينة سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة ، فى خلافة أبى جعفر[1] .

***

أخبرنى وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن مجمع ، عن الواقدى ، قال :

خرج عبد الله بن عمر بن العمرى[2] ، مع محمد بن عبد الله ، هو ، وأخوه ، أبو بكر بن عمر ، فلم يزل معه حتى انقضى أمره وقتل ، فاستخفى عبد الله بن عمر ، فطلب فوجد فأتى به أبو جعفر فأمر بحبسه فحبس فى المطبق سنين ، ثم دعا به فقال : ألم أفضلك وأكرمك ، ثم تخرج على مع الكذاب ؟

---

(1) تاريخ الخلفاء ١٨٢

(2) راجع الطبرى ٩/٢٣٣ وابن الأثير ٥/٢٢٢ وتاريخ بغداد ١٠/٤٣٤

فقال : يا أمير المؤمنين ، وقعنا فى أمر لم نعرف له وجهاً ، والفتنة كانت شا
فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفو ، ويصفح ، ويحفظ فىَّ عمر بن الخطاب ، فليف
قال : فتركه وخلى سبيله (١) .

قال : وكان عبد الله يكنى أبا القاسم ، فتركها وتكنى أبا عبد الرحمن و
لا أتكنى بكنية رسول الله صلى الله عليه وآله ، إعظاماً لها .

قال الواقدى : فكان عبد الله بن عمر كثير الحديث ، وروى عن نافع رو
كثيرة، وعمر عمراً طويلاً ، حتى لقته الأحداث .

ومات فى خلافة هرون (٢) سنة إحدى، أو اثنتين وسبعين ومائة .

***

حدثنا على بن العباس ، قال حدثنا بكار بن أحمد ، قال : حدثنا الحس
الحسين ، قال : حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدى ، وكان فى صحابة محمد بن عبد
قال :

رأيت محمد بن عبد الله عليه سيف محلى يوم خرج، فقلت له : أتلبس سيفاً مح
فقال أى بأس بذلك ، قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسون الس
المحلاة .

عبد الله بن الزبير هذا أبو أحمد الزبيرى المحدث ، وهو أيضاً من وجوه مح
الشيعة ، روى عنه عباد بن يعقوب ونظراؤه ، ومن هو أكبر منه .

---

(١) فى الطبرى ٩/٢٣٣ «وكان أبو جعفر يقول : لو وجدت ألفا من آل عمر كلهم مسىء
محسن واحد لأعفيتهم جميعا »
(٢) تاريخ الخلفاء ١٩٠

***

أخبرنى محمد بن خلف بن وكيع : قال : حدثنا إسماعيل بن مجمع ، عن الواقدى قال :

خرج عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، مع محمد بن عبد الله بن الحسن [1] وكان من ثقاة أصحاب محمد ، وكان يعلم علمه فى تواريه، وكان إذا دخل المدينة مستخفياً نجاءه فنزل فى داره ، فكان أبو جعفر يدخل على الأمراء يسمع كلامهم ، ويعرف أمورهم سائر نهاره يروح إليه فيخبره بذلك .

وكان من رجال أهل المدينة ، علماً بالفقه ، وصدقاً بالحديث وتقدماً بالفتوى ، وكان يرشح للقضاء .

قال الواقدى : ولقد حدثنى بن أبى الزياد أنه ما مات قاض بالمدينة ، ولا عزل إلا ظنوا أن عبد الله بن جعفر يتولى مكانه ، لكمال علمه ومروءته ، وفضله ، فمات ولى القضاء ، ولا قعد به عن ذلك عندهم إلا خروجه إليهم مع محمد . فلما قتل توارى فلم يزل فى تواريه حتى استؤ من له فأومن .

قال : وكان عبد الله بن جعفر لما دخل إلى جعفر بن سليمان قال له : ما حملك على الخروج مع محمد على ما أنت عليه من العلم والفقه ؟

فقال : ما خرجت معه وإنا أشك فى أنه المهدى ، لما روى لنا فى أمره ، فما أرى أنه هو ، حتى رأيته مقتولاً ، ولا اغتررت بأحد بعده . فاستحيى منه ...ه .

---

(١) الطبرى ٩ / ٢٣٣ وابن الأثير ٥ / ٢٢٢

* * *

أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب أبو عبد الله . وحدثنى أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفى ، قالا : حدثنا محمد بن على بن خلف العطار ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو الرازى ، قال : حدثنا الحسين بن المنزل قال :

قال لى محمد بن إسماعيل بن رجاء :

بعث إلىّ سفيان الثورى سنة أربعين ومائة ، فأوصانى بحوائجه ، ثم سألنى عن محمد بن عبد الله بن الحسن كيف هو : فقلت : فى عافيــة ، فقال : إن يرد الله بهذه الأمة خيراً يجمع أمرها على هذا الرجل . قال : قلت : ما علمتك إلا قد سررتنى . قال : سبحان الله! وهل أدركت خيار الناس إلا الشيعة . ثم ذكر زبيداً ، وسلمة بن كهيل ، وحبيب بن أبى ثابت وأبا اسحاق السبيعى، ومنصور بن المعتمر ، والأعمش . قال : فقلت له : وأبو الجحاف ؟ قال : ذاك الضرب ذاك الضرب . وإيش كان أبو الجحاف . قال : كان يكفر الشاك فى الشاك . قال : ثم قال سفيان : إلا أن قوماً هذه الرفضة ، وهذه المعتزلة قد بغضوا هذا الأمر إلى الناس

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ، قال : حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيرى ، قال : سمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول سمعت أبى يقول :

خرج عبيد الله بن عمر ، وهشام بن عروة ، ومحمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن الحسن . قال عبد الرحمن بن يوسف :

وبلغنى عن مُسدد أنه حكى مثل هذه الحكاية فى مخرجهم معه .

***

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنى أبو عبد الحميد الليثى عن أبيه ، قال : كان ابن فضالة النحوى يخبر ، قال :

اجتمع واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد فى بيت عثمان بن عبد الرحمن المخزومى من أهل البصرة ، فتذاكروا الجور ، فقال عمرو بن عبيد : فمن يقوم بهذا الأمر ممن تستوجبه وهو له أهل ؟

فقال واصل : يقوم به والله من أصبح خير هذه الأمة ، محمد بن عبد الله بن الحسن .

فقال عمرو بن عبيد : ما أرى أن نبايع ، ولا نقوم إلا مع من اختبرناه ، وعرفنا سيرته .

فقال له واصل : والله لو لم يكن فى محمد بن عبد الله أمر يدل على فضله إلا أنّ أباه عبد الله بن الحسن ، فى سنه ، وفضله ، وموضعه قد رآه لهذا الأمر أهلا ، وقدّمه فيه على نفسه — لكان لذلك يستحق ما نراه له ، فكيف بحال محمد فى نفسه ، وفضله ؟

قال يحيى : وسمعت أبا عبيد الله بن حمزة يحدث ، قال :

خرج جماعة من أهل البصرة من المعتزلة منهم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ومن معهما حتى أتوا سويقة ، فسألوا عبد الله بن الحسن أن يخرج لهم ابنه محمد حتى يشاوره ، فطلب لهم عبد الله فسطاطا ، واجتمع هو ومن شاوره من ثقاته أن يخرج

إليهم إبراهيم بن عبد الله . فأخرج إليهم إبراهيم ، وعليه ريطتان ، ومعه عكازة ، أوقفه عليهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر محمد بن عبد الله وحاله ، ودعاهم بيعته ، وعذرهم فى التأخر عنه فقالوا[1] اللهم إنا نرضى برجل هذا رسوله فبايعوا وانصرفوا إلى البصرة[2].

***

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنا بكار بن أحمد ، قال حدثنا الحسن بن الحسين ، قال حدثنى الحسن بن حماد ، قال :

كان أبو خالد الواسطى ، والقاسم بن مسلم السلمى مع محمد بن عبد الله بن الحسن وكانا من أصحاب زيد بن على ، صلوات الله عليه .

قال القاسم بن مسلم لمحمد بن عبدالله بن الحسن : ياأبا عبدالله ، إن الناس يقولون إن صاحبكم محمدا ليس له ذلك الفقه . قال فتناول سوطه من الأرض ثم قال : يا قاسم ابن مسلم ، ما يسرنى أن الأمة اجتمعت علىّ كمعلاق سوطى هذا وأنى سئلت عن باب الحلال أو الحرام ولم يكن عندى مخرج منه ، يا قاسم بن مسلم ، إن أضل الناس بل أظلم الناس ، بل أكفر الناس من ادعى من هذه الأمة ، ثم سئل عن باب الحلال أو الحرام ، ولم يكن عنده منه مخرج[3] .

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال يحيى بن الحسن ، قال : حدثنى عبد الحميد الليثى ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبد الله عن أبيه قال :

---

(١) فى ط و ه « فقال »
(٢) كتاب نشوان الحميرى ٧٠
(٣) راجع صفحة ٢٥١

بايع أبو جعفر المنصور محمد بن عبد الله مرتين إحداهما بالمدينة والأخرى أنا
ظرها بمكة فى المسجد الحرام، فلما بايعه قام معه حتى خرج من المسجد الحرام فركب
مسك له أبو جعفر بركاب دابته ثم قال له : يا أبا عبد الله ، أما إنه إن أفضى إليك
الأمر نسيت هذا الموقف ولم تعرفه لى[١]

* * *

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنى عمر بن شبة ، قال : حدثنى عبد الله
بن عمر :

أن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن لما أخذه أبو جعفر اعترف له ، وسمى
أصحاب أبيه ، فكان فيمن سمى عبد الرحمن بن أبى الموالى فأمر به أبو جعفر
فحبس .

* * *

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عبد الله بن
راشد ، قال : سمعت الجراح بن عمرو ، وغيره ، يقولون :

إن عليا ، وحسنا ، ابنى صالح جاء مشتملين على سيفين إلى محمد بن عبد الله
بن الحسن فقالا : قد جئناك يا ابن رسول الله فمرنا بالذى تريده، فقال : قد قضيتما
ما عليكما وإن لقينا فى هؤلاء شيئا، فانصرفا . فانصرفا .

أخبرنى عمر قال : حدثنا عمر بن شبة[٢] قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن الحرث
بن إسحاق :

(١) راجع صفحة ٢٠٩
(٢) فى الخطية « حدثنا أبو زيد »

أن محمدا استعمل على المدينة عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير .

وعلى قضائها ، عبد العزيز بن المطلب [بن عبد الله المخزومى](١)

وعلى الشرط ، أبا القلمس(٢) عثمان [بن عبيد الله] بن عبد الله بن ع
ابن الخطاب .

وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة(٣)

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عيسى ع
أبيه ، قال :

قال : خرج مع محمد بن عبد الله ، عيسى بن زيد ، وكان يقول : من خا
بيعتك من آل أبى طالب فأمكنى من ضرب عنقه ، فأتى بعبد الله بن الحسين
على بن الحسين ، فغمض عينيه قال : إن على يمينا إن رأيته لأقتلنه ، فقال له عيسى
دعنى أضرب عنقه ، فكف عنه(٤)

دفع إلى عيسى بن الحسين الوراق كتابا ذكر أنه كتاب أحمد بن الح
فقرأت فيه :

حدثنا المدائنى أن هشام بن عروة بن الزبير ، بايع محمد بن عبد الله ، وجعل
ولاية المدينة .

* * *

---

(١) الزيادة من الطبرى
(٢) فى ط و ك « أبا العلمس »
(٣) الطبرى ٩ / ٢٠٥
(٤) راجع صفحة ٢٨٣

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال حدثنا أبو زيد ، قال حدثنى متوكل بن أبى
وة :

أن أبا جعفر كان يقول : العجب لعبد الله بن عطاء إنه بالأمس على بساطى ثم
بنى بعشرة أسياف .

أخبرنى عمر قال : حدثنا أبو زيد قال :[1] حدثنى محمد بن الحسن بن زبالة ،
حدثنى حميد بن عبد الله بن أبى فروة ، قال :

لما درب الناس السكك أيام محمد بن عبد الله ، أردنا أن ندرب سكتنا ، فمنعنا
الله بن عطاء ، قال : فمن أين يمر إلى أمير المؤمنين محمد ؟

لما قتل تغيب حتى مات فى إمارة جعفر بن سليمان ، فأخرج على جنازة ليدفن
به فأنزل من نعشه ، وصلب ، فكلم فيه جعفر ، فأمر أن ينزل من خشبته بعد
، فأنزل ودفن. وعبد الله بن عطاء من ثقاة أهل الحديث[2] ، وقد روى عن أبى
محمد بن على ، وعن عبد الله بن بريدة ؛ وغيرهما من وجوه التابعين .
عنه الثقات مثل مالك بن أنس ونظرائه .

وعبد الله بن عامر الأسلمى وهو القارى ، ويكنى أبا عامر ، وهو ثقه . وروى
وكيع ، وأبو نعيم ، وعبيد الله بن موسى ، وأبو ضمرة . وقد روى عن الزهرى ،
يحيى بن معين ، ورووه فى الحديث ورثاه على بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
لحسن بقوله :

أبو عامر فيها رئيس كأنها كراديس تغشى حجره المتكبر

---

(١) كذا فى الخطية ، وفى ط و ب « حدثنى يحيي بن على والجوهرى والعتكى قالوا »
(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٧

***

أخبرنى عمر ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال حدثنا عبد الله بن إسحاق القاسم ؛ قال : حدثنى ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ، قال :

لقينى موسى بن عبد الله بالسيالة ، فقال : انطلق أرك ما صنع بنا فى سويقة فذهبت معه ، فوجدت نخلها قد عرقبت ، فقال : نحن والله كما قال دريد الصمة : ـ

تقول : ألا تَبْكى أخاكَ ! وقد أرى
مكانَ البكى لكن بُنيتُ على الصبْرِ[1]

لمقتل عبدِ الله والهالكِ الذى
على الشَّرَف الأقصى قتيل أبى بكر[2]

وعبدِ يغُوثَ . أوْ نديمىَ خالدٍ
وعَزَّ مصاباً خيرِ قبرٍ على قبر[3]

أبى القتلَ إلا آلُ صِمَّةَ إنهمْ
أبَوْا غيرَه ، والقدْرُ يجرى على القدْر

(١) الأغانى ١٠ / ٥ وابن أبى الحديد ١ / ٣٢٤ والحماسة ٢ / ٣٠٩ وفى ط « تلبث » وفى له « تلبيت »

(٢) كذا فى النسخ والأغانى وابن أبى الحديد . وفى الحماسة فقلت أبا عبد الله أبكى أم الذى له الحدث الأعلى قتيل أبى بكر وفى الأغاني ١٠ / ٤ « وكان لدريد بن الصمة إخوة وهم عبد الذى قتلته غطفان ، وعبد يغوث قتله بنو مره ، وقيس قتله بنو أبى بكر بن كلاب . وخالد بنو الحارث بن كعب »

(٣) كذا فى النسخ وفى الأغانى « حثو قبر » وفى ابن أبى الحديد « وجل مصابا حثو قبر » وفى الحماسة « يغوث تحمل الطير حوله * وعز المصاب حثو قبر » .

فإما ترينا لا تزال دماؤنا
لدى معشر يسعى لها آخر الدهر (١)

فإنا لَلَحْمُ السيفِ غيرَ نكيرةٍ
ونَلْحَمُهُ طَوْراً وليس بذى نُكْرِ (٢)

يُغَارُ علينا واترين فَيُشتفى
بنا إن أُصِبنا ، أو نُغيرعلى وِتْرِ (٣)

بذاك قسمنا الدهرَ شَطرين بيننا
فما يَنْقَضى إلا ونحن على شَطْرِ (٤)

قال أبو زيد : حدثت المدائنى هذا أو أمليته عليه فتركنى وترك الرجلين وقال :

موسى

(١) كذا فى النسخ وفي الحماسة وابن أبى الحديد « لدى واتر تسعى بها وفى الأغانى . لدى واتر بها آخر الدهر »
(٢) قال التبريزى : « يقول : إنا نخاطر بأنفسنا فنقتل ، ونقتل ، وليس ذلك فينا ومنا بمنكر »
(٣) فى النسخ « فيشتفى لنا »
(٤) فى النسخ « شطرين قسمة »

الحسن بن معاوية

ومن أخذه أبو جعفر من آل أبى طالب ، وحبسه ، وضرب به بالسوط من أصحاب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب : ـ الحسن بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

أمه وأم إخوته : يزيد ، وصالح ابنى معاوية : فاطمة بنت الحسين بن الحسن ابن على بن أبى طالب (١) وأمها أم ولد .

وخرجوا جميعا مع محمد بن عبد الله (٢) . واستعمل الحسن بن معاوية على مكة (٣) .

فلما قتل محمد بن عبد الله أخذه أبو جعفر فضرب به بالسوط وحبسه . فلم يزل في الحبس حتى مات أبو جعفر ، فأطلقه المهدى .

* * *

أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء ، قال : حدثنا الزبير ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الله قال :

(١) المعارف ٩٠
(٢) الطبرى ٩ / ٢٣٢ وابن الأثير ٥ / ٢٢٢
(٣) الطبرى ٩ /٢١٤ ـ ٢١٦

دخل عيسى بن موسى على المنصور ، فقال : ألا أبشرك ؟ قال : بماذا ؟

قال : ابتعت وجه دار عبد الله بن جعفر من بنى معاوية بن عبد الله الحسن[(١)] ، ويزيد ، وصالح .

فقال له [أتفرح ؟[(٢)]] والله ما باعوك إياها إلا ليقووا بثمنها عليك .

فخرج الحسن ، ويزيد ، وصالح ، مع محمد بن عبد الله .

أخبرنى الحرمى بن العلاء ، قال : حدثنا الزبير ، قال : حدثنى غسان ، عن أبيه قال : حدثنى محمد بن إسحاق بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :

أن محمد بن عبد الله بعث الحسن ، والقاسم بن اسحاق إلى مكة[(٣)] ، واستعمل الحسن على مكة ، والقاسم على اليمن .

* * *

أخبرنى عمر العتكى ، والجوهرى ، ويحيى بن على ، عن عمر بن شبة ، عن عبد الله بن إسحاق ، وهو أخو محمد بن اسحاق ، الذى روى عنه الزبير ، قال : حدثنى عبد الله بن يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، قال :

أراد بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر ـ وكانوا خرجوا مع محمد بن عبد الله ـ أن يظهروا بعد قتله . فقال أبى للحسن[(٤)] بن معاوية : لا نظهر جميعاً ، فإنا إن فعلنا أخذك

---

(١) فى ط و ﻫ « بن الحسن »
(٢) راجع الطبرى ٩ / ٢١٥
(٣) راجع الطبري ٩ / ٢١٥
(٤) فى ط و ﻫ « الحسين »

جعفر بن سليمان من بيننا . قال : وجعفر يومئذ على المدينة . فقال لا بد
الظهور .

فقال له : فإن كنت فاعلاً فدعنى أتغيب فإنه لا يقدم عليك ما
متغيبا .

قال : لا خير فى عيش لست فيه .

فلما ظهروا أخذ جعفر بن سليمان الحسنَ ، فقال له : أين المال الذى
بمكة ؟

وكان أبو جعفر قد كتب إلى جعفر بن سليمان أن يجلد حسناً إن ظفر به .
سأله عن المال قال : أنفقناه فيما كنا فيه وذاك شىء قد عفا عنه أمير المؤمنين .

قال : وجعل جعفر بن سليمان يكلمه ، والحسن يبطئُ فى جوابه ، فقال
أكلمك ولا تجيبنى !

قال: ذلك يشق عليك، لا أكلمك من رأسى كلمة أبداً .

قال : فضرب به أربعمائة سوط ، وحبسه . فلم يزل محبوساً حتى مات أبو جعفر ،
المهدى فأطلقه وأجازه .

قال أبو زيد : وحدثنى عيسى بن عبد الله ، قال :

لما ضرب جعفر بن سليمان الحسن بن معاوية قال : أين كنت ؟
عليه ، فقال له : علىّ وعلىّ إن أقلعت عنك أبداً أو تخبرنى أين كنت ؟ .

قال : كنت عند غسان بن معاوية ، مولى عبد الله بن الحسن . فبعث جعفر
منزل غسان فهرب منه ، فهدم داره ، ثم جاء بعد فأمّنه .

قال : ولم يكن الحسن عند غسان إنما كان عند نَفِيس صاحب قصر نَفِيس[1] :

* * *

قال أبو زيد : فحدثنى عيسى بن عبد الله ، قال :

لم يزل الحسن بن معاوية فى حبس جعفر بن سليمان ، حتى حج أبو جعفر ، فعرضت له حمادة بنت معاوية ، فصاحت به : يا أمير المؤمنين ، الحسن بن معاوية قد طال حبسه فانتبه له ، وقد كان ذهل عنه ، فسار به معه حتى وضعه فى حبسه ، ولم يزل محبوساً حتى ولى المهدى .

* * *

قال الزبير فى خبره الذى أخبرنى به الحرمى ، عن الزبير ، قال : حدثنى عبد الله ابن الحسن بن القاسم :

أن الحسن بن معاوية قال لأبى جعفر ، وهو فى السجن ، وقد أتاه نعى أخيه يزيد ابن معاوية ، يستعطفه على ولده :

ارحم صغارَ بنى يزيد إنهم ... أيتمو لفقدى لا لفقد يزيد
وارحم كبيراً سنّه متهدماً ... فى السجن بين سلاسلٍ وقيود
ولئن أخذتَ بجرمنا وجزيتنا ... لنُقتلن به بكل صَعيد
أوْ عُدْتَ بالرَّحم القريبة بيننا ... ما جدُّكم من جدّنا ببعيد

* * *

قال أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصفهانى :

(١) فى القاموس « ونفيس بن محمد من موالى الأنصار ، وقصره على ميلين من المدينة »

ومن مختار مارثى به محمد بن عبد الله من الشعر ، قول غالب بن عثمان الهمدا
أنشدنيه عمر بن عبد الله العتكى ، عن عمر بن شبة :

يا دار هجت لىَ البُكاء فأعْولِى
حُيِّيت منزلةً دُثِرتِ ودَارَ
بالجِزْع مِنْ كَنفَىْ سُوَيْقَةَ أصبحتْ
كالبُرْدِ بعْدَ بَنِى النبىِّ قِفارَا(1)
الحاملينَ إذا الحمالة أعجزَتْ
والأكرمين أُرُومة ونجارَا
والمُمْطرين إذا المُحُولُ تتابعت
دِرراً تَداوَلُها المُحُولُ غِزَارا
والذَّائدين إذا المخافةُ أبْرزتْ
سُوقَ الكواعبِ يَبْتَدِرْنَ حِصاراً
وثبت نُتَيْلَةُ وثبةً بِعُلُوجِها
كانتْ على سَلَفَىْ نُتَيْلَةَ عارَا
فتصلت ساداتِها وتَهتَّكَتْ
حُرُماً محصَّنةَ الخدورِ كِبارَا
وَلَغَتْ دِماءَ بنى النبى فأصبحت
خَضَبَتْ بها الأشداقَ والأظفارَا

(1) فى القاموس « سويقة موضع بنواحى المدينة يسكنه آل على أبى طالب رضى الله عنه»
راجع معجم البلدان ٥ / ١٨٠

لا تسقنى بيديك إن لم أبتعث
لبنى نُتَيْـلَةَ جَحْفَلاً جرّارا(١)
لَجِبًا يضيق به الفضـاء عَرَمْرَمًا
يغشى الدكادك قَسْطلاً موّارا(٢)
فيــه بنات بنى الصريح ولاحق
قُبًّا تغادر فى الخليف مهـــارا(٣)
يخرجن من خلل الغبـار عوابساً
يُورِينَ فى حَصَبِ الأَمَاعِزِ نارَا(٤)
فننال فى سَلَفَىْ نُتَيْلَةَ ثارَنا
فيما يُنَـالُ ونُدْرِكُ الأوتارا

* * *

وقال أبو الحجاج الجهنى :
بكَرَ النعىُّ بخـير من وطئَ الحصى
ذى المـكرمات وذى الندى والسؤدد(٥)

---

(١) فى ط و ق « لا يشتنى بيديك أن لم أنبعث »
(٢) فى ط و ق « لجبا يضيق به وجيش عرمرم »
(٣) فى ط و ق « بنى الصريح ولا حق قب » وفى القاموس « الصريح كجريح فرس عبد يغوث بن حرب وآخر لبنى نهشل وآخر للخم » ولاحق أفراس لماوية بن أبى سفيان، ولغنى بن أعصر وللحازوق الخارجى ، ولعتيبة بن الحارث، ولاحق الأصغر لبنى أسد» والقب : جمع أقب وهو من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن
(٤) الأماعز : جمع أمعز وهو المـكان الغليظ الـكثير الحصى
(٥) فى ط و ق « بكر البغى »

بالخاشع البرِّ الذى من هـاشم
أمسى ثقيـلاً فى بقيع الغرقد[١]
ظلّت سيوف بنى أبيـــه تنوشُه
أن قام مُجْتهِداً بدين محمـــد[٢]

***

وقال عبد الله بن مُصْعَب[٣] :

سالت دموعك ضَلَّةً قد هجت لى
بُرحاء وجـــدٍ يبعث الأحزانا[٤]
هــلاَّ على المهـدى وابْنَىْ مُصْعَبٍ
أذْرَيْتَ دمعك ساكباً تَهْتَانَا
ولِفَقْدِ إبراهيم حين تصدَّعَتْ
عنــه الجُمُوعُ فواجَهَ الأقرانا[٥]
والله ما ولد الحواضنُ مثـــله
أمضى وأرفع مَحْتِـدًا ومكانا[٦]

---

(١) فى ـه « بالجامع »
(٢) فى ط و ـه « بنى أمية »
(٣) الطبرى ٩ / ٢٣٠
(٤) كذا فى الطبرى وفى النسخ « ترحا ووجدا تبعث الأحزانا »
(٥) فى ط و ـه « فوجهوا الأقرانا »
(٦) كذا فى الطبرى وفى ط « ما ولدت هواضن مثلهم » وفى ـه « هوازن »

وأشـــدّ ناهضة وأقول للتى

تنقى مصارع أهلِهـــا العدوانا[١]

رزءٌ لعمركَ لو يُصَابُ بمثـــله

ميطان صدّعَ رزءه ميطانا[٢]

وقال عبد الله بن مصعب أيضاً [٣] . أنشدنيه ابن سعيد عن يحيى بن الحسن ، عن اسماعيل بن يعقوب :

ياصاحبيّ دعَا المـــلامة واعلما

أن لستُ فى هـــذا بألومَ منكما[٤]

وقفا بقبر ابن النبى وسلّمـــا

لا بأسَ أن تقفا به فتسلمـــا

قبرٌ تَضَمّنَ خَــيرَ أهلِ زمانه

حسباً وطيب سَجيةٍ وتكرّما [٥]

[لم يجتنب قصد السبيل ولم يحد

عنه ولم يفتح بفاحشةٍ فما] [٦]

(١) وفى الطبرى « تنقى مصادر عدلها البهتانا » وبعده بيت زائد

(٢) فى الطبرى « مبطان » وفى القاموس : « ميطان كميزان من جبال المدينة »

(٣) الطبرى ٩ / ٢٣١ وابن الأثير ٥ / ٢٢٣

(٤) فى ط و ه « دع »

(٥) بعده فى الطبري :

رجل نفى بالعدل جور بلادنا وعفا عظيات الأمور وأنعما

(٦) الزيادة من الخطية وهو ثابت فى الطبرى وابن الأثير وبعده فيهما :

لو أعظم الحدثان شيئا قبله بعد النبى به لـكنت المعظما

أو كان أمتع بالسلامة قبله أحدالـكان قصاره أن يسلما

ضحوا بإبراهيم خير ضحية فتصرمت أيامه وتصرما

بَطَلٌ يخوض بنفسه غمراتها
لا طائشاً رَعِشاً ولا مُسْتَسْلِما(١)

حتى مضت فيه السيوف ورُبَّمَا
كانت حتوفهُمُ السيوف وربّما

***

أضحى بنو حسن أبيح حَرِيمُهُمْ
فينا وأصبح نَهْبُهُمْ مُتَقَسَّمَا

ونساؤهم فى دورهنَّ نوائح
سَجْعَ الحمام إذا الحمام ترنّما

يتوسّلون بقتلهم ويَرَوْنَه
شرفاً لهم عند الإمام وَمغْنَمَا(٢)

والله لو شهد النبيُّ محمدٌ
صلّى الإلهُ على النبى وسلّما

إشْرَاعَ أُمَّتِهِ الأسنّةَ لابْنِهِ
حتى تَقَطَّرَ من ظُبَاتِهِمُ دَمَا

حَقّاً لأيقن أنهم قد ضَيَّعوا
تلكَ القرابة واستحلوا المحرَمَا

---

(١) فى الطبرى وابن الأثير « بطلا »

(٢) كذا فى الطبرى وفى ط و له وابن الأثير « بقتله »

وقال إبراهيم بن عبد الله يرثى أخاه :

سأبكيكَ بالبيضِ الرِّقاقِ وبالقنا
فإنَّ بها ما يُدْرِكُ الطالبُ الوِترَا
وإنّا أُناسٌ لا تَفِيضُ دموعُنا
على هالكٍ منّا ولو قصمَ الظَّهرَا
ولستُ كَمَنْ يَبْكِى أخاه بِعَبْرَةٍ
يعصِّرها من جَفْنِ مُقْلَتِهِ عَصْرَا
ولكننى أشفى فؤادى بغارةٍ
ألهّبُ فى قطرى كتائبها جمرا

عبد الله بن الأشتر

وعبد الله الأشتر بن محمد(١) بن عبد الله

ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب .

كان عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرجه بعد قتل أبيــه إلى بلد الهند

(١) الطبرى ٩ / ٢٧٩ — ٢٨١ وابن الأثير ٥ / ٢٣٩ — ٢٤١

(٢) ما هنا يخالف ما فى الطبرى ، فقد جاء فيه « لما خرج محمد بن عبد الله بالمدينة ، وإبر بالبصرة ، وجه محمد بن عبد الله ابنه عبد الله بن محمد الذى يقال له الأشتر فى نفر من الزيد البصرة ، وأمرهم أن يشتروا مهارة خيل عتاق بها ، ويمضوا بها معهم إلى السند ؛ ليكون سب إلى الوصول إلى عمر بن حفص ، وإنما فعل ذلك به لأنه كان فيمن بايعه من قواد أبى جعفر ، و له ميل إلى آل أبى طالب ، فقدموا البصرة على إبراهيم بن عبد الله ، فاشتروا منها مهارة ، و فى بلاد السند والهند شىء أنفق من الخيــل العتاق ، ومضوا فى البحر حتى صاروا إلى السند صاروا إلى عمر بن حفص فقالوا : نحن قوم نخاسون ، ومعنا خيــل عتاق ، فأمرهم أن يعر خيلهم ، فعرضوا عليه ، فلما صاروا إليه قال له بعضهم : أدننى منك أذكر لك شيئا ، فأدنا وقال له : إنا قد جئناك بما هو خير لك من الخيل ، وما لك فيه خير الدنيا والآخرة . فأعطنا الأ على خلتين : إما أنك قبلت ما أتيناك به ، وإما ســترت وأمسكت عن أذانا حتى نخرج من بلا راجعين ، فأعطاهم الأمان ، فقالوا : ما للخيل أتيناك ولــكن هذا ابن رسول الله صلى الله عليه عبد الله بن محمد بن عبد الله حسن بن حسن ، أرسله أبوه إليك ، وقــد خرج بالمدينة ودعا بالخلافة ، وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة وغلب عليها . فقال : بالرحب والسعة ، ثم بايعهم له وأ به فتوارى عنده ، ودعا أهل بيته وقواده وكبراء أهل البلد للبيعة ، فأجابوه ، فقطع الأعلام البيض والأقبية والقلانس البيض ، وهيأ لبستة من البياض يصعد فيها إلى المنبر ، وتهيأ لذلك يوم خميس فلما كانوا يوم الأربعاء إذ احراقة قد وافت من البصرة ، فيها رسول لخليدة بنت المعارك امرأة ع بن حفص بكتاب إليه تخبره بقتل محمد بن عبد الله ، فدخل على عبد الله فأخبره الخبر وعزاه ... قال له ها هنا ملك من ملوك السند عظيم المملكة ، وهو على شركه أشــد الناس تعظيما لرسول الله وهو رجل وفى ، فأرسل إليه فأعقد بينك وبينه عقدا وأوجهك إليه تكون عنده فلست ترام مع قال افعل ما شئت ففعل ذلك ، فصار إليه فأظهر إكرامه وبره برا كثيرا ، وتسللت إليه الزيد حتى صار إليه منهم أربعمائة إنسان فكان يركب فيهم فيصيد ويتنزه فى هيئة الملوك وآلاتهم ... الخ »

[...]ل بها ، ووجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور . ثم قدم بابنه محمد بن عبد الله بن محمد [...]د ذلك وهو صغير على موسى بن عبد الله بن الحسن .

وابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد الله بن الحسن . وفيه يقول إبراهيم بن [عب]د الله بن الحسن على سبيل التهكم به :

زعمَ ابنُ مَسْعَدَةَ المعلّمُ أنّهُ   سَبَقَ الرِّجالَ براعةً وبيانا
وهو الملقّنُ للحمامة شجوها   وهو الملحِّن بعدها الغِربانا

وكان ابن مسعدة سمع غراباً ينعق ، فقال له : أتلحن ويحك يا غراب؟ تقول : [غا]قٌ غاقْ . قيل : فكيف يقول ؟ قال : يقول : غاقٍ غاقٍ .

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني [ع]يسى بن عبد الله بن مسعدة ، قال :

لما قتل محمد ، خرجنا بابنه الأشتر عبد الله بن محمد ، فأتينا الكوفة ، ثم انحدرنا [إ]لى البصرة ، ثم خرجنا إلى السند ؛ فلما كان بيننا و بينها أيام نزلنا خانا فكتب [...]ه[1] :

مُنْخرِقُ الخفّينِ يشكو الوَجَى   تَنْكُبُهُ أطرافُ مَرْوٍ حِدَادْ[2]
شرَّده الخوفُ فأزْرَى به   كذاكَ من يكره حَرَّ الجِلادْ[3]
قد كان في الموت له راحة   والموتُ حتمٌ في رقاب العباد

---

(١) الأبيات في ذيل الأمالي ١٤٢ لابن الأشعث ، وهي في الطبري ٩ / ١٩١ وابن الأثير [٥ /] ٢١٠ وعيون الأخبار ١ / ٢٩١ والبيان والتبيين ١ / ٢٤٨ والعقد ٢ / ٣٣٠ وزهر الآداب [١ /] ١١٧ وشرح مقصورة حازم ٢ / ١١٢ ومجموعة المعاني ١٠٠

(٢) يروى « منخرق السربال » و « تنكبه » و « تنكسه » و « تنقفه » وفي ذيل الأمالي « أطراف صخر »

(٣) في ط و ن « طرده الخوف »

وكتب اسمه تحتها .

ثم دخلنا المنصورة فلم نجد شيئاً ، فدخلنا قُنْدُهار[١] ، فأحللته قلعة لا يرومها رائم ولا يَطُورُ بها طائر . وكان والله أفرس من رأيت من عباد الله ، ما إخال الرمح في يده إلا قلما ، فنزلنا بين ظهراني قوم يتخلقون بأخلاق الجاهلية ، يطرد أحدهم الأرنب فتَضيف قصر صاحبه ، فيمنعها ويقول : أتطلب جاري .

قال : فخرجت لبعض حاجتي ، وخلفني بعض تجار أهل العراق ، فقالوا له : قد بايع لك أهل المنصورة ، فلم يزالوا به حتى صار إليها .

فحدثت أن رجلا جاء إلى أبي جعفر فقال له : مررت بأرض السند فوجدت كتابا في قلعة من قلاعها ، فيه كذا وكذا ، فقال له : هو هو . ثم دعا هشام بن عمرو ابن بسطام التغلبي[٢] ، فقال : اعلم أن الأشتر بأرض السند ، وقد وليتك عليها فانظر ما أنت صانع .

فشخص هشام إلى السند ، فقتله وبعث برأسه إلى أبي جعفر[٣] .

---

(١) قندهار بضم القاف ، وسكون النون ، وضم الدال كما في معجم البلدان ٧ / ١٦٧

(٢) راجع الطبري ٩ / ٢٨٠

(٣) في الطبري « فلما قتل محمد وإبراهيم انتهى خبر عبد الله الأشتر إلى المنصور فبلغ ذلك منه ، وكتب إلى عمر بن حفص بولايته على إفريقية ، وولى على السند هشام بن عمرو التغلبي ، وأمره أن يكاتب ذلك الملك ، فان أطاعه وسلم إليه عبد الله بن محمد وإلا حاربه ، ولما صار هشام إلى السند كره أخذ عبد الله ، وأقبل يرى الناس أنه يكاتب الملك ويرفق به ، فاتصلت الأخبار بأبي جعفر بذلك ، فجعل يكتب إليه يستحثه ، فبينا هو كذلك إذ خرجت خارجة ببعض بلاد السند ، فوجه إليهم أخاه سفنجا ، فخرج يجر الجيش وطريقه بجنبات ذلك الملك ، فبينا هو يسير اذا هو برهج قد ارتفع من موكب ، فظن أنه مقدمة للعدو الذي يقصده ، فوجه طلائعه ، فرجعت فقالت : ليس هذا عدوك الذي تريد ، ولكن هذا عبد الله بن محمد الأشتر العلوي ركب متنزها يسير على شاطئ مهران ، فمضى يريده ، فقال له نصاحه : هذا ابن رسول الله ، وقد علمت أن أخاك تركه متعمدا مخافة أن يبوء بدمه ، ولم يقصدك ، وإنما خرج متنزها ، وخرجت تريد غيره ، فأعرض =

قال عيسى : فرأيت رأسه قد بعث به أبو جعفر إلى المدينة ، وعليها الحسن بن زيد، فجعلت الخطباء تخطب ، وتذكر المنصور ، وتثنى عليه ، والحسن بن زيد على المنبر، ورأس الأشتر بين يديه ، وكان فى خطبة شبيب بن شيبة يا أهل المدينة : مثلكم ومَثل أمير المؤمنين إلا كما قال الفرزدق[1] :

ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائلٍ أهجوتها أم بُلْتَ[2] حيث تناطح البحران

فتكلم الحسن بن زيد فحض على الطاعة ، وقال : ما زال الله يكفى أمير المؤمنين من بغاه ، وناوأه وعاداه ، وعدل عن طاعته ، وابتغى سبيلًا غير سبيله .

***

أخبرنى عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله قال : حدثنى من أثق به ، عن ابن مسعدة :

ـه فقال : ما كنت لأدع أحدا يحوزه ولا أدع أحداً يحظى بالتقرب إلى المنصور بأخذه وقتله ، وكان فى عشرة عدد قصده ، وذمر أصحابه فحمل عليه فقاتله عبدالله ، وقاتل أصحابه بين يديه حتى قتل وقتلوا جميعا ، فلم ـت منهم مخبر ، وسقط بين القتلى فلم يشعر به ، وقيل إن أصحابه قذفوه فى مهران لما قتل لئلا ـخذ رأسه ، فكتب هشام ابن عمرو بذلك كتاب فتح الى المنصور يخبره أنه قصده قصدا ، فكتب ـه المنصور يحمد أمره ، ويأمره بمحاربة الملك الذى آواه ، وذلك أن عبد الله كان اتخذ جوارى ـو بحضرة ذلك الملك ، فأولد منهن واحدة محمد بن عبد الله ، وهو أبو الحسن محمد العلوي الذى ـال له : ابن الأشتر ، فحاربه حتى ظفر به وقتله ، ووجه بأم ولد عبـد الله وابنه الى المنصور ، ـكتب المنصور الى واليه بالمدينة يخبره بصحة نسب الغلام ، وبعث به اليه ، وأمره أن يجمع آل ـى طالب ، وأن يقرأ عليهم كتابه بصحة نسب الغلام ويسلمه الى أقربائه »

(١) كذا فى ط و ـه ، وفى الخطية « كما قال الأخطل » ولم أجده فى ديوانه ، ووجدته فى ديوان الفرزدق ص ٨٨٢

(٢) كذا فى الديوان ، وفى ط و ـه « أم نلت »

أن الأشتر وأصحابه أغَذّوا السير ، ثم نزلوا فناموا ، فبقيت خيلهم فى زرع للرهط فخرجوا إليهم فقتلوهم بالخشب ، فبعث هشام فأخذ رءوسهم ، فبعث بها إلى أبى جعفر.

قال عيسى : قال ابن مسعدة :

ولم نزل فى تلك القلعة أنا ومحمد بن عبد الله بن محمد حتى توفى أبو جعفر[1] وقام المهدى ، فقدمت به وبأمّه إلى المدينة .

(١) مات أبو جعفر لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة .

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن على بن أبى طالب

ويكنى أبا الحسن . وأمه هند بنت أبى عبيدة[1] .

قال أبو الفرج الأصبهانى : حدثنا يحيى بن على المنجّم قال : سمعت عمر بن
يقول :

[إن] إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن ، وكُلُّ ابراهيم فى آل بيت أبى طالب
يكنى أبا الحسن ، فأما قول سديف[2] لإبراهيم بن عبد الله .

إيهاً أبا إسحاق هُنِّيتَها   فى نعم تَتْرَى وعيشٍ طويلْ
أذكر هداك الله وِتْرَ الأولَى   سِيرَ بِهِم فى مُصْمَتاتِ الكُبُول[3]

فإنما قال ذلك على مجاز الكلام ، وما يعرف شكلا للأسماء من الكنى
ضرورته فى وزن الشعر إلى ذلك .

وكان إبراهيم بن عبد الله جارياً على شاكلة أخيه محمد فى الدين ، والعلم ،

---

(١) الأغانى ١٨ / ٢٠٨

(٢) سديف بن ميمون : شاعر مقل من شعراء الحجاز ، ومن مخضرمى الدولتين ، وكان شديد التعصب لبنى هاشم مظهرا لذلك فى أيام بنى أمية راجع الأغانى ١٤ / ١٦٢

(٣) فى ط « سنريهم فى مضمات » وفى الخطية « مصميات » .

والشجاعة والشدة . وكان يقول شيئاً من الشعر . فحدثنى أحمد بن سعيد ، قال حدثنا يحيى بن الحسن [العلوى[١]] ، قال حدثنى إسماعيل بن يعقوب ، قال : ذكر عبد الله بن الحسن بن إبراهيم أن جدّه إبراهيم بن عبد الله قال فى زوجته بحيرة بنت زياد الشيبانية :

ألم تعلمى يا بنت بكر تشوقى[٢] ... إليك وأنت الشخص ينعم صاحبه
وعلقت مالو نيط بالصخر من جوًى ... لهد من الصخر المنيف جوانبه[٣]
رأت رجلاً بين الركاب ضجيعهُ ... سلاحٌ ويَعْبُوبٌ فباتت تُجانبه[٤]
تصد وتستحيي وتعلم أنّه ... كريمٌ فتدنو نحوه فتلاعبه
فأذهلنا عنها ولم نقل قربها ... ولم يَقلها دهرٌ شديد تَكالبه[٥]
مجاريف فيها عن هوى النفس زاجرٌ ... إذا اشتبكت أنيابه ومخالبه[٦]

* * *

أخبرنا عمر [بن عبد الله[٧]] ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال حدثنى عبد العزيز بن أبى سلمة العمرى ، وسعيد بن هريم :

أن محمداً ، وإبراهيم كانا عند أبيهما ، فوردت إبل لمحمد فيها ناقة شرود لا

---

(١) الزيادة من الخطية ، وفيها « . . . بحيرة بنت ريا »
(٢) كذا فى الخطية ، وفى ط و ه « يابنت بكر بأننى »
(٣) فى الخطية « المنيف ذوائبه »
(٤) فى ه « الركاب ضجيعة » واليعبوب — كما فى القاموس — : « الفرس السريع الطويل »
(٥) فى ط و ه « ولم تقل »
(٦) فى ط و ه « زاجرا »
(٧) الزيادة من الخطية

رأسها شيء ، فجعل إبراهيم يُحِدُّ النظر إليها ، فقال له محمد : كأنَّ نفسك تحدثك أنك رادها؟ قال نعم قال : فإن فعلت فهي لك ، فوثب إبراهيم فجعل يتغير لها ويتستر بالإبل ، حتى إذا أمكنته جاءها(١) وأخذ بذنبها ، فاحتملته وأدبرت تمخض بذنبها ، حتى غاب عن عين أبيه ، فأقبل على محمد وقال له : قد عرضت أخاك للهلكة . فمكث هوياً ثم أقبل مشتملاً بإزاره حتى وقف عليهما. فقال له محمد : كيف رأيت ؟ زعمتَ أنك رادها وحابسها . قال : فألقى ذنبها وقد انقطع في يده . فقال : ما أعذر من جاء بهذا .

* * *

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو نعيم عن مطهر بن الحرث ، قال :

أقبلنا مع إبراهيم بن عبد الله من مكة نريد البصرة ، فلما كنا على ليلة منها تقدم إبراهيم وتخلفنا عنه ثم دخلنا من غد .

قال أبو نعيم : فقلت لمطهر(٢) : أمرَّ إبراهيم بالكوفة [ولقيته(٣) ؟] قال : لا ، والله ما دخلها [قط(٤)] ولقد غاب(٤) بالموصل ، ثم الأنبار ، ثم بغداد ، والمدائن ، والنيل ، وواسط .

* * *

(١) في ط و ه « امكنة هايجها » .

(٢) الخبر في الطبري ٩ / ٢٤٤ ، وفي النسخ « فقلت لمظهر » .

(٣) الزيادة من الطبري

(٤) في الطبري « ولقد كان » .

حدثنا يحيى بن على بن يحيى ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى بكر بن
كثير ، قال :

استخفى إبراهيم بن عبد الله عند إبراهيم بن درست بن رباط الفقمى ، وعند
أبى مروان مولى يزيد بن عمر بن هبيرة ، ومعاذ بن عون الله .

***

حدثنا يحيى بن على بن يحيى ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو زيد
قال : حدثنى الفضل بن عبد الرحمن بن سليمان بن على ، قال :

قال أبو جعفر : غمض علىّ أمر إبراهيم لمّا اشتملت عليه طُفوف[1] البصرة.

حدثنا يحيى بن على ، قال[2] : حدثنا عمر بن شبه ، قال : حدثنى نصر بن
قديد ، قال :

دعا إبراهيم الناس وهو فى دار أبى فروة ، وكان أول من بايعه نميلة بن مرة،
وعفو الله بن سفيان ، وعبد الواحد بن زياد ، وعمر بن سلمة الهُجيمى ، وعبد الله بن
يحيى بن الحصين بن المنذر الرقاشى . وندبوا الناس إليه[3] ، فأجاب بعدهم فتيان العرب
منهم : المغيرة بن الفرع[4] ، ويقال الفزر ، حتى ظنوا أن ديوانه قد أحصى أربعة آلاف،
وشهر أمرُه فتحرك إلى واسط[5] من البصرة ، فى دار أبى مروان مولى بنى سليم[6]

---

(١) الطفوف : جمع طف وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق والجانب والناحية
كالطفطاف .

(٢) الخبر فى الطبرى ٩ / ٢٤٧ .

(٣) فى ط و ﻫ « ويدنو إليه الناس » .

(٤) فى الطبرى « ابن الفزع وأشباه له » .

(٥) فى الطبرى « وشهر أمره فقالوا له لو تحولت إلى وسط البصرة أتاك من أتاك وهو مريح
فتحول » .

(٦) فى الطبرى « بن سليم رجل من أهل نيسابور » .

أخبرنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى ابن عفو الله بن سفيان عن أبيه، قال[1] :

أتينا إبراهيم يوماً وهو مرعوب ، فأخبرنى أن كتاب أخيه محمد جاءه يخبره أنه قد ظهر ، ويأمره بالخروج [قال[2]] ، فوجم من ذلك ، واغتم [له[3]] ، فجعلت أسهل الأمر عليه ، وقلت : قد اجتمع [لك] أمرك ، ومعك المضاء ، والطُّهَوى والمغيرة ، وأنا ، وجماعة، نخرج بالليل فنقصد السجن فنفتحه ، فتصبح حين تصبح ، ومعك عالم من الناس ، فطابت نفسه .

***

أخبرنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن الجعد ، قال[4] :

رأيت أهل الكوفة أيام أخذوا بلبس السواد ، حتى إن البقالين إن كان أحدهم ليصبغ الثوب بالأنقاس[5] ثم يلبسه .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى جواد بن غالب ، قال : حدثنى العباس بن سلم مولى قحطبة، قال[6] :

---

(١) الخبر فى الطبرى ٩ / ٢٤٧ .

(٢ ، ٣) الزيادة من الطبرى .

(٤) الخبر فى الطبرى ٩ / ٢٤٩ .

(٥) فى القاموس : « الأنقاس : جمع نقس بالكسر وهو المداد. وفى الطبرى « حدثنى أبو الحسن الحذاء قال : أخذ أبو جعفر الناس بالسواد فكنت أراهم يصبغون ثيابهم بالمداد »

(٦) الخبر فى الطبرى ٩ / ٢٤٩ .

كان أبو جعفر إذا اتهم أحداً من أهل الكوفة بالميل إلى إبراهيم أمر [أبى][1] سلما بطلبه ، فكان يمهل حتى إذا غسق الليل وهدأ الناس ، نصب سلما على منزل الرجل ، فطرقه فى بيته فيقتله ، ويأخذ خاتمه .

قال[2] : فسمعت جميلا مولى [محمد[3]] بن أبى العباس يقول للعباس بن سلم[4] : لو لم يورثك أبوك إلا خواتيم من قتل من أهل الكوفة لكنت أيسر الأبناء.

* * *

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى سهل بن عقيل ، قال : حدثنى أبى ، قال[5] :

كان سفيان بن معاوية بن يزيد بن مهلب قدم إلى إبراهيم على أمره ، وكان سفيان عامل أبى جعفر على البصرة ، فكان يرسل إلى قائدين قدما عليه ، يدعى ابنى عقيل ، بعثهما أبو جعفر رِدْءا له فيكونان عنده . فلما وعده ابراهيم أرسل إليهما فاحتبسهما[6] تلك الليلة ، حتى خرج فأحاط به وبهما ، وأخذهم .

* * *

حدثنا يحيى بن على قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنى عمر بن[7] ... مولى بنى ليث ، قال :

---

(١) الزيادة من الخطية وهى فى الطبرى .

(٢) فى الطبرى « قال أبو سهل جواد » .

(٣) الزيادة من الطبرى .

(٤) فى ط و ه « ابن سالم » .

(٥) الخبر فى الطبرى ٩ / ٤٥١ .

(٦) فى ط و ه « فاحبسهما » .

(٧) فى الخطية « عثمان بن خالد » .

استلبت وأنا غلام دُوّامةً من غلام، فاتبعني، وسعيت فدخلت دار أبي مروان فوجدت إبراهيم جالساً في جماعة من أصحابه محتبيا بحمالة سيف - وهي نِسْعَة[1] مدنية عرضها أكثر من إصبع - ورجل قائم على رأسه، ودابة تعرض عليه، وذلك قبل خروجه بشهر، فلما كانت الليلة التي خرج فيها سمعنا تكبيرةً بعد المغرب هنيهة[2]، ثم تتابع التكبير وخرجوا حتى صاروا إلى مقبرة بني يشكر، وفيها قصب بياع، فأقاموا في كل ناحية من المقبرة أطناناً، ثم ألهبوا فيها النار، فأضاءت المقبرة. وجعل أصحابهم الذين كانوا وعدوهم يأتونهم، فكلما جاءت طائفة كبروا[3] حتى تم لهم ما أرادوا، ثم مضوا إلى دار الإمارة، بعد ما ذهبت طائفة من الليل.

***

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا نصر بن قديد، قال[4]:

خرج إبراهيم ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، فصار إلى بني يشكر، في أربعة عشر فارساً، وفيهم عبدالله بن يحيى بن حصين الرقاشيّ على برذون له أغرّ سَمَنْد[5]، معتم بعمامة سوداء، يساير إبراهيم، فوقف في المقبرة

(1) في ط و ق «تسعة، لسعة» وفي القاموس «النسع بالكسر: سير ينسج عريضا على هيئة أعنة النعال، تشد به الرحال، والقطعة منه نسعة، وسمي نسعا لطوله».
(2) في ط و ق «بهنيئة».
(3) كذا في الخطية وفي ط و ق «كثروا».
(4) الطبري ٩ / ٢٥١.
(5) في القاموس. «السمند الفرس فارسية».

منذ أول الليل إلى نحو من نصفه ينتظر نميلة ، ومن وعده من [شق[1]] بنى
حتى جاءوه .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا يونس بن نجدة ، قال :
ألقى أصحاب إبراهيم النار فى الرحبة ، وأدنى القصر حتى أحرقوه .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن سنان[2] ، قال :
وجه أبو جعفر جابر بن توبة فى جماعة كثيرة ، فلما أطاف إبراهيم بدار الإ
وجد دواب جابر وأصحابه ، وهى سبعمائة ، فأخذها واستعان بها .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، قال :
نزل سفيان بن معاوية من دار الإمارة ومن معه إلى إبراهيم على الأمان
فتركهم .

حدثنا يحيى بن على بن يحيى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى غر
خالد الليثى ، قال :
دخل الناس دار الإمارة فلم يروا فيها إلا مِسْحًا أسود[3] فتقطعه الناس ينتهبو
وخرج إبراهيم إلى المسجد .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى محمد بن مسعر ، قال :
لما دخل إبراهيم دار الإمارة فدخلت معهم فنظرت إلى حصير قد ألقى له فى
الإيوان ، وعصفت الريح فقلبته ظهره لبطنه ، فتطير النـاس لذلك . وقال إبراه
لا تتطيروا . ثم جلس عليه مقلوباً وأنا أرى الـكراهة فى وجهه[4] .

---

(١) الزيادة من الخطية .
(٢) فى الخطية « ابن شيبان »
(٣) فى ط و ه « إلا شيخا »
(٤) الطبرى ٩ / ٢٥١

حدثنـــا يحيى[1] قال حدثنا عمرو بن خالد ، ومحمد بن معروف ، ومحمد بن حرب .

أن إبراهيم دخل المسجد ، فبينا هو يتكلم إذ أتاه آتٍ . فقال : هـذا جعفر محمد قد أقبلا فى مواليهما ، فصاح إبراهيم بالمضـاء والطهوى ، وقال اذهبا إليهما ، ولا لهما : يقول لـكما ابن خالـكما : إن أحببتما جوارنا ففى الأمن والرحب ، خوف عليـكما ، ولا على أحد تؤمنانه ؛ وإن كرهتما جوارنا ، فحيث شئتما فاذهبا أنفسكا بيننا و بينـكم دماً ؛ وإيا كما أن تبدآهما بقتال .

قال عمر بن خالد : فلما كانوا عند دارمية[2] الثقفية ، التقوا فتواقفوا ، فكلّمهم ضاء والطهوى ، وارتفعت الأصوات ، فنزع الحسين بنشابة فرمى بها ، وحمل عليه مضاء، فضربه فقطع يده من وسط ذراعه . وأدبر القوم .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شـبة ، قال : حدثنا عبد الله بن ميرة، قال :

إنى لجالس على بابكم إذ مر بى جعفر ومحمـد ومعهما البغال تحمل النّشاب ، فلم أن رجعا ، والمضاء يتلوهما وفى يده الرمح ، وهو يقرعهما به قرعاً و يقول : النجاء نى الإماء[3] فلما بلغنا وقف .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : ت سعيد بن المشعر يقول :

---

(1) فى الخطية « حدثنا يحيى قال حدثنا عمر قال حدثنا عمرو »

(2) فى ط و له « دارمة النفقية »

(3) فى ط و له « يابنى الأمان »

سمعت محمداً يومئذ يَعْتَزِى[١] ويقول : أنا الغلام القرشى ، فلما كشفهم المضاء جعل

جعل يقول لمحمد : يا غلام أتعتزى علىّ ، أما والله لولا يد كانت لعمك عبد الله بن على

عندى لعلمت .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :

لما صار المضاء عند متسع الطريق ، وقد مضى عمر بن سلمة حتى خالط جمعهم

فطاعنهم فى رحبة محمد ، ثم انصرف ، فقال له المضاء : يا أبا حفص ما أحسبك شهدت

حرباً قط قبل هذه .

قال : أجل . قال : فلا تفعل مثل فعلتك ، فإن الجبان إذا اضطرته قاتلك

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا يونس بن نجدة ،

أبو زيد ، وحدثنى عبد الرحمن بن غياث السراج ، عن أبيه ، وعمه :

أن إبراهيم وجد فى بيت المال ألفى ألف درهم ، فقوى بها ، وفرض

خمسين خمسين لكل رجل[٢] ، فكان الناس يقولون : خمسون والجنة .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا الحكم بن بندويه[٣] :

أن إبراهيم أنفذ المغيرة بن الفزع[٤] ويقال الفزر إلى الأهواز ، وعليها محمد بن

الحصين ، فلقيه على [نهر] فى فروخ — وبينها وبين الأهواز فرسخان —

المغيرة ، فهزمه . ودخل ابن الحصين الأهواز وتبعه المغيرة فحمل عليه ، فانكشف

ووقفوا فى الصيارفة . فتركهم المغيرة ، ودخل المسجد ، فصعد المنبر فرموه بالنشاب

---

(١) فى ط و ب « يومئذ يعترى . . . يا غلام أتعدى على أم والله »

(٢) الطبرى ٩ / ٢٥٢

(٣) فى الخطية « ابن سدويه »

(٤) فى النسخ « ابن الفرع » وفى الطبرى ٩ / ٢٥٢ « المغيرة بن الفزع أحد بنى بهدلة بن عوف

[...]ل يقع فى المسجد . فخرج إليهم فقاتلهم عند باب ابن الحصين ، فولوا منه [...]تبعهم حتى بلغ الجسر .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال حدثنا الحسين بن سليم ، [...]ن أبيه .

أن ابن الحصين انهزم حتى بلغ قنطرة الهندوان ، فوقف عليها ، وأمر ابنه [...]حكم فنزل فقاتل وراء القنطرة حتى غشيهم الليل فأنفذ ثقله ، وانكشف من [...]يل .

قال : فبلغنى أن أبا أيوب المورياني ، وكان له هوى فى ابن الحصين ، قال لأبى [...]جعفر : يا أمير المؤمنين ألم تر إلى ابن الحصين فاء إلى فئة ، و به ثمانى عشرة ضربة .

فقيل لأبى أيوب : لو نظرت إلى ابن الحصين فلم تر به أثراً ما كنت تصنع ؟ .

قال : لو هم بالنظر إليه ضربته ثمانى عشرة ضربة ثم أريته إياه .

* * *

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال حدثنا بكر بن عبد الله ، عن مبارك[١] [...]الطبرى ، عن الربيع الحاجب :

أن إبراهيم لما ظهر بالبصرة ، وجه أبو جعفر خازم بن خزيمة فى أربعة آلاف [...]إلى الأهواز .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى يوسف بن [...]عبد القريعى ، قال : حدثنى محمد بن خالد بن على بن سويد[٢] ، قال :

(١) فى ط و ب « مبرك »
(٢) فى الخطية « ابن شريك »

لبثنا مع المغيرة بالأهواز أياماً ثم ذكر لنا أن خازم بن خزيمة قد أظلنا . فخرج المغيرة فعسكر على شاطىء دجيل ، وأمر خريم ابن عثمان بقطع الجسر ، وأخذ السفن مما حوله فتتبعوا السفن فأخذوها حتى ظنوا أن لم يبق منها شىء .

وارتفع خازم إلى قرية لبنى الهجيم يقـال لها قرقوب[1] على فرسخ من قصبة الأهواز ، فعسكر بها فى اثنى عشر ألف فارس سوى رجّالته .

وارتفع المغيرة فعسكر بإزائه فى خمسمائة فارس ، وخلف الرجّالة فى عسكره واستخلف على الأهواز عفو الله بن سفيان ، وطلب خازم السّفن فلم يجـدها ، فأتاه رجل فقال له : وجه معى خيلاً أحدر إليك السفن ، فمضى به إلى قرية يقال لها قطن مما يلى جُنْدَيْسَابُور ، فحدر عليهم سفناً قليلة فأتى بها ليلاً ، فلما واراه الظلام عبر فيها أصحابه حتى أصبح .

فأصبح المغيرة ، وقد ساواه القوم على شاطىء الدجيـل ، وذلك يوم الأحد ، فأصبحنا والريح لنا عليهم ، فلما صففنا وصفّوا لنا انقلبت الريح لهم علينا ، وعبأ الترك ميمنتهم وميسرتهم ، وعبأ المغيرة أصحابه ، فجعل على ميمنته عصب[2] بن القاسم وعلى ميسرته الترجمان بن هريمة ، وصار هو فى القلب ، فبينما نحن كذلك إذ جاءت عُقاب مُسِفّةٌ حتى صدّعت صفّنا ، فتطيرتُ منها .

حدثنا يحيى بن على بن يحيى المنجم ، قال : حدثنـا عمر ، قال : حدثنا محمد بن أبى حرب ، قال : حدثنا المذلق ـ واسمه عمر بن الضحاك ـ قال :

التمس خازم معبراً فلم يجد ، فاتخذ طوقاً من قصب ، فعبر عليه ثلاثمائة نفس

---

(١) كذا فى ط و ﻫ ، وفى الخطية « قوقوا »

(٢) فى الخطية « عصا »

[...]وها[1] من أصحابه ، وقام هو والمغيرة بإزائه ، وتقـدم إلى أصحابه : ألا تقاتلوا ، [...]ما صاروا مع المغيرة قصدوا له ، وتهيأ القوم لقتالهم ، فنظرت إلى خازم ينتف لحية [...]ـه ، ويصيح بالفارسية ينهاهم عن القتال . ثم هيأ طوقاً آخر فعبر إليهم خمسمائة [...]نحوهم ، فكنت فيمن عبر فى المرة الثانية . فلما اجتمعنا لقيناهم فى زهاء ألف ، فما [...]نا حتى هزمناهم .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى الحرّ بن مالك ، قال : [...]دثنى واصل بن محمد السعدى ، عن شبيب بن شبة ، قال :

قال لى خازم بن خزيمة : لله در المغيرة بن الفزع ، أى رجل هو ، ما ولدت [...]ساء مثله ، والله ، لقد وجهت إليه الأجناد ، وبعضهم فى إثر بعض ، وإنى لأنظر [...]ه وبينى وبينه النهر ، وإنه ليبول وإلى جنبه فرسه ما معه إلا رعاع من الرعاع ، [...]م ركب فناوش أصحابى ، ثم انكفأ ، ثم عاود أصحابى ، ثم انكفأ ، فما زال [...]لك دأبه ودأبهم حتى غابوا عن عينى ، فرجعوا وقد نقصوا ألفاً .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى الحكم بن بندويه قال : [...]دثنى يوسف بن معبد ، عن محمد بن خالد ، قال :

صاح المغيرة بأصحاب الركب ، فلطموا[2] وتترسوا حتى نفذ نشّابهم ، ثم حملوا [...]ليهم فطاعنوا حتى ألقوا فى الدجيل من أصحاب خازم خلقاً ، وفصل بين الصفين [...]صهر لخازم بن خزيمة على أخته[3] يدعى عبدويه كرداً[4] من أهل خراسان ، فدعى ،

(١) فى ط و ه « نفس وجودها »
(٢) فى ط و ه « مهر » والتصويب من الخطية
(٣) فى ط و ه على أخيه !
(٤) فى الخطية « كردنا » وفى الطبرى ٩ / ٢٥٣ « عبدُ وَيه كردام الخراسانى »

للبراز ، فبرز له المغيرة فبدره عبدويه فضرب به فوقعت ضربته على ترس المغيرة فذهب، فترك المغيرة ترسه مع سيفه ، وضرب به على عاتقه فبلغ رئته ، فرأيت خازم بن خزيمة ينتف لحيــة نفسه جزعاً عليه .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى ابن عفو الله بن سفيان ، قال : سمعت أبي يقول :

والله ماضربت يومئذ بسيف ولقد نظرت أكثر من خمسمائة من أصحاب خازم ألقوا أنفسهم فى الماء .

حدثنى يحيى بن على ، قال : حدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا سعيد ابن هريم ، قال : حدثنى الحسن بن لولا ، وحدثنى الخليل بن عمران ، عن مذعور ابن سنان :

أن خازماً دس رجالاً فنزلوا إلى جانب الجبل فى الموضع الذى كان فيه .

قال : وحدثنى يوسف بن معبد عن محمد بن خالد قال : لم يزل[1] المغيرة نازلاً بمكانه حتى وافى خازماً فبعث طائفة من أصحابه فنزلوا بإزائه وأمرهم إذا رأوا غلاماً من بعيــد أن يصيحوا : نزل خازم الأهواز ليسمع المغيرة ذلك فينهزم ، ففعلوا وعبر أصحابه فى السفن ، وأمرهم فنصبوا فى أعلى السفن الأعلام والرماح ، وجاء سالم بن غالب القمى[2] ، وكان من أصحاب المغيرة ، فقال للمغيرة : قد دخل خازم الأهواز وصاح أولئك القوم الذين كانوا عند الجبل بمثل ذلك ، وكر المغيرة راجعاً ، وحمل عليه رجل من أصحاب خازم ليطعنه، فعدل المغيرة عن فرسه، فأخطأه غير بعيد ، ومر به فرسه

---

(١) فى الخطية « لما نزل » .
(٢) كذا فى الخطية ، وفى ط و ق « ابن غالب العمى »

ركف، فنفحه[١] المغيرة بسيفه فظهر القِطْرُ[٢] من السواد، ثم ظهر الدم، وصاح المغيرة: أبو الأسود، فما مر الرجل إلا يسيراً حتى خرّ صريعاً.

ودخل المغيرة الأهواز، وصعد المنبر فجعل يخطب ويسكن الناس، إذ قيل له هذه الأغنام ترمى بالنشاب فى سكة باب إزاز، فصاح المغيرة بعبد له أسود يدعى كعبويه: «اكفِنى هؤلاء»، فخرج فردّهم.

ونزل المغيرة فانحدرنا إلى البصرة، وولى أبو جعفر سالم بن غالب القمى[٣] رامهرمز، ثواباً على ما قاله المغيرة.

حدثنا يحيى بن على، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا الحسين بن مسلم بن سلمة قال: حدثنى أبى، قال: جعل خازم للجند إن دخلوها عنوة [أن يبيحها إياهم ثلاثا، فدخلوها عنوة[٤]]، فأذن لهم فيها فدخلوها ليلا فانتهبوها ليلتهم والغد، ثم نهاهم.

حدثنا يحيى بن على، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنى يوسف بن معبد، قال: حدثنى محمد بن خالد، قال:

كان دخول المغيرة البصرة منهزماً فى اليوم الذى جاء فيه مقتل إبراهيم.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا الحرث[٥] بن مالك بن الخطاب، قال: حدثنى عمر بن الخزاز[٦]، قال:

---

(١) نفحه بسيفه: تناوله، وفى الخطية «نخسه»
(٢) فى الخطية «القطن» وفى القاموس «القطر بالكسر ضرب من البرود»
(٣) فى ط و ب «سالم بن غانم العمى»
(٤) الزيادة من الخطية
(٥) فى الخطية «الحسن»
(٦) فى الخطية «عمران الخزاز»

قدم المغيرة من الأهواز ، وسوّار جالس فى المسجد فى السواد ، فصعد المنبر فأتى سوار، فأُخبر بذلك ، فشد قِمَطْرهُ ، ثم نهض حتى جاء إلى المنبر فصاح بالمغيرة انزل فإنك جائر ، قد قتل صاحبك . فنزل المغيرة .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا سهل بن عقيل ، قال : حدثنى أبو الهيثم رجل من أهل فارس ، قال :

قدم علينا رجل يدعى عمرو بن شداد فى ثلاثين إنساناً ، من قبل إبراهيم فذعر منه والى فارس فهرب وخلاه والبلاد ، فدخلها وأسرع إليه رؤساؤها .

فلما قتل إبراهيم أتاه نعيه ، وهو فى أقاصى فارس ، و بلغ الخبر الرؤساء وهم مقيمون معه ، فتآمروا به وقالوا : ما يغسل ما عند أبى جعفر علينا إلا توجيه هذا إليه ، فأتوه، وعلم بما أجمعوا عليه ، فدعا بالمائدة فجعل يأكل على هُنَيْئَتِهِ(١) ثم قال لحاجبه : ائذن لهم . فدخلوا عليه ، وأخذوا مجالسهم . فقال : يا غلام : ارحل فجعل القوم يرحلون ، والقوم على ثقة أنه لا يفوتهم ، ثم ركبوا يريدون الرجوع إلى أدانى فارس، وليس معه إلا سبعون رجلا ، وتبعه عسكر جرار من أهل فارس ، فسار حتى أظلم، وهو يمضى فيصير فى ميمنة أصحابه مرّة ، وفى ميسرتهم أخرى ، و يسر إليهم الخبر، و يعدهم إلى موضع يجتمعون فيه ، فيتسللون واحداً واحداً ، ولا يعلم أهل فارس لكثرتهم معه ، ثم ينسل منهم ، ولا يعرف أحداً(٢) .

ثم إن عمراً انسل فى ليلته ، والقوم منحدرون ، ولا يعلمون بذهابه ، ومضى هو مصعداً ، وطلبوه فأعجزهم ، وأغذَّ السير حتى أتى كِرْمان ، فأوثق واليها ، وأخذ

---

(١) جاء فى القاموس : « والهنيئة فى صحيح البخارى أى شىء يسير ، وصوابه ترك الهمزة »

(٢) فى ط و له « ولا يعرف أحد أحدا »

ما استتم له ، ثم سار ليـلا إلى البحر فركب السفن ، فصار إلى البصرة ، واستخفى هو وأصحابه .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنــا أبو زيد ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن إسماعيل ، قال : حدثنى خالد مولى محمد بن إسماعيل ، قال :

شهدت عمرو بن شدّاد حين أخـذ ، فأتى به ابن دَعْلَج ، فأمر بقطع يده ، فمدها فقطعت ، ثم مد اليسرى فقطعت ، ثم رجله اليمنى فقطعت ، ثم مدّ اليسرى فقطعت ، وما يقر بهأحد ولا يمسه ، ثم قال له : مُدّ عنقك ، فمدها ، فضربه ضارب بسيف كليل فلم يصنع شيئاً .

فقال : اطلبوا سيفاً صارماً ، فعجل الضارب فنبا فلم يصنع شيئاً

فقال عمرو: سيف أصرم من هذا .

فسلّ ابن دَعْلَج سيفاً كان عليه ، فدفعه إلى رجل فضربه ، وقال ابن دعلج لعمرو: أنت والله الصارم .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا محمد بن معروف ، قال : حدثنى أبى ، قال :

إنما دل على عمرو خادم له ، ضربه فدل عليه ، إما الهيثم بن معاوية ، أو ابن دعلج ، فقتله ، وصلب فى المو بد ، فى موضع دار إسحاق بن سليمان .

* * *

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا إبراهيم بن سلم بن أبى واصل ، قال : حدثنى عبد الغفار بن عمرو الفقمى ، قال :

كان إبراهيم واجداً على هارون بن سعد لا يكلمه ، فلما ظهر إبراهيم قدم هارون بن سعد فأتى أباك سلماً فقال له أخبرنى عن صاحبك ، أما به إلينا حاجة فى أمره

هذا ؟ قال : قلت : بلى لعمر الله . ثم قام فدخل على إبراهيم ، فقال : هـذا هارو
ابن سعد قد جاءك . قال : لا حاجة لى فيـه . قال : لا تفعل فى هارون تزهد . فلم
يزل به حتى قبله وأذن له ، فدخل عليه ، فقال له هارون : استكفنى أهم أمورك إليك
فاستكفاه واسطاً واستعمله عليها(١) .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى هشام بن محمد ، قال :

وجه إلينا أبو جعفر قوماً منهم ابن المرزبان ، وصالح بن يزداد ، وكانوا يقاتلو
أهل واسط ، والخندق بينهم و بين إبراهيم بالبصرة ، فلم يزالوا على ذلك حتى قتل
إبراهيم ووادع هارون بن سعد وأهل واسط عامراً ، فلما قتل إبراهيم أعطاهم عامر الأ
على ألا يقتل بواسط أحداً ، فتتبعوا كل من وجدوا خارجاً من البلد ، وهرب هارو
ابن سعد إلى البصرة فلم يصل إليها حتى مات رحمه الله(٢) .

***

حدثنى يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى أخى معاذ
شبة ، قال : سمعت أبى ، يقول :

لمـا ظهر إبراهيم أرسل إلى محمد بن عطية ـ مولى باهلة ، وكان قد ولى لأ
جعفر بعض أعمال فارس ـ فقال : هل عندك مال ؟

قال : لا والله . قال : خلوا سبيله . فخرج ابن عطية وهو يقول بالفارسية
ليس هذا من رجال أبى جعفر .

---

(١) الطبرى ٩ / ٢٥٢

(٢) راجع الطبرى ٩ / ٢٥٣

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا القاسم بن أبى شيبة ، قال: حدثنى مسلمة ابن النجار — وكان من أصحاب إبراهيم — قال :

كنا عنده بالبصرة إذ أتاه قوم من الدهجرانيـــة أصحاب الضياع ، فقالوا : يابن رسول الله ، إنا قوم لسنا من العرب ، وليس لأحد علينا عقد ولا ولاء ، وقد أتيناك بمال فاستعن به ، فقال : من كان عنده مال فليعن به أخاه ، فأما أن آخذه فلا ، ثم قال : هل هى إلا سيرة على بن أبى طالب أو النار .

***

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عمار بن المختار ، قال : حدثنى محمد بن طلحة العذرى ، قال :

أرسل إبراهيم إلى أبى وقد استخفى منه أن عندك مالاً فأتنا به ، فأرسل إليه أى رجل ، إن عندى مالاً ، فإن أخذته منى أغرمنيه أبو جعفر ، فأضرب عنه .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عمر بن عبد الله بن حماد الثقفى ، قال : أخبرنى عبيد الله بن عبد الرحمن ، قال :

أرسل إبراهيم إلى عبد الحميد بن لاحق ، فقال : بلغنى أن عندك أموالاً للظلمة — يعنى المورياniين — فقال : ما لهم مال . قال : الله قال : الله ! فتركه ، وقال : إن ظهر لى أن لهم عندك مالاً عددتك كذاباً .

***

حدثنى يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى عبد الحميد بن جعفر مولى محمد بن أبى العباس ، قال :

أسر إبرهيم رجلاً يعرف بمحمد بن يزيد من قواد أبى جعفر ، وكان تحته فر
يحاذى رأسه رأسه ، قال : فحدثنى ـ يعنى محمد بن يزيد ـ قال : أرسل إلىّ إبر
أن بِعنى فرسك. قال : فقلت : هو لك يابن رسول الله ، فقال لأصحابه : كم يساوى
قالوا : ألفى درهم ، فبعث إلىّ بألفى وخمسمائة درهم ، فلما أراد المسير أطلقنى .

***

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى بكر بن كثير ، قال : حدثن
شيبة كاتب مسعود المورياني :

أن جماعة من الزيدية دخلوا عليه ، فسألوه وقالوا : هات ما معك من مال الظلمة
قال : وأدخلونى إلى ابراهيم ؛ فرأيت الكراهية من وجهه ، فاستحلفنى ، فحلفت
فخلّى سبيلى ، فكنت أسأل عنه بعد ذلك فأدعو له ، فنهانى مسعود عن ذلك .

***

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى بكر بن كثير :

أن ابراهيم أخذ حميد بن القاسم ـ عاملاً كان لأبى جعفر ـ فقال له المغيرة : ادفعه
إلىّ قال : وما تصنع به ؟ قال : أعذبه .

قال : لا حاجة لى فى مال لا يؤخذ إلا بالعذاب .

***

حدثنى يحيى بن على ، وغير واحد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثنى
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبى الكرام الجعفرى ، قال :

صلى إبراهيم على جنازة بالبصرة فكبر عليها أربعاً ، فقال له عيسى بن زيد :
نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهلك ؟ .

فقال : إن هذا أجمع للناس ، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون ، وليس فى تكبيرة
تركتها ضرر إن شاء الله ، ففارقه عيسى واعتزله ، وبلغ أبا جعفر فأرسل إلى عيسى
يسأله أن يخذل الزيدية عن ابراهيم ، فلم يفعل ، ولم يتم الأمر حتى قتل ابراهيم
فاستخفى عيسى بن زيد ، فقيل لأبى جعفر : ألا تطلبه ؟ فقال : لا والله لا أطلب
منهم رجلا (١) بعد محمد وابراهيم ، أنا أجعل لهم بعد هذا ذكراً ؟

قال أبو الفرج الأصبهانى :

وأظن هذا وهما من الجعفرى الذى حكاه ، لأن عيسى لم يفارق ابراهيم فى وقت
من الأوقات ولا اعتزله ، قد شهد معه باخمرى حتى قتل فتوارى حينئذ إلى أن مات،
وسنذكر خبره فى موضعه — إن شاء الله — .

***

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنى سفيان بن يزيد مولى
...، قال : سمعت ابرهيم يخطب فقال :

يا أهل البصرة، لقيتم الحسنى، آويتم الغريب لا أرض ولا سماء ، فإن أملك فلكم
...، وإن أهلك فعلى الله — عز وجل — الوفاء .

قال: فجعلت الزيدية هذه الكلمة ندبة تندبه بها بعد قتله شبيهة بالنوح :

***

(١) فى ط و ه « لا أطلب منهم أبدا بعد محمد »

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر قال : حدثنى عقيل بن عمرو الثقفى قال : حدثنى أبى ، قال أبو زيد : وحدثنى عمر بن عبد الله مولى بنى هاشم عن رجل ذكر إبراهيم بن عبدالله فى خطبةٍ بنى العباس فقال : صغّروا ما عظم الله جلّ وعز وعظّموا ما صغّر الله . وكان إذا أراد أن ينزل عن المنبر يقول : ﴿ واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله ، ثم تُوَفَّى كلُّ نفس ما كسبتْ وهم لا يُظلَمون ﴾[1]

* * *

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا الحسن ابن جعفر بن سليمان القنعى ، قال : سمعت أبى يقول : خطب ابراهيم . قال أبو زيد وحدثنى عبد الملك بن سليمان ، قال : حدثنى الحجاج بن بصير الفساطيطى ، قال : صعد إبراهيم المنبر فقال :

أيها الناس ، إنى وجدت جميع ما تطلب العباد فى حقهم الخير عند الله عزوجل فى ثلاث : فى المنطق ، والنظر ، والسكوت .

فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو .

وكل سكوت ليس فيه تفكر فهو سهو .

وكل نظر ليس فيه عبرة فهو غفلة .

فطوبى لمن كان منطقه ذكراً ، ونظره عبرة . وسكوته تفكراً ، ووسعه بيته[2] وبكى على خطيئته ، وسلم المسلمون منه .

---

(١) سورة البقرة ٢٨١

(٢) فى ط « ووسعه بينه » وفى ه « بينة »

قال : فكان الناس يعجبون من كلامه هذا وهو يريد ما يريد .

قال : ثم رفع صوته وقال :

اللهم إنك ذاكر اليوم اباء بأبنائهم ، وأبناء بآبائهم ، فاذكرنا عندك بمحمد صلى الله عليه وآله [اللهم وحافظ الآباء فى الأبناء ، والأبناء فى الآباء ، احفظ ذرية محمد نبيك صلى الله عليه وآله ،][1] قال : فارتج المصلى بالبكاء .

* * *

حدثنى على بن العباس المقانعى ، قال : أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع الهمدانى قال: حدثنى على بن عبد الرحمن ، عن عبيد بن يحيى ، قال : حدثنا موفق قال: بعثنى إبراهيم بن عبد الله إلى الكوفة بكتب ، فجئت بها فأوصلتها وأخذت جواباتها فجعلتها فى جرة - يعنى ملّة - وكسرتها وجعلتها فى جرابى ومضيت إليه ، فأخذت فى اثنتى عشرة مسلحة[2] ، وأحلف بالطلاق والعتاق ، والحل والحرام ، وصدقة ما أملك ، ما أنا لإبراهيم شيعة ولا أهوى هواه ولا أضمر إلا مثل ما أظهر . وانتهيت إليه فى اليوم الثالث عند صلاة الفجر ، فلما رآنى بكيت ووثب إلىّ وسيفه بيده فقال لى : مه ، ما وراءك يا أبا عبد الله ؟ وما يبكيك ؟ وما خلفك ؟ قلت : الخير ، قال : ما مع البكاء خير ، فأخبرته بما لقيته من المَسَالح ، والأيمان ، فقال لى : اهذا الذى أبكاك ؟ قلت نعم ، قال : يا أبا عبد الله أمسك عليك أهلك ، ومالك ، ومملوكك ، فإذا لقيت الله - عز وجل - غداً فقل : إن إبراهيم بن عبد الله أمرنى بالمقام على ذلك الوفاء ، والله لهم بأيمانهم كفر .

---

(١) الزيادة من الخطية

(٢) فى ط و ن « فى اثنى عشرة مسجلة »

حدثنا محمد بن العباس اليزيدى [١] على سبيل المذاكرة ، قال : حدثنى عمى
عن أبيه ، عن جده أبى محمد اليزيدى — فيما أرى — ، قال :

كان إبراهيم بن عبد الله جالساً ذات يوم فسأل عن رجل من أصحابه ، فقال
بعض من حضر : هو عليل والساعة تركته يريد أن يموت ، فضحك القوم منه
فقال إبراهيم : والله لقد ضحِكتم منها عربية ، قال الله عز وجل : ﴿ فوجدا فيها جداراً
يريد أن ينقض فأقامه ﴾ [٢] يعنى يكاد أن ينقض .

قال : فوثب أبو عمرو بن العلاء [٣] فقبل رأسه ، وقال : لا نزال والله بخير ما دام
مثلك فينا .

* * *

حدثنا أحمد بن عبيد الله [٤] بن محمد بن عمار الثقفى ، قال : حدثنى على بن محمد
النوفلى ، عن أبيه ، محمد بن سليمان :

أنّ إبراهيم بن عبد الله نزل على المُفضَّل الضّبى فى وقت استتاره — قال : وكان
المفضل زيدياً — فقال له إبراهيم : ائتنى بشىء من كتبك أنظر فيه ، فإن صدرى

---

(١) فى ط و له « البريدى » واليزيدى نسبة إلى يزيد بن منصور الحميرى ، كان محمد إماما فى
النحو والأدب ونقل النوادر وكلام العرب ، وقد استدعاه المقتدر بالله إلى تعليم أولاده فلزمهم مدة
وتوفى يوم الأحد أول الليل لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشرة وثلاثمائة
وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة أشهر ، راجع ابن خلكان ١ / ٥٠٢ وبغية الوعاة ١ /
وتاريخ بغداد ٣ / ١١٣

(٢) سورة الكهف ٧٧

(٣) توفى أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة كما فى المعارف ص ٢٣٥

(٤) فى النسخ « عبيد الله »

يضيق إذا خرجت ، فأتاه بشئ من أشعار العرب ، فاختارَ منها قصائد وكتبها مفردة فى كتاب .

قال المفضل : فلما قتل إبراهيم أظهرتهـا ، فنسبتها إلىّ ، وهى القصائد التى تسمى « اختيـار المفضل » السبعين قصيدة ، قال : ثم زدت عليها وجعلتها مائة وثمانية وعشرين [١] .

خبر بشير الرحال فى خروجه مع
إبراهيم بن عبد الله

حدثنا يحيى بن على بن يحيى المنجم [٢] ، قال : حدثنى أبو زيد ، قال: حدثنى عبد الله بن محمد العبسى عن أبيه ، قال :

لما عسكر إبراهيم خرجت لأنظر إلى عسكره متقنعاً ، فقال بشير : ويتقنعون وينظرون من بعيد ! أفلا يتقنعون لله عز وجل فى الحديد . قال : فخفته فجلست بين الناس .

حدثنا يحيى، قال : حدثنا أبو زيد قال حدثنا عمر، قال : حدثنى خلاد بن زيد، قال: حدثنى عثمان بن عمر، قل أبو زيد: وحدثنى سعيد بن حبيب، مولى بنى حنيفة،

(١) راجع فهرست ابن النديم ١٠٢ وأمالى القالى ٣ / ١٣٠

(٢) كان متكلما معتزلى المذهب ، فقيها على مذهب أبى جعفر الطبرى ، ونادم الموفق ومن بعده من الخلفاء، ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ومات ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاثمائة، راجع فهرست ابن النديم ٢٠٥

عن زياد بن إبراهيم ، قال أبو زيد : وحدثنى أيضاً محمد بن موسى الأسوارى ، دخ
حديث بعضهم فى حديث بعض من قصة بشير الرحّال :

وأول خبر خروجه مع إبراهيم أنّ السعر غلا مرة بالبصرة ، فخرج الناس معه ع
الصَّعْبَة والدَّلُول إلى الجبّانة يدعون ، فكان القصّاص يقومون فيتكلمون
يدعون ، فوثب بشير فقال :

شاهت الوجوه ، ثلاثاً ، عُصِى الله فى كل شئ ، وانتُهكت الحرم ، وسفك
الدماء ، واستؤثر بالفئ ، فلم يجتمع منكم اثنان فيقولان : هل نغيّر هذا وهلمّ بنا
الله أن يكشف هذا ، حتى إذا غلت أسعاركم فى الدينار بِكَيْلَجَةٍ (1) جئتم على الصّ
والدَّلُول من كل فجّ عميق تصيحون إلى الله أن يرخص أسعاركم ، لا أرخص
أسعاركم ، وفعل بكم وفعل .

قال :

وصليت يوماً إلى جنب بشير الرحّال ، وكان شيخاً عظيم الرأس واللحية ،
رأسه بين كتفيه ، فمكث طويلاً ساكتاً ، ثم رفع رأسه فقال :

عليك أيها المنبر لعنة الله وعلى من حولك ، فوالله لولاهم ما نفذت لله معصية
وأقسم بالله لو يطيعنى هؤلاء الأبناء حولى لأقمت كلّ امرئ منهم على حقه وصدقه
قائلاً للحق أو تاركاً له ، وأقسم بالله لئن بقيت لأجهدن فى ذلك جهدى أو يريحنى
من هذه الوجوه المشوهة المستنكرة فى الإسلام .

قال : فوالله لخفنا ألاّ نتفرق حتى توضع فى أعناقنا الحبال .

قال :

---

(1) الكيلجة : مكيال وجمعه كيالجة .

وكان السائل يقف على بشير يسأله فيقول له : يا هذا إن لك حقا عند رجل ها هنا ، وإن أعاننى عليه هؤلاء أخذت لك حقك فأغناك ، فيقول السائل : فأنا كيهم ، فيأتى الخلق فى المسجد الجامع فيقول : يا هؤلاء ، إنّ هذا الشيخ زعم أن لى حقاً عند رجل ، وإنكم إن أعنتموه أخذ لى حق ، فأنشدكم الله إلا أعنتموه . فيقولون له : ذلك شيخ يعبث .

***

قال : وكان بشير يقول يعرّض بأبى جعفر :

أيها القائل بالأمس : إن ولّينا عدلنا ، وفعلنا وصنعنا ، فقد وليت فأىّ عدل أظهرت ؟ وأىّ جوْر أزلت ؟[1] وأى مظلوم أنصفت ؟ آه . ما أشبه الليلة بالبارحة [إن] فى صدرى حرارة لا يطفيها إلا بَرْدُ عدل أو حَرّ سنان .

(وكان[2] الذى خطَبَ بذلك محمد بن سليمان : قال : فبكى حتى كادأن يسقط من المنبر . وأحبه النساك . وقالوا : ملك مترف . وذكر ذنبه فأبكاه فبكى) .

(١) كذا فى الخطية ، وفي « ا » و « ب » « فقد وليت بأى العدل أظهرت ، وأى جواداً ركبت » .
(٢) هذا الكلام الذى بين القوسين غير موجود فى المخطوطة .

وصول مقتل محمد بن عبد الله إلى أخيه

إبراهيم ، وحركته للنهوض إلى باخمرى ، وتوجيه أبي جعفر القواد إليه ومقتله

***

حدثنا يحيى بن على بن يحيى المنجم ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن حماد الثقفى عمن أخبره ، قال أبو زيد ، وحدثنى محمد بن الحكم بن عبيدة ، عن جدّه مسعود بن الحارث ، قال :

لما كان يوم الفطر شهدنا إبراهيم ، وكنا قريباً من المنبر ، وعبد الواحد بن زياد معنا ، فسمعت إبراهيم يتمثل بهذه الأبيات [1] :

أبا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك فى الدنيا فقد فجعا

الله يعــلم أنى لو خشيتهم وأوجس القلب من خوف لهم فزعا [2]

لم يقتلوه ولم أسلم أخى لهم [3] حتى نموت جميعا أو نعيش معا

ثم بكى فقال :

اللهم إنك تعلم أن محمداً إنما خرج غضبا لك ، ونفيا لهذه المُسَوِّدة وإيثاراً لحقك فارحمه واغفر له ، واجعل الآخرة خير مردّ له ، ومُنْقَلَبٍ من الدنيا . ثم جرض

(١) ابن أبى الحديد ١/٣٢٤ وابن الأثير ٥/٢٢٢ ومروج الذهب ٢/١٧٠

(٢) كذا فى ط و ه ، وفى الخطية وابن الأثير ، وابن أبى الحديد « لو خشيتهم » وفى الأثير « أو آنس القلب »

(٣) فى ط و ه « ولم يسلم أخى لهم » وفى ابن الأثير « ولم أسلم أخى أحداً »

ريقه[1] وترادّ الكلام فى فيه وتلجلج ساعة ، ثم انفجر باكياً منتحباً، وبكى الناس.

قال : فوالله لرأيت عبد الواحد بن زياد اهتزله من قَرْنه إلى قدمه ، ثم بلت دموعه لحيته .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن شيبان[2] ، قال :

قال إبراهيم بن عبد الله : ما أتى علىّ يوم بعد قتل محمد إلا استطلته حبا للحاق به .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال حدثنا عمر عن النضر بن حماد وغيره :

أن إبراهيم خرج فعسكر بالماجور يريد قصر أبى جعفر بالكوفة وقتاله .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا سليمان بن أبى شيخ ، قال : حدثنى عبد الواحد من آل خليفة بن قيس ، قال :

كان على ميسرة إبراهيم برد بن لبيد[3] اليشكرى .

حدثنى يحيى، قال : حدثنا عمر قال حدثنى إبراهيم بن سلام، قال . حدثنى أخى عن أبى قال : كان على ميمنة إبراهيم عيسى بن زيد

قال أبو الفرج :

وهذا الحديث يبطل حديث الجعفرى فى اعتزال عيسى إبراهيم ، وهذا أصح .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد بن معروف عن أبيه ، وحدثنى محمد بن موسى الأسوارى :

(١) فى القاموس : « جرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على هم »

(٢) كذا فى الخطية ، وفى ط و ١ « ابن سنان »

(٣) فى ط و ١ « يزيد بن لبيد »

أن أبا جعفر كتب إلى عيسى ، وهو بالمدينة : إذا قرأت كتابى هذا فأقبل ودع ما أنت فيه . فلم يلبث أن قدم فوجهه على الناس . وقدم سَلْم بن قتيبة[١] فضمّه إلى جعفر بن سليمان ، و بعثه مع عيسى فأنف جعفر من طاعة عيسى فكان في ناحية الناس .

أخبرنا يحيى بن على ، والعتكى عمر بن عبد الله ، قالا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنى عبد الله بن عبد الوارث ، قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، قال :

أراد المضاء أن يبيّت[٢] عيسى بن موسى فمنعه بشير .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا سعيد بن ستيم ، عن عمه :

أن عبد الواحد بن زياد أشار على إبراهيم بأن يبيت عيسى ، فقالت الزيدية : إنما البيات من فعال السرّاق .

قال : فارجع إلى البصرة ودعنا نقاتل عيسى فإن هزمنا امددتنا بالأمداد ، فقالت الزيدية : أترجع عن عدوك وقد رأيته ؟ .

قال : فخندق على عسكرك ، فقالت الزيدية : أنجعل بينك و بين الله جُنَّة ؟

فقال عبد الواحد : أما لولا أن يقال : إنى أوردتك ثم لم أصدرك لعرفت وجه الرأى .

قال عمر : وحدثنى إبراهيم بن سلم[٣] ، عن أخيه ، عن أبيه سَلْم : أنه قال

(١) فى الطبرى ٩/٢٥٤ « وكتب إلى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الرى »

(٢) فى ط و ب « أن يثبت »

(٣) الطبرى ٩/٢٥٧

اجعل عسكرك كراديس، إذا هزم منهم كردوس ثبت كردوس، فقالوا: لا نكون صفاً واحداً [١] كما قال الله تعالى (كأنهم بنيان مرصوص) [٢].

***

أخبرنا [٣] عمر بن عبد الله، ويحيى بن علي، قالا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن محمد الجعفري، قال: حدثني أبي، قال:

لما تصاف العسكران، خرج رجل أزرق طويل، لكأني أنظر إليه من عسكر عيسى فقال: يا أصحاب إبراهيم أنا والله قتلت محمداً. قال: فخرج إليه أربعة نفر من عسكر إبراهيم كأنهم الصقور، فابتدروه بأسيافهم، فوالله ما قلت خالطوه حتى رجعوا برأسه [٤]، والله ما نصره أحد من أصحاب عيسى.

***

أخبرنا عمر، ويحيى، قالا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو الحسن الحذّاد من أهل بغداد، قال: حدثني مسعود الرحال الكوفي، قال:

شهدت باخمرى، فإني لأنظر إلى إبراهيم وهو في فسطاطه، وبين يديه علم أصفر مركوز فسمعته يقول: أين أبو حمزة؟ فأقبل شيخ قصير على فرس، فلما دنا عرفت وجهه، فإذا هو شيخ كان يعمل القلانس على باب دار ابن مسعود بالكوفة فقال له: خذ هذا العلم فقف به على الميسرة ولا تبرح.

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٧ / ٩٩ ب
(٢) ابن الأثير ٥/٢٢٩
(٢) سورة الصف ٤
(٣) في ط و ه «أخبرنا العلاء عمر»
(٤) في ط و ه «حتى رجعت برأسه»

قال : فأخذ العلم ووقف فى الميسرة ، والتقى الصفان، وقتل إبراهيم فانهزم أصحابه و إنه لواقف مكانه ، فقيل له : ألا ترى صاحبك قد قتل وذهب الناس ؟ قال : إ... قال لى : لا تبرح ، فقاتل حتى عُثِر به ، ثم قاتل راجلاً حتى قتل .

***

أخبر عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن زيا... قال : حدثنى الحسن بن حفص ، قال : سمعت شراحيل بن الوضاح يقول :

كنت مع عيسى بن موسى بباخَمْرَى فهزمنا حتى جعل عيسى يقول : أهى هى ... وأنا أقول فى نفسى : اللهم حققها ، حتى وردنا على جدول ، فوالله ما تركته ... حتى عبرناه معاً .

***

حدثنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى سهل بن عقيل ... قال : حدثنى سلم بن فرقد[1] ، قال : وحدثنى غيره ، قال :

لما التقوا هُزم عيسى وأصحابه هزيمة قبيحة حتى دخل أوائلهم الكوفة ، وأ... أبو جعفر بإعداد الإبل والدواب على جميع أبواب الكوفة ليهرب عليها .

***

قال أبو زيد : حدثنى سهل بن عقيل[2] عن سَلْم بن فرقد ، قال : ... أصحاب إبراهيم ، وكان محمد بن أبى العباس معسكراً فى ناحية ، فلما رآهم ...

(١) فى الطبرى ٩/٢٥٩ « فذكر سلم بن فرقد حاجب سليمان بن مجالد أنه قال »
(٢) تاريخ الإسلام للذهبى ٧ / ١٠٠ — ١
(٣) فى ط و ه « حدثنى سهل بن سلام بن عقيل »

لامه وانهزم ، وأخذ على مُسَنَّاة منهزماً ، وكان فى المُسَنَّاة تعريج فنظروا إليه وقد
ار فى طرفيها و بعد عنهم ، فكان يتبين لهم أنه خلفهم ، وأنه كمين فصاحوا: الكمين
لكمين، فانهزموا ، وجاء سهم بينهم فأصاب إبراهيم فسقط ، وأسنده بشير الرحّال إلى
مدره حتى مات ابراهيم وهو فى حجره، وقتل بشير و إبراهيم على تلك الحال فى حجره
وهو يقول : « وكان أمر الله قدراً مقدُوراً [١] » .

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أخى أحمد ،
حفص بن حكيم:

أن أبا جعفر وجِل من إبراهيم حتى جعل يقول ويلك يار بيع [٢] وفكيف
بلها أبناؤنا . فأين إمارة الصبيان ؟ .

***

أخبرنا يحيى بن على ، وعمر ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى رجل عن
شام بن محمد ، قال : صبر مع إبراهيم أربعمائة يضاربون دونه حتى قتل فجعلوا يقولون:
ردنا أن نجعلك ملكاً فأبى الله إلا أن يجعلك شهيداً ، حتى قتلوا معه .

***

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر ، قال حدثنى عبد الحميد أبو
جعفر ، قال :

سألت أبا صلابة : كيف قتل إبراهيم ؟ .

---

(١) ابن الأثير ٥ / ٢٣٠
(٢) يريد الربيع بن يونس حاجبه ووزيره . توفى الربيع كما قال الطبرى فى سنة تسع وستين
ومائة . راجع ابن خلكان ١ / ١٨٥ والوزراء والكتاب ص ٢٥ وما بعدها

قال : إنى لأنظر إليه واقفاً على دابة محمد بن يزيد[١] ، ينظر إلى أصحاب عيسى وقد ولوا ومنحوه أكتافهم ، ونكص عيسى برايته القهقرى ، وأصحابه يقتلونهم وعلى إبراهيم قباء زرد ، فأذاه الحر فحلّ أزرار القباء فشال الزّرد[٢] حتى سال على يديه ، وحسر عن لبّته ، فأتته نشّابة عائرة فأصابت لبّته ، فرأيته اعتنق فرسه وكر راجعاً ، وأطافت به الزيدية[٣] .

***

قال أبو زيد : فحدثنى ابن أبى الكرام [الجعفرى] أنه شهد الأقطع مولى عيسى بن موسى وقد أتاه فقال : هذا وحياتك رأس ابراهيم فى مخلاتى ، فقال لى اذهب فانظر فإن كان رأسه فاحلف لى بالطلاق حتى أصدقك ، وإن لم يكن رأسه فاسكت ، فأتيته فقلت: أرنيه فأخرجه يختلج خدّه ، فقلت ويلك ، كيف وصلت إليه ؟ قال : أتته نشابة فأصابته فصرع ، وأكب عليه أصحابه يقبلون يديه ورجليه فعلمت أنه هو ، فعلمت مكانه ، وجعل أصحابه يقاتلون دونه لا يبالون ، فلما قتلوا أتيته واحتززت رأسه . قال: فأتيت عيسى فأخبرته فنادى بالأمان .

***

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال حدثنى إبراهيم بن سلم عن أخيه علىّ قال :

لما انهزمنا يومئذ صرنا إلى عيسى بن زيد فصبر مليا ثم قال: مابعد هذا متلوم[٤]

(١) فى ط و له « واقفاً على دابة محذوف يزيد ينظر »
(٢) فى ط و له « فسال »
(٣) الطبرى ٩ / ٢٥٩
(٤) فى ط و له « هذا فتلوم »

[ا]لحاز فصرنا معه إلى قصره ، فسكنا فيه ، فأزمعنا على أن نبيّت عيسى بن موسى فلما [ا]نتصف الليل فقدنا عيسى فانتقض أمرنا .

* * *

أخبرنا يحيى بن على ، وعمر ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى على بن أبى [ه]اشم ، قال : حدثنا إسماعيل بن عُلَيّة[1] ، قال :

خرج إبراهيم فى رمضان ، سنة خمس وأربعين ومائة، وقتل فى ذى الحجة[2] ، [و]كان شعارهم : أحد أحد .

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال :

قتل إبراهيم يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين [و]مائة ، وأتى أبو جعفر برأسه ليلة الثلاثاء ، و بينه و بين مقتله ثمانية عشر ميلا ، فلما [أ]صبح يوم الثلاثاء أمر برأس إبراهيم فنصب بالسوق[2] فرأيته منصوباً مخضوباً بالحناء.

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال حدثنى عبد الحميد أبو جعفر . [ق]ال : أخرج رأس إبراهيم .

[فخرجت ومنادى أبى جعفر ينادى هذا رأس الفاسق ابن الفاسق، فرأيت رأس [إ]براهيم][3] فى سفط أحمر ، فى منديل أبيض، قد غلّف بالغالية، فنظرت إلى وجهه (؟)

(١) الطبرى ٩ / ٢٥٩ — ٢٦٠

(٢) الطبرى ٩ / ٢٦٠

(٣) الزيادة من الخطية

رَجُلٌ سائل الخدين ، خفيف العارضين ، أقنى ، قد أثر السجود بجبهته وأنفه
وشخص ابن أبى الكرام برأسه إلى مصر .

* * *

حدثنا على بن الحسين ، قال : حدثنى الحسين بن على السلولى ، قال : حدثنا أحمد بن زيد ، قال حدثنا عمى أبو معمر سعيد بن خيثم ، قال حدثنى يونس بن أبى يعقوب ، قال : حدثنا جعفر بن محمد من فيه إلى أذنى ، قال :

لما قتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بباخمرى حسرنا عن المدينة ، ولم يترك فيها منا محتلم (١) ، حتى قدمنا الكوفة ، فمكثنا فيها شهراً نتوقع فيها القتل ، ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال : أين هؤلاء العلوية ؟ أَدْخِلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذَوِى الحِجَى . قال : فدخلنا إليه أنا والحسن بن زيد ، فلما صرنا بين يديه قال لى : أنت الذى تعلم الغيب ؟

قلت : لا يعلم الغيب إلا الله .

قال : أنت الذى يجبى إليك هذا الخراج ؟

قلت : إليك يجبى — يا أمير المؤمنين — الخراج

قال : أتدرون لم دعوتكم ؟ قلت : لا .

قال : أردت أن أهدم رباعكم ، وأروع قلوبكم ، وأعقر نخلكم ، وأتركم بالسراة ، لا يقربكم أحد من أهل الحجاز ، وأهل العراق ؛ فإنهم لكم مفسدة .

---

(١) فى ط و ﻫ « محلم »

فقلت له . يا أمير المؤمنين ، إن سليمان أعطى فشكر ، و إن أيوب ابتلى فصبر ، وإن يوسف ظلم فغفر ، وأنت من ذلك النسل .

قال : فتبسم وقال : أعد على ، فأعدت فقال : مثلك فليكن زعيم القوم ، وقد عفوت عنكم ، ووهبت لكم جرم أهل البصرة ، حَدِّثْنِي الحديثَ الذى حدثتني عن أبيك ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

قلت : حدثنى أبى ، عن آبائه ، عن علىّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تعمر الديار ، وتطيل الأعمار ، و إن كانوا كُفَّارا .

فقال : ليس هذا .

فقلت : حدّثنِي أبى ، عن آبائه ، عن علىّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الأرحام معلقة بالعرش تنادى : اللهم صل من وصلنى ، واقطع من قطعنى .

قال : ليس هذا .

فقلت : حدثنى أبى ، عن آبائه ، عن علىّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل يقول : أنا الرحمن ، خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بَتّته .

قال : ليس هذا الحديث .

قلت : حدثنى أبى ، عن آبائه ، عن علىّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن ملكاً من الملوك فى الأرض كان بقى من عمره ثلاث سنين ، فوصل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة .

فقال : هـذا الحديث أردت ، أىّ البلاد أحب إليك ؟ فوالله لأصلن رحمى إليكم .

قلنا : المدينة ، فسرّحنا إلى المدينة ، وكفى الله مؤنته .

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عمر بن إسماعيل ابن صالح بن هيثم ، قال : حدثني عيسى بن رؤبة ، قال :

لما جيء برأس إبراهيم فوضع بين يدى أبى جعفر بكى حتى رأيت دموعه على خدى إبراهيم ، ثم قال : أما والله إن كنت لهذا كارهاً[1] ، ولكنك ابتليت بى وابتليت بك[2] .

* * *

حدثني أحمد بن محمد الهمدانى ، قال : قال يحيى بن الحسن ، حدثني غير واحد عن على بن الحسن ، عن يحيى بن الحسين بن زيد عن أبيه الحسين عن الحسن بن زيد بن الحسن بن على ، قال :

كنت عند المنصور حين جيء برأس إبراهيم بن عبدالله ، فأتى به فى ترس فوضع بين يديه ، فلما رأيته نزت من أسفل بطنى غصّة فسدت حلقى ، فجعلت أدارى ذلك مخافة أن يفطن بى ، فالتفت إلىّ فقال لى : يا أبا محمد أهو هو ؟

(١) ابن الأثير ٥/٣٣٠

(٢) فى الطبرى ٩/٢٦٠ بعد ذلك : « وذكر عن صالح مولى المنصور أن المنصور لما أتى برأس إبراهيم بن عبد الله وضعه بين يديه ، وجلس مجلسا عاما وأذن للناس ، فكان الداخل يدخل فيسلم ويتناول إبراهيم فيسيء القول فيه ، ويذكر منه القبيح التماسا لرضى أبى جعفر ، وأبو جعفر ممسك متغير لونه ، حتى دخل جعفر ابن حنظلة البهرانى ، فوقف فسلم ثم قال : عظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك ، وغفر له ما فرط فيه من حقك ، فاصفر لون أبى جعفر وأقبل عليه فقال : أبا خالد ، مرحبا وأهلا ، فعلم الناس أن ذلك قد وقع منه ، فدخلوا فقالوا مثل ما قال جعفر ابن حنظلة »

قلت : نعم يا أمير المؤمنين ولوددت أن الله فاء به إلى طاعتك ، وإنك لم تكن [نزلـ]ت منه بهذه المنزلة .

قال: فأنا وإلا فأمّ موسى الطلاق[1] ـ وكانت من غاية أيمانه ـ لوددت أن الله [فاء] به إلى طاعتى ، وأنى لم أكن نزلت منه بهذه المنزلة ، ولكنه أراد أن ينزلنا بها ، [فـ]كانت أنفسنا أكرم علينا من نفسه .

***

حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن الحسين ، قال : حدثنا هارون بن [مـ]وسى ، قال : حدثنى عبد الله بن نافع ، قال :

لما وضع رأس إبراهيم بين يدى أبى جعفر تمثل[2] :

فألقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عيناً بالإياب المسافر[3]

***

أخبرنا عمر بن عبد الله العتكى ، ويحيى بن على ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، [قا]ل : حدثنا محمد بن زياد ، قال : حدثنى الحسن بن جعفر ، قال :

كنت بالكوفة فرأيت قَلَ[4] عيسى بن موسى قد دخل الكوفة نهاراً ، [فلـ]ما كان الليل رأيت فيما يرى النائم كأن نعشاً تحمله رجال يصعدون به إلى السماء [ويـ]قولون : من لنا بعدك يا إبراهيم ؟ قال: وأيقظنى أخى من نومى فقلت : مالك ؟ فقال:

(١) اسمها أروى بنت منصور ، أخت يزيد بن منصور الحميري ، وهى أم المهدى ، وجعفر الأكبر
(٢) فى الطبرى ٩/٢٥٩ « فتمثل ببيت معقر بن أوس بن حمار البارقى »
(٣) قيل : ان البيت لمعقر البارق ، وقيل : لابن عبد ربه السلمى ، وقيل : لسليم بن ثمامة الحنفى [معـ]جم البلدان ١٩/٢٩٥
(٤) فى ط وه « كنت بالكوفة نقل عيسى بن موسى » والتصويب من الخطية

أسمع التكبير على باب أبي جعفر ، ولا والله ما كبروا باطلًا ، فإذا الخبر قد جا
إبراهيم [بن عبد الله] بن الحسن بن الحسن .

***

تسمية من خرج مع إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن من أهل العلم والفقهاء ونقلة الآثار

أخبرنا يحيى بن على ، وأحمد بن عبد العزيز ، وعمر بن عبد الله ، قالوا : ح
عمر بن شبة ، قال : حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل الحذاء ، قال : ح
أخي محمد بن مسلم ، قال :

قال لى أبي : يا بني ، إن إبراهيم قد ظهر بالبصرة . قال : فابتع لى عمامة
وقباء وسراويل ، وفعلت ، فشخص هو وثلاثة رهط معه حتى قدموا إلى الكو

حدثنا جعفر بن محمد الوراق ، قال : حدثني أحمد بن حازم ، قال : حدثنا ال
ابن الحسين العرني ، قال :

خرج نفر من أصحاب زيد بن على متنكرين فى جملة الحاج ، حتى
بإبراهيم بالبصرة ، منهم سلام بن أبي واصل الحذاء .

حدثني الحسن بن على الخفاف ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : ح
خالد بن خداش بن عجلان ، قال : سمعت حماد بن زيد يقول :

ما أحد من الناس إلا أنكرناه أيام إبراهيم ، قيل له فسوار [1] ؟
قال : والله ما حمدنا رأيه .

---

(١) هو سوار بن عبد الله بن قدامة ، ولاه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ ، و
القضاء إلى أن مات وهو أمير البصرة وقاضيها سنة ١٥٦ راجع تهذيب التهذيب ٤/
تذهيب الكمال ١٣٤

قال أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهانى :

أخبرنى يحيى بن على، وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، وعمر بن عبد الله العتكى : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن سلام بن أبى واصل، قال: حدثنى محمد بن سلام عن أبيه قال :

وقفت على باب إبراهيم بن عبد الله ، وهو نازل فى دار محمد بن سليمان ، فقلت : قل له : سلام بن أبى واصل بالباب ، فسمعت الآذن يقول : سلامٌ الحذّاء ، فنسبنى إلى اللقب الغالب علىّ ، فأذن لى ، فدخلت فقال : ما أبطأ بك عنا؟ : كنت أجهز الرجال إليك ، قال : صدقت ، فأنزلنى معه فى الدار . قال : أنا جالس يوماً إذا شىء فيه رقعة : إن بيت المال ضائع فأكفناه ، فقلت لبعض حضر أين بيت المال ؟ قال فى الدار ، فقمت فإذا شيخ قد كان موكلاً به ، فقال أمرت فيما هاهنا بأمر ؟ قلت : نعم . قال : فأنت إذاً سلام بن أبى واصل ، : فوليت بيت المال .

***

أخبرنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا أحمد بن حازم الغفارى ، قال: نى نصر بن مزاحم ، قال :

خرج أبو داود الطهوى مع إبراهيم وكان عنده أثيراً [1] .

أخبرنا يحيى بن على ، والجوهرى والعتكى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : نى عبد الله بن محمد بن حكيم ، قال :

---

[1] فى النسخ « الظهورى ... وكان عنده أميرا »

خرج فطر[١] بن خليفة مع إبراهيم ، وكان يومئذ شيخاً كبيراً .

***

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد ، قال : حد
الحسن بن الحسين ، قال :

خرج سلام بن أبى واصل الحذاء ، وعيسى بن أبى إسحاق السبيعى[٢]
وأبو خالد الأحمر[٣] مصطحبين متنكرين مع الحاج ، عليهم جباب الصوف و
الصوف ، يسوقون الجمال فى زى الجمالين ، حتى أمنوا فعدلوا إلى إبراهيم ، وكانوا
حتى قتل .

أخبرنا يحيى بن على ، والعتكى ، والجوهرى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، ق
حدثنى القاسم بن أبى شيبة ، قال :

خرج أبو خالد الأحمر ، ويونس بن أبى إسحاق[٤] مع إبراهيم بن عبد
ابن الحسن .

أخبرنى محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثنا أبو نعيم ، ق
خرج عيسى بن يونس بن أبى إسحاق من الكوفة إلى إبراهيم ، ف
معه حربه .

---

(١) فى النسخ « قطر » وهو خطأ راجع صفحة ٣١

(٢) يكنى أبا عمرو ، توفى سنة إحدى وتسعين ومائة ، كما فى المعارف ١٩٩ وخلاصة تذ
الكمال ٢٥٨ وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٧

(٣) اسمه سليمان بن حيان ، كوفى ثقة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة ، وكان سفيان يع
خروجه مع إبراهيم ، ولم يكلمه حتى مات راجع تاريخ بغداد ٩ / ٢١ — ٢٤ خلاصة تذ
الكمال ١٣٨

(٤) يكنى أبا اسرائيل توفى سنة تسع وخمسين ومائة كما فى خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٩

حدثنا يحيى بن على ، والعتكى، والجوهرى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى إبراهيم بن سلام بن أبى واصل ، عن أخيه محمد بن سلام ، قالوا :

شهد مع إبراهيم بن عبد الله من أصحاب زيد بن على ثلاث نفر : سلام بن أبى واصل الحذاء ، وحمزة بن عطاء البرنى ، وخليفة بن حسان الكيال ، وكان من الناس .

* * *

أخبرنى محمد بن زكريا الصحاف ، قال : حدثنا قعيب[1] بن محرز ، قال : حدثنى العريان بن أبى سفيان بن العلاء ، قال :

خرج مع إبراهيم بن عبد الله عبدُ الله بن جعفر المدائنى[2] ، فقال له ليلة . قم حتى نطوف فى العسكر، فقام معه فسمع فى ناحية عسكره صوت طنبور، فاغتم لذلك وقال لعبد الله بن جعفر : ما أرى عسكراً فيه مثل هذا يُنصَر[3] .

عبد الله بن جعفر هذا والد على بن المدائنى .

أخبرنا يحيى بن على ، وعمر ، وأحمد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، عن عريان بن أبى سفيان ، قال : حدثنى الثقة عندى عن عبد الله بن جعفر ، ثم ذكر مثل هذه الحكاية أو قريباً منها .

* * *

أخبرنا يحيى بن على ، والجوهرى ، والعتكى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال :

(١) كذا فى ط و ه ، وفى الخطية « قعين »
(٢) فى الطبرى « ابن جعفر المدينى »
(٣) الطبرى ٩ /٢٥٦ وابن الأثير ٥ / ٢٢٩

حدثنى إبراهيم بن سلام بن أبى واصل ، قال : حدثنى عبد الغفار بن عمرو الفقيمى ابن أخى الفضيل(١) ، والحسين بن أبى عمرو ، قال :

كان إبراهيم بن عبد الله واجداً على هارون بن سعد لا يكلمه ، فلما ظهر هارون فأتى أباك سلاماً(٢) فقال له : أخبرنى عن صاحبنا ، أما به إلينا حاجة فى هذا ؟ قال : قلت له بلى لعمر الله ، ثم قام فدخل على إبراهيم فقال له : هذا هارون بن سعد قد جاءك .

فقال : لا حاجة لنا به . فقال له لا تفعل ، أفى هارون تزهد ؟ فلم يزل به حتى أذن له ، فدخل عليه فقال له هارون : استكفنى أهمَّ أمرك إليك ، فاستكفاه واسطاً واستعمله عليها(٣) .

قال أبو زيد : وحدثنى أبو نُعَيم الفضل بن دُكَين(٤) ، قال : حدثنى عبد الله ابن سلمة الأفطس ، قال : ولى إبراهيم هرون بن سعد واسطاً ، فبادرت فدخلت معه فى السفينة فحدثنى بأربعة أحاديث . قال أبو نعيم : والذى رواه الأعمش عن أبى محمد الشيبانى إنما سمعه من هارون بن سعد .

قال أبو زيد : حدثنى هشام بن محمد أبو محمد من أهل واسط ، قال :

قدم علينا هارون بن سعد فى جماعة ذات عدد فرأيته شيخاً كبيراً كنت أراه راكباً قد انحنى على دابته ، فبايعه أهل واسط .

قال أبو زيد : وحدثنى عمر بن عون ، قال :

(١) فى الطبرى « ابن أخى الفضل بن عمرو الفقيمى قال

(٢) فى الطبرى « فأتى سلم بن أبى واصل فقال له »

(٣) الطبرى ٩ / ٢٥٢

(٤) توفى سنة تسع عشرة ومائتين كما فى فهرست ابن النديم ص ٣١٧

كان هارون بن سعد رجلاً صالحاً ، قد روى عن الشعبي ، ولقي إبراهيم ، وكان فقيهاً.

حدثني عيسى بن الحسن الوراق ، قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ ، قال : حدثني أبو الصعداء ، قال :

لما قدم هارون بن سعد والياً على واسط من قبل إبراهيم خطب الناس ، ونعى على أبي جعفر أفعاله ، وقتله آل رسول الله ، وظلمه الناس ، وأخذه الأموال ، ووضعها في غير مواضعها ، وأبلغ في القول حتى أبكى الناس ، ورقت لقوله قلوبهم ، فاتبعه عباد[1] بن العوام ، ويزيد بن هارون ، وهشيم بن بشير ، والعلاء بن راشد .

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي ، قال حدثنا إبراهيم بن سليمان المقرى ، قال : حدثني نصر بن مزاحم ، قال :

حدثني من رأى هشيماً واقفاً بين يدي هارون بن سعد متقلداً سيفاً ، رث الهيئة ، يدعو الناس إلى بيعة إبراهيم .

أخبرني علي بن العباس المقانعي ، قال : حدثنا محمد بن مروان الغزال ، قال : حدثنا زيد بن المعذل النمري ، عن هشام بن محمد ، قال :

ولى إبراهيمُ بن عبد الله بن الحسن هارون بن سعد واسطاً ، وضمّ إليه جيشاً كثيفاً من الزيدية ، فأخذها وتبعه الخلق ، ولم يتخلف أحد من الفقهاء ، وكان ممن اتبعه عواد بن العوام ، ويزيد بن هرون ، وهشيم ، وكان موقف هشيم في حروبه مشهوراً ، وقتل ابنه معاوية ، وأخوه الحجاج بن بشير في بعض الوقائع .

قال : وشهد معه العوام بن حوشب يومئذ وهو شيخ كبير ، وأسامة بن زيد ، فلما قتل إبراهيم انحدر هارون بن سعد إلى البصرة ، فبلغنا أنه مات بها حين دخلها ، رحمه الله ورضي عنه .

---

(١) راجع تذكرة الحفاظ ١ / ٢٤١

أخبرنا يحيى بن على ، والعتكى ، والجوهرى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى عامر بن يحيى العقيلى ، قال : حدثنى أبو مُخَارق بن جابر ، قال :

نادى منادى المُسَوِّدة : أمن الناس أجمعون إلا العوام بن حوشب ، وأسامة بن زيد . فأما العوام فاستخفى سنتين ثم عمل مَعْن بن زائدة[1] فى أمره ، وكان يسأل حتى أخرج له أماناً .

وأما أسامة بن زيد[2] فتوارى مدة ثم هرب إلى الشام .

قال أبو زيد : وحدثنى عبد الله بن راشد بن يزيد ، قال :

استخفى هرون بن سعد ، فلم يزل مستخفياً حتى ولى محمد بن سليمان الكوفة ، فأعطاه الأمان واستدرجه حتى ظهر ، وأمره أن يعرض ثمانين من أهل بيته ، فهم أن يفعل ، فركب إلى محمد ولقيه ابن عم له يدعى الفرافصة فقال : أنت مخدوع ، فرجع فتوارى حتى مات ، وهدم محمد بن سليمان داره .

* * *

قال أبو زيد ، وحدثنى سعد بن الحسن بن بشير الحوارى ، قال : سمعت أصحابنا يقولون :

كان عبد الواحد بن زياد بنهر أبان ، وكان قد تقدم إلى إبراهيم ألا يخفى عليه مخرجه ، فلما ظهر أقبل عبد الواحد من نهر أبان مبيضاً حتى عبدس ، فهرب واليها وخلف فى بيت مالها سبعين ألف درهم ، فأخذها عبد الواحد ، فكانت أول ما قدم به على إبراهيم .

---

(١) قتل معن فى مدينة بست سنة إحدى وخمسين ومائة راجع ترجمته فى ابن خلكان ٢/١٤٢ ـ ١٤٧

(٢) راجع خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٢

قال أبو زيد ، وحدثنى خالد بن خداش ، قال :

بَيَّضَ أيوب بن سليمان نهر ابان ، وغاب عليها ، وأيوب هـذا محدث راوٍ ، قد روى عنه الواسطيون ، وممن روى عنه سليمان بن أبى شيخ .

* * *

أخبرنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : سمعت زفر بن الهذيل يقول :

كان أبو حنيفة يجهر فى أمر ابراهيم جهراً شديداً ، ويفتى الناس بالخروج معه ، فقلت له : والله ما أنت بِمُنْتَهٍ عن هذا حتى نوفى فتوضع فى أعناقنا الحبال :

قال : وكتب إليـه هو ومسعر بن كدام [1] يدعوانه إلى أن يقصد الكوفة ، ويضمنا له نصرتهما ومعونتهما ، وإخراج أهل الكوفة معه ، فكانت المرجئة تعيبهما بذلك .

* * *

حدثنا يحيى بن على ، وعمر ، وأحمد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال حدثنى القاسم بن أبى شيبة ، قال : حدثنى الفضل بن شعيب ، قال :

رأيت مسلم بن سعيد ، والأصبغ بن زيد ، مع هارون بن سعد ، عليهما سيفان أمام إبراهيم بن عبد الله ، بواسط .

* * *

قال القاسم بن أبى شيبة ، وحدثنى أزهر بن سعد ، قال :

---

(١) يكنى أبا سلمة ، توفى بالكوفة سنة اثنتين وخمسين ومائة كما فى المعارف ٢١١

رأيت هشيماً عليه سيف حمائله شريط يرامى المسودة من وراء السور .

* * *

حدثنا عمر ، ويحيى ، وأحمد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى زكريا
ابن عبد الله بن صبيح ، ويلقب رحمويه ، قال :

قال المهدى لابن علاثة :[1] ابغنى قاضياً لمدينة الوضاح . قال : قد أصبته، عباد
ابن العوام[2] . فقال له : وكيف مع ما فى قلوبنا عليه .

قال رحمويه : وهدم الرشيد دار عباد بن العوام فى خلافته ، ومنعه الحديث ،
ثم أذن فيه بعد[3] .

* * *

أخبرنى جعفر بن محمد الوراق ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثنا نصر
ابن حازم ، قال :

خرج هارون بن سعد من الكوفة فى نفر من أصحاب زيد بن على إلى إبراهيم
ابن عبد الله بن الحسن ، وكان فيمن خرج معه عامر بن كثير السراج ، وهو
يومئذ شاب جلد شجاع ، وحمزة التركى ، وسالم الحذّاء ، وخليفة بن حسان .

قال: لمّا قدموا على إبراهيم ولىّ سالم بن أبى واصل بيت المال ، وولّى هارون بن
سعد واسطاً ، فأنفذ معه جيشاً كثيفاً ، فدخل واسطاً ، وهرب منه أصحاب أبى

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٢٦٩ وفى ط و ﻫ « علانة ايغنى »
(٢) راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ١١ / ١٠٤ ـ ١٠٦
(٣) جاء فى تاريخ بغداد : « عباد بن العوام يكنى أبا سهل ، كان من أهل واسط ، وكان يتشيع فأخذه هارون أمير المؤمنين فحبسه زمانا ، ثم خلى عنه ، وأقام ببغداد ، وتوفى سنة خمس وثمانين ومائة »

جعفر، وأسرع الناس إليه، ولم يبق أحد من أهل العلم إلا تبعه، وكان منهم عباد بن العوام، وهشيم بن بشير، وإسحاق بن يوسف الأزرق[١]، ويزيد بن هارون، ومسلم بن سعيد، والأصبغ بن زيد[٢].

ودعا عاصم بن على فاعتل عليه بالمرض والضعف، فقال له: أنا أفتى الناس بالخروج معك، ثم هرب منه، فجعل هارونُ بن سعد عبّادَ بن العوام قائداً وضم إليه الفقهاء أجمعين، وكانوا فى قيادته، وشاوره وقدّمه، فلما قتل إبراهيم وانقضت حياته، هرب عبّاد بن العوام، فهدمت داره وانفضت جموعه، ولم يزل متوارياً حتى مات أبو جعفر.

أخبرنا يحيى بن على، والجوهرى، والعتكى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنى سهل بن عقيل، قال:

قدم هارونُ بن سعد عبّادَ بن العوام ورأسه وشاوره، فكان فى أصحابه يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق، وغيرهما.

قال أبو زيد، وحدثنى عاصم بن على بن عاصم، قال أخبرنى على بن عبد الله ابن زياد، قال:

رأيت هشيم بن بشير[٣] واقفاً موقفاً فى وقمة واقمناها القوم، لا والله، ماوقفه قط إلا شجاع مجتمع القلب.

قال أبو زيد، وحدثنى ابن بنت هشيم، قال:

بلغ يزيد بن هرون أن علىّ بن حرملة يتهدده ويقول: سيعلم يزيد على رأس

(١) مات سنة خمس وتسعين ومائة، عن ثمان وسبعين سنة، كما فى خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٦

(٢) فى خلاصة تذهيب الكمال: «قال ابن سعد: توفى سنة ١٥٩»

(٣) ولد سنة خمس ومائة، ومات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائة كما فى المعارف ٢٢١ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٩

من كانت الرايات تخفق، فبلغ ذلك يزيد فقال: غلط ، إنما كانت الراية لعبّاد بن العوام

قال أبو زيد ، قال لى عاصم بن على : صدق يزيد ، كان القائد عباد بن العوام وكان يزيد بن هرون من أصحابه (١) .

***

أخبرنا يحيى بن على ، وعمر ، ومحمد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى أحمد بن خالد بن خداش ، قال : سمعت حماد بن زيد يقول :

ما كان بالبصرة أحد إلا وقد تغير أيام إبراهيم إلا ابن عون .

قيل له : فهشام بن حسان (٢) .

قال : ما حمدنا قوله ، كان يذكر أبا جعفر فيقول : اللهم أهلك أبا الدوانيق ، فقلت له فى ذلك . فقال : إنى أخاف أن يظهر فيشتمنا .

***

حدثنى أبو عبد الله الصيرفى محمد بن أحمد بن المؤمل ، قال حدثنى فضل المصرى قال : حدثنى يعقوب الدورقى قال أبو الفرج : وقرأت أنا فى بعض الكتب عن يعقوب الدورقى ، عن بعض أصحابه ، عن إسماعيل بن عيسى بن على الهاشمى ، قال : قال أبو إسحاق الفزارى :

جئت إلى أبى حنيفة فقلت له : ما اتقيت الله حيث أفتيت أخى بالخروج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن حتى قتل .

فقال : قَتْلُ أخيك حيث قُتِلَ يَعْدِل قتله لو قتل يوم بدر ، وشهادته مع إبراهيم خير له من الحياة .

قلت له : ما منعك أنت من ذاك ؟

---

(١) توفى يزيد سنة ست ومائتين كما فى خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤

(٢) فى خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٥١ « مات هشام سنة ثمان وأربعين ومائة »

قال : ودائع للناس كانت عندى .

أخبرنى محمد بن الحسين الأشنانى ، عن عباد بن يعقوب ، عن عبد الله بن [إ]دريس ، قال :

[س]معت أبا حنيفة وهو قائم على درجتـه ، ورجلان يستفتيانه فى الخروج مع [إب]راهيم ، وهو يقول : أخرجا .

***

أخبرنا يحيى بن على ، والجوهرى ، والعتكى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : [ح]دثنى نصير بن حماد أبو سهل ، قال :

ما زلت أسمع أن شعبة(١) كان يقول فى نصرة إبراهيم بن عبـد الله للناس إذا [س]ألوه : ما يقعدكم ؟ هى بدر الصغرى .

***

قال أبو زيد ، وحدثنى يعقوب بن القاسم ، عن بعض أصحابه ، عن أبى إسحاق [ال]فزارى ، واسمه إبراهيم بن محمد بن الحرث بن أسماء بن حارثة ، قال :

لما خرج إبراهيم ذهب أخى إلى أبى حنيفة فاستفتاه ، فأشار عليه بالخروج ، [فقُتِ]ل معه ، فلا أحب أبا حنيفة أبداً .

قال أبو زيد : وحدثنى نصر بن حماد ، قال :

كان صالح المروزى يحرض الناس على نصرة إبراهيم .

---

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الأزدى ، يكنى أبا بسطام ، كان من سادات أهل زمانه [قال] عنه الشافعى : لولا شعبة ما عرف الحـديث بالعراق ، وقال الأصمعى لم نر أحدا أعلم بالشعر [منه ، تو]فى بالبصرة سنة ستين ومائة ، وهو ابن خمس وسبعـين سنة راجع تهذيب التهذيب [٤]/٣٣٨ ـ ٣٤٦ والمعارف ٢١٩

قال أبو زيد ، وحدثنى القاسم بن شيبة ، قال سمعت أبا نعيم يقول : سمعت ع
ابن زريق يقول :

سمعت الأعمش [1] يقول أيام إبراهيم :

ما يقعدكم ؟ أما أنى لو كنت بصيراً لخرجت .

أخبرنى محمد بن الحسين الخثعمى ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثنا
أبو نعيم :

أن مسعر بن كدام كتب إلى إبراهيم بن عبد الله يدعوه إلى أن يأتى الكو
ويعده أن ينصره ، وكان مسعر مرجئاً ، فلما شاع ذلك عاتبته المرجئة .

* * *

أخبرنى محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن حازم ، قال : حدثنا أبو نعيم
وأخبرنا بن على وأصحابه عن عمر بن شبة ، عن عبد الله بن محمد بن حكيم ، قالا :

كتب أبو حنيفة إلى إبراهيم يشير عليه أن يقصد الكوفة ليعينه الزيدية ، وق
له : ائتها سراً فإن من هاهنا من شيعتكم يبيتون أبا جعفر فيقتلونه ، أو يأخذ
برقبته فيأتونك به .

قال عمر شبة فى خبره :

وكانت المرجئة تنكر ذلك على أبى حنيفة وتعيبه به .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى محمد بن منصور الرازى ، عن الحس
ابن الحسين ، وغيره من أصحابه :

(١) هو سليمان بن مهران ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن أربع وثمانين سنة كما فى
تذهيب الكمال ١٣١ والمعارف ٢١٤

أن أبا حنيفة كتب إلى إبراهيم بن عبد الله لما توجه إلى عيسى بن موسى :

إذا أظفرك الله بعيسى وأصحابه فلا تسر فيهم سيرة أبيك فى أهل الجمل فإنه لم يقتل [من]هزم ، ولم يأخذ الأموال ، ولم يتبع مدبراً ، ولم يُذَفِّف على جريح ؛ لأن القوم لم [ي]كن لهم فئة ، ولكن سر فيهم بسيرة يوم صفين ، فإنه سبى الذرية ، وذفف على [ا]لجريح ، وقسم الغنيمة ، لأن أهل الشام كانت لهم فئة ، وكانوا فى بلادهم .

فظفر أبو جعفر بكتابه ، فسيره و بعث إليه فأشخصه ، وسقاه شربة فمات منها ، [و]دفن ببغداد[1] .

***

أخبرنى محمد بن زكريا الصحاف ، قال : حدثنا قعيب بن محرز ، عن المدائنى :

أن عبّاد بن العوام[2] خرج إلى إبراهيم بن عبد الله ، وشهد معه حربه ، فلما [ظ]فر أبو جعفر وقتل ابراهيم ، طلبه ، فسأله فيه المهدى فوهبه له ، وقال : لا تظهرن [و]لا تحدثن . فقال الناس : هذا رجل من أهل العلم خرج مع ابراهيم فيأخذون عنه [ش]يئا ، فلم يزل متوارياً حتى مات أبو جعفر ، وأذن له المهدى فى الظهور والحديث ، [ف]ظهر وحدّث[3] .

***

(١) توفى أبو حنيفة ببغداد فى رجب سنة خمسين ومائة وهو يومئذ ابن سبعين سنة .

(٢) ولد عباد سنة ١١٨ وترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ / ٩٩ — ١٠٠ وتاريخ بغداد ١١ / ١٠٤ — ١٠٦

(٣) فى تهذيب التهذيب : « قال ابن سعد : كان يتشيع فأخذه هارون فحبسه ثم خلى عنه [فأقا]م ببغداد ، ومات سنة خمس وثمانين ومائة » .

حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثنا أبو نعيم
وأخبرنا يحيى بن على ، ورواه أبو زيد ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة، قال : حدثنا القا
ابن أبى شيبة ، عن أبى نعيم ، قال :

كتب أبو جعفر إلى عيسى بن موسى ، وهو على الكوفة ، يأمره بحمل أ
حنيفة إلى بغداد ، فغدوت إليه أريده ، ولقيته راكباً يريد وداع عيسى بن موس
وقد كان وجهه يسودّ، فقدم بغداد فسقى بها شربة فمات وهو ابن سبعين ، وكان مول
سنة ثمانين .

حدثنى محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال :

دعا أبو جعفر أبا حنيفة إلى الطعام فأكل منه ، ثم استسقى فسقى شربة عس
مجدوحة[1] وكانت مسمومة فمات من غد ودفن فى بغداد فى المقابر المعروفة بمقابر الخيزران

***

أخبرنى يحيى بن على ، والجوهرى ، والعتكى قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قا
حدثنى عامر بن يحيى مولى بنى عقيل من أهل واسط ، وكان فى حرس الحجا
قال: حدثنى سعيد بن مجاهد، قال :

وصاحبت العوام بن حوشب[2] يوماً فقال : رميت فى هؤلاء القوم - بن
المسودة - ثمانية عشر سهماً ما سرنى أنى رميت بها أهل بدر مكانهم . قال : فك
عليه خف منخرق . فقلت : المسح أعلى من هذا . قال : نعم مالم تدخله الري
وتخرج منه .

***

(١) فى اللسان : « جدح الشىء إذا خلطه »
(٢) توفى سنة ثمان وأربعين ومائة ، كما فى خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٣ والمعارف ١٩٨

أخبرني يحيي بن علي ، والعتكي ، والجوهري ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني ابن العباس ، قال: حدثني عكرمة بن دينار مولى بني عامر ابن حنيفة، قال:

خرج لبطة بن الفرزدق مع ابراهيم ، وكان شيخاً كبيراً جليلاً ، فلما قتل إبراهيم مررت به فقال لي : ما الخبر ؟ .

فقلت . الشر ، والله انهزم أصحابنا .

قال : قف هاهنا نعش جميعاً أو نمت جميعاً .

فقلت ليس بذاك ، ووليت هارباً ، فلم أجاوزه بكثير حتى أدركه القوم ، فسمعته يقول (لا ملجأ من الله إلا اليه) فقتل ، وعلقت في أذنه رقعة مكتوب فيها : رأس لبطة بن الفرزوق .

قال : وكان شهد مع إبراهيم وهو شيخ كبير ، فقودَه .

قال أبو الفرج :

لبطة هذا قد روى الحديث، وروى عن أبيه، عن الحسين بن علي حديثاً مشهوراً حدثنا في مقتله يقول : لقيت الحسين بالصفّاح، وروى عن غير أبيه ، وكان له أخوان خبطة ، وحنظلة[1] .

***

قال أبو زيد : وحدثني عاصم بن علي وسهل بن غطفان : أن ابراهيم لما قتل ، وتوارى هرون بن سعد ، أراد الحجاج بن بشير الانحدار إلى نهر أبان ،

---

(١) راجع الأغاني ١٩ / ٢ وابن خلكان ٢ / ٢٦٦

فأدركوه فقتلوه ، وقتلوا ابن أخيه معاوية بن هشيم .

***

قال أبو زيد ، وحدثني بكر بن كثير ، عن حمزة التركى ، قال :

قدم عيسى بن زيد بعد قتل محمد ، فذكر أن محمداً جعل الأمر إليه ، و

الزيدية إلى نفسه فأجابوه ، وأبى البصريون ذلك ، حتى قالوا لإبراهيم : إن شاورى

أخرجناهم عنك من بلادنا فالأمر لك وما نعرف غيرك ، حتى كادت تقع فرقة

فسفروا بينهم سفراً ، وقالوا : إنا إن اختلفنا ظهر علينا أبو جعفر ، ولكن نقاتله جميعاً

والأمر لإبراهيم ، فإن ظهرنا عليه نظرنا فى أمرنا بعد ، فأجمعوا على ذلك .

***

أخبرنا يحيى بن على ، وعمر بن عبد الله ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال

حدثنى خالد بن خداش ، قال : حدثنى عبد السلام بن شعيب بن الحبحاب[1] ، قال

قلت لعثمان الطويل : خرج هذا الرجل وقعدتم عنه ، قال . ومن أخرجه غيرنا

قال : فلما قتل إبراهيم قال : يا أبا صالح ، أحب ألاّ تفشى علىّ ذلك الحديث .

***

أخبرنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى حفص بن عمر

حفص : أن أبا حرى نصر بن ظريف خرج مع إبراهيم فأصابت يده جراحة أجبّ

قال فعطلتها ، ثم انهزم لما قتل إبراهيم فاستخفى .

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى عفان بن مسلم[2]

---

(١) فى النسخ « ابن الحيحاب » والتصويب من خلاصة تذهيب الكمال ٢٠١

(٢) كذا فى الخطية ، وفى ط وهـ « عطاء بن مسلم »

قال : خرج مع إبراهيم أبو العوام القطان واسمه عمران بن داود[1] ، قال فحدثت بذلك عمر بن مروان فقال لى : ماشهد الحرب، ولكن ولى له عملان. وأقام بالبصرة .

قال أبو الفرج :

وأبو العوام هذا من جملة محدثى البصرة وهو من أصحاب الحسن البصرى وقد روى عنه أبو جرى نصر بن ظريف كلهم من ثقاة محدثى البصرة ومشاهيرهم .

***

قال أبو زيد ، وحدثنى سعيد بن نوح ، قال :

خرج مع إبراهيم عبد ربه بن يزيد وكان شيخاً كبيراً أبيض الرأس واللحية فقيل له : لو اختضبت ، فقال: لا حتى أعلم أن رأسى لى أولهم .

***

قال أبو زيد ، وحدثنى سنان بن المثنى الهذلى ، من آل سلمة بن المحبق، قال : شهد مع ابراهيم بباخمرى من آل سلمة بن المحبق : عبد الحميد بن سنان بن سلمة بن المحبق ،والحكم بن موسى بن سلمة ، وعمران بن شبيب بن سلمة .

قال أبو زيد ، وحدثنى إبراهيم بن سلام الحذاء ، قال : حدثنى أخى عن ابن سلام ، قال :

لما انهزمنا صرنا إلى عيسى بن زيد فصبر ملياً ثم قال : ما بعد هذا متلوم[2] فانحاز وصار إلى قصره ، ونحن معه ، فأزمعنا على أن نبيت عيسى بن موسى ، فلما انتصف الليل فقدنا عيسى بن زيد ، فانتقض أمرنا .

---

(١) خلاصة تذهيب الكمال ٢٥١

(٢) فى ط وهد « ما بعد هذا فنلوم »

أخبرنا يحيى بن على ، والجوهرى ، والعتكى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثنا عمر بن الهيثم المؤذن ، والوليد بن هشام ، ويونس بن نجدة :
أن إبراهيم استقضى عباد بن منصور [١] على البصرة :

قال أبو زيد ، وحدثنى أبو على القداح ، قال : حدثنى على بن أبى سارة ، قال :
لما ظهر إبراهيم استقضى سوّار بن عبد الله فى بيته ، وأرسل إليه إبراهيم يدعوه
فاعتل بالمرض ، فتركه ، وأمر عبّاد بن منصور فقضى بالبصرة حتى جاءت الهزيمة
فلزم عباد بيته ، فلما قدم أبو جعفر بعد الهزيمة تلقاه الناس فى الجسر الأكبر فيهم سوّار
ابن عبد الله ، وأقام عبّاد فى بيته وخافه ولم يدعه الناس حتى خرج على أمانه ، فلما
رآه سأله ولم يخاطبه بشىء مما صنع .

***

حدثنى أحمد بن عبد الله بن عمارة ، قال : حدثنى ميسرة بن حسان ، قال :
حدثنى ابن الأعرابى ، عن المفضل ، وحدثنى محمد بن الحسن بن دريد ، قال : حدثنا
أبو حاتم ، عن أبى عثمان اليقطرى ، عن المفضل [٢] . وحدثنا يحيى بن على بن يحيى ،
وعمرو بن عبد الله ، وأحمد بن عبد العزيز ؛ قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا
عبد الملك بن سليمان ، عن على بن أبى الحسن ، عن المفضل الضبى . ورواية ابن
الأعرابى واليقطرى عن المفضل أتم ، وسائر من ذكرت يأتى بشىء لا يأتى به الآخر
قال [٣] :

---

(١) توفى سنة اثنتين وخمسين ومائة كما فى خلاصة تذهيب الكمال ١٥٨
(٢) فى الأغانى ١٧ / ١٠٩ « اليقطرى أبيه عن المفضل »
(٣) ابن أبى الحديد ١ / ٣٢٤ والأغانى ١٧ / ١٠٩

كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متوارياً عندى ، فكنت أخرج وأتركه ، لى : إنك إذا خرجت ضاق صدرى ، فأخرج إلىّ شيئاً من كتبك أتفرج به ، جت إليه كتباً من الشعر ، فاختار منها السبعين قصيدة التى صدرت بها اختيار راء[1] ثم أتممت عليها باقى الكتاب .

فلما خرج خرجت معه ، فلما صار بالمربد مرّ بدار سليمان بن على فوقف عليها ، سقى ماء ، فأتى بشربة فشرب ، فأخرج صبيان من صبيانهم فضمهم إليه وقال : والله منا ونحن منهم ، وهم أهلنا ولحمنا ومنّا ، ولكن آباءهم غلبونا على أمرنا ، وا حقوقنا ، وسفكوا دماءنا ، وتمثل :

مهلا بنى عمنا ظلامتنا ... إنّ بِنَا سورة من الغَلَقِ[2]
لمثلكم تحمل السيوف ولا ... تُغْمَزُ أحسابنا من الرَّقَقِ[3]
إنى لأنمى إذا انتميت إلى ... عز عزيز ومعشر صُدُق
بيض سباط كأنّ أعينهم ... تكحل يوم الهياج بالعلق[4]

فقلت : ما أجود هذه الأبيات وأفحلها : فلمن هى ؟

فقال : هى يقولها ضرار بن الخطاب الفهرى يوم عبر الخندق[5] على رسول الله الله عليه وآله ، وتمثل بها على بن أبى طالب يوم صفين ، والحسين يوم الطف ،

---

(١) فى ابن أبى الحديد « فاختار منها القصائد السبعين التى صدر بها كتاب المفضليات » .
(٢) فى ط و ه « العلق » وفى الأغانى « القلق » والسورة : الوثوب ، والغلق : الضجر لدة وضيق الصدر
(٣) فى ط و ه « يحمل السيوف » والرقق : الضعف
(٤) كذا فى الأغانى وابن أبى الحديد ، وفى ط و ه « بالرزق » والعلق : الدم يريد أن عيونهم لشدة الغيظ والغضب ، فكأنها كحلت بالدم .
(٥) كذا فى الخطية وابن أبى الحديد وفى ط و ه « يوم جذع الخندق »

وزيد بن على يوم السبخة ، ويحيى بن زيد يوم الجوزجان ، ونحن اليوم .

فتطيرتُ له من تمثّله بأبيات لم يتمثل بها أحد إلا قتل .

ثم سرنا إلى باخمرى ، فلما قرب منها أتاه نعى أخيه محمد ، فتغير لونه ، وجرض بريقه ، ثم أجهش باكياً وقال :

اللهم إن كنت تعلم أن محمداً خرج يطلب مرضاتك ، ويبتغى طاعتك ، ويؤثر أن تكون كلمتك العليا ، وأمرك المتبع المطاع ، فاغفر له ، وارحمه ، وارض عنه ، واجعل ما نقلته إليه من الآخرة خيراً له مما نقلته عنه من الدنيا .

ثم انفجر باكياً وتمثل بقول الشاعر[١] :

أبا المنازل يا خير الفوارس من ... يفجع بمثلك فى الدنيا فقد فجعا
الله يعلم أنى لو خشيتهم ... أو آنس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم أسلم أخى لهم ... حتى نعيش جميعاً أو نموت معا

قال [المفضل] : فجعلت أعزيه وأعاتبه على ما ظهر من جزعه ، فقال : إنى والله فى هذا كما قال دريد بن الصِّمَّة[٢] :

تقولُ ألا تبكى أخاك ! وقد أرى ... مكانَ البكا لكن بُنيتُ على الصبر
لِمقتلِ عبد الله والهالكِ الذى ... على الشَّرَف الأعلى قتيل أبى بكر
وعبدِ يَغُوث أو نديمىَ خالد ... وجلَّ مُصاباً حثو قبر على قبر
أبى القتلَ إلَّا آلُ صِمَّةَ إنهم ... أبَوْا غيرهُ والقدْرُ يَجْرِى على القدْر
فإمَّا تَرَيْنا ما تزال دماؤنا ... لدى واتر يشقى بها آخر الدهر
فإنَّا لَلَحْمُ السيفِ غيرَ نَكيرةٍ ... ونَلْحَمُه طوراً وليس بذى نُكْر

(١ ، ٢) راجع صفحة ٢٩٨ ، ٣٤٢

يُغار علينـــا واتِرين فيُشتَفَى بنا إن أصبنا . أو نُغـير على وِتْر
بذاك قَسَمْنا الدّهر شَطْرين بيننا فما يَنْقضى إلا ونحن على شَطْر

قال : ثم ظهرت لنا جيوش أبى جعفر مثل الجراد ، فتمثل [إبراهيم] بهذه الأبيات :

نُبِّئتُ أن بنى خزيمـــة أجمعوا أمراً خـــلالهم لتقتل خالداً(١)
إن يقتلونى لا تصب أرماحهم نارى ويسعى القوم سـعياً جاهداً
أرمى الطريق وإن رصدت بضيقه وأنازل البطل الكَمِىّ الحارِدا(٢)

فقلت : من يقول هذا الشعر يا ابن رسول الله ؟ .

فقال : يقوله خالد بن جعفر بن كلاب فى يوم شعب جبلة(٣) ، وهو اليوم الذى غلبت فيه قيس تميماً .

قال : وأقبلت عساكر أبى جعفر ، فطعن رجلاً ، وطعنه آخر ، فقلت له : أتباشر الحرب بنفسك وإنما العسكر منوط بك ؟ .

فقال : إليك عنى يا أخا بنى ضـبة كأن عويفاً أخا بنى فزارة كان ينظر إلينا فى يومنا هذا :

ألمت خنـاس وإلمامها أحاديث نفس وأحلامها(٤)

---

(١) فى الأغانى ١٧/١٠٩ « أن بنى ربيعة » وفى ابن أبى الحديد « جذيعة أمراً تدبره لتقتل خالدا » وهو غير مستقيم .
(٢) فى ط و ه « رصدت بضيعة » وفى الأغانى « صددت » يقول أسلك الطريق الضيق ولو عمل على فيه الترصد لقتلى ، والحارد المنفرد فى شجاعته لا مثيل له .
(٣) فى ط و ه « يوم سعت خيله » .
(٤) فى ابن أبى الحديد والمخطوط « ألمت سعاد »

يمانيـــة من بنى مالك تطاول فى المجـد أعمامها[١]

وإن لنا أصــل جرثومة ترد الحوادث أيامها

تردّ الـكتيبة مَفْـلولة بها أَفْنُها وبها ذَامُها

والتحمت الحرب ، واشتدت ، فقال لى : يامفضل : حركنى بشىء ، فذكرت

أبياتاً لعويف القوافى لما تقدّم بشعره ، فأنشدته قوله[٢] :

ألا أيُّها النَّاهِى فزارة بعـدما أجدّت بسير إنما أنت حالم[٣]

أبى كل حر أن يبيت بوتره[٤] وتمنع منه النوم إذ أنت نائم

أقول لفتيـان كرام تروّحوا على الجُرْدفى أفواههن الشكائم[٥]

قِفوا وقْفةً مَنْ يَحْىَ لايَخزْ بعدها ومن يُخْتَرَم لا تَتَّبِعْهُ اللَّوائم

وهل أنت إن باعدت نفسك منهم لتسلم فيما بعـد ذلك سالم ؟

فقال : أعد ، وتبينت[٦] فى وجهه أنه سيقتل ، فتنبهت وندمت فقلت : أو

غير ذلك ؟ .

قال : لا بل أعد الأبيـات ، فأعدتها ، فتمطى على ركابيه فقطعهما ، وحمل

(١) كذا فى الأغانى ، وفى ط و ىه « ثمانية » وفى ابن أبى الحديد « محجبة . . . فى المجـ

أعلامها .

(٢) الأبيات فى أمالى القالى ١/٢٥٨ وفى سمط اللآلى ٥٧٥ « الأبيات أربعة لأبى حرجة الفزارى

فى نسخة الوحشيات لأبى تمام ص ٨٢ باستنبول »

(٣) فى الأمالى « أحدث لغزو »

(٤) كذا فى الأغانى وابن أبى الحديد وفى ط و ىه « ترى كل حر » وفى الأمالى « أرى كل

ذى تبل يبيت بهمه »

(٥) كذا فى ابن أبى الحـديد ، وفى الأغانى « أقول لفتيان العشى تروحوا » وفى ط و ىه

« على الحرب » وهذا البيت وما يليه فى مجموعة المعانى ص ٣٩

(٦) فى ط و ىه « وتبلدت فى وجهه »

ب عنى ، وأتاه سهم عائر فقتله ، وكان آخر عهدى به :

***

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى . قال : سمعت إسحاق بن شاهين
سطى يقول :

كان خالد بن عبد الله الواسطى (١) ، من أهل السنة والجماعة ، خرج الناس مع
اهيم بن عبد الله بن الحسن غيره ، فإنه لزم بيته .

قال أبو الفرج على بن الحسين :

حدثنى بهذه الحكاية أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنى داود بن يحيى ،
ل : سمعت إسحاق بن شاهين يوماً ، ذكر خالد بن عبد الله الطحان ، مثله ، وزاد
: ولكن أصحاب الحديث خرجوا معه جميعاً : شعبة بن الحجاج ، وهشيم بن
ير ، وعباد بن العوام ، ويزيد بن هرون .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن هشام ، قال : حدثنا
بن حفص بن راشد ، قال : حدثنا أبى ، قال :

خرج هشيم بن بشير مع إبراهيم بن عبد الله ، وقتل معه ابن له .

قال أحمد بن سعيد ، وحدثنى أحمد بن محمد بن بشر ، قال حدثنا أيوب بن
حسن ، قال : حدثنى سليمان الشاذكونى ، قال :

خرج هشيم مع إبراهيم بن عبد الله ، وقتل معه ابنه معاوية ، فقال له رجل :

(١) فى خلاصة تذهيب الكمال ٨٦ « قال أحمد : كان ثقة دينا ، بلغنى أنه اشترى نفسه من الله
ث مرات ، يتصدق بوزن نفسه فضة ، قيل : توفى سنة تسع وسبعين ومائة ، وقيل سنة اثنتين
انين ، ومولده سنة عشر ومائة »

يا أبا معاوية ، رأيتك مع إبراهيم والرايات تخفق على رأسه .

* * *

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان ، قال : حدثنا يحيى بن صالح الجريرى ، قال :

سمعت يونس بن أرقم العنزى ، وكان من أصحاب ابراهيم بن عبد الله ، يقول : كان المفضل بن محمد الضبى له غاشية على التشيع ، وكان إبراهيم بن عبدالله بن الحسن إذا اجتمعنا إليه يجمعنا عند المفضل .

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى ، قال : حدثنا أبى قال : سمعت يزيد بن ذريع يقول :

وأما المفضل الضبى فكان أكثر إقامة إبراهيم عنده حتى خرج ، فكان لا يزال يدس ويحتال لكل من أمكنه أن يحوزه إلى مذهبه .

* * *

حدثنى أحمد ، قال : حدثنا يعقوب بن يوسف بن زكريا الضبى ، قال : حدثنا قاسم بن الضحاك ، قال حدثنى معاوية بن سفيان المازنى ، قال حدثنى ابراهيم ابن سويد الحنفى ، قال :

سألت أبا حنيفة ، وكان لى مكرماً أيام ابراهيم ، قلت : أيهما أحب إليك بعد حجة الإسلام : الخروج إلى هذا أو الحج ؟ .

فقال : غزوة بعد حجة الإسلام أفضل من خمسين حجة .

حدثنى أحمد ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدى ، قال :

حدثنا محمد بن عديس ، قال : حدثني الحسين بن سلمة الأرحبي[١] ، قال :

جاءت امرأة إلى أبي حنيفة أيام إبراهيم فقالت: إن ابني يريد هذا الرجل، وأنا أمنعه ، فقال : لا تمنعيه .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن سميع الأزدي قال : حدثنا محمد بن عديس الأزدي . قال : سمعت حماد بن أعين ، يقول :

كان أبو حنيفة يحض الناس على الخروج مع إبراهيم ويأمرهم باتباعه .

أخبرني جعفر بن محمد الوراق[٢] ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف الجعفي ، قال : حدثنا محمد بن خالد البرقي ، قال :

كان أبو حنيفة يقول في أيام ابراهيم ليبلغه ذلك ! إنما أمر علي عليه السلام ألا يجهز على جريح ، ولا يقتل مدبر في قوم لم يكن لهم فئة يوم الجمل ، ولم يفعل ذلك بصفين ، لأن القوم كانت لهم فئة .

* * *

حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ قال :

خرج معي هرون بن سعد لما ولاه ابراهيم واسطاً ، وبرز إلى القتال عامر بن عباد ابن العوام ، ويزيد بن هرون ، والعلاء بن راشد .

* * *

(١) توفي في حدود الخمسين والمائتين ، كما في خلاصة تذهيب الكمال ص ٧٠

(٢) توفي سنة ست ومائتين ، كما في خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤

أخبرنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حـدثنى جناب بن الشخشاخ ، قال :

لما خرج إبراهيم أتبعه معاذ بن نصر العنبرى[1] .

حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عمر بن عون ، قال : ما زال عباد مستخفياً بالبصرة حتى مات أبو جعفر .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عاصم بن على ، قال : قتل فى تلك المعركة الحجاج أخو هشيم ، ومعاوية ابنه .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا عثمان بن الهيثم المؤذن والقحذمى ويونس بن نجدة :

أن إبراهيم استقضى عباد بن منصور على البصرة .

حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا القاسم بن أبى شيبة ، قال : خرج مع إبراهيم أبو خالد الأحمر .

***

حدثنا عمر بن عبد الله ، ويحيى بن على ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم ، قال : حدثنى نصر بن مزاحم المنقرى ، قال :

خرج مع إبراهيم أبو داود الطُّهَوى[2] . وأبو داود هذا ثقة قد روى عنه أبو نعيم والحسن بن الحسين السعدى ، وغيرهما من المحدثين .

---

(١) لعله أبو المثنى معاذ بن معاذ التميمى العنبرى ، قاضى البصرة المتوفى سنة تسعين ومائة راجع خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٥

(٢) فى ط و ب « الطهورى » وهو تحريف ، جاء فى الخلاصة ص ٢٥٨ : « عيسى بن مسلم الطهوى ــ بضم الطاء وفتح الهاء ــ أبو داود الكوفى الأعمى »

أخبرنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم ، قال : حدثنى عباد بن حكيم قال :

خرج مع إبراهيم بن عبد الله جنادة بن سويد فقوّده على ثلثمائة وشهد معه باخمرى ، وشهد معه المفضل بن محمد الضبى الرّاوية .

أخبرنا عمر بن عبد الله ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثناعقيل بن عمرو الثقفى ، قال :

خرج مع إبراهيم الأزرق بن تمة الصريمى متقلداً سيفين ، وكان من أصحاب عمرو بن عبيد .

* * *

أخبرنا عمر بن عبد الله ، ويحيى بن على ، قالا : حدثنا أبو زيد قال حدثنى إبراهيم بن سالم ، قال :

كان إبراهيم الأسدى ممن سار بإبراهيم وأتى به أبو جعفر فحقره . فقال : أنت بريده ؟ قال: نعم. قال : فاحلف لئن رأيت إبراهيم لتأتينى به ، فحلف فخلاه ، فلما ظهر إبراهيم أتاه ، فقال : إن أبا جعفر أحلفنى إن رأيتك لآتينه بك ، فاشخص بنا إليه .

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنى الحسين بن جعفر بن سليمان الضبّى ، قال : سمعت أخى داود يقول :

أحصى ديوان إبراهيم من أهل البصرة مائة ألف .

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبد الله
عبد الوارث قال :

حدثني هاشم بن القاسم : أنه شهد مع إبراهيم وقعة باخمرى .

وهاشم بن قاسم يكنى أبا النضر ، وقد روى عن سفيان الثورى ، وشعبة الحجاج ، ونضر ابنهما وهو من ثقات المحدثين[١] .

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا عمر بن شبة عن سلم بن فرقد .

أن عمر بن عون[٢] شهد مع إبراهيم باخمرى ، وكان من أصحاب هشام، وروى عنه الحديث .

أخبرنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا القاسم بن أبي
قال حدثنا محمد بن بشر ، قال :

كنت عند سفيان الثورى أيام إبراهيم فجعل يقول : واعجباً لأقوام يريد الخروج لمن يخرج . وقد خرج قوم لم يكونوا يرون الخروج .

قال : وخرج مع إبراهيم من أصحاب سفيان مؤمل ، وحنبص .

ومؤمل هذا يقال له : مؤمل بن إسماعيل .

حدثنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال :

سألت أبا نعيم عن حنبص هذا فقال : كان خليلًا من أصحاب سفيان ، و
يقول الشاعر :

---

(١) كان أهل بغداد يفتخرون به ، مات سنة سبع ومائتين كما فى خلاصة تذهيب الكمال .

(٢) توفى عمر سنة خمس وعشرين ومائة راجع الخلاصة ٢٤٨

* يا ليت قومي كلهم حنابصا[1] *

قال أبو زيد : وحدثني إبراهيم بن سلم ، قال : حدثني ابن هراسة ، قال : قتل مع إبراهيم بن عبد الله صاحبان كانا لسفيان الثوري ، كانا من خاصته .

أخبرنا عمر ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم قال :

خرج مع إبراهيم داود بن المبارك الهمداني عمّ أبي حُيَيّ فقتل في المعركة .

* * *

أخبرنا عمر ، ويحيى ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثني خلاّد الأرقط ، قال: حدثني عمر بن النضر ، قال :

قتل إبراهيم وأنا بالكوفة ، فأتيت الأعمش بعد قتله ، فقال : أها هنا أحد تنكرونه ؟ قلنا لا : قال : فإن كان ها هنا أحد تنكرونه فأخرجوه إلى نار الله، ثم قال : أما والله لو أصبح أهل الكوفة على مثل ما أرى لسرنا حتى ننزل بعَقْوَته يعني أبا جعفر- فإذا قال لي : ما جاء بك يا أعمش ؟ قلت : جئت لأبيد خضراءك ، أو تبيد خضرائي ؛ كما فعلت بابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

حدثني أبو عباد الصيرفي ، قال : سمعت محمد بن علي بن خلف العطار ، يقول : لما قتل إبراهيم بن عبد الله ، قال سفيان الثوري : ما أظن الصلاة تقبل ، إلا أن الصلاة خير من تركها .

أخبرني علي بن العباس المقانعي قال : حدثنا علي بن أحمد البناني ، قال : سمعت ... بن خلف العطار ، يقول :

---

[1] في لسان العرب « قال الفراء : الحنبصة الروغان في الحرب »

لما قتل إبراهيم بن عبـد الله ، قال سفيان صاحب أبى السرايا لعامر بن كثير السّراج : خرجت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ؟ قال : نعم :

قال أبو الفرج :

وجدت فى كتابى الذى دفعه إلى عيسى بن الحسين، عن أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى :

خرج أبو محمد البريدى المؤدب مع إبراهيم بن عبد الله ، وانهزم فيمن انهزم

***

ومن مختار مارثى به إبراهيم بن عبد الله قول غالب بن عثمان الهمدانى

وقتيل بَاخَمْرَى الذى ... نادى فأسمع كلَّ شاهدْ

قاد الجنود إلى الجنو ... د تزحّف الأُسْد الحوارِد[1]

بالمرهَفَات وبالقنـا ... والمُبرِقَات وبالرّواعـد

فدعا لدين محمد ... ودعوا إلى دين بن صايد[2]

فرماهم بِلَبَانِ أبْلَقَ سابق للخيل سائد

بالسيف يَفرِى مُصْلتاً ... هاماتهم بأشدّ ساعد

فأتيح سهم قاصدٌ ... لفؤاده بيمين جاحد

فهوى صريعاً للجبيـ ... ـن وليس مخلوق بخالد

وتبـددت أنصاره ... وثوى بأكرم دار واحد

---

(١) الحوارد : الغواضب

(٢) فى هامش ط « ابن الصائد الذى كان يظن أنه الدجال »

نفسى فداؤك من صريـ ـع غير مَمْهُودِ الوسائد
وفدتك نفسى من غريـ ـب الدّار فى القوم الأباعد
أى امرئ ظفرت به أبناء أبنـــاء الولائد(١)
فأولئك الشهداء والصـ ـبر الكرامُ لدى الشدائد
وَنِجارُ يثرب والأبا طح حيث مُعْتَلَجُ العقائد(٢)
أقْوَت منازل ذِى طُوى فبطاح مكّة فالمشاهِـد
والخيف منهم فالجما رِ بموقف الظُّعْنِ الرّواشد(٣)
فحياضُ زمزم فالمقا م فصادر عنها ووارِد
فسويقتان فينبع فبقيع يثرب ذى اللّحائد
أمست بلاقع من بنى الـ ـحسن بن فاطمة الأراشد

* * *

قال أبو زيد : وقال غالب أيضاً :

كيف بعد المهدى أو بعد إبرا هيم نومى على الفراش الوثيرِ
وهم الذائدون عن حرم الإسـ ـلام والجابِرون عظم الكسير
حاكمُوهم لما تولوا إلى اللـ ـهِ لِمَصْقُولَةِ الشِّفَارِ الذُّكُورِ(٤)
وأشاحُوا للموت مُحْتَبِسِى الأ نفس لله ذى الجلال الكبير
أفردونى أمشى بأعْضَب مجبو بٍ سنامى والحربُ ذاتُ زفير

(١) الولائد : جمع وليدة ، وهى الأمة .
(٢) فى ط و ق « وبحار »
(٣) فى ط و ق « بموقف الظعن »
(٤) فى القاموس : « المذكر من السيوف : ذو الماء »

غيل فيها فوارسى ورجالى　　بعد عزّ وذلّ فيها نصيرى
ليتنى كنت قبل وقعة باخمـ　　ـرى توفيت عدتى من شهور
وليالىّ من سنىّ البواقى　　وتكملت عدّة التعمير
كنت فيمن ثوى ثويت تعود الطـ　　ـيرُ لحمى مُبيّن التّعفير (١)
ومجال الخيلين منا ومنهم　　وأكف تطير كلّ مطير (٢)
قَوْل مستبسلٍ يرى الموت فى الله رباحاً رِئبال غابٍ عقير (٣)
قد تلبثتُ بالمقادير عنهم　　ملبث الرائحين عن ذى البكور (٤)
إذهم يعثرون، فى حلق الأوْ　　داج حوْلى فى قسطلٍ مُستدير (٥)

☆ ☆ ☆

آخر مقتله صلوات الله عليه والعن قاتله .

---

(١) فى ط و له « ثوى ثويت »
(٢) فى ط و له « وتجول الخيول منا ومنهم »
(٣) فى ط و له « رباحا ذا بال »
(٤) فى ط « لبث فى الرياحين » وفى له « لبث فى الرباح »
(٥) فى ط و له « فى علق الأوداج »

الحسين بن زيد بن على

ومن (١) توارى منهم من شهد مع محمد وإبراهيم عليهما السلام تواريا طويلا لم يطلب وأمن فظهر الحسين بن زيد بن على عليه السلام .

ويكنى أبا عبد الله .

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنى أحمد بن حازم ، قال : حدثنا مخول ابن إبراهيم ، قال :

شهد الحسين بن زيد حرب محمد وإبراهيم بنى عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم توارى . وكان مقيماً فى منزل جعفر بن محمد . وكان جعفر رباه ، ونشأ فى حجره منذ قتل أبوه ، وأخذ عنه علماً كثيراً . فلما لم يذكر فيمن طلب ظهر لمن يأنس به من أهله وإخوانه .

وكان أخوه محمد بن زيد مع أبى جعفر مُسَوِّداً لم يشهد مع محمداً وإبراهيم حربهما فكان يكاتبه بما يسكن منه ، ثم ظهر بعد ذلك بالمدينة ظهوراً تاماً إلا أنه كان لا يجالس أحداً ولا يدخل إليه إلا من يثق به .

***

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال :

كان الحسين بن زيد يلقب ذا الدمعة لكثرة بكائه .

---

(١) لم يرد فى الخطية حرف واحد من ترجمة الحسين بن زيد هذا .

حدثنى على بن أحمد بن حاتم ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسين بن زيد ، قال :

قالت أمى لأبى : ما أكثر بكاءك ! . فقال : وهل ترك السهمان والنار سروراً يمنعنى من البكاء ـ تعنى السهمين الذين قتل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى .

حدثنى على بن العباس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدى قال : حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل الهندى ، عن الحسين بن زيد ، قال :

مررت على عبد الله بن الحسن وهو يصلى فأشار إلىّ فجلست ، فلما صلى قال لى :

يا ابن أخى ، إن الله ـ عزّ وجلّ ـ وضعك فى موضع لم يضع فيه أحداً إلا من هو مثلك ، و إنك قد أصبحت فى حداثة سنك وشبابك يتدرك الخير والشر كلاهما يسرعان إليك ، فإن تعش حتى نرى منك ما يشبه سلفك فتلك السعادة الثانية . والله لقد توالى لك آباء ما رأيت فينا ولا فى غيرنا مثلهم ، إن أدنى آبائك الذى لم يكن فينا مثله : أبوك زيد بن على ، لا والله ما كان فينا مثله ، ثم كلما رفعت أبا فهو أفضل .

حدثنى محمد بن الحسين الخثعمى ، وعلى بن العباس جميعاً ، قالا : حدثنا عباد ابن يعقوب ، قال : حدثنا الحسين بن زيد ، قال :

مررت بعبد الله بن الحسن وهو يصلى فى مصلى النبى صلى الله عليه وآله فأشار إلى بيده وهو قائم يصلى فأتيته فلما انصرف قال لى :

رأيتك مختاراً فأردت أن أعظك لعل الله ينفعك بها . إن الله قد وضعك موضعاً لم يضع به أحداً إلا من هو مثلك ، وإنك قد أصبحت فى حداثة سن ، وإن الناس

يتدرونك بأبصارهم ، والخير والشر يبتدران إليك ، فإن تأت بما يشبه سلفك فما نرى شيئاً أسرع إليك من الخير ، وإن تأت بما يخالف ذلك فوالله لا ترى شيئاً أسرع إليك من الشر ، وإنه قد توالى لك آباء ، وإن أدنى آبائك زيد بن على الذى لم أر فينا ولا فى غيرنا مثله ، فلا ترفع إلا أخذت الفضل ، فعلى ، فحسين ، فعلى عليهم السلام.

حدثنى على بن العباس ، قال : أنبأنا بكار بن أحمد ، قال :

حدثنا الحسن بن الحسين ، عن الحسين بن زيد ، قال :

شهد مع محمد بن عبدالله بن الحسن[1] من ولد الحسين بن على أربعة : أنا ، وأخى عيسى ، وموسى ، وعبد الله بنا جعفر بن محمد عليهما السلام .

---

(١) فى ط و ق « ابن الحسين »

موسى بن عبد الله بن الحسن

خبر موسى بن عبد الله[1] بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب
حين ضرب به المنصور بالسياط

ويكنى أبا الحسن .

وأمه هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ابن عبد العزّى .

ولدته هند ولها ستون سنة .

قال حرمى بن أبى العلاء : حدثنى الزبير ، قال : حدثنى عمى مصعب : أن هندا ولدت موسى ولها ستون سـنة . قال : ولا تلد لستين إلا قرشية[2] ولخمسين إلا عربية .

ولموسى تقول أمه هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله وهو صغير ترقصه :

إنك إن تـكون جَوْناً أنزعا أجْـدَرَ أن تضرهم وتنفعا
وتسلك العيش طريقاً مَهْيَعا فَرْداً من الأصحاب أو مشيّعا

أخبرنى بقصته وضرب المنصور إياه فى الدفعة الأولى ، عمر بن عبد الله بن جميل العتكى ، قال : حدثنا عمر بن شـبة عن رجاله ، ونسخت من كتاب أحمد بن

(١) تاريخ بغداد ١٣ /٢٥ ـ ٢٧ ، وزهر الآداب ١ /١٢٩
(٢) زهر الآداب ١ /١٣٠

الحرث الخرّاز ذلك ولم أسمعه ، إلا أن عيسى بن الحسين دفع الكتاب الذى نسخت هذا منه إلىّ وقال لى : هذا كتاب أحمد بن الحرث .

وحدثنى بقصته فى المرة الأخيرة أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : أخبرنا عمر بن خلف الضرير ، قال : حدثتنى بثينة[1] الشيبانية، وقد دخل بعض الحديث فى بعض [وسقت خبره فيه[2]] قال عمر بن شبة فى حديثه: حدثنى موسى بن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، قال[3] :

لما صرنا بالرّبذة ، أرسل أبو جعفر إلى أبى أن أرسل إلىّ أحدكم ، واعلم أنه غير عائد إليكم أبداً، فابتدره بنو إخوته يعرضون أنفسهم عليه، فجزاهم خيراً وقال لهم: أنا أكره أن أفجعهم بكم ، ولكن اذهب أنت يا موسى .

قال : فذهبت وأنا يومئذ حديث السن ، فلما نظر إلىّ قال : لا أنعَمَ الله بك عيناً ، السياط يا غلام ، قال : فضربت - والله - حتى غشى علىّ ، فما أدرى بالضرب، ثم رفعت السياط عنى واستدنانى ، فقربت منه ، فقال : أتدرى ما هذا ؟ هذا فيض فاض منى ، فأفرغت عليك منه سجلاً ، لم أستطع رده ، ومن ورائه والله الموت أو تفتدى منه .

قال : قلت : والله يا أمير المؤمنين إن كان ذنب ، فإنى لبمعزل عن هذا الأمر .

قال : فانطلق فأتنى بأخويك .

قال : فقلت : [يا أمير المؤمنين] تبعثنى إلى رياح بن عثمان فيضع علىّ العيون والرصد ، فلا أسلك طريقاً الا اتبعنى له رسول ، و يعلم أخواى فيهربان منى .

---

(١) فى ط و مه « نبيتة »
(٢) الزيادة من الخطية
(٣) راجع صفحة ٢٢٣

قال : فكتب إلى رياح : لا سلطان لك على موسى .

قال : فأرسلَ معى حرساً أمرهم أن يكتبوا إليه بخبرى . فقدمت المدينة فنزلت في دار ابن هشام بالبلاط ، فأقمت بها شهوراً [١] .

قال أحمد بن الحرث فى حديثه عن المدائنى :

فكتب رياح إلى أبى جعفر : إن موسى مقيم يتربص بك الدوائر ، وليس عنده شىء مما تحب ، فأمره أن يحمله إليه ، فحمله ، و بلغ محمداً خبره فخرج من وقته .

قال : ووجه محمد موسى إلى الشام يدعو إليه فقتل محمد قبل أن يصل ، وقيل إنه رجع إليه فشهد معه مقتله ، ثم هرب حتى أتى البصرة مستتراً فأقام بها .

فحدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثنى محمد بن الأزهر ، قال : حدثنا عمر بن خلف الضرير ، قال : حدثتنى بثينة الشيبانية ، وكانت أرضعت أحمد بن عيسى ابن زيد ، والفضل بن جعفر بن سليمان :

أن موسى لما قدم من الشام إلى البصرة أتاها فنزل عندها فى منزلها ببنى غبر قالت : فقلت له : بأبى أنت ، قد قتل أخواك ، وولى البصرة محمد بن سليمان وأنت خاله ، وليس عليك بأس . قالت فأرسل رسولاً ليشترى له طعاماً ، فحمله مع حمّال أسود صغير من الغلمان الذين يحملون حوائج الناس ، فقالوا له : كم كراء ما حملت ؟ قال : أربعة دوانيق ، فأعطوه فلم يرض فازداد حتى أعطوه أربعة دراهم ، فرمى بها وانصرف .

قالت : فوالله ما غسل يده من طعامه حتى أحاطت الخيل بالدار ، فلما أحس موسى بذلك جزع ، وأشرفت أنظر وقلت : ليست هذه الخيل إليكم ، هؤلاء يطلبون

(١) الطبرى ٩ / ١٩٦

يا من الدعار من جيراننا ، فوالله ما أتممت الكلام حتى وافتنا الخيل فى الدار .
كن مع موسى ابنه عبد الله ، ومولى له ، ورجل آخر من شيعته ، فدخل الجند الدار ،
مع بعضهم شىء ملفوف فى كساء على كفل دابة من دوابهم فكشفوا الكساء
عن الأسود الحمال ، فقال لهم : هذا موسى بن عبد الله ، وهذا ابنه عبد الله ، وهذا
مولاه ، وهذا لا أعرفه .

فوالله لكأنه صحبهم من الشام . وأخذوهم حتى صاروا بهم إلى محمد بن سليمان
فقال لهم : لا قرّب الله قرابتكم ، ولا حيّى وجوهكم ، تركتم كل بلد فى الأرض إلا بلداً
أنا فيه . فإن وصلت أرحامكم عصيت أمير المؤمنين ، وإن أطعت أمير المؤمنين قطعت
أرحامكم ، وهو والله أولى بكم منى .

قال : فحملهم إلى المنصور ، فضرب موسى بن عبد الله خمسمائة سوط فصبر ،
فقال المنصور لعيسى بن على : عذرت أهل الباطل فى صبرهم ـ يعنى الشطار ـ ما بال
هذا الغلام المنعّم الذى لم تره الشمس .

فقال موسى : يا أمير المؤمنين ، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم ، فأهل الحق أولى.

فلما فرغوا من ضربه أخرجوه ، فقال له الربيع : يا فتى ، قد كان بلغنى أنك
من نجباء أهلك ، وقد رأيت خلاف ما بلغنى .

فقال له موسى : وما ذاك ؟

قال : رأيتك بين يدى عدوك تحب أن تبلغ فى مكروهك وتزيد فى مساءتك.
وأنت تماحكه فى جلدك ، كأنك تصبر على جلد غيرك .

فقال موسى :

إنى من القوم الذين تزيدهم   قسواً وصبراً شدة الحدثان[1]

وقد قيل : إن موسى لم يزل محبوساً حتى أطلقه المهدى ، وقيل إنه توارى بعد ذل
حتى مات .

وكان موسى يقول شيئاً من الشعر ، فحدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حد
يحيى بن الحسن ، قال[2] :

كتب موسى بن عبدالله إلى زوجته أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرح
ابن أبى بكر [بن أبى قحافة[3]] أم ابنه عبد الله بن موسى يستدعيها للخروج
إلى العراق :

لا تتركينى بالعراق فإنها
بلاد بها أس الخيانة والغدر
فإنى ملىء أن أجىء بضرة
مقابلة الأجداد طيبة النَّشْر
إذا انتسبت من آل شيبان فى الذُّرا
ومُرَّةَ لم تَحْفِل بفضل أبى بكر

قال يحيى بن الحسن والزبير فيما حدثنى أحمد بن سعيد ، عن يحيى ، وحر
ابن أبى العلاء عن الزبير ، عن محمد بن إسماعيل الجعفرى ، ومحمد بن عبد ال
البكرى :

(١) فى زهر الآداب ١/١٢٩ « جلدا وصبراً قسوة السلطان »
(٢) تاريخ بغداد ١٣/٢٦ .
(٣) الزيادة من الخطية .

أن موسى بن عبد الله قال[١] :

إنى زعيم أن أجىء بضرة
قُراسِيَةٍ فرّاسة للضرائر[٢]

فتكرم مولاها وتَرضى خليلها
وتقطع من أقصى أصول الحناجر[٣]

فأجابه الربيع بن سليمان ، مولى محمد وإبراهيم بنى عبدالله بن الحسن بن الحسن في ذلك :

أبنت أبى بكر تكيد بضرة ؟
لعمرى لقد حاولت إحدى الكبائر

تَغُطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ
وأنت مقيم بين صوحى عَبائر[٤]

قال : وعبائر : ماء كان لموسى بن عبد الله .

قال يحيى بن الحسن: فسمعت محمد بن يوسف يقول ، ولم يذكر هذا الزبير، قال: أمر موسى بهدايا كان أعطاها ربيعاً فارتجعت منه ، فبلغ أم سلمة زوجته ذلك ، فحلفت لتضعفن له بيع الهدايا فى مال موسى بن عبد الله ، فأجاز ذلك موسى .

قال أبو الفرج :

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٦

(٢) فى اللسان : « القراسية : الضخمة »

(٣) فى اللسان : « الصوح الجانب من الرأس والجبل ، ويقال صوح لوجه الجبل كأنه حائط ، وصوحا الوادى : حائطاه » والعبائر كما فى معجم البلدان ٦ / ١٠٤ نقب منحدر من جبل جهينة يسلكه من خرج من لضم يريد ينبع »

وهذا ليس من هذا الباب ، ولكن الحديث ذو شجون، والشيء يذكر بالشيء

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيي بن الحسن ، قال : حدثني إسماعيل ابن يعقوب ، قال : حدثني عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، قال :

دخلت مع أبي عَلَى أبي العباس السفاح ، وأنا غلام حديث السن ، فالتفت إلى أبي فقال : لعل ابنك هذا يروى لاميّة أبي طالب .

قال له : نعم يا أمير المؤمنين . قال : مُرْهُ لينشدها . فقال لي : قم فأنشده إياها فقمت فأنشدته إياها ، وأنا قائم .

قال : ودخل موسى يوماً على الرشيد ثم خرج من عنده ، فعثر بالبساط فسقط فضحك الخدم . وضحك الجند ، فلما قام التفت إلى هارون فقال : يا أمير المؤمنين إنه ضعف صوم لا ضعف سكر[1] .

* * *

أخبرني عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :قال عيسى بن عبد الله وحدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيي بن الحسن ، قال حدثني إسماعيل ابن يعقوب :

أن أبا جعفر لما قبض أموال عبد الله بن الحسن ، حج فصاحت به عاتكة بنت عبد الملك ـ وهي أم عيسى ، وسليمان ، وإدريس بنى عبد الله بن الحسن وهي تطوف في ستارة : يا أمير المؤمنين ، أيتامك بنو عبد الله بن الحسن مات أبوهم في حبسك ، وأمرت بقبض ضياعهم .

فأمر أبو جعفر بردها عليهم ، فجاءت عاتكة[2] إلى الحسن بن زيد فقال

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/٢٧

(٢) في هامش الخطية : « هي عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة من بني مخزوم »

سمع فأتيني ببينة ، فأتت عيسى بن محمد ، ومحمد بن إبراهيم الإمام فشهدوا بذلك ، أموالهم ، فقال موسى : لا نقسم إلا على ما رسم عبد الله بن الحسن .

فقالت عاتكة : هذا شيء قد كان السلطان قبضه ، وإنما ردّه بمسئلتى .

فقال : لا نحكم فيها — والله — إلا بحكم عبد الله بن الحسن ، وكان عبد الله فضّل بنى هند فيها على غيرهم من إخوتهم .

فقيل له : إن هذا إن بلغ السلطان قبض الأموال .

فقال : والله لقبضها أحب إلىّ من تغيير شروط عبد الله .

فكتب إلى أبى جعفر فى ذلك ، فأمر أن يرد ويقسم على حكم عبد الله .

* * *

أنشدنى أحمد بن سعيد ، قال : أنشدنا أحمد بن الحسن لموسى بن عبد الله :

لئن طال ليلى بالعراق لقد مضت
على ليالٍ بالنظيم قصائر
إذا الحى مَبْدَاهُم معلّاة فاللوى[1]
فمشعر منهم منزل فقراقر
وإذا لا يريم البئر بئر سويقة[2]
قطين بها والحاضر المتجاور

---

(١) مبداهم : محضرهم ومجمعهم ، وفى الخطية « معلى وباللوى »

(٢) كذا فى الخطية ، وفى ط و مه « ولو لا أديم البئر »

على بن الحسن بن زيد

وعلى بن الحسن بن زيد بن على بن أبى طالب عليه السلام

ويكنى أبا الحسن .

وأمه أم ولد تدعى أمة الحميد .

كان أبو جعفر حبسه مع أبيه الحسن بن زيد لما سخط عليه ، وصرفه عن المدينة وأقامه للناس ، فلم يزل علىّ محبوساً مع أبيه حتى مات فى الحبس .

ولما ولى المهدى أطلق الحسن بن زيد ، وله خبر طويل قد وضعناه[1] فى موضعه من كتابنا الكبير[1] ، إذ كان هذا ليس مما يجرى مجرى من قتل فى معركة أو غيرها فيذكر خبره هاهنا .

(١) فى ط و ق « وصفناه »

حمزة بن إسحاق بن على

وحمزة بن إسحاق بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

وأمه أم ولد .

وجد عليه أبو جعفر فأقامه للناس ، وحبسه فمات فى حبسه ، رضوان الله

ورحمته .

ذكر أيام المهدي

محمد بن عبد الله ومن قتل فيها أو حبس أو توارى فمات حال تواريه

على بن العباس بن الحسن

وعلى [١] بن العباس بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

عليه السلام

ويكنى أبا الحسن .

وأمه عائشة بنت محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر .

وكان قدم بغداد ، ودعا إلى نفسه [سراً [٢]] ، فاستجاب له جماعة من الزيدية وبلغ المهدى خبره فأخذه ، فلم يزل فى حبسه حتى قدم الحسين بن على صاحب فخ فكلمه فيه ، واستوهبه منه فوهبه له .

فلما أراد إخراجه من حبسه دس إليه شربة سم فعملت فيه ، فلم يزل ينتقض عليه فى الأيام حتى قدم المدينة فتفسخ [٣] لحمه ، وتباينت أعضاؤه ، فمات بعد دخوله المدينة بثلاثة أيام . [٤]

---

(١) فى ط و ق « حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى قال : حدثنا أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهانى وعلى الخ » .

(٢) الزيادة من الخطية .

(٣) فى ط و ق « فتفسخ لحمه وتناثرت أعضاؤه » .

(٤) فى الخطية « بأيام يسيرة » .

أخبرني بذلك على بن إبراهيم العلوى قال : حدثنا الحسن بن على بن هاشم
قال[١] :

حدثنا الحسن بن محمد المزنى عن أحمد بن الحسن بن مروان الهاشمى ، عن
عبد العزيز بن عبد الملك ، قال الحسن بن محمد المزنى . وحدثنى محمد بن على بن ابراهيم
عن بكر بن صالح ، عن عبد الله[٢] بن ابراهيم الجعفرى بهذا .

---

(١) الزيادة من الخطية .
(٢) فى ط و مه « عن عبد الملك » .

عيسى بن زيد بن على

ومن توارى منهم فى هذه الأيام فمات متوارياً :

عيسى بن زيد بن على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب

ويكنى أبا يحيى .

وأمه أم ولد ، ولد فى الوقت الذى أشخص فيه أبوه زيد بن على إلى هشام بن عبد الملك ، وكانت أم عيسى بن زيد معه فى طريقه ، فنزل ديرا للنصارى ووافق نزوله إياه ليلة الميلاد ، وضربها المخاض هنالك فولدته له تلك الليلة ، وسماه أبوه عيسى باسم المسيح عيسى ابن مريم — صلوات الله عليهما —

حدثنى بذلك محمد بن سعيد ، قال : حدثنا بذلك محمد بن منصور ، عن احمد ابن عيسى بن زيد .

* * *

وشهد عيسى مع محمد بن عبد الله بن الحسن وأخيه ابراهيم حربهما .

واختلف فى سبب تواريه ، فقيل إنه أنكر على إبراهيم بن عبد الله أنه كبَّر على جنازة أربعاً ففارقه ، وقيل بل ثبت معه حتى قتل ثم توارى بعد ذلك .

أخبرنا يحيى بن على ، وأحمد بن عبد العزيز ، قالا : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبى الكرام ، قال[١] :

صلّى إبراهيم على جنازة بالبصرة وكبّر عليها أربعاً ، فقال له عيسى بن زيد : لم نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهل بيتك ؟

فقال : هذا أجمع لهم ، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون ، وليس فى تكبيرة تركتها ضرر إن شاء الله ، ففارقه عيسى واعتزل . و بلغ ذلك أبا جعفر فأرسل الى عيسى يبذل له ما سأل على أن يخذل الزيدية عن إبراهيم ، فلم يتم الأمر بينهما حتى قتل إبراهيم ، فاستخفى عيسى ، فقيل لأبى جعفر : ألا تطلبه . فقال : لا والله . لا أطلب منهم رجلا أبداً بعد محمد و إبراهيم ، أنا أجعل لهم بعدها ذكراً[٢] .

***

أخبرنى على بن العباس المقانعى ، قال : حدثنا عبّاد بن يعقوب ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على :

أن عيسى بن زيد كان على ميمنة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، وكان مع محمد ابن عبد الله بن الحسن ، على ميمنته أيضاً .

أخبرنا عيسى بن الحسن ، قال : حدثنا على بن محمد النوفلى ، عن أبيه ، قال : كان عيسى والحسين ابنا زيد بن على مع محمد و إبراهيم[٣] ابنى عبد الله بن الحسن فى حروبهما من أشد الناس قتالاً وأنفذهم بصيرة ، فبلغ ذلك عنهما أبا جعفر فكان

(١) راجع صفحة ٣٣٤
(٢) راجع نقد المؤلف لهذه الرواية فى صفحة ٣٣٥
(٣) الطبرى ٩ / ٢٣٢ وابن الأثير ٥ / ٢٢٢
(٤) راجع صفحة ٢٧٨

يقول: مالى ولا بنى زيد وما ينقمان علينا ؟ ألم نقتل قتلة أبيهما، ونطلب بثأرهما، ونشفى صدورهما من عدوهما ؟

أخبرنى يحيى بن على ، وأحمد بن عبد العزيز وعمر العتكى ، قالوا : حدثنا عمر ابن شبة ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر [بن على] ، قال :

خرج عيسى بن زيد مع محمد بن عبد الله بن الحسن ، فكان يقول له : من خالفك أو تخلف عن بيعتك من آل أبى طالب فأمكنى منه أن أضرب عنقه [1] .

أخبرنى يحيى بن على ، وأحمد [بن عبد العزيز الجوهرى] ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى إبراهيم بن سلم [2] بن أبى واصل الحذاء ، قال : حدثنى أخى يحيى بن سلم قال :

لما انهزمنا صرنا إلى عيسى بن زيد وهو واقف فحففنا به وصبرنا مليًّا فقال : ما بعد هذا متلوَّم [3] ، فانحاز وصار إلى قصر خراب ونحن معه ، فأزمعنا على أن نبيِّت عيسى بن موسى ، فلما انتصف الليل فقدنا عيسى فانتقض أمرنا [4]

* * *

وكان عيسى أفضل من بقى من أهله دينًا، وعلمًا، وورعًا، وزهدًا، وتقشفًا [5] ، وأشدهم بصيرة فى أمره ومذهبه ، مع علم كثير، ورواية للحديث وطلب له ؛ صغره وكبره ، وقد روى عن أبيه ، وجعفر بن محمد، وأخيه عبد الله بن محمد، وسفيان بن سعيد الثَّورى والحسن بن صالح [6] [بن حى] وشعبة بن الحجاج [7] ويزيد بن أبى زياد ، والحسن بن عمارة

(١) راجع صفحة ٢٨٣ ، ٢٩٦

(٢) في ط و ب « ابن سالم »

(٣) فى ط و ب « فتلوم »

(٤) راجع صفحة ٣٤٨ ، ٣٧١

(٥) فى ط و ب « ونفسا »

(٦) فى ط و ب « الحسين »

(٧) ولد سنة ثمانين ، ومات سنة ستين ومائة ، كما فى خلاصة تذهيب الكمال ص ١٤٠

ومالك بن أنس ، وعبد الله بن عمر العمرى[1] ونظراء لهم كثير عددهم .

***

ولما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن ، وزحف إليه عيسى بن موسى ، ج
إليه وجوه الزيدية وكل من حضر معه من أهل العلم ، وعهد إليه أنه إن أصيب فى وج
ذلك ، فالأمر إلى أخيه إبراهيم ، فإن أصيب إبراهيم ، فالأمر إلى عيسى بن زيد[2]

حدثنى بذلك أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال
عبد الله بن محمد بن عمر ذكر ذلك من وصية محمد إلى أخيه إبراهيم ، ثم إلى عي
ابن زيد ، فلما أصيبا توارى عيسى بن زيد بالكوفة فى دار على بن صالح بن ح
أخى الحسن بن صالح ، وتزوج ابنة له ، وولدت منه بنتاً ماتت فى حياته ، وخ
فى ذلك يذكر بعد إن شاء الله .

***

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد على سبيل المذاكرة فحفظته عنه لم أكتبه من[3]
لفظه ، والحديث يزيد وينقص والمعنى واحد ، قال : حدثنى محمد بن المنصور المرادى
قال : قال يحيى بن الحسين بن زيد :

قلت لأبى : يا أبه ، إنى أشتهى أن أرى عمى عيسى بن زيد ، فإنه يقبح
أن لا يلقى مثله من أشياخه ، فدافعنى عن ذلك مدة وقال : إن هذا أمر يثقل عليه
وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهية للقائك إياه فتزعجه ، فلم أزل به أداريه وألط

(١) راجع تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٠
(٢) راجع صفحة ٢٧٠
(٣) فى الخطية « لم أكشفه من »

وحتى طابت نفسه لى بذلك ، فجهزنى إلى الكوفة وقال لى : إذا صرت إليها سأل عن دور بنى حى ، فإذا دللت عليها فاقصدها فى السكة الفلانية، وسترى فى وسط سكة داراً لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيداً منها فى أول السكة ، فإنه يقبل عليك عند المغرب كهل طويل مَسْنُونُ[1] الوجه ، قد أثر السجود فى جبهته ، عليه جبة صوف ، يستقى الماء على جمل ، [وقد انصرف يسوق الجمل[2]] لا يضع دما ولا يرفعها إلا ذكر الله — عز وجل — ودموعه تنحدر ، فقم وسلم عليه وعانقه ، فإنه سيذعر منك كما يذعر الوحش ، فعرّفه نفسك وانتسب له، فإنه يسكن إليك و يحدثك طويلاً ، و يسألك عنا جميعاً و يخبرك بشأنه ولا يضجر بجلوسك معه ، ولا تطل عليه وودعه ؛ فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه، فافعل ما يأمرك به من ذلك ؛ فإنك إن عدت إليه توارى عنك ، واستوحش منك وانتقل عن موضعه ، وعليه فى ذلك مشقة .

فقلت : أفعل كما أمرتنى . ثم جهزنى إلى الكوفة وودعته وخرجت ، فلما وردت الكوفة قصدت سكة بنى حَىٍّ بعد العصر ، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذى نعته لى ، فلما غربت الشمس إذا أنا به قد أقبل يسوق الجمل ، وهو كما وصف لى أبى، لا يرفع قدماً ولا يضعها إلا حرك شفتيه بذكر الله ، ودموعه ترقرق فى عينيه وتذرف أحياناً ، فقمت فعانقته ، فذعر منى كما يذعر الوحش من الإنس ، فقلت : يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك ، فضمنى إليه و بكى حتى قلت قد جاءت نفسه ، ثم أناخ جمله ، وجلس معى ، فجعل يسألنى عن أهله رجلاً رجلاً، وامرأة امرأة ، وصبياً صبيا ، وأنا أشرح له أخبارهم وهو يبكى ، ثم قال :

(١) فى الخطية « مستور »
(٢) الزيادة من الخطية

يابني ، أنا أستقي على هـذا الجمل الماء ، فأصرف ما أكتسب ، يعني من أجرة الجمل، إلى صاحبه ، وأتقوت باقيه ، وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البرية، يعني بظهر الكوفة ، فألتقط ما يرمي الناس به من البقول فأتقوته .

وقد تزوجتُ إلى هذا الرجل ابنته، وهو لا يعلم من أنا إلى وقتي هذا ، فولدت مني بنتاً ، فنشأت و بلغت، وهي أيضاً لا تعرفني، ولا تدري من أنا ، فقالت لي أمها: زوّج ابنتك بابن فلان السقاء ـ لرجل من جيراننا يسقي الماء ـ فإنه أيسر منا وقد خطبها ، وألحت عليّ ،فلم أقدر على إخبارها بأن ذلك غير جائز ، ولا هو بكف لها، فيشيع خبري ، فجعلت تلح عليّ فلم أزل أستكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام، فما أجدني[1] آسى على شيء من الدنيا أساي على أنها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : ثم أقسم عليّ أن أنصرف ولا أعود إليه وودّعني .

فلما كان بعد ذلك صرت الى الموضع الذي انتظرته فيه لأراه فلم أره ، وكان آخر عهدي به .

* * *

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : نسخت من خط هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، قال : حدثني عتبة[2] بن المنهال ، قال :

كان جعفر الأحمر[3] ، وصباح الزعفراني ممن يقوم بأمر عيسى بن زيد ، فلما

(١) في ط و له « فما أحد »
(٢) في ط و له « عيينة »
(٣) هو جعفر بن زياد الكوفي الأحمر . قال أبو داود عنه إنه شيعي ثقة ، وقال أبو نعيم : مات سنة خمس وستين ومائة ، راجع خلاصة تذهيب الكمال ٥٣

بذل المهدى لعيسى بن زيد من جهة يعقوب بن داود ما بذل له من المال والصلة ونودى(١) بذلك فى الأمصار ليبلغ عيسى بن زيد فيأمن ، فقال عيسى لجعفر الأحمر وصباح : قد بذل لى من المال ما بذل، ووالله ما أردت حين أتيت الكوفة الخروج عليه ، ولأن أبيت خائفاً ليلة واحدة أحبّ إلىّ من جميع ما بذل لى ، ومن الدنيا بأسرها .

أخبرنى عبد الله بن زيدان(٢) ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى سعيد بن عمر بن جنادة البجلى ، قال :

حج عيسى بن زيد والحسن [بن صالح] ، فسمعنا منادياً ينادى : ليبلغ الشاهد الغائب أن عيسى بن زيد آمن فى ظهوره وتواريه ، فرأى عيسى بن زيد الحسن بن صالح قد ظهر فيه سرور بذلك فقال : كأنك قد سررت بما سمعت ، فقال : نعم. فقال له عيسى: والله لإخافتى إيّاهم ساعة أحبّ إلىّ من كذا وكذا .

***

حدثنى عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن مسعود الزرقى، قال : حدثنى السرى بن مسكين الأنصارى المدنى ، قال : حدثنى يعقوب بن داود ، قال :

دخلت مع المهدى فى قبة فى بعض الخانات فى طريق خراسان ، فإذا حائطها عليه أسطر مكتوبة ، فدنا ودنوت معه فإذا هى هذه الأبيات :

والله ما أطعم طعم الرُّقادْ   خوفاً إذا نامت عيون العبادْ
شرّدنى أهل اعتداء وما   أذنبت ذنباً غير ذكر المعاد

(١) فى ط و مه « يؤدى »
(٢) فى ط و مه : « بن زيد »

آمنت بالله ولم يؤمنوا
فكان زادى عندهم شر زاد
أقول قولاً قاله خائف
مطرد قلبى كثير السهاد
منخرقُ الخُفَّين يشكو الوَجى
تَنكُبُه أطراف مَرْوٍ حِدَادْ
شرده الخوف فأزْرَى به
كذاك من يكره حرّ الجلاد
قد كان فى الموت له راحةٌ
والموتُ حتم فى رقاب العباد[1]

قال : فجعل المهدى يكتب تحت كل بيت : « لك الأمان من الله ومنى فاظهر متى شئت » حتى كتب ذلك تحتها أجمع ، فالتفت فإذا دموعه تجرى على خده ، فقلت له : من ترى قائل هذا الشعر يا أمير المؤمنين ؟ .

قال : أتتجاهل على ؟ من عسى أن يقول هذا الشعر إلا عيسى بن زيد .

قال : أبو الفرج الأصبهانى :

وقد أنشدنى على بن سليمان الأخفش هذا الشعر عن المنذر لعيسى بن زيد فقال فيه :

شَرّدنى فضل ويحيى وما أذنبتُ ذنباً غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنا فطردانى خيفة فى البلاد

والأول أصح ، لأن عيسى لم يدرك سلطان آل برمك ومات قبل ذلك .

---

(١) راجع صفحة ٢٣١ ، ٣١١

حدثنى أحمد بن محمد ، قال : حدثنى أحمد بن يحيى الحجرى ، قال حدثنى الحسن بن الحسين الكندى ، عن خصيب الوابشى ، وكان من أصحاب زيد بن على وكان خصيصاً بعيسى بن زيد ، قال :

كان عيسى بن زيد على ميمنة محمد بن عبد الله بن الحسن يوم قتل ، ثم صار إلى إبراهيم فكان معه على ميمنته حتى قتل ، ثم استتر بالكوفة فى دار على بن صالح ابن حى ، فكنا نصير إليه حال خوف ، وربما صادفناه فى الصحراء يستقى الماء على جمل لرجل من أهل الكوفة ، فيجلس معنا ويحدثنا . وكان يقول لنا : والله لوددت أنى آمن عليكم هؤلاء فأطيل مجالستكم ، فأتزود من محادثتكم والنظر إليكم ، فوالله إنى لأشوقكم وأتذكركم فى خلوتى وعلى فراشى عند مضجعى ، فانصرفوا لا يشهر موضعكم وأمركم فيلحقكم معرة وضرر .

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنى أحمد بن عبدالحميد ، قال حدثنى محمد بن عمرو بن عتبة ، عن المختار بن عمر ، قال :

رأيت خصيباً الوابشى قبّل يد عيسى بن زيد ، فجذب عيسى يده ومنعه من ذلك ، فقال له خصيب : قبّلت يد عبد الله بن الحسن فلم ينكر ذلك علىّ .

قال أبو الفرج :

وكان خصيب هذا من أصحاب زيد بن على ، وقد شهد معه حربه ، وشهد مع محمد وإبراهيم حروبهما ، وروى عنهم جميعاً ، وروى عن زيد بن على أيضاً عدة حكايات ، ولم أسمع فى روايته عنه حديثاً مسنداً .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى أحمد بن يحيى بن المنذر ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين الكندى ، قال حدثنا خصيب الوابشى ، قال :

كنت إذا رأيت زيد بن على رأيت أسارير النور تجرى فى وجهه[١] .

* * *

حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، قال : حدثنى محمد بن على بن خلف العطار ، قال حدثنى محمد ابن عمر والفُقَمى الرازى ، قال : سمعت على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب العابد وهو أبو الحسين بن على صاحب فخ ، يقول :

لقد رأيتنا ونحن متوفرون وما فينا أحد خير من عيسى بن زيد .

حدثنا جعفر بن محمد العلوى ، قال : حدثنى محمد بن على بن خلف ، قال : حدثنى محمد بن عمرو الفقمى ، قال :

قرأ عيسى بن زيد على عبد الله بن جعفر .

قال أبو الفرج :

عبد الله بن جعفر هـذا والد على بن عبد الله بن جعفر المدنى المحدث ، وكان من قراء القرآن ، وكبار المحدثين ، وخرج مع محمـد بن عبد الله ، فلم يزل معه حتى قتل محمد وطلبه المنصور فتوارى منه ، وقد ذكرت خبره فى ذلك فى مقتل إبراهيم[٢]

* * *

حدثنى عبد الله بن زيدان البجلى ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى سعيد بن عمر بن جنادة البجلى ، قال :

---

(١) سبق فى صفحة ١٢٧

(٢) راجع صفحة ٣٥٧

كان الحسن بن صالح ، وعيسى بن زيد بمنى ، فاختلفا فى مسألة من السيرة ، فبينا هما يتناظران فيها جاءهما رجل فقال : قد قدم سفيان الثورى ، فقال الحسن بن صالح : قد جاء الشفاء .

فقال عيسى بن زيد : فأنا أسأله عن هـذا الذى اختلفنا فيه ، وسأل عن موضعه فأخبر به ، فقام إليه فمر فى طريقه بجناب بن نسطاس[1] العرزمى فسلم عليه ، ومضى إلى سفيان فسأله عن المسألة فأبى سفيان أن يجيبه خوفاً على نفسه من الجواب لأنه كان شىء فيه على السلطان ، فقال له الحسن [بن صالح] إنه عيسى بن زيد ، فنظر إليه سفيان واستوفز ، ثم نظر إلى عيسى بن زيد كالمستثبت فتقدم إليـه فقال له : نعم أنا عيسى بن زيد . فقال : أحتاج إلى من يعرفك .

قال : جناب بن نسطاس أجيئك به .

فقال : افعل .قال : فذهب عيسى فجاءه به ، فقال جناب بن نسطاس : نعم يا أبا عبد الله هـذا عيسى بن زيد ، فبـكى سفيان فأ كثر البكاء ، وقام من مجلسه فأجلسه فيه وجلس بين يديه ، وأجابه عن المسألة ، ثم ودعه وانصرف .

قال أبو الفرج :

وقد حدثنى بهذا الحديث أحمد بن محمد بن سعيد ، وكنت ذكرت له ماحدثنى به ابن زيدان من ذلك فقال : حدثنى محمـد بن سالم بن عبد الرحمن قال : حدثنى منذر بن جعفر العبدى عن أبيه ، قال :

خرجت أنا والحسن ، وعلى بن صالح ابنا حى ، وعبد ربه بن علقمة ، وجناب

---

(١) فى ط و « بن قسطاس » راجع إتقان المقال ١٧٣

ابن نسطاس مع عيسى بن زيد حجاجاً بعد مقتل إبراهيم ، وعيسى يبنا يستر نفـ
فى زى الجمالين ، فاجتمعنا بمكة ذات ليلة فى المسجد الحرام ، فجعل عيسى بن زيد
والحسن بن صالح يتذاكران أشياء من السيرة ، فاختلف هو وعيسى فى مسألة منها
فلما كان من الغد دخل علينا عبد ربه بن علقمة فقال : قدم عليكم الشفاء فيما اختلفـ
فيه ، هـذا سفيان الثورى قد قدم ، فقاموا بأجمعهم فخرجوا إليه ، فجاءوه وهو فى
المسجد جالس ، فسلموا عليه ، ثم سأله عيسى بن زيد عن تلك المسألة ، فقال : هذ
مسألة لا أقدر على الجواب عنها لأن فيها شيئاً على السلطان .

فقال له الحسن : إنه عيسى بن زيد ، فنظر إلى جناب بن نسطاس مستثبتا
فقال له جناب : نعم هو عيسى بن زيد ، فوثب سفيان فجلس بين يدى عيسى وعانـ
وبكى بكاء شديداً واعتذر إليه مما خاطبه به من الرد ، ثم أجابه عن المسألة وهو يبكى
وأقبل علينا فقال : إن حب بنى فاطمة والجزع لهم مما هم عليـه من الخوف والقتل
والتطريد ليبكى من فى قلبه شىء من الإيمان ، ثم قال لعيسى : قم بأبى أنت فأخفـ
شخصك لا يصيبك من هؤلاء شىء تخافه ، فقمنا فتفرقنا .

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنى محمد بن سالم بن عبد الرحمن
قال على بن جعفر الأحمر ، حدثنى أبى ، قال :

كنت أجتمع أنا ، وعيسى بن زيد ، والحسن ، وعلى ابنـا صالح بن حى
وإسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق ، وجناب بن نسطاس ، فى جماعة من الزيديـ
فى دار بالكوفة ، فسعى ساع إلى المهدى بأمرنا ودله على الدار ، فـكتب إلى عامـ
بالـكوفة بوضع الأرصاد علينا ، فإذا بلغه اجتماعنا كبسنا وأخـذنا ووجه بنا إليه

فاجتمعنا ليلة فى تلك الدار ، فبلغه خبرنا فهجم علينا ، ونذر القوم به وكانوا فى علو الدار ، فتفرقوا ونجوا جميعاً غيرى ، فأخذنى وحملنى إلى المهدى فأدخلت إليه ، فلما رآنى شتمنى بالزنا[1] وقال لى : يابن الفاعلة أنت الذى تجتمع مع عيسى بن زيد وتحثه على الخروج على وتدعو إليه الناس ؟

فقلت له : يا هذا ، أما تستحيي من الله ، ولا تتقى الله ولا تخافه ، تشتم المحصنات وتقذفهن بالفاحشة ، وقد كان ينبغى لك ويلزمك فى دينك وما وليته ، أن لو سمعت سفيها يقول مثل قولك أن تقيم عليه الحد .

فأعاد شتمى ثم وثب إلىّ فجعلنى تحته، وضربنى بيديه ، وخبطنى برجليه، وشتمنى.

فقلت له : إنك لشجاع شديد أيّد ، حين قويت على شيخ مثلى تضربه ، لا يقدر على المنع من نفسه ولا الانتصار لها .

فأمر بحبسى والتضييق علىّ ، فقيدت بقيد ثقيل وحبست سنين ، فلما بلغه وفاة عيسى بن زيد بعث إلى فدعانى فقال لى : من أى الناس أنت ؟ قلت من المسلمين . قال : أعرابى أنت ؟ قلت لا ، قال فمن أى الناس أنت قلت : كان أبى عبداً لبعض أهل الكوفة وأعتقه فهو أبى .

فقال لى : إن عيسى بن زيد قد مات .

فقلت : أعظم بها مصيبة ، رحمه الله ، فلقد كان عابداً ورعاً ، مجتهداً فى طاعة الله ، غير خائف لومة لائم .

قال : أفما علمت بوفاته ؟ قلت : بلى . قال : فلم لم تبشرنى بوفاته ؟

فقلت : لم أحب أن أبشرك بأمر لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله فعرفه لساءه.

(١) فى ط و ق « شتمنى بالرأى »

فأطرق طويلًا ثم قال : ما أرى فى جسمك فضلًا للعقوبة ، وأخاف أن أستعمل شيئًا منها فيك فتموت وقد كفيت عدوى ، فانصرف فى غير حفظ الله ، والله لئن بلغنى أنك عدت لمثل فعلك لأضربن عنقك .

قال : فانصرفت إلى الكوفة فقال المهدى للربيع : أما ترى قلة خوفه وشدة قلبه، هكذا يكون والله أهل البصائر .

قال على بن جعفر : وحدثنى أبى ، قال :

اجتمعت أنا ، وإسرائيل بن يونس ، والحسن ، وعلى ابنا صالح بن حى ، فى عدة من أصحابنا ، مع عيسى بن زيد ، فقال له الحسن بن صالح بن حى : متى تدافعنا بالخروج وقد اشتمل ديوانك على عشرة آلاف رجل ؟

فقال له عيسى : ويحك ، أتكثر علىّ العدد وأنا بهم عارف ، أما والله لو وجدت فيهم ثلثمائة رجل أعلم أنهم يريدون الله عز وجل ، ويبذلون أنفسهم له ، ويصدقون للقاء عدوه فى طاعته ، لخرجت قبل الصباح حتى أبلى عند الله عذراً فى أعداء الله ، وأجرى أمر المسلمين على سنته وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، ولكن لا أعرف موضع ثقة يفى ببيعته لله عز وجل ، ويثبت عند اللقاء !

قال : فبكى الحسن بن صالح حتى سقط مغشيا عليه .

***

قال : وحدثنى أبى ، قال :

دخلت على عيسى بن زيد وهو يأكل خبزاً وقثاء ، فأعطانى رغيفين وقثائتين وقال لى : كل ، فأكلت رغيفاً ونصف الآخر مع قثاءة ونصف فشبعت وتركت الباقى.

فلما كان بعد أيام جئته فأخرج لى الكسرة ونصف القثاءة وقد ماتت فقال لى : كل قلت : وأى شىء كان فى هذا حتى خبأته لى .

قال : قد أعطيتك إياه فصار لك فأكلت بعضه و بقى البعض ، فكله إن شئت أو فتصدق به .

☆ ☆ ☆

حدثنا محمد بن العباس اليزيدى ، قال : حدثنى عمى عبيد الله ، عن القاسم ابن أبى شيبة ، عن أبى نعيم ، قال :

حدثنى من شهد عيسى بن زيد لما انصرف من واقعة باخَمْرَى وقد خرجت عليه لبؤة معها أشبالها ، فعرضت للطريق وجعلت تحمل على الناس ، فنزل عيسى فأخذ سيفه وترسه ثم نزل إليها فقتلها، فقال له مولى له : أيتمت أشبالها يا سيدى فضحك قال : نعم أنا ميتم الأشبال ، فكان أصحابه بعد ذلك إذا ذكروه كنوا عنه وقالوا : قال موتم الأشبال كذا ، وفعل موتم الأشبال كذا ، فيخفى أمره .

وقد ذكر ذلك يموت بن المُزَرَّع [1] فى قصيدة رثى فيها أهل البيت عليهم السلام. وذكرها أيضا الشُّمَيْطِى [2] ، وكان من شعراء الأمامية ، فى قصيدة عاب فيها من خرج من الزيدية رضوان الله عليهم فقال :

سَنَّ ظلم الإمام للناس زيدٌ ⁂ إنّ ظلم الإمام ذو عقّال

و بنو الشيخ والقتيل بفخ ⁂ بعد يحيى وموتم الأشبال

أخبرنا عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنى على بن محمد بن سليمان النوفلى

---

(١) راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ١٤ / ٣٥٨ ـ ٣٦٠

(٢) فى ط وه « الشمطى » وفى الخطية « السميطى » وهو أبو السرى معدان الأعمى الشميطى ، والشميطية فرقة من الشيعة الامامية الرافضة نسبت إلى أحمر بن شميط . راجع الحيوان ٢ / ٢٦٨ والبيان والتبيين ٣ / ٢١٢

قال : حدثنى أبى عن أبيه وعمه ، قال :

إن عيسى بن زيد انصرف من وقعة باخمرى بعد مقتل إبراهيم فتوارى فى دور ابن صالح بن حى ، وطلبه المنصور طلبا ليس بالحثيث . وطلبه المهدى وجدّ فى طلبه حيناً فلم يقدر عليه، فنادى بأمانه ليبلغه ذلك فيظهر، فبلغه فلم يظهر، و بلغه خبر دعاة له ثلاثة وهم : ابن علاق الصيرفى ، وحاضر مولى لهم، وصباح الزعفرانى ، فظفر بحاضر فحبسه ، وقرّره ورفق به واشتد عليه ليعرّفه موضع عيسى فلم يفعل ، فقتله .

ومكث طول حياة عيسى يطلب صباحاً وابنَ علاق فلم يظفر بهما .

ثم مات عيسى بن زيد فقال صباح للحسن بن صالح : أما ترى هذا العذاب والجهد الذى نحن فيه بغير معنى ، قد مات عيسى بن زيد ومضى لسبيله و إنما نطلب خوفاً منه ،فإذا علم أنه قد مات أمنوه و كفوا عنا، فدعنى آتى هذا الرجل -يعنى المهدى- فأخبره بوفاته حتى نتخلص من طلبه لنا ، وخوفنا منه .

فقال : لا والله لا تبشر عدو الله بموت ولى الله ابن نبى الله ، ولا نقر عينه فيه ونشمته به ، فوالله لليلة يبيتها خائفاً منه أحبّ إلى من جهاد سنة وعبادتها .

قال : ومات الحسن بن صالح بعده بشهرين ، فحدث صباح الزعفرانى قال :

أخذت أحمد بن عيسى ، وأخاه زيداً فجئت بهما إلى بغداد فجعلتهما فى موضع أثق به عليهما ، ثم لبست أطماراً وجئت إلى دار المهدى ، فسألت أن أوصل إلى الربيع وأن يعرف أن عندى نصيحة و بشارة بأمر يسر الخليفة . فدخلوا عليه فأعلموه بذلك فخرجوا إلىّ فأذنوا لى ، فدخلت إليه وقال : ما نصيحتك ؟

فقلت : لا أقولها إلا للخليفة .

فقال : لا سبيل إلى ذلك دون أن تعلمنى النصيحة ما هى .

فقلت : أما النصيحة فلا أذكرها إلا له ، ولكن أخبره أنى صباح الزعفرانى ، داعية عيسى بن زيد . فأدنانى منه ثم قال :

يا هذا : لست تخلو من ان تكون صادقاً أو كاذباً ، وهو على الحالين قاتلك ، إن كنت صادقاً فأنت تعرف سوء أثرك عنده ، وطلبه لك ، وبلوغه فى ذلك أقصى الغايات ، وحرصه عليه ، وحين تقع عينه عليك يقتلك .

وإن كنت كاذباً وإنما أردت الوصول إليه من أجل حاجة لك غاظه ذلك من فعلك فقتلك ، وأنا ضامن لك قضاء حاجتك كائنة ما كانت لا أستثنى شيئاً .

فقلت : أنا صباح الزعفرانى ، والله الذى لا إله إلا هو ما لى إليه حاجة ، ولو أعطانى كل ما يملك ما أردته ولا قبلته ، وقد صدقتك فإن أخبرته وإلا توصلت إليه من جهة غيرك .

فقال : اللهم اشهد أنى برىء من دمه ، ثم وكل بى جماعة من أصحابه وقام فدخل . فما ظننت أنه وصل إليه حتى نودى : هاتوا الصباح الزعفرانى . فأدخلت إلى الخليفة فقال لى : أنت صباح الزعفرانى ؟ قلت : نعم .

قال : فلا حيّاك الله ولا بيّاك ، ولا قرب دارك ، يا عدو الله ، أنت الساعى على دولتى ، والداعى إلى أعدائى ؟

قلت : أنا والله هو ، وقد كان كل ما ذكرته .

فقال : أنت إذاً الخائن الذى أتت به رجلاه ، أتعترف بهذا مع ما أعلمه منك ، وتجيئنى آمناً ؟

فقلت : إنى جئتك مبشراً ومعزياً .

قال : مبشراً بماذا ؟ ومعزياً بمن ؟

قلت : أما البشرى فبوفاة عيسى بن زيد .

وأما التعزية ففيه لأنه ابن عمك ولحمك ودمك .

فحول وجهه إلى المحراب وسجد وحمد الله ، ثم أقبل علىّ وقال : ومنذ كم مات؟

قلت : منذ شهرين .

قال : فلم لم تخبرنى بوفاته إلا الآن ؟

قلت : منعنى الحسن بن صالح ، وأعدت عليه بعض قوله . قال : وما فعل ؟

قلت : مات ، ولولا ذلك ما وصل إليك الخبر ما دام حيا . فسجد سجدة أخرى

وقال : الحمد لله الذى كفانى أمره ، فلقد كان أشدّ الناس علىّ ، ولعله لو عاش لأخرج

علىّ غير عيسى ، سلنى ما شئت فوالله لأغنينك ، ولا رددتك عن شىء تريده .

قلت : والله ما لى حاجة ، ولا أسألك شيئاً إلا حاجة واحدة .

قال : وما هى ؟ قلت : ولدُ عيسى بن زيد ، والله لو كنت أملك ما أعولهم به

ما سألتك فى أمرهم ولا جئتك بهم ، ولكنهم أطفال يموتون جوعاً وضراً ، وهم

ضائعون ، وما لهم شىء يرجعون إليه ، إنما كان أبوهم يستقى الماء ويعولهم ، وليس لهم

الآن من يكفلهم غيرى ، وأنا عاجز عن ذلك وهم عندى فى ضنك ، وأنت أولى الناس

بصيانتهم ، وأحق بحمل ثقلهم ، فهم لحمك ودمك ، وأيتامك وأهلك .

قال : فبكى حتى جرت دموعه ، ثم قال : إذا يكونون والله عندى بمنزلة ولدى ،

لا أوثرهم عليهم بشىء ، فأحسن الله يا هذا جزاءك عنى وعنهم ، فلقد قضيت حق أبيهم

وجفوتهم ، وخففت عنى ثقلا ، وأهديت إلى سروراً عظيماً .

قلت : ولهم أمان الله ورسوله وأمانك ، وذمتك وذمة آبائك فى أنفسهم وأهليهم وأصحاب أبيهم أن لا تتبع أحداً منهم بتبعة ولا تطلبه ؟

قال : ذلك لك ولهم من أمان الله وأمانى ، وذمتى وذمة آبائى ، فاشترط ماشئت، فاشترطت عليه واستوثقت حتى لم يبق فى نفسى شىء .

ثم قال : يا حبيبى ، وأى ذنب لهؤلاء وهم أطفال صغار ، والله لو كان أبوهم بموضعهم حتى يأتينى أو أظفر به ما كان له عندى إلا ما يحب ، فكيف بهؤلاء ، اذهب يا هذا أحسن الله جزاءك فجئنى بهم ، واسألك بحقى أن تقبل منى صلة تستعين بها على معاشك .

قلت : أما هذا فلا ، فإنما أنا رجل من المسلمين يسعنى مايسعهم .

وخرجت فجئته بهم ، فضمهم إليه وأمر لهم بكسوة ومنزل وجارية تحضنهم ، ومماليك يخدمونهم ، وأفرد لهم فى قصره حجرة .

وكنت أتعهدهم فأعرف أخباهم . فلم يزالوا فى دار الخلافة إلى أن قتل محمد الأمين وانتشر أمر دار الخلافة ، وخرج من كان فيها ، فخرج أحمد بن عيسى فتوارى ، وكان أخوه زيد مرض قبل ذلك ومات .

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر على خلاف هذه الحكاية ، قال : حدثنى هاشم بن أحمد البغوى ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنى إبراهيم بن رياح ، قال : حدثنى الفضل بن حماد الكوفى ، وكان من أصحاب الحسن بن صالح بن حى :

أن عيسى بن زيد صار إلى الحسن بن صالح فتوارى عنده ، فلم يزل على ذلك

حتى مات فى أيام المهدى ، فقال الحسن لأصحابه : لا يعلم بموته أحد فيبلغ السلطان فيسره ذلك ، ولكن دعوه بخوفه ووجله منه وأسفه عليه حتى يموت ، ولا نسره بوفاته فيأمن مكروهه .

فلم يزل ذلك مكتوما حتى مات الحسن بن صالح رحمه الله ، فصار إلى المهدى رجل يقال له ابن علاق الصيرفى ، وكان اسمه قد وقع إليه وبلغه أنه من أصحاب عيسى ، فلما وقف ببابه واستأذن له الحاجب أمر بإدخاله إليه ، فأدخل فسلم على المهدى بالخلافة وقال : أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فى ابن عمك عيسى .

فقال له : ويحك ما تقول ؟

قال : الحق والله أقول . فقال : ومتى مات ؟ فعرفه فقال : ما منعك أن تعرفنى قبل هذا ؟ قال : منعنى الحسن بن صالح . وصدقه عن قوله فيه فقال له : لئن كنت صادقاً لأحسنن صلتك ، ولأوطئن الرجال عقباك .

قال : ليس لهذا قصدت ، إنما علمت أنك فى شك من أمره ، ولم آمن أن يتشوف به الناس عندك ، فأحببت أن تقف على خبره فتستريح وتريح .

قال : أما إنك جئتنى ببشارتين بجل خطرهما موت عيسى والحسن بن صالح ، وما أدى بأيهما أنا أشد فرحاً ، فسلنى حاجتك .

قال : ولده تحفظهم ، فوالله ما لهم من قليل ولا كثير . وكان الحسن بن عيسى ابن زيد قد مات فى حياة أبيه ، وكان الحسين متزوجاً بنت الحسن بن صالح ، فأتاه أحمد وزيد ابنا عيسى فنظر إليهما وأجرى لهما أرزاقاً ، ومضيا بإذنه إلى المدينة ، فمات زيد بها ، وبقى أحمد إلى خلافة الرشيد وصدرا من خلافته وهو ظاهر ، ثم بلغ الرشيد بعد ذلك أنه يتنسك ويطلب الحديث وتجتمع إليه الزيدية ، بعث

أخذه وحبسه مدة إلى أن أمكنه التخلص من الحبس ، وخبره فى ذلك يذكر مشروحاً إذا انتهى الكتاب إلى أخباره ، إن شاء الله تعالى .

حدثنى عمى الحسن بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه . قال : حدثنا محمد بن أبى العتاهية ، قال : حدثنى أبى[1] :

لما امتنعت من قول الشعر وتركته أمر المهدى بحبسى فى سجن الجرائم، فأخرجت من بين يديه إلى الحبس ، فلما أدخلته دهشت وذهل عقلى ، ورأيت منظراً هالنى ، ورميت بطرفى أطلب موضعاً آوى إليه أو رجلاً آنس بمجالسته ، فإذا أنا بكهل حسن السمت ، نظيف الثوب ، يبين عليه سيماء الخير فقصدته فجلست إليه من غير أن أسلم عليه أو أسأله عن شىء من أمره ؛ لما أنا فيه من الجزع والحيرة ، فمكثت كذلك مليا وأنا مطرق مفكر فى حالى ، فأنشد هذا الرجل هذين البيتين . فقال :

تَعَوَّدتُ مَسَّ الضّرِ حتى ألفته
وأسلمنى حسن العَزاء إلى الصبرِ
وصيّرنى يأسى من الناس واثقاً[2]
بحسن صنيع الله من حيث لا أدرى

فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب إلى عقلى ، فأقبلت على الرجل فقلت له : تفضل أعزّك الله بإعادة هذين البيتين .

فقال لى : ويحك يا إسماعيل ، ولم يكننى ، ما أسوأ أدبك ، وأقل عقلك

(١) الأغانى ٣ / ١٧٢
(٢) فى الأغانى « راجيا لحسن »

ومروءتك ، دخلت إلىّ ولم تسلم علىّ بتسليم المسلم على المسلم ، ولا توجعت لى توجع المبتلى للمبتلى ، ولا سألتنى مسألة الوارد على المقيم حتى إذا سمعت منى بيتين من الشعر الذى لم يجعل الله فيك خيراً ولا أدباً(١) ولا جعل لك معاشاً غيره ، لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه ، ولا اعتذرت مما قدمتـــه وفرّطت فيه من الحق حتى استنشدتنى مبتديا ، كأن بيننا أنساً قديماً ، ومعرفة شافية ، وصحبة تبسط المنقبض

فقلت له : اعذرنى متفضلاً ؛ فإن دون ما أنا فيه يدهش .

قال : وفى أى شىء أنت ، إنمـا تركت قول الشعر الذى كان جاهك عندهم وسبيلك إليهم ، فحبسوك حتى تقوله ، وأنت لابد من أن تقوله ، فتطلق ، وأنا يدعى لى الساعة فأطالب بإحضار عيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن دللت عليه فقتل لقيت الله بدمه ، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ خصمى فيه وإلا قتلت ، فأنا أولى بالحيرة منك ، وأنت ترى احتسابى وصبرى .

فقلت : يكفيك الله وأطرقت خجلاً منه(٢) .

فقال لى : لا أجمع عليك التوبيخ والمنع ، اسمع البيتين واحفظهما . فأعادهما على مرارا حتى حفظتهما ، ثم دعى به وبى فلما قمنا قلت من أنت أعزك الله ؟

---

(١) فى ط و ه « ولا أدبا » وفى الأغانى « من الشعر الذى لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ، ولم تقدم قبل مسئلتك عنهما عذراً لنفسك فى طلبهما ، فقلت له الخ »

(٢) فى الأغانى « فقلت له أنت والله أولى ، سلمك الله وكفاك ، ولو علمت أن هــذه حالك ما سألتك ، فقال : فلا نبخل عليك إذاً . . . »

قال أنا حاضر[١] صاحب عيسى بن زيد . فأدخلنا على المهدى ، فلما وقف بين
ـه، قال له : أين عيسى بن زيد ؟

قال : ما يدرينى أين عيسى ، طلبته وأخفته[٢] فهرب منك فى البلاد ، وأخذتنى
ـبستنى ، فمن أين أقف على موضع هارب منك وأنا محبوس ؟

فقال له : فأين كان متواريا ؟ ومتى آخر عهدك به ؟ وعند من لقيته ؟

فقال : ما لقيته منذ توارى ، ولا أعرف له خبراً .

قال : والله لتدلنى عليه ، أو لأضربن عنقك الساعة .

قال : اصنع ما بدا لك ، أنا أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لتقتله ،
ـى الله ورسوله وهما يطالبانى بدمه ، والله لو كان بين ثوبى وجلدى ما كشفت عنه .

قال : اضربوا عنقه . فقدم فضرب عنقه .

ثم دعانى فقال : أتقول الشعر أو ألحقك به .

فقلت : بل أقول الشعر ، فقال : أطلقوه .

قال محمد بن القاسم بن مهرويه ، والبيتان اللذان سمعهما من حاضر فى شعره الآن .

قال أبو الفرج :

---

(١) فى الأغانى « أنا خالص داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد ، ولم نلبث أن سمعنا صوت الأقفال ـسكب عليه ماء كان عنده فى جرة ، ولبس ثوبا نظيفا كان عنده ، ودخل الحرس والجند ـم الشمع فأخرجونا جميعا ، وقدم قبلى إلى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى . فقال : لا تسألنى واصنع ما أنت صانع ، فلو أنه تحت ثوبى هذا ما كشفته عنه ، وأمر بضرب عنقه ، فضرب . ـال لى : أظنك قد ارتعت يا اسماعيل ، فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال ردوه ـعنه ، فرددت ، وانتحلت هذين البيتين وزدت فيهما :

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبى على الدهر

(٢) فى ط و مه « وأخفيته »

وقد روى هذا الخبر غير ابن مهرويه بغير هذا الاسناد ، فذكر أن حاضرا كا
داعية لأحمد بن عيسى بن زيد ، وأن قصته مع أبي العتاهية كانت في أيام الرشي
وأن الرشيد قتله بسبب أحمد بن عيسى بن زيد ومطالبته إياه بإحضاره
الدلالة عليه .

والأول عندى أصح .

أيام موسى الهادي

ابن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ومن قتل منهم فيها

الحسين بن على بن الحسن

والحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب صاحب فخ[١]

ويكنى أبا عبد الله .

وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وأمها هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود[٢] .

وهى أخت محمد و إبراهيم وموسى لأبيهم وأمهم .

وكانت زينب ترقص الحسين وهو صغير وأخاه وهو الحسن وتقول :

تَعَلَّمْ يابن زينبٍ وَهِنْد
كم لك بالبطحاء من مَعَدّ
من خال صدق ماجد وجدّ

وكان يقال لزينب وزوجها على بن الحسن : الزوج الصالح ؛ لعبادتهما .

ولما قتل أبو جعفر أباها وأخاها وعمومتها و بنيهم وزوجها كانت تلبس المُسوحَ ، ولا تجعل بين جسدها و بينها شعاراً حتى لحقت بالله عز وجل .

(١) الطبرى ١٠ / ٢٤ ــ ٣٢ وابن الأثير ٦ / ٣٢ ــ ٣٤ ومروج الذهب ٢ / ١٨٣ ــ ١٨٤ والفخرى ١٧١ وابن كثير ١٠ / ٤٠ والمعارف ١٦٦ والمحبر ٣٧ وشرح شافية أبى فراس ١٦٩

(٢) الأغانى ١٨ / ٢٠٨

وكانت تندبهم وتبكى حتى يغشى عليها ، ولا تذكر أبا جعفر بسوء تحرجاً من ذلك وكراهة لأن تشفى نفسها بما يؤثمها ، ولا تزيد على أن تقول : يافاطر السموات والأرض ، ياعالم الغيب والشهادة ، الحاكم بين عباده احكم بيننا و بين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين .

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن العلوى ، قال : حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى ، قال : حدثتنى عمتى رقية بنت موسى ، قالت : ما فارقت عمتى زينب بنت عبد الله درع شقائق حتى لحقت بالله .

قال أبو الفرج الأصبهانى : [شقائق تعنى الأمساح] (١)

ونبدأ بذكر من قتل معه من أهل بيته حسبما شرطناه فى هذا الكتاب ثم نأتى بسياقة خبرهم .

(١) كذا فى الخطية .

سليمان بن عبـــد الله

فنهم سليمان بن عبد الله[١] بن الحسن بن
الحسن بن على بن أبي طالب

وأمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

وهى التى كلمت أبا جعفر لما حج ، وقالت : يا أمير المؤمنين أيتامك بنو عبد الله ابن الحسن فقراء لا شىء لهم ، فردّ عليهم ما قبضه من أموالهم[٢] .

* * *

(١) الطبرى ١٠/٢٨ ، وفى مروج الذهب ٢/١٨٣ « أسر سليمان وضربت رقبته بمكة صبراً »
(٢) راجع صفحة ٣٩٦

الحسن بن محمد

والحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن على بن أبى طالب

وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ضربت عنقه صبراً بعد وقعة فخ[1].

☆ ☆ ☆

(١) مروج الذهب ٢ / ١٨٣

عبد الله بن إسحاق

وعبـــد الله بن إسحاق بن إبراهيم
ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

وأمه رقية بنت عبـــد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام .

وهو الذى يقال له الجُدِّى(١) قتل فى الوقعة .

***

ثم نرجع الخبر الآن إلى أخبار الحسين
ابن على بن الحسن صاحب فخ

حدثنى على بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمـد بن عبيد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب(٢) ، وأحمـد بن محمد بن سعيد ، قالا : حدثنا الحسين بن الحـكم ، وقال : حدثنا الحسن بن الحسن ، قال : حدثنا الحـكم بن جامع الثمالى ، عن الحسين بن زيد ، قال : حدثتنى أمى ريطة بنت عبـد الله

(١) مروج الذهب ٢ / ١٨٣
(٢) فى ط و ىه « ... أبى طالب الحوابى » وصوابها « الجوانى » نسبة الى قرية من قرى المدينة تسمى « جوانية »

ابن محمد الحنفية عن زيد ، قال : وكان الحسين بن زيد يسميها أمي ولم تكن أمه[١] ، إنما كانت أم أخيه يحيى بن زيد ، عن زيد بن علي ، قال :

انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع فخ فصلّى بأصحابه صلاة الجنازة ثم قال : يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين ، ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة ، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة .

وذكر من فضلهم أشياء لم تحفظها ريطة .

أخبرني علي[٢] بن العباس المقانعي :

قال : [حدثني علي بن إبراهيم ، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم المقرى ، قال : حدثنا الحسن بن علي الأسدي][٣] .

قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد ، قال : حدثني عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثنا الحسين بن المفضل العطار ، قال: حدثنا محمد بن فُضَيل عن محمد بن إسحاق ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال :

مرّ النبي صلى الله عليه وآله بفخ فنزل فصلى ركعة ، فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة ، فلما رأى الناسُ النبي صلى الله عليه وآله يبكي بكوا، فلما انصرف قال : ما يبكيكم ؟ قالوا : لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله ، قال : نزل عليّ جبريل لما صليت الركعة الأولى فقال : يا محمد إن رجلًا من ولدك يقتل في هذا المكان ، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين .

(١) كانت أمه أم ولد كما في المعارف ص ٩٥
(٢) في ط و مه « يحيى بن العباس »
(٣) الزيادة من الخطية

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، وعلى بن إبراهيم العلوى ، قالا : حدثنا الحسين ابن الحكم ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، قال : حدثنا النضر بن قرواش[1] ، قال :

أكريت جعفر بن محمد من المدينة إلى مكة ، فلما ارتحلنا من بطن مَرّ ، قال لى : يا نضر إذا انتهيت إلى فخ فأعلمنى ، قلت : أوَلست تعرفه ؟ قال : بلى ! ولكن أخشى أن تغلبنى عينى . فلما انتهينا إلى فخ دنوت من المحمل ، فإذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه ، فحركت المحمل فجلس ، فقلت : فقد بلغت ، فقال . حلّ محملى ، فحللته ثم قال : صل القطار ، فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة ؛ فأنخت بعيره فقال : ناولنى الإداوة والرَّكْوة ، فتوضأ وصلى ثم ركب فقلت له : جعلت فداك ، رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحج ؟ قال : لا ، ولكن يقتل هاهنا رجل من أهل بيتى فى عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا الحسين بن الحكم ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين [بن جامع عن موسى بن عبد الله بن الحسن][2] ، قال :

حججت مع أبى فلما انتهينا إلى فخ أناخ محمد بن عبد الله بعيره فقال لى أبى : قل له يثير بعيره ، فقلت له ، فأثاره ثم قلت لأبى : يا أبة لم كرهت له هذا ؟ قال : إنه يقتل فى هذا الموضع رجل من أهل بيتى يتعاوى عليه الحاج ، فنفست أن يكون هو .

حدثنى على بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا على بن ساعد ، قال : حدثنا حسن بن محمد المولى[3] .

---

(١) فى الخطية « حدثنا نصر بن قرواش » راجع إتقان المقال ص ٢٣٩

(٢) الزيادة من الخطية »

(٣) كذا فى الخطية وفى ط و نه « حدثنى على بن العباس قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد »

قال : حدثنا على بن الحسين الحضرمى ، قال : سمعت الحسن بن هذيل ، يقول : بعث الحسين بن على صاحب فخ حائطاً[١] بأربعين ألف دينار ، فنثرها على بابه ، فما دخل إلى أهله منها حبة ، كان يعطينى كفاً كفاً فأذهب به إلى فقراء أهل المدينة .

حدثنى على بن إبراهيم الجوانى[٢] قال : حدثنا الحسن بن [على بن[٣]] هاشم قال : حدثنا على بن إبراهيم مؤذن مسجد الأشتر ، قال : حدثنى الحسن بن هذيل ، قال : قال لى الحسين صاحب فخ : اقترض لى أربعة آلاف درهم ، فذهبت إلى صديق لى فأعطانى ألفين وقال لى : إذا كان غد[٣] فتعال حتى أعطيك ألفين ، فجئت فوضعتها تحت حصير كان يصلى عليه ، فلما كان من الغد أخذت الألفين الأخريين ثم جئت أطلب الذى وضعته تحت الحصير فلم أجده ، فقلت له : يابن رسول الله ما فعل الألفان ؟ قال : لا تسأل عنهما ، فأعدت فقال : تبعنى رجل أصفر من أهل أهل المدينة فقلت : ألك حاجة ؟ فقال : لا ولكنى أحببت أن أصل جناحك فأعطيته إياها ، أما أنى أحسبنى ما أجرت على ذلك لأنى لم أجد لها حباً[٤] ، وقال الله عزوجل « لنْ تنالوا البرَّ حتى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ[٥] »

حدثنا على بن إبراهيم ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرنى يحيى بن سليمان ، قال :

---

(١) فى ط « بعث . . . مائطا »
(٢) فى النسخ « الحوابى » راجع إتقان المقال ٨٩
(٣) الزيادة من الخطية
(٤) فى ط و ط « حسنا »
(٥) سورة آل عمران ٩٢

اشترى لحسين بن على صاحب فخ ثوبان فكسا أبا حمزة ، وكان يخدمه، ثوباً منهما ، وارتدى هو بثوب ، فأتاه سائل وهو ذاهب إلى المسجد فسأله ، فقال : أعطه يا أبا حمزة ثوبك ، قال : فقلت له : أمشى بغير رداء . فلم يزل بى حتى أعطيته ، ثم مشى السائل معه حتى إذا أتى منزله نزع رداءه وقال ائتزر برداء أبى حمزة وارتد بهذا، فتبعته فاشتريت الثوبين منه بدينارين وأتيته بهما ، فقال : بكم اشتريتهما ؟ قلت : بدينارين ، فأرسل إلى السائل يدعوه ، فقلت له : امرأتى طالق إن رددتهما عليه أو دعوته ، فحين حلفت تركه .

حدثنى على بن إبراهيم (١) ، قال . حدثنا جعفر بن أحمد ، قال : حدثنى هاشم بن قريش ، قال :

أتى رجل الحسين بن على صاحب فخ فسأله ، فقال : ما عندى شيء أعطيكه ولكن اقعد فإن حسناً أخى يجىء فيسلم علىّ فإذا جاء فقم فخذ الحمار ، فلم يكن أسرع من أن جاء الحسن فنزل عن الحمار وقاده الغلام ، وكان الحسن مكفوفاً فأشار الحسين إلى الرجل أن قم فخذ الحمار ، فجاء إليه ليأخذه فمنعه الغلام ، فأشار إليه الحسين أن ادفعه إليه فدفعه إليه ، فمضى الرجل وقعد الحسن عنده فتحدث ماشاء الله ثم وثب فقال يا غلام قدم الحمار ، فقال : جعلت فداك ، أمرنى أخوك أن أدفعه إلى رجل فدفعته إليه ، فأدار وجهه إلى أخيه وقال: جعلت فداك ، أعرت أم وهبت ؟ بل والله ما أرى مثلك بغير ، يا غلام قدنى .

حدثنى على بن إبراهيم ، قال : حدثنا الحسن بن على بن هشام ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثنى حمدون القرا (٢) ، قال :

(١) فى الخطية « حدثنى على قال حدثنى محمد بن إبراهيم »
(٢) فى الخطية « حدثنا الفرا »

ركب الحسين بن على صاحب فخ دين كثير فقال لغرمائه : الحقونى إلى باب المهدى، وخرج فجاء إلى باب المهدى فقال لآذنه : ابن عمك الينبعى[1] على الباب، قال : وكان راكباً على جمل ، فقال له ويلك ، أدخله على جمله ، فأدخله حتى أناخه فى وسط الدار ، فوثب المهدى فسلّم عليه وعانقه وأجلسه إلى جنبه ، وجعل يسأله عن أهله ، ثم قال : يابن عم ، ما جاء بك ؟ قال : ما جئت وورائى أحد يعطينى درهماً ، قال : أفلا كتبت إلينا ، قال : أحببت أن أحدث بك عهداً ، فدعا المهدى ببدرة دنانير ، و بدرة من دراهم ، وتخت من ثياب حتى دعا له بعشر بدر دنانير ،وعشر بدر دراهم وعشرة تخوت فدفعها إليه ، وخرج فطرح ذلك فى دار ببغداد ، وجاء غرماؤه فكان يقول للواحد : كم لك علينا ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيزن له ، ثم يدخل يده فى تلك الدراهم والدنانير فيقول: هذا صلة منّا لك ، فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال إلا شىء يسير ، ثم انحدر إلى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة فى خان ، فقيل لصاحب الخان : هـذا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذ له سمكاً فشواه وجاء به ومعه رقاق وقال له: لم أعرفك يابن رسول الله، فقال لغلامه: كم فى معك من ذلك المال ؟ قال : شىء يسير والطريق بعيد، قال : إدفعه إليه، فدفعه إليه.

حدثنا على بن إبراهيم العلوى ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم المقرى[2]، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، قال : حدثنى إسماعيل بن إبراهيم الواسطى قال: جاء رجل إلى الحسين بن على صاحب فخ فسأله فلم يكن عنده شىء فأقعده،

---

(١) فى ط و ق « البلبقى »
(٢) فى الخطية « حدثنا على قال حدثنى محمد بن إبراهيم قال »

وبعث إلى أهل داره من أراد أن يغسل ثيابه فليخرجها، فأخرجوا ثيابهم ليغسلوها[١] فلما اجتمعت قال للرجل : خذها[٢] .

حدثني علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن هاشم ، قال : حدثنا القاسم بن خليفة الخزاعي ، قال :

عاتب رجل الحسن بن علي صاحب فخ في سنة تسع وستين ومائة وقال : عليك[٣] دين سبعون ألف دينار فقال[٤] أخذت من المزرفن يعني المقير[٥] زيتاً بألف دينار فجعل الرجل يجيئني والمرأة فأعطيها الزق والزقين حتى لم يبق شيء ، ثم قلت له : ما أخذه منك فلان من شيء فاحسبه عليّ ، فأخذ منه عشرة آلاف ، فكنت أقول له ما هذا ؟

حدثني علي بن إبراهيم ، قال حدثنا أحمد بن حمدان بن إدريس ، قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي العلاء ، قال : حدثني كردي بن يحيى ، عن الحسن بن هذيل ، قال :

كنت أصحب الحسين بن علي صاحب فخ فقدم إلى بغداد فباع ضيعه له بتسعة آلاف دينار ، فخرجنا فنزلنا سوق أسد فبسط لنا على باب الخان ، فأتى رجل معه سلة فقال له : مر الغلام يأخذ مني هذه السلة ، فقال له : وما أنت ؟ قال : أنا أصنع

---

(١) كذا في الخطية ، وفي ط « إلى أهل داره أن يغسل ثيابه فليخرجها فأخرجوا ثيابه ليغسلوها » وفي ب « إلى أهل داره أن يغسل ثيابه فأخرجوا ثيابه ليغسلوها فلما اجتمعت فليخرجها فأخرجوا ثيابه ليغسلوها »

(٢) في ط « غابت دخيل الحسين » وفي هامشها « رجل » وفي ب « غابت رجل وخيل الحسين »

(٣) في ط و ب « عليك دين تسعون ألف دينار »

(٤) كذا في الأصول

(٥) في ط و ب « أخذت من المزربة لي يعني المعين »

الطعام الطيب فإذا نزل هذه القرية رجل من أهل المروءة أهديته إليه ، قال : ياغلام خذ السلة منه ، وعد إلينا لتأخذ سلتك ، قال : ثم أقبل علينا رجل عليه ثياب رثة فقال : أعطونى مما رزقكم الله ، فقال لى الحسين : إدفع إليه السلة ، وقال له : خذ ما فيها وردّ الأناء ، ثم أقبل علىّ وقال : إذا رد السائل السلة فادفع إليه خمسين ديناراً ، وإذا جاء صاحب السلة فادفع إليه مائة ديناراً ، فقلت إبقاء منى عليه[1] : جعلت فداك ، بعت عيناً لك لتقضى ديناً عليك فسألك سائل فأعطيته طعاماً هو مقنع له ، فلم ترض حتى أمرت له بخمسين دينار ، وجاءك رجل بطعام لعله يقدر فيه ديناراً أو دينارين ، فأمرت له بمائة دينار . فقال : يا حسن إن لنا رباً يعرف الحسنات ، إذا جاء السائل فادفع له مائة دينار ، وإذا جاء صاحب السلة فادفع إليه مائتى دينار ، والذى نفسى بيده إنى لأخاف أن لا يقبل منى ؛ لأن الذهب والفضة والتراب عندى بمنزلة واحدة .

﴿ ذكر مقتله رضوان الله عليه ورحمته ﴾

حـــدثنى به جماعة من الرواة منهم : أحمد بن عبيد الله [بن محمد] بن عمار [الثقفى[2]] وعلى بن إبراهيم العلوى ، وغيرهما ممن كتبت الشيء عنه من أخباره متفرقاً ، أو رواه لى مجتمعاً ، قال : أحمد بن عبيدالله بن عمار ، قال : حدثنى على بن محمد بن سليمان النوفلى ، عن أبيه ، قال ، وحدثنى أحمد بن سليمان بن أبى شيخ ، وعمر بن شبة[3] النميرى ، عن أبيه ، قال ، وحدثنى يعقوب بن إسرائيـل مولى المنصور ، ونسخت

---

(١) فى ط و ق « أبقاءنى »
(٢) الزيادة من الخطية
(٣) فى الخطية « وعمر بن شبت »

أيضاً من أخباره ما وجدته بخط أحمد بن الحرث الخزّاز . وحدثنا على بن العباس المقانعى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن المزنى ، قال : حدثنا أحمد ابن الحسن بن مروان ، قال : قرأ علىّ هذه الأخبار عبد العزيز بن عبد الملك الهاشمى ، قال على بن إبراهيم ، قال الحسن بن محمد المزنى ، حدثنى على بن محمد ابن إبراهيم ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفرى ، وقد دخل حديث بعضهم فى حديث الباقين ، وأحدهم يأتى بالشىء لا يأتى به الآخر ، وقد أثبتّ جميع رواياتهم فى ذلك ، إلا ما لعله أن يخالف المعنى خلافاً بعيداً فأفرده ، قالوا[1] :

كان سبب خروج الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب أن موسى الهادى ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن على ، فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله[2] ، فحمل على الطالبيين وأساء إليهم ، وأفرَطَ فى التحامل عليهم ، وطالبهم بالعرض كل يوم ، وكانوا يعرضون فى المقصورة ، وأخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه ونسيبه فضمن الحسين بن على ويحيى بن عبد الله بن الحسن ، الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ، ووافى أوائل الحاج ،وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاً، فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع وأقاموا بها، ولقوا حسيناً وغيره ، فبلغ ذلك العمرى فأنكره ، وكان قد أخذ قبل ذلك الحسن بن

---

(١) الطبرى ١٠ /٢٤ ، وابن الأثير ٦/٣٢

(٢) فى الطبرى « كان إسحاق بن عيسى بن على على المدينة ، فلما مات المهدى واستخلف موسى شخص إسحاق وافداً إلى العراق إلى موسى ، واستخلف على المدينة عمر بن عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . وذكر الفضل بن إسحاق الهاشمى أن إسحاق بن عيسى بن على استعفى الهادى وهو على المدينة واستأذنه فى الشخوص إلى بغداد فأعفاه وولى مكانه عمر بن عبد العزيز ... » .

محمد بن عبد الله ، وابن جندب الهذلى الشاعر ، ومولى لعمر بن الخطاب[1] ، و
مجتمعون ، فأشاع أنه وجدهم على شراب ، فضرب الحسن ثمانين سوطاً ، وضر
ابن جندب خمسة عشر سوطاً ، وضرب مولى عمر سبعة أسواط ، وأمر بأن يدار
فى المدينة مكشفى الظهور ليفضحهم. فبعثت إليه الهاشمية صاحبة الراية السوداء فى
محمد بن عبد الله فقالت له : لا ولا كرامة لا تشهر أحداً من بنى هاشم وتشنع عل
وأنت ظالم . فكفّ عن ذلك وخلّى سبيلهم .

رجع الحديث إلى خبر الحسين .

قالوا : فلما اجتمع النفر من الشيعة فى دار بن أفلح أغلظ العمرى أمر العرض
وولّى على الطالبيين رجلاً يعرف بأبى بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار ، فعرض
يوم جمعة فلم يأذن لهم بالانصراف حتى بدأ أوائل الناس يجيئون إلى المسجد ، ثم أ
لهم فكان قصارى أحدهم أن يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح إلى المسجد ، فلما ص
حبسهم فى المقصورة إلى العصر ، ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضر
فقال ليحيى والحسين بن على : لتأتيانى به أو لأحبسنكما فإن له ثلاثة أيام لم يحض
العرض ولقد خرج أو تغيب ، فرادّه بعض المرادّة وشتمه يحيى ، وخرج فمضى
الحائك هذا فدخل على العمرى فأخبره فدعا بهما فوبخهما وتهددهما ، فتضاحك الحس
فى وجهه وقال : أنت مغضب يا أبا حفص .

فقال له العمرى : أتهزأ بى وتخاطبنى بكنيتى ؟

فقال له : قد كان أبو بكر وعمر ، وهما خير منك ، يخاطبان بالكنى فلا ينكر
ذلك ، وأنت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية .

---

(١) فى الطبرى ١٠ / ٢٥ « وعمر بن سلام مولى آل عمر » .

فقال له : آخر قولك شر من أوله .

فقال : معاذ الله ، يأبى الله لى ذلك ومن أنا منه .

فقال له : أفانما أدخلتك إلى لتفاخرنى وتؤذينى ؟ فغضب يحيى بن عبدالله فقال له: تريد منا ؟

فقال : أريد أن تأتيانى بالحسن بن محمد .

فقال : لا نقدر عليه ، هو فى بعض ما يكون فيه الناس ، فابعث إلى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعتنا ، ثم اعرضهم رجلاً رجلاً ، فإن لم تجد فيهم من قد غاب أكثر من غيبة الحسن عنك فقد أنصفتنا ، فحلف على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه أنه لا يخلى عنه أو يجيئه به فى باقى يومه وليلته ، وأنه إن لم يجئ به ليركبن إلى سويقه فيخربها ويحرقها ، وليضربن الحسين ألف سوط ، وحلف بهذه اليمين إن وقعت عينه على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته .

فوثب يحيى مغضباً فقال له : أنا أعطى الله عهداً ، وكل مملوك لى حر إن ذقت الليلة نوماً[1] حتى آتيك بالحسن بن محمد أو لا أجده ، فأضرب عليك بابك حتى تعلم أنى قد جئتك . وخرجا من عنده وهما مغضبان، وهو مغضب، فقال الحسين ليحيى بن عبدالله : بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به ، وأين تجد حسناً ؟

قال : لم أرد أن آتيه بالحسن والله ، وإلا فأنا نفى من رسول الله صلى الله عليه وآله [ومن على عليه السلام] بل أردت إن دخل عينى نوم حتى أضرب عليه بابه بالسيف ، إن قدرت عليه قتلته .

فقال له الحسين : بئسما تصنع تكسر علينا أمرنا .

---

(١) فى الخطية « إن وقت الليلة يوما »

قال له يحيى : وكيف أكسر عليك أمرك ، وإنما بيني وبين ذلك عشرة أيام حتى تسير إلى مكة ، فوجه الحسين إلى الحسن بن محمد فقال : يابن عمى ، قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق ، فامض حيث أحببت .

فقال الحسن : لا والله يابن عمى ، بل أجيء معك الساعة حتى أضع يدى فى يدك .

فقال له الحسين : ما كان الله ليطلع علىّ وأنا جاء إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو خصمى وحجيجى فى دمك ، ولكن أقيك بنفسى لعلّ الله أن يقينى من النار .

قال : ثم وجه ، فجاءه يحيى ، وسليمان ، وإدريس ، بنو عبد الله بن الحسن ، وعبد الله بن الحسن الأفطس ، وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن على بن الحسن بن الحسين بن الحسن ، وعبد الله بن إسحاق ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على ، وعبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب . ووجّهوا إلى فتيان من فتيانهم ومواليهم ، فاجتمعوا ستة وعشرين رجلاً من ولد على ، وعشرة من الحاج ، ونفر من الموالى . فلما أذن المؤذن للصبح دخلوا المسجد ثم نادوا : « أحد ، أحد » وصعد عبد الله بن الحسن الأفطس المنارة التى عند رأس النبى — صلى الله عليه وآله — عند موضع الجنائز فقال للمؤذن : أذن بحى على خير العمل ، فلما نظر إلى السيف فى يده أذن بها وسمعه العمرى فأحس بالشر ودهش ، وصاح : أغلقوا[1] البغلة الباب وأطعمونى حبتى ماء .

قال علىّ بن ابراهيم فى حديثه : فولده [إلى] الآن بالمدينة يعرفون ببنى حبتى ماء .

---

(١) فى ط وله « اعلقوا »

قالوا : ثم اقتحم إلى دار عمر بن الخطاب وخرج فى الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمر ، ثم مضى هارباً على وجهه يسعى ويضرط حتى نجا ، فصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول الذين كان العمرى أشهدهم عليه أن يأتى بالحسن إليه ، ودعى بالحسن وقال للشهود : هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمرى وإلا والله خرجت من يمينى ومما على .

ولم يتخلف عنه أحد من الطالبيين إلا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن ، فإنه استعفاه فلم يكرهه . وموسى بن جعفر بن محمد . فحدثنى على بن إبراهيم العلوى ، قال : حدثنى حمدان بن إبراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن الحسين بن الفرات ، قال : حدثنى عنيزة القصبانى ، قال :

رأيت موسى بن جعفر بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين صاحب فخ ، فانكب عليه شبه الركوع وقال : أحب أن تجعلنى فى سعة وحل من تخلفى عنك ، فأطرق الحسين طويلاً لا يجيبه ، ثم رفع رأسه إليه فقال : أنت فى سعة .

حدثنى على بن إبراهيم ، قال : حدثنى جعفر بن محمد الفزارى ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا عنيزة القصبانى[٢] بهذا :

رجع الحديث إلى حيث انتهى من قصصهم .

قال : وقال الحسين لموسى بن جعفر فى الخروج فقال له : إنك مقتول فأحد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ، ويضمرون نفاقاً وشركا ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وعند الله عز وجل أحتسبكم من عصبة .

قال : وخطب الحسين بن على بعد فراغه من الصلاة فحمد الله وأثنى عليه وقال :

---

(١) فى الخطية « حدثنى عمرة القضاعى »

(٢) فى الخطية : « القصابى »

أنا ابن رسول الله ، على منبر رسول الله ، وفى حرم رسول الله ، أدعوكم إلى رسول الله — صلى الله عليه وآله[١] — .

أيها النـاس : أتطلبون آثار رسول الله فى الحجر والعود ، وتتمسحون بذلك وتضيعون بضعة منه !

فقال الراوى للحديث : فقلت فى نفسى قولاً أسره : إنا لله ما صنع هذا بنفسه قال : وإلى جنبى عجوز مدنية فقالت : اسكت ويلك ، ألا بن رسول الله تقول هذا قلت : يرحمك الله والله ما قلت هذا إلا للإشفاق عليه .

قالوا : فأقبل خالد البربرى[٢] وكان مسلحة للسلطان بالمدينـة فى السلاح ومعه أصحابه حتى وافوا باب المسجد الذى يقال له : باب جبرائيـل ، فنظرت يحيى بن عبدالله قدقصده وفى يده السيف فأراد خالد أن ينزل فبدره يحيى فضربه جبينه ، وعليه البيضة والمِغْفَر والقلنسوة ، فقطع ذلك كلّه وأطار قحف رأسه ، عن دابته ، وحمل على أصحابه فتفرقوا وانهزموا[٤] .

وحج فى تلك السنة مبارك التركى فبدأ بالمدينة للزيارة فبلغه خبر الحسين فبعث من الليل : إنى والله ما أحب أن تبتلى بى ولا أبتلى بك[٥] ، فابعث الليـلة إلى

(١) فى الطبرى ١٠ / ٣١ « أدعوكم إلى كتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فإن أف لـكم بذلك فلا بيعة لى فى أعناقـكم » .

(٢) هذا فى الطبرى ، وفى ط « حماد البربرى » وفى ﻫ « حماد البريدى » .

(٣) فى الطبرى ١٠ / ٢٦ «وأقبل خالد البربرى وهو يومئذ على الصوافى بالمدينة قائد على من الجند مقيمين بالمدينة » .

(٤) الطبرى ١٠ / ٣٠ .

(٥) فى الطبري ١٠ / ٢١ « ... أن مباركا التركى أرسل إلى حسين بن على : والله لأن من السماء فتخطفنى الطير ، أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق أيسر على من أن أشوكك بشوكة أو أقطع من رأسك شعرة ، ولـكن لابد من الاعذار فبيتنى فإنى منهزم عنـك ، فأعطاه عهد الله وميثاقه ... » .

أصحابك ولو عشرة يبيتون عسكرى حتى أنهزم واعتل بالبيـات ، ففعل ذلك الحسين ، ووجه عشرة من أصحابه فجَعْجَعُوا بمبارك وصيّحوا فى نواحى عسكره ، فطلب دليلاً يأخذ به غير الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى إلى مكة[1] .

وحج فى تلك السنة العباس بن محمـد ، وسليمان بن أبى جعفر ، وموسى بن عيسى[2] ، فصار مبارك معهم ، واعتل عليهم بالبيات .

وخرج الحسين بن على قاصداً إلى مكة ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصحابه زهاء ثلثمائة ، واستخلف على المدينة دينار الخزاعى ، فلما قربوا من مكة فصاروا بفخ وبَلْدَح[3] تلقتهم الجيوش ، فعرض العباس على الحسين الأمان والعفو والصلة فأبى ذلك أشد الإباء .

قال الحسن بن محمد : وحدثنى سليمان بن عبّاد ، قال :

لما أن رأى الحسين المسودة أقعد رجلاً على جمل ، معه سيف يلوّح به ، والحسين يملى عليه حرفاً حرفاً يقول : ناد ، فنادى :

يا معشر الناس ، يا معشر المسودة ، هذا الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن عمه ، يدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال الحسن : وحدثنى محمد بن مروان عن أرطاه ، قال

لـما كانت بيعة الحسين بن على صاحب فخ قال :

---

(١) ومن أجل ذلك غضب الهادى على مبارك التركى وأخذ أمواله ، وجعله سائس الدواب . فلم يزل كذلك حتى مات الهادى ، راجع الطبرى ١٠ / ٣٠ وابن الأثير ٦ / ٣٣ .

(٢) الطبرى ١٠ / ٢٧ .

(٣) فى القاموس : « وبلدح واد قبل مكة » .

أبايعكم على كتاب الله ، وسنة رسول الله ، وعلى أن يطاع الله ولا يعصى ، وأدعوكم إلى الرضا من آل محمد ، وعلى أن نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، والعدل فى الرعية ، والقسم بالسّوية ، وعلى أن تقيموا معنا ، وتجاهدوا عدوّنا ، فإنْ نحن وفينا لكم وفيتم لنا ، وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم.

قال الحسن بن محمد فى حديثه : فحدثنى كثير عن إسحاق بن إبراهيم ، قال : سمعت الحسن ليلة جمعة ونحن ببطن مرّ ، ولقينا عبيد بن يقطين ، ومفضل الوصيف وهما فى سبعين فارساً ، والحسين راكب على حمار إدريس بن عبد الله وهو يقول :

يا أهل العراق ، إن خصلتين إحداهما الجنة لشريفتان ، والله لو لم يكن معى غيرى لحاكمتكم إلى الله عز وجلّ حتى ألحق بسلفى.

رجع الحديث إلى أوله.

قال : ولقيته الجيوش بفخ وقادها : العباس بن محمد ، وموسى بن عيسى وجعفر ومحمد ابنا سليمان ، ومبارك التركى ، ومنارة ، والحسن الحاجب ، والحسين ابن يقطين ، فالتقوا فى يوم التروية وقت صلاة الصبح ، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئة ، فصار محمد بن سليمان فى الميمنة ؛ وموسى فى الميسرة ، وسليمان بن أبى جعفر والعباس بن محمد فى القلب (٢) .

فكان أول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا فى

---

(١) الطبرى ١٠ / ٢٩ .
(٢) الطبري ١٠ / ٢٨ .

الوادى ، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم ، فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل أكثر أصحاب الحسين . وجعلت المسودة تصيح للحسين : يا حسين ، لك الأمان فيقول : ما أريد الأمان ، ويحمل عليهم حتى قتل

وقتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن ، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ابن الحسن ؛

وأصابه الحسن بن محمد بنشابة فى عينه وتركها فى عينه(١) ، وجعل يقاتل أشد القتال ، فناداه محمد بن سليمان : يابن خال ، اتق الله فى نفسك ولك الأمان .

فقال : والله مالكم أمان ، ولكنى أقبل منكم ، ثم كسر سيفاً هندياً كان فى يده ، ودخل إليهم ، فصاح العباس بن محمد بابنه عبدالله : قتلك الله إن لم تقتله ، أبعد تسع جراحات تنتظر هذا ؟ .

فقال له موسى بن عيسى : إى والله عاجلوه ! فحمل عليه عبيدالله فطعنه ، وضرب العباس بن محمد عنقه بيده صبراً ، ونشبت الحرب بين العباس بن محمد ، ومحمد بن سليمان ، وقال : أمّنت ابن خالى فقتلتموه ، فقالوا : نحن نعطيك رجلاً من العشيرة تقتله مكانه .

وذكر أحمد بن الحرث فى روايته :

أن موسى بن عيسى هو الذى ضرب عنق الحسن بن محمد .

قال أحمد بن الحرث : وحدثنى يزيد بن عبد الله الفارسى ، قال :

كان حماد التركى ممن حضر وقعة فخ ، فقال للقوم : أرونى حسيناً ، فأروه إياه ، فرماه بسهم فقتله ، فوهب له محمد بن سليمان مائة ألف درهم ومائة ثوب .

(١) فى الخطية : « وأصابت الحسن بن عبد الله نشابة . . . . فتركها »

قالوا : وغضب موسى على مبارك التركى لانهزامه عن الحسين وحلف ليجعلنه سائساً .

وغضب على موسى فى قتله الحسن بن محمد صَبْراً ، وقبض أموالهم[١] .

وكان يقول : متى توافى فاطمة أخت الحسين بن على ؟ والله لأطرحنها إلى السوّاس ، فماتت قبل أن يوافى بها[٢] .

حدثنى على بن إبراهيم العلوى ، قال : حدثنا الحسن بن على بن هاشم ، قال : حدثنى محمد بن منصور ، عن القاسم بن إبراهيم ، عمن ذكره ، قال :

رأيت الحسين صاحب فخ وقد دفن شيئاً ، فظننت أنه شىء له مقدار ، فلما كان من أمره ما كان ، نظرنا فإذا هو قطعـة من جانب قد قطع فدفنه ثم عاد فكرّ عليهم .

قال الحسن : وحدثنى محمد بن منصور ، قال : حدثنى مصفى بن عاصم ، قال : حدثنى سليمان بن إسحاق القطان ، قال : حدثنى أبو العرجا الجمال[٣] :

أن موسى بن عيسى دعاه فقال له : أحضرنى جمالك . قال : فجئته بمائة جمل ذكر ، فختم أعناقها ، وقال : لا أفقد منها وبرة إلا ضربت عنقك ، ثم تهيأ للمسير إلى الحسين صاحب فخ ، فسار حتى أتينا بستان بنى عامر فنزل فقال لى : إذهب إلى عسكر الحسين حتى تراه وتخبرنى بكل ما رأيت . فمضيت فدرت فما رأيت خللاً ولا

---

(١) الطبرى ١٠ / ٢٩ .

(٢) فى الطبرى ١٠ / ٢٨ « وأخذت أخت الحسين وكانت معه فصيرت عند زينب بنت سليمان » .

(٣) كذا فى الخطية ، وفى ط و له « أبو القرنا الجمال » .

ملّا ، ولا رأيت إلا مصلياً أو مبتهلا ، أو ناظراً فى مصحف أو معـداً للسلاح قال : بحثته فقلت : ما أظن القوم إلا منصورين . فقـال : وكيف ذاك يابن الفـاعلة ؟ فأخبرته فضرب يداً على يد وبكى حتى ظننت أنه سينصرف ثم قال : هم والله أكرم عند الله ، وأحق بما فى أيدينا منا ، ولـكن الملك عقيم ، ولو أن صاحب القبر ـ يعنى النبى صلى الله عليه وآله ـ نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، يا غلام ، اضرب بطبلك . ثم سار إليهم ، فوالله ماانثنى عن قتلهم .

رجع الحديث إلى حيث انقطع .

قالوا : جاء الجنـد بالرؤس[1] إلى موسى ، والعباس ، وعندهم جماعة من ولد الحسن والحسين ، فلم يتـكلم أحد منهم بشىء إلا موسى بن جعفر فقال له : هـذا رأس الحسين .

قال : نعم إنا لله وإنا إليـه راجعون ، مضى والله مسلماً صالحاً صوّاما قوّاما آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنـكر ، ما كان فى أهل بيته مثله . فلم يجيبوه بشىء .

قال : وحملت الأسرى إلى موسى الهادى ، وفيهم العذافر الصيرفى ، وعلى بن سابق القلانسى ، ورجل من ولد الحاجب بن زارة ، فأمر بهم فضربت أعناقهم[2] ، ومن بين يديه رجل آخر من الأسرى واقف ، فقال أنا مولاك يا أمير المؤمنين .

فقال : مولاى يخرج على ، ومع موسى سكين ، فقال : والله لأقطعنك بهـذه السكين مفصلا مفصلا .

---

(١) فى الطبرى ١٠/٢٨ « واحتزت الرؤس فكانت مائة رأس ونيفا فيها رأس سليمان بن عبد الله بن حسن ، وذلك يوم التروية »

(٢) فى الطبرى ١٠/٢٩ « وامر بقتل عذافر الصيرفى ، وعلى بن السابق القلاس الـكوفى ، وأن يصلبا ، فصلبوهما بباب الجسر »

قال : وغلبت عليه العلة فمكث ساعة طويلة ثم مات ، وسلم الرجل من القتل فأخرج من بين يديه .

***

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : قال أحمد بن الحارث[1] ، عن عمر ابن خلف الباهلي ، عن بعض الطالبيين ، قال :

لما قتل أصحاب فخ جلس موسى بن عيسى بالمدينة ، وأمر الناس بالوقيعة[2] على آل أبي طالب ، فجعل الناس يوقعون عليهم حتى لم يبق أحد ، فقال بقي أحد .

قيل له : موسى بن عبد الله . وأقبل موسى بن عبد الله على أثر ذلك ، وعليه مدرعة وإزار غليظ ، وفي رجليه نعلان من جلود الإبل ، وهو أشعث أغبر حتى قعد مع الناس ولم يسلم عليه ، وإلى جنبه السري بن عبد الله من ولد الحرث بن العباس ابن عبد المطلب ، فقال لموسى بن عيسى : دعني أكشف عليه باله ، وأعرفه نفسه .

قال : أخافه عليك . قال : دعني ، فأذن له فقال له يا موسى .

قال : أسمعتَ فقل .

قال : كيف رأيت مصارع البغي الذي لا تدَعُونه لبني عمكم المنعمين عليكم .

فقال موسى أقول في ذلك :

بني عمّنا ردوا فضول دمائنا ... ينم ليلكم أولا يَلُمنا اللوائم[3]

فإنا وإيّاكم وما كان بيننا ... كذى الدين يقضى دينه وهو راغم

(١) في ط و مه « ابن الحارث الحوار وحدثني محمد بن الأزهر ، عن عمر »
(٢) في ط و مه « بالرفيعة . . . يرفعون عليهم »
(٣) في ط ومه « بنوا عمنا . . . تنم . . . كذا الدين »

فقال السرى : والله ما يزيدكم البغى إلا ذلة ، ولو كنتم مثل بنى عمكم سلمتم -يعنى موسى بن جعفر - وكنتم مثله ، فقد عرف حق بنى عمه وفضلهم عليه ، فهو لا يطلب ما ليس له .

فقال له موسى بن عبد الله :

فإنّ الأولى تثنى عليهم تعيبنى أولاك بنوا عمّى وعمُّهم أبِى
فإنك إن تمدحهُم بمديحة تصدق وإن تمدح أباك تكذب

* * *

قالوا[١] : ولما بلغ العمرى وهو بالمدينة قتل الحسن بن على صاحب فخ عمد إلى داره ودور أهله فحرقها[٢] ، وقبض أموالهم ونخلهم ، فجعلها فى الصوافى المقبوضة .

---

(١) فى الطبرى ١٠/٣٠ « قال المفضل بن سليمان »
(٢) فى الطبرى « وثب على دار الحسين ودور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين فهدمه وحرق النخل ، وقبض مالم يحرقه وجعله فى الصوافى والمقبوضة »

ذكر من خرج مع الحسين

صاحب فخ

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : قال أحمد الحارث الخرّاز ، حدثنى المدائنى قال :

خرج مع الحسين صاحب فخ من أهل بيته : يحيى ، وسليمان ، وإدريس بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وعلى بن إبراهيم بن الحسن بمكة ، وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا ، والحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن ، وعبد الله وعمر ابنا إسحاق ابن الحسن بن على بن الحسين . وعبد الله بن إسحاق بن ابراهيم بن الحسن .

هؤلاء من ذكره المدائنى [وقد ذكرت] فى صدر خبر الحسين [أسماء من خرج معه من أهله وفيهم زيادة على هذا كرهنا إعادتها] [1] .

حدثنى علىّ بن إبراهيم العلوى ، قال : حدثنى جعفر بن محمد بن سابور ، قال : حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن بن فرات ، قال : حدثنا سعيد بن خيثم ، قال :

كنت مع الحسين صاحب فخ ، أنا ، وعلى بن هشام بن البريد ، ويحيى ابن يعلى [2] .

---

(١) الزيادة من الخطية

(٢) فى ط و ه « ابن العسكى »

حدثني علي بن إبراهيم قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري ، قال : حدثني علي بن أحمد الباني[١] ، قال :

سمعت محمد بن إبراهيم صاحب أبي السرايا بالكوفة يقول لعامر بن كثير السراج : خرجت مع الحسين بن علي صاحب فخ ؟ قال : نعم.

حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن محمد ، عن أحمد بن كثير الذهبي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق القطان[٢] ، قال سمعت الحسين بن علي ، ويحيى بن عبد الله يقولان :

ما خرجنا حتى شاورنا أهل بيتنا ، وشاورنا موسى بن جعفر فأمرنا بالخروج .

حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا ابن أبي ليلى محمد بن عمران ، قال : حدثني نصر الخفاف ، قال :

أصابتني ضربة وأنا مع الحسين بن علي صاحب فخ فبرت اللحم والعظم ، فبتُّ ليلتي أعوى منها ، وأنا أخاف أن يجيئوني فيأخذوني إذا سمعوا الصوت ، فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وقد جاء فأخذ عظماً فوضعه على عضدي ، فأصبحت وما أجد من الوجع قليلاً ولا كثيرا .

حدثني أحمد بن عبيد الله ، عن الخرّاز ، عن المدائني ، عن عمر بن مساور الأهوازي ، قال : أخبرني جماعة من موالي محمد بن سليمان :

أنه لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول :

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن   لقيت حسيناً يوم فخ ولا الحسنْ

فجعل يرددها حتى مات .

---

(١) في ط وه « فحدثني علي بن العباس . . . . بن أحمد الثاني »

(٢) في الخطية « بن إسحاق العطار »

قال أبو الفرج الأصبهانى :

حكى هذه الحكاية بعض مشايخنا على هذا وخالف فى روى البيت وقال فيه :

ألا ليت أمى لم تلدنى ... ولم أشهد حسيناً يوم فخ

قال : وكان محمد إذا رأى أخاه جعفراً يئن وينشد هذا البيت :

ألا ليت أمى لم تلدنى ... ولم أشهد حسيناً يوم فخ

* * *

ومما رثى به الحسين بن على من الشعر : حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن العلوى ، قال : ـ قال عيسى بن عبد الله[1] يرثى الحسين صاحب فخ[2] .

فلأبكين على الحسين ... بعولة وعلى الحسن[3]

وعلى ابن عاتكة الذى ... أثووه ليس بذى كفن[4]

تُركوا بفخ غدوة ... فى غير منزلة الوطن

كانوا كراما فانقضوا[5] ... لا طائشين ولا جُبُنْ

(١) فى هامش الخطية « هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عليهم السلام ، كان يلقب بالمبارك . وأمه أم الحسن بنت عبد الله بن الباقر . وكان سيداً شريفاً راو للحديث ، وله شعر حسن »

(٢) مروج الذهب ٢/١٨٤ والاستقصا ١/٦٧ ومعجم البلدان ٦/٣٤١

(٣) هو الحسن بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب وكان أسر فى ذلك اليوم فضربت عنقه صبرا

(٤) هو عبد الله بن إسحاق بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كما فى الاستقصا ١/٦٧

(٥) فى ط وبه « كراما هيجوا »

غسلوا المـــذلة عنهم　　غسل الثياب من الدّرن

هُـدى العبـاد بجـدّهم　　فلهم على الناس المنن

فحدثنى على بن أبى إبراهيم العلوى عن نفسه ، أو رواه عن غيره ، أنا شك ، قال :

رأيت فى النوم رجلاً يسألنى أن أنشده هـذه الأبيات فأنشدته إياها فقال لى زدنيا :

قوم كرام ســادة　　منهم ومن هم ثم من[١]

حدثنى أحمد بن عبيد الله [بن عمار] ، قال : قال أحمد بن الحارث ، وحدثنى المدائنى ، قال : حدثنى أبو صالح الفزارى ، قال :

سمع على مياه غطفان كلها ليلة قتل الحسين صاحب فخ هاتف يهتف ويقول :

ألا يا لقوم للسـواد المصبّح　　ومقتـل أولاد النـبى ببـلدح

ليبك حسيناً كل كهل وأمرد　　من الجن إن لم يبكك من إنسى نوح

فإنى لجـنى وإن معرّسى　　لبِالبرْقة السوداء من دون زحزح

فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر حتى أتاهم قتل الحسين .

أنشدنى أحمد بن عبد الله بن عمار ، قال: أنشدنى عمر بن شبّة ، قال : أنشدنى سليمان بن داود بن على العباسى لابيه يرثى من قتل بفخ .

وأنشدنيها أحمد بن سعيد ، قال أنشدنا يحيى بن الحسن ، قال أنشدنى موسى بن داود السلمى لأبيه[٢] يرثيهم ، فلا أدرى الوهم ممن هو :

---

(١) فى ط وله « من ومن »

(٢) فى معجم البلدان ٦/٣٤٢ « ابن موسى داود بن سلم لأبيه »

يا عين أبكى بدمع منك منهتن[١]
فقد رأيت الذى لاقى بنوا حسنِ
صرعى بفخ تجر الريح فوقهمُ
أذيالها وغوادى الدلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها
محمد ذبَّ عنها ثم لم تهن[٢]
ماذا يقولون والماضون قبلهم
على العداوة والبغضاء والأحن
ماذا يقولون إن قال النبى لهم :
ماذا صنعتم بنا فى سالف الزمن ؟
لا الناس من مُضَرٍ حامُوا ولا غضبوا
ولا ربيعة والأحياء من يمن
يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرما
وقد رعى الفيل حق البيت ذى الركن

(١) فى معجم البلدان « منك منهمر »
(٢) فى المعجم « ثم لم يهن »

أيام الرشيد

هارون بن المهدي بن أبي جعفر المنصور ومن قتل منهم فيها

يحيى بن عبدالله بن الحسن

ويحيى بن عبد الله بن الحسن[(١)] بن الحسن
بن على بن أبى طالب عليهم السلام

ويكنى أبا الحسن .

وأمه قريبة بنت عبد الله . وهو ذبيح بن أبى عبيدة[(٢)] بن عبد الله بن زمعة ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى .

وهى بنت أخى هند بنت أبى عبيدة .

وكان حسن المذهب والهدى ، مقدما فى أهل بيته ، بعيداً مما يعاب على مثله .

وقد روى الحديث وأكثر الرواية عن جعفر بن محمد . وروى عن أبيه، وعن أخيه محمد ، وعن أبان بن تغلب .

وروى عنه مخول بن إبراهيم ، و بكار بن زياد ، ويحيى بن مساور ، وعمرو ابن حماد .

---

(١) الطبرى ١٠/٥٤ ـ ٥٩ تاريخ بغداد ١٤/١١٠ والاستقصا ١/٦٧ والوزراء والكتاب ١٨١ ـ ١٩٠ وابن الأثير ٦/٤٤ وابن أبى الحديد ٤/٣٥٢ ـ ٤٥٣ والفخرى ١٧٤ ـ ١٧٦ وشرح شافيه أبى فراس ص ١٨٨ (٢) راجع صفحه ٢٣٢ ، ٣١٥

وأوصى إليه جعفر بن محمد لما حضرته الوفاة ، وإلى أم موسى ، وإلى أم ولد ، فكان يلي أمر تركاته والأصاغر من ولده ، جارياً على أيديهم .

حدثني [1] على بن إبراهيم العلوى ، قال : حدثنا الحسين بن على بن هاشم المزنى [2] ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا بكار بن زياد ، عن يحيي بن عبد الله بن الحسن ، قال : قال الحسن بن محمد المزنى ، وحدثني حرب بن الحسن الطحان ، قال: حدثني بعض أصحابنا ، قال :

سمعنا يحيي بن عبد الله بن الحسن يقول : أوصى إلىّ جعفر بن محمد ، وإلى موسى ، وإلى أم ولد كانت له ، فأينا كان الوصى .

حدثنا على بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن على بن هاشم [3] ، قال : حدثني على بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير ، قال :

كان جعفر بن محمد قد ربّى يحيي بن عبد الله بن الحسن ، فكان يحيي يسميه حبيبي ، وكان إذا حدّث عنه قال : حدثني حبيبي جعفر بن محمد .

حدثني على ، قال حدثنا الحسن بن هاشم ، قال حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثني إسماعيل بن موسى الفزارى ، قال :

رأيت يحيي بن عبدالله بن الحسن جاء إلى مالك بن أنس بالمدينة فقام له عن مجلسه وأجلسه إلى جنبه .

قال : ورأيته بالسوق أو بغيره من طريق مكة .

---

(١) توفى سنة إحدى وأربعين . راجع خلاصة تذهيب الكمال ١٣ وإتقان المقال ص ٥٠ .
(٢) فى ط و ‍ ‍ « حدثني على بن العباس قال : حدثنا الحسن بن محمد المدنى » .
(٣) فى ط و ‍ ‍ « حدثنا الحسن بن محمد المزنى » .

وكان قصيراً ، آدم ، حسن الوجه والجسم ، تعرف سلالة الأنبياء فى وجهه ، رضوان الله عليه ورحمته .

* * *

ذكر الخبر عن مقتله

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنى على بن محمد بن سليمان النوفلى عن أبيه ، قال : وحدثنى أيضاً أحمد بن سليمان بن أبى شيخ ، وهاشم بن أحمد البغوى وغيرهم . وحدثنى على بن إبراهيم العلوى ، قال : كتب إلىّ محمد بن حماد يذكر أن محمد بن إسحاق البغوى حدثه عن أبيه وغيره من مشايخه ، وحدثنى على بن إبراهيم ، قال : كتب إلىّ إبراهيم بن نيان الخثعمى يذكر عن محمد بن أبى الخنساء . وقد جمعت رواياتهم فى خبر يحيى إلا ما عسى أن يكون من خلاف بينهم فأفرده وأذكر رواته .

قالوا :

إن يحيى بن عبد الله بن الحسن لما قتل أصحاب فخ كان فى قبلهم ، فاستتر مدة[1] يجول فى البلدان ، ويطلب موضعاً يلجأ إليه ، وعلم الفضل بن يحيى بمكانه فى بعض النواحى فأمره بالانتقال عنه وقصد الديلم ، وكتب له منشورا لا يتعرض له أحد .

فمضى متنكراً حتى ورد الدّيلم ، وبلغ الرشيد خبره وهو فى بعض الطريق ، فولى الفضل بن يحيى نواحى المشرق ، وأمره بالخروج إلى يحيى .

* * *

(١) فى ط و ق « كان فى فيئهم أسير مدة » .

فحدثنى على بن إبراهيم العلوى، قال : كتب إلىّ موسى بن محمد بن حماد[١] يخبرنى أن محمد بن يوسف حدثه عن عبد الله بن خوات[٢] ، عن جعفر بن يحيى الأحول عن إدريس بن زيد ، قال :

عرض رجل للرشيد فقال : يا أمير المؤمنين نصيحة .

فقال لهرثمة : اسمع ما يقول .

قال : إنها من أسرار الخلافة . فأمره ألا يبرح ، فلما كان فى وقت الظهيرة دعا به فقال : اخلنى ، فالتفت الرشيد إلى ابنيه فقال : انصرفا فانصرفا ، و بقى خاقان والحسن على رأسه فنظر الرجل إليهما ، فقال الرشيد : تنحيا عنى ، ففعلا، ثم أقبل على الرجل فقال : هات ما عندك .

قال : على أن تؤمننى[٣] من الأسود والأحمر .

قال : نعم ، وأحسن إليك .

قال : كنت فى خان من خانات حلوان ، فإذا أنا بيحيى بن عبد الله فى درّاعة صوف غليظة وكساء صوف أحمر غليظ ، ومعه جماعة ينزلون إذا نزل ويرتحلون إذا رحل ويكونون معه ناحية ، فيوهمون من رآهم أنهم لا يعرفونه وهم أعوانه ، مع كل واحد منهم منشور بياض يؤمن به إن عرض له .

قال : أوَ تعرف يحيى ؟

قال : قديماً وذاك الذى حقق معرفتى بالأمس له .

قال : فصفه لى .

قال : مربوع ، أسمر ، حلو السمرة ، أجلح ، حسن العينين ، عظيم البطن .

---

(١) فى الخطيه « كتب إلى محمد بن حماد »
(٢) فى ط وه « جواب »
(٣) فى ط وه « تقرمنى »

قال : هوذاك . فما سمعته يقول ؟ قال ماسمعته يقول شيئاً ، غير أنى رأيته ورأيت غلاماً له أعرفه ، لما حضر وقت صلاته فأتاه بثوب غسيل فألقاه فى عنقه ونزع جبته الصوف ليغسلها ، فلما كان بعد الزوال صلّى صلاة ظننتها العصر ، أطال فى الأولتين وحذف الأخيرتين .

فقال له الرشيد : لله أبوك ، لجاد ما حفظت ، تلك صلاة العصر وذلك وقتها عند القوم ، أحسن الله جزاءك ، وشكر سعيك فما أنت ؟ وما أصلك ؟

فقال : أنا رجل من أبناء[1] هذه الدولة ، وأصلى مَرْو ، ومنزلى بمدينة السلام .

فأطرق مليا ثم قال : كيف احتمالك لمكروه منى تمتحن به فى طاعتى ؟

قال : أبلغ فى ذلك حيث أحبّ أمير المؤمنين .

قال : كن بمكانك حتى أرجع ، فقام فطمن فى حجرة كانت خلفه ، فأخرج صرة فيها ألف دينار ، فقال : خذ هذه ودعنى وما أدبّر فيك ، فأخذها الرجل وضم عليها ثوبه ، ثم قال : يا غلام ، فأجابه مسرور ، وخاقان ، والحسين فقال : اصفعوا ابن اللخناء . فصفعوه نحو مائة صفعة ، فخفى الرجل بذلك ، ولم يعلم أحد بما كان أتى إليه الرجل ، وظنوا أنه ينصح بغير ما يحتاج إليه ، لما جرى عليه من المكروه ، حتى كان من الرشيد ما كان فى أمر البرامكة فأظهر ذلك .

رجع الحديث إلى سياقة خبر يحيى .

قالوا : فلما علم الفضل بمكان يحيى بن عبد الله كتب إلى يحيى :

إنى أحبّ أن أحدث بك عهداً ، وأخشى أن تبتلى بى وأبتلى بك ، فكاتب صاحب الديلم ، فإنى قد كاتبته لك لتدخل فى بلاده فتمتنع به .

---

(١) فى ط وبه « من أعقاب »

ففعل ذلك يحيى .

وكان قد صحبه جماعة من أهل الكوفة ، فيهم ابن الحسن بن صالح بن حى ، كان يذهب مذهب الزيدية البُتْرِيَّة[1] فى تفضيل أبى بكر وعمر وعثمان فى ست سنين من إمارته ويكفره فى باقى عمره ، ويشرب النبيذ ويمسح على الخفين ، وكان يخالف يحيى فى أمره ويفسد أصحابه .

قال يحيى بن عبد الله :

فأذّن المؤذن يوماً وتشاغلت بطهورى ، وأقيمت الصلاة فلم ينتظرنى وصلى بأصحابى ، فخرجت فلما رأيته يصلى قمت أصلى ناحية ولم أصل معه ؛ لعلمى أنه يمسح على الخفين ، فلما صلّى قال لأصحابه : علام نقتل أنفسنا مع رجل لا يرى الصلاة معنا ، ونحن عنده فى حال من لا يرضى مذهبه ؟

قال : وأهديت إلىّ شهْدَة فى يوم من الأيام وعندى قوم من أصحابى ، فدعوتهم إلى أكلها ، فدخل فى أثر ذلك فقال : هذه الأثرة ، أتأكله أنت وبعض أصحابك دون بعض ؟

فقلت له : هذه هدية أهديت إلىّ ، وليست من الفىء الذى لا يجوز هذا فيه

فقال لا : ولكنك لو وليت هذا الأمر لاستأثرت ولم تعدل .

وأفعالٌ مثل هذا من الاعتراض .

وولى الرشيد الفضل بن يحيى جميع كور المشرق وخراسان ، وأمره بقصد يحيى والخديعة به ، وبذل له الأموال[2] والصلة إن قبل ذلك ، فمضى الفضل فيمن ندب معه ، وراسل يحيى بن عبد الله فأجابه إلى قبوله ، لما رأى من تفرق أصحابه ، وسو

(١) فى القاموس مادة بتر « وافب المغيرة بن سعد والبترية من الزيدية بالضم تنسب إليه » .
(٢) فى ط و ب « والجد به وبذل له الأمان » .

رأيهم فيه ، وكثرة خلافهم عليه ، إلا أنه لم يرض الشرائط التي شرطت له ، ولا الشهود الذين شهدوا [عليه ، وكتب لنفسه شروطاً ، وسمى شهوداً[1]] ، وبعث بالكتاب إلى الفضل ، فبعث به إلى الرشيد فكتب له على ما أراد ، وأشهد له من التمس .

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، وأبو عبيد الصيرفي ، قالا : حدثنا محمد بن علي بن خلف ، قال : حدثني بعض الحسنيين ، عن عبيد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن ، قال :

قال عبد الله بن موسى : أتيت عمي يحيى بن عبد الله بعد انصرافه من الديلم وبعد الأمان فقلت : يا عم ، ما بعدي مخبر ولا بعدك مخبر ، فأخبرني بما لقيت

فقال : ما كنت إلا كما قال حيٌّ بن أخطب اليهودي :

لعمرُكَ مالامَ ابنُ أخْطَبَ نفسهُ ... ولكن من لا ينصر الله يخذلِ
فجاهد حتى أبلغَ النفس عذرها ... وقلقلَ يَبْغِي العزَّ كلَّ مقلقلِ[2]

* * *

رجع الحديث إلى سياقة خبر يحيى بن عبد الله .

قالوا : فلما جاء الفضل إلى بلاد الديلم قال يحيى بن عبد الله :

اللهم اشكر لي إخافتي قلوب الظالمين ، اللهم إن تقض لنا النصر عليهم فإنما

---

(١) الزيادة من الخطية .
(١) الطبري ١٠/٥٥

نريد إعزاز دينك ، وإن تقض لهم النصر فبما تختار لأوليائك وأبناء أوليائك من كريم المآب وسنيّ الثواب .

فبلغ ذلك الفضل فقال : يدعو الله أن يرزقه السلامة ، فقد رزقها .

* * *

قالوا : فلما ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الأمان على ما رسم يحيى وأشهد الشهود الذين التمسهم ، وجعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى والأخرى معه ، شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد ودخلها مُعَادِله فى عمارية على بغل فقال مروان بن أبى حفصة[1] :

وقالوا الطالقان يجن كنزاً ‏ ‏ سيأتينا به الدهر المديل
فأقبل مكديا لهم بيحيي ‏ ‏ وكنز الطالقان له زميل[2]

فحدثنى على بن إبراهيم العلوى ، عن محمد بن موسى[3] بن حماد ، قال : حدثنى محمد بن إسحاق البغوى ، قال : حدثنى أبى ، قال :

كنا مع يحيى بن عبد الله بن الحسن فسأله رجل كان معنا كيف تخيرت الدخول إلى الديلم من بين النواحى ؟

قال : إن للديلم معنا خرجة فطمعت أن تكون معى .

* * *

---

(١) راجع ترجمة مروان فى الأغانى ٩/٣٦ ــ ٤٨ ؛ وابن خلكان ٢/١١٧ ــ ١١٩
(٢) فى ط وله « وابن الطالقان لهم »
(٣) فى ط وله « بن يحيى »

رجع الحديث إلى سياقة الخبر .

قالوا[1] : فلما قدم يحيى أجازه الرشيد بجوائز سنية يقال إن مبلغها مائتا ألف دينار ، وغير ذلك من الخلع والحملان ، فأقام على ذلك مدة وفى نفسه الحيلة على يحيى والتفرغ له ، وطلب العلل عليه وعلى أصحابه ، حتى أخذ رجلا يقال له : فضالة بلغه أنه يدعو إلى يحيى فحبسه ، ثم دعا به فأمره أن يكتب إلى يحيى بأنه قد أجابه جماعة من القواد وأصحاب الرشيد ففعل ذلك ، وجاء الرسول إلى يحيى فقبض عليه وجاء به إلى يحيى بن خالد فقال له : هـذا جاءنى بكتاب لا أعرفه ، ودفع الكتاب إليه ، فطابت نفس الرشيد بذلك ، وحبس فضالة هذا ، فقيل له : إنك تظلمه فى حبسك إياه .

فقال : أنا أعلم ذلك ، ولـكن لا يخرج وأنا حى أبداً .

قال فضالة : فـلا والله ما ظلمنى لقـد كنت عهدت إلى يحيى إن جاءه منى كتاب ألا يقبله وأن يدفع الرسول إلى السلطان ، وعلمت أنه سيحتال عليه بى .

قالوا : فلما تبين يحيى بن عبد الله ما يراد به استأذن فى الحج فأذن له .

وقال على بن إبراهيم فى حديثه : لم يستأذن فى الحج ، ولـكنه قال للفضل ذات يوم : اتق الله فى دمى ، واحذر أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك غداً فى فرق له وأطلقه .

وكان على الفضل عين للرشيد قد ذكر ذلك له ، فدعا بالفضل وقال : ما خبر يحيى بن عبد الله ؟

قال : فى موضعه عندى مقيم .

قال : وحياتى !

(١) ابن الأثير ٦/٤٥

قال : وحياتك إنى أطلقته ، سألنى برحمه من رسول الله فرققت له .

قال : أحسنت ، قد كان عزمى أن أخلى سبيله .

فلما خرج أتبعه طرفه وقال : قتلنى الله إن لم أقتلك .

قالوا : ثم إن نفراً من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى بن عبد الله بن الحسن والشهادة عليه بأنه يدعو إلى نفسه ، وأن أمانه منتقض ، فوافق ذلك ما كان فى نفس الرشيد له ، وهم : عبد الله بن مصعب الزبيرى [1] ، وأبو البخترى وهب بن وهب [2] ، ورجل من بنى زهرة ، ورجل من بنى مخزوم . فوافوا الرشيد لذلك واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكرهم له ، فأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور الكبير [3] فى سرداب ، فكان فى أكثر الأيام يدعو به فيناظره ، إلى أن مات فى حبسه رضوان الله عليه .

واختلف الناس فى أمره ، وكيف كانت وفاته ، وسأذكر ذلك فى موضعه .

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا أحمد بن سليمان بن أبى شيخ ، عن أبيه ، وعن غيره :

أن الرشيد دعا بيحيى يوماً فجعل يذكر ما رفع إليه فى أمره ، وهو يخرج كتباً

---

(١) ترجم له أبو الفرج فى الأغانى ٢٠ / ١٨٠ — ١٨٢ وقال عنه إنه « شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان ، واعتبار من الرجال ، وكلام فى المحافل ، وقد نادم الخلفاء من بنى العباس وتولى لهم أعمالا ، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبى جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير ، فلما قتل محمد استتر عنه ، وقيل بل كان استتاره مدة يسيرة إلى أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس جميعا فظهر »

(٢) ولاه هارون الرشيد القضاء بعسكر المهدى ، ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله ، وجعل إليه صلاتها وقضاءها وحربها ، وكان جواداً سخياً ثم عزله عن المدينة فقدم بغداد وأقام بها حتى مات فى سنة مائتين . راجع تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨١ — ٤٨٧ وميزان الاعتدال

(٣) فى ط وبه « مسرور وكثير »

كان في يده حجبجاً له ، فيقرؤها الرشيد وأطراف الكتب في يد يحيى ، فتمثل بعض من حضر(١) :

أنى أتيح له حرباء تنضبة   لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا(٢)

فغضب الرشيد من ذلك وقال المتمثل : أتؤيده وتنصره ؟

قال : لا ، ولكني شبهته في مناظرته واحتجاجه بقول هذا الشاعر .

ثم أقبل عليه فقال : دعني من هذا ، يا يحيي أينا أحسن وجهاً أنا أو أنت ؟

قال : بل أنت يا أمير المؤمنين ، إنك لأنصع لوناً وأحسن وجهاً .

قال : فأينا أكرم وأسخى ، أنا أو أنت ؟

فقال : وما هذا يا أمير المؤمنين ، وما تسألني عنه ، أنت تجبى إليك خزائن الأرض وكنوزها، وأنا أتمحل معاشي من سنة إلى سنة .

قال : فأينا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنا أو أنت ؟

قال : قد أجبتك عن خطتين ، فاعفني من هذه !

قال : لا والله . قال : بل فاعفني ، فحلف بالطلاق والعتاق ألا يعفيه .

فقال : يا أمير المؤمنين لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله وخطب إليك ابنتك أكنت تزوجه ؟

قال : إي والله !

قال : فلو عاش فخطب إليّ أكان يحل لي أن أزوجه ؟

---

(١) في تاريخ بغداد ١٤/١١١ « لأنت أصغر من حرباء تنضبة »

(٢) في اللسان « قال أبو عبيد : ومن الأشجار التنضب ، واحدتها تنضبة ، شجرة ضخمة تقطع منها العمد »

قال : لا قال : فهذا جواب ما سألت .

فغضب الرشيد وقام من مجلسه ، وخرج الفضل بن ربيع وهو يقول : لوددت أنى فديت هذا المجلس بشطر ما أملكه .

قالوا : ثم ردّه إلى محبسه فى يومه ذلك .

ثم دعا[1] به وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب الزبيرى ليناظره فيما رفع إليه، فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال له : نعم يا أمير المؤمنين إن هذا دعانى إلى بيعته.

قال له يحيى : يا أمير المؤمنين ، أتصدّق هذا وتستنصحه ؟ وهو ابن عبد الله ابن الزبير الذى أدخل أباك وولده الشعب وأضرم عليهم النار حتى تخلّصه أبو عبد الله الجدلى صاحب على بن أبى طالب منه [عنوة[2]] .

وهو الذى بقى أربعين جمعة لا يصلى على النبى — صلى الله عليه وآله — فى خطبته حتى التاث عليه الناس ، فقال : إن له أهل بيت سوء إذا [صليت عليه أو] ذكرته [أتلعوا أعناقهم[3] واشرأبوا لذكره] وفرحوا بذلك فلا أحب أن أقر عينهم بذكره.

وهو الذى فعل بعبد الله بن العباس ما لا خفاء به عليك[4] حتى لقد ذبحت يوماً عنده بقرة فوجدت كبدها قد نُقبت فقال ابنه على بن عبد الله : يا أبة أما ترى كبد هذه البقرة ؟

فقال : يا بنى ، هكذا ترك ابن الزبير كبد أبيك ، ثم نفاه إلى الطائف ، ف

(١) نقل ذلك ابن أبى الحديد ٣٥٢/٤

(٢) الزيادة من ابن أبى الحديد

(٣) الزيادة من ابن أبى الحديد ، وفى ط و ه « إذا ذكرته استرابت نفوسهم إليه »

(٤) فى ابن أبى الحديد « وهو الذى كان يشتم أباك ويلصق به العيوب حتى ورم كبده ، ولقد ذبحت بقرة يوما لأبيك ... »

حضرته الوفاة قال لعلى ابنه : يا بنى ، ألحق بقومك من بنى عبد مناف بالشام ، [ولا تقم فى بلد لابن الزبير فيه إمرة[1]] . فاختارَ له صحبة يزيد بن معاوية على صحبة عبد الله بن الزبير .

ووالله إن عداوة هذا [يا أمير المؤمنين] لنا جميعاً بمنزلة سواء ، ولكنه قوى على بك ، وضعفت عنك ، فتقرّبَ بى إليك ، ليظفر منك بما يريد ، إذ لم يقدر على مثله منك ، وما ينبغى لك أن تسوّغه ذلك فىّ ، فإن معاوية بن أبى سفيان ، وهو أبعد نسباً منك إلينا ، ذكر يوماً الحسن بن على فسفهه[2] فساعده عبد الله بن الزبير على ذلك ، فزجره معاوية [وانتهره] فقال : إنما ساعدتك يا أمير المؤمنين !

فقال : إن الحسن لحمى آكله . ولا أوكله .

فقال عبد الله بن مصعب : إن عبد الله بن الزبير طلب أمراً فأدركه ، وإنّ الحسن باع الخلافة من معاوية بالدراهم ، أتقول هذا فى عبد الله بن الزبير وهو ابن صفية بنت عبد المطلب[3] ؟

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين ، ما أنصفنا أن يفخر علينا بامرأة من نسائنا وامرأة منا ، فلا فخر بهذا على قومه من النوّبيات والأساميات والحميديات !

فقال عبد الله بن مصعب : ما تدعون بغيكم علينا وتوثبكم فى سلطاننا ؟

فرفع يحيى رأسه إليه ، ولم يكن يكلّمه قبل ذلك ، وإنما كان يخاطب الرشيد

---

(١) الزيادة من ابن أبى الحديد

(٢) فى ط و ى « فشنعه »

(٣) توفيت صفية فى خلافة عمر ، راجع ترجمتها فى طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧ — ٢٨

بجوابه لكلام عبد الله ، فقال له : أتوثبنا فى سلطانكم ؟ ومن أنتم - أصلحك الله - عرفنى فلست أعرفكم ؟

فرفع الرشيد رأسه إلى السقف يجيله فيه ليستر ما عراه من الضحك ثم غلب عليه الضحك ساعة ، وخجل ابن مصعب .

ثم التفت يحيى فقال : يا أمير المؤمنين، ومع هذا فهو الخارج مع أخى على أبيك[1] والقائل له[2] :

إن الحمامة يوم الشعب من دَثَنٍ[3]
هاجت فؤاد محب دائم الحزن
إنا لنأمل أن ترتد ألفتنا
بعد التدابر والبغضاء والأحن
حتى يثاب على الإحسان محسننا[4]
ويأمن الخائف المأخوذ بالدَّمَن
وتنقضى دولة أحكام قادتها
فينا كأحكام قوم عابدى وثن
فطالما قد بروا بالجور أعظمنا[5]
بَرْىَ الصناع قِداحَ النبع بالسَّفَنِ

---

(١) مروج الذهب ٢/١٨٩
(٢) الأبيات فى العقد ٣/٢٧٦ وابن أبى الحديد ٤/٣٥٢
(٣) فى ابن أبى الحديد « من وثن » وفى العقد « من حضن » يقال « دثن الطائر تدثينا : طار وأسرع السقوط فى مواضع متقاربة » ، وفى الشجرة : أتخذ عشا »
(٤) فى ط و له « محتسباً »
(٥) فى ط و له « فكان ماقد »

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا
إن الخلافة فيكم يا بنى الحسن[1]

لا عزّ ركنا نزار عند سطوتها
إن أسلمتك ولا ركنا ذوى يمن[2]

ألست أكرمهم عوداً إذا انتسبوا
يوماً وأطهرهم ثوباً من الدّرن

وأعظم الناس عند الناس منزلة
وأبعد الناس من عيب ومن وهن[3]

قال : فتغير وجه الرشيد عند استماع هذا الشعر ، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله ى لا إله إلا هو ، وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له وأنه لِسَدِيف[4] .

فقال يحيى : والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره ، وما حلفت كاذباً ولا صادقاً بالله ل هذا ، وإن الله إذا مجّده العبد فى يمينه بقوله : الرحمن الرحيم ، الطالب الغالب، حيى أن يعاقبه ، فدعنى أحلّفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذباً إلا عوجل .

ل : حلّفه .

قال : قل : برئت من حول الله وقوته ، واعتصمت بحولى وقوتى ، وتقلّدت

---

(١) البيت فى مروج الذهب وتاريخ بغداد

(٢) فى العقد :

لاعز ركن نزار عند نائبة   إن أسلموك ولا ركن لذي يمن

(٣) فى العقد « من عجز ومن أفن »

(٤) الشعر فى العقد منسوب لسديف ، وهو شاعر حجازى مقل من مخضرمى الدولتين ، وكان يد التعصب لبنى هاشم مظهرا لذلك فى أيام بنى أمية ، راجع ترجمته فى الأغانى ١٤/ ١٦٢

الحول والقوة من دون الله ، استكباراً على الله ، واستغناء عنه ، واستعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر .

فامتنع عبد الله من الحلف بذلك ، فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع [(١)] ياعباسي ما له لا يحلف إن كان صادقاً ؟ هذا طيلساني عليّ ، وهذه ثيابي لو حلفني أنها لى لحلفت . فرفس الفضل بن الربيع عبدَ الله بن مصعب برجله وصاح به : احلف ويحك — وكان له فيه هوى — فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد ، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال : يابن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تفلح بعدها [(٢)] . فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع ومات فى اليوم الثالث [(٣)] .

فحضر الفضل بن الربيع جنازته ، ومشى معها ومشى الناس معه ، فلما جاءوا إلى القبر ووضعوه فى لحده وجعل اللَّبِن فوقه ، انخسف القبر فهوى به حتى غاب عن أعين الناس ، فلم يروا قرار القبر وخرجت منه غبرة عظيمة ، فصاح الفضل : التراب التراب ، فجعل يطرح التراب وهو يهوى ، ودعا بأحمال الشوك فطرحها فهوت ، فأمر حينئذ بالقبر فسقف بخشب وأصلحه وانصرف منكسراً . فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل : رأيت يا عباسى ، ما أسرع ما أديل ليحيى من ابن مصعب [(٤)] .

فحدثنى ابن عمارة قال : حدثنى الحسن بن العليل العنزى ، قال : حدثنى أحمد ابن محمد بن سليمان بن عبد الله بن أبى جهم بن حذيفة بن غانم العدوى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى بكر بن سليمان بن أبى خيثمة ، قال :

---

(١) توفى الفضل فى سنة ثمان ومائتين ، وترجمته فى ابن خلكان ٤١٢/١ — ٤١٣ وتاريخ بغداد ١٣٣/١٢ — ١٣٤

(٢) فى ابن أبى الحديد ٣٥٣/٤ بعد ذلك « قالوا : فما برح من موضعه حتى عرض له أعراض الجذام ، استدارت عيناه ، وتفقأ وجهه ، وقام إلى بيته فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاثة أيام »

(٣) راجع تاريخ الخلفاء ص ١٩٠

(٤) تاريخ بغداد ١١٢/١٤ ومروج الذهب ١٩٠/٢

كنت مع إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى قال لى : أتحب أن أريك الرجل الذى ألقى عبد الله بن مصعب فى رحم أمه ؟ قلت: نعم فأرنيه فأومأ إلى إنسان سندى على حمار ، يكرى الحمير بالمدينة ، وقال لى : ما زال مصعب بن أبى ثابت يخرج أم عبد الله بن مصعب من بيت هذا أبداً ، وكانت سندية اسمها تحفة ، فولدت عبد الله فهو أشبه الناس بوردان ، فنفاه مصعب بن ثابت عن نفسه، ولم يزل مدة على ذلك ، ثم استلاطه بعد ذلك .

قال : وقال بعض الشعراء يهجوا مصعب بن عبد الله الزبيرى وأخاه بكاراً[1] ويذكر عبد الله بن مصعب :

تدعى حوارى الرسول تكذباً ... وأنت لوردان الحمير سليل[2]
ولولا سعايات بآل محمد ... لألفى أبوك العبد وهو ذليل
ولكنه باع القليل بدينه ... فطال له وسط الجحيم عويل
فنال به مالاً وجاهاً ومنكحاً ... وذلك خزى فى المعاد طويل

* * *

ثم نرجع إلى سياقة الخبر فى مقتل يحيى بن عبد الله .

قالوا : ثم جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم : محمد بن الحسن[3] صاحب أبى يوسف القاضى ، والحسن بن زياد اللؤلؤى[4] ، وأبو البخترى وهب بن وهب ، فجمعوا فى

(١) فى الطبرى ١٠/٥٥ « وكان بكار شديد البغض لآل أبى طالب ، وكان يبلغ هارون عنهم ، وعن يحيى بأخبارهم ، وكان الرشيد ولاه المدينة وأمره بالتضييق عليهم ... »

(٢) البيت فى الأغانى ٢٠/١٨١

(٣) كان الرشيد ولاه القضاء ، وخرج معه فى سفره إلى خراسان فمات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة ، ترجمته فى تاريخ بغداد ٢/١٧٢ — ١٨٢ وابن خلكان ١/٤٥٣ — ٤٥٤

(٤) تولى القضاء بعد وفاة القاضى حفص بن غياث فى سنة أربع وتسعين ومائة ، وتوفى سنة أربع ومائتين ، وترجمته فى تاريخ بغداد ٧/٣١٤ — ٣١٧

مجلس وخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان ، فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه فقال : هذا أمان مؤكد لا حيلة فيه — وكان يحيي قد عرضه بالمدينة على مالك ، وابن الدّراوردى[1] وغيرهم ، فعرفوه أنه مؤكد لا علة فيه .

قال : فصاح عليه مسرور وقال : هاته ، فدفعه إلى الحسن بن زياد اللؤلؤى فقال بصوت ضعيف : هو أمان

واستلبه أبوالبخترى وهب بن وهب فقال : هذا باطل[2] منتقض ، قد شق عصا الطاعة وسفك الدم فاقتله ودمه فى عنق .

فدخل مسرور إلى الرشيد فأخبره فقال له : اذهب فقل له : خرقه إن كان باطلا بيدك ، فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال : شقّه يا أبا هاشم .

قال له مسرور : بل شقه أنت إن كان منتقضاً .

فأخذ سكيناً وجعل يشقه و يده ترتعد حتى صيّره سيوراً ، فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده وهو فرح وهو يقول له : يامبارك يامبارك ، ووهب لأبى البخترى ألف ألف وستمائة ألف ، وولاه القضاء ، وصرف الآخرين ، ومنع محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة ، وأجمع على إنفاذ ما أراده فى يحيي بن عبد الله .

قال أبو الفرج الأصبهانى :

وقد اختلف فى مقتله كيف كان : فحدثنى جعفر بن أحمد الوراق[3] ، قال : حدثنا أحمد بن يحيي ، قال : حدثنا محمد بن عثمان ، عن الحسن بن على ، عن عمرو بن حماد عن رجل كان مع يحيي بن عبد الله فى المطبق ، قال :

---

(١) هو أبو محمد عبد العزيز بن محمد عبيد الجهنى المدنى الدر اوردى ، توفى سنة تسع وثمانين ومائة كما فى خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٤ وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٤٨ والمعارف ٢٢٤

(٢) الطبرى ١٠ /٥٧ وابن الأثير ٤٥/٥

(٣) فى الخطية « فحدثنى على بن ابرهيم العلوى قال حدثنا محمد بن إبرهيم قال : حدثنا أحمد بن يحيي . . . »

كنت قريباً منه فكان فى أضيق البيوت وأظلمها ، فبينا نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال وقد مضت من الليل هجعة ، فإذا هارون قد أقبل على برذَون له ، ثم وقف وقال : أين هذا ؟ يعنى يحيى بن عبد الله بن الحسن . قالوا : فى هذا البيت . قال علىّ به فأدنى إليه فجعل هارون يكلمه بشىء لم أفهمه فقال : خذوه ، فأخذوه فضرب مائة عصا ، ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : بقرابتى منك ، فيقول : ما بينى و بينك قرابة .

ثم حمل فرد إلى موضعه فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : أربعة أرغفة وثمانية أرطال ماء .

قال : اجعلوه على النصف

ثم خرج ومكثنا ليالى ثم سمعنا وقعاً فإذا نحن به حتى دخل فوقف موقفه فقال : علىّ به، فأخرج ففعل به مثل فعله ذلك ، وضرب به مائة عصا أخرى، ويحيى يناشده الله، فقال : كم أجريتم عليه ؟

قالوا : رغيفين وأربعة أرطال ماء

قال : اجعلوه على النصف .

ثم خرج وعاد الثالثة ، وقد مرض يحيى بن عبد الله وثقل ، فلما دخل قال : علىّ به ، قالوا : هو عليل مدنف لِمَا بِهِ

قال : كم أجريتم عليه ؟

قالوا : رغيفاً ورطلين ماء

قال : فاجعلوه على النصف .

ثم خرج فلم يلبث يحيى بن عبد الله أن مات ، فأخرج إلى الناس ، ودفن رضي الله عنه وأرضاه .

وقال ابن عمار في روايته عن إبراهيم بن رياح[1] .

إنه بنى عليه اسطوانة بالرافقة وهو حيّ .

وقال ابن عمار في خبره عن علي بن محمد بن سليمان :

إنه دس إليه في الليل من خنقه حتى تلف .

قال : و بلغني أنه سقاه سماً .

وقال علي بن إبراهيم ، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي، عن محمد بن أبي الخنساء أنه أجاع السباع ثم ألقاه إليها فأكلته .

* * *

فحدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني موسى بن عبد الله عن أبيه ، ومحمد بن عبيد الله البكري ، عن سلمة بن عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري ، قال :

دعينا لمناظرة يحيى بن عبد الله بن الحسن بحضرة الرشيد ، فجعل يقول له : اتق الله وعرّفني أصحابك السبعين لئلا ينتقض أمانك . وأقبل علينا فقال : إن هذا لم يسم أصحابه ، فكلما أردت أخذ إنسان بلغني عنه شيء أكرهه ، ذكر أنه ممن أمنت .

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين ، أنا رجل من السبعين فما الذي نفعني من الأمان ؟ أفتريد أن أدفع إليك قوماً تقتلهم معي ، لا يحلّ لي هذا .

(١) في الخطية « قال ابن عمار في روايته وإبراهيم بن رباح »

قال : ثم خرجنا ذلك اليوم ، ودعانا له يوماً آخر ، فرأيته أصفر الوجه متغيراً ، فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه، فقال: ألا ترون إليه لا يجيبنى، فأخرج إلينا لسانه وقد صار أسود مثل الفحمة[1] ، يرينا أنه لا يقدر على الكلام فتغيظ الرشيد وقال : إنه يريكم أنى سقيته السم ، ووالله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً .

قال : ثم خرجنا من عنده فما وصلنا فى وسط الدار حتى سقط على وجهه لا حراك به[2] .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن ، قال : كان إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، يقول :

قتل جدى بالجوع والعطش فى الحبس .

وأمّا حرمىّ بن أبى العلاء ، فحدثنا عن الزبير بن بكار ، عن عمه :

أن يحيى لما أخذ من الرشيد المائتى ألف دينار قضى بها دين الحسين صاحب فخ، وكان الحسين خلف مائتى ألف دينار ديناً .

---

(1) فى الخطية « مثل الحمة »
(2) فى ط و ق « لا حراما به »

تسمية من خرج مع يحيى بن عبد الله

ابن الحسن من أهل العلم والحديث

حدثني على بن إبراهيم العلوى ، حدثنا جعفر بن محمد الفزارى :

أن يحيى بن مساور كان ممن خرج مع يحيى بن عبد الله .

حدثني على بن العباس ، قال : حدثنا على بن أحمد البانى [1] ، قال :

سمعت عامر بن كثير السراج [2] يحدث محمد بن إبراهيم أنه خرج مع يحيى بن عبد الله بن الحسن .

حدثني أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفى ، قال : سمعت محمد بن على بن خلف العطار يقول :

خرج سهل بن عامر البجلى مع يحيى بن عبد الله .

كتب إلىّ على بن العباس المقانعى ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال :

أعطى يحيى بن عبد الله يحيى بن مساور من المال الذى أعطاه هارون ثلاثة بدور، فلما كان بعد ذلك قال يحيى : احتل لى فى ألفى درهم قرضاً، فقال له : ابعث برسول ومعه بغل، فوجه إلى يحيى بالثلاث بدور ، فقال له ما هذا ؟ قال : هذا الذى كنت أعطيتنى،

---

(١) فى ط و ه‍ « الثانى »

(٢) إتقان المقال ص ٧٤

[علم]ت أنك ستحتاج إليه ، قال له : خذ بعضه ، فقال : لا والله ما كان الله ليرانى آكل على حبكم درهماً أبداً .

***

حدثنى على بن إبراهيم العلوى ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال : قال محمد ابن يحيى ، عن محمد بن عثمان ، عن الحسن بن على ، عن على بن هاشم بن البريد :

أن هارون أخذه ، وعبد ربه بن علقمة ، ومخول بن إبراهيم النهدى ، وكانوا من أصحاب يحيى بن عبدالله ، فحبسهم جميعا فى المطبق ، فمكثوا فيه اثنتى عشرة سنة.

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن مخول بن إبراهيم ، قال :

كنت أغمز ساق جدى فقلت له : يا أبى الكبير[1] ما أدق ساقيك ! فقال : دقتها يا يحيى قيود هارون فى المطبق .

حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن حازم الغفارى ، قال : حدثنى مخول ، قال :

حبست أنا ، وعبد ربه بن علقمة فى المطبق ، فمكثنا فيه بضع عشرة سنة .

قال : ثم دعانى هارون الرشيد ، فمروا بى على عبد ربه بن علقمة ، فصاح بى : يا مخول ، احذر أن تلقى الله ورسوله صلى الله عليه وآله وقد شركت فى دم ولده ، أو دللتهم على أثر يتعلقون به عليه ، وإذا مر بك هول من عقوباتهم فاذكر عذاب الله وعقابه يوم القيامة والموت ! فإنه يسهل عليك . فوالله لقد صير قلبى مثل زُبرة حديد . وأدخلت على هارون فدعا بالسيف والنطع فقال : والله لتدلنى على أصحاب يحيى أو لأقطعنك قطعا .

(١) فى ط وه « فقلت له جد »

فقلت يا أمير المؤمنين ، أنا رجل سوقة ضعيف ، محبوس منذ أربع سنين ، من أين أعرف مواضع أصحاب يحيي وقد تفرقوا فى البلاد خوفاً منك ؟

فأراد قتلى ، فقالوا له : قد صدق فيما ذكر ، من أين يعرف مواضع قوم هرّاب ؟ فردّنى إلى محبسى ، فمكثت فيه بضع عشرة سنة .

***

ومما رثى به يحيي بن عبد الله بن الحسن ، أنشدنيه على بن إبراهيم العلوى :

يا بقعة مات بها سيّد ... ما مثله فى الأرض من سيّد
مات الهدى[1] من بعده والندى ... وسمى الموت به معتدى
فكم حيا حزت من وجهه ... وكم ندى[2] يحيي به المُجتَدى
[لا زلت غيث الله يا قبره ... عليك منه رائح مغتدى[3]]
كان لنا غيثاً به نرتوى ... وكان كالنجم به نهتدى
فإن رمانا الدهر عن قوسه ... وخاننا فى منتهى السؤدد
فعن قريب نبتغى ثاره ... بالحسنىّ الثائر المهتدى
إنّ ابن عبد الله يحيي ثوى ... والمجد والسؤدد فى ملحد

(١) فى الخطية « مات السدى »
(٢) « وكم ثرى »
(٣) الزيادة من الخطية .

إدريس بن عبدالله

وإدريس بن عبد الله[1] بن الحسن بن
الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام

وأمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة المخزومى . وفى خالد بن العاص يقول الشاعر :

لعمرك إن المجد ما عاش خالد ... على الغمر من ذى كندة لمقيم

يعنى غمر ذى كندة وهو موضع كان ينزله . وقد ذكره عمر بن أبى ربيعة فى شعره فقال[2] :

إذا سلكت غمر ذى كندة ... مع الصبح قصداً لها الفرقد

يمر بك العصران يوم وليلة ... فما أحدثا إلا وأنت كريم
وتبدى البطاح البيض من جود خالد ... وتخصب حتى نبتهن عميم[3]

حدثنى بخبره أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنى علىّ بن محمد بن سليمان

---

(١) الطبرى ١٠ / ٢٩ والبدء والتاريخ ٦ / ١٠٠ والاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى ١ / ٦٧ وشرح شافية أبى فراس ١٧١ ، والدر النفيس فى مناقب ادريس ٩٩ ، وابن خلدون ٤ / ١٢ — ١٤ وأبو الفدا ٢ / ١٢

(٢) ديوانه ص ١٦٦

(٣) فى ط وله « ومحصر حتى مايكاد يريم »

النوفلى ، قال : حدثنى أبى وغيره من أهلى ، وحدثنى به أيضاً على[١] بن إبراهيم العلوى ، قال : كتب إلى محمد بن موسى يخبرنى عن محمد بن يوسف عن عبد الله بن عبد الرحيم بن عيسى :

أن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أفلت من وقعة فخ[٢] ومعه مولى يقال له راشد فخرج به فى جملة حاج مصر وإفريقية . وكان إدريس يخدمه ويأتمر له حتى أقدمه مصر[٣] فنزلها ليلاً فجلس على باب رجل من موالى بنى العباس فسمع كلامهما وعرف الحجازية فيهما . فقال أظنكما عربيين[٤] . قالا : نعم . قال : وحجازيين . قالا : نعم . فقال له راشد : أريد أن ألقى إليك أمرنا على أن تعاهد الله أنك تعطينا خلة من خلتين : اما أن تؤوينا وتؤمننا ، وإما سترت علينا أمرنا حتى نخرج من هذا البلد .

قال : افعل : فعرفه نفسه وإدريس بن عبد الله ، فأواهما وسترهما . وتهيأت قافلة إلى إفريقية فأخرج معها راشداً إلى الطريق وقال له : إن على الطريق مسالح ومعهم أصحاب أخبار تفتش كل من يجوز الطريق ، وأخشى أن يعرف ، فأنا أمضى به معى على غير الطريق حتى أخرجه عليك بعد مسيرة أيام ، وهناك تنقطع المسالح . ففعل ذلك وخرج به عليه فلما قرب من إفريقية ترك القافلة ومضى مع راشد حتى دخل بلد البربر فى مواضع منه يقال لها فاس وطنجة ، فأقام بها واستجابت له البربر .

---

(١) فى ط وله « أيضا عن إبرهيم »

(٢) راجع الدر النفيس فى مناقب إدريس ص ١٠٠ وجذوة الاقتباس لابن القاضى ص ٧

(٣) فى الطبرى ١٠ / ٢٩ « أفلت إدريس من وقعة فخ فى خلافة الهادى فوقع إلى مصر ، وعلى بريد مصر واضح مولى لصالح ابن أمير المؤمنين المنصور ، وكان رافضياً خبيثاً ، فحمله على البريد إلى أرض المغرب . . . »

(٤) فى ط و له « غريبين »

وبلغ الرشيد خبره فغمه ، فقال النوفلي خاصة في حديثه وخالفه علي بن إبراهيم وغيره فيه ، فشكا ذلك إلى يحيى بن خالد ، فقال : أنا أكفيك أمره . ودعا سليمان بن جرير الجزري (1) ، وكان من متكلمي الزيدية البترية (2) ومن أولي الرياسة فيهم ، فأرغبه ووعده عن الخليفة بكل ما أحب على أن يحتال لإدريس حتى يقتله ، ودفع إليه غالية مسمومه ، فحمل ذلك وانصرف من عنده ، فأخذ معه صاحباً له ، وخرج يتغلغل في البلدان حتى وصل إلى إدريس بن عبد الله فمتّ إليه بمذهبه وقال : إن السلطان طلبني لما يعلمه من مذهبي ، فجئتك . فأنس به واجتباه . وكان ذا لسان وعارضة ، وكان يجلس في مجلس البربر فيحتج للزيدية ويدعو إلى أهل البيت كما كان يفعل ، فحسن موقع ذلك من إدريس إلى أن وجد فرصة لادريس فقال له : جعلت فداك ، هذه قارورة غالية حملتها إليك من العراق ، ليس في هذا البلد من هذا الطيب شيء . فقبلها وتغلل بها وشمها ، وانصرف سليمان إلى صاحبه ، وقد أعدّ فرسين ، وخرجا يركضان عليهما . وسقط إدريس مغشياً عليه من شدة السم فلم يعلم من بقربه ما قصته . وبعثوا إلى راشد مولاه فتشاغل به ساعة يعالجه وينظر ما قصته ، فأقام إدريس في غشيته هاته نهاره حتى قضى عشيا ، وتبين راشد أمر سليمان فخرج في جماعة يطلبه فما لحقه غير راشد وتقطعت خيل الباقين ، فلما لحقه ضربه ضربات منها على رأسه ووجهه ، وضربة كتعت أصابع يديه (3) وكان بعد ذلك مكتعا .

هذه رواية النوفلي .

---

(1) في الاستقصا ٦٩/٧ « ويعرف بالتماح »
(2) راجع الفرق بين الفرق ٢٤
(3) أي أيبستها

وذكر علي بن إبراهيم ، عن محمد بن موسى :

أن الرشيد وجه إليه الشماخ مولى المهدي ، وكان طبيباً[1] ، فأظهر له أنه من الشيعة وأنه طبيب ، فاستوصفه فحمل إليه سنوناً[2] وجعل فيه سما ، فلما استن به جعل لحم فيه ينتثر وخرج الشماخ هارباً حتى ورد مصر . وكتب ابن الأغلب إلى الرشيد بذلك ، فولى الشماخ بريد مصر وأجازه .

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثني داود بن القاسم الجعفري :

أن سليمان بن جرير أهدى إلى إدريس سمكة مشوية مسمومة فقتله ، رضوان الله عليه ورحمته .

قالوا : وقال رجل من أولياء بني العباس يذكر قتل إدريس[3] بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

أتظن يا إدريس أنك مُفْلِتٌ … كيدَ الخليفة أو يقيك فرار[4]

فليدركنَّك أو تحلَّ ببلدةٍ … لا يهتدي فيها إليك نهار

إن السيوف إذا انتضاها سُخطه … طالت وتقصر دونها الأعمار[5]

ملك كأن الموت يتبع أمره … حتى يقال تطيعه الأقدار

(١) الطبري ٢٩/١٠

(٢) في ط وله « سفوفا »

(٣) في الطبري ٢٩/١٠ « فقال في ذلك بعض الشعراء ، أظنه الهمازي »

(٤) في الطبري « أو يفيد قرار »

(٥) في الطبري « وقصر دونها » وفي ط وله « ويقصر عندها »

قال ابن عمار : وهذا الشعر عندى يشبه شعر أشجع بن عمرو السلمى ، وأظنه له .

قال أبو الفرج الأصبهانى :

هذا الشعر لمروان بن أبى حفصة ، أنشدنيه على بن سليمان الأخفش له

قالوا :

ورجع راشد إلى الناحية التى كان بها إدريس مقيماً فدفنه(١) ، وكان له حمل فقام له راشد بأمر المرأة حتى ولدت ، فسماه باسم أبيه إدريس ، وقام بأمر البربر حتى كبر ونشأ فولى أمرهم أحسن ولاية

وكان فارساً شجاعاً جواداً شاعراً(٢) ، وأنا أذكر خبره فى موضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى(٣) .

---

(١) فى تاريخ ابن خلدون ١٣/٤ « ودفن بوابلى سنة خمس وسبعين »

(٢) أبو الفدا ١٢/٢

(٣) فى الخطية « وقد شرحنا خبره فى الكتاب الكبير »

عبد الله بن الحسن

وعبد الله بن الحسن بن على بن على بن الحسين

ابن على بن أبى طالب عليه السلام

وهو الذى يقال له ابن الأفطس [(١)] .

ويكنى أبا محمد .

وأمه أم سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن ، قال : حدثنى عبد الله ابن الحسين بن زيد ، قال :

حدثنى من رأى عبدالله بن الحسن بن الأفطس يوم فخ متقلداً سيفين يقاتل بهما .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : سمعت عبد الله بن حمزة يحكى عمن شهد ذلك [(٢)] ، قال :

ما كان بفخ أحد أشد غناء من عبد الله بن الحسن بن على بن على .

حدثنى أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر :

أن الحسين صاحب فخ أوصى إلى عبد الله بن الحسن بن على بن على إن حدث به حدث فالأمر إليه .

---

(١) مروج الذهب ٢/٢٣٤
(٢) فى الخطية « يحكى عن شهر دار »

ذكر الخبر عن مقتله

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني النوفلي عن أبيه، قال: كان الرشيد مغرى بالمسألة عن أمر آل أبي طالب، وعمن له ذكر ونباهة منهم فقال يوماً الفضل بن يحيى هل سمعت بخراسان ذكراً لأحد منهم؟

قال: لا والله ولقد جهدت فما ذكر لي أحد منهم، إلا أني سمعت رجلا يقول وذكر موضعاً، فقال: ينزل فيه عبد الله بن الحسن بن علي، ولم يزد على هذا.

فوجه الرشيد من وقته إلى المدينة فأخذ فجيء به، فلما أدخل عليه قال له: بلغني أنك تجمع الزيدية وتدعوهم إلى الخروج معك.

قال: قال نشدتك بالله يا أمير المؤمنين في دمي، فوالله ما أنا من هذه الطبقة ولا لي فيهم ذكر، وإن أصحاب هذا الشأن بخلافي، أنا غلام نشأت بالمدينة، وفي صحاريها أسعى على قدمي، وأتصيد بالبواشيق ما هممت بغير ذلك قط.

قال: صدقت، ولكني أنزلك داراً، وأوكل بك رجلاً واحداً يكون معك ولا يحجبك أحداً يدخل عليك، وإن أردت أن تلعب بالحمام فافعل.

فقال: يا أمير المؤمنين، نشدتك بالله في دمي، فوالله لئن فعلت ذلك بي لأوسوسن وليذهبن عقلي.

فلم يقبل ذلك منه وحبسه، فلم يزل يحتال لأن تصل رقعته إلى الرشيد حتى قدر على ذلك، فأنفذ إليه رقعة مختومة فيها كل كلام قبيح وكل شتم شنيع، فلما قرأها طرحها وقال: قد ضاق صدر هذا الفتى فهو يتعرض للقتل، وما يحملني فعله ذلك

على قتله . ثم دعا جعفر بن يحيى فأمره أن يحوله إليــه ويوسع عليه في محبسه .

فلما كان يوم غد ، وهو يوم نيروز، قدّمه جعفر بن يحيى فضرب عنقه ، وغسل رأسه وجعله في منديل ، وأهداه إلى الرشيد مع هدايا ، فقبلها وقدمت إليه فلما نظر إلى الرأس أفظعه فقال له : ويحك لم فعلت هذا ؟

قال : لإقدامه على ما كتب به إلى أمير المؤمنين ، و بسط يده ولسانه بمـا بسطهما .

قال : ويحك فقتلك إياه بغير أمري أعظم من فعله . ثم أمر بغسله ودفنه .

فلما كان من أمره ما كان في أمر جعفر قال لمسرور : إذا أردت قتله فقل له : هذا بعبدالله بن الحسن بن عمي الذي قتلته بغير أمري. فقالها مسرور عند قتله إياه.

محمد بن يحيى بن عبد الله

ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام

وأمه خديجة بنت إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى .

حبسه بكار بن عبد الله الزبيرى ، فمات فى حبسه .

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حـدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله قال : حدثنى مالك بن يزيد الجعفرى (١) . وحدثنى على بن إبراهيم العلوى ، قال : كتب إلىّ محمد بن موسى بن حماد أن محمد بن الحسن بن مسعود حدثه ، قال : أخبرنى عمر بن عثمان الزهرى :

أن بكار بن عبدالله الزبيرى وجّه إلى محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن، وقد ورد سويقة ليصوم شهر رمضان فى منزله ، فجاءه الرسول فأخـذه فمضى به إلى الحبس وجعل يتبعه برسول بعد رسول يأمره بالتضييق عليه ، ثم أتبعه بآخر يأمره بتقييده ، ثم أتبعه بآخر يأمره بإثقاله والزيادة فى حـديده ، فالتفت إلى الرسول فقـال له : قل لصاحبك :

إنى من القوم الذين تزيدهم قسواً وصبراً شدة الحدثان (٢)

---

(١) فى الخطية « الجعفى »

(٢) راجع صفحة ٣٩٤

فلم يزل محبوساً ثم أخرجه فقال له من يكفل بك .

قال : جماعة ولد أبي طالب . فقال بعضهم لسنا نكفل لمن عصى أمير المؤمنين ، فوثب وأنشأ يقول :

وما العود إلا نابت في أرومة   أبى صالح العيدان أن يتقطرا[1]

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن   لآباء صدق تلقهم حيث سترا[2]

قال : فرده إلى محبسه ، فلم يزل فيه حتى مات .

---

(١) في ط وله « تنفطرا »

(٢) في الخطية « لآباء سوء تلقهم حيث سيرا »

الحسين بن عبد الله بن اسماعيل

والحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر
ابن أبي طالب عليه السلام

أمه حمادة بنت معاوية بن عبد الله بن جعفر .

ذكر محمد بن علي بن حمزة أن بكارا الزبيري أخذه بالمدينة أيام ولايته إياها فضربه بالسوط ضرباً مبرّحاً ، فمات من ذلك الضرب .

* * *

العباس بن محمد بن عبد الله

والعباس بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب عليه السلام

ويكنى أبا الفضل .

وأمه أم سلمة بنت محمد بن على بن الحسين .

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن العلوى ، قال : حدثنى عبد الله بن محمد ، قال :

دخل العباس بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين ، على هارون فكلمه كلاماً طويلا ، فقال هارون : يابن الفاعلة .

قال : تلك أمك التى تواردها النخاسون .

فأمر به فأدنى فضرب بالجرز[1] حتى قتله .

---

(١) فى القاموس : « الجرز : عمود من حديد »

موسى بن جعفر بن محمد

وموسى بن جعفر بن محمد[1] بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

ويكنى أبا الحسن ، وأبا إبراهيم .

وأمه أم ولد تدعى حميدة .

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن قال :

كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرة دنانير ، وكانت صراره ما بين الثلثمائة إلى المائتين دينار ، فكانت صرار موسى مثلا[2] .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى :

أن رجلا من آل عمر بن الخطاب كان يشتم عليّ بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر، و يؤذيه إذا لقيه ، فقال له بعض مواليه وشيعته : دعنا نقتله ، فقال : لا ، ثم مضى راكباً حتى قصده فى مزرعة له فتواطأها بحماره ، فصاح لا تدس زرعنا

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٢٧ ـ ٣٢ ومروج الذهب ٢/ ١٩٥ وصفة الصفوة ١/ ١٠٣ ـ ١٠٥ والفخرى ١٧٦ ـ ١٧٧ وابن خلكان ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣ والارشاد ٢٦٣ ، وشرح شافية أبي فراس ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٢

(٢) تاريخ بغداد ١٣ /٢٧

فلم يصغ إليه وأقبل حتى نزل عنده فجلس معه وجعل يضاحكه، وقال له : كم غرمت على زرعك هذا ؟ قال: مائة درهم. قال : فكم ترجو أن تربح؟ قال: لا أدرى. قال : إنما سألتك كم ترجو. قال مائة أخرى. قال : فأخرج ثلثمائة دينار فوهبها له فقام فقبل رأسه، فلما دخل المسجد بعد ذلك وثب العمرى فسلم عليه وجعل يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالتــه ، فوثب أصحابه عليه وقالوا : ما هذا ؟ فشاتمهم ، وكان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج يسلم عليه ويقوم له .

فقال موسى لمن قال ذلك القول : أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت[1] .

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله المدائنى قال: حدثنى أبى ، قال : حدثنى بعض أصحابنا .

أن الرشيد لما حج لقيه موسى بن جعفر على بغلة[2] . فقال له الفضل بن الربيع: ما هذه الدابة التى تلقيت عليها أمير المؤمنين ؟ فأنت إن طلبت عليها لم تُدرك، وإن طُلبتَ لم تَفت .

قال : إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور أوسطها .

﴿ ذكر السبب فى أخذه وحبسه ﴾

حدثنى[3] بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا على بن محمد النوفلى

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨

(٢) فى زهر الآداب ١/ ١٣٢ «ولقى موسى بن جعفر محمد بن الرشيد وموسى على بغلة...

(٣) فى ط وله « حدثنا أبو إسحاق إبرهيم بن أحمد بن محمد الطبرى قال : حدثنا أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى قال حدثنى ...»

عن أبيه وحدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن العلوى ، وحدثنى غيرهما ببعض قصته ، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض .

قالوا[١] :

كان السبب فى أخذ موسى بن جعفر أن الرشيد جعل ابنه محمداً فى حجر جعفر ابن محمد بن الأشعث[٢] ، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال :

إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتى ودولة ولدى . فاحتال على جعفر بن محمد ، وكان يقول بالإمامة ، حتى داخله وأنس به ، وأسر إليه ، وكان يكثر غشيانه فى منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه فى ذلك بما يقدح فى قلبه . ثم قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرفون لى رجلا من آل أبى طالب ليس بواسع الحال يعرفنى ما أحتاج إليه من أخبار موسى بن جعفر ؟ فدلّ على علىّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ، فحمل إليه يحيى بن خالد البرمكى مالًا . وكان موسى يأنس إليه ويصله وربما أفضى إليه بأسراره ، فلما طلب ليشخص به أحس موسى بذلك ، فدعاه فقال : إلى أين يابن أخى ؟ قال : إلى بغداد قال : وما تصنع ؟ قال : على دين وأنا مملق . قال : فأنا أقضى دينك وأفعل بك واصنع ، فلم يلتفت إلى ذلك ، فعمل على الخروج ، فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له : أنت خارج؟ فقال له : نعم لا بد لى من ذلك فقال له : انظر يابن أخى واتق الله لا تؤتم أولادى! وأمر له بثلثمائة دينار ، وأربعة آلاف درهم .

قالوا : فخرج على بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكى ، فتعرف منه خبر موسى بن جعفر ، فرفعه إلى الرشيد وزاد فيه ، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه ، فعرف يحيى جميع خبره وزاد عليه وقال له : إن الأموال تحمل

---

(١) نقل هذا الخبر الشيخ المفيد فى كتاب الارشاد ص ٢٧٣

(٢) فى الخطية « . . . جعل ابنه فى حجر محمد بن الأشعث »

إليه من المشرق والمغرب ، وإن له بيوت أموال ، وإنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسماها اليسيرة ، وقال له صاحبها وقد أحضره المال : لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقداً كذا وكذا ، فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذى سأل بعينه ، فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتى ألف درهم نسبت[1] له على بعض النواحى ، فاختار كور المشرق ، ومضت رسله لقبض المال . ودخل هو فى بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت ، وجهدوا فى ردّها فلم يقدروا ، فوقع لما به ، وجاءه المال وهو ينزع فقال : وما أصنع به وأنا أموت ؟!

وحج الرشيد فى تلك السنة فبدأ بقبر النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنى أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله ، أريد أن أحبس موسى بن جعفر؛ فإنه يريد التشتت بين أمتك وسفك دمائها .

ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده ، وأخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطاتان هو فى إحديهما ، ووجه مع كل واحد منهما خيلا ، فأخذوا بواحدة على طريق البصرة ، والأخرى على طريق الكوفة ، ليعمى على الناس أمره ، وكان موسى فى التى مضت إلى البصرة ، فأمر الرسول أن يسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به ، فحبسه عنده سنة ، ثم كتب إلى الرشيد : أن خذه منى وسلّمه إلى من شئت ، وإلا خلّيت سبيله ، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك ، حتى إنى لأتسمع عليه إذا دعا لعله يدعو علىّ أو عليك فما أسمعه يدعو إلا لنفسه ، يسأل الله الرحمة والمغفرة .

فوجه من تسلّمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقى عنده مدة طويلة . وأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى ، فكتب إليه ليسلمه إلى الفضل

(١) فى ط و ه « يسبب بها »

بن يحيى ، فتسلمه منه ، وأراد ذلك منه فلم يفعله ، وبلغه أنه عنده فى رفاهية وسعة ودعة ، وهو حينئذ بالرقة ، فأنفذ مسروراً الخادم إلى بغداد على البريد ، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره ، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله ، وأوصل كتاباً منه إلى السّندى بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد .

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدرى أحد ما يريد ، ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندى بن شاهك ، فأوصل الكتابين إليهما . فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس فدعا العباس بالسياط وعقابين ، فوجّه بذلك إليه السندى ، فأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط .

وخرج متغير اللون بخلاف ما دخل ، فذهبت قوته[1] فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً .

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد ، فأمر بتسليم موسى إلى السندى بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال :

أيها الناس ، إن الفضل بن يحيى قد عصانى وخالف طاعتى ، ورأيت أن ألعنه فالعنوه . فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه .

وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد ، فدخل من غير الباب الذى يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ، ثم قال له : التفت إلىّ يا أمير المؤمنين، فأصغى إليه فزعاً ، فقال له : إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد ، فانطلق وجهه

(١) فى الخطية « قد ذهبت نخوته »

وسرّ ، فقال له يحيى : يا أمير المؤمنين ، قد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرّفه بإزالة ذلك، فأقبل[1] على الناس فقال : إن الفضل قد عصانى فى شىء فلعنته ، وقد تاب وأناب إلى طاعتى فتولوه .

فقالوا : نحن أولياء من واليت ، وأعداء من عاديت ، وقد توليناه .

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس وأرجفوا بكل شىء، وأظهر أنه ورد لتعديل السواد ، والنظر فى أعمال العمال،وتشاغل ببعض ذلك.

ثم دخل ودعا بالسندى وأمره فيه بأمره فلفه على بساط، وقعد الفراشون النصارى على وجهه

وأمر السندىّ عند وفاته أن يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد فى مشرعة القصب ليغسله، ففعل ذلك .

قال : وسألته أن يأذن لى فى أن أكفنه فأبى وقال : إنا أهل بيت مهور نسائنا، وحجُّ صَرُورَتِنا[2] ، وأكفانُ موتانا من طاهر أموالنا ، وعندى كفنى .

فلما مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدى وغيره ، فنظروا إليه لا أثر به ، وشهدوا على ذلك ، وأخرج فوضع على الجسر ببغداد ، فنودى هذا موسى بن جعفر قد مات ، فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرسون فى وجهه وهو ميت .

وحدثنى رجل من أصحابنا عن بعض الطالبيين :

---

(١) فى ط و ه « بإزالة ذلك فأقبل على الناس فقال : إنه قد بلغنى عن الفضل أمر أنكرته وكان فيه فساد ملكى ، ثم تبينت بعد ذلك وقد رجعت له وتوليته فأقبل على الناس الخ »

(٢) أى الحج الذى يسقط به الفرض

انه نودى عليه : هذا موسى بن جعفر الذى تزعم الرافضة أنه لا يموت ، فانظروا إليه ، فنظروا[1]

قالوا :

وحمل فدفن فى مقابر قريش رحمه الله ، فوقع قبره إلى جانب قبر رجل من النوفليين يقال له : عيسى بن عبد الله .

(١) توفى موسى لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وكانت ولادته سنة تسع وعشرين ومائة راجع ابن خلكان ٢/١٧٣ وتاريخ بغداد ١٣/٣٢

اسحاق بن الحسن بن زيد

وإسحاق بن الحسن بن زيد[1] بن الحسن
ابن على بن أبى طالب عليه السلام

وأمه أم ولد .

حبسه هارون فمات فى حبسه .

ذكر ذلك محمد بن على بن حمزة ، فيما أخبرنا به ابن أخيه عنه

(١) شرح شافية أبى فراس ٢٧٥

ذكرأيام محمد الأمين
ابن الرشيد

ذكر أيام محمد الأمين

ابن هارون الرشيد

وكانت سيرة محمد فى أمر آل أبى طالب خلاف من تقدم؛ لتشاغله بما كان فيه من اللهو، والإدمان له، ثم الحرب التى كانت بينه وبين المأمون حتى قتل، فلم يحدث على أحد منهم فى أيامه حدث بوجه ولا سبب

ذكرى أيام المأمون

ابن الرشيد

محمد بن محمـــد بن زيد

فمن قتل بها أو سقى السم فمات منهم :

محمد بن محمد بن زيد[١] بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام وأمه فاطمة بنت على بن جعفر بن إسحاق بن على بن عبـد الله بن جعفر بن أبى طالب .

وهو الخارج فى أيام أبى السّرايا[٢] .

* * *

وإذا ذكرنا من قتل فى أيامه ، وأيام محمد بن إبراهيم الخارج قبله منهم ـ شرحنا من أخبارهم ما يحتاج إليه ، لتنساق قصصهم؛ إذ كان إفرادهم مما تنقطع معه الأخبار .

(١) فى الطبرى ١٠/ ٢٢٨ « لما مات ابن طباطبا فى يوم الخميس لليلة خلت من رجب سنة ١٩٩ هـ ـ أقام أبو السرايا مكانه غلاما أمرد حدثا يقال له : محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، فكان أبو السرايا هو الذى ينفذ الأمور ويولى من رأى و يعزل من أحب ، وإليه الأمور كلها . . . » راجع ابن الأثير ٦ / ١١٢

(٢) فى الطبرى ١٠/٢٤٤ « وفيها ـ أى فى سنة ٢٠١ مات محمد بن محمد صاحب أبى السرايا

الحسن بن الحسين بن زيد

والحسن بن الحسين بن زيد بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام

وهو القتيل يوم قنطرة الكوفة، فى الحرب التى كانت بين هَرْثَمَة[1] وأبى السرايا

وأمه أم ولد .

(١) ذكر الطبرى فى حوادث سنة ٢٠٠ خاتمة أمر هرثمة بعد فراغه من قتال أبى السرايا فقال ١٠/٢٣٦ « وفى هذه السنة شخص هرثمة من معسكره إلى المأمون بمرو ، فقال له المأمون : مالأت أهل الكوفة والعلويين وداهنت ودسست إلىّ أبا السرايا حتى خرج وعمل ماعمل ، وكان رجلا من أصحابك ، ولو أردت أن تأخذهم جميعاً لفعلت ، ولكنك أرخيت خناقهم ، وأجررت لهم رسنهم ، فذهب هرثمة ليتكلم ويعتذر ويدفع عن نفسه ماقرف به فلم يقبل ذلك منه ، وأمر به فوجئ على أنفه ، وديس بطنه وسحب من بين يديه ... »

الحسن بن إسحاق بن الحسين

والحسن بن إسحاق بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب[1] عليه السلام

وأمه أم ولد .

قتل في وقعة السوس مع أبي السرايا لما خرج عن الكوفة .

(١) في ط و« ه » وفي نسخة والحسين بن إسحاق بن الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب »
الخطية « الحسن بن إسحاق بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب »

محمـــد بن الحسين بن الحسن

ومحمد بن الحسين بن الحسن بن على بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام

وأمه أمينة بنت حمزة بن المنذر بن الزبير .

قتل باليمن فى أيام أبى السرايا[1]

---

(١) فى الطبرى ١٠/٢٣١ « لما قتل أبو السرايا بعث على بن أبى سعيد ممن كان معه من
عيسى بن يزيد الجلودى ، وورقاء بن جميل ، وحمدويه بن على بن عيسى بن ماهان ، و
بن المسيب إلى مكة ، والمدينة ، واليمن ، وأمرهم بمحاربة من بها من الطالبيين »

على بن عبد الله بن محمد

وعلى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن
عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

قتل باليمن فى أيام أبى السرايا أيضا[1].

---

(1) الطبرى ١٠/٢٣٢ « وفى هذه السنة ــ يعنى سنة ٢٠٠ ــ خرج إبراهيم بن موسى بن ... محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب باليمن . وكان بمكة حين خرج أبو السرايا ، فلما ... خرج من مكة مع من كان معه من أهل بيته يريد اليمن ، ووالى اليمن يومئذ المقيم بها من ... إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، فلما ... إبراهيم وقربه من صنعاء خرج منصرفا عن اليمن وخلاها له وكره قتاله .... »

ذكر السبب فى خروج أبى السرايا

كتب إلىّ على بن أبى قربة العجلى ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الكاتب ، قال حدثنى نصر بن مزاحم المنقرى بما شاهد من ذلك ، قال وحدثنى من غاب عنه عمن حضره فحدثنى به ، ويحيى بن عبد الرحمن أيضاً بنتف من خبره عن غير نصر بن مزاحم ، وأخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن على بن محمد بن سليمان النوفلى بأخباره .

فربما ذكرت الشىء اليسير منها والمعنى الذى يحتاج إليه؛ لأن على بن محمد كان يقول بالإمامة فيحمله التعصب لمذهبه على الحيف فيما يرويه[1] ، ونسبة من روى خبره من أهل هذا المذهب إلى قبيح الأفعال ، وأكثر حكاياته فى ذلك بل سائرها عن أبيه موقوفاً عليه لا يتجاوزه ، وأبوه حينئذ مقيم بالبصرة لا يعلم بشىء من أخبار القوم إلا ما يسمعه من ألسنة العامة على سبيل الأراجيف والأباطيل ، فيسطره فى كتابه عن غير علم ، طلباً منه لما شان القوم ، وقدح فيهم .

فاعتمدت على رواية من كان بعيداً عن فعله فى هذا ، وهى رواية نصر بن مزاحم ، إذ كان ثبتاً فى الحديث والنقل ، ويظهر أنه ممن سمع خبر أبى السرايا عن

قالوا[2] :

كان سبب خروج محمد بن إبراهيم * وهو محمد إبراهيم بن إسماعيل ، وهو طباطبا ، بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب[3] * وأبى السرايا

(١) فى الخطية « على التكذب فيما يرويه »
(٢) الطبرى ١٠/٢٢٧ ومروج الذهب ٢/٢٢٤ وابن الأثير ٦/١١١ — ١١٤
(٣) ما بين النجمتين ساقط من الخطية

ن نصر بن شبيب كان قدم حاجًّا وكان متشيعا حسن المذهب، وكان ينزل الجزيرة، فلما
رد المدينة سأل عن بقايا أهل البيت ومن له ذكر منهم، فذكر له: علىّ بن عبيدالله
بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، وعبد الله بن موسى بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن، ومحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن.

فأما على بن عبيد الله فإنه كان مشغولا بالعبادة لا يصل إليه أحد ولا يأذن له.

وأما عبد الله بن موسى فكان مطلوبا خائفا لا يلقاه أحد.

وأما محمد بن إبراهيم فإنه كان يقارب الناس ويكلمهم فى هذا الشأن، فأتاه
نصر بن شبيب فدخل إليه وذاكره مقتل أهل بيته وغصب الناس إياهم حقوقهم،
وقال: حتى متى توطئون بالخسف وتهتضم شيعتكم وينزى على حقكم؟ وأكثر
من القول فى هذا المعنى إلى أن أجابه محمد بن إبراهيم، وواعده لقاءه بالجزيرة.

وانصرف الحاج، ثم خرج محمد بن إبراهيم إلى الجزيرة، ومعه نفر من
أصحابه وشيعته، حتى قدم على نصر بن شبيب للموعد، فجمع إليه نصر أهله وعشيرته
وعرض ذلك عليهم، فأجابه بعضهم وامتنع عليه بعض، وكثر القول فيهم والاختلاف
حتى تواثبوا وتضاربوا بالنعال والعصى، وانصرفوا عن ذلك.

ثم خلا بنصر بعض بنى عمه وأهله فقال له:

ماذا صنعت بنفسك وأهلك؟ أفتراك إذا فعلت هذا الأمر وتأبدت[1] السلطان
عليك وما تريد؟ لا والله بل يصرف همه إليك وكيده، فإن ظفر بك فلا بقاء بعدها،
وإن ظفر صاحبك وكان عدلا كنت عنده بمنزلة رجل من أفناء[2] أصحابه، وإن كان

---

(١) تأبد. غضب وتوحش
(٢) فى الخطية «من أمناء أصحابه» والأفناء: الأخلاط من الناس واحده فنو بكسر الفاء.

غير ذلك فما حاجتك إلى تعريض نفسك وأهلك وأهل بيتك لما لا قوام لهم به
وأخرى إن جميع هذا البلد أعداء لآل أبي طالب ، فإن أجابوك الآن طائعين، فرو
عنك غداً منهزمين إذا احتجت إلى نصرهم ، على أنك إلى خلافهم أقرب منك إلى
إجابتهم ، ثم تمثل [بقوله] :

وأبذل لابن العم نصحى ورأفتى
إذا كان لى بالخير فى الناس مكرما
فإن رَاغَ عن نصحى وخالف مذهبى
قلبت له ظهر المِجَنِّ ليندما

فثنا نصرا عن رأيه[1] ، وفتر نيته ، فصار إلى محمد بن إبراهيم معتذراً إليه
بما كان من خلاف الناس عليه ، ورغبتهم عن أهل البيت ، وأنه لو ظن ذلك بهم
لم يعده نصرهم ، وأومأ إلى أن يحمل إليه مالاً ويقويه بخمسة آلاف دينار
فانصرف محمد عنه مغضباً ، وأنشأ يقول ، والشعر له :

سنغنى بحمد الله عنك بعصبةٍ
يهشّون للدّاعى إلى واضح الحقّ
طلبتُ لك الحسنى فقصرتَ دونها
فأصبحتَ مذموماًوزلتعن الصدق[2]
جروا فلهم سبق وصرت مقصّرا
ذميماً بما قصرت عن غاية السّبق

(١) فى ط وله « فقيل تصاغر عن رأيه »
(٢) فى الخطية « مذموماً وفاز «ذوى» الصدق »

وما كل شيء ســـابق أو مقصر

يؤول به التقصـــير إلا إلى العِرق

ثم مضى محمـد بن إبراهيم راجعاً إلى الحجاز ، فلقى فى طريقـه أبا السّرايا السرى بن منصور أحـد بنى ربيعة[1] بن ذهل بن شيبان ، وكان قد خالف السلطان ونابذه ، وعاث فى نواحى السّواد ، ثم صار إلى تلك الناحية فأقام بها خوفاً على نفسه ، ومعه غلمان له فيهم : أبو الشوك[2] ، وسيّار ، وأبو الهرماس ، غلمانه .

وكان علوى الرأى ذا مذهب فى التشيع ، فدعاه إلى نفسه فأجابه وسر بذلك ، وقال له : انحدر إلى الفرات حتى أوافى على ظهر الكوفة[3] ، وموعدك الكوفة .

ففعل ذلك ووافى محمد بن إبراهيم الكوفة يسأل عن أخبار الناس ويتحسسها ، ويتأهب لأمره ويدعو من يثق به إلى مايريد ، حتى اجتمع له بشر كثير ، وهم فى ذلك ينظرون أبا السرايا وموافاته ، فبينا هو فى بعض الأيام يمشى فى بعض طريق الكوفة إذ نظر إلى عجوز تتبع أحمال الرطب ، فتلقط مايسقط منها فتجمعه فى كساء عليها رث ، فسألها عما تصنع بذلك . فقالت : إنى امرأة لا رجل لى يقوم بمؤنتى ، ولى بنات لا يعدن على أنفسهن بشيء ، فأنا أتتبع هذا من الطريق وأتقوته أنا وولدى . فبكى بكاء شديداً ، وقال : أنت والله وأشباهك تخرجونى غداً حتى يسفك دمى .

ونفذت بصيرته فى الخروج ، وأقبل أبو السرايا لموعده على طريق البر حتى ورد عين التمر فى فوارس معه ، جريدة لا راجل فيهم ، وأخذ على النهرين حتى ورد إلى نينوى فجاء إلى قبر الحسين .

(١) فى ط و ق « السرى بن منصور ، حدثنى أبى ربيعة »
(٢) فى ط و ق « أبو السيول وبشار »
(٣) فى الخطية « حتى أوافى على الظهر »

قال نصر بن مزاحم : فحدثنى رجل من أهل المدائن ، قال :

إنى لعند قبر الحسين فى تلك الليلة ، وكانت ليلة ذات ريح ورعد ومطر ، إذا بفرسان قد أقبلوا فترجلوا ودخلوا إلى القبر فسلموا ، وأطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل أبيات منصور بن الزبرقان النمرى :

نفسى فداء الحسين يوم غدا ... إلى المنايا غـدو لا قافل[1]
ذاك يوم أنحى بشفرته[2] ... على سنام الإسلام والـكاهل
كأنمـا أنت تعجبين ألاّ ... ينزل بالقوم نقمة العـاجل
لا يعجل الله إن عجلت وما ... ربك عمـا ترين بالغافل
مظلومة والنبى والدها ... يدير أرجاء مقلة حافل
ألا مَسَاعيرُ يغضبون لها ... بسلّة البِيض والقنا الذابل

قال : ثم أقبل علىّ فقال : ممن الرجل ؟

فقلت : رجل من الدهاقين من أهل المدائن .

فقال سبحان الله ، يحن الولى إلى وليّه كما تحن الناقة إلى حوّارها ، يا شيخ إن هذا موقف يَكثُرُ لك عند الله شكره و يعظم أجره .

قال : ثم وثب فقال : من كان هاهنا من الزّيدية فليقم إلىّ ، فوثبت إليه جماعات من الناس ، فدنوا منـه فخطبهم خطبـة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم وما خصّوا به ، وذكر فعل الأمّة بهم وظلمهم لهم ، وذكر الحسين بن على فقال :

أيها الناس ، هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه ، فمـا يقعدكم عمن أدركتموه ولحقتموه ؟ وهو غداً خارج طالب بثأره وحقـه ، وتراث آبائه و إقامة دين الله ،

---

(١) فى ط و ت « غدوا ولا قافل »
(٢) فى ط و ت « يوم انحى بشفرته »

وما يمنعكم من نصرته ومؤازرته ؟ إننى خارج من وجهى هـذا إلى الـكوفة للقيام بأمر الله ، والذّب عن دينه ، والنصر لأهل بيته ، فمن كان له نية فى ذلك فليلحق بى. ثم مضى من فوره عائداً إلى الـكوفة ومعه أصحابه .

***

قال : وخرج محمـد بن إبراهيم فى اليوم الذى واعد فيه أبا السّرايا للاجتماع بالـكوفة[1] ، وأظهر نفسه و برز إلى ظهر الـكوفة ، ومعه على بن عبيد الله بن الحسين ابن على بن الحسين، وأهل الـكوفة منبثون مثل الجراد إلا أنهم على غير نظام وغير قوة ، ولا سلاح إلا العصى والسكاكين والآجر، فلم يزل محمد بن إبراهيم ومن معه ينتظرون أبا السرايا و يتوقعونه فلا يرون له أثراً حتى أيسوا منه ، وشتمه بعضهم ، ولاموا محمد ابن إبراهيم على الاستعانة به ، واغتم محمد بن إبراهيم بتأخره ، فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم من نحو الجرف علمان أصفران وخيل ، فتنادى الناس بالبشارة فـكبروا ونظروا، فإذا هو أبو السرايا ومن معه ، فلما أبصر محمد بن إبراهيم ترجل وأقبل إليه فانـكب عليه واعتنقه محمد، ثم قال له : يابن رسول الله، مايقيمك هاهنا ؟ ادخل البلد فما يمنعك منه أحد. فدخل هو وخطب الناس ، ودعاهم إلى البيعة إلى الرضا من آل محمد والدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنـكر ، والسيرة بحكم الـكتاب . فبايعه جميع الناس حتى تـكابسوا وازدحموا عليه ، وذلك فى موضع بالـكوفة يعرف بقصر الضرتين .

(١) فى الطبرى ١٠ / ٢٢٧ « وفيها — أى فى سنة ١٩٩ خرج بالكوفة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة يدعو إلى الرضا من آل محمد ، والعمل بالكتاب والسنة ، وهو الذى يقال له ابن طباطبا ، وكان القيم بأمره فى الحروب وتدبيرها وقيادة جيوشه أبو السرايا واسمه السرى بن منصور »

فحدثنى أحمد بن محمد بن سعيد الهمذانى ، قال : حدثنا محمد بن منصور بن يزيد أبو جعفر المرادى، قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد الكوفى ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين عن سعيد بن خيثم بن معمر (١) ، قال :

سمعت زيد بن على يقول : يبايع الناس لرجل منا عند قصر الضرتين ، سنة تسع وتسعين ومائة ، فى عشر من جمادى الأولى ، يباهى الله به الملائكة .

قال الحسن بن الحسين : فحدثت به محمد بن إبراهيم فبكى .

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن منصور ، قال : حدثنا على بن الحسين ، قال : حدثنا عمر بن شبة المكى ، عن جابر الجعفى ، عن أبى جعفر محمد بن على ، قال :

يخطب على أعوادكم يا أهل الكوفة سنة تسع وتسعين ومائة فى جمادى الأولى - رجل منا أهل البيت ، يباهى الله به الملائكة .

حدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال : حدثنا أحمد بن حازم الغفارى ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، عن عمر بن شبة المكى (٢) بنحوه .

***

رجع الحديث إلى خبر أبى السرايا .

***

قال : ووجه محمد بن إبراهيم إلى الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى رسولا يدعوه إلى بيعته و يستعين به فى سلاح وقوة ، فوجد العباس قد خرج عن البلد

---

(١) فى الخطية « بن خيثم أبى معمر »

(٢) فى ط وله « عمر بن شبيب »

وخندق حول داره ، وأقام مواليه فى السلاح للحرب ، فأخبر الرسول محمداً بذلك فأنفذ محمد أبا السرايا إليهم ، وأمره أن يدعوهم ولا يبدأهم بقتال ، فلما صار إليهم تبعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر ، فدعاهم فلم يصغوا إلى قوله ولم يجيبوا دعوته ، ورموه بالنشاب من خلف السور ، فقتل رجل من أصحابه أو جرح ، فوجه به إلى محمد بن إبراهيم ، فأمره بقتالهم فقاتلهم. وكان على السور خادم أسود واقف بين شرفتين يرمى لا يسقط له سهم ، فأمر أبو السرايا غلامه أن يرميه ، فرماه بسهم فأثبته بين عينيه ، وسقط الخادم على أم رأسه إلى أسفل فمات وفرّ موالى الفضل بن العباس فلم يبق منهم أحد(١) وفتح الباب فدخل أصحاب أبى السرايا ينتهبونها ويخرجون حرّ المتاع منها ، فلما رأى ذلك أبو السرايا حظره ومنع أحداً من الخروج أو يأخذ ما معه ويفتشه ، فأمسك الناس عن النهب .

قال : فسمعت أعرابياً يرتجز ومعه تخت فيه ثياب وهو يقول :

ما كان إلا رَيْثَ زجْر الزاجره حتى انتضيناها سيوفاً باتره

حتى علونا فى القصور القاهره ثم انقلبنا بالثياب الفاخره

قال :

ومضى الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكا إليه ما انتهك منه فوعده النصر والغرم والخلف ، ثم دعا بزهير بن المسيب(٢) فضم إليه الرجال وأمده بالأموال وندبه إلى المسير نحو أبى السرايا وأن يودعه من وقته ويمضى لوجهه فيه ولا ينزل إلا بالكوفة ، وكان محمد بن إبراهيم عليلاً علته التى مات فيها . وكان الحسن

---

(١) فى ط و ق « فمات ، ومن موالى العباس فلم يبق منهم أحد »
(٢) راجع الطبرى ١٠ /٢٢٧

ابن سهل، لانتحاله النجوم ونظره فيها، ينظر فى نجم محمد فيراه محترقا ، فيبادر فى طلبه، ويحرص على ترويحه ، ويشغله ذلك عن النظر فى أمر عسكره .

فسار زهير بن المسيب حتى ورد قصر ابن هبيرة فأقام به ، ووجه ابنه أزهر بن زهير على مقدمته ، فنزل سوق أسد .

وسار أبو السرايا من الكوفة وقت العصر فأغذ السّير حتى أتى معسكر أزهر ابن زهير بسوق أسد ، وهم غارون فيه و بيته، فطحن العسكر وأكثر القتل فيه ، وغنم دوابهم وأسلحتهم ، وانقطع الباقون فى الليل منهزمين حتى ووافت زهيراً بالقصر ، فتغيظ من ذلك .

ورجع أبو السّرايا إلى الكوفة ، وزحف زهير حتى نزل ووافت خريطة من الحسن بن سهل ، يأمره ألا ينزل إلا بالكوفة ، فمضى حتى نزل عند القنطرة .

ونادى أبو السرايا فى الناس بالخروج ، فخرجوا حتى صادفوا زهيراً على قنطرة الكوفة فى عشية صردة باردة ، فهم يوقدون النار يستدفئون بها ، ويذكرون الله ويقرأون القرآن ، وأبو السّرايا يسكن منهم ويحثهم .

وأقبل أهل بغداد يصيحون يا أهل الكوفة : زيّنوا نساءكم وأخواتكم و بناتكم للفجور ، والله لنفعلن بهم كذا وكذا .ولا يكنون

وأبو السرايا يقول لهم : اذكروا الله وتوبوا إليه، واستغفروه واستعينوه، فلم يزل الناس فى تلك الليلة يتحارسون طول ليلتهم ، حتى إذا أصبح نهد إليهم فوقف فى عسكره ، وقد عشيت أبصار الناس من الدروع والبيض والجواش وهم على تعبئة حسنة ، وأصوات الطبول والبوقات مثل الرعد العاصف ، وأبو السرايا يقول :

يا أهل الكوفة صححوا نياتكم ، وأخلصوا لله ضمائركم ، واستنصروه على عدوكم ، وابرأوا إليه من حولكم وقوتكم ، واقرأوا القرآن ، ومن كان يروى الشعر فلينشد شعر عنترة العبسى :

قال : ومرّ بنا الحسن بن الهذيل يعترض الناس ناحية ناحية ويقول :

يامعشر الزيدية ، هـذا موقف تستزل فيه الأقدام ، وتزايل فيه الأفعال . والسعيد من حاط دينه ، والرشيد من وفى لله بعهده ، وحفظ محمداً فى عترته .

ألا ان الآجال موقوته ، والأيام معدودة ، من هرب بنفسه من الموت كان الموت محيطًا به ، ثم قال :

من لم يمت عبطة يمت هرما　　الموت كأسٌ والمرء ذائقها

قال أبو الفرج الأصبهانى :

الحسن بن الهذيل هذا ، صاحب الحسين المقتول بفخ ، وقد روى عنه الحديث قال : فطلع رجل من أهل بغداد مستلئما شاكى السلاح ، فجعل يشتم أهل الكوفة ويقول : لنفجرن بنسائكم ولنفعلن بكم ولنصنعن ، وانتدب إليه رجل من أهل الوازار — قرية بباب الكوفة — عليه إزار أحمر وفى يده سكين ، فألقى نفسه فى الفرات وسبح ساعة حتى صار إليه ، فدنا منه فأدخل يده فى جيب درعه وجذبه به فصرعه ، وضربَ بالسكين حلقه فقتله ، وجر برجله يطفو مرة و يغوص مرة أخرى حتى أخرجه إلى الكوفة فكبّر الناس وارتفعت أصواتهم بحمد الله والثناء عليه والدعاء

وخرج رجل من ولد الأشعث بن قيس فعبر إلى البغداديين ودعا للبراز ، فبرز

إليه رجل فقتله ، و برز إليه آخر فقتله ، و برز إليه ثالث فقتله ، حتى قتل نفراً . وأقبل أبو السرايا ، فلما رآه شتمه وقال : من أمرك بهذا ؟ ارجع فرجع فمسح سيفه بالتراب ورده فى غمده وقنع فرسه ومضى نحو الكوفة ، فلم يشهد حرباً بعدها معهم .

ووقف أبو السرايا على القنطرة طويلًا ، وخرج رجل من أهل بغداد فجعل يشتمه بالزنا لا يكنى[1] . وأبو السرايا واقف لا يتحرك ، ثم تغافل ساعة حتى هم بأن ينصرف ، ثم حمل عليه فقتله وحمل على عسكرهم حتى خرج من خلفهم ، ثم حمل عليهم من خلف العسكر حتى رجع من حيث جاء . ووقف فى موقفه وجعل ينفخ وينفض علق الدم عن درعه .

ثم دعا غلاماً له فوجهه فى نفر من أصحابه وأمره أن يمضى حتى يصير من وراء العسكر، ثم يحمل عليهم لا يكذب[2] ، فمضى الغلام لوجهه مع من معه قاصداً لما أمره به، ووقف أبو السرايا على القنطرة على فرس له أدهم محذوف ، وقد اتكأ على رمحه فنام على ظهر الفرس حتى غط ، وأهل الكوفة جزعون لما يرونه من عسكر زهير ويسمعونه من تهددهم ووعيدهم ، وهم يضجون ويصيحون بالتكبير والتهليل حتى يسمع أبو السرايا فينتبه من نومه ، فلم ينتبه حتى ظن أن الكمين الذى بعثه قد انتهى إلى حيث أمره فصاح بفرسه : قتال ، ثم قنعه حتى رضى بحفزه ، ثم أومأ بيده نحو الكمين الذى بعثه ، وصاح بأهل الكوفة : احملوا ، وحمل وتبعوه فلم يبق من أصحاب زهير أحد إلا التفت نحو الإشارة .

وخالط أبو السرايا وغلامه سيار العسكر ، وتبعه أهل الكوفة وصاح بغلامه

---

(١) فى ط وم « يشتمه بالرأى »
(٢) فى الخطية « لا يكر »

ويلك ياسيّار ألا ترانى، فحمل سيّار على صاحب العلم فقتله وسقط العلم ، وانهزمت المسودة .

وتبعهم أبو السرايا وأصحابه ونادى : من نزل عن فرسه فهو آمن ، فجعلوا يترجّلون ، وأصحاب أبى السرايا يركبون ، وتبعوهم حتى جاوزوا شاهى ، ثم التفت زهير إلى أبى السرايا فقال: ويحك، أتريد هزيمة أكثر من هذه؟ إلى أين تتبعنى؟ فرجع وتركه . وغنم أهل الكوفة غنيمة لم يغنم أحد مثلها ، وصاروا إلى عسكر زهير بن المسيب ومطابخه قد أعدت وأقيمت ، وكان قد حلف ألا يتغدى إلا فى مسجد الكوفة ، فجعلوا يأكلون ذلك الطعام ، وينتهبون الأسلحة والآلة[١] ، وكانوا قد أصابهم جوع وجهد شديد .

ومضى زهير لوجهه حتى دخل بغداد مستتراً ، وبلغ خبره الحسن بن سهل فأمر بإحضاره ، فلما رآه رماه بعمود حديد كان فى يده ، فشتر إحدى عينيه ، وقال لبعض من كان بحضرته : أخرجه فاضرب عنقه ، فتشفعوا فيه ، فلم يزل يكلم فيه حتى عفا عنه .

ودخل أبو السرايا الكوفة ، ومعه خلق كثير من الأسارى ، ورؤوس كثيرة على الرماح مرفوعة ، وفى صدور الخيل مشدودة ، ومن معه من أهل الكوفة قد ركبوا الخيل ولبسوا السلاح ، فهم فى حالة واسعة ، وأنفسهم بما رزقوه من النصر قوية.

---

(١) الطبري ١٠/٢٢٧ وابن الأثير ٦/١١٢

واشتد غم الحسن بن سهل ومن بحضرته من العباسيين ، لما جرى على عسكر زهير ، وطال اهتمامهم به ، فدعا الحسن بن سهل بعبدوس بن عبد الصمد[1] ، وضم إليه ألف فارس وثلاثة آلاف راجل ، وأزاح علته فى الإعطاء ، وقال : إنما أريد أن أنوه باسمك فانظر كيف تكون ، وأوصاه بما احتاج إليه ، وأمره ألا يلبث .

فخرج من بين يديه وهو يحلف أن يبيح الكوفة ، ويقتل مقاتلة أهلها ويسبى ذراريهم ، ثلاثاً .

ومضى لوجهه لا يلوى على شىء حتى صار إلى الجامع ، وقد كان الحسن بن سهل تقدم إليه بذلك ، وأمره ألا يأخذ على الطريق الذى انهزم فيه زهير ، لئلا يرى أصحابه بقايا قتلى عسكره ، فيجبنوا[2] من ذلك . فأخذ على طريق الجامع ، فلما وافاها وبلغ أبا السرايا خبره ، صلى الظهر بالكوفة ، ثم جرد فرسان أصحابه ومن يثق به منهم وأغذ السير بهم ، حتى إذا قرب من الجامع فرّق أصحابه ثلاث فرق وقال : شعاركم : « يافاطمى يامنصور » ، وأخذ هو فى جانب السوق ، وأخذ سيار فى سيره الجامع وقال لأبى الهرماس : خذ بأصحابك على القرية فلا يفتك أحد منهم ، ثم احملوا دفعة واحدة من جوانب عسكر عبدوس ؛ ففعلوا ذلك فأوقعوا به وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وجعل الجند يتهافتون فى الفرات طلبا للنجاة ، حتى غرق منهم خلق كثير .

---

(١) فى الطبرى ١٠ / ٢٢٨ « وكان الحسن بن سهل قد وجه عبدوس بن محمد بن أبى خالد المروروذى إلى النيل ، حين وجه زهيرا إلى الكوفة ، فخرج بعد ما هزم زهير عبدوس بن ... الكوفة بأمر الحسن سهل حتى بلغ الجامع هو وأصحابه . . . »

(٢) فى ط وله « فتنحوا »

ولقى أبو السرايا عبدوساً فى رحبـة الجامع(١) فكشف خُوزته عن رأسه وصاح: أنا أبو السرايا، أنا أسد بنى شيبان، ثم حمل عليه، وولّى عبدوس من بين يديه، وتبعه أبو السرايا فضرب به على رأسه ضربة فلقت هامتــه، وخر صريعاً عن فرسه.

وانتهب الناس من أصحاب أبى السرايا وأهل الجامع عسكر عبدوس، وأصابوا منه غنيمة عظيمة، وانصرفوا إلى الكوفة بقوة وأسلحة.

***

ودخل أبو السرايا إلى محمد بن إبراهيم وهو عليل يجود بنفسه فلامه على تبيتته العسكر، وقال:

أنا أبرأ إلى الله مما فعلت، فما كان لك أن تبيتهم، ولا تقاتلهم حتى تدعوهم، وما كان لك أن تأخذ من عسكرهم إلا ما أجلبوا به علينا من السلاح.

فقال أبو السرايا: يابن رسول الله، كان هـذا تدبير الحرب، ولست أعاود مثله. ثم رأى فى وجه محمد الموت فقال له: يابن رسول الله، كل حى ميت، وكل جديد بال، فاعهد إلىّ عهدك.

فقال: أوصيك بتقوى الله، والمقـام على الذب عنْ دينك، ونصرة أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله، فإن أنفسهم موصولة بنفسك، وول الناس الخيرة فيمن

---

(١) فى الطبرى ١٠ / ٢٢٨ «فتوجه أبو السرايا إلى عبدوس، فواقعه بالجامع يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من رجب، فقتله، وأسر هارون بن محمد بن أبي خالد، واستباح عسكره، وكان عبدوس فيما ذكر فى أربعة الآف فارس، فلم يفلت منهم أحد كانوا بين قتيل وأسير. وانتشر الطالبيون فى البلاد. وضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة، ونقش عليها «إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص»

يقوم مقامى من آل على ، فإن اختلفوا فالأمر إلى علىّ بن عبيد الله ، فإنى قد بلوت طريقته ، ورضيت دينه .

ثم اعتقل لسانه ، وهدأت جوارحه ، فغمضه أبو السرايا وسجّاه ، وكتم موته[1] ، فلما كان الليل أخرجه فى نفر من الزّيدية إلى الغرى فدفنه .

فلما كان من الغد جمع الناس فخطبهم ، ونعى محمداً إليهم وعزاهم عنه، فارتفعت الأصوات بالبكاء إعظاماً لوفاته ، ثم قال :

وقد أوصى أبو عبد الله رحمة الله عليه إلى شبيهه ومن اختاره ، وهو أبو الحسن علىّ بن عبيد الله ، فإن رضيتم به فهو الرضا ، وإلا فاختاروا لأنفسكم .

فتوا كلوا ونظر بعضهم إلى بعض ، فلم ينطق أحد منهم فوثب محمد بن محمد بن زيد[2] وهو غلام حدث السن ، فقال :

يا آل على : فات الهالك النجا ، وبقى الثانى بكرمه ، إنّ دين الله لا ينصر بالفشل ، وليست يد هذا الرجل عندنا بسيئة ، وقد شفى الغليل ، وأدرك الثأر، ثم التفت إلى علىّ بن عبدالله فقال : ما تقول يا أبا الحسن رضى الله عنك ؟ فقد وصانا بك ، امدد يدك نبايعك ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

إن أبا عبيد الله رحمة الله عليه قد اختار فلم يعد الثقة فى نفسه ، ولم يأل جهداً فى حق الله الذى قلده ، وما أردّ وصيته تهاوناً بأمره، ولا أدع هذا نكولا عنه ، ولكنى أتخوّف أن أشتغل به عن غيره مما هو أحمد وأفضل عاقبة، فامض رحمك الله لأمرك

---

(١) راجع الطبرى ١٠ / ٢٢٧

(٢) ابن الأثير ٦ / ١١٢

واجمع شمل ابن عمك ، فقد قلدناك الرياسة علينا ، وأنت الرضا عنـدنا ، الثقة في أنفسنا .

ثم قال لأبي السرايا : ما ترى ؟ أرضيت به ؟ .

قال : رضائي في رضاك ، وقولي مع قولك ، فجذبوا يد محمد بن محمد فبايعوه ، ورتّق عماله .

فولى إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن جعفر خلافته على الـكوفة .

وولى روح بن الحجاج شرطته .

وولى أحمد بن السري الأنصاري رسائله .

وولى عاصم بن عامر القضاء .

وولى نصر بن مزاحم السوق .

وعقد لإبراهيم بن موسى بن جعفر على اليمن .

وولى زيد بن موسى بن جعفر الاهواز .

وولى العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب البصرة .

وولى الحسن بن الحسن الأفطس مكة .

وعقد لجعفر بن محمـد بن زيد بن علي ، والحسين بن إبراهيم بن الحسن بن علي واسطاً .

فخرجوا إلى أعمالهم .

فأما ابن الأفطس فلم يمنعه أحد مما وجه له ، فأقام الحج تلك السنة وهي سنة تسع وتسعين ومائة .

وأما إبراهيم بن موسى فأذعن له أهل اليمن بالطاعة ، بعد وقعة كانت بينهم يسيرة المدة .

وأما صاحبا واسط فإن نصرا البجلى صاحب واسط خرج إليهما فقاتلهما قتالا شديداً ، فثبتا له ثم انهزم ودخلا واسطاً وجبيا الخراج وتألفا الناس .

وأما الجعفرى صاحب البصرة فإنه خرج إليه علىّ بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين[1] فاجتمعا ، ووافاهم زيد بن موسى بن جعفر ماضياً إلى الاهواز ، فاجتمعوا ، ولقيهم الحسن بن على المعروف بالمأمونى[2] – رجل من أهـل باذغيس وكان على البصرة – فقاتلوه وهزموه وحووا عسكره .

وحرق زيد بن موسى دور بنى العبـاس بالبصرة، فلقب بذلك وسمى زيد النـار[3] .

وتتابعت الكتب وتواترت على محمد بن محمد بالفتوح من كل ناحية .

وكتب إليه أهل الشام والجزيرة أنهم ينتظرون أن يوجه إليهم رسولا ليسمعوا له و يطيعوا .

وعظم أمر أبى السرايا على الحسن بن سهل و بلغ منه ، فكتب إلى طاهر بن الحسين أن يصير إليه لينفذه لقتاله، فكتبت إليه رقعة لايدرى من كتبها فيها أبيات وهى:

قناع الشك يكشفه اليقين　　　وأفضل كيدك الرأى الرصين
تثبت قبـل ينفذ فيك أمر　　　يهيـــج لشره داء دفين
أتندب طاهراً لقتـال قوم　　　بِنُصرتهم وطـاعتهم يدين

(١) فى الخطية « خرج إليه على بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين »
(٢) الطبرى ١٠ / ٢٣١
(٣) الطبرى ١٠ / ٢٣١

سيطلقها عليك معقلات ... تصر ودونها حرب زبون
ويبعث كامناً فى الصدر منه ... ولا يخفى إذا ظهر المصون
فشأنك واليقين فقد أنارت ... معالمه وأظلمت الظنون
ودونك ما نريد بعزم رأى ... تدبره ودع ما لا يكون

فرجع عن رأيه ذلك ، وكتب إلى هرثمة بن أعين يأمره بالقدوم عليه ، ودعا السندى بن شاهك فسأله التعجيل وترك التلوم، وكان ردءا له ، وكانت بين الحسن بن سهل وبين هرثمة شحناء[1] ، فخشى أن لا يجيبه إلى ما يريد ، ففعل ذلك السندى ومضى إلى هرثمة فلحقه بحلوان، فأوصل إليه الكتاب ، فلما قرأه تغيظ وقال :

نوطىء نحن الخلافة ، ونمهد لهم أكنافها ، ثم يستبدون بالأمور ، ويستأثرون بالتدبير علينا ، فإذا انفتق عليهم فتق بسوء تدبيرهم وإضاعتهم الأمور ، أرادوا أن يصلحوه بنا ، لا والله ولا كرامة حتى يعرف أمير المؤمنين سوء آثارهم ، وقبيح أفعالهم.

قال السندى : وباعدنى مباعدة آيسنى فيها من نفسه ، فبينا أنا كذلك إذ جاءه كتاب من منصور بن المهدى[2] فقرأه فجعل يبكى بكاء طويلاً ، ثم قال :

فعل الله بالحسن بن سهل وصنع ، فإنه عرض هذه الدولة للذهاب ، وأفسد ما صلح منها ، ثم أمر فضرب بالطبل ، وانكفأ راجعا إلى بغداد .

---

(١) فى الطبرى ١٠/٢٢٨ « فلما رأى الحسن بن سهل أن أبا السرايا ومن معه لايلقون عسكرا إلا هزموه ، ولا يتوجهون إلى بلدة إلا دخلوها ، ولم يجد فيمن معه من القواد من يكفيه حربه ، اضطر إلى هرثمة ، وكان هرثمة حين قدم عليه الحسن بن سهل العراق واليا عليها من قبل المأمون سلم له ما كان بيده بها من الأعمال ، وتوجه نحو خراسان مغاضبا للحسن ، فسار حتى بلغ حلوان ، فبعث إليه السندى وصالحا صاحب المصلى يسأله الانصراف إلى بغداد لحرب أبى السرايا ، فامتنع وأبى ، وانصرف الرسول إلى الحسن بإبائه ، فأعاد إليه السندى بكتب لطيفة فأجاب ، وانصرف إلى بغداد فقدمها فى شعبان . . . »

(٢) راجع الطبرى ١٠ / ٢٢٨

فلما صار بالنهروان تلقاه أهل بغـداد ، والقواد ، و بنو هاشم ، وجميع الأولياء مسرورين بقدومه داعين له ، وترجلوا جميعاً حين رأوه ، فدخل بغداد فى جمع عظيم حتى أتى منزله .

وأمر الحسن بن سهل بدواوين الجيش فنقلت إليه ليختار الرجال منها وينتخبهم، وأطلق له بيوت الأموال فانتخب من أراد ، وأزاح العلة فى العطيات والنفقات ، وخرج إلى الياسريّة[1] فعسكر بها .

قال الهيثم بن عدى :

فدخلت إليه وسلمت عليه ومازحته ، وهو فى نحو ثلاثين ألف فارس وراجل ، فقلت له : أيهـا الأمير ، لو خضبت لـكان للعدو أهيب وأحسن للمنظر ، فضحك ثم قال : إن كان رأسى لى فسأخضبه ، وإن انقلب به أهل الـكوفة فما يصنع بالخضاب .

قال : ثم نادى بالرحيل إلى الـكوفة، فرحل الناس .

وأبو السرايا بالقصر[2] ، وقد عقد لمحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله الأرقط ابن عبـد الله بن على بن الحسين ، على المدائن ، ووجه معه العباس الطبطبى[3] ، والمسيب، فى جمع عظيم، فلقوا الحسين بن على المعروف بأبى البط فالتقوا بساباط المدائن، فاقتتلوا قتالاً شديداً ،وهزم أبو البط واستولى محمد بن إسماعيل على البلد .

---

(١) فى الخطية « الناشرية »
(٢) راجع الطبرى ١٠/٢٢٩
(٣) فى الخطية « الطبكى »

محمد بن جعفر بن محمد

خبر محمد بن جعفر [١] بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليه السلام

قالوا :

وظهر فى هذه الأيام محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة ودعا إلى نفسه ، وبايع له أهل دينة بامرة المؤمنين [٢] ، وما بايعوا عليها بعد الحسين بن على أحـداً سوى محمد بن جعفر بن محمد .

وأم محمد بن جعفر أم ولد .

ويكنى أبا جعفر [٣] .

وكان فاضلاً مقدماً فى أهله [٤] .

وأمر المأمون آل أبى طالب بخراسان أن يركبوا مع غيره من آل أبى طالب بوا أن يركبوا إلا معه فأقرهم .

(١) راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ٢/١١٣ ـ ١١٥ ، والطبرى ١٠/٢٣٣

(٢) تاريخ بغداد ٢/١١٣ وفى ص ١١٤ « وبايعوا محمد بن جعفر بن محمد بن على بن حسين ن على بن أبى طالب بالخلافة يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة مائتين ، فلم يزل يسلم عليه لخلافة حتى كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنة مائتين »

(٣) فى تاريخ بغداد بعد ذلك « وهو أخو إسحاق وموسى وعلى بنى جعفر »

(٤) فى الطبرى ١٠/٢٣٣ « ... وكان شيخا وادعا محببا فى الناس مفارقا لما عليه كثير من أهل يه من قبح السيرة ، وكان يروى العلم عن أبيه جعفر بن محمد ، وكان الناس يكتبون عنه ، وكان ظهر سمتا وزهدا ... »

وقد روى الحديث وأكثر الرواية عن أبيه، ونقل عنه المحدثون مثل : محمد بن أبي خل
عمر العبدى ، ومحمد[1] بن سلمة، وإسحاق بن موسى الأنصارى ، وغيرهم من الوجوه ،

قال أبو الفرج :

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن منصور ، قال :

ذُكر محمد بن جعفر بحضرة أبي الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله ، فسمعنا أبا الطاهر يحسن الثناء عليه ، وقال : كان عابداً فاضلاً ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً[2]

قال أبو الفرج :

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال: سمعت مؤملاً يقول: رأيت محمد بن جعفر يخرج إلى الصلاة بمكة فى سنة بمائتى رجل من الجارودية وعليهم ثياب الصوف ، وسيماء الخير ظاهر .

قال أبو الفرج :

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى ، قال :

كانت خديجة بنت عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين تحت محمد بن جعفر بن محمد ، وكانت تذكر أنه ما خرج من عندهم قط فى ثوب فرجع حتى يهبه[3].

حدثني أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا موسى بن سلمة ، قال :

كان رجل قد كتب كتاباً فى أيام أبي السرايا يسب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع أهل البيت ، وكان محمد بن جعفر معتزلاً تلك الأمور لم

(١) فى ط وه « موسى بن سلمة »
(٢) تاريخ بغداد ٢/١١٣
(٣) تاريخ بغداد ٢/١١٣

...دخل فى شىء منها، فجاءه الطالبيون[١] فقرءوه عليه فلم يرد عليهم جواباً حتى دخل ...، فخرج عليهم وقد لبس الدرع ، وتقلد السيف ، ودعا إلى نفسه ، وتسمى ...لافة وهو يتمثل :

لم أكن من جناتها علم الله وإنى بحرها اليوم صالى[٢]

قال يحيى بن الحسن : فسمعت إبراهيم بن يوسف يقول :

كان محمد بن جعفر قد أصاب أحد عينيه شىء فأثر فيها ، فسر بذلك وقال : ...رجو أن أكون المهدى القائم ، قد بلغنى أن فى إحدى عينيه شيئاً ، وأنه يدخل فى ...ا الأمر وهو كاره له .

قال أبو الفرج :

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا محمد بن على المدائنى ، قال : ...دثنا إسحاق بن موسى الأنصارى ، قال سمعت محمد بن جعفر يقول :

شكوت إلى مالك بن أنس ما نحن فيه وما نلقى ، فقال : اصبر حتى يجىء

---

(١) فى الطبرى ١٠/٢٣٣ « ... فلما رأى حسين بن حسن ومن معه من أهل بيته تغير الناس ...م سيرتهم ، وبلغهم أن أبا السرايا قد قتل ، وأنه قد طرد من الكوفة والبصرة وكور العراق من ...ان بها من الطالبيين ، ورجعت الولاية بها لولد العباس اجتمعوا إلى محمد بن جعفر ... فقالوا له : ...د علمت حالك فى الناس ، فأبرز شخصك نبايع لك بالخلافة فإنك إن فعلت ذلك لم يختلف عليك رجلان ، ...أبى ذلك عليهم ، فلم يزل به ابنه على بن محمد بن جعفر ، وحسين بن حسن الأفطس حتى غلبا ...الشيخ على رأيه فأجابهم ، فأقاموه يوم الجمعة بعد الصلاة ، لست خلون من ربيع الآخر ، فبايعوه ...بالخلافة ، وحشروا إليه الناس من أهل مكة والمجاورين فبايعوه طوعا وكرها ، وسموه بإمرة ...المؤمنين ، فأقام بذلك أشهرا وليس له من الأمر إلا اسمه ، وابنه على وحسين بن حسن ، وجماعة ...منهم أسوأ ما كانوا سيرة وأقبح ما كانوا فعلا ..... »

(٢) البيت للحارث بن عباد كما فى ابن الأثير ١/٣٢٢

تأويل هذه الآية ﴿ونريدُ أنْ نَمُنَّ على الذين استُضْعِفوا فى الأرضِ ونَجْعلهم أئمة ونَجْعلهم الوارِثين[1]﴾.

أخبرنى أحمد بن عبيد الله، عن على بن محمد النوفلى عن أبيـه، وأخبرنى على ابن الحسين بن على بن حمزة العلوى، عن محمد، عن عمه.

أن جماعة من الطالبيين اجتمعوا مع محمد بن جعفر، فقاتلوا هارون بن المسيب[2] بمكة قتالًا شديداً، وفيهم: الحسين بن الحسن الأفطس، ومحمد بن سليمان بن داود ابن الحسن بن الحسن، ومحمد بن الحسن المعروف بالسّيلق، وعلى بن الحسين بن عيسى بن زيد، وعلى بن الحسين بن زيد، وعلى بن جعفر بن محمد، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة، وطعنه خصى كان مع محمد بن جعفر فصرعه.

وكر أصحابه فتخلصوه ثم رجعوا فأقاموا بثبير فى جبله مدة، وأرسل هارون إلى محمد بن جعفر، وبعث إليه ابن أخيه علىّ بن موسى الرضا، فلم يصغ إلى رسالته وأقام على الحرب.

ثم وجه إليه هارون خيلًا فحاصرته فى موضعه، لأنه كان موضعاً حصيناً لا يوصل إليه، فلما بقوا فى الموضع ثلاثاً ونفد زادهم وماؤهم، جعل أصحابه يتفرقون ويتسللون يميناً وشمالا، فلما رأى ذلك لبس برداً ونعلًا، وصار إلى مضرب هارون فدخل إليه وسأله الأمان لأصحابه، ففعل هارون ذلك.

هكذا ذكره النوفلى[3].

---

(١) سورة القصص ٥
(٢) الطبرى ١٠/٢٣٤
(٣) راجع الطبرى ١٠/٢٣٤ ـ ٢٣٥

وأما محمد بن على بن حمزة فإنه ذكر أن هـذا كان من جهة عيسى الجلودى لا من جهة هارون ، ثم وجه إلى أولئك الطالبيين فحملهم مقيدين فى محامل بلا وطاء ليمضى بهم إلى خراسان، فخرجت عليهم بنو نبهان .

وقال على بن محمد النوفلى : خرج عليهم الغاضريون بزبالة ، فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة ، فمضوا هم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل ، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون .

فمات محمد بن جعفر هنـــاك ، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودى السرير فحمله حتى وضعه فى لحده ، وقال : هذه رحم مجفوة منذ مائتى سنة[1] ، وقضى دينه ، وكان عليه نحواً من ثلاثين ألف دينار .

(١) تاريخ بغداد ٢/١١٥

رجع الحديث إلى خبر أبي السرايا

قالوا :

فلما خرج هرثمة عسكر فى شرقى نهر صرصر . وعسكر أبو السرايا فى غربيه[1] . ووجه الحسن بن سهل إلى المدائن علىّ بن أبى سعيد ، وحمادا التركى وجماعة ، فقاتلوا محمد بن إسماعيل فهزموه واستولوا على المدائن .

ومضى أبو السرايا من فوره بالليل[2] ، ولا يعلم هرثمة ، وكان جسر صرصر مقطوعاً بينهما ، يريد المدائن فوجد أصحابه وقد أخرجوا عنها واستولى عليها المسوّدة فكانت بينهم مناوشة ، وقتل غلامه أبو الهرماس أصابه حجر عراده ، فدفنه بها ومضى نحو القصر ، فلما صار بالرحب صار هرثمة إليه فلحقه هناك فقاتله قتالا شديداً ، فهزم أبو السرايا ، وقتل أخوه ، ومضى لوجهه حتى نزل الجازية ، وأتبعه هرثمة ، واجتمع رأيه على سد الفرات عليهم ومنعهم الماء ، وصبه فى الآجام والمغايض التى فى شرقى الكوفة ، ففعل ذلك ، وانقطع الماء من الفرات ، فتعاظم ذلك الكوفيون ، وسقط فى أيديهم ، وأزمعوا معالجة هرثمة ومنازلته ، فبينا هم كذلك : إذ فتق السّكر الذى

---

(١) راجع الطبرى ١٠ /٢٢٨ ـ ٢٢٩

(٢) فى الطبرى « وأخذ على بن أبى سعيد المدائن ، فلما كان ليلة السبت لخمس خلون من شوال رجع أبو السرايا من نهر صرصر الى قصر ابن هبيرة فنزل به ، وأصبح هرثمة فجد فى طلبه ، فوجد جماعة كثيرة من أصحابه فقتلهم ، وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل ... »

سكروه[1] ، وأقبل الماء تحت الخشب، وكبروا وحمدوا الله كثيراً ، وسرّوا بما وهب الله لهم من الكفاية .

ثم إن هرثمة نهد إلى الكوفة مما يلى الرصافة .

وخرج أبو السرايا إليه فى الناس فعبأهم ، وجعل على الميمنة الحسن بن الهذيل .

وعلى الميسرة جرير بن الحصين ، ووقف هو فى القلب .

وعبأ هرثمة خيلاً نحو البر، فبعث أبو السرايا عدتهم يسيرون بإزائهم لئلا يكونوا كميناً .

ثم إن أبا السرايا حمل حملة فيمن معه ، فانهزم أصحاب هرثمة هزيمة رقيقة، ثم عطفوا وجوه دوابهم فنادى أبو السرايا : لا تتبعوهم فإنها خديعة ومكر ، فوقفوا وتبعهم أبو كتلة فأبعد ، ثم رجع وأعلم أبا السرايا أنهم قد عبروا الفرات ، فرجع الناس إلى الكوفة ثم خرج يوم الاثنين لتسع خلون من ذى القعدة وخرج الناس معه. وقد كان جاسوسه أخبره أن هرثمة يريد مواقعته فى ذلك اليوم ، فعبأ الناس مما يلى الرصافة، ومضى هو تحت القنطرة ، فلم يبعد حتى أقبلت خيل هرثمة، فرجع أبو السرايا كالجمل الهائج يكاد الغضب أن يلقيه عن سرجه إلى الناس فقال : سووا عسكركم ، واجمعوا أمركم ، وأقيموا صفوفكم . وأقبل هرثمة فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع بمثله .

ونظر أبو السّرايا إلى روح بن الحجاج قد رجع فقال : والله لئن رجعت لأضربن عنقك ، فرجع يقاتل حتى قتل .

وقتل يومئذ الحسن بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين .

---

(1) فى القاموس : « السكر : سد النهر ، وبالكسر الاسم منه »

وقتل أبو كتلة غلام أبى السّرايا .

واشتدت الحرب ، وكشف أبو السرايا رأسه وجعل يقول : أيها الناس ، صبر ساعة ، وثبات قليل ، فقد ـ والله ـ فشل القوم ، ولم يبق إلا هزيمتهم .

ثم حمل ، وخرج إليه قائد من قواد هرثمة وعليه الدرع والمِغْفَر ، فتناوشا ساعة ثم ضربه أبو السرايا ضربة على بيضته فقدّه ، حتى خالط سيفه قربوس سرجه .

وانهزمت المسودة هزيمة قبيحة ، وتبعهم أهل الكوفة يقتلونهم حتى بلغوا صَعْنَباً فنادى أبو السرايا : يا أهل الكوفة أحذروا كرّهم بعد الفرّة ، فإن العجم قوم دهاة ، فلم يصغوا إلى قوله وتبعوهم .

وكان هرثمة قد أسر فى ذلك الوقت ، ولم يعلم أبو السرايا ، أسره عبد سندى وقبل ذلك خلّف فى عسكره زهاء خمسة آلاف فارس يكونون ردءاً له إن انهزم أصحابه ، وخلّف عليهم عبيد الله بن الوضاح ، فلما وقعت الهزيمة ونادى أبو السرايا لا تتبعوهم ، كشف عبيد الله بن الوضاح رأسه ، وأصحابه يقولون : قتل الأمير قتل الأمير فناداهم : فماذا يكون إذا قتل الأمير ؟ يا أهل خراسان إلىّ أنا عبد الله بن الوضاح ، اثبتوا ، فوالله ما القوم إلا غوغاء ورعاع ، فثابت إليه طائفة ، وحمل على أهل الكوفة فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وتبعوهم حتى جاوزوا صعنباً ، ووجدوا هرثمة أسيراً فى يد عبد أسود ، فقتلوا العبد ، وحلوا وثاق هرثمة ، وعاد إلى معسكره ولم تزل الحرب مدة متراخية فى كل يوم أو يومين تكون سجالاً بينهم .

ثم إن أبا السرايا بعث على بن محمد بن جعفر المعروف بالبصرى فى خيل ، وأمره أن يأتى هرثمة من ورائه ، فمضى لوجهه ولم يشعر هرثمة حتى قرب منه ، وحمل أبو السرايا عليه فصاح هرثمة :

يا أهل الكوفة علام تسفكون دماءنا ودماءكم ؟ إن كان قتالكم إيانا كراهية لإمامنا فهذا المنصور بن المهدى رضى لنا ولكم نبايعه ، وإن أحببتم إخراج الأمر من ولد العباس فانصبوا إمامكم ، واتفقوا معنا ليوم الاثنين نتناظر فيه ، ولا تقتلونا وأنفسكم .

فأمسك أهل الكوفة عن الحملة ، وناداهم أبو السرايا : ويحكم إن هذه حيلة من هؤلاء الأعاجم ، وإنما أيقنوا بالهلاك فاحملوا عليهم ، فامتنعوا وقالوا : لا يحل لنا قتالهم وقد أجابوا . فغضب أبو السرايا وانصرف معهم ، وقد أراد قبل ذلك إجابة هرثمة وأن يمضى إليه مع محمد بن محمد بن زيد فيستأمن ، ثم خشى الغدر به .

فلما كان يوم الجمعة خطب أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أهل الكوفة ، ياقتلة على ، وياخذلة الحسين ، إن المعتز بكم لمغرور ، وإن المعتمد على نصركم لمخذول ، وإن الذليل لمن أعززتموه ، والله ما حمد على أمركم فنحمده ، ولا رضى مذهبكم فنرضى به، ولقد حكّمكم فحكمتم عليه، وائتمنكم فخنتم أمانته ووثق بكم فحلتم عن ثقته ، ثم لم تنفكوا عليه مختلفين ، ولطاعته ناكثين ، إن قام قعدتم ، وإن قعد قمتم ، وإن تقدّم تأخّرتم ، وإن تأخر تقدمتم ، خلافاً عليه وعصياناً لأمره ، حتى سبقت فيكم دعوته ، وخذلكم الله بخذلانكم إياه ، أىّ عذر لكم فى الهرب عن عدوكم ، والنكول عمّن لقيتم وقد عبروا خندقكم ؟ وعلوا قبائلكم ينتهبون أموالكم ويستحيون حريمكم ، هيهات لا عذر لكم إلا العجز والمهانة ، والرضا بالصغار والذلة ، إنما أنتم كفىء الظل ، تهزمكم الطبول بأصواتها ، ويملأ قلوبكم الحرق بسوادها ، أما والله لأستبدلن بكم قوماً يعرفون الله حق معرفته ، ويحفظون محمداً فى عترته .

ثم قال :

ومارَسْتُ أقطارَ البلادِ فلم أجدْ

لكم شبهاً فيما وطئت من الأرضِ

خلافاً وجهلاً وانتشارَ عزيمةٍ

ووهناً وعجزاً فى الشدائد والخفض

لقد سبقت فيكم إلى الحشر دعوة

فلا عنكم راضٍ ولا فيكم مُرْضِى

سأبعد دارى من قلًى عن دياركم

فذوقوا إذا ولّيت عاقبة البغض

فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة فقالوا : ما أنصفتنا فى قولك ، ما أقدمن وأحجمنا ، ولا كررت وفررنا ، ولا وفيت وغدرنا ، ولقد صبرنا تحت ركابك وثبتنا معلوائك، حتى أفنتنا الوقائع، واجتاحتنا[1] ، وما بعد فعلنا غاية إلا الموت، فامد يدك نبايعك على الموت ، فوالله لا نرجع حتى يفتح الله علينا أو يقضى قضاءه فينا .

فأعرض عنهم ، ونادى فى الناس بالخروج لحفر الخندق ، فخرجوا فحفر وأبو السرايا يحفر معهم عامة النهار ، فلما كان الليل خرج الناس من الخندق وأق إلى الثلث الأول من الليل ، ثم عبأ بغاله وأسرج خيله ، وارتحل هو ومحمد بن م ابن زيد ، ونفر من العلويين والأعراب ، وقوم من أهل الكوفة ، وذلك فى ليل يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة مضت من المحرم[2] فأقام بالقادسية ثلاثاً حتى تتام أصحاب

(١) فى ط و ق « واحتاحينا »
(٢) الطبرى ١٠/٢٣٠

ثم مضى على خفان وأسفل الفرات حتى صار على طريق البر .

ووثب بالكوفة أشعث بن عبد الرحمن الأشعثى فدعا إلى هرثمة .

وخرج أشراف أهل الكوفة إلى هرثمة فسألوه الأمان للناس فأجابهم إلى ذلك وتألفهم .

ودخل المنصور بن المهدى الكوفة ، وأقام هرثمة خارجها ، وفرق عسكره حوالى خندقها وأبوابها خوفاً من حيلة ، وخطب المنصور بن المهدى بالناس فصلى بهم .

وولى هرثمة غسان بن الفرج (١) الكوفة وأقام هو أياماً بظهر البلد ، حتى أمن الناس وهدأت قلوبهم من وحشة الحرب ، ثم ارتحل إلى بغداد .

قالوا :

ومضى أبو السرايا يريد البصرة ، فلقيه أعرابى من أهل البلد ، فسأله عن الخبر وأعلمه غلبة السلطان عليه وإخراج عماله عنه ، وأن المسودة فى خلق كثير لا يمكنه مقاومتهم منها ، فعدل عنها وأراد المسير نحو واسط فأعلمه الرجل أن صورة أمرها مثل ما ذكر له عن البصرة ، فقال له: فأين ترى ؟

قال : أرى أن تعبر دجلة فتكون بين جوخى والجبل ، فيجتمع معك أكرادهم ويلحق بك من أراد صحبتك من أعراب السواد وأكراده ، ومن رأى رأيك من أهل الأمصار والطساسيج فقبل أبو السرايا مشورته ، وسلك ذلك الطريق ، فجعل لا يمر بناحية إلا جبى خراجها وباع غلاتها .

ثم عمد إلى الأهواز حتى صار إلى السوس ، فأغلقوا الباب دونه ، فنادى :

---

(١) فى الطبرى ٢٣١/١٠ « غسان بن أبى الفرج أبو إبراهيم بن غسان صاحب حرس خراسان قتل فى الدار التى كان فيها محمد بن محمد وأبو السرايا »

افتحوا الباب ، ففتحوا له فدخلها. وكان على كور الأهواز الحسن بن على المأمونى[1] فوجه إلى أبى السرايا يعلمه كراهيته لقتاله و يسأله الانصراف عنه إلى حيث أحب ، فلم يقبل ذلك ، وأبى إلا قتاله ، فخرج إليه المأمونى فقاتله قتالاً شديداً .

وثبتت الزيدية تحت ركاب محمد بن محمد بن زيد ، وثبت العلويون معه فقتل منهم عدة، وخرج أهل السوس فأتوهم من خلفهم ، فخرج غلام أبى السرايا ليقاتلهم فظن القوم أنها هزيمة فانهزموا ، وجعل أصحاب المأمونى يقتلونهم ، حتى أجنهم الليل فتفرقوا وتقطعت دوابهم .

ومضى أبو السرايا حتى أخذ على طريق خراسان ، فنزلوا قرية يقال لها : برقانا و بلغ حماد الكندغوش[2] خبرهم ، وكان يتقلد تلك الناحية ، فوجه إليهم خيلاً ثم ركب بنفسه حتى لقيهم وآمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه ، وأعطى الذى أعلمه خبرهم عشرة آلاف درهم ، وحملهم إلى الحسن بن سهل[3]

و بادر محمد بن محمد بكتاب إلى الحسن بن سهل ، يسأله أن يؤمنه على نفسه و يستعطفه ، فقال الحسن بن سهل : لابد من ضرب عنقك . فقال له بعض من كان يستنصحه : لا تفعل أيها الأمير ، فإن الرشيد لما نقم على البرامكة احتج عليهم بقتل ابن الأفطس ، وهو عبد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن على

---

(١) فى الطبرى ١٠/٢٣١ « ... وأتاهم الحسن بن على الباذ غيسى المعروف بالمأمونى ، فأرسل إليهم اذهبوا حيث شئتم فانه لاحاجة لى فى قتالكم ، وإذا خرجتم من عملى فلست أتبعكم ، فأبى أبو السرايا إلا القتال ، فقاتلهم فهزمهم الحسن ، واستباح عسكرهم ، وجرح أبو السرايا جراحة شديدة فهرب ... »

(٢) كذا فى الطبرى ١٠/٢٣١ وفى ط وله « محمد الكندى عوس »

(٣) فى الطبرى « وكان الحسن مقيما بالنهروان حين طردته الحربية »

قتلهم به ، ولكن احمله إلى أمير المؤمنين ، فعمل ذلك وحلف أنه يقتل أبا السرايا.

فلما أتته بهم الرسل وهو نازل بالمدائن معسكراً قال لأبي السرايا : من أنت ؟

قال : السرى بن المنصور .

قال : لا بل أنت النذل ابن النذل ، المخذول ابن المخذول ، قم يا هارون بن أبي خالد فاضرب عنقه بأخيك عبدوس[1] بن عبد الصمد ، فقام إليه فقدمه فضرب عنقه . ثم أمر برأسه فصلب في الجانب الشرقي ، وصلب بدنه في الجانب الغربي[2] .

وقتل غلامه أبا الشوك وصلب معه .

وحمل محمد بن محمد إلى خراسان[3] ، فأقيم بين يدي المأمون وهو جالس في مستشرف له ، ثم صاح الفضل بن سهل اكشفوا رأسه فكشف رأسه[4] فجعل المأمون يتعجب من حداثة سنه، ثم أمر له بدار فأسكنها، وجعل له فيها فرشاً وخادماً ، فكان فيهـا على سبيل الاعتقال والتوكيل ، وأقام على ذلك مدة يسيرة يقال : إن مقدارها أربعون يوماً ، ثم دست إليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته حتى مات .

---

(١) في الطبري ١٠/٢٣١ « ... ضربت عنق أبي السرايا يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الأول . والذي تولى ضرب عنقه هارون بن محمد بن أبي خالد ، وكان أسيرا في يدى أبي السرايا ، وذكر أنه لم يروا أحدا عند القتل أشد جزعاً من أبي السرايا ، كان يضطرب بيديه ورجليه ، ويصيح أشد ما يكون الصياح ، حتى جعل في رأسه حبل ، وهو في ذلك يضطرب ويلتوى ويصيح ، حتى ضربت عنقه ، ثم بعث برأسه فطيف به في عسكر الحسن بن سهل ... »

(٢) راجع المحبر لابن حبيب ص ٤٨٩ ، وفي الطبري ١٠/٢٣١ « وكان بين خروجه بالكوفة وقتله عشرة أشهر »

(٣) الطبري ١٠/٢٣١

(٤) في ط و ق « السقوا رأسه فألسقوه »

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : قال يحيى بن الحسن ، حدثنى محمد بن جعفر :

أن محمد بن محمد سقى السم بمرو ، وتوفى بها وكان يختلف حتى اختلف كبده.

قال :

ونُظر فى الدّواوين فوجد من قتل من أصحاب السلطان فى وقائع أبى السرايا مائتا ألف رجل .

ذكر من خرج معه وبايعه

حدثني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدثني أبي ، قال : خرج مع أبي السرايا أكثر أهل الكوفة إلا من لا فضل فيه ولا غناء ، فإنما قعد من تخلف عنه ، ثم ذكر لي أنّ مبلغهم كان زهاء مائتي ألف وأكثر ، فقلت لمحمد بن الحسين : إن أحمد بن عبيد الله بن عمار روى لنا ، عن محمد بن داود بن الجراح ، عن محمد بن أبي خيثمة ، عن يحيي بن عبد الحميد الحماني ، قال : رأيت أبا بكر وعثمان[1] ابني شيبة وقد خرجا مع أبي السرايا وعلى أحدهما عمامة صفراء والآخر حمراء ، وقالا : يتأسى بنا الناس . فقال : لم يكونا في ذلك الوقت بهذا المحل ، وقد بايع لمحمد بن ابراهيم الأكابر ممن حدث عنه ابنا أبي شيبة[2] مثل يحيي بن آدم[3] فإنه بايعه فجعل محمد يشترط عليه ويحيي يقول : ما استطعت ما استطعت ، ويقول له محمد : هذا قد استثناه لك القرآن إن الله تعالى يقول : ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم[4] ﴾ .

---

(١) هو أبو الحسن عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي ، المعروف بابن أبي شيبة ، كان من ثقاة أهل الكوفة ، رحل الى مكة والري ثم نزل بغداد وحدث بها ، وتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين راجع تاريخ بغداد ١١/٢٨٣ — ٢٨٨ وخلاصة تذهيب الكمال ص ١٢٢

(٢) حدث عثمان عن شريك بن عبد الله ، وأبي الأحوص وسفيان بن عيينه ، وجرير بن عبد الحميد ، وهشيم وعمرو بن عبيد ، وعبيد الله الأشجعي ، وعبد الله ابن إدريس ، وحميد بن عبد الرحمن كما في تاريخ بغداد ١١/٢٨٤

(٣) هو يحيي بن آدم بن سليمان الأموي مولاهم ، أبو زكريا الكوفي . قال ابن سعد : مات سنة ثلاث ومائتين ، كما في خلاصة تذهيب الكمال ٣٦١

(٤) سورة التغابن ١٦ .

ثم حدثني الأشناني، عن أحمد بن حازم الغفاري، أن مخول بن إبراهيم خرج معه أيضاً، وذكر جماعة منهم عاصم بن عامر، وعامر بن كثير السرّاج، وأبو نعيم الفضل بن دكين[1] وعبد ربه بن علقمة، ويحيى بن الحسن بن الفرات القزاز، ونظراء هؤلاء.

حدثني أبو أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال: حدثني الحسين بن علي بن أخي ليث، وموسى بن أحمد القطواني:

أنه حضر يحيى بن آدم يبايع محمد بن إبراهيم، وذكر مثل حديث الأشناني.

[حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني الحسين بن القاسم، قال: حدثني جعفر ابن هذيل، قال: سمعت بن نمير يقول، وكان قد فاته أكثر كتب أبي معاوية عن الأعمش، قال:

لما قدم يحيى بن عيسى جعلت أكتب عنه حديث الأعمش الحمد لله الذي كفاني مؤنة أبي معاوية ذلك المرح أتبدل به من يحيى بن عيسى فما مكثنا إلا يسيراً حتى خرج أبو السرايا، فخرج معه يحيى بن عيسى، فقلت: إنا لله فررت من ذلك ووقعت مع هذا[2]].

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال: سمعت مصفى بن عاصم يقول: سمعت أبا السرايا يقول:

ما دخلت في معصية الله جل وعز من الفواحش قط.

قال: وسمعته يقول: ما هبت أحداً قط هيبتي محمد بن إبراهيم.

حدثني أبو عبيد الصيرفي، قال: حدثني أبي، قال:

رأيت أبا السرايا يؤتى بِمَكُّوكَي[3] شعير فيطرح أحدهما بين يديه، والآخر بين يدي فرسه فيستوفي الشعير قبل فرسه.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثني إبراهيم بن سليمان المقرئ، قال:

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣٣٨/١

(٢) الزيادة هكذا من الخطية

(٣) في القاموس « المكوك: مكيال يسع صاعا ونصفا »

كنت واقفاً مع أبي السرايا على القنطرة ، ومحمد بن محمد بصحراء أثير ، وجاء رجل دسه هرثمة فقال له : إن المسوّدة قد دخلت من جانب الجسر ، وأخذ محمد بن محمد . وإنمـا أراد أن ينتحى أبو السرايا عن موضعه ، فلما سمع ذلك وجّه به نحو صحراء أثير ، وأقبل هرثمة حتى دخل الـكوفة ، و بلغ إلى موضع يعرف دار الحسن ، وصار أبو السرايا إلى الموضع فوجـد محمداً قائماً على المنبر يخطب ، أنها حيلة ، فـكر راجعاً ومعه رجل يقال له مسافر الطائى ، وكان من بنى شيبان لأنه نزل فى قبـائل طى فنسب إليهم ، فحمل على المسودة فهزمهم حتى ردهم إلى موقفهم .

وجاءه رجل فقال : إن جماعة منهم قد كمنوا لك فى خرابة هاهنا . فقال : أرنيهم ، فأراه الخرابة ، فدخل إليهم فأقام طويلا ثم خرج يمسح سـيفه و ينفض الدم عن نفسه ، ومضى لوجهـه نحو هرثمة ، فدخلت فإذا القوم صرعى وخيلهم بعضها على بعض ، فعددتهم فإذا هم مائة رجل ، أو مائة رجل إلا رجلا .

***

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى محمد بن المنصور ، قال :

سمعت القاسم بن إبراهيم ونحن فى منزل للحسينيين يقال له الورينة ، يقول : انتهى إلىّ نعى أخى محمـد وأنا بالمغرب ، فتنحبت فأرقت من عينى سجلا أو سجلين ، ثم رثيته بقصيدة ، على أنه كان يقول بشىء من التشبيه ، قال : ثم قرأها على من رقعة ، فـكتبتها ، وهى هذه :

يا دارُ دارَ غـرورٍ لا وفاء لهـا

حيثُ الحوادث بالمـكروه تستبقُ

أبرحتَ أهلكِ من كدّ ومن أسف
بِمَشْرَعٍ شُرْبهُ التصدير والرَّنَقُ(١)
فإن يكن فيكِ للآذان مستمَع
يُصْبِي ومَرْأى تسامَى نحوه الحدق
فأىّ عيشك إلا وهو منتقل
وأى شملك إلا وهو مفترق(٢)
من سرّه أن يرى الدنيا معطّلة
بعين من لم يخنه الخدْع والملق
فليأت داراً جفاها الأنس موحشة
مأهولة حشْوها الأشلاء والحرق
قل للقبور إذا ما جئت زائرها
وهل يزار تراب البلقع الخلق ؟
ما ذا تضمّنتَ يا ذا اللّحد من مَلِكٍ
لم يحمه منك عِقيانٌ ولا وَرِقُ
بل أيّها النّازحُ المَرْمُوسُ يَصْحَبُهُ
وَجْدٌ ويصحبه التّرجيع والُحرق
يُهْدَى لدارِ البلى عن غير مَقْلِيةٍ
قد خُطَّ فى عرْصةٍ منها لهُ نَفَقُ

(١) وفى الخطية « شربه التصريف »
(٢) فى ط وله « وأى شملك إلا سوف »

وبات فرْداً وبطنُ الأرض مضجعهُ
ومن ثراها له ثوب ومُرْتفقَ
نائى المحل بعيد الأنس أسْلمَهُ
بِرّ الشفيق فحبل الوصل منخرق
قد أعقب الوصل منك اليأس فانقطعت
منك القرائن والأسباب والعلق
ياشخص من لو تكون الأرض فديته
ما ضاق مِنّى بها ذرع ولا خلق
بَيْنا أُرجّيك تأميلا وأُشفق أن
يغبرّ منك جبينٌ واضحٌ يَقَقُ
أصبحتَ يُحْثَى عليك الترب فى جدثٍ
حتى عليك بما يحثى به طبق
إن فجّعتنى بكَ الأيامُ مُسرِعةً
فقلّ منّى عليك الحزن والأرق
فأيّما حدثٍ تخشى غوائله
مِن بَعْدِ هُلْكِكَ يَغْنيني به الشفق (١)

قال أبو الفرج :

وأخبرنا أحمد بن سعيد ، عن محمد بن منصور ، قال : سمعت القاسم بن
[إب]راهيم يقول :

---

(١) كذا فى الخطية وفى ط وله « تغشينى »

أعرف رجلاً دعا الله فى ليلة وهو فى بيت فقال : اللهم إنى أسألك بالاسم الذى دعاك به [صاحب](١) سليمان فجاءه السرير فتهدل البيت عليه رطباً .

قال : وسمعت القاسم يقول :

أعرف رجلا دعا الله فقال : اللهم إنى أسألك بالاسم الذى من دعاك به أجبته وهو فى ظلمة ، فامتلأ البيت نوراً .

قال محمد : عنى به نفسه .

وقد كان القاسم بن إبراهيم أراد الخروج واجتمع له أمره فسمع فى عسكره صوت طنبور فقال : لا يصلح هؤلاء القوم أبداً ، وهرب وتركهم .

قال أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى :

وفيما كتب به إلىّ علىّ بن أحمد العجلى ، قال : أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن ، قال : قال الهيثم بن عبد الله الخثعمى يرثى أبا السرايا ، وذكرها ابن عمار ووصف أنه لا يعرف قائلها :

وسل عن الظاعنين ما فعلوا ... وأين بعد ارتحالهم نزلوا
يا ليت شعرى والليت عصمة من ... يأمل ما حال دونه الأجل
أين استقرت نوى الأحبة أم ... هل يرتجى للأحبة القفل
ركب ألحت يد الزّمان على ... إزعاجهم فى البلاد فانتقلوا
بنى البشير النذير الطاهر الطّهر الّـذى أقرت بفضله الرسل
خانهم الدهر بعد عزهم ... والدهر بالناس خائن ختِل(٢)

---

(١) الزيادة من الخطية (٢) فى ط وله « خائن خبل »

بانوا فظلت عيون شيعتهم   عليهم لا تزال تنهمل
واستُبدلوا بعدهم عدوّهم   بئس لعمرى بالمبدَل البدل
يا عسكراً ما أقلّ ناصره   لم تشفه من عدوه الدّول
فبكّهم بالدماء إن نفد الدّمـ   ـعُ فقد خان فيهم الأمل
لا تبك من بعدهم على أحدٍ   فكلّ خطب سواهم جلل
أخوهم يقتدى صفوفهم   زحفاً إليهم وما بها خلل(١)
فى فيلق يملأ الفضاء به   كأنما فيه عارض وبل
رماهم الشيخ من كنانته   والشيخ لا عاجز ولا وَكِل
بالخيل تردى وهنّ ساهمة   تحت رجال كأنها الإبل
والسّابقات الجياد فوقهم   والبِيض والبَيض والقنا الذبل
والرَّجل يمشون فى أظلّتها   كما تمشّى المصَاعِبُ البزُل
واليزَنيّاتُ فى أكفّهمُ   كأنّما فى رؤوسها الشعل
حتى إذا ما التقوا على قدر   والقوم فى هوّة لهم زَجَل
شدوا على عترة الرسول ولم   تثنيهمُ رهبة ولا وهل(٢)
فما رعوا حقّه وحرمته   ولا استرابوا فى نفس من قتلوا
والله أملى لهم وأمهلهم   والله فى أمره له مهل

* * *

بل أيها الراكب المخبّ أو النا   عى أبن لى لامّكَ الهبل
ما فعل الفارس المحامى إذا ما الـ   حرب بدّت أنيابها العصل(٣)

(١) فى ط وبه « أخوهم يعتدي صفوفهم »
(٢) فى ط وبه « يثنيهم رهبة »
(٣) فى ط وبه « فرت أنيابها »

أأنت أبصرته على شرف لله عيناك أيهـــا الرجل
من فوق جـذع أناف شائلة ترمى إليهـــا بلحظها المقل
إن كنت أبصرته كذاك فما أسـلمه ضعفه ولا الفشل
ولو تراه عليـه شكته والموت دان والحرب تشتعل
فى موطن والحتوف مشرعة فيها قسىّ المنون تنتضل
والقوم منهم مضرّج بدم وموثق أسره ومُنْجــدل
وفائظ نفســه وذو رمق يطمع فيه الضباع والحجل
فى صدره كالوجار من يده يغيب فيها السنان والفتل
يميل منهـــا والموت يحفزه كما يميــل المرنّح الثمل
فى كفه عَضْبَةٌ مَضَارُبها وذابل كالرّشــاء معتدل
لخلتَ أنّ القضـــاء من يده وللمنايا من كفه رسل
يا ربّ يوم حمى فوارســه وهوَ لا مرهق ولا عجل
كأنه آمن منيّتـــــه فى الرّوع لمـــا تشاجر الأسل
فى موطن لا يقال عاثرُه يغصّ فيـــه بريقه البطل

* * *

أبا السّرايا نفسى مُفَجّعــة عليك والعين دمعهـــا خضل
من كان يُغضى عليك مصطبراً فإن صبرى عليك مُختزل
هلاّ وقاك الرّدى الجبانُ إذا ضاقت عليه بنفسه الحيــل

أم كيف لم تخشك المنون ولم يرهبك إذ حان يومك الأجل
فاذهب حميـداً فكل ذى أجل يموت يوماً إذا انقضى الأجل
والموت مبسوطة حبـائله والناس ناج منهم ومحتبـل
من تعتلقه تفت به أبداً ومن نجـا يومَه فلا يئل[1]

***

هذا آخر خبر أبى السرايا[2] رحمه الله .

(١) فلا يئل : أى فلا يخلص ، جاء فى تاج العروس : « وفى حديث على رضى الله عنه أن درعه كانت صدراً بلا ظهر ، فقيل له : لو احترزت من ظهرك ، فقال : إذا أمكنت من ظهرى فلا وألت، أى لا نجوت »

(٢) راجع الطبرى ٢٤٥/١٠

عبد الله بن جعفر بن ابراهيم

وعبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن الحسن [بن الحسن] (١) ابن على بن أبى طالب

وأمه آمنة بنت عبيد الله (٢) بن الحسين بن على [بن الحسين] وكان خرج أيام المأمون إلى فارس ، فقتله قوم من الخوارج فى طريقه

(١) الزيادة من الخطية
(٢) فى الخطية « بنت عبد الله »

علي بن موسى بن جعفر

والرضا علي بن موسى بن جعفر[١] بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ويكنى أبا الحسن [وقيل : يكنى أبا بكر]

وأمه أم ولد[٢] .

قال أبو الفرج :

حدثني الحسن بن علي الخفاف ، قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا أبو الصلت الهروي[٣] ، قال :

سألني المأمون يوماً عن مسألة فقلت : قال فيها أبو بكر كذا وكذا .

فقال : من [هو] أبو بكر ؟ أبو بكرنا أو أبو بكر العامة ؟ .

قلت : أبو بكرنا .

---

(١) الطبري ٢٤٣/١٠ ـ ٢٤٤ و ٢٥٠ وابن الأثير ١٢٠/٦ ، ١٣٠ ومروج الذهب ٢٣٥/٢ والتنبيه والإشراف ٣٠٢ وتاريخ الخلفاء ٢٠٥ والفخري ١٩٦ ـ ١٩٨ ومناقب الأئمة ٣٨٧ وابن خلكان ٣٢١/١ والارشاد ٢٧٧ ـ ٢٨٩ وعيون أخبار الرضا (مخطوط)

(٢) يقال لها : أم البنين كما في الارشاد ٢٧٨

(٣) هو عبد السلام بن صالح بن سليمان العبشمي مولاهم روى عن حماد بن زيد ومالك وروى عنه محمد بن رافع ، وأحمد بن سيار وقال : رأيته يقدم أبا بكر وعمر قبل : توفي سنة ست وثلاثين ومائتين . راجع خلاصة تذهيب الكمال ٢٠١

قال عيسى : قلت لأبي الصلت : من أبو بكركم ؟ فقال : على بن موسى الرضا كان يكنى بها ، وأمه أم ولد .

كان المأمون عقد له على العهد من بعده ، ثم دس إليه فيما ذكر بعد ذلك سماً فمات منه .

ذكر الخبر فى ذلك

أخبرنى ببعضه على بن الحسين بن على بن حمزة ، عن عمه محمد بن على بن حمزة العلوى . وأخبرنى بأشياء[1] منه أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى ابن الحسن العلوى ، وجمعت أخبارهم :

أن المأمون وجه إلى جماعة من آل أبي طالب فحملهم إليه من المدينة، وفيهم على بن موسى الرضا ، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاءوه بهم ، وكان المتولى لإشخاصهم المعروف بالجلودى من أهل خراسان ، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم داراً ، وأنزل على بن موسى الرضا داراً[2] .

ووجه إلى الفضل بن سهل فأعلمه أنه يريد العقد له، وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ، ففعل واجتمعا بحضرته ، فجعل الحسن يعظم ذلك عليه، ويعرفه ما فى إخراج الأمر من أهله عليه .

---

(١) الإرشاد ص ٢٨٢

(٢) راجع ما دار بينه وبين المأمون فى الإرشاد ص ٢٨٣

فقال له[1] : إنى عاهدت الله أن أخرجها إلى أفضل آل أبى طالب إن ظفرت بالمخلوع ، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل .

فاجتمعا معه على ما أراد ، فأرسلهما إلى علىّ بن موسى فعرضا ذلك عليه فأبى، فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه ، إلى أن قال له أحدهما : إن فعلت وإلا فعلنا بك وصنعنا ، وتهدده ، ثم قال له أحدهما : والله أمرنى بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد .

ثم دعا به المأمون فخاطبه فى ذلك فامتنع ، فقال له قولاً شبيهاً بالتهدد ، ثم قال له :

إن عمر جعل الشورى فى ستة أحدهم جدك ، وقال : من خالف فاضربوا عنقه، ولابد من قبول ذلك .

فأجابه علىّ بن موسى إلى ما التمس .

ثم جلس المأمون فى يوم الخميس ، وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأى المأمون فى على بن موسى ، وأنه ولّاه عهده ، وسماه الرضا . وأمرهم بلبس الخضرة ، والعود لبيعته فى الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة .

فلما كان ذلك اليوم ركب الناس من القواد والقضاة وغيرهم من الناس فى الخضرة ، وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه . وأجلس الرضا عليهما فى الخضرة ، وعليه عمامة وسيف . ثم أمر ابنه العباس بن

(١) الإرشاد ٢٨٤

المأمون فبايع له أول الناس ، فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم .

فقال له المأمون : ابسط يدك للبيعة .

فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس ، ووضعت البدر ، وقامت الخطباء والشعراء ، فجعلوا يذكرون فضل على بن موسى وما كان من المأمون فى أمره .

ثم دعا أبو عبّاد بالعباس بن المأمون ، فوثب ، فدنا من أبيه فقبّل يده وأمره بالجلوس .

ثم نودى محمد بن جعفر بن محمد ، فقال له الفضل بن سهل : قم . فقام ، فمشى حتى قرب من المأمون ولم يقبل يده ، ثم مضى فأخذ جائزته وناداه المأمون : ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك ، فرجع .

ثم جعل أبو عبّاد يدعو بعلوىّ وعباسىّ فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال.

ثم قال المأمون للرضا: قم فاخطب الناس وتكلم فيهم .

فقال بعد حمد الله والثناء عليه :

إن لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكم علينا حق به ، فإذا أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم .

ولم يذكر عنه غير هذا فى ذلك المجلس .

* * *

وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسمه .

وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد ، وأمره أن يحج بالناس ، وخطب للرضا فى كل بلد بولاية العهد .

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن [العلوى] ، قال : حدثنى من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب تلك السنة على مِنْبَر رسول الله بالمدينة فقال فى الدعاء له :

اللهم وأصلح ولى عهد المسلمين ، على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ، عليهم السلام :

ستة آباء هم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام (١)

حدثنى الحسن بن الطيب البلخى ، قال : حدثنى محمد بن أبى عمر العدنى ، قال : سمعت عبد الجبار يخطب ، فذكر مثله .

***

رجع الحديث إلى نظام خبر على بن موسى .

قال : وزوج المأمون ابنته أم الفضل محمد بن على بن موسى على حلكة لونه وسواده ، ونقلها إليه فلم تزل عنده (٢) .

واعتل الرضا علته التى مات فيها (٣) ، وكان قبل ذلك يذكر ابنى سهل عند

(١) البيت للنابغة كما فى الشعر والشعراء ١/١٠٩ وخزانة الأدب ٢/١١٨ وفيهما « من يشرب صفوا المدام »

(٢) راجع قصة زواجه وخطبته التى خطبها لنفسه عند قرانه فى كتاب الإرشاد ٢٩١ — ٢٩٦ والطبرى ١٠/٢٥١

(٣) مروج الذهب ٢/٢٣٥

المأمون فيزرى عليهما ، وينهى المأمون عنهما ، ويذكر له مساوئهما[١] .

ورآه يوماً يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال : يا أمير المؤمنين ، لا تشرك بعبادة ربك أحداً[٢] .

فجعل المأمون يدخل إليه، فلما ثقل تعالل المأمون وأظهر أنهما أكلا عنده جميعاً طعاماً ضاراً فمرضا ، ولم يزل الرضا عليلاً حتى مات .

واختلف فى أمر وفاته ، وكيف كان سبب السم الذى سقيه .

فذكر محمد بن على بن حمزة أن منصور بن بشير ذكر عن أخيه عبد الله ابن بشير :

أن المأمون أمره أن يطوّل أظفاره ففعل ، ثم أخرج إليه شيئاً يشبه التمر الهندى ، وقال له : افركه واعجنه بيديك جميعاً ، ففعل .

ثم دخل على الرضا فقال له : ما خبرك ؟

قال : أرجو أن أكون صالحاً .

فقال له : هل جاءك أحد من المترفقين اليوم ؟

قال : لا ، فغضب وصاح على غلمانه ، وقال له : فخذ ماء الرمان اليوم فانه مما

(١) فى الإرشاد ٢٨٨ « فعرفا ذلك منه ، فجعلا يحطان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه ، فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه ، وعمل على قتله .... »

(٢) فى الإرشاد ص ٢٨٧ « وكان الرضا يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه الله ويقبح له ما يرتكب من خلافه ، فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله . ودخل الرضا يوما عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يديه الماء فقال : لا تشرك يا أمير المومنين بعبادة ربك أحدا ، فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه ، وزاد ذلك فى غيظه ووجده »

لا يستغنى عنه . ثم دعا برمان فأعطاه عبد الله بن بشير وقال له : اعصر ماءه بيدك ، ففعل وسقاه المأمون الرضا بيده فشربه ، فكان ذلك سبب وفاته ، ولم يلبث إلا يومين حتى مات .

قال محمد بن على بن حمزة ، ويحيى : فبلغنى عن أبى الصلت الهروى :

أنه دخل على الرضا بعد ذلك فقال له : يا أبا الصلت قد فعلوها : « أى قد سقونى السم » . [وجعل يوحد الله ويمجده (١)] .

قال محمد بن على : وسمعت محمد بن الجهم يقول :

إن الرضا كان يعجبه العنب ، فأخذ له عنب وجعل فى موضع أقماعه الإبر ، فتركت أياماً فأكل منه فى علته فقتله ، وذكر أن ذلك من لطيف السموم .

ولما توفى الرضا لم يظهر المأمون موته فى وقته ، وتركه يوماً وليلة ، ثم وجه إلى محمد بن جعفر بن محمد ، وجماعة من آل أبى طالب . فلما أحضرهم وأراهم إياه صحيح الجسد لا أثر به ، ثم بكى وقال : عزّ على يا أخى أن أراك فى هذه الحالة ، وقد كنت أؤمل أن أقدّم قبلك ، فأبى الله إلا ما أراد . وأظهر جزعاً شديداً وحزناً كثيراً .

وخرج مع جنازته يحملها حتى أتى الموضع الذى هو مدفون فيه الآن ، فدفنه هناك إلى جانب هارون الرشيد (٢) .

---

(١) الزيادة من الإرشاد ٢٨٨

(٢) فى زهر الآداب ١٣٣/١ « ومات على بن موسى فى حياة المأمون بطوس ، فشق قبر الرشيد ودفن فيه تبركا ، ولذلك قال دعبل بن على الخزاعى :

اربع بطوس على قبر الزكى بها إن كنت تربع من دين على وطر
ما ينفع الرجس من قرب الزكى ولا على الزكى بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرىء رهن بما كسبت له يداه فخذ من ذاك أو فذر
قبران فى طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

وقال أشجع بن عمرو السلمى[1] يرثيه ، هكذا أنشدنيها على بن الحسين بن على ابن حمزة ، عن عمه ، وذكر أنها لمّا شاعت غيّر أشجع ألفاظها فجعلها فى الرشيد :

يا صاحب العيس يحدى فى أزمّتها
اسمع وأسمع غداً يا صاحب العيس
اقرا السلام على قبر بطوس ولا
تقرا السلام ولا النعمى على طوس
فقد أصاب قلوب المسلمين بها
روع وأفرخ فيها روع أبليس
وأخلَست واحد الدنيا وسيدها
فأىّ مختلس منا ومخلوس
ولو بدا الموت حتى يستدير به
لاقى وجوه رجال دونه شوس
بؤساً لطوس فما كانت منازله
مما تخوفه الأيام بالبوس
معرّس حيث لا تعريس ملتبس
يا طول ذلك من نأى وتعريس
إن المنايا أنالته مخالبها
ودونه عسكر جمّ الكرَاديس

(١) ترجم له أبو الفرج فى الأغانى ١٧/٣٠ ـ ٥١

أوفى عليه الرّدى فى خيس أشبله
والموت يلقى أبا الأشبال فى الخيس

ما زال مقتبسا من نور والده
إلى النبى ضياء غير مقبوس

فى منبت نهضت فيه فروعهم
بباسق فى بطاح الملك مغروس

والفرع لا يرتقى إلا على ثقة
من القواعد والدنيا بتأسيس

لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا
لطم الخدود ولا جدع المعاطيس

من يوم طوس الذى نادت بروعته
لنا النعاة وأفواه القراطيس [1]

حقا بأن الرضا أودى الزمان به
ما يطلب الموت إلا كلّ مَنفُوس

ذا اللحظتين وذا اليومين مُفْتَرِشٌ
رَمْساً كآخر فى يومين مرموس

بمطلع الشمس وافته منيّته
ما كان يوم الردى عنه بمحبوس

يا نازلا جدثا فى غير منزله
ويا فريسة يوم غير مفروس

---

(١) فى ط وله « ثارت بروعته لنا البغاة »

لبستَ ثوب البلى أعزز عليّ به
لبساً جديداً وثوباً غير ملبوس

صلّى عليك الذى قد كنت تعبده
تحت الهواجر فى تلك الأماليس

لولا مُناقَضةُ الدنيا محاسنها
لما تقَايَسَها أهلُ المقاييس

أحلَّك الله داراً غير زائلة
فى منزل برسول الله مأنوس

قال أبو الفرج :

هذه القصيدة ذكر محمد بن على بن حمزة أنها فى علىّ بن موسى الرّضا .

* * *

قال أبو الفرج :

وأنشدنى علىّ بن سليمان الأخفش [1] لدعبل بن على الخزاعى [2] يذكر الرضا والسم الذى سقيه ، ويرثى ابنا له ، وينعى على الخلفاء من بنى العباس :

على الكره ما فارقت أحمد وانطوى — عليه بناء جندل ورزين [3]

وأسكنته بيتاً خسيساً متاعه — وإنى على رغمى به لضنين

ولولا التأسى بالنبىّ وأهله — لاسْبل من عينى عليه شؤون

(١) قدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج إلى حلب سنة ثلثمائة ، وكان الأخفش معسرا ، انتهت به الحال إلى أن أكل الثلجم النى ، فقبض على قلبه فمات فجأة ببغداد فى شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة . راجع بغية الوعاة ٣٣٨

(٢) راجع دخول دعبل على الرضا فى الأغانى ٤٢/١٨

(٣) فى ط و به « جندل ودفين »

هو النفس إلا أن آل محمد ... لهم دون نفسى فى الفؤاد كمين
أضرّ بهم إرثُ النبىّ فأصبحوا ... يساهم فيه ميتة ومنون
دعتهم ذئاب من أميّة وانتحت ... عليهم دراكاً أزمة وسنون
وعاثت بنو العباس فى الدين عيثة ... تحكّم فيه ظالم وظَنِين
وسمّوا رشيداً ليس فيهم لرشده ... وها ذاك مأمون وذاك أمين
فما قبلت بالرشد منهم رعاية ... ولا لولىّ بالأمانة دين
رشيدهم غاو وطفلاه بعده ... لهذا رزايا دون ذاك مجون(1)
ألا أيها القبر الغريب محلّه ... بطوس عليك الساريات هَتُون
شككتُ فما أدرى أمسقى بشربة ... فأبكيك أم ريب الردى فيهون ؟
وأيهما ما قلت إن قلت شربة ... وإن قلت موت إنه لقمين
أيا عجبا منهم يسمّونك الرضا ... ويلقاك منهم كلحة وغضون
أتعجب للأجلاف أن يتخيفوا ... معالم دين الله وهو مبين
لقد سبقت فيهم بفضلك آية ... لدىّ ولكن ما هناك يقين

هذا آخر خبر علىّ بن موسى الرضا(2) .

أخبرنا أبو الفرج قال : حدثنا الحسن بن على الخفاف ، قال : حدثنا أبو الصلت الهروى ، قال :

* * *

دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه فبكى وقال : أعزز علىّ يا أخى

---

(1) فى ط وم « لهذا دنا باد وذاك »
(2) من هنا إلى آخر الترجمة غير موجود فى الخطية

بأن أعيش ليومك، وقد كان فى بقائك أمل ، وأغاظ علىّ من ذلك وأشد أن النا
يقولون : إنى سقيتك سما ، وأنا إلى الله من ذلك برىء .

فقال له الرضا : صدقت يا أمير المؤمنين ، أنت والله برىء .

ثم خرج المأمون من عنده ، ومات الرضا ، فحضره المأمون قبل أن يحفر قبر
وأمر أن يحفر إلى جانب أبيه ، ثم أقبل علينا فقال : حدثنى صاحب هـذا النع
أنه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك ، احفروا ، فحفروا فلما انتهوا إلى اللحد نبع
وظهر فيه سمك ، ثم غاض الماء ، فدفن فيه الرضا عليه السلام .

محمد بن عبد الله بن الحسن

ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام

ويكنى أبا جعفر . وهو ابن الأفطس [1] الذى ذكرنا خبر قتل أبيه فى أيام الرشيد [2] .
وأمه زينب بنت موسى بن عمر بن على بن الحسين .

أخبرنا على بن الحسن بن على بن حمزة العلوى ، قال : أخبرنى عمى محمد بن على
قال : أخبرنى إبراهيم بن أبى محمد البريدى ، قال :

كنا عند المعتصم وهو ولىّ عهد فى أيام المأمون ، فأخذ عمود حديد ثقيل فشاله ثم ضربه ثمانى قصرات ، ثم طرحه من يده إلى العباس بن على بن ريطة فقصر به ، أيضاً ، ثم طرحه وفيه فضل ، فالتفت المعتصم إلى محمد بن عبد الله بن الأفطس فقال له : فأنتم يا أبا جعفر فليس عندكم من هذا شىء .

فقال له : ألى تقول هذا ؟ هاته ، فطرحه إليه ، فقال هاها وهو يجيله ويقلبه حتى ضرب به ست عشرة مرة ، ووجه المعتصم يتغير صفرة وحمرة .

وكان قد كلم المأمون فى أمره فقلّده البصرة ، فلما طرحه من يده قال له : ودعنى أخرج إلى عملك ، ففعل ، فلما خرج من عنده أتبعه بشربة مسمومة وقال له : أحبّ أن تشرب هذا الشراب فانى ذكرتك وأحببت أن تشربه وقت وصوله ، فشربه فمات من وقته .

---

(١) راجع مروج الذهب ٢/٢٣٤
(٢) راجع صفحة ٤٩٢ ـ ٤٩٤

ذكر أيام المعتصم
ومن ظهر فيها

محمد[1] بن القاسم بن على

ومحمد بن القاسم بن على بن عمر[2] بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

---

(١) انفردت الخطية بترجمة موجزة قبل هذه الترجمة ، وهي :

« محمد بن القاسم بن على بن عمر عمر بن على بن الحسين بن على »

وأمه صفية بنت موسى بن عمر بن على بن الحسين بن على ، خرج فى أيام المعتصم بالطالقان فأخذه [عبد] الله بن طاهر وبعث به إلى المعتصم بعد وقعة كانت بينه وبينه انهزم منها واستتر بنيسابور مدة [...]ية فأدخل مقيداً عليه جبة صوف معادله رجل من أصحاب عبد الله بن طاهر إلى سر من رأى يوم [...]روز والمعتصم يشرب وبين يديه الفراغنة يلعبون فلم يزل واقفاً والناس ينظرون إليه حتى فرغ [الف]راغنة من لعبهم ثم أمر به فحبس فى يدى مسرور فى محبس فى البير فكاد أن يتلف فأمر بإخراجه [فح]بس فى قبة فى بستان موسى فلم يزل محبوساً فيها

[ث]م إنه طلب من الموكلين به سعفة وقال لهم أريد أن أطرد بها فئرا قد آذيننى يأكلن ما يحمل [...]فأتوه بها فطلب مقراضاً ليقص به أظفاره فاشترى له فجعل يقطع لبدا كانت تحته حتى صيره مثل [الس]يور ثم فتل منه حبلا وقطع سعفه قطعاً وشدها فى ذلك الحبل ثم رمى بها إلى روزنة كانت فى [الب]يت فاعترض فيها وتسلق عليه حتى علا السطح ليلة فطر فى سنة تسع عشرة ومائتين وقد مضى [الموكل]ون به إلى منازلهم للعيد فلم يبق إلا شيخ واحد فنزل محمد بن القاسم إلى البستان وفيه جماعة من [الجن]د فقالوا له من أنت ؟ فقال : بعض هؤلاء المرتبين الذين يقيمون بالحمام . فقال له نم مكانك حتى [تص]بح ثم تمضى لا يلحقك العسس ، فنام بين الجند ثم خرج من غد حتى وافى دجلة يريد العبور فى زورق [إلى] الجانب الغربى فصادف الشيخ الذى كان موكلا به فى الزورق فعرفه محمد ولم يعرفه الشيخ لأنه [كان] بينه وبينه باب لا يراه فلما أراد الخروج طالبه الملاح بأجرته فحلف له أنه لا شىء معه فأعطاه [الش]يخ الذى كان موكلا به أجرته ومضى فاستتر مدة المعتصم والواثق ثم وجد فى أيام المتوكل فحمل [...] حتى مات فى مجلسه . ويقال إنه كان سقى سماً فمات منه ، وإنما ذكرنا خبره فى أيام المعتصم [لأن] خروجه كان فيها وكان محمد يذهب مذهب المعتزلة .

[ح]دثنى أحمد بن سعيد قال حدثنى عبيد بن حمدون قال سمعت عباد بن يعقوب يقول : كنت أنا [و]على بن الحسن بن الفرات الحريرى مع محمد بن القاسم فى زورق نريد الرقة ومعنا جماعة من [هذه] الطبقة فظهرنا من مذهبه على شىء من الاعتزال فخرجنا وتركناه فجعل يبكى ويسألنا الرجوع [فما رجع إلي]ه منا أحد » .

(٢) قال الطبرى فى أحداث سنة تسع عشرة ومائتين : « فمن ذلك ما كان من ظهور محمد بن =

وأمه صفية بنت موسى بن عمر بن على بن الحسين .

ويكنى أبا جعفر .

وكانت العامة تلقبه الصوفى ؛ لأنه كان يد من لبس الثياب من الصوف الأبيض

وكان من أهل العلم والفقه والدين والزهد وحسن المذهب .

وكان يذهب إلى القول بالعدل والتوحيد ، ويرى رأى الزيدية الجارودية[1]

خرج فى أيام المعتصم بالطّالقان ، فأخذه عبد الله بن طاهر ، ووجه به إلى المعتصم

بعد وقائع كانت بينه وبينه[2] .

= القاسم بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، فاجتمع إليه بها ناس كثير ، وكانت بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فهزم هو وأصحابه ، فخرج هارباً يريد بعض كور خراسان ، كان أهله كاتبوه فلما صار بنسا ، وبها والد لبعض من معه ، مضى الرجل الذى معه من نسا إلى والده ليسلم عليه ، فلما لقى أباه سأله عن الخبر فأخبره بأمرهم وأنهم يقصدون كورة كذا ، فمضى أبو الرجل إلى عامل نسا فأخبره بأمر محمد بن القاسم ، فذكر أن العامل بذل عشرة آلاف درهم على دلالته عليه ، فدله عليه ، فجاء العامل إلى محمد بن القاسم فأخذه ، واستوثق منه ، وبعث به إلى عبد الله بن طاهر ، فبعث به عبد الله بن طاهر إلى المعتصم ، فقدم به على يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ، فحبس فيما ذكر بسامرا عند مسرور الخادم الكبير فى محبس ضيق يكون قدر ثلاثة أذرع فى ذراعين ، فمكث فيه ثلاثة أيام ، ثم حول إلى موضع أوسع من ذلك ، وأجرى عليه طعام ووكل به قوم يحفظونه ، فلما كان ليلة الفطر واشتغل الناس بالعيد والتهنئة ، احتال للخروج ، ذكر أنه هرب من الحبس بالليل ، وأنه دلى إليه حبل من كوة كانت فى أعلى البيت يدخل عليه منها الضوء . فلما أصبحوا أتوا بالطعام للغداء فتفقد . فذكر أنه جعل لمن دل عليه مائة ألف درهم ، وصاح بذلك الصائح ، فلم يعرف له خبر »

(١) أتباع أبى الجارود زياد بن المنذر العبدى ، وقد زعموا أن النبى صلى الله عليه وسلم نص على إمامة على بالوصف دون الاسم ، وزعموا أيضاً أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة على ، وانتسابهم لهم وللبترية التى سبقت الإشارة إليها ص ٤٦٨ زيدية لقولهم بإمامة زيد بن على بن الحسن بن على ابن أبى طالب فى وقته . راجع الفرق بين الفرق ص ٢٢ والملل والنحل ١ / ٢١٢

(٢) راجع مروج الذهب ٢ / ٢٤٦ وابن الأثير ٦ / ٢٦٢ — ٢٦٣ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٢٨٢

أخبرني بخبره أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن محمد بن الأزهر ، ونسخت شيئاً من أخباره من كتاب أحمد بن الحارث الخرّاز ، وحدثني بخبره مشروحاً جعفر بن أحمد بن أبي مندل الوراق الكوفي ، قال : حدثني عبيد الله بن حمدون ؛ قال : حدثني إبراهيم بن عبد الله العطار ، وكان مع أبي جعفر محمد بن القاسم بالطالقان[1] في أحوال تنقله بخراسان ، قال :

نزل بمرو[2] ، وكنا معه من الكوفيين بضعة عشر رجلاً ، وكان قبل ذلك قد خرج إلى ناحية الرّقة [و إلى ناحية الروز] ، ومعه جماعة من وجوه الزيدية ، منهم : يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز ، وعبّاد بن يعقوب الرواجني[3] ، فسمعوه يتكلم مع أحدهم بشيء من مذهب المعتزلة فتفرق الكوفيون جميعاً عنه ، وبقينا معه بضعة عشر رجلاً ، فتفرقنا في الناس ندعوهم إليه ، فلم نلبث إلا يسيراً حتى استجاب له أربعون ألفاً ، وأخذنا عليهم البيعة ، وكنا أنزلناه في رُستاق من رَساتيق مَرْو ، وأهله شيعة كلهم ، فأحلوه في قلعة لا يبلغها الطير ، في جبل حريز فلما اجتمع أمره وعدهم لليلة بعينها ، فاجتمعوا به ونزل من القلعة إليهم ، فبينا نحن عنده إذ سمع بكاء رجل واستغاثته ، فقال لي : إبراهيم قم فانظر ما هـذا البـكاء . فأتيت الموضع فوقفت فيه فاستقربت البـكاء حتى انتهيت إلى رجل حائك ، قد أخذ منه رجل من أصحابنا ممن بايعنا لبداً ، وهو متعلق به ، فقلت : ما هذا وما شأنك ؟

فقال : أخذ صاحبكم هذا لبدي .

فقلت : اردد عليه لبده فقد سمع أبو جعفر بكاءه .

---

(١) معجم البلدان ٦ / ٧ ــ ٩

(٢) معجم البلدان ٨ / ٣٣ ــ ٣٨

(٣) مات الرواجني سنة خمسين ومائتين

فقال لى الرجل : إنما خرجنا معكم لنكتسب وننتفع ونأخذ ما نحتاج إليه ، فلم أزل أرفق به حتى أخذت منه اللبد ورددته إلى صاحبه ، ورجعت إلى محمد بن القاسم فأخبرته بخبره وأنى .قد انتزعت منه اللبد ورددته على صاحبه ، فقال : يا إبراهيم ، أبمثل هذا يصر دين الله ؟ ثم قال لنا : فرّقوا الناس عنى حتى أرى رأيى .

فخرجنا إلى الناس فقلنا لهم : إن صورة الأمر قد أوجبت أن تتفرقوا فى هذا الوقت ، فتفرقوا .

ورحل محمد بن القاسم من وقته إلى الطالقان ، وبينها وبين مرو أربعون فرسخاً ، فنزلها ، وتفرقنا ندعو الناس فاجتمع عليه عالم ، وجئنا إليه فقلنا له : إن أتممت على أمرك ، وخرجت فنابذت القوم رجونا أن ينصرك الله ، فإذا ظفرت اخترت حينئذ من ترضاه من جندك ، وإن فعلت كما فعلت بمرو ، أخذ عبد الله بن طاهر بعقبك ، فأصلح من إسلامك إيانا ونفسك إليه ، أن تجلس فى بيتك ويسعك ما يسع سائر أهل بيتك . فأتم عزمه وخرج فى الناس .

وبلغ خبره عبد الله بن طاهر فوجه إليه رجلًا يقال له : الحسين بن نوح ، وكان صاحب شرطته ، فلقيناه وقاتلناه فهزمناه هزيمة قبيحة ، ولما اتصل خبره بعبد الله قامت قيامته فجرد قائداً من أصحابه يقال له نوح بن حبان بن جبلة ، أو قال حبان بن نوح بن جبلة ، فلقيناه فهزمناه أقبح من هزيمتنا للحسين بن نوح ، وانحاز إلى بعض النواحى ولم يرجع إلى عبد الله بن طاهر ، وكتب إليه يعتذر ويحلف أنه لا يرجع إلا أن يظفر أو يقتل. فأمدّه عبد الله بن طاهر بجيش آخر ضخم ، فسار إليه متمهلًا ونازله ، وكمن لنا كمناء فى عدة مواضع ، فلما التقينا قاتلنا ساعة ثم انهزم

متطاردا لنا فاتبعه أصحابنا ، فلما تفرقنا فى طلبه خرجت الكمناء على أصحابنا من كل وجه فانهزمنا ، وأفلت محمد بن القاسم وصار إلى نسا[1] مستتراً ، وثبتنا فى النواحى ندعو إليه .

وقال أبو الأزهر فى خبره : حدثنى علىّ بن محمد الأزدى ، قال : حدثنى إبراهيم ابن غسان بن الفرج العودى ، صاحب عبد الله بن طاهر ، قال :

دعانى الأمير عبد الله بن طاهر يوماً فدخلت عليه فوجدته قاعداً وإلى جانبه كرسى عليه كتاب مختوم غير معنون ، ويده فى لحيته يخللها ، وكان ذلك من فعله دليلًا على غضبه ، فتعوذت بالله من شره ، ودنوت إليه فقال لى : يا إبراهيم ، احذر أن تخالف أمرى فتسلطنى على نفسك فلا أبقى لك باقية .

قلت : أعوذ بالله أن أحتاج فى طاعتك إلى هذا الوعيد ، وأن أتعرض لسخطك .

قال : قد جرّدت لك ألف فارس من نخبة عسكرى ، وأمرت أن يحمل معك مائة ألف درهم تصرفها فيما تحتاج إلى صرفها فيه من أمورك ، فاضرب الساعة بالطبل والبوق فإنهم يتبعونك ، فاخرج واركض ، وخذ من خاص خيلى ثلاثة أفراس تجنب معك تنتقل عليها ، وخذ بين يديك دليلا قد رسمته لصحبتك ، فادفع إليه من المال ألف درهم ، واحمله على فرس من الثلاثة فليركض بين يديك ، فإذا صرت على فرسخ واحد من نسا ، فافضض الكتاب واقرأه ، واعمل بما فيه ، ولا تغادر منه

(١) نسا : مدينة بخراسان ، وكان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ، ولم يتخلف غير النساء ، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا ، فقالوا هؤلاء نساء ، والنساء لا يقاتلن فننسى أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن ، فتركوها ومضوا فسموا بذلك نسا ، والنسبة الصحيحة إليها نسائى ، راجع معجم البلدان ٨ / ٢٨٢ ــ ٢٨٣

حرفاً ، ولا تخالف مما رسمته شيئاً ، واعلم أن لى عيناً فى جملة من صحبك يخبرنى بأنفاسك ، فاحذر ثم احذر ، ثم احذر وأنت أعلم .

قال إبراهيم بن غسان : فخرجت وضربت بالطبل ، ووافانى الفرسان جميعاً بشادياج وهو موضع قصور آل طاهر ، وعبد الله يشرف من شرف علينا ، فعبأت أصحابى ودفعت فرسى أركضه ، ويتبعونى نسير خبباً حيناً وتقريباً حيناً حتى صرنا فى اليوم الثالث إلى نسا ، على فرسخ منها ففضضت الكتاب فقرأته فإذا فيه :

سر على بركة الله وعونه ، فإذا كنت على فرسخ فعبِّ أصحابك تعبئة الحرب ، وادخل نسا ، وأنفذ قائداً من قوادك فى ثلثمائة يأخذ على أصحاب البريد داره فيحدق بها هو وأصحابه ، وأنفذ قائداً فى خمسمائة فارس إلى باب عاملها ، تحرزاً من وقوع حيلة ببيعة وقعت فى أعناقهم لمحمد بن القاسم ، وسر فى باقى أصحابك إلى محلة كذا وكذا ، ودرب كذا وكذا ، دار فلان بن فلان ، وادخل الدار الأولى ، ثم أنفذ فيها إلى دار ثانية ، فإذا دخلتها فانفذ منها إلى دار ثالثة ، فإذا دخلتها فارق على درجة فيها على يمينك ، فإنك تصير إلى غرفة فيها محمد بن القاسم العلوى الصوفى ، ومعه رجل من أصحابه يقال له : أبو تراب ، فاستوثق منهما بالحديد استيثاقاً شديداً ، وأنفذ إلىّ خاتمك مع خاتم محمد بن القاسم ، لأعلم ظفرك به قبل كتابك ، وأنفذ الخاتمين مع الرسول ، ومره فليركض بهما ركضاً حتى يصير إلىّ فى اليوم الثالث إن شاء الله ، ثم اكتب إلىّ بعد ذلك بشرح خبرك ، وكن على غاية التحرز والتحفظ والتيقظ فى أمره حتى تصير به وصاحبه إلى حضرتى .

قال إبراهيم :

فما رأيت خبراً كان كأنه وحى مثله ، فصرت إلى الموضع فامتثلت أمره ،

وجدت محمداً على رأس الدرجة ، متلثماً بعمامة وقد شدّ له على بغل أسفل الدرجة ، وهو يريد الرحيل إلى خوارزم ، فقبضت عليه ، فقال : ما شأنك ومن تريد ؟

قلت : محمد بن القاسم .

قال : فأنا محمد بن القاسم .

قلت هات خاتمك ، فأعطانى خاتمه، فأنفذته مع خاتمى إلى عبد الله بن طاهر مع رجل دفعت إليـه فرساً من تلك الخيـل يركبه، وجنيبة يجنبها مخافة أن يعثر فرسه، وأمرت بعض أصحابى بدخول الغرفة، فقال لى : ما تريد من دخول الغرفة وقد أخذتنى وليس هناك أحد ؟ فلم ألتفت إليه ، وأمرت أصحابى فدخلوا الغرفة ففتشوها فوجدوا أبا تراب تحت نقير، والنقير شبيه بالحوض من خشب يعجن فيه الدقيق ويعصر فيه العنب، فأخذتهما واستوثقت منهما بالقيود الثقال ، وكتبت إلى عبد الله بن طاهر بخبرهما ، وسرت إلى نيسابور ستة أيام ، فصيرت محمد بن القاسم فى بيت فى دارى ، ووكلت به من أثق به من أصحابى ، ووكلت بأبى تراب عبد الشعرانى ، فوضع محمد كساءه وقام يصلى ، وعبد الله يشرف من غرفة فى الشادياج علينا ، فلما فرغت من الاحتياط صرت إلى عبد الله بن طاهر فأخبرته الخبر وقصصته عليه شفاهاً ، فقال لى : لابد من أن أنظر إليه ، فصار إلىّ مع المغرب وعليه قميص وسراويل ونعل ورداء ، وهو متنكر، فلما نظر إلى محمد بن القاسم وثقل الحديد عليه قال لى :

ويلك يا إبراهيم ، أما خفت الله فى فعلك ؟ أتقيد هذا الرجل الصالح بمثل هذا القيد الثقيل ؟

فقلت أيها الأمير خوفك أنسانى خوف الله ، ووعدك الذى قدّمته إلىّ أذهل عقلى عما سواه .

فقال لى : خفف هـذا الحديد كله عنه ، وقيده بقيد خفيف فى حلقته رطل بالنيسابورى — ووزن الرطل النيسابورى مائتا درهم — وليكن عموده طويلا ، وحلقتاه واسعتين ليخطو فيه ، ومضى وتركه .

فأقام بنيسابور ثلاثة أشهر يريد بذلك أن يعمى خبره على الناس كيلا يُغلب عليه لكثرة من بايعه بكور خراسان .

وكان عبد الله يخرج من إصطبله بغالًا عليها القباب ليوهم الناس أنه قد أخرجه ثم يردها حتى استتر بنيسابور سلّه فى جوف الليل وخرج به مع إبراهيم بن غسان الذى أسره من نسا ووافى به الرّى ، وقد أمره عبد الله بن طاهر أن يفعل به كما فعل هو ، يخرج فى كل ثلاث ليال ومعه بغل عليه قبة ومعه جيش حتى يجوز الرى بفراسخ ، ثم يعود ، إلى أن يمكنه سله فى ليلة مظلمة ، ففعل ذلك خوفاً من أن يغلب عليه لكثرة من أجابه ، حتى أخرجه من الرى ، ولم يعلم به أحد ، ثم اتبعه حتى أورده بغداد على المعتصم .

قال إبراهيم بن غسان :

فعرضوا على محمد بن القاسم كل شىء نفيس من مال وجوهر وغير ذلك ، فلم يقبل إلا مصحفاً جامعاً [كان] لعبد الله بن طاهر ، فلما قبله سر عبد الله بذلك وإنما قبله لأنه كان يدرس فيه .

قال : وما رأيت قط أشدّ اجتهاداً منه ، ولا أعف ولا أكثر ذكراً لله عز وجل مع شدة نفس ، واجتماع قلب ، ما ظهر منه جزع ولا انكسار ، ولا خضوع فى الشدائد التى مرت به ، وأنهم ما رأوه قط مازحاً ولا هازلاً ولا ضاحكاً إلا مرة واحدة ، فإنهم لما انحدروا من عقبة حلوان أراد الرّكوب ، فجاء بعض أصحاب إبراهيم

بن غسان فطأطأ له ظهره، حتى ركب فى المحمل على البغل ، فلما استوى على المحمل قال الذى حمله على ظهره مازحاً : أتأخذ أرزاق بنى العباس وتخدم بنى على بن أبى طالب ! وتبسم ، وكان يقال للرجل محمد الشعرانى ، وكان من شيعة ولد العباس الخراسانية .

فقال له : جعلت فداك ، ولد على وولد العباس عندى سواء ، فما سمعناه مزح ولا رأيناه تبسم قبل ذلك ولا بعده ، ولا رأيناه اغتم من شىء جرى عليه إلا يوم ورد عليه كتاب المعتصم وقد وردنا النهروان ، فكتبنا إليه بالخبر واستأذناه فى الدخول به ، فورد علينا كتابه يأمرنا أن نأخذ جلال القبّة ونسير به مكشوفاً ، وإذا وردنا النهرين أن نأخذ عمامته وندخله بغداد حاسرا وذلك قبل أن يبنى سُرَّ من رأى ، فلما أردنا الرحيل به من النهروان نزعنا جلال القبة ، فسأل عن السبب فى ذلك فأخبرناه ، فاغتم بذلك . ولما صرنا بالنهرين قلنا له يا أبا جعفر انزع عمامتك فإن أمير المؤمنين أمر أن تدخل حاسراً ، فرمى بها إلىّ ودخل الشمّاسِية فى يوم النيروز ، وذلك فى سنة تسع عشرة ومائتين ، وهو فى القبـة وهى مكشوفة وهو حاسر ، وعديله شيخ من أصحاب عبد الله بن طاهر ، وأصحاب السماجة[1] بين يديه يلعبون ، والفراغنة[2] يرقصون ، فلما رآهم محمد بكى ثم قال : اللهم إنك تعلم أنى لم أزل حريصاً على تغيير هذا وإنكاره .

قال : وجعلت الفراغنة يحملون على العامة ويرمونهم بالقذر والميتة[3] ، والمعتصم يضحك ، ومحمد بن القاسم يسبّح ويستغفر الله ويحرك شفتيه يدعو عليهم ، والمعتصم

(١) فى ط و ق « السماحة »
(٢) كذا فى الخطية وفى ط و ق « والفراعنة »
(٣) فى ط و ق بالقدر والمنية

جالس فى جوسق كان له بالشمّاسية ينظر إليهم ، ومحمد واقف .

ولما فرغ من لعبه مرّوا بمحمد بن القاسم عليه ، فأمر بدفعه إلى مسرور الكبير ، فدفع إليه ، فحبس فى سرداب شبيه بالبئر[1] فكاد أن يموت فيه ، وانتهى ذلك إلى المعتصم فأمر بإخراجه منه ، فأخرجه وحبس فى قبة فى بستان موسى مع المعتصم فى داره ، ووكل به مسرور عدة من غلمانه وثقاته ، وكانت فى القبة التى هو فيها محبوس عدة رَوَازِن وَكوى واسعة الضوء ، فطلب مقراضا يكون عنده يقص به أظفاره ، فدفع إليه ، فعمد إلى لبد كان تحته فقطع نصفه بالمقراض وقصصه كهيئة السيور ، وعمل منه مثل السلم ، وطلب منهم سعفة ذكر أنه يريد أن يطرد بها الفأر؛ فإنه يأكل خبزه فينجسه عليه ، فأعطوه فقطعها ، وخرز حواليها بالمقراض حتى كسرها ثلاث قطع ، وقرنها بمسواكه وجعلها فى رأس السلم ، وحلّق به فى أقرب روزنة من تلك الرَّوَازِن إليه فعلِق فيها ، وتسلق عليه ، وجذبه إليه لما صعد فنجا ، وكانت ليلة الفطر من سنة تسع عشرة ومائتين ، وقد أدخلت الفواكه والرياحين وآلة العيد على رؤوس الحمالين إلى البستان ، وصار الحمالون جميعاً إلى القبة التى فيها محمد بن القاسم ، فباتوا حولها ، ورموا بنتاتيجهم وناموا ، فرمى بنفسه من القبة إلى أسفل ، ونام بين الحمالين ، وتحركت خرزة من فقار ظهره ولم تنفك ، فنام بين الحمالين ثم عجل فأخذ بنتيجة أحدهم وذهب ليخرج فقال أحد البوابين : من أنت ؟ فقال : أحد الحمالين أردت الانصراف إلى أهلى فقال له نم عندى مكانك لا يأخذك العسس ، فنام عنده . فلما طلع الفجر خرج الحمالون ، وخرج معهم وأفلت ، فلما أصبحوا فتحوا الباب فلم يجدوه ، فأعلموا مسروراً بخبره ، فدخل على المعتصم ، حافياً مستسلماً للقتل وأعلمه

---

(١) الفرج بعد الشدة ١ / ١٣٢

ير ، فقال له المعتصم : لا بأس عليك ، إن كان ذهب فلن يفوت ، إن ظهر أخذناه ، آثر السلامة واستتر تركناه .

فقال مسرور بعد ذلك : هذا من تفضّل أمير المؤمنين عليّ ، ولو جرى هـذا فى الرشيد لقتلنى .

فقيل : إنه رجع إلى الطالقان فمات بها .

وقيل : إنه انحدر إلى واسط ، وذلك الصحيح (١)

قال محمد بن الأزهر فى خبره :

فرأيت محمد بن القاسم يوم أدخـل إلى بغداد ، كان ربعة من الرجال أسمر ، وجهه أثر جدرى ، قد أثر السجود فى وجهه .

قال : وحدثنى علىّ بن محمد الأزدى ، والحسين بن موسى بن منير :

أنّ محمد بن القاسم لما هرب صار إلى قطيعة الربيع (٢) إلى منزل منير بن موسى بن منير ، فنقله إلى منزل إبراهيم بن قيس ، فاجتمعا إليه وقالا له : إن الطلب لك يشتد ، وليست بغداد لك بمنزل [فارحل من وقتك قبل أن يشتد عليك الطلب إلى واسط] فانحـدر إلى واسط ، وقد شد وسطه للوهن الذى أصاب فقار ظهره ، فلما صار بواسط مات رحمة الله عليه .

---

(١) فى مروج الذهب ٢ / ٢٤٦ « وقد تنوزع فى محمد بن القاسم فمن قائل : إنه قتل بالسم ، ومنهم من يقول : إن ناساً من شيعته من الطالقان أتوا ذلك البستان فتاقوا للخدمة فيه من غرس وزراعة ، واتخذوا سلالم من الحبال واللبود والطالقانية ، ونقبوا الأزج وأخرجوه ، فذهبوا به فلم يعرف له خبر إلى هذه الغاية ، وقد انقاد إلى إمامته خلق كثير من الزيدية إلى هذا الوقت ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ومنهم خلق كثير يزعمون أن محمداً لم يمت ، وأنه حى يرزق ، وأنه يخرج فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، وأنه مهدى هذه الأمة ، وأكثر هؤلاء بناحية الكوفة وجبال طبرستان والديلم وكثير من كور خراسان »

(٢) لما بنى المنصور بغداد أقطع قواده ومواليه قطائع وكذلك فعل غيره من الخلفاء ، وقد أضيفت القطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة . وقطيعة الربيع : منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه ، راجع معجم البلدان ٧ / ١٢٨

قال على بن محمد الأزدى : فحدثنى ابنه علىّ بن محمد بن القاسم الصوفى :

أنه لما صار إلى واسط عبر بها دجلة إلى الجانب الغربى ، فنزل إلى أمّ ابن عم علىّ بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين ، وكانت عجوزاً مقعدة، فلما نظر إليه وثبت فرحاً به وقالت : محمد والله ، فدتك نفسى وأهلى ، الحمد لله على سلامتك فقامت على رجلها ، وما قامت قبل ذلك بسنين ، فأقام عندها مديدة ، ومرضته من الوهن الذى أصاب ظهره حتى مات بواسط .

وذكر أحمد بن الحرث الخرّاز :

أن محمد بن القاسم لمّا هرب عبر من الجانب الغربى ، فلما حصل فى دجلة نظ فإذا معه فى المعبر شيخ من الرجالة الموكلين به ، كان محمد يراه من خلف الباب فعر محمد ولم يعرفه الشيخ ، فلما أراد الخروج قال له الملاح : أعطنى أجرى ، فحلف ما معى شىء ، ولا يملك غير الجبة الصوف التى عليه ، فرقّ له الشيخ الموكل فأعطى الملاح أجرته من عنده .

قال أحمد :

وتوارى محمد بن القاسم أيام المعتصم ، وأيام الواثق ، ثم أخذ فى أيام المتوكل فحمل إليه فحبس حتى مات فى محبسه

قال : ويقال إنه دس إليه سماً فمات منه .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى عبيد بن حمدون ، قال : سمعت عبد ابن يعقوب ، يقول :

كنت أنا ويحيى بن الحسن بن الفرات القراز ، مع محمد بن القاسم فى زورق نريد الرقة ، ومعنا جماعة من أهل هذه الطبقة ، فظهرنا من مذهبه إلى أنه يقول بالاعتزال فخرجنا وتركناه ، فجعل يبكى ويسألنا الرجوع ، فلم نفعل .

عبد الله بن الحسين بن عبد الله

وعبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن [أبي] طالب .

امتنع من لبس السواد ، وخرقه لما طولب بلبسه ، فحبس بسُرّ من رأى [1] [ح]تى مات فى حبسه ، رضوان الله عليه .

(١) معجم البلدان ٥ / ٧٥

أيامُ الواثِق

ذكر أيام الواثق بن المعتصم

قال أبو الفرج علي بن الحسين :

لا نعلم أحدا قُتل في أيامه [١] ، إلا أن علي بن محمد بن حمزة ذكر أن عمرو بن منيع، قتل عليّ بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ، ولم يذكر السبب في ذلك ، فحكيناه عنه على ما ذكره ، فقتل في الواقعة التي كانت بين محمد بن ميكال ومحمد بن جعفر هذا بالري .

وكان آل أبي طالب مجتمعين بسر من رأى في أيامه تدور الأرزاق عليهم [٢] حتى تفرقوا في أيام المتوكل .

(١) أبو الفدا ٢/٣٩ وفي ابن الأثير ٧ / ١١ « لما توفي المعتصم وجلس الواثق في الخلافة أحسن إلى الناس ، واشتمل على العلويين ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، والتعهد لهم بالأموال ... » راجع الفخرى ٢١٣

(٢) بويع الواثق سنة سبع وعشرين ومائتين ، ومات في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

أيام المتوكل
ومَن ظهر فيها فقتِل أو حبس

ذكر أيام المتوكل جعفر بن محمد المعتصم

ابن هارون الرشيد، ومن ظهر فيها فقتل

أو حبس من آل أبى طالب عليه السلام

وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبى طالب، غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمورهم[١] يد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له أن عبيد الله بن يحيى ن خاقان وزيره[٢] يسىء الرأى فيهم، فحسن له القبيح فى معاملتهم، فبلغ فيهم ـ يبلغه أحد من خلفاء بنى العباس قبله، وكان من ذلك أن كرب[٣] قبر الحسين فى آثاره؛ ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله وأنهكه عقوبة[٤].

فحدثنى أحمد بن الجعد الوشاء، وقد شاهد ذلك، قال:

كان السبب فى كرب قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواريها ه قبل الخلافة يغنين له إذا شرب، فلما وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها ئبة، وكانت قد زارت قبر الحسين، و بلغها خبره، فأسرعت الرجوع، و بعثت إليه جارية من جواريها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتى

---

(١) فى ط وم « مهتما بأمورهم بسوء الرأى ».

(٢) فى ط وم « واتفق له أن الفتح عبد الله ... وزيره بسر من رأى سيء الرأى »

(٣) فى القاموس: « الكرب: إثارة الأرض للزرع »

(٤) الفخرى ٢١٣ وأبو الفدا ٢ / ٤٠ وابن الأثير ٧ / ١٩ – ٢٠

إلى الحج وأخرجتنا معها، وكان ذلك فى شعبان . فقال : إلى أين حججتم فى شعبان
قالت : إلى قبر الحسين، فاستطير غضباً ، وأمر بمولاتها فحبست، واستصفى أملاكها
وبعث برجل من أصحابه يقال له : الديزج، وكان يهودياً فأسلم ، إلى قبر الحسين
وأمره بكرب قبره[1] ومحوه وإخراب كل ما حوله ، فمضى لذلك وخرب ما حوله
وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتى جريب ، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد
فأحضر قوماً من اليهود فكربوه ، وأجرى الماء حوله ، ووكل به مسالح بين كل
مسلحتين ميل ، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه .

فحدثنى محمد بن الحسين الأشنانى ، قال :

بعد عهدى بالزيارة فى تلك الأيام خوفاً ، ثم عملت على المخاطرة بنفسى فيها
وساعدنى رجل من العطارين على ذلك ، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل
حتى أتينا نواحى الغاضرية ، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين و[illegible]
ناموا حتى أتينا القبر فخفى علينا ، فجعلنا نشمه[2] ونتحرى جهته حتى أتيناه ، و[illegible]
قلع الصندوق الذى كان حواليه وأحرق ، وأجرى الماء عليه فانخسف موضع [illegible]
وصار كالخندق ، فزرناه وأكببنا عليه فشممنا منه رائحة ماشممت مثلها قط كشىء
من الطيب ، فقلت للعطار الذى كان معى : أى رائحة هذه ؟ فقال : لا والله ماشممت
مثلها كشىء من العطر ، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات فى عدة مواضع .

---

(١) فى الطبرى ١١ / ٤٤ « وفيها — أى فى سنة ٢٣٦ — أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على
وهدم ما حوله من المنازل والدور ، وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره ، وأن يمنع الناس
إتيانه ، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى فى الناحية : من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا
إلى المطبق ، فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه ، وحرث ذلك الموضع ، وزرع ما حواليه »

(٢) فى ط وله « فجعلنا نتسمه »

فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه .

***

واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخّجى فمنع آل أبى طالب من التعرض لمسألة الناس ، ومنع الناس من البر بهم ، وكان لا يبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشىء وإن قل إلا أنهكه عقوبة ، وأثقله غرماً ، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عوارى حواسر ، إلى أن قتل المتوكل ، فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم ، ووجه بمال فرقه فيهم ، وكان يؤثر مخالفة أبيه فى جميع أحواله ومضادة مذهبه طعناً عليه ونصرة لفعله[1] .

---

(١) فى ابن الأثير ٧/٢٠ « ... فكان هذا من الأسباب التى استحل بها المنتصر قتل المتوكل ، وقيل إن المتوكل كان يبغض من تقدمه من الخلفاء المأمون والمعتصم والواثق فى محبة على وأهل بيته . وإنما كان ينادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلى ، منهم عبادة المخنث ، وعلى بن الجهم الشاعر الشامى من بنى شامة بن لؤى ، وعمرو بن فرج الرخجى ، وأبو السمط من ولد مروان ابن أبى حفصة من موالى بنى أمية ، وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمى المعروف بابن أترجة ، وكانوا يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم والإساءة إليهم ... ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان ... »

محمد بن صالح بن عبد الله

فممّن خرج في أيامه وأخذ فحبس

أبو عبد الله محمد بن صالح[١] بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام

وكان من فتيان آل أبى طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم[٢].

كان خرج بسويقة وجمع الناس للخروج ، وحج بالنـــاس فى تلك السنة أبو السّاج[٣] فخافه عمه على نفسه وولده وأهله ، فسلمه إليه ، وهو لذلك من عمه آمن على أمان استوثق لمحمد بن صالح ، فحمله إلى سرّ من رأى ، فحبس بها مدة ثم أطلق وأقام بها سنين حتى مات رحمة الله عليه .

حدثنى محمد بن خلف وكيع ، قال : حدثنى أحمد بن أبى خيثمة ، قال[٤] : كان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى خرج بسويقة واجتمع له ، وحج بالناس أبو الساج فقصـده ، وخاف عمه موسى بن عبد الله بن موسى أبا الساج على نفسه

(١) ابن أبى الحديد ٣ /٤٨١ والأغانى ١٥/٨٨ ـ ٩٥

(٢) فى الأغانى « ويكنى أبا عبد الله ، شاعر حجازى ظريف صالح الشعر ، من شعراء أهل بيته المتقدمين . وكان جده موسى بن عبد الله أخا محمد وإبراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن الحجازيين الخارجين فى أيام المنصور ، أمهم جميعا هند بنت أبى عبيـدة »

(٣) فى ط وق « أبو النساج »

(٤) الأغانى ١٥ /٨٩

لده وأهله ، فضمن لأبى الساج تسليمه، وتوثق له بالأيمان والأمان ، وجاء عمه إليه طه ذلك، وأقسم عليه ليلقين سلاحه، ففعل، وخرج إلى أبى الساج فقيده وحمله إلى من رأى مع جماعة من أهله ، فلم يزل محبوساً بها ثلاث سنين ثم أطلق ، وأقام إلى أن مات، وكان سبب منيته أنه جدر فمات فى الجدرى . قال : وهو الذى ول فى الحبس (1) :

طرب الفؤاد وعاودت أحزانُه   وتشعبت شُعبا به أشجانُه
وبدا له من بعد ما اندَمَلَ الهوى   برق تألّق مَوْهِناً لمعانه (2)
يبدو كحاشية الرداء ودونه   صعب الذُّرا متمنع أركانه (3)
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق   نظراً إليه وردّه سجانه (4)
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه   والماء ما سحت به أجفانه (5)
ثم استعاذ من القبيح وردّه   نحو العزاء عن الصبا إيقانه (6)
وبدا له أن الذى قد ناله   ما كان قدّره له ديّانه
حتى استقر ضميره وكأنما   هتك العلائق عَامِلٌ وسنانه
يا قلب لا يذهب بحلمك باخل   بالنّيل باذل تافه منانه (7)
يعد القضاء وليس ينجز موعداً   ويكون قبل قضائه ليّانه

---

(1) نوادر القالى ١٨٣
(2) فى نوادر القالى « تتابع موهنا »
(3) فى ط ومه « كحاسبة الردى »
(4) فى ط ومه « فبدا لينظر »
(5) فى ط ومه « ما سمحت »
(6) فى ط ومه « ثم استعاد ... نحو العزاء »
(7) فى نوادر القالى « يا نفس لا يذهب بقلبك باخل   بالود »

خَدْلُ الشَّوى حسن القوام مخصر عذب لماه طيّب أردانه[1]

واقنع بما قسم الإله فأمره ما لا يزال عن الفتى إتيانه[2]

والبؤس فانٍ لا يدوم كما مضى عصر النعيم وزال عنك أوانه[3]

فحدثنى عمى الحسين بن محمد ، قال : حدثنى أحمد بن أبى طاهر ، قال[4] :

كنت مع أبى عبد الله محمد بن على بن صالح بن على الحسنى فى منزل بعض أصحابنا ، فأقام عندنا حتى انتصف الليل ، وأنا أظنه يبيت بمكانه ، فإذا هو قد قام فتقلد سيفه وخرج ، فأشفقت عليه من خروجه فى ذلك الوقت ، وسألته المقام والمبيت ، وأعلمته خوفى عليه ، فالتفت إلىّ مبتسماً وقال :

إذا ما اشتملت السيف والليل لم أهل

بشىء ولم تقرع فؤادى القوارع[5]

أخبرنى عمى الحسين بن محمد ، والحسين بن القاسم ، قالا : حدثنا أحمد بن أبى طاهر ، قال[6] :

مر محمد بن صالح بقبر لبعض بنى المتوكل ، فرأى الجوارى يلطمن عنده فأنشدنى لنفسه :

رأيت بسامرا صبيحة جمعة عيوناً يروق الناظرين فتورها

تزور العظام الباليات لدى الثرى تجاوزَ عن تلك العظام غفورها

---

(١) فى الأغانى « عذب لثاه »

(٢) فى نوادر القالى « ما لا يرد عن الغنى »

(٣) فى النسخ « عنك لبانه »

(٤) الأغانى ١٥/٨٩

(٥) فى ط وه « ولم يفزع فؤادى الأجازع »

(٦) الأغانى ١٥/٨٠

فلولا قضاء الله أن تعمر الثرى ... إلى أن ينادى يوم ينفخ صورها
لقلت عساها أن تعيش وأنهـا ... ستنشر من جرّا عيون تزورها
أسيلات مجرى الدمع امّا تهللت ... شؤون الأماقى ثم سحّ مطيرها[(١)]
بوبل كأتوام الجمان تُفيضُه ... على نحرها أنفاسها وزفيرها[(٢)]
فيا رحمة ما قد رحمت بواكياً ... ثقالاً تواليها لطافاً خصورها[(٣)]

***

حدثنى الحسن بن على[(٤)] الخفاف ، قال : حدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه ، قال :

حدثنى إبراهيم بن المدبر[(٥)] ، قال :

جاءنى محمد بن صالح الحسينى وسألنى أن أخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبى خالد الحربى[(٦)] أو قال أخته ، شك ابن مهرويه ، ففعلت ذلك ، وصرت إلى عيسى نسألته أن يجيبه ، فأبى وقال لى : لا أكذبك والله ، إنى لا أردّه لأنى لا أعرف أشرف وأشهر منه لمن يصاهره ، ولكنى أخاف المتوكل وولده بعده على نعمتى ونفسى ، فرجعت إليه فأخبرته بذلك ، فأضرب عنه مدة ، ثم عاودنى بعد ذلك وسألنى معاودته فعاودته ورفقت به حتى أجاب وزوّجه ، فأنشدنى محمد بعد ذلك لنفسه[(٧)] :

---

(١) فى ط وله « ثم سح مطيرها »
(٢) فى ط وله « فوبل كأبوام »
(٣) فى ط وله « ثقالا بواكيها »
(٤) فى ط وله « الحسن بن على »
(٥) ترجمته فى الأغانى ١٩/١١٤ – ١٢٧ »
(٦) فى الخطية « الحربى » وفى الأغانى « الحرى »
(٧) الأغانى ١٥/٩٠

خطبت إلى عيسى بن موسى فردّنى ⁂ فلله والى مرّة وعتيقهـا
لقد ردّنى عيسى ويعلم أننى ⁂ سليل بنات المصطفى وعريقها
وأنّ لنا بعد الولادة بيعة ⁂ بنى الإله صنوها وشقيقها(١)
فلما أبى بخلا بها وتمنعا ⁂ وصيرنى ذا خلّة لا أطيقها(٢)
تداركنى المرء الذى لم يزل له ⁂ من المكرمات رحبها وطريقها
سمىّ خليل الله وابن وليه ⁂ وحمال أعباء العلا وطريقها(٣)
تزوجها والمن عندى لغيره ⁂ فيابيعة وفتنى الربح سوقها(٤)
ويا نعمة لابن المدبر عندنا ⁂ يجدّ على كرّ الزمان أنيقها

قال ابن مهرويه : قال ابن المدبر : وكان اسم المرأة حمدونة ، فلما نقلت إليه ، وكانت امرأة جميلة عاقلة كاملة من النساء ، أنشدنى لنفسه فيها قوله :

لعمر حمدونة إنى بها ⁂ لمغرم القلب طويل السقام
مجاوز للقدر فى حبها ⁂ مباين فيها لأهل الملام
مطرح للعذل ماض على ⁂ مخافة النفس وهول المقام(٥)
مشايعى قلب يعاف الخنا ⁂ وصارم يقطع صمّ العظام
جشمنى ذلك وجدى بها ⁂ وفضلها بين النساء الوسام(٦)

---

(١) فى الأغانى « نبعة »
(٢) فى الأغانى « لايطيقها »
(٣) كذا فى الأغانى ، وفى الخطية « ومطيقها » وفى ط وله « وتطيقها »
(٤) فى الخطية « فزوجنى » وفى ط وله « فيابيعة أفشى وأربح »
(٥) فى ط وله « وهول الظلام » وفى الخطية « وطول الظلام »
(٦) فى ط وله « حسبى من ذلك ... الوشام »

ممكورةُ الساق رِدينيـة ... مع الشوى الخدل وحسن القوام
صامتة الحجل خفوق الحشا ... مائرة الساق ثقـال القيام
ساجية الطرف نؤوم الضحى ... منـيرة الوجه كبرق الغمام
زيّنهـــا الله وما شانها ... وأعطيت مُنْيَتها من تمـــام
تلك التى لولا غرامى بهـا ... كنت بسامرا قليـل المقام

قال أبو الفرج :

وقد حـدثنى بخبره على أتم من هذه الحـكاية عمى الحسين بن محمد قال : حدثنا أبو جعفر بن الدهقانة النديم ، قال : حدثنى إبراهيم بن المدبر ، قال[1] :

جاءنى يوماً محمد بن صالح الحسنى بعد أن أطلق من الحبس فقال لى : إنى أريد المقام عندك اليوم على خلوة لأبثك من أمرى شيئاً لا يصلح أن يسمعه أحد غيرنا ، فقلت : افعل. فصرفت من كان بحضرتى وخلوت معه وأمرت برد دابته ، فلما اطمأن وأكلنا واضطجعنا قال لى : أعلمك أنى خرجت فى سنة كذا وكذا ومعى أصحابى على القافلة الفلانية ، فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملـكنا القافلة ، فبينا أنا أحوزها وأنيخ الجمال ، إذ طلعت على امرأة من عمارية ما رأيت قط أحسن منهـا وجهاً ، ولا أحلى منطقاً، فقالت لى : يا فتى ، إن رأيت أن تدعو الشريف المتولى أمر الجيش فان له عندى حاجة .

فقلت : قد رأيته وسمع كلامك .

فقالت لى : سألتك بالله وبحق رسوله أنت هو ؟

(١) الأغانى ١٥/ ٩١

قلت : نعم والله وحق رسوله صلى الله عليه وآله إنى لهو .

فقالت : أنا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبى خالد الحربى ، ولأبى محل من سلطانه ، ولنا نعمة إن كنت سمعت بها فقد كفاك ما سمعت ، وإن كنت لم تسمع بها فاسأل عنها غيرى ، ووالله لا استأثرت عليك بشىء أملكه ، ولك على بذلك عهد الله جل وعز وميثاقه ، وما أسألك إلا أن تصوننى وتسترنى ، وهذه ألف دينار معى لنفقتى فخذها حلالاً ، وهذا حلىّ [علىّ] من خمسمائة دينار فخذه واضمن لك بعد أخذك إياه ما شئت على حكمك ، آخذه لك من تجار مكة والمدينة ، ومن أهل الموسم العراقيين ؛ فليس منهم أحد يمنعنى شيئاً أطلبه وادفع عنى واحمنى من أصحابك ومن عار يلحقنى .

فوقع قولها فى قلبى موقعا عظيما فقلت لها : قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك ، ووهبت لك القافلة بجميع ما فيها ، ثم خرجت فناديت فى أصحابى فاجتمعوا إلىّ ، فناديت فيهم إنى قد أجرت هذه القافلة وأهلها وخفرتها وحميتها ، وجعلت لها ذمّة الله وذمة رسوله وذمتى ، فمن أخذ منها خيطا أو مخيطاً أو عقالاً فقد آذنته بحرب . فانصرفوا معى وانصرفت ، وسار أهل القافلة سالمين .

فلما أخذت وحبست ، بينا أنا ذات يوم فى محبسى إذ جاءنى السجان فقال لى : إن بالباب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك ، وقد حظر علىّ أن يدخل [عليك] أحد ، إلا أنهما قد أعطتانى دملج ذهب ، وجعلتاه لى إن أوصلتهما إليك ، وقد أذنت لهما وهما فى الدهليز ، فاخرج إليهما إن شئت .

فتنكرت من يجيئنى فى بلد غربة وفى حبس وحيث لا يعرفنى أحد ، ثم تفكرت فقلت : لعلهما من ولد أبى أو من بعض نساء أهلى ، فخرجت إليهما وإذا بصاحبتى

ا رأتنى بكت لما رأت من تغيير خلقى وثقل حديدى ، فأقبلت عليها الأخرى فقالت:
وهو ؟ قالت : إى والله لهو هو ، ثم أقبلت علىّ فقالت : فداك أبى وأمى ،
استطعت أن أقيك مما أنت فيه بنفسى وأهلى لفعلت ، ولكنت بذاك منى حقيقاً ،
الله لاتركت المعاونة والسعى فى خلاصك ، وكلّ حيلة ومال وشفاعة ، وهذه دنانير
طيب وثياب فاستعن بها على موضعك ، ورسولى يأتيك فى كل يوم بما يصلحك حتى
رج الله عنك . ثم أخرجت إلىّ المرأة كسوة وطيباً ومائتى دينار ، وكان رسولها
تينى فى كل يوم بطعام نظيف ، ويتصل برها عند السجان فلا يمتنع من كل ماأريد،
تى منّ الله بخلاصى .

ثم راسلتها فخطبتها، فقالت : أما من جهتى فأنا لك سامعة مطيعة ، والأمر إلى أبى،
تيته فخطبتها إليه، فردنى وقال : ما كنت لأحقق عليها ما شاع فى الناس عنك من
رها فقد صيرتنا فضيحة . فقمت من عنده منكسراً مستحياً وقلت فى ذلك :

رمونى وإياها بشنعاء هم بها — أحق أدال الله منهم فعجلا (1)
بأمر تركناه وربّ محمد — عياناً فإما عفة أو تجملا

فقلت له : إن عيسى صنيعة أخى (2) ، وهو لى مطيع ، وأنا أكفيك أمره ،
ا كان من غد لقيت عيسى فى منزله ثم قلت له : قد جئتك فى حاجة لى .

فقال : هى مقضية ولو كنت استعملت ما أحبه لأمرتنى أن أجيئك فجئتك
كان أسرّ إلىّ .

فقلت له : قد جئتك خاطباً إليك ابنتك .

(1) فى ط وه « وإياها بسعيام بها ... أزال »
(2) فى ط وه « صنيعة أبى »

فقال : هى لك أمة ، وأنا لك عبد ، وقد أجبتك .

فقلت : إنى خطبتها على من هو خير منى أبًا وأمًا وأشرف لك صهرًا ومت
محمد بن صالح العلوى .

فقال لى : يا سيدى ، هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنّة ، وقيلت فينا أقوال .

فقلت له : أفليست باطلة ؟ .

فقال : بلى والحمد لله . فقلت : فكأنها لم تقل ، وإذا وقع النكاح زال ك
قول وتشنيع ، ولم أزل أرفق به حتى أجاب . وبعثت إلى محمد بن صالح فأحضر
وما برح حتى زوجه ، وسقت الصداق عنه من مالى .

***

حدثنى أحمد بن جعفر البرمكى ، قال[١] : حدثنا المبرد ، قال : لم يزل محمد
صالح محبوساً حتى صنع بنان لحناً فى قوله :

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ... برق تألق موهنـــا لمعانه

فاستحسن المتوكل اللحن والشعر وسأل عن قائله ، فأخبر عنه وكلم فى أمر
وأحسن الجماعة رفده بالذكر الجميل ، وأنشد الفتح قصيدة يمدح بها المتو
التى أولها :

ألف التقى ووفى بنذر الناذر ... وأبى الوقوف على المحل الدائر

وتكفل الفتح بأمره فأمر باطلاقه ، وأمر الفتح بأخذه إليه وأن يكون عن
حتى يقيم الكفلاء بنفسه ، وأن يكون مقامه بسر من رأى ، ولا يخرج إلى الح

---

(١) الأغانى ١٥/٩٣

أطلقه الفتح وتكفل بأمره، وخفف عنه فى أمر الكفالة، فلم يزل فى سُرّ من رأى حتى مات.

***

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع [١] قالا: حدثنا الفضل بن سعيد بن أبى حرب، قال: حدثنى أبو عبد الله الجهمى [٢] قال:

دخلت على محمد بن صالح الحسنى فى حبس المتوكل، فأنشدنى لنفسه يهجو أبا الساج.

ألم يحزنك يا ذلفاء أنى ... سكنت مساكن الأموات حيا
وأن حمائلى ونجاد سيفى ... علون مجدعاً أشرا سنياً [٣]
فقصرهن لما طلن حتى اسـ ... ـتوين عليه لا أمسى سويا
أما والراقصات بذات عرق ... تؤم البيت تحسبها قسيا
لو أمكننى غداتئذ جلاد ... لألفونى به سمحاً سخياً [٤]

***

قال ابن عمار [٥]: وأنشدنى عبيد الله بن طاهر أبو محمد لمحمد بن صالح العلوى الحسنى:

---

(١) فى ط وق «ووكيع ابن خالد»
(٢) فى ط وق «الجهنى»
(٣) فى الأغانى والخطية «أشر وسنيا»
(٤) فى ط وق «أمكننى غدا بيد جلاد. لألفونى»
(٥) الأغانى ١٥/٩٥

نظرت ودونى ماء دجلة مَوْهِناً
بطروفة الإنسان محسورة جدا
لتؤنس لى ناراً بليل أوقدت
وتالله ما كلفتها منظراً قصداً[١]
فلو صدقت عينى لقلت كذبتنى
أرى النار قد أمست تضىء لنا هدا[٢]
تضىء لنا منها جبيناً ومحجراً
ومبتسماً عذباً وذا غدر جعدا

قال :

فأما القصيدة التى مدح بها المتوكل فهى قوله[٣] :

ألف التقى ووفى بنذر الناذر | وأبى الوقوف على المحل الدائر
ولقد تهيج له الديار صبابة | حيناً ويكلف بالخليط السائر
فرأى الهداية أن أناب وإنه | قصر المديح على الإمام العاشر
يا ابن الخلائف والذين بهديهم | ظهر الوفاء ، وبان غدر الغادر
وابن الذين حووا تراث محمد | دون البرية بالنصيب الوافر[٤]

(١) فى الأغانى « بليل توقدت » وفى الخطية « ما خلفتها منظرا »
(٢) فى الأغانى « فلولا أنها منها لقلت كأننى »
(٣) الأغانى ١٥/٩٤
(٤) بعد هذا البيت فى الأغانى :
نطق الكتاب لكم بذاك مصدقا | ومضت به سنن النبى الطاهر

فوصلت أسباب الخلافة بالهدى | إذ نلتها وأنمت ليل الساهر(١)
أحييت سنة من مضى فتجدّدت | وأبنت بدعة ذى الضلال الخاسر(٢)
فافخر بنفسك أو بجدك معلناً | أو دع فقد جاوزت فخر الفاخر(٣)
إنى دعوتك فاستجبت لدعوتى | والموت منى نصب عين الناظر(٤)
فانتشلتنى من قعر موردة الرّدى | أمناً ولم تسمع مقال الزّاجر(٥)
وفككت أسرى والبلاء موكل | وجبرت كسراً ما له من جابر
وعطفت بالرحم التى ترحو بها | قرب المحل من المليك القادر
وأنا أعوذ بفضل عفوك أن أرى | غرضاً ببابك للملم الفاقر(٦)
أو أن أضيع بعد ما أنقذتنى | من ريب مهلكة وجد عاثر
فلقد مننت فكنت غير مكدر | ولقد نهضت بها نهوض الشاكر

***

وكان محمد بن صالح صديقاً لسعيد بن حميد ، وكان يقارضه الشعر . وله فى هذا الحبس أشعار كثيرة يطول ذكرها .

وله أيضا فى ابراهيم بن المدبر وأخيه مدائح كثيرة .

وفى عبيد الله بن يحيى بن خاقان هجاء كثير لأنه كان لشدة انحرافه عن آل

---

(١) فى الأغانى « عين الساهر »
(٢) فى ط وله « وأمت »
(٣) بعد هذا البيت فى الأغانى :
ما للمكارم غيركم من أول | بعد النبي ومالها من آخر
(٤) فى الأغانى « والموت منى قيد شبر الشابر »
(٥) فى ط وله « فانتشتنى . . . الردى منا »
(٦) فى ط وله « للمسلم الفاقر »

أبى طالب يغرى المتوكل به ويحذره من إطلاقه ، فهجاه هجاء كثيراً ، منه قوله
يهجوه فى قصيدة مدح فيها ابن المدبر[1] :

وما فى آل خاقان اعتصام ... إذا ما عمّمَ الخطبُ الكبير
لئام النـــاس إثراء وفقراً ... وأعجزهم إذا حمى القتير
وقوم لا يزوجهم كريم ... ولا تُسْنَى لنسوتهم مهور[2]

وفيها يقول يمدح ابن المدبر[3] :

أتخبر عنهم الدمن الدثور ؟ ... وقد ينبى إذا سئل الخبير
وكيف تبين الأنبـــاء دار ... تعاقبها الشمائل والدبور[4]

ويقول فيها فى مدحه ابن المدبر :

فهلّا فى الذى أولاك عرفاً ... تسدّى من مقالك ما يسير[5]
ثنـاء غير مختلق ومدحاً ... مع الركبان ينجد أو يغور[6]
أخ آساك فى كلب الليالى ... وقد خـذل الأقارب والنصير
حفاظا حين أسلمك الموالى ... وضن بنفسه الرجل الصبور
فإن تشكر فقد أولى جميلا ... وإن تكفر فإنك للكفور[7]

---

(١) الأغانى ١٥/٩٣
(٢) فى الأغانى « لئام لا يزوجهم »
(٣) الأغانى ١٥/٩٢
(٤) فى ط وله « وكيف تبين للانباء دار تعاقبها »
(٥) فى الخطية « تأنشدنى » وفى ط وله « وسدى »
(٦) فى ط وله « غير مختلف »
(٧) فى ط وله « وان تكفف »

وقال سعيد بن حميد يرثى محمد بن صالح ، وكانت وفاته فى أيام المنتصر[(١)] :

بأى يد أسطو على الدهر بعد ما
أبان يدى عضب الذنابين قاضب[(٢)]
وهاض جناحى حادث جلّ خطبه
وسدّت عن الصبر الجميل المذاهب
ومن عادة الأيام أنّ صروفها
إذا سرّ منها جانب ساء جانب
لعمرى لقد غال التجلد أننا
فقدناك فقد الغيث والعام جادب[(٣)]
فما أعرف الأيام إلا ذميمة
ولا الدهر إلا وهو بالثار طالب
ولا لى من الإخوان إلا مُكاشِرٌ
فوجهٌ له راضٍ ووجه مغاضب
فقدتُ فتى قد كان للأرض زينة
كما زيّنت وجه السماء الكواكب
لعمرى لئن كان الردى بك فاتنى
وكل امرئٌ يوماً إلى الله ذاهب[(٤)]

(١) الأغانى ١٥/٩٣
(٢) فى ط وبه « عضب الدنانير »
(٣) فى ط وبه « . . . غال التجلد آتيا   فقد أتعبت والعلم والعام جادب »
(٤) فى ط وبه « الردى فاتنى به »

لقد أخذت منى النوائب حكمها
فما تركت حقاً علىَّ النوائب
ولا تركتنى أرهب الدهر بعده
لقد كلّ عنى نابه والمخالب
سقى جدثاً أمسى الكريم ابن صالح
يحل به دانٍ من المزْنِ ساكب
إذا بشّر الروّاد بالغيث برقه
مَرَتْهُ الصّبا واستجلبته الجنائب(١)
فأبصر نور الأرض تأثير صوبه
بصوب زهت منه الربا والمذانب(٢)

هذا آخر خبر محمد بن صالح رحمة الله عليه ورضوانه .

(١) فى ط وله « والحنائب »
(٢) فى الأغانى « فغادر باقى الدهر تأثير صوبه » وفى ط وله « الربى والمذاهب»

محمد بن محمد بن جعفر

قال أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى :

لما ولى المتوكل تفرق آل أبى طالب فى النواحى ، فغلب الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد على طبرستان ونواحى الديلم .

وخرج بالرى :

محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن على بن الحسين يدعو إلى الحسن بن زيد فأخذه عبد الله بن طاهر فحبسه بنيسابور ، فلم يزل فى حبسه حتى هلك . حدثنى بذلك أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن .

وأم محمد بن جعفر رقية بنت عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على :

وكان ممن خرج معه عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد [بن على[1]] ابن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

ثم خرج من بعده بالرى أحمد بن عيسى بن على بن الحسين بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب ، يدعو إلى الحسين بن زيد .

(١) الزيادة من الخطية .

وخرج الكوكبي ، وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأرقط بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

ولهؤلاء أخبار قد ذكرناها فى الكتاب الكبير لم يحمل هذا الكتاب إعادتها لطولها ، ولأنا شرطنا ذكر خبر من قتل منهم دون من خرج فلم يقتل .

القاسم بن عبد الله بن الحسين

والقاسم بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب عليه السلام

وأمه أم ولد .

كان عمر بن الفرج الرخجىّ حمله إلى سرّ من رأى ، فأمر بلبس السّواد فامتنع ، زالوا به حتى لبس شيئاً يشبه السّواد[1] فرضى منه [بذلك] .

وكان القاسم رجلاً فاضلاً .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال حدثنى يحيى بن الحسن ، قال : سمعت أبا محمد اعيل بن محمد يقول :

ما رأيت الطالبيين انقادوا لرياسة أحد كانقيادهم للقاسم بن عبد الله .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى محمد بن منصور ، قال : حدثنا الحسن الحسين ، قال :

دخلت أنا ، والقاسم بن عبد الله نغسل أبا الفوارس عبد الله بن إبراهيم بن سين وقد صلينا الظهر ، فقال لى القاسم : هل نصلى العصر فإنا نخشى أن نبطىء غسل الرجل ، فصليت معه ، فلما فرغنا من غسله خرجت أقيس الشمس فإذا

(1) فى الخطية « حتى لبس شاشة سوداء »

ذلك أول وقت العصر ، فأعدت الصلاة ، فأتانى آت فى النوم ، فقال : أعدت الصلا
وقد صليت خلف القاسم ؟ فقلت : صلّيت فى غير الوقت . قال : قلب القاسم أهدى
من قلبك .

وكان اعتل فيما أخبرنى أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن ذوب مولا
زينب بنت عبد الله بن الحسين ، قال :

اعتل مولاى القاسم بن عبد الله ، فوجه إليه بطبيب يسأله عن خبره ، وجه
إليه السلطان ، فجس يده فحين وضع الطبيب يده عليها يبست من غير علة ، وجعل
وجعها يزيد عليه حتى قتله قال : سمعت أهله يقولون : إنه دس إليه السم مع الطبيب

أحمد بن عيسى بن زيد

قال أبو الفرج :

ومن توارى فمات فى حال تواريه فى تلك الأيام .

أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين ، عليه السلام .

ويكنى أبا عبد الله .

وأمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث [بن عب]د المطلب .

وكان فاضلاً عالماً مقدماً فى أهله ، معروفاً فضله .

وقد كتب الحديث ، وعمر وكتب عنه ، وروى عنه الحسين بن علوان روايات [كث]يرة ، وقد روى عنه محمد بن المنصور الراوى ونظراؤه .

وكان ابتداء تواريه فى غير هذه الأيام ، إلا أنه توفى بعد تواريه بمدة طويلة فى [أيا]م المتوكل ، فذكرنا خبره فى أيامه .

وقد ذكرنا بعض خبره فى مجىء ابن علاق الصيرفى وصباح الزعفرانى إلى المهدى [بعد] موت أبيه وإجرائه عليه الرزق ورده إلى الحجاز إلى أيام هارون الرشيد[1] .

(١) راجع صفحة ٤٢٠ ، ٤٢٤

فحدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنى على بن محمد النوفلى عن أبيه ، قال ، ونسخت من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، قال وحدثنى هاشم بن أحمد البغوى ، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل :

أنه وشى إلى هارون بأحمد بن عيسى ، والقاسم بن على بن عمر بن على بن الحسين وأمه أم ولد ، فأمر بإشخاصهما إليه من الحجاز ، فلما وصلا إليه أمر بحبسهما ، فحبسا فى سعة عند الفضل بن الربيع [١] فكانا عنده . قال : فاحتال بعض الزيدية فدس إليهما فالوذجاً فى جامات أحدها مبنّج ، فأطعما المبنّج الموكلين ، فلما علما أن ذلك قد بلغ فيهم خرج .

هكذا قال النوفلى .

وقال هاشم بن أحمد ، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن رياح :

أن أحمد بن عيسى كان قد خرج يوماً لبعض حاجته ، فرأى الموكلين به نياماً فأخذ كوزاً فشرب فيه ، ثم رمى به من يده ليعلم أنهم نيام أم متيقظون ، فلم يتحرك منهم أحد ، فرجع إلى القاسم فأخبره، فقال له : ويحك ، لا تحدث نفسك بالخروج فأنا فى دعة وعافية مما فيه أهل الحبوس .

فقال له : لست والله براجع، فإن شئت أن تخرج معى فافعل ، فإنى سأستظهر لك بشىء أفعله تطيب نفسك به ، فاخرج فاتبعنى فإنك إن لم تفعل لم تبق بعدى سليماً.

ثم خرج أحمد بن عيسى فأخذ جرة فشالها ليشرب منها ، ثم رمى بها من قامته فما تحركوا ، وخرج لوجهه .

---

(١) فى الخطية « عند الربيع بن عبد الله »

وتبعه القاسم، فلما صار خارج الدار خالف كل واحـد منهما طريق صاحبه ، زقا واتعدا لموضع يلتقيان فيه .

فلقى أحمد بن عيسى مولى للفضل بن الربيع، فدنا يتعرفه[1] ، فعارضه فى الطريق. ح به : تنح يا ماص كذا وكذا[2] ، فخافه فتنحى وظن أنه أطلق ، وجاء إلى ار التى كان فيها محبوساً فنظر إلى الحرس وهم نيام فأنبهم وسألهم عن الخبر ، فأيقنوا شر، ومضوا فى طلب الرجلين، ففاتاهم فلم يقدروا عليهما .

ومضى أحمد بن عيسى حتى أتى منزل محمد بن إبراهيم الذى يقال له : إبراهيم لإمام ، فقال لغلامه : قل له أحمـد بن عيسى بن زيد . فدخل الغلام فأخبره ، وعرف مولاه الخبر] فقـال له : ويحك هل رآه أحد ؟ قال : لا ، قال : أدخله ، خل فسلّم عليـه وعرّفه الخبر وقال له : لقد رأيتك موضعاً لدمى ، فاتق الله فىّ . دخله منزله وستره .

ولم يزل مدة ببغداد مستتراً ، وقد بلغ الرشيد خبره، فوضع الرصد فى كل موضع، مر بتفتيش كل دار يتهم صاحبها بالتشيع وطلب أحمد فيها ، فلم يزل ذلك [دأبه] ى أمكنه التخلص ، فمضى إلى البصرة فأقام بها .

وقد اختلف أيضاً فى تخلصه كيف كان ، فلم نذكره كراهة الإطالة ، إلا أن رب ذلك إلى الحق ما ذكره النوفلى من أن محمـد بن إبراهيم كان له ابن منهوم صيد ، فدفع إليه أحمد بن عيسى ، وأقسم عليه أن يخرجه فى جملة غلمانه متلثماً تنكراً ، ولا يسأله عن شىء حتى يوافى به المدائن ، ويخرجه عنها إلى نحو فرسخ

(١) فى ط وله « مدينى يعرفه »
(٢) فى ط وله « فصاح به يا أحمد تنح من كذا وكذا »

من خارجها ، وينتظر حتى يمرّ به زورق منحدر فيقعده فيه ويحدره إلى البصرة ، ففعل ذلك، ونجا أحمد فمضى إلى البصرة .

***

رجع الحديث إلى حكاية هارون بن محمد :

قال :

ثم إن الرشيد دعا برجل من أصحابه يقال له : ابن الكردية، واسمه يحيى بن خالد فقال له : قد وليتك الضياع بالكوفة ، فامض إليها وتولّ العمل بها ، وأظهر أنك تتشيع ، وفرّق الأموال فى الشيعة حتى تقف على خبر أحمد بن عيسى .

فمضى ابن الكردية هذا ففعل ما أمر به ، وجعل يفيض الأموال فى الشيعة ويفرقها عليهم ولا يسألهم عن شىء حتى ذكروا له رجلا منهم يقال له : أبو غسان الخزاعى ، فأطنبوا فى وصفه ، وأعرض عنهم ولم يكشفهم عنه إلى أن [ذكروه مرة أخرى فقال : وما فعل هذا الرجل ؟ إنا إليه لمشتاقون[1]] ، قالوا : هو مع أحمد بن عيسى بالبصرة ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فأمره بالرجوع إلى بغداد ، ثم ولاه البصرة مثل ما كان ولاه بالكوفة ، فمضى إليها .

وكان [مع] أحمد بن عيسى بن زيد رجل من أصحاب يحيى بن عبد الله يقال له : حاضر ، وكان ينقله من موضع إلى موضع ، حتى أنزله فى دار يقال لها : دار عاقب فى العتيك ، وكان لا يظهره لأحد ، ويقول : إنما نزل فى تلك الناحية هربا من دين عليه . قال : فحدثنى يزيد بن عيينة أنه كان يخرج إليهم فيقول لهم :

(١) الزيادة من الخطية

[على دين] ويسألهم . قال : فيقولون له : لو طلبك السلطان لم يقدر عليك فكيف
[من] له عليك دين .

قال : وجاء ابن الكردية هذا إلى البصرة ففعل ما فعله بالكوفة ، وجعل
[يفر]ق الأموال فى الشيعة حتى ذكروا له حاضراً وأحمد بن عيسى ، فتغافل عنهم ،
[ث]م أعادوا ذكره بعد ذلك فتعرض لهم بذكره ولم يستقصه، ثم عاودوه فقال لهم : إنى
[أح]ب أن ألقى هذا الرجل، فقالوا له : لا سبيل إلى ذلك . قال : فاحملوا إليه مالا
[يس]تعين به، وأعلموه أنى لو قدرت على أن أعطيه جميع مال السلطان لفعلت ، فأخذوا
[الم]ال وحملوه إلى حاضر فقبله ، وجعل ابن الكردية يتابع الأموال إلى حاضر بعضها
[ب]بعض حتى أنسوا به واطمأنوا إليه ، فقال لهم يوماً : ألا يجيئنا هذا الشيخ ؟
[ف]قالوا له : لا يمكن ذلك . قال : فليأذن لنا نأته نحن . قالوا :
[ن]سأله ذلك ، فأتوه وسألوه إياه فقال : لا والله لا آذن له أبداً ، ويحكم ألا تنتهون ؟
[ه]ذا والله محتال : فقالوا له : لا والله ما هو بمحتال . فلم يزالوا به حتى أجابهم
[إ]لى أن تلقاه ، فلما كان الليل قال لأحمد بن عيسى : قم فاخرج إلى موضع
[آ]خر، فإن ابتليت سلمت أنت ، فخرج أحمد ، وبعث ابن الكردية إلى
[م]حمد بن الحرث الهلالى (١) ، وكان أمير البصرة يأمره أن يبعث بالرجال إليه ليهجموا
[عل]يه حيث يدخل ، ومضى هو حتى أتى الدار ، وبعث بغلامه حتى جاء معه بالرجال
[فه]جموا على حاضر، فقال لابن الكردية : ويلك غررتنى بالله. قال : ما فعلت، ولعل
[ال]سلطان أن يكون قد بلغه خبرك . فأخذ فأتى به محمد بن الحارث فحبسه ليلته ، فلما
[ك]ان من غد اجتمع الناس إليه ، وأمر من أتاه بحاضر فجيء به فقال له : اتق الله فى

(١) فى الخطية « محمد بن حرب الهمدانى »

دمى ، فوالله ما قتلت نفساً ، ولا أخفت السبيل ، فسمعته يقول : جاءوا بحا
ولا أعلمه صاحبي الذى كان يجالسنى ، ويذكر أنه مستتر من غرمائه ، فأدخل عليه
فخشيت أن يلحقنى ما لا أحب ، فنظر إلىّ نظرة فتوقعت أن يكلمنى أو يستشهد
كما يفعل المستغيث فما فعل من ذلك شيئاً ، إنما لحظنى لحظة ثم حول وجهه عنى كأ
لم يعرفنى قط ، فقال له محمد بن الحرث : إن أميرالمؤمنين غيرمتهم عليك، فحمله إلى
فأتى به هارون الرشيد وهو فى الشماسية ، فأحضره وأحضر الحازمى رجلاً من و
عبد الله بن حازم ، وكان قد أخذ له بيعة ببغداد فوقعت فى يد الرشيد فبدأ به ، ثم قا
جئت من خراسان إلى دار مملكتى تفسد علىّ أمرى وتأخذ بيعة ؟

قال : ما فعلت يا أمير المؤمنين

قال : بلى والله قد فعلت ، وهـذه بيعتك عندى ، والله لا تبايع أحداً بعده

ثم أمر به فأقعد فى النطع وضرب عنقه .

ثم أقبل على حاضر فقال : هيه صاحب يحيى بن عبد الله بالجيل ، عفوت عنه
وأمنتك ، ثم صرت تسعى علىّ مع أحمـد بن عيسى تنقله من مصر إلى مصر ، ومن
دار إلى دار كما تنقل السنور أولادها ، والله لتجيئنى به أو لأقتلنك .

قال يا أمير المؤمنين ، بلغك عنى غير الحق .

قال : والله لتأتينى به أو لأضربن عنقك .

قال : إذاً أخاصمك بين يدى الله .

قال : واللهلتجيئنى به أو لأقتلنك وإلا فأنا نفى من المهدى .

قال : واللهلو كان تحت قدمى ما رفعتها لك عنـه ، أنا أجيئك بابن رسول الله
صلى الله عليك وآله حتى تقتله ؟ افعل ما بدا لك

فأمر هرثمة فضربت عنقه ، وصلب مع الحازمى ببغداد .

هذه رواية النوفلى .

والصحيح الذى ذكرته متقدماً أن المهدى قتله لأنه طالبه بعيسى بن زيد فقتله، لكن ذكرت كلّ ما روى فى ذلك .

* * *

وأخبرنى على بن الحسين بن على بن حمزة(١) العلوى ، عن عمه محمد بن على بن حمزة ، عن المدائنى ، عن الهيثم ، ويونس بن مرزوق :

أن رجلاً رفع إلى صاحب البريد بأصبهان ، أن أحمد بن عيسى وحاضراً بالبصرة وكور الأهواز يترددان ، فكتب الرشيد فى حملهما والقدوم بهما عليه ، وكتب إلى ابن الساج وهو على البحرين ، وإلى خالد بن الأزهر ، وهو على الأهواز ، وإلى خالد برشت(٢) وكان على بريد طريق السند ، بالسمع والطاعة لصاحب بريد أصبهان ، وأمر له بثلاثين ألف ، وأمره بالمصير إلى هذه النواحى ، وطلب أحمد بن عيسى .

فورد الأهواز ، وأظهر أنه يطلب الزنادقة ، وكان الذى أتاه بالخبر رجل بربرى كان أحمد بن عيسى يأنس به ، فلما قدم هذا الرجل وكان يعرف بعيسى الرواوزدى ، أتى ذلك البربرى أحمد بن عيسى كما كان يأتيه ، فوصف له عيسى هذا وقال له : إنه من شيعتك ومن حاله ومن قصته ، فأذن له فدخل إليه وهو جالس ، ومعه ابن

(١) فى الخطية « على بن المحسن بن حمزة »
(٢) فى ط وق « خالد سرطست »

إدريس بن عبد الله ، وكاتب كان لابراهيم بن عبد الله ، فبدأ بأحمد بن عيسى وا

إدريس فقبل أيديهما ، وجلس معهما وآنسهما ، وجعل يرسل إليهما بالهدايا والكسو

واشترى لهما وصيفتين ، فاطمأنا إليه وأكلا من طعامه وشربا من شرابه ، فلما وث

الثقة قال له : هذا بلد ضيق ولا خير فيه ، فهلما معى حتى أوافى بكما مصر وإفريقية

فإن أهلهما يخفون معى ويطيعوننى . قالوا : وكيف تأخذ بنا ؟ قال : أجلسكم الماء إ

واسط ، ثم آخذ بكم على طريق الكوفة ، ثم على الفرات إلى الشام . فأجاب

فأجلسهم فى السفينة ، وصيّر معهم أعوان أبى الساج أمناء عليهم ومضوا .

ولما كان فى بعض الطريق قال لهم : أتقدمكم إلى واسط لإصلاح بعض ما نحتا

إليه من سفرنا من كراء أو غيره ، ومضى هو والبربرى فركبا دواب البريد وأوص

الموكلين بهما ألا يعلمونهم بشىء ولا يوهمونهم أنهم من أصحاب السلطان ، وأن يحتاط

عليهم ما قدروا ، ففعلوا ذلك ومضوا .

فلما كانوا ببعض الطريق حبسهم أصحاب الصدقة وقالوا : لا تجوزوا ، فصا

بهم الموكلون : نحن من أصحاب أبى الساج وأعوانه جئنا فى أمر مهم ، فخلوا عنهم

وانتبه أحمد بن عيسى وأصحابه لذلك ، فلما جاوزوا قليلاً قال لهم أحمد بن عيسى

أقدموا إلى الشط[1] لنصلى . فقدم الملاحون ، وخرجوا ، فتفرقوا بين النخل وتستروا

وأبعدوا عن أعين الموكلين ، والموكلون فى الزورق لا يوهمونهم أنهم معهم ، فل

بعدوا عن أعينهم جعلوا يُخضِرون على أقدامهم حتى فاتوهم هرباً وبعدوا عنهم . وط

انتظار الموكلين بهم ، فلم يعرفوا خبرهم وما الذى أبطأ بهم ، فخرجوا يطلبونهم ، ف

يجدوهم ، وتتبعوا آثارهم وجدّوا فى أمرهم ، فلم يقدروا عليهم ، فرجعوا إلى الزور

(١) فى ط وته « اقدموا الى واسط »

ئين حتى أتوا واسط ، وقد قدمها عيسى صاحب بريد أصبهان الذى دبر على
وم ما دبر ، وقد وجه معه الرشيد ثلاثين رجلاً ليتسلم أحمد ، فاخبروه ما كان ،
ل : لا والله ولكن ارتشيتم وصانعتم وداهنتم ، وقدم بهم على الرشيد فضربهم
ياط ضرباً مبرحاً ، وحبسهم جميعاً فى المطبق ، وغضب على أبى الساج دهراً حتى
فيه أخوه الرشيد ، فرضى عنه بعد أن كان قد همّ بقتله .

ومضى أحمد بن عيسى وأصحابه فرجعوا إلى البصرة ، فلم يزالوا مقيمين حتى
أحمد بن عيسى ، وذلك فى سنة سبع وأربعين ومائتين .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن منصور ، قال : حدثنى على بن
د بن عيسى :

أن أباه توفى فى ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وأربعين
ئتين .

حدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن منصور ، قال :
سألت أحمد بن عيسى : كم تعد من السنين ؟ .
قال : ولدت يوم الثانى من المحرم سنة سبع وخمسين ومائة .

عبد الله بن موسى

وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن على بن أبى طالب عليه السلام

وأمه أم سلمة بنت محمد بن طلحة[١] بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، ولها يقو
وحشى الرياحى :

يعجبنى من فعل كل مسلمه مثل الذى تفعل أم سلمه
إقصاؤها عن بيتها كل أمه وأنها قُدُماً تساوى المكرمه

* * *

وكان عبد الله توارى فى أيام المأمون ، فكتب إليه بعد وفاة الرضا يدعوه إ
الظهور ليجعله مكانه ويبايع له ، واعتد عليه بعفوه عمن عفا من أهله ، وما أشبه ه
من القول :

فأجابه عبد الله برسالة طويلة يقول فيها :

فبأى شيء تغرنى[٢] ؟ ما فعلته بأبى الحسن — صلوات الله عليه — بالعنب
أطعمته إياه فقتلته .

---

(١) فى الخطية « بنت محمد بن على »
(٢) فى الخطيه « بأى شيء نعتذر مما فعلته ... »

والله ما يقعدنى عن ذلك خوف من الموت ولا كراهة له ، ولكن لا أجد لى
فسحة[1] فى تسليطك على نفسى ، ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحنى من هذه الدنيا الكدرة
ويقول فيها :

هبنى لا ثأر لى عندك وعند آبائك المستحلين لدمائنا ، الآخذين حقنا ، الذين
ظاهروا[2] فى أمرنا فحذرناهم ، وكنت ألطف حيلة منهم بما استعملته من الرضى بنا
والستر لمحنتنا ، تختل واحداً فواحداً منا ، ولكنى كنت امرأً حبب إلىّ الجهاد ، كما
حبب إلى كل امرىء بغيته[3] ، فشحذت سيفى ، وركبت سنانى على رمحى ،
واستفرهت فرسى ، لم أدر أىّ العدوّ أشد ضرراً على الإسلام ، فعلمت أن كتاب
الله يجمع كل شىء ، فقرأته فإذا فيه ﴿ يَاأَيُّها الذين آمنوا قاتِلوا الذين يَلُونَكُمْ من
الكُفَّارِ وليجدوا فيكم غلظة[4] ﴾ .

فما أدرى من يلينا منهم ، فأعدت النظر ، فوجدته يقول : ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً
يُؤْمِنُونَ باللهِ واليوم الآخرِ يُوادّون من حادّ الله ورسولَه ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم
أو عشيرتهم[5] ﴾ فعلمت أنّ علىّ أن أبدأ بما قرب منى .

وتدبرت فإذا أنت أضر على الإسلام والمسلمين من كل عدو لهم ، لأن الكفار
خرجوا منه وخالفوه فحذرهم الناس وقاتلوهم ، وأنت دخلت فيه ظاهراً فأمسك الناس
وطفقت تنقض عراه عروة عروة ، فأنت أشد أعداء الإسلام ضرراً عليه .

---

(١) فى ط وله « قسمة »
(٢) فى ط وله « جاهدوا »
(٣) فى ط وله « تبعته »
(٤) سورة التوبة ١٢٣
(٥) سورة المجادلة ٢٢

وهى رسالة طويلة قد أتينا بها فى الكتاب الكبير .

***

وأخبرنى[١] جعفر بن محمد الوراق الكوفى ، قال : حدثنى عبد الله بن على بن عبيد الله العلوى الحسينى ، عن أبيه ، قال :

كتب المأمون إلى عبد الله بن موسى وهو متوار منه يعطيه الأمان ، ويضمن له أن يوليه العهد بعده ، كما فعل بعلى بن موسى ، ويقول: ما ظننت أن أحداً من آل أبى طالب يخافنى بعد ما عملته بالرضا ، وبعث الكتاب إليه .

فكتب إليه عبد الله بن موسى :

وصل كتابك وفهمته ، تختلنى فيه عن نفسى ختل القانص ، وتحتال على حيلة المغتال القاصد لسفك دمى

وعجبت من بَذْلِك العهد وولايته لى بعدك ، كأنك تظن أنه لم يبلغنى مافعلته بالرضا ، ففى أى شىء ظننت أنى أرغب من ذلك ؟

أفى الملك الذى قد غرتك نضرته وحلاوته ؟ فوالله لأن أقذف وأنا حىّ فى نار تتأجج أحب إلىّ من أن ألى أمراً بين المسلمين أو أشرب شربة من غير حلها مع عطش شديد قاتل .

أم فى العنب المسموم الذى قتلت به الرضا ؟

أم ظننت أن الاستتار قد أملّنى وضاق به صدرى ، فوالله إنى لذلك ، ولقد مللتُ الحياة وأبغضت الدنيا ، ولو وسعنى فى دينى أن أضع يدى فى يدك حتى تبلغ

---

(١) من هنا إلى قوله : « ولم يزل عبد الله متواريا إلى أن مات فى أيام المتوكل » غير موجود فى الخطية

ى قبلى مرادك لفعلت ذلك ، ولكن الله قد حظر على المخاطرة بدمى ، وليتك رت علىّ من غير أن أبذل نفسى لك فقتلتنى ، ولقيت الله -عز وجل- بدمى ، ولقيته لاً مظلوماً ، فاسترحت من هذه الدنيا .

واعلم أنى رجل طالب النجاة لنفسى ، واجتهدت فيما يرضى الله عز وجل لى ، وفى عمل أتقرب به إليه ، فلم أجد رأيا يهدى إلى شىء من ذلك ، فرجعت إلى القرآن الذى فيه الهدى والشفاء ، فتصفحته سورة سورة ، وآية آية ، فلم أجد شيئاً ف المرء عند ربه جل وعز من الشهادة فى طلب مرضاته

ثم تتبعته ثانية أتأمل الجهاد أيه أفضل ، ولأى صنف ، فوجدته جل وعلا يقول: ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة [1] ﴾ فطلبت أىّ كفار أضرّ على الإسلام ، وأقرب من موضعى ، فلم أجد أضر على الأسلام منك ، ن الكفار أظهروا كفرهم ، فاستبصر الناس فى أمرهم ، وعرفوهم فخافوهم .

وأنت ختلت المسلمين بالإسلام ، وأسررت الكفر ، فقتلت بالظنّة ، وعاقبت ة بالتهمة ، وأخذت المال من غير حله فأنفقته فى غير حله ، وشربت الخمر المحرمة صراحاً ، أنفقت مال الله على الملهّين وأعطيته المغنين ، ومنعته من حقوق المسلمين ، فغششت الإسلام ، وأحطت بأقطاره إحاطة أهله ، وحكمت فيه للمشرك ، وخالفت الله ورسوله ى ذلك خلافة المضاد المعاند ، فإن يسعدنى الدهر ، ويعنى الله عليك بأنصار الحق ، ذل نفسى فى جهادك بذلاً يرضيه منى ، وإن يمهلك ويؤخرك ليجزيك بما تستحقه منقلبك ، أو تخرمنى الأيام قبل ذلك فحسبى من سعيى ما يعلمه الله عز وجل من تى ، والسلام .

(١) سورة التوبة ١٢٣

***

ولم يزل عبد الله متوارياً إلى أن مات فى أيام المتوكل

فحدثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدثنى يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل ابن يعقوب ، قال : سمعت محمد بن سليمان الزينبي[1] يقول :

نعى عبد الله بن موسى إلى المتوكل صبح أربع عشرة ليلة من يوم مات ، ونعى له أحمد بن عيسى فاغتبط بوفاتهما وسر ، وكان يخافهما خوفاً شديداً ويحذر حركتهما لما يعلمه من فضلهما ، واستنصار الشيعة الزيدية بهما وطاعتها لهما لو أرادوا الخروج عليه ، فلما ماتا أمن واطمأن ، فما لبث بعدهما إلا أسبوعاً حتى قتل .

***

وكان عبد الله بن موسى يقول شيئاً من الشعر .

أنشدنى أحمد بن سعيد ، قال : أنشدنا يحيى بن الحسن ، قال : أنشدنى إسماعيل بن يعقوب لعبد الله بن موسى :

وإنى لَمُرْتادٌ جوادى وقاذفٌ
به وبنفسى العام إحدى المقاذفِ

مخـــافة دنيا رثّة أن تميلنى
كما مال فيهـــا الهالك المُتجانف[2]

(١) فى ط وله « محمد بن سليمان الرسى »

(١) الشعر فى الأغانى ١٠/١٦٠

(٢) هذا البيت غير موجود فى الأغانى ، وفيه بدله :

لأكسب مالا أو أؤول إلى غنى   من الله يكفينى غداة الخلائف

فيارب إن حانت وفاتى فلا تكن
على شَرْجَعٍ يُعْلَى بخضر المطارف(١)
ولكن قتيلاً شاهداً لعصابة
يصابون فى فج من الأرض خائف(٢)
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى
وصاروا إلى ميعاد ما فى المصاحف(٣)

قال أبو الفرج: هكذا ذكر اسماعيل بن يعقوب، وهذا الشعر للطرماح بن حكيم الطائى(٤) ، وكان يذهب مذهب الشُّرَاة(٥) ، ولعل عبد الله بن موسى كان أنشده متمثلاً .

---

(١) الشرجع : النعش ، وبعده فى الأغانى :
ولكن قبرى بطن نسر مقيله — بجو السماء فى نسور عواكف
(٢) صدره كما فى الأغانى « وأمسى شهيدا ثاويا فى عصابة » وبعده :
فوارس من شيبان ألف بينهم — تقى الله نزالون عند التراجف
(٣) فى الخطية « ما فى الصحائف » .
(٤) قال أبو الفرج فى ترجمة الطرماح ١٠ / ١٦٠ « وأخبرنى محمد بن القاسم الأنبارى قال : أخبرنى أبى قال : حدثنى الحسن بن عبد الرحمن الربعى قال : حدثنا محمد بن عمران قال : حدثنى إبراهيم بن سوار الضبى ، قال : حدثنى محمد بن زياد القرشى عن ابن شبرمة قال :
كان الطرماح لنا جليسا ، ففقدناه أياما كثيرة ، فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما دهاه ، فلما كنا قريبا من منزله إذا نحن بنعش عليه مطرف أخضر ، فقلنا : لمن هذا النعش ؟ فقيل : هذا نعش الطرماح، فقلنا : والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول : وإنى لمقتاد جوادى وقاذف » .
(٥) قال أبو الفرج فى الأغانى ١٠/١٥٦ « أخبرنى إسماعيل بن يونس قال : حدثنا عمر بن شبة ، عن المدائنى ، عن أبى بكر الهذلى قال :
قدم الطرماح بن حكيم الكوفة ، فنزل فى تيم اللات بن ثعلبة ، وكان فيهم شيخ من الشراة له سمت وهيئة ، وكان الطرماح يجالسه ويسمع منه ، فرسخ كلامه فى قلبه ، ودعاه الشيخ إلى مذهبه فقبله ، واعتقده أشد اعتقاد وأصحه حتى مات عليه »

أيام المنتصر

أيام المنتصر

وكان المنتصر يظهر الميل إلى أهل هـذا البيت[١]، ويخالف أباه فى أفعاله ، فل يجر منه على أحد منهم قتل أو حبس ولا مكروه فيما بلغنا[٢] ، والله أعلم .

(١) مروج الذهب ٢/٢٨٤ ـ ٢٨٥ وابن الأثير ٧/٣٩ ـ ٤٠ وأبو الفداء ٢/٤٤ والطبرى ١١ / ٨١

(٢) جاء فى الطبرى ١١/٨١ « أن المنتصر لما ولى الخلافة كان أول شيء أحدث من الأمور، عزل صالح بن على عن المدينة ، وتولية على بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد إياها، فذكر عن على بن الحسين أنه قال : دخلت عليه أودعه فقال لى : ياعلى ، إنى أوجهك إلى لحمى ودمى ، ومد جلد ساعده وقال : إلى هذا وجهتك ، فانظر كيف تكون للقوم ، وكيف تعاملهم ـ يعنى آل أبى طالب ـ فقلت : أرجو أن أمتثل رأى أمير المؤمنين ـ أيده الله ـ فيهم إن شاء الله ، فقال إذ تسعد بذلك عندى »

أيامُ المُسْتعين

يحيي بن عمر بن الحسين(١)

فمن خرج فقتل فى أيامه أبو الحسين يحيي بن عمر بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

[ويكنى أبا الحسن]

وأمه أم الحسن(٢) بنت عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه .

كان خرج فى أيام المتوكل إلى خراسان فرده عبد الله بن طاهر ، فأمر المتوكل بتسليمه إلى عمر بن الفرج الرخجى فسلم إليه ، فكلمه بكلام فيه بعض الغلظة فرد عليه يحيي وشتمه ، فشكى ذلك إلى المتوكل فأمر به فضرب درراً(٣) ، ثم حبسه فى دار الفتح بن خاقان ، فمكث على ذلك مدة ، ثم أطلق فمضى إلى بغداد فلم يزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله ، وأظهر العدل وحسن السيرة بها إلى أن قتل رضوان الله عليه ، وسنذكر خبره على سياقته .

وكان رضى الله عنه رجلاً فارساً شجاعاً ، شديد البدن مجتمع القلب ، بعيداً من رهق الشباب وما يعاب به مثله .

(١) أبو الفدا ٢/٤٥ والطبرى ١١/٨٧ — ٩٠ وابن الأثير ٧/٤٣ ومروج الذهب ٢/٢٩٠ — ٢٩٢ وشرح شافية أبى فراس ١٧٧ والفخرى ٢١٦ — ٢١٨

(٢) فى الطبرى « أم الحسين »

(٣) الطبرى ١١/٤٢ « فضربه عمر فرج ثمانى عشرة مقرعة ، وحبس ببغداد فى المطبق »

فحدثنى محمد بن أحمد الصيرفى أبو عبيد ، وأحمد بن عبيد الله بن عمار
وغيرهما :

أنه كان مقيماً ببغداد ، وكان له عمود حديد ثقيل يكون معه فى منزله ، وكان
ربما سخط على العبد أو الأمة من حشمه ، فيلوى العمود فى عنقه ، فلا يقدر أحد أن
يحله عنه حتى يحله يحيى رضى الله عنه .

قال أبو الفرج :

حدثنى أحمد بن عبيد الله ، قال : حدثنى أبو عبد الله بن أبى الحصين :

أن يحيى بن عمر لما أراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين ، وأظهر لمن حضره من
الزوار ما أراده ، فاجتمعت إليه جماعة[1] من الأعراب ومضى فقصد شاهى[2] فأقام
بها إلى الليل ، ثم دخل الكوفة ليلاً ، وجعل أصحابه ينادون : أيها الناس أجيبوا
داعى الله حتى اجتمع إليه خلق كثير

فلما كان من غد مضى إلى بيت المال فأخذ ما فيه ، ووجّه إلى قوم من الصيارفة
عندهم مال من مال السلطان فأخذه منهم ، وصار إلى بنى حِمّان وقد اجتمع أهله
ثم جلس فجعل أبو جعفر محمد بن عبيد الله الحسنى وهو المعروف بالأدرع[3] يسا
ويعظم عليه أمر السلطان ، فبيناهم كذلك إذا عبد الله بن محمود قد أقبل وعنده جند
مرتبون كانوا معه فى طساسيج الكوفة[4] ، فصاح بعض الأعراب بيحيى : أيها

---

(١) فى ط وه « جميعة »

(٢) معجم البلدان ٦١/٦

(٣) فى هامش الخطية « سمى الأدرع لأن أسداً أدرع خرج فى أيامه فعاث فى الأرض وأهلك
الناس ، فما قامت له قائمة ، فبرز إليه فقتله ، فسمى الأدرع »

(٤) فى هامشها أيضا « أى نواحى »

رجل أنت مخدوع ، هذه الخيل قد أقبلت . فوثب يحيى فجال فى متن فرسه ، وحمل على عبد الله بن محمود فضربه ضربة بسيفه على وجهه ، فولى منهزماً وتبعه أصحابه منهزمين (١) .

ثم رجع إلى أصحابه فجلس معهم ساعة ثم خرج إلى الوازار فى عسكره ومضى ه إلى حنبلا .

وسار خبر يحيى بن عمر وانتهى إلى بغداد ، فندب له محمد بن عبد الله بن طاهر ن عمه الحسين بن إسماعيل (٢) ، وضم إليه جماعة من القواد ، منهم خالد بن عمران ، أبو السنا الغنوى ، ووجه الفلس (٣) ، وعبد الله بن نصر بن حمزة ، وسعد الضبابى ، نفذوا إليه على كره ، وكان هوى أهل بغداد مع يحيى ، ولم يروا قط مالوا إلى طالبى خرج غيره

فنفذ الحسين إلى الكوفة فدخلها وأقام بها أياماً [ثم مضى قاصداً يحيى حتى وافاه فأقام فى وجهه أياما] (٤) ثم ارتحل قاصداً القسين حتى نزل قرية يقال لها بحرية (٥) وكان على خراج تلك الناحية أحمد بن على الاسكافى وعلى حربها أحمد بن فرج الفزارى ، فحصل أحمد بن على مال الخراج وهرب به ، وثبت ابن فرج فناوش يحيى مناوشة يسيرة وولى عنه بعد ذلك ، ومضى يحيى لوجهه

---

(١) ابن الأثير ٧/٤٣
(٢) الطبرى ١١/٨٨
(٣) فى الخطية « الفليس » وفى الطبرى « وعبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلس »
(٤) الزيادة من الخطية
(٥) فى الطبرى « وهى قرية بينها وبين قسين خمس فراسخ ولوشاء الحسين أن يلحقه لحقه »

يريد الكوفة فعارضه المعروف بوجه الفلس فقاتله قتالاً شديداً ، فانهزم عن يحي ورجع
فلم يتبعه .

ومضى وجه الفلس لوجهه حتى نزل شاهى، فصادف فيها الحسين بن إسماعيل فأق
بشاهى [١] ، وأراحا وشربا الماء العذب وقويت عساكرهم وخيلهم [٢]

وأشار أصحاب يحيى عليه بمعاجلة الحسين بن إسماعيل ، وكان معهم رجل
يعرف بالهيضم بن العلاء العجلى فوافى يحيى فى عدة من أهله وعشيرته ، وقد تعبت
خيلهم ورجالهم فصاروا فى عسكره فحين التقوا كان أول مانهزم الهيضم [هذا]

وذكر قوم أن الحسين بن إسماعيل كان راسله فى هذا وأجمعا رأيهما عليه .

وقال قوم : بل انهزم للتعب الذى لحقه .

حدثنى على بن سليمان الكوفى ، قال : حدثنى أبى قال :

اجتمعت أنا والهيضم يوماً فتذاكرنا أمر يحيى لحلف بالطلاق الثلاث أنه لم يكن
له فى الهزيمة صنع ، وإنما كان يحيى رجلاً نزقا فى الحرب ، فكان يحمل وحد

(١) فى الطبرى بعد ذلك « فعسكر بها . ودخل يحيى بن عمر الكوفة ، واجتمعت إليه الزيدية
ودعا إلى الرضى من آل محمد ، وكثف أمره ، واجتمعت إليه جماعة من الناس وأحبوه ، وتولا
العامة من أهل بغداد ، ولا يعلم أنهم تولوا من أهل بيته غيره ، وبايعه بالكوفة جماعة لهم بصا
وتدبير فى تشيعهم ، ودخل فيهم أخلاط لا ديانة لهم ... »

(٢) فى الطبرى بعد ذلك « وأقام يحيى بن عمر بالكوفة يعد العدد ، ويطبع السيوف ويعر
الرجال ، يجمع السلاح ، وأن جماعة من الزيدية ممن لاعلم بالحرب أشاروا على يحيى بمعاجلة الحسين
وألحت عليه عوام أصحابه بمثل ذلك فزحف إليه من ظهر الكوفة من وراء الخندق ليلة الإثنين
لثلاث عشرة خلت من رجب ، ومعه الهيضم العجلى فى فرسان من بنى عجل وأناس من بنى أسد
ورجالة من أهل الكوفة ليسوا بذوى علم ولا تدبير ولا شجاعة ، فأسروا ليلتهم ، ثم صبحوا حسيناً
وأصحابه ، وأصحاب حسين مستريحون مستعدون ، فثاروا إليهم فى الغلس ساعة ، ثم حمل عليهم
أصحاب الحسين فانهزموا ووضع فيهم السيف ، فكان أول أسير الهيضم بن العلاء بن جهور العجلى
فانهزم رجالة أهل الكوفة وأكثرهم عزل بغير سلاح ضعف القوى خلقان الثياب ، فداستهم الخيل
وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر ... »

رجع فنهيته عن ذلك فلم يقبل ، وحمل مرة كما كان يفعل فبصرت عيني به وقد صرع وسط عسكرهم فلما رأيته قد قتل انصرفت بأصحابى .

***

رجع الحديث إلى رواية ابن عمار .

قال : فلما رأى يحيى هزيمة الهيضم لم يزل يقاتل مكانه حتى قتل ، فأخذ سعد الضبابى (١) رأسه ، وجاء به إلى الحسين بن إسماعيل ، وكانت فى وجهه ضربات لم يكد يعرف معها ، ولم يتحقق أهل الكوفة قتل يحيى ، فوجه إليهم الحسين بن إسماعيل أبا جعفر الحسنى الذى تقدم ذكره يعلمهم أنه قد قتل ، فشتموه وأسمعوه مايكره وهموا به ، وقتلوا غلاماً له ، فوجه إليهم أخاً كان لأبى الحسن (٢) يحيى بن عمر من أمه يعرف بعلى ابن محمد الصوفى (٣) من ولد عمر بن على بن أبى طالب ، وكان رجلاً رفيقاً مقبولاً ، فعرّف الناس قتل أخيه ، فضجوا بالبكاء والصراخ والعويل وانصرفوا وانكفأ الحسين بن اسماعيل إلى بغداد ، ومعه رأس يحيى بن عمر (٤) . فلما دخل بغداد

---

(١) فى الخطية « سعيد »
(٢) فى الخطية « لأبى الحسين »
(٣) فى الخطية « ابن محمد الصيرفى »
(٤) فى الطبرى ١١ / ٨٩ « وورد الرأس دار محمد بن عبد الله بن طاهر ، وقد تغير ، فطلبوا من يقور ذلك اللحم ، ويخرج الحدقة والغلصمة فلم يوجد ، وهرب الجزارون ، وطلب ممن فى السجن من الخرمية الذباحين من يفعل ذلك فلم يقدم عليه أحد ، إلا رجل من عمال السجن الجديد يقال له : سهل بن الصغدى ، فانه تولى إخراج دماغه وعينه ، وقوره بيده ، وحشى بالصبر والمسك والكافور بعد أن غسل وصير فى القطن . وذكروا أنهم رأوا بجنبيه ضربة بالسيف منكرة . ثم إن محمد بن عبد الله بن طاهر أمر بحمل رأسه إلى المستعين من غد اليوم الذى وافاه فيه ، وكتب إليه بالفتح بيده ، ونصب رأسه بباب العامة بسامرا ، واجتمع الناس لذلك وكثروا وتذمروا ، وتولى إبراهيم الديرج نصبه ؛ لأن إبراهيم بن إسحاق خليفة محمد بن عبد الله أمره فنصبه لحظة ثم حط ورده إلى بغداد لينصب بها بباب الجسر ... »

جعل أهلها يصيحون من ذلك إنكاراً له ويقولون : إن يحيى لم يقتل ، ميلاً منهم إليه
وشاع ذلك حتى كان الغوغاء والصبيان يصيحون فى الطرقات : ما قتل وما فر ، ولكن
دخل البر .

ولما أدخل رأس يحيى إلى بغداد اجتمع أهلها إلى محمد بن عبد الله بن طاهر
يهنئونه بالفتح ، ودخل فيمن دخل على محمد بن عبد الله بن طاهر ، أبو هاشم داود
[بن القاسم] الجعفرى ، وكان ذا عارضة ولسان ، لايبالى مااستقبل الكبراء وأصحاب
السلطان به .

فحدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، وحكيم بن يحيى الخزاعى ، قالا :
دخل أبو هاشم على محمد بن عبد الله بن طاهر فقال[1] :

أيها الأمير ، قد جئتك مهنئاً بما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيا لعزى
به ، فلم يجبه محمد عن هذا بشىء[2] .

وأمر محمد بن عبد الله حينئذ أخته ونسوة من حرمه بالشخوص إلى خراسان
وقال إن هذه الرؤس من قتلى أهل هذا البيت لم تدخل بيت قوم قط إلا خرجت منه
النعمة وزالت عنه الدولة ، فتجهزن للخروج .

***

قال ابن عمار فى حديثه :

وأدخل الأسارى من أصحاب يحيى إلى بغداد ، ولم يكن فيما رؤى قبل ذلك

(١) ابن الأثير ٧/٤٤ ومروج الذهب ٢/٢٩٠ ـ ٢٩١
(٢) فى الطبرى ١١/٩٠ « فخرج أبو هاشم الجعفرى وهو يقول :

يا بنى طاهر كلوه وبيا ... إن لحم النبى غير مرى
إن وترا يكون طالب الله ... لوتر نجاحه بالحرى

من الأسارى أحد لحقه ما لحقهم من العسف وسوء الحال ، وكانوا يساقون وهم حفاة سوقاً عنيفاً فمن تأخر ضربت عنقه ، فورد كتاب المستعين بتخلية سبيلهم فخلوا ، إلا رجلاً يعرف بإسحاق بن جناح كان صاحب شرطة يحيى بن عمر فان محمد بن الحسين الأشنانى حدثنى : أنه لم يزل محبوساً حتى مات ، فخرج توقيع محمد بن عبد الله بن طاهر [فى أمره] يدفن الرجس النجس إسحاق بن جناح مع اليهود ، ولا يدفن مع المسلمين ، ولا يصلى عليه ، ولا يغسل ، ولا يكفن » فأخرج رحمه الله بثيابه ملفوفاً فى كساء قومسى على نعش حتى جاءوا به إلى خربة ، فطرح على الأرض وألقى عليه حائط ، رحمه الله تعالى .

***

وقد كان خرج مع يحيى بن عمر جماعة من وجوه أهل الكوفة وأولى الفضل منهم ، فسمعت بعض مشايخنا من الكوفيين يذكر ـ وهو محمد بن الحسين ـ أن أبا محمد عبد الله بن زيدان البجلى (١) خرج معه معلماً ، وكان أحد فرسان أصحابه . وقد لقيته أنا وكتبت عنه ، وكنت أرى فيه [من] الحذر والتوقى من كثير من الناس ، ما يدل على صدق ما ذكر عنه .

***

وما بلغنى أن أحداً ممن قتل فى الدولة العباسية من آل أبى طالب رثى بأكثر مما رثى به يحيى [ولا قيل فيه الشعر بأكثر] مما قيل فيه (٢) .

---

(١) فى الخطية « أبا محمد عبد الله بن يزيد العجلى »

(٢) راجع ابن الأثير ٧/٤٤ ومروج الذهب ٢/٢٩١ ـ ٢٩٢

واتفق فى وقت مقتله عدة شعراء مجيدون للقول [أولوا هوى] فى هذا المذهب إلا أننى ذكرت بعض ذلك كراهية الإطالة .

فمنه قول على بن العباس الرومى [١] يرثيه ، وهى من مختار ما رثى به ، بل لو قلت إنها عين ذلك والمنظور إليـه لم أكن مبعداً ، لو لا أنه أفسدها بأن جاوز الحد وأغرق فى النزع ، وتعدى المقدار بسب مواليـه من بنى العباس ، وقوله فيهم من الباطل ما لا يجوز لأحد أن يقوله ، وهى :

أَمَامَكَ فانْظُرْ أىَّ نَهْجَيْكَ تَنهجُ
طَرِيقانِ شتَّى مستقيمٌ وأعْوجُ [٢]

ألاَ أيُّهذا الناسُ طَالَ ضَرِيرُكُمْ
بآلِ رسولِ اللهِ فاخْشَوْا أوِ ارْتَجُوا [٣]

أ كُلَّ أوانٍ للنبى محمـــدٍ
قتيـلٌ زكىٌّ بالدِّماء مُضَرَّجُ [٤]

تَبِيعُونَ فيــه الدِّينَ شَرَّ أئمةٍ
فَللهِ دينُ اللهِ قد كادَ يَمْرَجُ [٥]

---

(١) ولد بن الرومى فى رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين ببغداد ، وتوفى بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين، راجع ترجمته فى ابن خلكان ٣٥١/١ وديوانه المطبوع ٤٦/٢-٥٤ والمخطوط ص٤١٤

(٢) تنهج : تسلك ، شتى : أى طريقان متباينان أحدهما مستقيم والآخر أعوج

(٣) الضرير : المضارة

(٤) فى ط وله « أفى كل يوم » الزكى : الصالح ، والمضرج : الملطخ

(٥) فى ط وله « قد كان يمرج » فيه : أى بسببه ، وشر أئمة : يريد بهم خلفاء بنى العباس ويمرج : يفسد ويضطرب

لَقَد أَلحَجُوكُمْ فى حبائلِ فِتْنَةٍ
وَلَلْمُلحِجُوكُمْ فى الحبائِلِ أَلحَجُ (١)

بَنى المصطفى كَمْ يأكُلُ الناسُ شِلْوَكُم
لِبَلْوَاكُم عمَّا قَليلٍ مُفَرِّجُ (٢)

أَمَا فيهم راعٍ لحقٍّ نَبِيِّهِ
ولا خائفٌ من ربِّهِ يَتَحَرَّجُ (٣)

لَقَدْ عَمِهُوا ما أَنْزَلَ اللهُ فيكُمُ
كَأَنَّ كتابَ اللهِ فيهم مُمَجْمَجُ (٤)

ألا خاب من أنساهُ منكم نصيبَهُ
متاعٌ من الدنيا قليلٌ وَزِبْرِجُ (٥)

أبعد المُكَنَّى بالحسينِ شهيدكم
تُضَاءُ مصابيح السماء فَتُسْرَجُ

لنا وعَلَيْنَا ، لاَ عَلَيْهِ وَلا لَهُ
تُسَجْسِجُ أسرابُ الدموعِ وتَنْشَجُ (٦)

---

(١) فى ط وله « وللملحجيكم ... ألحجوا » ألحجوكم : ادخلوكم وأوقعوكم يقال : لحج فى الأمر دخل فيه ونشب ، والحبائل : جمع حبالة وهى المصيدة ، وألحج : أكثر لحجا ، أى أعظم دخولا ووقوعا فى شراك الفتنة

(٢) فى ط وله « بنى » ، والشلو : العضو ، والمراد قتل ذراريهم والمفرج : التفريج وكشف الضر

(٣) فى ط وله « أما فيكم »

(٤) عمه : تردد فى الضلال وتحير فى المنازعة أوفى الطريق ، ممجمج : غير مبين ، وفى ط وله « فيهم بجمع »

(٥) فى ط وله « ألا خاب » وفى له « وبزرج » والزبرج : الزينة تتخذ من الوشى أو الجواهر .

(٦) تسجسج : تسح وتسيل ، وتنشج : يقال : نشج الباكى ينشج نشيجا بمعنى غص بالبكاء فى غير انتحاب .

وكيف نُبكّى فائزاً عنـــد ربّه
له فى جِنانِ الخلدِ عَيشٌ مُخرفج(١)

فإنْ لا يكنْ حيًا لدينا فإنَّهُ
لدى الله حىٌّ فى الجنان مُزوَّجُ

وقد نال فى الدّنيا سناء وَصِيتَةً
وقامَ مقامًا لم يَقُمْهُ مُزَلّجُ(٢)

شَوَى ما أصابتْ أسهُمُ الدَّهرِ بعده
هَوَى ما هَوَى أو مات بالرَّمل بحزج(٣)

وكنا نُرجّيـه لِكَشفِ عَمايَةٍ
بِأمثالِهِ أمثالُهـــا تتبلّجُ(٤)

فساهمنا ذُو العرشِ فى ابن نبيّه
ففازَ بِهِ واللهُ أعلى وأفلَجُ

مضَى وَمضَى الفُرَّاط من أهل بيته
يَؤمُّ بِهم وِردَ المنيةِ مَنهجُ(٥)

---

(١) مخرفج : واسع

(٢) الصيتة : الذكر الحسن ، والمزلج : ....

(٣) الشوى : الأمر الهين ، والبحزج : ولد البقرة

(٤) فى ط وه « يتبلج » وتبلج : تضيء وتشرق

(٥) فى القاموس : « فرط القوم يفرطهم فرطا وفرطة تقدمهم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء ، وهو الفراط » يريد السابقين المقدمين ، يؤم يقصد ، وفى ط و ن « نحو المنية »

فأصبحت لاهم أبسئونى بذكره
كما قال قبلى فى البسوء مؤرج(١)

ولا هو نسانى أساى عليهم
بلى هاجه ، والشجو للشجو أهيج(٢)

أبيت إذا نام الخلى كأنما
تبطن أجفانى سيال وعوسج(٣)

أيحيى العلا لهفى لذكراك لهفة
يباشر مكواها الفؤاد فينضج(٤)

أحين تراءتك العيون جلاءها
وأقذاءها أضحت مراثيك تنسج(٥)

بنفسى وإن فات الفداء بك الردى
محاسنك اللاتى تمخ فتنهج(٦)

---

(١) فى ط وبه « أبسأونى .. موزج » وبسأ بالأمر : تهاون به ومرن عليه ، فلم يكترث لقبحه وما يقال فيه .

ومؤرج : المراد به هنا مؤرج : السدوسى القائل :

روعت بالبين حتى لا أراع له ... وبالمصائب من أهلى وجيرانى
لم يترك الدهر لى علقا أضن به ... إلا اصطفاه بنأى أو بهجران

(٢) فى ط وبه « ولا هو أنسانى ... بلا هاجة » وأساى : حزنى

(٣) فى ط وبه « أجفانى شباك » ومعنى تبطن أجفانى دخل بطنها والسيال والعوسج : نوعان من الشوك

(٤) لهفى : حسرتى ، مكواها : مصدر ميمى بمعنى : كيها

(٥) فى ط وبه « العيون خلائها .. ظلت مراثيك » وتراءتك نظرتك فكنت جلاء لعيون أحبابك وقذى لأعدائك .

(٦) فى الخطية « تلج » فى ط وبه « تمج » ومعنى « تمخ » تزداد نماء ونضارة يقال : أمخ العود : إذا ابتل وجرى فيه الماء . تنهج : يقتدى بها

لِمَنْ تَستجِدُّ الأرضُ بَعْدَكَ زِينةً
فتُصْبِح في أثوابِها تتبرَّجُ ؟

سَلامٌ ورَيْحانٌ ورَوْحٌ ورَحْمَةٌ
عليكَ ومَمْدُودٌ مِنَ الظِّلِّ سَجْسَجُ(١)

ولا بَرِحَ القاعُ الذى أنتَ جارُهُ
يَرِفُّ عليه الأُقْحُوانُ المُفَلَّجُ(٢)

ويا أسَفي ألاّ تَرُدَّ تَحِيَّةً
سِوَى أرَجٍ مِنْ طِيبِ رمسكَ يأرَجُ

ألا إنما ناحَ الحمائمُ بَعْدَ ما
ثَوَيْتَ وكانتْ قَبْلَ ذلك تَهْزِجُ

أذمُّ إليكَ العينَ إن دموعَها
تَدَاعَى بِنارِ الحزنِ حينَ تُوَهَّجُ(٣)

وأحْمَدُها لو كَفْكَفَتْ مِن غُرُوبِها
عليكَ وخَلَّتْ لاعِجَ الحزنِ يَلْعَجُ(٤)

---

(١) فى ط وبه « وممدود من الأرض »

(٢) فى ط وبه والخطية « يزف عليه » من الزفزفة وهى تحريك الريح الحشيش

(٣) فى ط وبه « تداعى لنار الشوق حين ترهج » وتوهج : توقد بشدة ، يقال : وهجت النار : أى وقدتها إيقادا شديدا »

(٤) غروبها : دموعها ، لاعج الحزن : مؤلمه

وليسَ البُكا أنْ تَسفَحَ العينُ إنما
أحرّ البُكاءينِ البكاءُ المُوَلَّجُ(١)

أتُمْتِعُنى عينى عليكَ بِعَبْرَةٍ
وأنتَ لأذيالِ الرَّوامِسِ مَدْرَجُ(٢)

فإنى إلى أنْ يَدْفِنَ القلبُ داءَهُ
لِيَقتُلَنى الدَّاءُ الدَّفِينُ لأحْوَجُ

عَفاءٌ على دارٍ ظَعَنْتَ لِغَيْرِها
فَلَيْسَ بها للصَّالحينَ مُعَرَّجُ(٣)

***

ألا أيها المستبشرون بيومِهِ
أظَلَّتْ عليكم غُمَّةٌ لا تَفرَّجُ

أكُلُّكُمُ أمسَى اطْمأَنَّ مِهادُهُ
بأنَّ رسولَ اللهِ فى القبرِ مُزْعَجُ

فلا تَشْمَتُوا وليخسأ المرءُ مِنكُمُ
بوجهٍ كأنَّ اللونَ منه اليرَنْدَجُ(٤)

---

(١) المولج : اسم مفعول بمعنى المدخل إلى القلب
(٢) فى ط وبه « أتمنعنى » ومعنى « أتمتعنى : أتساعدنى وتنفعنى والرواس : الرياح التى تدفن الآثار ، والمدرج : المسلك
(٣) المعرج : ما يمال إليه ويقام به
(٤) فى ط وبه « فلا تشتموا » واليرندج : الصبغ الأسود

فلو شهد الهَيْجا بِقَلْبِ أبيكمُ
غداةَ التقى الجمعانِ والخيلُ تَمْعَجُ (١)

لأعطى يد العانى أوِ ارْمَدَّ هارِباً
كما ارْمَدَّ بالقاع الظليم المُهَيَّجُ (٢)

ولكنَّهُ ما زالَ يَغْشى بِنَحْرِهِ
شَبا الحربِ حتى قالَ ذُو الجهلِ: أهْوَجُ

وحاشا له من تِلْكُمُ غيرَ أنّهُ
أبَى خُطَّةَ الأمْرِ التى هى أسْمَجُ (٣)

وأيْنَ بهِ عَن ذاك ؟ لا أيْنَ إنّهُ
إليهِ بِعِرْقَيهِ الزَّكِيَّيْنِ مُحْرَجُ (٤)

كَدَأْبِ عليٍّ فى المواطنِ قبلَهُ
أبِى حَسَنٍ ، والغصنُ مِنْ حيثُ يُخْرَجُ

كأنّى بهِ كالليثِ يَحْمِى عَرِينَهُ
وأشْبالَهُ لا يَزْدَهِيهِ المُهَجْهِجُ (٥)

---

(١) فى ط وبه « فلا شهدوا » وتمعج : تموج وتسرع العدو
(٢) ارمد : أسرع فى عدوه . وفى ط وبه « المجهج »
(٣) فى ط وبه « وحاش له ... هى أشمخ »
(٤) فى ط ون « وأين أعن ذاك ... محدج »
(٥) لا يزدهيه : لا يستخفه ، والمهجهج : الذى يصيح به ليزجره

كأنّى أراهُ والرِّماحُ تنوشُهُ
شَوارِعَ كالأَشْطانِ تُدْلَى وتُخْلَجُ(١)

كأنّى أراهُ إذْ هوَى عن جوَادِهِ
وعُفِّرَ بالتُّرْبِ الجبينُ المُشَجَّجُ

فَحَبَّ بِهِ جِسْماً إلى الأَرْضِ إذْ هوَى
وَحَبَّ بهـا رُوحاً إلى اللهِ تَعْرُجُ

أأَرْدَيْتُمْ يَحْيى ولَمْ يُطْوَ أَيْطَلٌ
طِراداً ولَمْ يُدْبِرْ مِنَ الخَيْلِ مَنْسِجُ؟(٢)

تأَتَّتْ لَكُمْ فيه مُنَى السُّوءِ هَيْنَةً
وَذاكَ لَكُمْ بالغَيِّ أغْرَى وأَلْهَجُ(٣)

تَمُدُّونَ فى طُغْيانِكُمْ وضَلالِكُمْ
وَيُسْتَدْرَجُ المَغْرُورُ مِنكُمْ فيُدْرَجُ

أَجِنُّوا بَنِى العباسِ مِنْ شَنَآنِكُمْ
وشُدُّوا على مافى العِيابِ وأَشْرِجُوا(٤)

وخَلُّوا وُلاةَ السُّوءِ مِنْكُمْ وغَيَّهُمْ
فَأَحْرِ بِهِمْ أَنْ يَغْرَقُوا حيثُ لَجَّجُوا

---

(١) تنوشة: تتناول، شوارع: متسددة الوجهة إليه الاشطان: الحبال الطويلة، تدلى وتخلج: تنزل وتنزع

(٢) فى ط وه « ولم يطو ابطلا » والأيطل : الخاصرة ، والطراد : كالمطاردة : حمل فرسان بعضهم على بعض ، والمنسج : ما بين العرف وموضع اللبد

(٣) فى ط وه « منى السوء منية » وهينة : سهلة

(٤) أجنوا : استروا ، الشنآن : البغض ، العياب : جمع عيبة ، وهى مايجعل فيها المتاع ، والإشراج : شد الخريطة وفى ط وه « فى القباب وأشربوا »

نَظَارِ لكُمْ أنْ يَرْجِعَ الحقَّ رَاجِعٌ
إلى أهلِهِ يوماً فَتَشْجَوْا كما شَجُوا[1]

على حِينِ لا عُذْرَى لِمُعْتَذِرِيكُمْ
وَلَا لكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللهِ مَخْرَجُ[2]

فلا تُلْقِحُوا الآنَ الضَّغَائِنَ بَيْنَكُمْ
وبَيْنَهُمْ إنَّ اللَّوَاقِحَ تُنْتَجُ[3]

غُرِرْتُمْ إذا صدقتم أنَّ حالَةً
تدومُ لكم ، والدَّهْرُ لَوْنَانِ أَخْرَجُ[4]

لَعَلَّ لهمْ فى مُنْطَوى الغيْثِ ثائراً
سَيَسْمُو لكم والصبحُ فى الليلِ مُولَجُ[5]

بِمَجْرٍ تَضِيقُ الأرضُ مِنْ زَفَرَاتِهِ
لَهُ زَجَلٌ يَنْفِى الوُحُوشَ وَهُزْمَجُ[6]

---

(١) فى ط وه « نداری لکم » و « نظار » اسم فعل امر من نظر بمعنى انتظر ، والمراد بالحق هنا : الخلافة ، والشجى : الحزن

(٢) العذرى والعذر بمعنى

(٣) فى ط وه « فلا تلحقوا ... إن اللواحق تنتج » يقال : نتجت الناقة تنتج إذا ولدت ؛ جعل الضغائن كالإبل إذا ألقحت ولدت

(٤) فى ط وه « غررتم لأن ... والدهر لوناب » يقال : ظليم أخرج : إذا كان ذا لونين أسود وأبيض .

(٥) فى ط وه « فى منطوى الغيث ... سيسمى »

(٦) فى ط وه « بمجر ... له رجل ينفى الوحوش » والمجر : الجيش العظيم ، والزجل : الجلبة وارتفاع الصوت ، ينفى الوحوش : يطردها ، والهزمج اختلاط الأصوات

إذا شِيمَ بالأبْصارِ أبْرَقَ بَيْضُهُ
بَوَارِقَ لا يَسْطِيعُهُنَّ المُحَمِّجُ (١)

تُوامِضُهُ شَمْسُ الضُّحَى فكأنَّما
يُرَى البَحْرُ فى أعْرَاضِهِ يَتَمَوَّجُ (٢)

لَهُ وَقْدَةٌ بين السماءِ وبَيْنَهُ
تُلِمُّ بهِ الطيرُ العَوَافِى فتَهْرَجُ (٣)

إذا كُرَّ فى أعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أعْرَضَتْ
حِرَاجٌ تَحَارُ العينُ فيها فتَحْرَجُ (٤)

يؤيدُه رُكْنَانِ ثَبْتَانِ : رَجْلَةٌ
وَخَيْلٌ كأرْسَالِ الجَرَادِ وَأوْثَجُ (٥)

عليهـا رجالٌ كالليوثِ بسالةً
بأمثالِهم يُثْنَى الأبِىُّ فيُعْنَجُ (٦)

---

(١) فى ط وبه « إذا قيس بالأبصار ... بوارق لا يعتبطهن » شيم : نظر ، أبرق : أتى ببرقه ، والبيض : ما يلبس من الحديد على الرأس فى الحرب ، بروارق : أى بروقا ذوات بريق ولمعان ، لايسطيعهن المحمج : لايقدر على مقاومتها من يحدق نظره فيها لشدة لمعانها

(٢) فى ط وبه « ترى البحر فى أعراضها »

(٣) فى ط وبه « له رفدة .. فتهزج » والوقدة : شدة الحر . وفى الخطية « الطير العوالى »

(٤) فى ط وبه « فى أعراضه الطف . . جراح يحار العين فيها فتخرج » كر : أجيل ، أعراضه : أثناؤه ، الطرف البصر ، أعرضت : اعترضت له وظهرت ، والحراج : جمع حرجة وهى مجتمع الشجر ، فتحرج . يقال : حرجت عينه تحرج حرجا إذا لم تستطع أن تطرف

(٥) فى ط وبه « يؤيده ركبان » والرجلة : جمع راجل وهو الماشى ، والأرسال : جمع رسل وهو القطيع ، وأوثج : أفعل تفضيل من وثج كـكرم بمعنى كثف .

(٦) يثنى الأبى : يرد الشجاع الممتنع على مقاتلته ، ويعنج : من عنج البعير جذبه بخطامه حتى رفعه وهو راكب عليه

تَدَانَوْا فَمَا لِلنَّقْعِ فِيهِمْ خَصَاصَةٌ
تُنَفِّسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تَرْهَجُ(١)

فَلَوْا حَصَبَتْهُمْ بِالفَضَاءِ سَحَابَةٌ
لَظَلَّ عليهمْ حَصْبُهَا يَتَدَحْرَجُ(٢)

كأَنَّ الزِّجَاجَ اللَّهْذَمِيَّاتِ فيهمُ
فَتِيلٌ بأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيِّ مُسْرَجُ(٣)

يَوَدُّ الذِي لَاقَوْهُ أنَّ سِلَاحَهُ
هُنَالِكَ خَلْخَالٌ عَلَيْهِ وَدُمْلُجُ(٤)

***

فَيُدْرِكُ ثَأْرَ اللهِ أَنْصَارُ دِينِهِ
وَلِلهِ أَوْسٌ آخَرُونَ وَخَزْرَجُ

وَتَظْعَنُ خَوْفَ السَّبْيِ بَعْدَ إِقَامَةٍ
ظَعَائِنُ لَمْ يُضْرَبْ عَلَيهِنَّ هَوْدَجُ

ويقضى إمامُ الحقِّ فيكمْ قَضاءهُ
تَماماً وَمَا كُلُّ الحَوامِلِ تُخْدِجُ(٥)

---

(١) فى ط وبه « فما للنقع منهم ... تنفسهم ... ترمج » تدانوا : تقاربوا ، والنقع : الغبار ، والخصاصة : الفرجة ، تنفسه . تكشفه ، ترهج : تثير الغبار

(٢) حصبها : بردها الذى ترمى به

(٣) فى ط وبه « كأن زجاج قتيل ... بأطراف الردية يسرج » والزجاج : جمع زج ، وهو الحديدة التى تركب فى أسفل الرمح ، واللهذميات : الرماح المركب فيها اللهازم ، واللهذم : السنان القاطع ، الردينى : الرمح ، نسب إلى ردينة ، وهى أمرأة كانت تقوم الرماح ، والمسرج : الموقد

(٤) فى ط وبه « الذى لاقاه » والدملج : حلية تلبس فى العضد .

(٥) تخدج : تأتى به ناقصا .

وَقَدْ كَانَ فِى يَحْيى مُدَمَّرُ خُطَّةٍ
وَنَاتِجِهَا لَوْ كَانَ فِى الأَمْرِ مَنْتَجُ(١)

هُنَالِكُمُ يُشْفَى تَبَيُّغُ جَهْلِكُمْ
إِذَا ظَلَّتِ الأَعْنَاقُ بِالسيف تُودَجُ(٢)

* * *

مَحَضْتُكُمُ نُصْحِى وَإِنِّى بَعْدَهَا
لَأُعْنِقُ فِيمَا سَاءَكُمْ وَأُهَمْلِجُ(٣)

مَهٍ لَا تَعَادَوْا غِرَّةَ البَغْىِ بَيْنَكُمْ
كَمَا يَتَعَادَى شُعْلَةَ النَّارِ عَرْفَجُ(٤)

أَفِى الحَقِّ أَنْ يُمْسُوا خِمَاصاً وَأَنْتُمُ
يَكَادُ أَخُوكُمْ بِطْنَةً يَتَبَعَّجُ(٥)

تَمْشُونَ مُخْتَالِينَ فِى حُجُرَاتِكُمْ
ثِقَالَ الخُطَا أَكْفَالُكُمْ تَتَرَجْرَجُ

---

(١) يريد أن يحيى كان خبيرا بالأمور يعرف كيف يصرفها لو أتيح له ذلك ولم يعاجل بالقتل ، وفى ط و له « مدمر خطبة »

(٢) فى ط و له « هنالكم يشقى تتبع بغيكم ... ظلت الأوداج » التبيغ : ثوران الدم ، تودج : تقطع ودجها ، وهو عرق فى العنق إذا قطع مات صاحبه

(٣) فى ط و له « مخضبكم يضحى » محضتكم نصحى : أخلصت لكم نصيحتى ، لأعنق : لأسير سيرا سريعا واسع الخطا ، وأهملج . أحسن السير مسرعا .

(٤) مه : اسم فعل بمعنى اكفف ، لاتعادوا : لا يعاد بعضكم بعضا ، غرة البغى : أى لأجل غرور البغى والعدوان بينكم ، وفى ط و له « شفعة النار » والعرفج : نبات سريع الالتهاب

(٥) فى ط و له « يتمعج » أخوكم يعنى الواحد منكم ، كما تقول : ياأخا العرب تريد واحدا منهم ، والبطنة : امتلاء البطن من الطعام والشراب ، يتبعج : يتشقق

وَلِيدُهُمُ بَادِى الطَّوَى وَوَلِيدُكُمْ
مِنَ الرِّيفِ رَيَّانُ العِظامِ خَدَلَّجُ (١)

تَذُودُونَهُمْ عَنْ حَوضِهم بِسُيُوفِكُمْ
وَيَشْرَعُ فيه أَرْتَبِيلُ وَأَبْلَجُ (٢)

فَقَدْ أَلْجَمْتُهُمْ خِيفَةَ القَتْلِ عَنكُمُ
وبالقَوْمِ حَاجٌ فى الحَيَازِمِ حُوَّجُ (٣)

بِنَفْسِى الأُلَى كَظَّتْهُمُ حَسَرَاتُكُمْ
فقَدْ عَلِزُوا قبلَ المَمَاتِ وحَشْرَجُوا (٤)

ولم تَقْنَعُوا حتى اسْتَثَارَتْ قُبُورَهُمْ
كِلابُكُمُ منها بَهِيمٌ وَدَيْزَجُ (٥)

الديزج : الذى كان نبش قبر الحسين فى أيام المتوكل ، ونبق فيه الماء ، ومنع الناس الزيارة إلى أن قتل المتوكل .

---

(١) بادى الطوى : ظاهر الجوع ، الريف : السعة فى المأكل والمشرب، ريان العظام : كناية عن البدانة ، والخدلج : الممتلىء الذراعين والساقين .

(٢) فى ط وبه « عن حوضهم بسلاحهم » . وفى الخطية « ويرتع فيه » ويشرع فيه : يشرب منه ، يقال شرعت الإبل فى الماء ، دخلت فيه للشرب ، ولعل أرتبيل اسم علم ، ولعل أبلج هنا أيضا اسم علم

(٣) الحاج : جمع حاجة ، والحيازم : جمع حيزوم وهو الصدر ، والحوج : جمع حائجة وحاجة ينعت بها الحاجة للمبالغة ، فيقال : حاجة حائجة : أى شديدة .

(٤) فى ط وبه « بنفسى الأولى كضتهم سراتكم » وعلزوا : جزعوا جزعا شديدا ، يقال : علز المريض إذا أصابه قلق وهلع

(٥) استثارت، نبشت ، والبهيم الأسود ، والديزج : معرب وهو ما له لون بين لونين غير خالص لأحدهما .

وَعَيَّرْتُمُوهُمْ بِالسَّوَادِ وَلَمْ يَزَلْ
مِنَ العَرَبِ الأَمحاضِ أَخْضَرُ أَدْعَجُ (١)،
ولَكِنَّكُمْ زُرْقٌ يَزِينُ وُجُوهَكُمْ
بنى الروم، أَلْوَانٌ مِنَ الرُّومِ نُعَّجُ (٢)
لَئِنْ لم تَكُنْ بالهاشِمِيِّينَ عاهَةٌ
لَمَا شَكْلُكُمْ تاللهِ إلا المُعَلْهَجُ (٣)،
بآيَةِ أَلاَّ يَبْرَحَ المرءُ مِنْكُمُ
يُكَبُّ عَلَى حُرِّ الجَبِينِ فَيُعْفَجُ (٤)،
يَبِيتُ إذا الصَّهْبَاءُ رَوَّتْ مُشَاشَهُ
يُسَاوِرُهُ عِلْجٌ مِنَ الرُّومِ أَعْلَجُ (٥)،
فَيَطْعَنُهُ فى سُبَّةِ السَّوْءِ طَعْنَةً
يَقومُ لها مِنْ تَحْتِهِ وَهْوَ أَفْحَجُ (٦)،
لِذَاكَ بنى العبَّاسِ يَصْبِرُ مِثْلُكم
وَيَصْبِرُ لِلْمَوْتِ الكَمِىُّ المُدَجَّجُ (٧)،

---

(١) الأمحاض : الخلص ، وأخضر : يعنى أسمر ؛ لأن الخضرة فى ألوان الناس هى السمرة ، والمراد بالأدعج هنا السمرة الخالصة ، يريد أنه لا يزال من العرب الصرحاء من لونه السمرة الخالصة .

(٢) فى ط و ‌ه «ترين وجوهكم بنوا الروم» والنعج : جمع ناعج ، يقال نعج اللون ينعج نعجا إذا خلص بياضه

(٣) فى ط و ‌ه « لما جلكم تالله » والمعلهج : المولد بين جنسين

(٤) فى ط و ‌ه «بأنه ألا يبرح ... يتل » يعفج : من عفج جاريته جامعها

(٥) فى ط و ‌ه «مشاشة يشاوره» والمشاش : أطراف العظام اللينة .

(٦) الأفحج : المتباعد مابين الرجلين .

(٧) فى ط و ‌ه « كذاك بنو العلات يصبر »

فَهلْ عاهَةٌ إلا كهذِى وإنكم
لأكْذَبُ مَسئولٍ عن الحقِّ يَلْهَجُ (١)

فلا تجلسوا وَسْطَ المجالسِ حُسَّراً
ولا تركبوا إلا ركائِبَ تُحْدَجُ (٢)

أبى اللهُ إلا أنْ يَطِيبُوا وتَخْبُثُوا
وأنْ يَسْبِقُوا بالصَّالِحاتِ ويَفْلُجُوا (٣)

وإن كنتمُ مِنهمْ وكانَ أبوكمُ
أباهمْ فإنَّ الصَّفْوَ بالرَّنْقِ يُمْزَجُ (٤)

أرُونِى امرأً مِنْهُمْ يُزَنُّ بأُبْنَةٍ
ولا تَنْطِقُوا البُهتَانَ والحقُّ أبْلَجُ (٥)

لَعمْرِى لقَدْ أغْرَى القلوبَ ابنُ طاهرٍ
ببغْضائِـكم ما دامَتِ الريحُ تَنْأَجُ (٦)

سَعَى لـكم مَسْعَاةَ سَوْءٍ ذَميمةً
سَعَى مِثْلَها مُسْتَكْرَهُ الرِّجْلِ أعْرَجُ

---

(١) يلهج : من اللهجة وهى زخرفة الـكلام
(٢) حسرا : أى كاشـفين عن أنفسكم ، وتحدج : يشد عليها الحدج وهو من مراكب النسا
(٣) فى ط و ىه «إلا أن تطيبوا وتخبثوا وأن تسبقوا ... وتفلجوا» ويفلجوا : أى يفوزوا بالفلج
(٤) فى ط و ىه «وكان أبوهم أباكم ... بالريق» والرنق : الـكدر
(٥) يزن : يتهم .
(٦) يريد به محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، ويقال لأسرة طاهر هذا : آل طاهر ، وبنى مصعب . وتنأج : يقال : نأجت الريح تنأج إذا تحركت وصوتت سريعا مع صوت

فَلَنْ تَعْدَمُوا ما حَنَّتِ النِّيبُ فِتْنَةً
تَحُشُّ كما حَشَّ الحريقُ المؤجَّجُ (١)

وَقَدْ بَدَأَتْ لَوْ تُزْجَرُونَ بِريحِهَا
بَوَائِجُها مِنْ كلِّ أَوْبٍ تَبَوَّجُ (٢)

بَنِي مُصْعَبٍ ما للنبيِّ وأَهْلِهِ
عدوٌّ سِوَاكُمْ أَفْصِحُوا أَوْ فَلَجْلِجُوا

دِمَاءُ بَنِي عَبَّاسِكُمْ وعَلِيِّهِمْ
لَكُمْ كَدِماءِ التُّرْكِ والرُّومِ تُهْرَجُ (٣)

بَلَى سَفَكَهَا العُورَانِ والعُرْجِ مِنكمُ
وَغَوْغاؤكم جَهْلاً بذلك تَبْهَجُ

وما بِكُمْ أَنْ تَنْصُرُوا أولياءَكم
ولكنْ هَنَاتٌ فى الصُّدُورِ تَأَجَّجُ (٤)

ولو أَمْكَنَتْكُم فى الفَرِيقَيْنِ فُرْصَةٌ
لقد أظهرتْ أشياءُ تُلْوَى وتُحْنَجُ (٥)

---

(١) النيب : جمع ناب وهى الناقة المسنة ، وهى أحن النوق الى أولادها ، تحش : تحرق ، المؤجج : المتقد

(٢) البوائج : جمع بائجة ، وهى الداهية ، وتبوج : تظهر يقال : تبوج البرق تكشف ولمع .

(٣) تهرج : مأخوذ من الهرج بمعنى القتل

(٤) فى الديوان : « فى القلوب تجنج » أى تتحرك

(٥) الفريقان : العباسيون والعلويون ، تلوى : تطوى ، وتحنج : تخفى

إذن لاستقدتم منهما وِتْرَ فارسٍ
وإنْ وَلِيّاكم فالوشائجُ أوشجُ[١]

أبى أن تُحِبُّوهُمْ يدَ الدهرِ ذِكْرُكم
ليالِيَ لا ينفكُّ منكم مُتوَّجُ[٢]

وإنى عَلَى الإسلامِ منكم لخائفٌ
بوائقَ شتّى بابُها الآنَ مُرْتَجُ[٣]

وفى الحزمِ أن يستدركَ الناسُ أمرَكم
وحبلُهمُ مُستحكِمُ العقدِ مُدْمَجُ

نظارِ فإنَّ اللهَ طالبُ وِتْرِهِ
بَنِى مُصْعَبٍ لن يَسْبِقَ اللهَ مُدْلِجُ[٤]

لعلَّ قلوباً قدْ أطلتُمْ غليلَها
ستظفرُ منكم بالشفاءِ فتثلجُ[٥]

***

وقال على بن محمد بن جعفر العلوى يذكر دخولهم على محمد بن عبد الله بن طاهر فى التهنئة[٦] :

---

(١) استقدتم : طلبتم الأخذ بالثأر ، والوشائج : جمع وشيجة وهى اشتباك القرابة
(٢) يد الدهر : مدة زمانه
(٣) فى ط و مه « بوائق شرنابها » والبوائق : جمع بائقة وهى الداهية المهلكة ، ومرتج : مغلق .
(٤) نظار : اسم فعل أمر يطلب به الانتظار ، المدلج : يريد السارى بالليل طلب الهرب
(٥) الغليل : الضغن والحقد .
(٦) راجع مروج الذهب ٢/٢٩٢ ــ ٢٩٣

قلت أعز من ركب المطايا　　وجئتك أستلينك فى الكلام
وعزّ علىّ أن ألقاك إلا　　وفيما بيننا حدّ الحسام
ولكن الجناح إذا أهيضت　　قوادمه يدف على الأكام[١]

وقال أيضاً يرثى يحيى :

تَضَوَّعَ مسكاً جانب القبر إن ثوى　　وما كان لولا شلوه يتضوع[٢]
مصارع أقوام كرام أعزة　　أبيح ليحيى الخير فى القوم مصرع

* * *

وقال أيضاً يرثيه :

فإن يك يحيى أدْرَكَ الحتف يومه　　فما مات حتى مات وهو كريمُ
وما مات حتى قال طلاب نفسه :　　سقى الله يحيى إنه لصميم
فتى آنست بالروع والبأس نفسه　　وليس كمن لاقاه وهو سنوم[٣]
فتى غرة لليوم وهو بهيم　　ووجه لوجه الجمع وهو عظيم[٤]
لعمرو ابنه الطيار إذ نتجت به　　له شيم لا تجتوى ونسيم[٥]
لقد بيضت وجه الزمان بوجهه　　وسرّت به الإسلام وهو كظيم[٦]
فما انتجبت من مثله هاشمية　　ولا قلّبته الكف وهو فطيم

* * *

(١) فى ط و له « تدق »
(٢) فى ط و له « جانب النهر ... وما كان إلا »
(٣) فى ط و له « باليأس . كما لاقاه »
(٤) فى ط و له « عزه للنوم وهو بهيم »
(٥) كذا فى الأصول ، وفى ط و له « لا يجتوى وبسيم »
(٦) فى ط و له « وهو لطيم »

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار [الثقفى[1]] ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحر ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن السميدع ، قال :

قال لى عمى :

ما رأيت رجلاً أورع من يحيى بن عمر ، أتيته فقلت له : يابن رسول الله لعل الذى حملك على هذا الأمر الضيقة ، وعندى ألف دينار ما أملك سواها فخذها فهى لك ، وآخذ لك من إخوان لى ألف دينار آخر .

قال : فرفع رأسه ثم قال : فلانة بنت فلان - يعنى زوجته - طالق ثلاثاً ، إن كان خروجى إلا غضباً لله عز وجل .

فقلت له : امدد يدك ، فبايعته وخرجت معه .

(١) الزيادة من الخطية

الحسين بن محمد بن حمزة

والحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله[1] بن الحسين بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب

ويعرف بالحرون .

خرج بالكوفة بعد يحيى بن عمر، فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان فى عسكر عظيم، فلما قارب الكوفة خرج الحسين الحرون عنها وخالفه الطريق حتى صار إلى سر من رأى ، وقد بويع المعتز فبايع له ، وانصرف مزاحم عن الكوفة .

فمكث الحسين الحرون مدة ثم هرب ، وأراد الخروج ثانية فرد وحبس بضع عشرة سنة ، فأطلقه المعتمد بعد ذلك فى سنة ثمان وستين ومائتين .

فخرج أيضاً بسواد الكوفة ، فعاد وأفسد فظفر به فى آخر سنة تسع وستين ومائتين ، فحمل إلى الموفق فحبسه بواسط فمكث فى محبسه سنة سبعين وإحدى وسبعين ، ثم توفى ، فأمر الموفق بدفنه والصلاة عليه .

ولم يكن ممن يحمد مذهبه فى خروجه [فنسوق خبره] ولقد رأيت جماعة من الكوفيين يعيرون من خرج معه بذلك ويسبونه به .

---

(١) ابن الأثير ٧/٥٧ ـ ٥٨

محمد بن جعفر بن الحسين

ومحمد بن جعفر(١) بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

كان خليفة الحسين الحرون ، فخرج بعده بالكوفة ، فكتب إليه ابن طاهر بتوليته الكوفة ، وخدعه بذلك ، فلما تمكن بها أخذه خليفة أبي الساج فحمله إلى سر من رأى ، فحبس بها حتى مات .

***

وكان معه في وقت خروجه رجل من ولد محمد بن الحنفية لم يقع إلى نسبه ، فلما أخذ هرب إلى ناحية أرمينية فقتله غلمانه بها .

---

(١) ابن الأثير ٧/٥٧

أيام المعتز

اسماعيل بن يوسف

وخرج فى هذه الأيام :

إسماعيل بن يوسف[١] بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن
سن ، فعاث وأفسد ، وعرض للحجاج ، وتبعه أمثال له ، وقطع الميرة عن الحرم ،
مت ذكره ، إذ كان غرضى غير ذلك .

الحسن بن يوسف

وقتل فى هذه الأياله أخوه :

الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن [بن

١) ابن الأثير ٥/٥٨ وقال الطبرى فى حوادث سنة ٢٥١ جـ ١١ ص ١٣٦ « وفيها ظهر إسماعيل
يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بمكة ، فهرب جعفر
الفضل بن عيسى بن موسى ، العامل على مكة ، فانتهب إسماعيل بن يوسف منزل جعفر ومنزل
ب السلطان ، وقتل الجند ، وجماعة من أهل مكة ، وأخذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال ،
كان فى الكعبة من الذهب ، وما فى خزائنها من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة ،
ذ من الناس نحواً من مائتى دينار ، وأنهب مكة ، وأحرق بعضها فى شهر ربيع الأول منها .
خرج منها بعد خمسين يوماً ، ثم صار إلى المدينة فتوارى على بن الحسن بن إسماعيل العامل عليها ،
رجع إسماعيل إلى مكة فى رجب ، فحصرهم حتى تماوت أهلها جوعاً وعطشاً ، وبلغ الخبز ثلاثة
ق بدرهم ، واللحم رطل بأربعة دراهم ، وشربة الماء ثلاثة دراهم ، ولقى أهل مكة منه كل بلاء .
رحل بعد مقام سبعة وخمسين يوماً إلى جده ، فحبس عن الناس الطعام وأخذ أموال التجار
حاب المراكب ، فحمل إلى مكة الحنطة والذرة من اليمن ، ثم وافت المراكب من القلزم ثم وافى إسماعيل
بن يوسف الموفق ، وذلك يوم عرفة ، وبه محمد بن أحمد بن عيسى المنصور الملقب كعب البقر ،
يسى بن محمد المخزومى ، صاحب جيش مكة ، وكان المعتز وجههما إليه ، فقاتلهم فقتل نحو من
ن ومائة من الحاج ، وسلب الناس ، وهربوا إلى مكة ولم يقفوا بعرفة ليلا ولا نهارا ، ووقف
عيل وأصحابه ، ثم رجع إلى جده فأفنى أموالها »

الحسن[1]] وأمه أم سلمة بنت محمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، فى حرب كانت بين أخيه إسماعيل و بين أهل مكة ، أصابه سهم فقتل .

جعفر بن عيسى

وقتل فى هذه الواقعة أيضاً :

جعفر بن عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله ابن جعفر أبى طالب .

وأمه أم ولد .

أحمد بن عبد الله

وقتل عبد الرحمن خليفة أبى الساج بمكة :

أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على .

عيسى بن إسماعيل

وتوفى فى الحبس :

عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

(١) الزيادة من الخطية

وأمه فاطمة بنت سليمان [بن محمد(1)] بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن
ة بن عبيد الله .
كان أبو الساج حمله فحبس بالكوفة فمات هناك .

جعفر بن محمد

وقتل بالرى :
جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين ، فى
كانت بين أحمد بن عيسى بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن
طالب ، و بين عبد الله بن عزيز ، عامل محمد بن طاهر بالرى .

ابراهيم بن محمد

وقتل :
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس
على .
وأمه أم ولد .
قتله طاهر بن عبد الله فى وقعة كانت بينه و بين الكوكبى قزوين(2) .

(1) الزيادة من الخطية
(2) قال الطبرى ١١/١٣٦ فى حوادث سنة ٢٥١ « وفى شهر ربيع الأول من هذه السنة كان
المعروف بالكوكبى بقزوين وزنجان وغلبته عليها وطرده آل طاهر . واسم الكوكبى :
بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن على بن الحسين بن على بن
طالب رضى الله عنه ».

أحمـــد بن محمد

وحبس الحرث بن أسد عامل أبي الساج بالمدينة :

أحمـد بن محمد بن يحيى بن عبـد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب فى دار مروان، فمات فى محبسه[1].

(٢) قال المسعودى فى مروج الذهب ٢/٣٠٦ : « وقد ذكرنا فى كتابنا أخبـار الزمان سائر أخبار من ظهر من آل أبي طالب ومن مات منهم فى الحبس وبالسم وغير ذلك من أنواع القتل، منهم عبد الله بن محمد بن على بن أبي طالب وهو أبو هاشم سقاه عبد الملك بن مروان السم

ومحمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب، حمله سعيد الحاجب من البصرة فحبس حتى مات، وكان معه ابنه على، فلما مات الأب خلى عنه ، وذلك فى أيام المستعـين. وقيل غير ذلك

وجعفر بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قتله ابن الأغلب بأرض المغرب

والحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب ، قتله العباس بمكة

وحمل فى أيام المعتز من الرى — على بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ومات فى حبسه

وحمل سعيد الحاجب من المدينة موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن على بن أبي طالب ، وكان من النسك والزهد فى نهاية الوصف ، وكان معه إدريس بن موسى ، فلما صار سعيد بناحية زبالة من جادة الطريق اجتمع خلق من العرب من بنى فزارة وغيرهم لأخذ موسى من يده فسمه فمات هنالك ، وخلصت بنو فزارة ابنه إدريس بن موسى » .

أيام المهتدي

على بن زيد بن الحسين

فمن خرج فى هذه الأيام :

على بن زيد[(١)] بن الحسين بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ،

وأمه بنت القاسم بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب .

كان خروجه بالكوفة ، بايعه نفر من عوامها وأعرابها .

ولم يكن للزيدية وأهل الفضل والوجوه فيه هوى .

ورأيت من شاهده منهم ذامين لمذهبه .

فوجه إليه المهتدى الشاه بن الميكال فى عسكر ضخم ، وذلك قبل خروج ناجم بالبصرة .

فحدثنى [على[(٢)]] بن سليمان الكوفى ، قال :

قال لى أبى : كنا مع على بن زيد ونحن زهاء مائتى فارس نازلين ناحية من سواد الكوفة، وقد بلغنا خبر الشاه بن الميكال ونحن معه نحيون، فقال لنا على بن زيد: إن القوم لا يريدون غيرى ، فاذهبوا، أنتم فى حل من بيعتى .

فقلنا : لا والله لا نفعل هذا أبداً . فأقمنا معه ، ووافانا الشاه فى جيش عظيم

---

(١) راجع مروج الذهب ٢/٣٠٥ - وابن الأثير ٧/٨٥

(٢) الزيادة من الخطية .

لا يطاق ، فدخلنا من رعبه أمر عظيم ، فلما رأى ما لحقنا من الجزع قال لنا : اثبتوا وانظروا ما أصنع ، فثبتنا وانتضى[1] سيفه ، ثم قنع فرسه[2] وحمل فى وسطهم يضربهم يميناً وشمالاً ، فأفرجوا له حتى صار خلفهم ، وعلا على تلعة فلوح إلينا ، ثم حمل من خلفهم فأفرجوا له حتى عاد إلى موقعه ، ثم قال لنا: ما تجزعون من مثل هؤلاء . ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك وعاد إلينا ، وحمل الثالثة وحملنا معه فهزمناهم أقبح هزيمة ، فكانت هذه قصته[3] ، إلا أن أهل الكوفة لم يخفوا معه لما[4] لحقهم فى أيام يحيى بن عمر من القتل والأسر .

محمد بن القاسم

ونجم الناجم بالبصرة[5] .

فخرج إليه على بن زيد ومعه جماعة من الطالبين منهم :

محمد بن القاسم[6] بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله[7] بن العباس بن على ابن أبى طالب .

وأمه لبابة بنت محمد بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله .

---

(١) فى ط و ىه « وأمضى سيفه »
(٢) فى الخطية « قنع رأسه »
(٣) فى ط و ىه « قضيته »
(٤) فى ط و ىه « لم يخفوا معه ما لحقهم »
(٥) راجع الطبرى ١١/١٧٤ — ١٩١
(٦) كذا فى الخطية — وفى ط و ىه « طاهر بن محمد بن القاسم »
(٧) فى الخطية « عبد الله »

طاهر بن أحمد بن القاسم

وطاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وكانوا مع علي بن زيد في معسكر الناجم، فلما تبين علي بن زيد أمره ودعوته وما هو عليه كان يستميل(١) قواده ويعرفهم خبره ويدعوهم إلى نفسه، فبلغ الناجم خبره فدعا به والاثنين الآخرين فضرب أعناقهم صبراً.

وهذا مما جرى في أيام المعتمد إلا أن خروجه كان في أيام المهتدي فذكرناه فيها.

الحسين بن محمد بن حمزة

وخرج في هذه الأيام:

موسى بن بغا وهو مقيم بهمدان. ووجه كيغلغ(٢) لحرب الكوكبي بقزوين.

وكانت بينهما وقعة قتل فيها:

الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

يحيى بن علي

وقتل أصحاب عبد الله بن عبد العزيز:

يحيى بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد.

---

(١) في ط و ق «كان يشتمل»
(٢) في ط و ق «كعيكع»

وأمه بنت عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد ا

ابن جعفر بن أبى طالب .

قتل بقرية من قرى الرى ، فى ولاية عبد الله بن عزيز .

محمد بن الحسن

وأسر الحرث بن أسد بالحار :

محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على

وحمله إلى المدينة فتوفى بالصفراء ، فقطع الحرث رجليه ، وأخذ قيدين كانا فيه

ورمى بهما .

جعفر بن اسحاق

وجعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

قتله سعيد الحاجب بالبصرة .

موسى بن عبد الله

وموسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن[1] بن الحسن بن على

بن أبى طالب .

وكان رجلا صالحاً ، راوياً للحديث ،قد روى عنه عمر بن شبه[2] ، ومحمد

(١) فى ط و ه « بن عبد الله بن الحسين بن الحسن »

(٢) هو عمر بن شبه بن عبيدة بن زيد ، أبو زيد النميرى البصرى . قدم بغداد ، وحدث بها
كان إخباريا ثقه عالما بالسير بصيرا بالمغازى وأيام الناس . ولد فى رجب سنة ثلاث وسبعين وم
وتوفى بسر من رأى فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين مائتين ، راجع ترجمته فى تذكرة الحفا
٩٠/٢ وتاريخ بغداد ٢٠٨/١١ ـ ٢١٠ وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٠

الحسن بن مسعود الزرقى[١] ، ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوى . وغيرهم .

كان سعيد الحاجب حمله وحمل ابنـه (إدريس) وابن أخيه (محمد) ابن يحيى ابن عبد الله بن موسى (وأبا الطاهر أحمد[٢]) بن زيد بن الحسـين بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين ، إلى العراق ، فعارضته بنو فزارة بالحاجز فأخذوهم من يده فمضوا بهم ، وأبى موسى أن يقبل ذلك منهم ، ورجع مع سعيد الحاجب ، فلما كان بزباله[٣] دس إليه سماً فقتله ، وأخذ رأسه وحمله إلى المهتدى فى المحرم سـنة ست وخمسين ومائتين .

عيسى بن إسماعيل

وعيسى بن إسماعيـل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر . أسره عبد الرحمن خليفة أبى الساج بالحار ، وحمله فمات بالكوفة .

محمد بن عبد الله

ومحمد بن عبـد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محـمد بن عبد الله بن أبى الكرام بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر [بن أبى طالب[٤]] .

قتله عبد الله بن عزيز بين الرى وقزوين .

---

(١) فى ط و ن « الورقى » وفى الخطية « الرزق » راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ٢ /١٨٥ــ ١٨٦

(٢) فى هامش الخطية « كان أبو طاهر هذا ضريرا ، وليس بأبى الطاهر أحمد بن عيسى العلوى ، فذلك من ولد عمر بن على عليهم السلام .

(٣)

(٤) الزيادة من الخطية

على بن موسى

وعلى بن موسى[(١)] بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب .

حبسه عيسى بن محمد المخزومى بمكة ، فمات فى حبسه .

محمد بن الحسين

ومحمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن على بن أبى طالب .

حمله عبد الله[(٢)] بن عزيز عامل طاهر إلى سر من رأى .

على بن موسى

وحمل معه :

على بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب .

فحبسا جميعاً حتى ماتا فى الحبس .

---

(١) فى ط و ه «وعلى بن موسى بن موسى»
(٢) فى الخطية «حمله عبيد الله»

إبراهيم بن موسى

وإبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ن على بن أبى طالب .

حبسه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور عامل المهتدى على المدينة ، فمات فى
سه ، ودفن فى البقيع .

عبد الله بن محمد

وعبد الله بن محمد بن يوسف [بن إبراهيم(١)] بن موسى بن عبد الله
ن الحسن .

[وأمه فاطمة بنت إسماعيل بن إبراهيم بن موسى(٢)] .

حبسه أبو الساج بالمدينة، فبقى بالحبس إلى ولاية محمد بن أحمد بن المنصور ، ثم
ى فى حبسه ، فدفعه إلى أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن داود بن الحسن
فنه بالبقيع .

***

(١) الزيادة من الخطية
(٢) الزيادة من الخطية

أيام المعتمد

أحمد بن محمد بن عبد الله

ظهر فيها :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم [بن الحسن[(١)]] بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب .

وأمه امرأة من الأنصار من ولد عثمان بن حنيف[(٢)] .

قتله أحمد بن طولون[(٣)] على باب أسوان ، وحمل رأسه إلى المعتمد .

أحمد بن محمد بن جعفر

وأحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن [بن على[(٤)]] بن عمر بن على بن الحسين بن على .

حمله محمد بن ميكال مع أبيه إلى نيسابور ، فمات أبوه قبله ، وقد ذكرنا خبره متقدما[(٥)] ، وتوفى هو بعد فى أيام المعتمد .

---

(١) الزيادة من الخطية

(٢) كان عاملا لعلى على البصرة ، ومات فى خلافة معاوية ، راجع الإصابة ٤/٢٢٠

(٣) فى سيرة أحمد بن طولون للبلوى ص٦٢ « ولما دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين خرج رجل علوى لقب نفسه بيغا الكبير ، وذكر أنه أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم ... فوجه إليه أحمد بن طولون قائدا يعرف ببهم بن الحسين ، فكانت بينهما وقعة قتل العلوى فى معركتها ، وأخذ رأسه ، وانهزم أصحابه وتمزقوا »

(٤) الزيادة من الخطية

(٥) راجع صفحة ٦١٥

عبيد الله بن على

وعبيد الله[1] بن على بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين[2] .

قتل بالطواحين فى وقعة كانت بين أحمد بن الموفق ، و بين خمارويه[3] ابن أحمد [بن طولون[4]] .

على بن ابراهيم

وعلى بن إبراهيم [بن الحسن[5]] بن على بن عبيد الله بن الحسين بن على[6] .

قتل بسر من رأى على باب جعفر بن المعتمد ولا يدرى من قتله .

محمد بن أحمد بن محمد

ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن عمر بن على .

وأمه أم نوفل بنت جعفر بن الحسين[7] بن على بن عمر بن على بن الحسين

(١) فى ط و ه « عبد الله »
(٢) فى ه « الحصين »
(٣) فى ط و ه « كما رويه »
(٤) الزيادة من الخطية
(٥) الزيادة من الخطية
(٦) فى ط و ه « ابن على بن الحسين »
(٧) فى ط و ه « ابن الحسن »

ضرب عبد العزيز بن [أبي(١)] دلف عنقه صبراً بآبة وهي قرية بين قم وسادة(٢).

حمزة بن الحسن

وحمزة بن الحسن(٣) بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قتله صلاب التركي صبراً ومثل(٤) به، وكان أسره في وقعة كانت بينه وبين ...ان(٥) الديلمي.

حمزة بن عيسى

وحمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قتل في الوقعة التي كانت بين الصّفار والحسن بطبرستان.

محمد وابراهيم ابنا الحسن

وقتل في هذه الوقعة أيضاً.

محمد، وإبراهيم ابنا الحسن بن علي بن عبيد الله(٦) بن الحسين بن علي بن ...ين بن علي بن أبي طالب.

---

(١) الزيادة من الخطية
(٢) في ط و ه « بآنة قرية من قرى قم وهو بين قزوين وسادة »
(٣) في ط و ه « ابن الحسين »
(٤) في ط و ه « وتمثل »
(٥) في ط و ه « وهسوذان »
(٦) في ط و ه « عبد الله »

الحسن بن محمد

والحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين .
قتل فى هذه الوقعة أيضاً .

اسماعيل بن عبد الله

واسماعيل بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طال
قتل فى هذه الوقعة أيضاً .

محمد بن الحسين

وتوفى فى السجن بسر من رأى :
محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن
[الأكبر[1]] بن الحسن بن على بن أبى طالب .
وأمه ابنة عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر
أبى طالب .

موسى بن موسى

وتوفى أيضاً [فى السجن بسر من رأى[2]] :
موسى بن موسى[3] بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن
وكان حمل من مصر فى أيام المعتز فبقى إلى هذا الوقت ثم مات .

(١) الزيادة من الخطية
(٢) الزيادة من الخطية
(٣) فى ط و ق « وتوفى أيضا موسى بن محمد بن سليمان »

محمد بن أحمد بن عيسى

وحمل سعيد الحاجب :

محمد[1] بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على .

أحمد بن محمد

وحمل ابنيه (أحمد وعلياً) فتوفى محمد[2] وابنه أحمد فى الحبس ، وأطلق على بن محمد[3]] وهو حى[4] إلى الوقت الذى صنفت فيه هذا الكتاب ، وقد كتبت ه الأحاديث ، وروى عن محمد بن المنصور المرادى كتب جده أحمد بن عيسى بن يد فى الأحكام .

الحسين بن إبراهيم

والحسين بن إبراهيم بن على بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على .

حبسه يعقوب بن الليث [الصفار[5]] لما غلب على نيسابور ، ثم حمله معه ن خرج إلى طبرستان[6] . وتوفى فى الطريق رضى الله عنه .

---

(١) فى ط وه « وحمل سعيد الحاجب على بن محمد بن أحمد »
(٢) فى ط وه « فتوفى على بن محمد »
(٣) الزيادة من الخطية
(٤) فى ط وه « وهو حى الى الآن وبقى إلى الوقت ... »
(٥) الزيادة من الخطية
(٦) معجم البلدان ١٦/٦

محمد بن عبد الله

ومحمد بن عبد الله بن زيد [بن عبيد الله بن زيد[١]] بن عبد الله بن
الحسن بن زيد بن الحسن .

توفى فى حبس يعقوب بنيسابور[١] وكان أسره بطبرستان ، وتوفى فى محبسه .

على وعبد الله ابنا موسى

وسعى [رافع بن الليث[٢]] إلى رافع بجماعة من آل أبى طالب ، وذكر
أنهم يريدون الخلاف عليه ، فأخذ منهم أربعة وهم :

على وعبد الله ابنا موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين بن على .

على بن جعفر

وعلى بن جعفر بن هارون بن إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
على بن أبى طالب .

محمد بن عبد الله

ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد
ابن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليهم السلام .

---

(١) نيسابور ، كان المسلمون فتحوها فى أيام عثمان بن عفان والأمير عبد الله بن عامر بن كريز
فى سنة ٣١ صلحا وقيل إنها فتحت فى أيام عمر على يد الأحنف بن قيس ، وإنما انتقضت فى أيام
عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية

(٢) الزيادة من الخطية

أيام المعتضد

أيام المعتضد (١)

فمن قتل منهم فيها :

محمد بن زيد

محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهو المعروف بالداعي ، صاحب طبرستان (٢) .

كان إسماعيل بن أحمد المتغلب على خراسان بعث إليه قائداً من قواده يقال له : محمد بن هارون ، وأمره بحربه (٣) ، فوافقه على باب جرجان ، فقتل في الوقعة ، وجد جريحاً وبه رمق ، فحمل إلى جرجان فمات بها .

وأسر ابنه زيد بن محمد .

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل بويع سنة تسع وسبعين ومائتين ، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين . وكان شهما عاقلا محسنا إلى بني عمه من آل أبي طالب . راجع الطبري ٢٣٠ ومروج الذهب ٢/٣٤٥ والطبري ٣٤٦

(٢) راجع تفصيل ذلك في الطبري ١١/٣٧٠ وابن الأثير ٧/١٧٩

(٣) في ابن الأثير ٧/١٧٩ « فجمع محمد جمعا كثيرا من فارس وراجل ، وسار نحو محمد بن هارون فالتقوا على باب جرجان فاقتتلوا اقتتالا شديدا ، فانهزم محمد بن هارون أولا ثم رجع وقد تفرق أصحاب محمد بن زيد في الطلب ، فلما رأوه قد رجع إليهم ولوا هاربين ، وقتل منهم بشر كثير ، وأصابت محمد بن زيد ضربات ... »

وصلى عليه محمد بن هارون ودفنه[١] . وذلك فى شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين[٢] .

وحمل ابنه زيد إلى خراسان[٣] ، فهو بها إلى الآن مقيم .

محمد بن عبد الله

ومحمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله[٤] ابن العباس بن على بن أبى طالب .

كان أخذ فى أيام علىّ بن محمد صاحب البصرة ، فحبس ومات فى خلافة المعتضد [فى حبسه[٥]] .

---

(١) فى مروج الذهب ٢/٢٤٦ « ولما قتل محمد بن هارون محمد بن زيد العلوى أظهر المعتضد لذلك النكير والحزن تأسفا على قتله »

(٢) فى ابن الأثير ٧ / ١٨٠ « وكان محمد بن زيد فاضلا أديبا شاعرا عارفا حسن السيرة ، قال أبو عمر الأستراباذى: كنت أورد على محمد بن زيد أخبار العباسيين، فقلت له انهم قد لقبوا أنفسهم فإذا ذكرتهم عندك أسميهم أو ألقبهم ؟ فقال : الأمر موسع عليك ، سمهم ولقبهم بأحسن ألقابهم وأسمائهم وأحبها إليهم . وقيل : استأذن عليه جماعة من الشيعة وقرائهم فقال : ادخلوا فانه لا يجيء الا كل كسير وأعور »

(٣) الطبرى ١١ / ٣٧٠ وفى ط و ﻫ « ... إلى جرجان » وفى ابن الأثير ٧/١٨٠ « وحمل ابنه زيد إلى إسماعيل بن أحمد فأكرمه ، وأنزله بخارى »

(٤) فى ط و ﻫ « بن الحسن بن عبد الله »

(٥) الزيادة من الخطية

أيام المكتفي

أيام المكتفى [1]

فمن قتل منهم فيها :

محمد بن على

محمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن جعفر [2] بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين [3] بن على بن أبى طالب .

على بن محمد

وعلى بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب .

قتلا على الدكة مع القرمطى [المعروف بصاحب الخال [4]] ، من غير أن يكونا خرجا معه ، وإنما اتهما فأخذا فقطعت أيديهما وأرجلهما ، وضربت أعناقهما صبراً .

---

(١) هو أبو محمد على بن المعتضد ، بويع فى سنة تسع وثمانين ومائتين وتوفى سنة خمس وتسعين ومائتين .

(٢) فى ط و ىه « ابن الحسن بن محمد بن على »

(٣) فى ط و ىه « ابن عبيد الله بن الحسن بن على »

(٤) فى ط و ىه « القرمطى صاحب الخال »

زيد بن الحسين

وزيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. قتله القرمطى فيما يذكرونه فى طريق مكة[١].

حدثنى حكيم بن يحيى، قال:

كان الحسين بن الحسين بن زيد شيخ بنى هاشم وذا قعددهم[٢]، وكانت الأموال تحمل إليه من الآفاق.

قال:

فاجتمعنا يوماً عند جدك أبى الحسن محمد بن أحمد الأصبهانى، وجماعة من الطالبيين، فيهم الحسين بن الحسين بن زيد بن على، ومحمد بن على بن حمزة العلوى العباسى، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، فقال جدك للحسين:

يا أبا عبد الله، أنت أقعد ولد رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم، وأبو هاشم أقعد ولد جعفر، وأنتما شيخا آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل يدعو لهما بالبقاء.

قال: فنفس محمد بن على بن حمزة ذلك عليهما فقال [له يا أبا[٣]] الحسن، وما ينفعهما من القعدد فى هذا الزمان ولو طلبا عليه [من أهل العصر باقة بقل ما أعطياها[٤]].

(١) فى ط و ق «قتله المعروف بابن الكردية فى طريق مكة يعرف بالكنتجى»
(٢) فى ط و ق «وذا تعددهم»
(٣) الزيادة من الخطية.
(٤) فى ط و ق «ولو طلباها عليه من أهله فانه يقل من أعطياها»

قال : فغضب الحسين بن الحسين من ذلك ثم قال : لى تقول هـــذا ؟ فوالله لأحب أن نسبي أبعد مما هو بأب واحد يبعدنى من رسول الله صلى الله عليه وآله وأن الدنيا بحذافيرها لى .

قال حكيم :

وكان للحسين ابن يقال له زيد ، هو المقتول فى طريق مكة .

وكان من فتيان بنى هاشم ؛ سخاء ، وظرفا ، وجمالا .

وكان يعاشر أولاد المتوكل ، فإذا دعوه رأى ما عنـــدهم من الآلة والفرش والآنية ، فيجىء إلى أبيه فيقول : إنى أردت أن أدعو بنى عمى هؤلاء وأصنع لهم مثل ما عندهم ، فأعطنى ما أنفقه ، فيعطيه ويسرف ، وربما صادف منـــه ضيقة فيقول : ليس عنـــدى ما أعطيك ، فيخرج مغضباً ، ويحلف له أنه يخرج على السلطان ، فيقوم إليه فيناشده الله ويبكى ، فلا يجيبه ، فيدخل إلى أمه ، وكانت أم ولد ـ فيقول لها : إن زيداً طلب كذا وكذا ، وحلف أنى إن لم أعطه خرج على السلطان ، فأعطينى من حليّك بمقدار ما يريد ، فتقول له : إنه يرهبك بهـــذا وليس يخرج فدعه مرّة [واحدة[1]] وجرّب ، فيقول لها : هيهات ، ليس الأمر حيث تظنين . (شنشنة أعرفها من أخزم[2])

ثم لا يبرح حتى تعطيه ما يريد .

---

(١) الزيادة من الخطية »

(٢) هذا عجز بيت صدره « إن بنى ضرجونى بالدم » وقال ابن الـكلبي إن الشعر لأبى أخزم ، وهو جد أبى حاتم أو جد جده ، وكان له ابن عاق يقال له : أخزم ، فمات وترك بنين فوثبوا على جدهم أبى أخزم فأدموه فقال هذا البيت والشنشنة الطبيعة والعادة يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق ، راجع أمثال الميدانى ١/ ٣٢٩

محمد بن حمزة

ومحمد بن حمزة بن عبيد الله(١) بن العباس [بن الحسن(٢)] بن عبيد الله
ابن العباس بن على بن أبى طالب .

قتله [محمد بن] طغج(٣) فى بستان له ، رضى الله عنه .

حدثنى أحمد بن محمد المسيب ، قال :

كان محمد بن حمزة من رجالات بنى هاشم وكان إذا ذكر [ابن] طغج لا يؤمره ويثلبه ، ويستطيل عليه إذا حضر مجلسه ، فاحتال [ابن] طغج على غلام لبعض الرجالة فستره ثم أعلم صاحبه أنه فى دار محمد بن حمزة وضراه به فاستعوى(٤) جماعة من الرجالة فكبسوه وهو فى بستان ، فقطعوه بالسكاكين ، وبقى عامة يومه مطروحاً فى البستان ، وهم يترددون إليه فيضربونه بسيوفهم ، هيبة له وخوفاً أن يكون حياً أو به رمق فيلحقهم ما يكرهون رضى الله عنه .

---

(١) فى ط وله « بن عبد الله »
(٢) الزيادة من الخطية .
(٣) فى ط وله « قتله طغج » وكانت وفاة محمد بن طفج الأخشيدى فى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة كما فى حسن المحاضرة ١٢/٢
(٤) فى الأصول « وضربه عليه واستعوى »

أيام المقتدر

أيام المقتدر [1]

فممن قتل منهم فيها :

العباس بن اسحاق

العباس بن إسحاق وهو الذى يقال له المهلوس [2] بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

قتله الأرمن بمدينة بأرمينية يقال لها دبيل [3] .

حدثنى بذلك الحسين بن محمد القطربلى .

المحسن بن جعفر

[وقتلت الأعراب فى بعض نواحى البر

المحسن بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على .

وأدخل رأسه بعد ذلك إلى بغداد ، وأظهر من قتله أنه كان دعا إلى خلاف السلطان فقتله لذلك [4] .]

---

(١) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، بويع له بالخلافة فى سنة خمس وتسعين ومائتين ، وعمره ثلاث عشرة سنة ، وقتل فى سنة عشرين وثلثمائة .

(٢) فى ط و ق « إسحاق بن العباس بن إسحاق ، وهو الذى يقال : المهلوس

(٣) فتحها حبيب بن مسلمة فى أيام عثمان بن عفان ، فى إمارة معاوية على الشام ، وكتب لأهلها هذا الكتاب « هذا كتاب من حبيب بن مسلمة الفهرى ، لنصارى أهل دبيل ومجوسها ويهودها ، شاهدهم وغائبهم ، إنى أمنتكم على انفسكم وأموالكم وكنائسكم وسور مدينتكم ، فأنتم آمنون ، وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم وأديتم الجزية والخراج ، شهد الله وكفى بالله شهيدا ، وختم حبيب بن مسلمة » راجع معجم البلدان ٤/٣٥

(٤) الزيادة من الخطية .

وقتل بالكوفة رجل من الطالبيين لم يقع إلى نسبه، فى الحرب التى كانت بين و العباسيين والعلويين بسبب المسجد الذى بناه أبو الحسن على بن إبراهيم العلوى فى وسط المسجد الجامع فى الموضع الذى كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب يجلس فيه للقضاء ، فإن العباسيين أنكروا ذلك وهدموه وصاروا إلى قبر أمير المؤمنين فشعثوا من حائطه وأرادوا هدمه ، فخرج إليهم الطالبيون فقاتلوهم فقتل من العباسيين نفر وقتل من الطالبيين رجل ، فحمل ورقاء بن محمد بن ورقاء جماعة من الطالبيين وحرمهم وأولادهم إلى بغداد مقيدين ليشهروا و يحبسوا ، فصادف ورودهم وزارة أبى الحسن على ابن محمد بن الفرات[1] ، فأحسن إليهم وخلى سبيلهم .

طاهر بن يحيى

وكُتِبَ إلينا أن صاحب الصلاة بالمدينة دس سماً إلى طاهر بن يحيى الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على ، فقتله .

وكان سيدا فاضلا ، وقد روى عن أبيه وغيره ، وكتب عنه أصحابنا .

***

وقتل القرمطى المعروف بابن الحبانى[2] بالكوفة عند وصوله إياها رجلا

(١) هو أبو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزر للمقتدر ثلاث دفعات فالأولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين ، وقبض عليه لأربع خلون من ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ثم عاد إلى الوزارة لثمان خلون من ذى الحجة أربع وثلثمائة ، وقبض عليه لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلثمائة . ثم عاد إلى الوزارة بقين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلثمائة ، ثم قبض عليه وقتل فى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة راجع ترجمته فى الفخرى ٢٣٨ ـ ٢٣٩ وابن خلكان ١/٣٧١ ـ ٣٧٥ وتاريخ الوزراء
(٢) فى ط و ىه « المعروف بالجبائى »

ولد[1]] طباطبا لم يقع إلى نسبه .

* * *

وقتل بناحية اليمامة جماعة منهم يقال لهم : بنوا الأخيضر ، لم تقع إلينا أنسابهم. ثم استولوا عليها وعظم شأنهم فيها فى عز القرامطة ، وبلادهم فى منعة لا يقدر ملوكها عليهم[2] * .

* * *

وذكر محمد بن على بن حمزة ، مقاتل جماعة من الطالبيين

لم يتول قتلهم السلطان ولم يحصر أوقات مقاتلهم بتاريخ فذكرت ذلك بحكايته تبرئا من خطأ، إن كان فيه، أو زلل أو سهو .

فمنهم :

الحسن بن محمد

الحسن بن محمد بن عبد الله [الأشتر بن محمد بن عبد الله[3]] بن الحسن بن الحسن بن على .

قتل فى طريق مكة .

قتله بنو نبهان[4] من طيء .

---

(١) الزيادة من الخطية

(٢) مابين النجمتين غير موجود فى الخطية

(٣) الزيادة من الخطية

(٤) فى ط و ق « بنوانبهان »

عبد الله بن محمد

وعبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

قتله السودان بالجار[1] .

على بن على

وعلى بن على بن عبـــد الرحمن بن القـاسم بن زيد[2] بن الحسن بن على [ابن على[3]] .

قتله بنو مالك من جهينة بين الأعيفر وذى المروة[4] .

القاسم بن زيد

والقاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى بن على[5] بن الحسن بن على .

وأمه بنت القاسم بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن عقيل .

قتلته طئ فى موضع يسمى المعبال[6] بين الوادى وذى المروة .

محمد بن عبد الله

ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على .

---

(١) ساحل المدينة ، قرية على ساحل البحر ، راجع مشارق الأنوار ١ / ١٦٩

(٢) فى ط و ه « ابن القاسم بن الحسن بن زيد »

(٣) الزيادة من الخطية

(٤) فى الخطية : « بن العيص وذى المروه » وذو المروة قرية بوادى القرى ، راجع معجم البلدان ٨ / ٣٩

(٥) فى ط و ه « ابن الحسن بن على بن على »

(٦) فى ط و ه « فى موضع يسلى المصار » ، وفى ه « القباب »

قتلته طيء بالرويضات(١) ، رمى بسهم .

محمد بن أحمد

ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي .

وأمه فاطمة بنت محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي .

قتله غلمانه بفرع المسور(٢) .

علي بن موسى

وعلي بن موسى بن علي بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب .

وأمه زينب بنت الحسين بن الحسن بن الأفطس .

قتل ببعض أعراض المدينة .

القاسم بن يعقوب

والقاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

---

(١) في ط و ه « بالرويضة »
(٢) في ه « بفرع المسود »

قتله زياد بن سوار ، ويقال : قتله بنو سليم ، ويقال : بنو شيبان [بموضع يعرف[١]] بعرق الظبية[١] .

جعفر بن صالح

وجعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن على بن[٢] عبد الله .

وأمه من بنى مخزوم .

قتله السودان أيام إسماعيل بن يوسف .

عبد الرحمن بن محمد

وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد[٣] ابن عبد الله بن جعفر .

وأمه من ولد طلحة بن عبيد الله .

قتله سليمان بن بشر السلمى[٤] .

أحمد بن القاسم

وأحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن على بن الحسين .

قتله الصعاليك على ثلاث مراحل من الرى ، وكان متوجهاً إلى نسا وأبيورد[٥] ، وكان أهلها دعوه إلى أنفسهم فصار إليهم .

---

(١) الزيادة من الخطية قال الواقدى هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلى المدينة وبه مسجد للنبى صلى الله عليه وسلم راجع معجم البلدان ٦/٨٣ ، ١٥٤

(٢) فى ط و ق « ابن على بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله »

(٣) فى ط و ق « ابن محمد بن على بن عبد الله »

(٤) فى ط و ق « سليمان بن بشر »

(٥) ابيورد بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ، وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة مدينة بخراسان فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة ٣١ ، وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمى راجع ، معجم البلدان ١/١٠٢

الحسين بن على

والحسين بن على بن محمد بن على بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين.
قتل بتفليس[١] من بلاد أرمينية ، قتله قوم يقال لهم « الصفارية » .

محمد بن احمد

ومحمد بن أحمد بن الحسن[٢] بن على بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على.
قتله الأرمن بِشِمْشَاط[٣] .

محمد بن جعفر

ومحمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن على .

وأمه امرأة من الأنصار .

مر بقوم من قعدة الخوارج فقتلوه .

القاسم بن احمد

والقاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن
أبى طالب .

وأمه من ولد الزبير.

---

(١) بلد بأرمينية افتتحها المسلمون فى أيام عثمان بن عفان ، كان فاتحها حبيب بن مسلمة ، راجع معجم البلدان ٢/٣٩٦ ــ ٢٩٨

(٢) فى ط و ن « بن الحسين »

(٣) فى الخطية « بسياط » و « شمشاط » بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأولى وآخره طاء مهملة مدينة بالروم على شاطىء الفرات وهى غير سميساط ، هذه بسينين مهملتين ، وتلك بمعجمتين ، وكلاهما على الفرات إلا أن ذات الأعمال من أعمال الشام ، وتلك فى طرف أرمينية راجع معجم البلدان ٥/٢٩٣ ــ ٢٩٤

قتل بالبجة (١) من أرض الحبشة .

جعفر بن الحسين

وجعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس بن على بن الحسين .

الحسين بن الحسين

والحسين بن الحسين (٢) بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن ابن على .

قتلا وهما منصرفان من عسكر عبد الله بن عبد الحميد العمرى .

وكان قد غلب على ناحية من نواحى البجة .

أحمد بن الحسن

وأحمد بن الحسن (٣) بن على بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن على ابن أبى طالب .

زيد بن عيسى

وزيد بن عيسى (٤) بن عبد الله بن [أبى] مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب، قتلا مع عبدالله بن عبد الحميد فى حرب كانت بينه و بين ملك النوبة

(١) فى الخطية «النجة» وفى ته « بالبخة » راجع معجم البلدان ٢/٦٢ ، ٦٩

(٢) فى ط و ته « والحسين بن الحسن » .

(٣) فى ط و ته « وأحمد بن الحسين »

(٤) فى ط و ته « وزيد بن عبد الله »

على بن محمد

وعلى بن محمد بن عبد الله [بن على] بن(١) محمد بن حمزة بن إسحاق بن بن عبد الله بن جعفر .

قتله رجل من قيس بن ثعلبة بمعدن النحلة(٢) .

جعفر بن إسحاق

وجعفر بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن بن أبى طالب .

قتله العمرى الذى غلب على أرض البجة صبراً .

محمد بن على

ومحمد بن على بن إسحاق بن جعفر بن القاسم بن إسحاق الجعفرى .

قتله هذا العمرى فى حرب كانت بينه و بين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب .

أحمد بن على

وأحمد بن على بن محمد بن عون بن محمد بن على بن أبى طالب .

قتله أخوه عيسى بن على بينبع رضى الله عنه .

---

(١) الزيادة من الخطية .
(٢) فى ط و ر « بمعدن النجة »

داود بن محمد

داود بن محمد بن عبد الله[1] بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن على بن أبى طالب .

قتله إدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بينبع .

ايوب بن القاسم

وأيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن على .

قتل ببلاد النوبة .

جعفر بن على

وجعفر بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على .

قتل على باب نيسابور فى وقعة كانت بين محمد بن زيد و بين أهلها .

الحسين بن احمد الكوكبى

والكوكبى وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط ابن عبد الله بن على بن الحسين .

وأمه بنت جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين .

قتله الحسن بن زيد ، وكان قد بلغه عنه أنه يريد خلافه[3] وأنه قد اجتمع

---

(١) فى ط و ه « وداود بن عبد الله »

(٢) معجم البلدان ٨/٥٢٦

(٣) فى ط و ه « وأنه يريد الخلافة »

عبيد الله بن الحسن

وعبيـد الله بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين
ن علىّ على ذلك ، فدعا بهما فأغلظ لهما ، فردا عليه ، فأمر بهما فديست بطونهما ،
ألقاهما فى بركة فغرقهما فماتا جميعاً ، ثم أخرجا فألقيا فى سرداب فلم يزالا فيه حتى
خل الصفار البلد فأخرجهما ودفنهما .

وفى عبيد الله بن الحسن يقول سعيد بن محمد الأنصارى فيما حدثنى به أحمد بن
بيد ، عن يحيى بن الحسن :

يا كيف أنسيت قتـلى قد مضوا سلفاً
وصاحبى أمل أو ذقت سلوانا(١)

صلى عليهم مليـك الناس ما طلعت
شمس وما حركت قمرية بانا

***

وقال أيضاً .

يا قتيـلا يا مسلما لغشوم لو بسيف تلقاه كان قتيلا(٢)
عق آباءه وقرباه منـه وعصى الله ربه والرسولا

الحسن بن محمد العقيقى

(والعقيق) وهو الحسن بن محمد بن جعفر بن عبـد الله بن الحسين بن على بن
حسين بن على بن أبى طالب .

---

(١) فى الخطية « بالطف » وفى ط و نه « لو ذقت »
(٢) فى ط و نه « ياقتيلا يامسلم لغسوم وفى الخطية « وقتيل بأمل بغشوم »

وأمه أم عبدالله بنت عبدالله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

وكان ابن خالة الحسن بن زيد ، وكان يخلفه بسارية[1] فبلغه أن الحسن قد قتل فى وقعة كانت بينه و بين الخجستانى[2] فدعا إلى نفسه ووافى الحسن بعد ذلك مغلولا ، فانتقض[3] أمر العقيق ومضى [إلى جرجان والتحق بالخجستانى ، فسار الحسن بن زيد إليه فواقعه فهزم العقيق ونجا[4]] فرجع إلى جرجان ، فوجه إليه الحسن بن زيد أخاه محمدا فأمنه فخرج إليه على ذلك ، فأمر به الحسن فضربت عنقه صبراً[5] .

الحسن بن عيسى

والحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين.

قتله الخجستانى بجرجان .

---

(١) فى ط و ىه « يساريه » وفى الخطية « يسارته » وهى مدينة بطبرستان راجع معجم البلدان ٥ / ٨-٩

(٢) فى ط و ىه « الجشانى » وما ذكر عن الطبرى ، وفيه ١١ / ٢٥٧ فى حوادث سنة ٢٦٦ « وفيها أوقع الخجستانى بالحسن بن زيد بجرجان على غرة من الحسن ، فهرب منه الحسن فلحق بآمل ، وغلب الخجستانى على جرجان وبعض أطراف طبرستان ، وذلك فى جمادى الآخرة منها ورجب »

(٣) فى ط و ىه « مغلولا فانتقص » .

(٤) الزيادة من الخطية .

(٥) قال الطبرى فى حوادث سنة ٢٦٦ « وفيها دعا الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسن الأصفر العقيقى ، أهل طبرستان إلى البيعة له ، وذلك أن الحسن بن زيد عند شخوصه إلى جرجان كان استخلفه بسارية ، فلما كان من أمر الخجستانى وأمر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها ، أظهر العقيقى بسارية أن الحسن قد أسر ، ودعا من قبله إلى بيعته ، فبايعه قوم ، ووافاه الحسن بن زيد فحاربه ، ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله »

محمد بن حمزة

وذكر أن الحسن بن زيد سم
(محمد) بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد .

ابن داود بن ابراهيم

وقتل إدريس بن موسى ابناً لداود بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على .

ادريس بن على

وإدريس بن على بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن .

قتلته أم ولد رجل عمرى بالمدينة

سليمان بن على

وقتل محمد بن على بن القاسم بن محمد بن يوسف أخاه سليمان .
وجد بطبرستان مقتولا
ويقال : قتله[1] الحسن بن أبي الطاهر .

احمد بن عيسى

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب .

* * *

(١) فى ط. وله « قتل الحسن »

وقتل فى الحرب التى كانت بين العلويين والجعفريين عالم بينهم لا يحصى ، وقد ذكرنا بعض ما وقع إلينا من ذلك ، فمنهم :

***

(داود) بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن . قتله الجعفريون بالمضيق فى حرب كانت بينهم و بين العلويين .

***

وقتل فى هذه الأيام :

(على ، وأحمد) ابنا إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى .

***

(وأحمد ، وصالح) ابنا محمد بن جعفر بن إبراهيم .

***

(ومحمد ، وعبد الله) ابنا داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن .

***

(ومحمد) بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر .

***

(وعلى) بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن على .

***

(وصالح) بن موسى بن عبد الله بن موسى .

قتلوا فى حرب كانت بين إدريس بن عبد الله بن موسى وداود بن[1] موسى[2] الحسنى .

---

(١) فى ط و ق « بنوا »

(٢) فى ط و ق « بن إبراهيم الحسنى »

(و إبراهيم) بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم[١] .

***

(وابن) لداود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر .

***

وقتل محمد بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر ثمانية نفر من الجعفريين وجدهم فى موضع فقتلهم رضى الله عنهم أجمعين .

***

(والحسين) بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن ابن الحسن . قتل بالمدينة فى هذه الأيام[٢] .

***

وقتل بنو محمد بن يوسف أبا القاسم[٣]

(أحمد) بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على، وابنه (محمدا).

***

---

(١) لا يوجد هذا فى الخطبة .

(٢) قال الطبرى ٢٥٧/١١ فى حوادث سنة ٢٦٦ « وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها ، بين الجعفرية والعلوية ، وكان سبب ذلك فيما ذكر أن القيم بأمر المدينة ووادى القرى ونواحيها ، كان فى هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفرى ، فولى وادى القرى عاملا من قبله ، فوثب أهل وادى القرى على عامل إسحاق بن محمد فقتلوه ، وقتلوا أخوين لإسحاق ، فخرج إسحاق إلى وادى القرى فمرض به ومات ، فقام بأمر المدينة أخوه موسى بن محمد ، فخرج عليه الحسن بن موسى ابن جعفر ، فأرضاه بثمانمائة دينار ، ثم خرج عليه أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد ، صاحب طبرستان ، فقتل موسى ، وغلب على المدينة ، وقدمها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ، فضبط المدينة ، وقد كان غلا بها السعر فوجه إلى الجار ، وضمن للتجار أموالهم ، ورفع الجباية ، فرخص السعر وسكنت المدينة ، فولى السلطان الحسنى المدينة إلى أن قدمها ابن الساج »

(٣) فى ط و ـه « أخا القاسم »

(وابراهيم) بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد .

***

وقتل الجعفريون فى طريق اليمن

(محمد) بن يحيى بن محمد بن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين .

***

(وأحمد) [بن على[1]] بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين .

***

(ومحمد) بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد .

***

وقتل صالح بن موسى بن عبد الله أخو إدريس

(محمد) بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن .

***

(ومحمد) بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الحسنى .

***

وقتل فى هذه الفتنة .

(أحمد) بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن [بن الحسن[2]] .

---

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) الزيادة من الخطية .

و (محمد) بن أحمد بن أحمد بن على الحسنى(١) .

***

و (الحسن) بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على(٢) ويعرف بابن أبى رواح .

***

و (على) بن محمد بن عبد الله الفأفاء الجعفرى المعروف بأبى شرواط(٣) .

***

و (أحمد) بن على بن إسحاق الجعفرى .

***

و (مطرف) بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الجعفرى .

***

وقتل أصحاب(٤) أبى الساج فى سنة حج

(صالح) بن محمد بن جعفر بن ابراهيم .

و (العباس) بن محمد بن عمه .

وحملت رؤوسهما إلى الكوفة .

***

وقتل (الحسين) بن يوسف أخو اسماعيل بن يوسف فى مكة فى وقعة كانت بين أهلها وبين إسماعيل(٥) .

وقتل فى هذه الواقعة مع إسماعيل

---

(١) فى ط و ه « ومحمد بن أحمد بن الحسن بن على بن الحسين الحسنى »
(٢) فى ط و ه « والحسن بن جعفر الحسنى »
(٣) فى ط و ه « المعروف بابن »
(٤) فى ط و ه « وفى أصحاب »
(٥) فى ط و ه « وبين إسماعيل بن جعفر بن عيسى »

(جعفر) [بن عيسى][1] بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى .

* * *

وقتل السودان (عبد الله) بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فى تلك الأيام .

* * *

وولى المدينة (موسى) بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابراهيم الجعفرى .

فوثب عليه (محمد) بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الحسن ، وكان ابن عم الحسن بن زيد الداعى بطبرستان ، ودعا إلى الحسن بن زيد ، وقتل موسى بن محمد هذا وابنه علياً .

* * *

(والحسين) بن محمد بن يوسف أخو موسى هذا ، وجه به أخوه إلى وادى القرى[2] وقد عصى أهلها فقتلوه .

* * *

وقتل (جعفر) بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى .

قتله أصحاب إسماعيل بن يوسف .

* * *

(والقاسم) بن زيد بن الحسين [بن الحسين[3]] بن عيسى بن زيد .

قتلته طيئ بذى المروة .

* * *

(١) الزيادة من الخطية .

(٢) بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثير القرى ، راجع معجم البلدان ٦/ ٣٧٥

(٣) الزيادة من الخطية .

(وعبد الرحمن) بن محمد بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم .

قتله بنو سليم فى منزله بالغابة(١)

***

قال أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى :

هـذا ما انتهى إلينا من أخبار من قتل من آل أبى طالب رضوان الله عليهم ورحمته ، منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الوقت الذى جمعنا فيه هذا الكتاب .وفرغنا منه [وذلك](٢) فى جمادى الأولى من سنة ثلاث عشرة وثلثمائة.

على أن بنواحى اليمن فى هـذا الوقت ، و بنواحى طبرستان ، جماعة من آل أبى طالب عليهم السلام ، قد ملـكوها وغلبوا عليها ، إلا أن أخبـارهم منقطعة عنا لقلة من ينقلها إلينا ، بل لعدمهم وفقدانهم ، وينبغى أن تكون(٣) لهم أخبـار قد فاتتنا ولم نقدر على علمها ، ولا ندفع أنه يكون فيما بعـد منا منهم(٤) قتلى لم نعرف أخبارهم ممن سبيله(٥) سبيل من ذكرنا ممن خرج على السلطان وأظهر نفسه ودعا إلى ما كان سلفه يدعون إليه

---

(١) غابة (بالموحدة) موضع قرب المدينة من ناحية الشام، راجع معجم البلدان ٦/٢٦٠ — ٢٦١ ومشارق الأنوار للقاضى عياض ٢/١٤٢ .

(٢) الزياده من الخطية .

(٣) فى ط و ق « وما يبقى من أن يكون »

(٤) فى ط و ق « ولا يدفع أنه قد يمكن أن يكون منهم »

(٥) فى ط و ق « ممن لم يكن سبيله »

وكان كل من خالف هذا السبيل وقتل على ضدها منهم يستتر[1] خبره ويخ
أمره . ويدرس ذكره .

ونسأل الله العصمة والتوفيق لطاعته فيما أتيناه ونحوناه[2] من قول وعمل . وهو
حسبنا ونعم الوكيل .

(١) فى ط و له « بئس خبره »
(٢) فى ط و له « لما أتيناه وذكرناه »

فهارس الكتاب

فهرس الرواة

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

فهرس الأعلام

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(ق)

(ك)

(و)

(ى)

فهرس الجماعات

(ب)

فهرس الفرق

فهرس الأماكن

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

« فهرس الأيام »

فهرس الشعر

« ء »

(س)

(ص)

(ض)

(ل)

(م)

(ن)

فهرس المصادر

ابصار العين فى أنصار الحسين ، لمحمد بن طاهر السماوى ـ النجف ١٣٤١ هـ
ابن أبى الحديد القاهرة ١٣٢٩ هـ
ابن الأثير بولاق ١٢٩٠ هـ
ابن خلدون بولاق ١٢٨٤ هـ
ابن خلكان القاهرة ١٣١٠ هـ
أبو الفدا القاهرة ١٢٨٦ هـ
انقال المقال فى أحوال الرجال النجف ١٣٤٠ هـ
الارشاد فى أسماء أئمة الهدى ، للشيخ المفيد طهران ١٣٣٠ هـ
الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ، لأحمد بن خالد السلاوى ـ القاهرة ١٣١٢ هـ
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر حيدراباد ١٣١٨ هـ
أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لابن الأثير الجزرى
الاصابة فى تمييز أسماء الصحابة ، لابن حجر القاهرة ١٣٢٣ هـ
الأغانى ، لأبى الفرج الأصبهانى بولاق والدار
أمثال الميدانى القاهرة ١٣٤٢ هـ
الأمامة والسياسة القاهرة ١٣٢٢ هـ
امالى القالى القاهرة ١٣٤٤ هـ
الانساب للسمعانى ليدن ١٩١٢ م
البداية والنهاية ، لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ

البدء والتاريخ ، للمطهر المقدسي — باريس ١٩١٩ م
بغية الوعاة ، للسيوطي — القاهرة ١٣٢٦ هـ
البيان والتبيين ، للجاحظ — القاهرة ١٣٥١ هـ
تاج العروس ، للزبيدي — القاهرة ١٣٠٦ هـ
تاريخ ابن عساكر (مخطوط)
تاريخ ابن الجوزي (مخطوط)
تاريخ الاسلام ، للذهبي (مخطوط)
تاريخ أصبهان — ليدن ١٩٣١ م
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي — السعادة ١٩٣١ م
تاريخ الخلفاء ، للسيوطي — القاهرة ١٣٥١ هـ
تاريخ الوزراء ، للصابي — بيروت ١٩٠٤ م
تاريخ اليعقوبي — ليدن ١٨٨٣ م
تذكرة الحفاظ — الهند ١٣٣٣ هـ
التنبيه والاشراف — القاهرة ١٣٥٧ هـ
تهذيب الاسماء واللغات ، للنووي — القاهرة ١٣٤٤ هـ
تهذيب تاريخ ابن عساكر — دمشق ١٣٣٢ هـ
تهذيب التهذيب — الهند ١٣٢٥ هـ
جذوة الاقتباس في تاريخ فاس ، لابن القاضي — فاس ١٣٠٩ هـ
حسن المحاضرة ، للسيوطي — القاهرة ١٣٢١ هـ
شرح الحماسة ، للتبريزي — القاهرة ١٣٠٧ هـ
حلية الاولياء — القاهرة ١٣٥١ هـ
الحور العين — القاهرة ١٣٦٨ هـ

الحيوان ، للجاحظ	القاهرة ١٣٦٥ هـ
خزانة الأدب ، للبغدادي	بولاق ١٢٩٩ هـ
خلاصة تذهيب الكمال ، للخزرجي	القاهرة ١٣٢٢ هـ
الدر النفيس في مناقب إدريس	فاس ١٣١٤ هـ
ديون ابن الرومي	القاهرة ١٩١٧ م
ديوان الأخطل	بيروت ١٩٠٧ م
ديوان الفرزدق	باريس ١٨٧٥ م
ذيل الأمالي	القاهرة ١٣٤٤ هـ
الروض النضير (مخطوط)	
الرياض النضرة في مناقب العشرة	القاهرة ١٣٢٧ هـ
زهر الآداب ، للحصري	القاهرة ١٣٥٠ هـ
سمط اللآلي	القاهرة ١٣٥٤ هـ
سيرة ابن هشام	القاهرة ١٣٥٦ هـ
سيرة احمد بن طولون ، للبلوي	دمشق ١٣٥٨ هـ
السيرة الحلبية	القاهرة ١٣٢٩ هـ
شرح شافية أبي فراس	الهند
شرح مقصورة حازم	القاهرة ١٣٤٤ هـ
شرح المواهب	القاهرة ١٢٧٨ هـ
الشريشي	القاهرة ١٣١٤ هـ
صفة الصفوة ، لابن الجوزي	الهند ١٣٥٦ هـ
طبقات ابن سعد	ليدن ١٣٢٢ هـ
الطبري	القاهرة ١٣٢٣ هـ

العقد الفريد	القاهرة ١٣٤٦ هـ
عمدة القارئ	القاهرة ١٣٤٨ هـ
عيون الاخبار	القاهرة ١٣٤٣ هـ
عيون اخبار الرضا (مخطوط)	
الفخرى	القاهرة ١٩٤٥ م
الفرق بين الفرق	القاهرة ١٣٢٨ هـ
فهرست ابن النديم	القاهرة ١٣٤٨ هـ
فهرست الطوسى	النجف ١٣٥٦ هـ
فوات الوفيات ، لابن شاكر	بولاق ١٢٨٣ هـ
القسطلانى	بولاق ١٣٠٠ هـ
كتاب صفين ، لنصر بن مزاحم	القاهوة ١٣٦٥ هـ
لسان العرب	القاهرة ١٣٠٠ هـ
لسان الميزان ، لابن حجر	الهند ١٣٣٠ هـ
لطائف المعارف ، للثعالبي	ليدن ١٨٦٧ م
المؤتلف والمختلف ، للآمدى	القاهرة ١٣٥٤ هـ
مجموعة المعانى	الجوائب ١٣٠١ هـ
المحبر ، لابن حبيب	الهند ١٣٦١ هـ
مرآة الجنان لليافعى	حيدر آباد
مروج الذهب ، للمسعودى	القاهرة ١٣٠٣ هـ
مسلم	القاهرة ١٣٤٩ هـ
مسند احمد	القاهرة ١٣١٣ هـ

مشارق الأنوار ، للقاضى عياض	القاهرة ١٣٣٢ هـ
المعارف ، لابن قتيبة	القاهرة ١٣٥٣ هـ
معجم الادباء ، لياقوت	القاهرة ١٣٥٧ هـ
معجم البلدان ، لياقوت	القاهرة ١٣٢٣ هـ
المفضليات	القاهرة ١٣٦٢ هـ
مقتل الحسين ، لأبى مخنف (مخطوط)	
الملل والنحل	القاهرة ١٢٨٨ هـ
الملهوف على قتلى الطفوف	العرفان ١٢٧٩ هـ
مناقب الأئمة الاثنى عشرية (مخطوط)	
منتهى المقال فى أحوال الرجال	الهند ١٣٠٢ هـ
ميزان الاعتدال	السعادة ١٣٢٥ هـ
نزهة الألباء	القاهرة ١٢٩٤ هـ
نوادر القالى	القاهرة ١٣٤٤ هـ
الوحشيات ، لأبى تمام (مخطوط)	
الوزراء والكتاب ، للجهشيارى	القاهرة ١٣٥٧ هـ

فهرس التصويب

ص	س	الصواب
٢٣	٥	أهل السيرة
٣٢	١٤	هل لك
٣٦	٣	ألا يكون
٣٦	٨	يا ابنة
٤١	١٥	صاحبي
٤٨	١٣	ابن سعد
٥٤	٣	والخزاعيّ
٦٧	١١	لأبي عبيد
٦٨	١٢	لقات
٧٢	١٧	بكتاب
٧٥	١	عن الزبير بن بكار
٧٥	٢	حرمى
٧٦	١٥	ثمان
٧٧	٦	وفى الد(م)ار أناس
٧٩	٢	الحسين
٧٩	١٠	وأبو جعفر محمد
٨[illegible]	١٧	إذ
٨٦	١٢	واسلم
٨٧	٩	... بن الحسين
٩٦	٨	أن ابن زيادة
٩٩	٣	غيابة
١٠٦	١٥	قرابة
١٠٩	٧	وجاءه
١١٦	١٥	لا يكون
١٢٤	٧	إلى الخروج
١٢٨	١	السلولى
١٣٢	٧	اصبر
١٣٢	١٥	همدان
١٣٤	١٥	فى المسألة
١٤٦	٢	دعا
١٤٧	١١	جاءنا
١٤٧	١٣	اذكر
١٤٨	١	اقرئاه
١٤٩	١٠	دعاه معاشر
١٤٩	١٣	تراءى
١٥٠	٩	يا أبا . . . ما لقيت »
١٥٠	١٠	فقد . . به الأ(م)قدار . . يسهد
١٥٠	١١	داؤنا وكذاك من بلق

ص	س	الصواب
١٥٤	٥	ليقاتلوا
١٥٤	١٦	بن عمرو
١٥٦	١٠	عمرو
	١٦	الحسن
١٥٧	٦	سبعون
١٥٨	٩	عمرو
١٥٨	١٢	وعيسى
١٦٠	٢	وعبد الله بن المسور
١٦١	٢	جعفر بن أبي طالب
١٦٢	١٣	ومشيبا وابن عشر
١٦٤	٩	اليسر يوما إن
١٧٠	٩	أن عبيد الله
١٧٨	٣	أبو جعفر
١٧٨	٦	أسماءهم
١٨٠	٤	ابنتيه
١٨٠	٥	فاستحيا
١٨٠	٦	سكينة
١٨١	٥	الأشنانى والحسن
١٧٢	١٢	عاديًا ومعدوًا
١٧٣	٣	وذوو
١٩١	٤	رنى

ص	س	الصواب
١٩٤	٤	حسين
٢٠٧	١٠	وبنه
٢١٠	١	همه
٢١٢	١١	كان يصبر علي الرياء
٢١٦	١٤	تكلموني
٢٣٠	١١	يعاقدانى
٢٢٤	١٠،٩	ياابنى ،
٢٣٥	١٠	ابن
٢٤١	٦	نافع
٢٤٥	٣	يَسُومُ . . بنى العاص
٢٤٥	٦	طالما
٢٥٤	١٨،٥	بنو
٢٥٦	١٣	الخراز
٢٥٩	١٦	لابن عقبة
٢٦٤	٥	«معناق ينباع» يقال فرس معناق: جيد العنق، وينباع: يبعد الخطو ويثب ، ومنه المثل «مطرق لينباع» أى ساكت ليثب .
٢٦٧	٢	امرأ .. ينتحى الأدنين
٢٧١	١٤	فاسجرى

ص	س	الصواب
٢٧٢	٢٢	وفي لسان العرب ٢٠/٣٥٧ « والعرب إذا أرادوا تقليل مدة قالوا كان فعله كلا ، وربما كرروا فقالوا كلا ولا ، قال الشاعر: يكون نزول القوم فيها كلا ولا »
٢٧٦	١٤	ابن خضير
٢٧٧	٣	بن عبد الله
٢٩٠	٧	لقيته
٢٩١	٤	ثقات
٢٩٣	١٧	محمداً
٢٩٤	١٥،١٦	حدثني أبو عبد الحميد
٣٠٣	١١	يقموا
٣٠٧	٤	رزؤه
٣١٠	١	عبد الله الأشتر
٣٢٧	١٧	صهر .... فدعا
٣٤٢	٨	يا أبا
٣٤٩	١٤	إلى وجهه رجلا سايل
٣٥٤	٧	بن سلام
٣٦١	٧	نؤتى

ص	س	الصواب
٣٨٥	٧	الظُّمُن
٣٩٥	٤	وتُرضى
٣٩٧	١٤	وإذ
٤٥٥	٥	بنو
٤٥٩	١٢	إذا لم يبك من الأنس
٤٦٠	١١	حامَوا
٤٦٥	٨	بنان
٤٧٠	٩	مكذباً
٤٨٧	١١	وتفدى
٥١٥	١	إسحاق بن علي بن الحسين
٥٢٠	٩	فثنى
٥٢٢	٩	تدير . . . جافل
٥٥٥	١٦	يعفيني
٥٥٧	١٧	المخبر والناعي
٥٥٧	١٨	فرت
٦١٥	١	محمد بن جعفر
٦٢٧	٧	تسامى
٦٦٣	١	قتلت
٦٦٦	١	بن الحسن
٧١٣	٧	بالطف . . . أمن أم
	١١	

فهرس الكتاب

صفحة

﴿ انتهى ﴾